



النجوم والشمس والقمر

ملوك مصر والقاهرة

إهداء 2006

دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

(٨١٣ - ٨٧٤ هـ)

الجزء السابع

الطبعة الثانية

(مصورة عن الطبعة الأولى)



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

١٤٥٧٩٦ ١٥

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470 .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة/ تأليف
جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى
- ط 2، مصورة - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية،
الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ،
2005-

مج 8 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.
تدمك 4 - 0415 - 18 - 977

٩٦٢

إخراج ومطبعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٢٠٧١٢

I.S.B.N. 977 - 18 - 0415 - 4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابه والمسلمين .

الجزء السابع^(١)

من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المُعزّ أَيْبُك التُّرْكُمَانِيّ على مصر

هو السلطان الملك المُعزّ عَزَّ الدِّين أَيْبُك بن عبد الله الصالحى النجيبى المعروف بالتُّرْكُمَانِيّ، أوّل ملوك الترك بالديار المصرية . وقد ذكرهم بعض الناس فى أبيات موالياً لى يومنا هذا، وهم الملوك الذين مَسَّهم الرُّق، غير أولادهم، فقال :

أَيْبُكُ قَطُرٌ يَعْقُبُو بَيْرَسَ إِذَا الدِّين * بعدو قَلَاوُون بعدو كَتَبُفَا لَاجِين

بَيْرَسَ بَرْقُوق بعدو شَيْخ ذَو التَّيِين * طَطَّرَ رَسْبَاى جَقْمَق صَاحِب التَّمْكِين

قلت : هذا قبل أن يتسلطن الملك الأشرف إِيْنَال العِلَالِيّ ، فَلَمَّ ملك إِيْنَال

قلت أنا :

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٥٦٧ هـ التى تسلطن فيها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر إلى سنة ٥٧٤ هـ التى تسلطن فيها الملك الكامل شيبان على مصر وجد مصدر أكثر هذه السنين ، نقل عن نسخة بالمكتبة الأهلية ببغداد ، وهى محفوظة بالدار تحت رقم ٦١٦ هـ تاريخ ، وهذا غير المصدر الذى رجعت عليه الأجزاء السابقة ، وهو النسخة المحفوظة عن نسخة مكتبة أياصوفيا بالأستانة ، والمحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٣ تاريخ . وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك فى المقدمة .

(٢) هذا بَيْرَس العِلَالِيّ البندقدارى ، وأما الثانى فهو بَيْرَس الجاشنكير المصنوى .

أَيْكَ قُطْرُ يَتَقَبَّو بِرِسْ ذُو الْإِكْال * يَدْلُو قِلَاوُون يَدْلُو كَثِيفًا الْفِضَال
لَا جِين بِرِسْ بِرَقُو شَيْخ ذُو الْإِفْضَال * طَطَّرَ رَسْبَايَ جَقْمَقُ ذُو السَّلَا إِيَال
وقد نرجحنا عن المقصود . ولنعد إلى ذكر الملك المعز أَيْكَ المذكور ، فنقول :

أصله من ممالك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، إشتهر في حياة
والده الملك الكامل محمد ، وتنقلت به الأحوال عنده ، ولازم أستاذَه الملك الصالح
في الشرق حتى جعله جاشنكيره^(١) ، ولهذا لما أمره كان يعمل رَنْكُهُ^(٢) صورة خَوَانِجَا .
وأستمر على ذلك إلى أن قُتِلَ المعظم تُوْران شاه وملكت شجرة الدر بعده ، إلتحق
الأمراء على سلطنة الملك المعز أَيْكَ هذا وسلطنوه بعد أن بقيت الديار المصرية
بلا سلطانٍ مدَّةً ، وتَسَوَّفَ إلى السلطنة عدَّةُ أمراء ، يخيف من شرهم ، ومال الناس
إلى أَيْكَ المذكور ، وهو من أوسط الأمراء ، [و] لم يكن من أعيانهم ؛ غير أنه كان
معروفاً بالسَّاد والملازمة الصلاة ، ولا يشرب الخمر ، وعنده كرمٌ وسعةٌ ضئيرٌ وإيْنُ
جانبٍ . وقالوا أيضا : هذا متى أردنا صرفه أمكننا ذلك لعدم شوكته . وكونه من
أوسط الأمراء . فبايعوه وسلطنوه وأجلسوه في دَسْتِ الْمُلْكِ في أواخر شهر
ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وسمَّاهُ^(٣) . وحُلَّتِ الغاشية بين يديه ، وركب

(١) الجاشنكير : هو الذي يتصدى لذوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفا من
أن يفسد عليه فيه سم ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما « جاشنا » بجمع في آتله قرية
في اللفظ من الثين وسماء الذوق ولذلك يقولون في الذي يذوق الطعام والشراب الشيفي ، والثاني « كير »
وهو بمعنى المتعاطي لذلك ، ويكون المعنى الذي يذوق (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) .

(٢) الرنك : كلمة فارسية معناها الشعار ، ونحوانجا : كلمة فارسية أيضا معناها الخوان أو المائدة
الصغيرة ، والمقصود من هذه العبارة هو أن الملك الصالح أيوب لما جعل المعز أَيْكَ جاشنكيرا عمل شعاره
صورة مائدة لكن يتفق مع وظيفته وهي الإشراف على مائدة الملك . (٣) المقصود بها هنا قطعة
من الجلد المبطن على شكل وسادة غروزة بالذهب ، يتألف الناظر جميعها مصنوعة من الذهب ، وتحمل
بين يدي السلطان عند الركوب في المراكب الحفلة كالإياديين والأعياد ونحوها ؛ يحملها الركابدار رافعا لها
على يديه يلقها بيما وشمالا . وهي من خواص الدولة الأيوبية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

بشعار السلطنة، وأول من حمل الفاشية بين يديه الأمير حسام الدين بن أبي علي^(١)، ثم تداولها أكابر الأمراء واحداً بعد واحد. وتم أمره في السلطنة وخُطب له على المنابر، ونودي في القاهرة ومصر بسلطته، إلى أن كان الخامس من جمادى الأولى بعد سلطته بخمسة أيام ثارت الممالك البحرية الصالحية وقالوا: لابد لنا من

- سلطان يكون من بني أيوب يجتمع الكل على طاعته؛ وكان الذي قام بهذا الأمر الأمير فارس الدين أقطاي الجندار^(٢)، والأمير ركن الدين بيبرس البندقداري^(٣)، والأمير سيف الدين بلبان الرشيد^(٤)، والأمير شمس الدين سُقُرُ الرُوي^(٥)؛ وأتفقوا على أن يكون الملك المميز آيتك هذا أتابكاً عليهم، واختاروا أن يُقيموا صبياً عليهم من بني أيوب يكون له أمم السلطنة، وهم يُدبرونه كيف شاءوا ويأكلون الدنيا به!

- ١٠ كل ذلك والملك المميز صامع مطيع. فوقع الاتفاق على الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود أقيس ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب؛ وكان هذا الصبي عند عماته القطليات^(٦)، وتقدير عمره عشرين سنة^(٧)، فأحضره

(١) له: «بشعار السلطنة». (٢) هو حسام الدين محمد بن أبي علي الهذلي نائب

السلطنة بمصر. وبيده المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) الجندار: هو الذي يصعد لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وأصله: جامادار خلعت الألف بعد الهمزة وبعد النون استقلوا ويل «جدار». وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين: أحدهما «جاما». ومعناه الثوب، والثاني دار ومعناه ممك، يكون المني ممك الثوب (صبح الأحيى ج ٥ ص ٤٥٩).

(٤) ضبط بالقلم في تاريخ سلاطين المماليك (فتح الباء واللام). وفي كترير: (Belban).

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٦) في الأصل: «عند عماته بالقطلية». وتصحيحه عن المنهل الصافي وتاريخ الرواصلين وما سبق ذكره المؤلف في هذه الترجمة. وعماته هن بنات الملك العادل الكبير ابن أيوب المروقات بالقطليات نسبة إلى شقيقهن الملك الأفضل قطب الدين ابن الملك العادل (راجع تاريخ الرواصلين في حوادث سنة ٦٤٨ هـ).

(٧) في خطط المقرئ (ج ٢ ص ٢٣٧) والسلوك: «وعمره نحو ستين».

وسلطونه وخطبوا له ، وجعلوا الملك المعز أيتك الترمكاني أتابكته ، وتم ذلك . فكان التوقيع يخرج وصورته : « رُسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي والمليكي المعزي » . واستمر الحال على ذلك مدة ، والمعز هو المستولي بالتدبير ويعلم على التواقيع ، والأشرف المذكور صورة .

وبيناهم في ذلك ورد الخبر عليهم بمخروج السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب ، نرج من دمشق إلى المزة ^(٢) يريد الديار المصرية ليملكها لما بلغه قتل أبي عمه الملك المعظم توران شاه . فاجتمع الأمراء عند الملك المعز أيتك وأجمعوا على قتاله وتأهبوا لذلك ، وجهزوا العساكر وتجهتوا للخروج من مصر .

وأما الملك الناصر فإنه سار من دمشق نحو الديار المصرية بإشارة الأمير شمس الدين لؤلؤ [الأيني] ، فإنه ألح عليه في ذلك إلحاحا كان فيه سببا لحضور منيته ، وكان لؤلؤ المذكور يستهزئ بالعساكر المصرية ، ويستخف بالممالك ، ويقول : آخذها بمائتي قناع ، وكانت تأتيه كتب من مصر من الأصاغر فيظنها من الأعيان ، ودخلوا الرمل ودنوا من البلاد ، وتقدم عسكر الشام ومعهم الأمير جمال الدين بن يقيمور نائب الشام وسيف الدين المشد وجماعة ، وأنفرد شمس الدين لؤلؤ ، والأمير ضياء الدين القيمري ، ونحرت العساكر المصرية إليهم ، وألتقوا معهم وتقاتلوا فانهزم المصريون ونهبوا أعتابهم ، ووصلت طائفة منهم من البحرية على وجوههم إلى الصعيد ،

(١) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

صاحب حلب . (٢) المزة (مزة كلب) : قرية كبيرة غناء في وسط بساطين دمشق ، بينها وبين

دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) زيادة عن السلوك (ص ٣٨٠) .

(٤) يريد ما قتل امرأة . (٥) هو جمال الدين موسى بن ينفور بن جلدك بن سليمان بن

عبد الله أبو الفتح الأمير . يذكره الخواف في حوادث سنة ٨٦٦٣ .

- وكانوا قد أساءوا إلى المصريين ونهبهم وأرتكبوا معهم كل قبيح ، فخافوا منهم فتوجهوا إلى الصعيد . وخطب في ذلك النهار بالقاهرة ومصر والقلمة للناصر صلاح الدين يوسف المذكور وفي جميع البلاد . وأيقن كل أحد بزوال دولة الملك المعز أيك . وبات في تلك الليلة جمال الدين بن يعمور بالعباسة ، وأحمى الحمام للناصر صلاح الدين يوسف ، وهباً له الإقامة . كل ذلك والملك الناصر ما عنده خبر بما وقع من القتال والكثرة ، وهو واقف بسنأجه وأحمائه يتنظر ما يرد عليه من أمر جيشه .

- وأما أمر المصريين فإنه لما وقعت الهزيمة عليهم ساق الملك المعز أيك وأعطى الجندار المعروف بـ «أقطاي» في ثلثائة فارس طالين الشام هارين ، فعتروا في طريقهم بشمس الدين لؤلؤ المقدم ذكره والقبائير القيمري ، فساق شمس الدين لؤلؤ عليهم ١٠ حملوا عليه فكسروه وأسروه وقتلوا ضياء الدين القيمري ، وحبس بشمس الدين لؤلؤ إلى بين يدي الملك المعز أيك ، فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي : لا تقتلوه لناخذ به الشام ، فقال أقطاي الجندار : هذا الذي يأخذ مصر منا بمائتي قناع ! وجعلنا تخانيت ، كيف تركه ! وضربوا عنقه ، وساقوا على حية إلى جهة ، فاضترضوا طلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فوقع المصاف بينهم ، ١٥

(١) حارة مقد الجبلان : « وخطب ذلك اليوم (حادي عشر ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ) للناصر يوسف صاحب حلب بالقلمة وجامع مصر ، وأما بالقاهرة فلم يتم بجامعها جمعة وتوقفوا لينتفعقوا » . وفي المنهل الصافي في ترجمة المزاريك : « ولم يبق إلا تملك الناصر ويخطب له في قلعة الجبل » .

(٢) في الأصل : « ومات » . والنصيب من عيون التواريخ لا ينشأ ذكره إلا في تاريخ الإسلام لاين دقاي والسلوك . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . ٢٠

(٤) لما تكلم صاحب صبح الأعشى في (ج ٤ ص ٨) في الفصل الذي عقده لذكر رسوم الملك وآلاته على الأعلام ، قال : ومعها رايات صفراء تسمى السناجق . وفي عهد الحكم الثاني بمصر كانوا يستعملون كلمة سنجق وجمعها سناجق لكل من يتولى رئاسة جماعة من الجنود المكلفين بحفظ الأمن العام في الأقاليم .

نفاصر على الملك الناصر جماعة من المالك العززية من ممالك أبيه، وجاءوا إلى الملك المعز آتيك التركاني، وقالوا له : إلى أين توجه ؟ هذا السلطان واقف في طلبه ليس له علم بكبرتهم، فعطفوا على الطلب، وتقدماتهم العززية فكسروا ستاجق السلطان وصانديقه ونهبوا ماله، ورموه بالنشاب، فأخذه توفل الزبيدي وجماعة من ممالكه وأصحابه وعادوا به إلى الشام، وأسر المصريون الملك المعظم [توران شاه] ابن السلطان صلاح الدين بعد أن جرحوه وجرحوا ولده تاج الملوك، وأخذوا الملك الأشرف صاحب حصص، والملك الزاهر عمه، والملك الصالح إسماعيل صاحب الوقائع مع الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجماعة كثيرة من أعيان الحلبيين، ومات تاج الملوك من جراحته فجعل إلى بيت المقدس ودفن به، وضرب الشرف المرتضى في وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضاً وأرادوا قتله، فقال : أنا رجل شريف وأبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه، وتمزق عساكر ديمشق كل تمزق، وهشوا في الرمل أياماً .

وأما المصريون فإنهم لما وقعت لهم هذه النفرة عادوا إلى القاهرة بالأسارى، وستاجق الناصر مقلوبة وطبولة مشقة، ومهم الخيول والأموال والتعد وشقوا القاهرة، فلما وصلت المالك الصالحية النجمية إلى ثربة أسأدهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك الصالح إسماعيل الذي أسروه في الوقعة،

(١) في الأصل : « توفل البدرى » . وتصحيحه عن المتل الصافي والسلوك . وهو الأمير ناصر الدين

سيد عرب زيد . كان ذا حمة ورجاحة ومكأة . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن المتل الصافي) .

(٢) زيادة عن السلوك . وهو الملك المعظم نجر الدين أبو القاهر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب . وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) هو الملك الأشرف

مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير . وسيذكر المؤلف

في حوادث سنة ٦٦٢ هـ .

(٤) في الأصل : « من جراحة كانت به » . وما أثبتناه عن جيون التواريخ .

وكان عدوًا ستأذهم الملك الصالح المذكور، ووقفوا به عند التربة، وقالوا: يا خوند، أين عينك ترى عدوك أسيرًا بأيدينا! ثم صبوه ومَضَوْا به إلى الحبس، فحبسوه هو وأهله أيامًا ثم غيَّبوه إلى يومنا هذا، ولم يُسمع عنه خبرًا إلا ما تحدَّث به العوام بإتلافه.

- وأما عساكر الناصر الذين كانوا بالعباسة (أعنى الذين كسروا الملك المعز أيك أولًا) فأت المعز لما تم له النصر وهزَم الناصر ردَّ إلى المذكورين في عودته إلى القاهرة، ومال عليهم بمن معه قتلًا وأسرًا حتى بُدِّ شملهم، ورحل إلى القاهرة بمن معه من الأسارى وغيرهم. ولما دخل الملك المعز أيك هذا إلى القاهرة ومعه المالِك الصالحية مالوا على المصريين قتلًا ونهبًا ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفعلوا بهم ما لم يفعله الفرنج بالمسلمين.

١٠

قلت: وسبب ذلك أنه لما بلغهم كثرة المعز قرحوا وتباشروا بزوال المالِك من الديار المصرية، وأسرعوا أيضًا بالخطبة^(١) للِك صلاح الدين يوسف صاحب الشام المقدم ذكره. وكان وزير الملك الصالح إسماعيل المقدم ذكره معتقلًا بقلعة الجبل هو وناصر الدين [إسماعيل] بن يَمُور نائب الشام وسيف الدين القيمري^(٢) والحوارزني صهر الملك الناصر يوسف، فخرجوا من الحبس وعصروا بقلعة الجبل، فلم يوافقهم سيف الدين القيمري بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها أعيان الملك المعز أيك وحماها من النهب، ولم يدع أحدًا يقربها، وأما الباقون فصاحوا:

- (١) في أحد الأصلين: «لما ملك الناصر صلاح الدين... الخ».
 (٢) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني. سبَّكه الخوفا في حوادث هذه السنة.
 (٣) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.
 (٤) زيادة عن السلوك (ص ٣٧٨).
 (٥) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

« الملك الناصر يامصور ! » . فلما جاء الترك فتحوا باب القلعة ودخلوها ، وأخذوا من كان عصى فيها ، وشققوا وزير الصالح وآبن يغمور والخوارزمي متقابلين ، وشققوا أيضا مجير الدين بن حمدان ، وكان شابا حسنا ، وكان تعدى على بعض الماليك وأخذ خيله .

٥ وأما الملك الناصر يوسف فإنه سار حتى وصل إلى غزّة وأقام ينتظر اصحابه ، فوصل إليه منهم من سلم من عسكر الشام وعسكر الموصل ومضوا إلى الشام .

وأما العساكر المصرية فإن الملك المميز آييك المذكور لما دخل إلى مصر بعد هذه الواقعة عظم أمره وثبتت قواعده ملكه ورمت قدمه . ثم وقع له فصول مع الملك الناصر يوسف المذكور يطول شرحها . محصل ذلك : أنه لما كانت سنة إحدى وخمسين وستائة وقع الاتفاق بينه وبين الملك الناصر المذكور على أن يكون للمميز وخشداشيتيه الماليك الصالحية البحرية الديار المصرية وغزّة والقدس ، وما بين بعد ذلك من البلاد الشامية تكون للناصر صلاح الدين يوسف . وأفرج الملك المميز عن الملك المعظم توران شاه آبن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وعن أخيه نصرة الدين وعن الملك الأشرف صاحب شخص وغيرهم من الاعتقال ، وتوجهوا إلى الشام . ١٥

ولما فرغ الملك المميز من ذلك أخذ ينظر في أمره مع فارس الدين أقطاي الجندار فإنه كان أمره قد زاد في العظمة وألقت عليه الماليك البحرية ، وصار أقطاي المذكور

(١) غشداشيتي : جمع غشداش وهو معرب اللفظ الفارسي «خوجاتاش» أي الزميل في الخدمة .
والخشداشيتي — في اصطلاح عصر الماليك بمصر — : الأمراء الذين نشئوا بمالك عند سيد واحد
٢٠ فنبت بينهم رابطة الزمالة القديمة (راجع هامش السلوك رقم ٢ صفحتي ٣٨٨ ، ٣٨٩) .

- يركب بالشاويش وغيره من شمار الملوك، وحادثته نفسه بالملك، وكان أصحابه يسمونه «الملك الجواد» فيما بينهم. كل ذلك والمُعزّ سامع مطيع، حتى خطب أقطاي بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمّاة وكان أخوها الملك المنصور هو يومئذ صاحب حمّاة بعد موت أبيه. وتحدث أقطاي مع الملك المُعزّ آيتك أنه يريد يُسْكِنُها في قلعة الجبل لكونها من بنات الملوك، ولا يَلِيقُ سكناها بالبلد، فاستشعر الملك المُعزّ منه بما عَزَمَ عليه، وأخذ يدبر أمره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك. فكتب الملك المُعزّ السلطان صلاح الدين يوسف واستشاره في الفتك به، فلم يُجِبْه في ذلك بشيء، مع أنه كان يُؤَيِّرُ ذلك، لكنه علم أنه مقتول على كل حال، فترك الجواب. ثم سافر فارس الدين أقطاي الجدار المذكور جماعة لإحضار بنت صاحب حمّاة إليه، فخرجت من حمّاة ووصلت إلى دمشق بتجمل عظيم في عدة مخفات مُقَشَّاة بالأطلس وغيره من فابر الثياب وعليها الحليّ والجواهر، ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجهة إلى الديار المصرية.

- وأما الملك المُعزّ فإنه لما أبطأ عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في أمر أقطاي وتحقق أن بنت صاحب حمّاة في الطريق بقي متجوّراً، إن منعه من سكْنَى القلعة حصلت المباشرة الكليّة، وإن سكّنه قويت أسبابه بها ولا يعود يتمكّن من إخراجها، وارتبّ على ذلك استغلال الأمير فارس الدين أقطاي بالملك فعَمِلَ على معاجلتها؛

(١) في صبح الأعشى في الكلام على هيئة السلطان في أسفاره ج ٤ ص ٤٨ : «وصاحت الجارية بين يديه» وانظروا أنهم الذين يركبون في مقدمة موكب الملك أثناء سفره. (٢) هو الملك المنصور محمد آين الملك المظفر محمود الذي ولّ حمّاة بعد موت أبيه سنة ٦٤٢ هـ وعمره حينئذ عشرين (عن تاريخ أبي الفدا إسماعيل في حوادث سنة ٦٤٢ هـ).

(٣) جمع حفنة وهي الموادج المنطاة بالقماش التي يحمل على ظهور الجمال حيث يجلس فيها المسافرين.

فدخل أقطاي عليه على عادته ، وقد رتب له الملك الميز جمعةً للفتك به ، منهم :
الأمير سيف الدين قنغر الميزي (أعنى الذى تسلطن بعد ذلك) ، فلما دخل أقطاي
وثبوا عليه وقتلوه فى دار السلطنة بقلة الجبل فى سنة اثنتين وخمسين وستمائة ؛
فتحرك لقتله جماعة من خُشْدَاشِيَّةِ البحرية ، ثم سكن الحال ولم ينتطح فى ذلك
شأن . !

ولما وقع ذلك أكتفت الملك الميز إلى خلع الملك الأشرف مظفر الدين موسى
الأيوبي^(١) نخله وأزله من قلعة الجبل إلى حيث كان أولاً عند عماته القطيَّات .
وركب الملك الميز بالسناجق السلطانية وحملت الأمراء الفاشية بين يديه واستقل
على الملك بمفرده استقلالا تاما إلى أن قصدت المالك الميزية القبض عليه فى سنة
ثلاث وخمسين ، فشر بذلك قبل وقوعه فقبض على بعضهم وهرب بعضهم . م
وقعت ألوحشة ثانيا بين الملك الميز هذا وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ،
فتشَّى الشيخ نجم الدين البادرائي^(٢) بينهما حتى قزر الصلح بين الميز وبين الناصر ، على
أن تكون الشام جملةً للناصر ، وديار مصر للاميز ، وحدما بينهما بئر القاضى^(٣) ،

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) البادرائي : نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل واسط . وروى محمد بن أبى محمد حيداقه بن محمد بن
الحسن بن عبد الله البندادى . وسيذكر المؤلف فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ . (٣) لما تكلم صاحب
صبح الأمان على مراكز البريد فى آخر الجزء الرابع عشر ص ٣٧٨ ذكر بئر القاضى ضمن مراكز البريد الواقعة
فى الطريق بين مصر وغزة . وبعد أن ذكر مركز الورداء قال : « ثم منها إلى بئر القاضى والمضى بينهما بعيد
جدا ، يلهى ذلك ومنها إلى الريش » . ومن هذا يفهم أن بئر القاضى كانت أقرب إلى الريش منها إلى
الورداء . وبالجهد من مكان هذه البرى الطريق المذكورة تبين أنها كانت واقعة فى الجهة التى تعرف
اليوم باسم حفرة الزول على بعد عشرة كيلو مترات غربى الريش بالقرب من السكة الحديدية من
الجهة البحرية .

وهو فيها بين الورادة والعريش^(١)، واستمر الحال على ذلك . ثم إن الملك المعز تزوج بالملكة شجرة الدر أم خليل في هذه السنة ودخل بها ، وكان زواجه بها سببا لقتله على ما تقدم في ترجمتها ، وعلى ما يأتي في هذه الترجمة أيضا .

- ولما تزوجها وأقام معها مدة أراد أن يتزوج بينت الملك الرحيم صاحب الموصل ، وكانت شجرة الدر شديدة الغيرة ، فعملت عليه وقتلته في الحمام ، وأعطتها على ذلك جماعة من الخدم . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلا في ترجمة شجرة الدر فيما مضى . وكان قتل الملك المعز في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة . وكان ملكا شجاعا كريما عاقلا سيوسا كثير البذل لآل موال ، أطلق في مدة سلطته من الأموال والحيول وغير ذلك ما لا يحصى كثرة حتى رضى الناس بسلطان مسه الرق . وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات ، وهم يسمونه مايكره ، حتى في وجهه إذا ركب وصر بالطرقات ، ويقولون : لا زبد إلا سلطانا رئيسا مولودا على الفطرة . على أن الملك المعز كان عفيفا طاهرا الذيل بعيدا عن الظلم والعسف كثير المدارة لحشد أشيته والاحتمال لتجنبتهم عليه وشر أخلاقهم ، وكذلك مع الناس . وخلف عدة أولاد منهم الملك المنصور على الذي تسلم بعده ، وناصر الدين قان .

١٥

- (١) ورد في كتاب أحسن التقاسم في معجم البلدان : أن الورادة من نواحي الجفار في وسط الزمل في طريق مصر والشام في الجنوب الغربي للعريش وعلى مسيرة يوم منها . والبحث بين أن مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » بقرب محطة المزار الواقعة على بعد ١١٠ كيلومتر شرق النقطة الشرقية في الطريق الحديدي بينها وبين العريش ، بقسم سينا الشمالى . ويوجد في الشمال الشرق لمحطة المزار على بعد تسعة كيلومترات آثار مدينة قديمة يقال لها القلوسيات واسمها الرومى « أوستراسين » واقعة في إحدى جزر سبخة البردويل . وفي الشمال الشرق لأطلال هذه المدينة على بعد كيلومترين آثار قلعة القلوسيات الشهيرة بقلعة الزرائين . وجغرافيو الفرنج يخطون بين القلوسيات والورادة ويقولون إنها جهة واحدة في حين أن إحداها بعيدة عن الأخرى .

٢٠

(٢) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

قال الشيخ قُطُبُ الدِّينِ اليُونَنِيّ في الدِّيلِ على مرآة الزَّمانِ : « وَرَأَيْتُ لَهُ وَلَدًا
آخَرَ بِالْديارِ المِصرِيَّةِ في سَنَةِ تِسْعٍ وَتَمَانِينَ وَمِثْمَائَةٍ ، وَهُوَ فِي زَيِّْ الْفُقَرَاءِ الْحَرِيرِيَّةِ » .
إِتَمَى . وَكَانَ لِلْعِزِّزِ وَمَعْرُوفٍ وَعِمَّاتٍ ، مِنْ ذَلِكَ : الْمَدْرَسَةُ الْمُعْزِيَّةُ عَلَى النَّيْلِ بِمِصْرَ
الْقَدِيمَةِ وَوَقَفَ عَلَيْهَا أَوْقَافًا . وَدِهْلِيزِ الْمَدْرَسَةِ مُتَسِعٌ طَوِيلٌ مُفْرَطٌ ؛ قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ
الْأَكْبَادِ دَخَلَ إِلَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ فَرَأَاهَا صَغِيرَةً بِالنِّسْبَةِ إِلَى دِهْلِيزِهَا ، فَقَالَ :
هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ بِجَازٍ بِلا حَقِيقَةٍ ! إِتَمَى . وَكَانَ مَدْرَسَهَا الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ الْخَضِرُ
ابْنُ الْحَسَنِ السَّجَّارِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَكَانَتْ مَدَّةُ سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُعِزِّ عَلَى مِصْرَ سَبْعَ
سِنِينَ . وَمَاتَ وَقَدْ نَاضَرَ السَّتِينَ سَنَةً — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — .

قلت : وقد تقدّم أنّ الملك المعزّ أيّك هذا هو أوّل من ملك الديار المصرية
من الأمّراك الذين مَسَّهم الرّق . وقد ذكرنا مبدأ أمره وما وقع له من الحروب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه المطبعة .

(٢) يريد بهم أتباع الشيخ على الحريري الذي تَقَدَّمَتْ وفاته سنة ١١٤٦ هـ .

(٣) ورد في الجزء الرابع من كتاب الانتصار لابن دقاق أنّ هذه المدرسة أنشأها الملك المعزّ أيّك

في شهر سنة ١١٥٤ هـ برغبة دار الملك التي تعرف برغبة الخروب ليحمي بها والي كانت في زمن المقرزي

تعرف برغبة الخفاء . ولما تكلم المقرزي في الجزء الأوّل من خطّته ص ٣٤٥ على ساحل النيل بمدينة

مِصْرَ وَوَصَلَ إِلَى مَوْضِعِ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ الَّذِي أَنشَأَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قُلاوُونَ قَالَ : وَقَدْ شَرَعَ خَوَاصُ

السُّلْطَانِ عَلَى الْبَازَةِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ مِنْ قِبَلَةِ مَوْضِعِ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْمُعْزِيَّةِ . ثُمَّ لَمَّا تَكَلَّمَ فِي هَذَا

الْجُزْءِ عَلَى الْمُنْشَأَةِ وَوَصَلَ إِلَى جِسْرِ الْأَقْرَمِ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْجِسْرَ مِنْ طَرَفِ مِصْرَ (مِصْرَ الْقَدِيمَةِ) فَيَأْتِي مِنَ الْمَدْرَسَةِ

الْمُعْزِيَّةِ وَيَبِينُ رِبَاطَ الْأَثَارِ (قُرْبَةَ أَثَرِ النَّيْلِ) . وَكَانَ الْجِسْرُ مُطْلَاً عَلَى النَّيْلِ دَائِمًا أَيْ أَنَّهُ كَانَ عَلَى حَاقَةِ شَاطِئِ

النَّيْلِ . وَذَكَرَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ بِأَعْلَانِ إِنْ صَاحِبَ الرَّجْعَةِ أَنشَأَ الْمَدْرَسَةَ الْمُعْزِيَّةَ عَلَى النَّيْلِ بِمِصْرَ .

وقول يتضح مما ذكر أنّ هذه المدرسة كانت واقعة على شاطئ النيل وبالحديث أنّ مكانها اليوم

جامع عابدي بك الشهير بجامع الشيخ رويش المطل على النيل في آخر شارع مِصْرَ الْقَدِيمَةِ مِنْ الْجِهَةِ الْخَنُوزِيَّةِ .

وعرف هذا الجامع باسم أمير اللواء عابدي بك لأنّه جدّه في سنة ١٠٧١ هـ . ثم اشترى باسم الشيخ رويش

مجاورة لضريحه الكائن بمحارة الخوخة بالجهة الشرقية القبليّة من الجامع المذكور .

(٤) هو برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الشافعي وسيذكره

المؤلف في حوادث سنة ١١٨٦ هـ .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

- وفيهما على سبيل الاختصار . ولنذكر هنا أيضاً من عاصره من ملوك الأقطار ليعلم الناظر في هذه الترجمة بأصل جماعة كبيرة من الملوك الآتي ذكرهم في الحوادث، وأيضاً بمجد مملكة الملك المميز يوم ذاك، وحد تحكمه من البلاد، ومع هذا كان له من الممالك والحقم والعساكر أضعاف ما لملوك زماننا هذا مع اتساع ممالكهم . انتهى .
- ونذكر أيضاً من أمر النار التي كانت بارض الجحاز في أيام سلطته في سنة أربع وخمسين وستمائة، فنقول :

- استهلت سنة أربع وخمسين المذكورة والخليفة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله العباسي ببغداد ، و سلطان مصر الملك المميز أليك التركاني هذا، و سلطان الشام إلى الفرات الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلا حماة و حصن والكرك و بلادا أخر نذكر ملوكها فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — وهم : صاحب حماة الملك المنصور ١٠ ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب الكرك والشوبك الملك المقيس فتح الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب صهيون و برزيه و بلاطس الأمير مظفر الدين عثمان بن الأمير ناصر الدين منكورس . وصاحب تل باشر والرجة و تدمر ١٥ الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي . وصاحب الموصل وأعمالها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي . وصاحب ميافارقين

- (١) كذا ضبطناه غيا سبق قلنا من معجم البلدان لا عرفت وقد ضبطها بالعبارة . وضبطها صاحب تقويم البلدان بالصيغة أيضاً : (فتح الصاد المهمة وسكون الهاء . وضمت المنة النخبة وسكون الواو وبسببها نون) . وواجه الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وذيابكر وتلك الأعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب ماردن الملك السعيد يلغازي الأرتقي . وصاحب إربل وأعمالها ^(١) الصاحب تاج الدين بن صلاحيا العلوي من جهة الخليفة، والتائب في حصون الإسماعيلية الثمانية بالشام رضى الدين أبو المعالي . وصاحب المدينة الشريفة — صلوات الله وسلامه على ساكنها — الأمير عز الدين أبو ملك ^(٢) مئيف بن شيعة بن قاسم الحسيني . وصاحب مكة المشرفة — شرقها الله تعالى — الشريف قتادة الحسيني . وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر . وأما ملوك الشرق : فسلطان ما وراء النهر وخوارزم السلطان ^(٣) ركن الدين وأخوه عز الدين والبلاد بينهما مناصفة ، وهما في طاعة هولاكو ملك التتار .

وأما أمر النار التي ظهرت بالجهاز قال قاضي المدينة سنان الحسيني : « لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، ظهر بالمدينة الشريفة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف بابن صلاحيا نائب الخليفة بإربل . توفي سنة ٥٦٦ هـ (عن ميون التواريخ وشذرات الذهب والحوادث الجامعة لابن الفوطي)

(٣) سيذكرها المؤلف بتفصيل واف في آخر ترجمة الظاهر بيبرس .

(٤) في الأصل : « شهاب الدين أبو ملك سيف بن شيعة » . والتصويب عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للإمام زين الدين المرافي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٤ تاريخ) . والصرف باب أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لما حفظ جمال الدين (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٤ تاريخ) . ومن تاريخ مكة الشريفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة قاضي ألبقا المعروف بأبن الضياء المكي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٠ تاريخ) . والملك .

(٥) هو ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيشيرون علاء الدين كيقباد .

(٦) هو عز الدين كيكلوس بن غياث الدين كيشيرون علاء الدين كيقباد .

(٧) هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نجيلة الحسيني قاضي المدينة (من عقد الجمان والذيل على الروضتين وميون التواريخ) .

دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا حيث يسيل الماء ، وقد سالت مسيل شظا وما عاد يسيل . ثم قال : والله لقد طلعتا جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيراناً ، وقد سالت الحرة طريق الحاج العراقي ، وسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوقفت بعد ما أشفقنا أن نجى إلينا ، ورجعت تسير في الشرق ، يخرج من وسطها مهود وجبال نيران نأكل الحجارة ، كما أخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ لَأَنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جَالَتُ صُفْرٌ ﴾ . قال : وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تفتت ، وقد عادت إلى الحرة وفي قريظة طريق الحاج العراقي .

وأما أمر النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أى شيء يتم بعد ذلك ، والله يجعل العاقبة إلى خير ، وما أقدر أصف هذه النار . انتهى كلام القاضي في كتابه .

وقال غيره بعد ما ساق من أمر النار المذكورة عجائب نحواً مما ذكرناه وأعظم إلى أن قال : « وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فرامخ وعرضه

(١) في الأصلين : « خفقت منها المدينة » . وما أثبتناه عن القبل على الروضتين وعقد الجمان ويعون التواريخ . (٢) وادى شظا ويقال له وادى الشظاة : واد باقى من شرق المدينة من أماكن بعيدة هنا إلى أن يصل إلى السد الذى أحدثته نار الحرة التى ظهرت في المدينة (عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، وعن التصريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة) . (٣) كذا في صيون التواريخ والقبل على الروضتين وعقد الجمان . وفي الأصلين : « إلى أن وصلت آثاره توقفت » . (٤) في الأصلين : « نأكل الحجارة منها » . ورواية عقد الجمان ويعون التواريخ والقبل على الروضتين : « فيها نموذج مما أخبر الله تعالى ... الخ » .

أربعة أميال وعمقه قامة ونصفا، وهي تجري على وجه الأرض، وتخرج منها أمهات وجبال صغار تسير على الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآثك^(١)، فإذا جمد صار أسود، وقبل اليهود لونه أحمر؛ وقد حصل بسبب هذه النار إقلاع عن المعاصي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات؛ وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة .

ثم قال قطب الدين في الذيل : « ومن كتاب شمس الدين سينان بن ثيملة الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن ذكر قصة النار وحكي منها شيئا إلى أن قال : وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما، وطلعت إلى الأمير وكنهه وقلت : قد أحاط بنا العذاب، إرجع إلى الله ! فأعق كل ممالكه، ورد على جماعه أموالهم، فلما فعل هذا قلت له : إيهبط الساعة معنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهبط، وبقنا ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم، وما بقي أحد لا في النخيل ولا في المدينة إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشفقنا منها وظهر ضومها إلى أن أبصرت من مكة، ومن القلاة جميعها . ثم سال من ذلك نهر من نار وأخذ في وادي أحلين وسد الطريق ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه جمر يسير إلى أن قطعت الوادي : وادي الشظا، وما عاد يجري سبيل قط لأنها حفرت نحو قائمين . والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي يُسمع فيها رباب ولا دُف . ثم ذكر أشياء مهولة من هذا الجنس إلى أن قال : والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يطلان إلا كاسقين ! قال : وأقامت هذه النار أكثر من شهرين . وفيها يقول بعضهم :

(١) الآثك : كلمة فارسية معناها الرصاص الأسود . وفي الأصلين : « الأثك » وهو تحريف .

(٢) كذا وجد مضبوطا بالقلم في التبريد بما أنست الهجرة، من معالم دار الهجرة، وتحقيق النصرة، بتلخيص معالم دار الهجرة . وفي تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة : « أخيلين » بالهاء المعجمة . وفي الذيل على الروضتين : « أجلين » بالهميم . وفي الأصلين : « أخلين » بالهاء المعجمة .

- يا كاشف الضر صَفِّعَا عن جرائنا * لقد أحاطت بنا يا ربَّ بأسًا
 نَشْكُو إِلَيْكَ خُطُوبًا لَا تُطِيقُ لَهَا * حَمَلًا وَنَحْنُ بِهَا حَقًّا أَحْقَاءُ^(١)
 زَلَزَلَا تَحْتَشِعُ الصَّمُّ الصَّلَابُ لَهَا * وَكَيْفَ يَقْوَى عَلَى الزَّلْزَالِ تَبْمَاءُ
 أَقَامَ سَبْمًا يَرْجُ الْأَرْضُ فَانْصَدَعَتْ * عَنْ مَنَظَرٍ مِنْهُ عَيْنُ الشَّمْسِ عَشَوَاءُ^(٢)
 • والقصيدة طويلة جدًا كلها على هذا المِثَالِ، ولولا خشية الإطالة لذكرنا أمر هذه
 التاروما وقع منها، فرأينا أن الشرح يطول، والمقصود هنا بقية ترجمة السلطان
 الملك المُعِزُّ أَيْتِكَ .

- ولما مات المُعِزُّ رثاه سِرَاجُ الدِّينِ الْوَرَّاقُ بقصيدة أولها :
 نُقِيمُ عَلَيْهِ مَائِمًا بَعْدَ مَائِمٍ * وَنَسْفَعُ دِمْعًا دُونَ سَفْعِ الْمُقْطِعِ
 ١٠ وَلَوْ أَنَّنَا نَبِيكُ عَلَى قَدَرِ قَفِيدِهِ * لَدَمْنَا عَلَيْهِ نُثْبِيعُ الدَّمْعَ بِالْدمِ
 وَنَسَلُ طَرَفِي يُنْبِيعُ عَنِّي أَتْنِي * دَعْوَتُ الْكَرَى مِنْ بَعْدِهِ بِالْمَحْرَمِ
 ومنها في ذكر ولده الملك المنصور على - رحمه الله - :

- بِحَيِّ اللَّهِ بِالْمَنْصُورِ مَا هَدَمَ الرَّدَى * وَإِنْ بَنَاءُ اللَّهِ فِعْرٌ مُهْدَمٌ
 ١٥ مَلِكُ الْوَرَى بُشِّرِي لِمُضْمِرِ طَاعَةٍ * وَبُؤْسِي لَطَائِفِ زَمَانِكَ مُجْرِمِ
 فَمَا لِلَّذِي قَدِّمْتَ مِنْ مَنَاقِرٍ * وَلَا لِلَّذِي أَنْتَرْتَ مِنْ مَتَقَدِّمِ
 وَأَيْتِكَ صَوَابُهُ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وهو لفظ تركي مرَّغب من كلمتين. فأى هو التمر،
 وبك أمير، فمضى الاسم باللغة العربية أمير قمر، ولا عبرة بالتقديم والتأخير في اللفظ،
 وأيتك (يفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وتفتحيهما معا) وبك معروف
 لا حاجة إلى التعريف به . انتهى .

- (١) في الأصلين : « لا تليق لها » . والنسب عن الذيل على الروضتين ريعون التواريخ والسلوك
 قفر بنى (ص ٣٩٩) . (٢) في الأصلين : « عشاء » . وما أثبتناه من الذيل على الروضتين .
 (٣) هوسراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر المشهور . وسيذكره الخلف في حوادث سنة ٦٩٥هـ



- السنة التي حكم في محرمها الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ، ثم في صفر والربيعين منها الملكة شجرة الدر أم خليل الصالحية ، ثم في باقيها الملك المعز أيك صاحب الترجمة ، ومعه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، والمُعذة في ذلك على المعز هذا ، وهي سنة ثمان وأربعين وثمانئة .
- فيها كانت كسرة الفرينج على دِمياط وقُبض على الفرنسيين كما تقدّم .
- وفيها قُتل الملك المعظم توران شاه ، وقد مرّ أيضا .
- وفيها كانت الواقعة بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعز هذا .
- وفيها حج طائفة من العراق ، ولم يحج أحد من الشام ولا مصر في هذه السنة .
- وفيها نارت الجند بيغداد لقطع أرزاقهم . وكلّ ذلك كان من عمل الوزير ابن العلقمي الرافضي ، فإنه كان حريصا على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين ، وكان يُرسل إلى التتار في السر والخليفة المستعصم لا يطلع على باطن الأمور .
- وفيها لما فروا من حرب دِمياط وتفرّق أهلها نقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابهم منها وتركوها خاوية على عروشها ، ثم بُنيت بعد ذلك بليدة بالقرب منها تسمى المنشية^(١) .
- وكان سور دِمياط من أحسن الأسوار .

(١) هو محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب الطقي البغدادي الرافضي وزير المستعصم بالله . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ، والحوادث الجامعة لابن الفوطي ، وقلادة النحر وفيات أعيان الدهر لأبي محمد عبد الطيب (نسبة ما عوذة بالتصوير الشمس ثلاثة أجزاء في ستة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧ تاريخ) ، أوفى سنة ٦٥٧ هـ كما في المنهل الصافي وفيات الوفيات لأبن شاكر . (٢) هي بذاتها مدينة دِمياط الحالية حيث أنشأها السكان بجزر دِمياط القديمة وانتقلوا إليها وسموها المنشية ، لأنها في عرقهم حديثة بالنسبة إلى دِمياط القديمة ، ولكن الجغرافيين احتفظوا باسم دِمياط إلى اليوم ، لأن المنشية المستجدة تجاوز أطلال المدينة القديمة . ويورد ذلك ما ورد في كتاب السلوك القريني (ج ١ ص ٢٧٢) .

وفيهما تُوِّبَت أرغوان الحافظية عتيقة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سميت الحافظية لأنها رُبَّت الملك الحافظ صاحب [قلعة] جِصْر، وكانت امرأة عاقلةً صالحَةً، وكانت مدة حبس الملك المُنْبِث ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق تُسَمَّى له الأطمِعة والأشربة وتبعث له الثياب، لحَقْد عليها الملك الصالح إسماعيل فصادرها وأخذ منها أموالاً عظيمة، يقال: إِنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا أَرْبَعًا مِائَةَ هِنْدُوق. ولها تربة ومسجد ووقفت عليهما أوقافاً .

وفيهما قُتِلَ الأمير شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله مقدَّم عسكر حَلَب، وهو الذي قَتَلَهُ المماليك الصالحية في الوقعة التي كانت بين الناصر والمُعِزَّ صاحب الترجمة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قُوَّة وبأس غير أنه كان مستخفّاً بالمماليك، ويقول: كُلُّ عَشْرَةٍ مِنَ المماليك في مقابلة نَجْرِي، ولا زال يُمَيِّن ١٠ في ذلك حتى كانت منتهى بأيدي المماليك الصالحية كما تقدَّم ذكره .

وفيهما تُوِّفَى أبو الحسن المُتَطَبِّب وزير الملك الصالح إسماعيل، وهو الذي كان السبب لزوال مُلْك مُخدومه، فإنه كان سيئ السيرة كثير الظلم قليل الخير، وكان يستتر بالإسلام، وكان يُرَمَى في دينه بغطايم، وقيل: إِنَّهُ كَانَ أَوَّلًا سَامِرِيًّا فلم يحسُن إسلامه؛ وظهر له بعد موته من الأموال والجواهر والتحف والذخائر ما لا يوجد في خزائن الخلفاء، وأقاموا ينقلونه مدة سنين . وقيمة ما ظهر له غير ما ذهب عند الناس ثلاثة آلاف ألف دينار؛ ووُجِدَ له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة . قال الشيخ إسماعيل [بن علي] الشُّكْرَانِي يومًا وقد زاره الوزير

(١) في الأصلين ونزعة الأنام: « أرغون » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان وشذرات الذهب ويعيون التواريخ . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان ويعيون نتواريخ . (٣) راجع ما كتب عنه في الحاشية رقم ١ ص ٢٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) تقدَّمت وفاته سنة ٦٤٤ هـ فيمن قتل الخوفاً وقتلهم عن الذمى .

المذكور : لو بَقِيَتْ على دِينِكَ كان أصلُكَ لَأَنْتَ تَمَسَّكَ بِدِينٍ في الجملة ، وأما الآن فانت مُدْبِئٌ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ! .

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الإمام أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأديبي بحلب في جمادى الآخرة، وله ثلاث وتسعون سنة . والقاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي السعدي ، وله سبع وثمانون سنة في شهر رمضان . والمحدث أبو محمد عبد الوهاب ابن رواح، وأسمه ظافر بن علي بن فتوح القرشي المالكي، وله أربع وتسعون سنة . وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي . وثائب الملك الناصر الأمير شمس الدين لؤلؤ قيل في جماعة في الوقعة الكائنة بين المصريين والشاميين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإصبعين .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك المميز أبيك الصالح النجفي التركاني على مصر، وهي سنة تسع وأربعين وستمائة .

(١) في الأصلين : « ابن الحر » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « ابن الجباب » بالميم . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رواح كما في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيما عاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف من غزوة إلى دمشق، وأرسل المُعِزَّ عسكرَ مصر فزِل إلى غزوة والساحل، ثم عادوا إلى القاهرة .

وفيهما أيضا أخذ الملك المُنْبِيتُ ابن الملك العادل أبن الملك الكامل الكَرْكَ والشُّوبَكَ، أعطاه إياهما الخِلاصَ . ولما سمِعَ الملك المعز بذلك جهَّز الأمير فارس الدين أقطاي الجندار في ألف فارس إلى غزوة .

وفيهما نقلوا تابوتَ الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى تربته بالقاهرة بين القصرين، وليس الأمراء ثيابَ العزاء وناحوا عليه بين القصرين، وتصدقت جاريته شجرة التمر في ذلك اليوم بمالٍ عظيم .

وفيهما أُخرب التركُ دِمَياطَ (٣) وسَمَلُوا آلتها إلى مصر وأنهبوا الجزيرة (٥) أضي (الروضة) وأخلَّوها .

وفيهما كثر الظلم بالديار المصرية وعظم الجور والمصادرات لكلِّ أحد حتى أخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام على نية القرض، ومن أرباب الصنائع كالأطباء والشهود (٦) .

(١) عبارة نزعة الأنام : « فيما عاد الملك الناصر يوسف من غزوة إلى دمشق وجاء عسكر مصر فزِل غزوة والساحل ونابلس وحكوا البلاد على الشريعة وجهَّز الملك الناصر صلاح الدين عسكره وجاءته نجدة وساروا إلى غزوة فعاد الترك إلى مصر راجعين إلخ » . وقريب من هذا عبارة امرأة الزمان وهيون التواريخ .
(٢) هو بدر الدين الصرابي الصالحي نائب الملك الصالح نجم الدين . راجع حوادث سنة ٦٣٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة ، وتاريخ أبي الفدا في حوادث السنة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٤) في نزعة الأنام وهيون التواريخ : « وقتلوا أهلها إلى مصر » .
(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٦) هذه الكلمة لا يحتفلها السياق . ولم نمر على هذا الخبر في المصادر التي نحت أيدينا وصارة نزعة الأنام : « وفيها أحدث بمصر غلامات كثيرة على الرعية وذلك بإشارة الأسعد القاضى » . ولم يأت فيه بالعبارة الأخيرة .

وفيها تُوفِّيَ الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِي، كان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعي ديناً، وكان يخالط المملوك . ولما حجَّ قَبِلَ هديةً صاحب اليمن فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك . وكانت وفاته في ذى الحجة بمصر، ودُفِنَ بالقرافة .

• الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّيَ الإمام عبد الظاهر ابن تَشَوَّان السَّعْدِيُّ المَقْرِيُّ النُّحْوِيُّ الضرير في جُمادى الأولى . وأبو نصر عبد العزيز ابن يحيى بن الزبيدي، وله تسع وثمانون سنة . والإمام أبو المظفر محمد بن مُقْبِل ابن قُتَيْبان التَّهْرَوَانِيُّ بن المُنَى في جُمادى الآخرة . وأبو نصر الأعرُ بن قُضَائِل ببغداد في رجب . والأُمير الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري أبْن مطروح الأديب . وأبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مَكِّي بن حسين العاصمِي المصري المَقْرِيُّ في شَوَّال . والإمام أبو محمد عبد الخالق بن الأَنْجَب بن المعمر النَّشْتَبِيُّ بِمَارِدِينَ في ذى الحِجَّة . والإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِي في ذى الحِجَّة، وله تسعون سنة وأُسبوعان . والفقيه عُيْد الله بن عاصم خطيب رَنْدَة، وله سبع وثمانون سنة .

١٥ في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانِي عشرة ذراعاً وثمانِي عشرة إصبعا .

(١) في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وغيابة التباة : « ابن تشوان الخداعي » .
(٢) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . وفي غايه التباة وشرح القصيدة الالامية في التاريخ : « عيسى بن أبي الحرم » بالواو المدجمة . (٣) في الأصلين : « النشترى » وهو مخبرف . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام ومعجم البلدان . والنشترى : نسبة إلى نشترى، قرية كبيرة ذات نخل وبساتين مخطط بساتينها بساتين شهرابان في طريق خراسان من نواحي خراسان . (٤) في الأصلين : « عبد الله » . والتصويب من تاريخ الإسلام وشرح القصيدة الالامية في التاريخ . (٥) رعدة : حصن من حصون الأندلس بين إشبيلية ومالقة .



السنة الثالثة من ولاية الملك المِيزَ أَيْك التُّرْكُمَانِيَّ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةُ خَمْسِينَ وَسَمَانَةَ .

- فِيهَا وَصَلَتِ النَّارُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَنَهَبُوا دِيَارَ بَكْرٍ وَمِيَا فَارِقِينَ ، وَجَاءُوا إِلَى رَأْسِ
عَيْنٍ وَسُرُوجٍ وَغَيْرِهَا ، وَقَتَلُوا زِيَادَةَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ إِنْسَانٍ ، وَصَادَفُوا قَافِلَةً نَجَرَتْ
مِنْ حَرَّانٍ تَقْصِدُ بَنْدَادَ ، فَأَخَذُوا مِنْهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً : مِنْهَا سَمَانَةُ خَيْلٍ مَكْرَمِيَّةٍ
وَسَمَانَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ ، قَالَ : وَقَتَلُوا الشُّبُوحَ وَالْعَبَّازَ
وَسَاقُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مَا أَرَادُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى خِلَاطٍ . وَقَطَعَ أَهْلُ الشَّرْقِ
الْفُرَاتَ وَخَاضَ النَّاسُ فِي الْقَتْلِ مِنْ دُنَيْسِرٍ إِلَى الْفَسَرَاتِ . قَالَ بَعْضُ التَّجَارِ :
عَدَدْتُ عَلَى يَجْمَرِ بَيْنِ حَرَّانٍ وَرَأْسِ عَيْنٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ وَثَمَانِينَ قَتِيلًا مِنْ
الْمَسَامِينِ ، ثُمَّ قُتِلَ مَلِكُ النَّارِ كَشْلُوخَانَ .

وَفِيهَا تَجَمَّعَ بِالنَّاسِ مِنْ بَنْدَادَ بَعْدَ أَنْ كَانَ بَطَلُ الْجَمْعِ مِنْذُ عَشْرِ سَنِينَ مِنْ سَنَةِ
مَاتِ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ .

- وَفِيهَا قَدِمَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الْبَادَرَانِيُّ رَسُولًا مِنَ الْخَلِيفَةِ وَأَصْلَحَ بَيْنَ الْمِيزَ أَيْكِ
صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَبَيْنَ النَّاصِرِ يَوْسُفَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ سَمِعَ مِنْ الْحَرْبِ ، وَسَكَنَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَاسْتَرَاحَ النَّاسُ .

- (١) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٢٨٢ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ
رَقْمَ ٥ ص ١٨٠ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ١١٣ مِنَ
الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) رَاجِعِ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ
ص ٢٧٨ ، ٢٢٠ (٥) دَوْنَسِرُ : بَلَدٌ عَظِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ قَرِيبَ مَارْدِيْنٍ يَتِمَّافَرِجْتَانَ
(عَنْ مَعْمُورِ الْبِدَائِنِ لِأَيُّوْبَ) . (٦) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا : «بَدْرُ الدِّينِ» . وَالصَّوْبُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ
لَوْلَفَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَنْزُومَةِ الْأَنَامُ وَبَعِيونَ التَّوَارِيخِ . وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ١٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
(٧) يَلَاظُ أَنْ اسْتِهْمَالَ هَذَا الْقَوْلِ لَا يَنْتَاسِبُ الْمَقَامَ هُنَا وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ وَاضِحًا .

وفيهما توفى العلامة رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي الترمذي القندوزي العمري الصاغاني الأصل الهندي اللاهوري^(١) المولد
 البغدادى الوفاة المحدث الفقيه الحنفى اللغوى الإمام صاحب التصانيف ، ولد بمحنة^(٢)
 لأهور فى شاهر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشأ بفزنة ، ودخل بغداد فسمع
 الكثير فى عدة بلاد ورحل . وكان إليه المنتهى فى علم العربية واللغة ، وصنف
 كتاب «جمع البحرين» فى اللغة ، آثنا عشر مجلدا ، وكتاب «النبأ الزاهر» فى اللغة
 أيضا عشرون مجلدا ، وأشياء غير ذلك . قال الحافظ الدمياطى : وكان شيخا صدوقا^(٣)
 صالحا سمعنا عن فضول الكلام إماما فى اللغة والفقه والحديث ، قرأت عليه يوم
 الأربعاء وتوفى ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان ، وحضرت دفنه بداره بالحريم^(٤)
 الطاهرى ببغداد . ثم ترجمه الدمياطى ترجمة طويلة وأثنى على علمه وفضله ودينه .
 وفيها توفى الشيخ شمس الدين محمد بن سعد [بن عبد الله بن سعد بن قطيع بن
 هبة الله] الكاتب المقيدي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وقرأ النحو والعربية
 وسمع الحديث الكثير ، وبرع فى الأدب . وكان دينيا حسن الخط وكتب للكل
 الصالح إسماعيل وللك ناصر داود . ومن شعره :

- ١٥ (١) الصاغاني : نسبة إلى الصاغانيان (يفتح الصاد المهملة والعين المعجمة) وألف ونون ومثناة
 تحتية ونون فى الآخر) مدينة فيما وراء النهر فتحها قتيبة بن مسلم الباهل فى خلافة عمر بن الخطاب .
 (٢) نسبة إلى لاهوروى حاضرة إقليم پنجاب ببلاد الهند فتحها محمود الغزنوى سنة ١٠١٣م = ٤٠٤هـ
 وكما يقال فيها لاهور كساجور ، يقال أيضا لاهور بكسفر ، ولاهور يفتح الهمزة وسكون الواو بن وبنها هاء
 مفتوحة وفى آخرها واء ، كما يقال فيها لاهور وراوين . (٣) غزنة هى مدينة عظيمة وولاية واسعة
 فى طرف خراسان وهى الخابى بن خراسان والهند وهى هكذا يخلق بها العامة والعلماء ينطقونها غزئين وراوينها
 فيقولون جنة (عن مصمم البلدان لياقوت) . (٤) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف
 الدمياطى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . (من تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة وشذرات الذهب والمثل
 الصافي) وسيزكره المؤلف فى حوادث ٧٠٥هـ . (٥) الحريم الطاهرى : دار محمد بن عبد الله بن
 طاهر فى الجانب الغربى من بغداد . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .
 (٦) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

لنا بقدم طمعتك المناء * وللأعداء ويمهمم القناء
 قديمت فكانت شبه النيث وافي * بلاداً قد أحل بها الظلاء
 قلت : ويسجني في هذا المعنى قول القائل ولم أدري لمن هو :

- قدومك أشبهى من زلال على ظا * وأحسن من نيل المني في المآرب
 حكي النيث وافي الأرض من بعد جدبها * وأطلع فيها التبت من كل جانب .
 وفيها توفي الأمير الصاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
 ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح . كان أصله من
 صعيد مصر، وولد به ونشأ هناك، ثم قديم القاهرة واشتغل وبرع في الأدب والكتابة
 واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب . قال أبو المظفر : كان فاضلاً كيساً
 شاعراً . ومن شعره لما فتح الناصر داود بروج داود بالقدس، قال :
 المسجد الأقصى له عادة * سارت فصارت مثلاً سائراً^(١)
 إذا غدا للكفر مستوطناً * أن يميث الله له ناصراً
 فناصر طهره أولاً * وناصر طهره آخراً

- قال : وتوفي في شعبان ودفن بسارية بالقرافة وكانت له أخبار عظيمة، وكان
 قد دخل بين الخوارجية والصالح أيوب، واستنابه أيوب بالشام وليس ثياب الجند
 وما كانت تليق به . ثم غضب عليه الصالح وأعرض عنه إلى أن مات، فأقام خاملاً

(١) هو الذي تهمت وفاته في ذكر الذهبي وفاتهم في السنة الماضية ووافى الذهبي في ذلك
 ابن خلكان وعقد الجسان وحيون التواريخ وشذرات الذهب ورتعة الأنام .

(٢) في الأصلين : « ابن الحسن » . والتصويب عن المصادر عينا .

(٣) في شذرات الذهب وابن خلكان وتاريخ الإسلام : « وكانت ولادته بأسبوط » .

(٤) في الأصلين : « ومات » . وما أبتناه عن ديوانه ورملة الزمان .

(٥) في ابن خلكان والمجلد الثاني : « ودفن بسفح جبل المقطم » .

إلى أن مات . وقد كان جَوَادًا ذا مُروءة متعصبًا سَمَحًا حليًا حسن الظنِّ بالفقراء
عارفاً فاضلاً . انتهى كلام أبي المظفر . قلت : ودويان شعره مشهور . ومن شعره
القصيدة المشهورة :

هي رامةٌ نَحْنُوها بين الوادى * وذُرِّوا السيوف تَهْرُ في الأغصانِ
وحَذَارٍ من لحظاتٍ أعينَ عَيْنِها * فلَمْ صَرَعَن بها من الاسادِ
مَنْ كان منكم وانقا بضوايده * فهناك ما أنا واثق بفؤادى
يا صاحِبِي ولى يَجْرَعاءِ الحِمَى * قلبٌ أسيرٌ ماله من فادى
سلبه متى يوم بانوا مُقْلَةً * مكحولَةٌ أجفانها بسوادِ
وبحى من أنا في هواه مَيَّتْ * صَبَّ على العشاق بالمِرْصادِ
وأغنَّ مِنْكِ اللَّيْ مَسْوَلَةً * لولا الرقيب بلفت منه مرادى
كيف السبيلُ إلى وصالِ محبِّبٍ * ما بين يَبِضْ ظُلْماً وثَمَرِ صِعَادِ
في بيت شِعْرٍ نازلٍ من شعره * فالحسن منه ما كَفَّ في بادى
حرسوا مُهَفِّفَ قَدِّه بِمُتَّقِفٍ * فتشابه المَيَّاسُ بالمَيَّادِ
قالت لنا أَلِفُ المذارِ بخدِّه * في ميمٍ مَيِّسَمِه شفاءُ الصَّادِ

وهي أطول من ذلك اختصرتها خوف الإطالة . ويسجنى قصيدة الجزار
في مدح ابن مطروح هذا . أذكر غزَّلهَا :

هو ذا الرُّجْعُ ولى نفسٌ مُشَوِّقَةٌ * فاحسِ الركبَ عسى أَقْضَى حَقوقَهُ
فَقِيحٌ بى في شَرِّعِ المَوى * بعد ذاك البرِّ أنْ أَرْضَى عَقوقَهُ

(١) في الأصلين : « حسن النظر » . والتصحيح من مرآة الزمان .

(٢) رواية ديوانه : * ولى من أنا في هواه ميت * .

(٣) هو جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار .

وسيد كره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٩ هـ . (٤) في الأصلين : « حتى أقضى ... الخ » .

وما أبتناه عن ابن خلدان . (٥) في الأصلين : « أن أقضى » . وما أبتناه عن ابن خلدان .

لَسْتُ أَتَى فِيهِ لِبَلَابٍ مَضَتْ * مَعَ مَنْ أَهْوَى وَسَاعَاتٍ أُنِيقَهُ
 وَلَنْ أَتَمَحَّى بِجَارًا بِسَدَمٍ * فَفَرَأَى فِيهِ مَا زَالَ حَقِيقَةً
 يَا صَدِيقِي وَالكَرِيمُ الْحُرُّ فِي * مِثْلَ هَذَا الْوَقْتُ لَا يَلْتَمَى صَدِيقَهُ
 ضَعْ يَدَا مِنْكَ عَلَى قَلْبِي عَسَى * أَنْ تَهْدَى بَيْنَ جَنَّتِي خُفُوقَهُ
 فَاضْ دَعِي مُدَّ رَأْيِ رَجَى الْهَوَى * وَلَكِنْ فَاضْ وَقَدْ شَامَ بُرُوقَهُ
 نَيْدُ السُّؤْلِ مَنْ أَدْمَعَهُ * فَفَدَا يَنْثُرُ فِي التَّرْبِ حَقِيقَهُ
 قَفْ [مَعَى] وَأَسْتَوْقِفْ الرِّكَبَ فَإِنْ * لَمْ يَقِفْ فَاتْرُكْهُ بِمَضَى وَطَرِيقَهُ ^(١)
 فَهِيَ أَرْضٌ قَلْبًا يَلْحَقُهَا * أَمَلٌ وَالرُّكْبُ لَمْ أَدَمَّ لُحُوقَهُ
 طَالَمَا أَسْتَجَلَيْتُ فِي أَرْجَائِهَا * مَنْ يَتَيْهُ الْبَدْرُ إِذْ يَدْعَى شَفِيقَهُ
 يَنْفَضُّ الْوَرْدَ أَحْمَرَارًا خُذْهُ * وَتَوَدُّ الْخَمْرُ لَوْ تُشْبِهُ رَيْقَهُ
 فِيهِ الْجَسَنُ خَلِيقٌ لَمْ يَزَلْ * وَالْمَعَالَى بَابُنْ مَطْرُوحِ خَلِيقِهِ
 وَلَهُ بَيْتَانِ ضَمْنُهُمَا بَيْتُ الْمُنْتَهَى الَّذِي هُوَ أَوَّلُ قَصِيدَتِهِ، وَهُوَ :
 تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْمُذْيَبِ وَبَارِقِ * بَحْرٍ عَوَالِينَا وَبَحْرَى السَّوَابِقِ
 فَقَالَ ابْنُ مَطْرُوحٍ مَضْنًا :

إِذَا مَا سَقَانِي رَيْقَهُ وَهُوَ بِاسْمٍ * تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْمُذْيَبِ وَبَارِقِ
 وَيُذَكِّرُنِي مِنْ قَدَمِهِ وَمَسَامِي * بَحْرٍ عَوَالِينَا وَبَحْرَى السَّوَابِقِ

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَقَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوتَى أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةُ اللَّهِ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ [الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْوَاضِعِ الْمُقَدِّسِيِّ ثُمَّ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ عَنْ إِحْدَى

(١) النكتة عن ابن خلكان . (٢) في الأصلين : « يمشى في طريقه » . وما أثبتناه من

ابن خلكان . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام .

وثمانين سنة . وأبو القاسم يحيى بن أبي السعود [نصر] ^(١١) بن ثُمينة ^(١٢) التاجري جمادى الأولى ،
 وله خمس وثمانون سنة . والعلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القديري
 العمري الصغاني النحوي اللغوي . والأديب شمس الدين محمد بن سعد بن عبدالله
 المقدسي الكاتب في شِوَال . والمسند رشيد الدين أحمد بن المُفَرَّج ^(١٣) بن علي [بن
 عبد العزيز] ^(١٤) بن مسلمة العَدَل في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة
 ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة أصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك المعزَّ أَيْك الصالحى النجوى الترمكافى مل

مصر ، وهى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

فيها كانت الوقفة الجمعة .

وفيها عظم بمصر أمرُ الأمير فارس الدين أقطاي الجندار ورُفِّع للسلطنة ، وكان
 من حزبه من خُشْدَاشِيته بَيْرُس البندقدارى ، وبلبان الرشيدي ، وسُتْقَرُ الرُومى ،
 وسُتْقَرُ الأَشْقَر ^(١٥) . وصار الملك المعزُّ في خوف . وقد تقدَّم ذكر هذه الحكاية
 في ترجمة المعزِّ .

وفيها كان الفلاء بمكة المشرفة ، وأبيع فيها الشربةُ الماء بدرهم ، والشاة
 بأربعين درهما .

(١) الزيادة عن شذرات الذهب والسلوك . (٢) كذا في شذرات الذهب والوافي
 بالرويات للصدى وتاريخ الإسلام الذهبي والقصيدة اللامية في التاريخ والسلوك . وقد ضبط في الوافي
 بالقلم (بضم التاء وفتح الميم) . وفي الأصلين : « ابن نهمة » . وهو خطأ .

(٣) في الأصلين : « ابن الفرج » . وما أئبناهُ عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام الذهبي .

(٤) التلمذة عن تاريخ الإسلام الذهبي . (٥) في الأصلين : « وستقر الأعر » .

وما أئبناهُ عن التلمذ الصافي وما تقدَّم ذكره لؤلؤ في ترجمة المعزَّ أَيْك .

وفيهما توفّي الشيخ الإمام سعد الدين محمد بن المؤيد^(١١) [بن عبد الله بن علي] بن حمويه ابن عم شيخ الشيوخ صدر الدين . مات بمصر^(١٢) ، وكان زاهدا عابدا دينامتكما في الحقيقة ، وله مجاهدات ورياضات ، وقدم الشام^(١٣) وسكن يدمشق ، ثم عاد إلى الشرق بعد أن أفقر بالشام ، واجتمع بملك التتار فأحسن به الفطن وأعطاه مالا كثيرا ، وأسلم على يده خلق كثير من التتار ، وبني هناك خانقاه وتربة إلى جانبها ، وأقام يتعبّد ، وكان له قبول عظيم هناك — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المديني الخياط في المحرم . وسيط السلفي^(١٤) أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرم مكّي بن عبدالرحمن الطرابلسي الإسكندراني في شوال عن إحدى وعشرين سنة . وأبو محمد عبد القادر بن حسين [بن محمد بن جميل] البندنجي^(١٥) البواب آخر من روى عن عبد الحق اليوسفي^(١٦) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعاً .



السنة الخامسة من ولاية الملك الميزّانيك الصالح النجّمي التركاني على مصر، وهي سنة اثنين وخمسين وسمائة .

- (١) التكملة عن المهمل الصافي وشذرات الذهب ، ذكر فيها أن وفاته كانت سنة ٨٦٥٠ .
- (٢) هو صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني . تخطت وفاته سنة ٨٦١٧ .
- (٣) في عقد الجمان ورثة الأتام « وقدم مصر ... الخ » .
- (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الخافظ أبو طاهر . تخطت وفاته سنة ٨٥٧٦ .
- (٥) الزيادة عن نزهة الأتام . (٦) هو أبو الحسن عبد الحق بن عبد الحلق البوسني وقد ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٥٧٥ . فين قل وفاتهم من الذهبي .

فيها وصلت الأخبار من مكة بأن نارا ظهرت في أرض عدن^(١) في بعض جبالها، بحيث يطير شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دخان عظيم في النهار، فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان. فتاب الناس وألقوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أعمال الخير والصدقات.

قلت : وقد تقدم ذكر هذه النار بأوسع من هذا في ترجمة الملك المعز هذا.

وفيها وصلت الأخبار من الغرب باستيلاء إنسان على إفريقية وأدعى أنه خليفة، وثقّب بالمستنصر^(٢)، وخطب له في تلك النواحي، وأظهر العدل وبني برّجا وأجلس الوزير والقاضي والمحتسب بين يديه يحكون بين الناس، وأحبته الرعية وتم أمره.

وفيها توفي الإمام عبد الحميد بن عيسى الخضر وشاهي^(٣). كان إماما فاضلا في فنون، وصحب الفخر الرازي^(٤) ابن خطيب الرّي، وأقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة بدمشق والكرّك، وكان متواضعا كبير القدر كثير الإحسان. مات بدمشق ودفن بقايسون في تربة المعظم عيسى.

(١) عدن : أهم ميناة في جنوب بلاد العرب ، تبعد عن باب المندب زهاء مائة ميل ونخسة . وهي قلعة حصينة تشبه جبل طارق في الغرب ، دخلت في حوزة الانجليزية سنة ١٨٣٩م واستسلمت مستودعا لقمع تموين البواخر الانجليزية ، وقد تضاعفت أهميتها بعد فتح قناة السويس ومرور البواخر بالبحر الأحمر ، وهي فوق ذلك مرافقا تجارى لحاصلات بلاد العرب الصنع والبن وغيرها [القاموس الجغرافى طبع لندون سنة ١٩٠٥م] . (٢) يلاحظ أن النار التي تقدم ذكرها كالتوفى في ترجمة المعز أيكهي النار التي ظهرت بالمدينة سنة ٦٥٤ هـ وليست بالنار التي ظهرت ببدن . (٣) هو المستنصر بالله أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر يحيى الحفصى صاحب تونس تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ ودخل في بيته شرق الأندلس ، واستغفرو له لجهاد ضد الفرنج ، ثم بايع له شريف مكة بالخلافة سنة ٦٥٢ هـ وخطب له بمكة .

وفى أيامه تحولت الحملة الصليبية من الشرق إلى الغرب ، فكانت الحملة التاسعة والأخيرة بين وبين لويس التاسع ملك فرنسا سنة ٦٦٨ هـ وأنتهت بموت لويس التاسع المعروف عند العرب بالقرطبيس وقد توفى المستنصر هذا سنة ٦٧٥ هـ [راجع ترجمته في تاريخ ابن خلدون من ص ٤١٠ - ٤٤٦ الجزء الأول طبع بالجزائر سنة ١٢٦٣ ١٨٤٧م بناية المستشرق البارون رسلان] . (٤) الخضر وشاهي : نسبة إلى خضر وشاه ، قرية من قرى نهر زى . بينها سنة فرائخ . (عن طبقات الشافعية ومعجم البلدان لياقوت) .

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله^(١١) [ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي] بن تميمية الحزاني الحنبلي - جد الشيخ تقي الدين ابن تيمية . ولد في حدود سنة تسعين وخمسة وثمانين في صفرة على عمه الخطيب نقر الدين^(١٢) ، وسمع الكثير ورحل البلاد وبرع في الحديث والفقه وفهره ، ودرس وأفتى وانتفع به الطلبة ، ومات يوم الفطر بحزان .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى سيد [الدين] أبو محمد مكي [بن أبي الفناهم] بن المسلم [بن مكي] بن علان القيسي في صفرة ، وله تسع وثمانون سنة . والرشد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي^(١٣) عن ثيف وثمانين سنة في جمادى الأولى . والمفق كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النيصي^(١٤) بجلب عن سبعين سنة . وأبو البقاء محمد بن علي بن بقاء [بن] السبكي . والعلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية بحزان يوم الفطر عن اثنتين وستين سنة . وأبو الفيث فريج [بن عبد الله] الحلبسي^(١٥) تقي أبي جعفر القرطبي في شوال . والإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخضر وشاهي^(١٦) يدمشق . وأبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم انطباط بحزان في أواخر السنة ، وله مائة وستة . والفارس أقطاي مقدم البحرية ، قتله المعز بمصر .

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وغاية النهاية والمثل الصافي . (٢) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية . يذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٨ هـ . (٣) في الأصلين : « في حدود سبعين وخمسة » . والتصويب عن غاية النهاية وشذرات الذهب والمثل الصافي وما يفهم من عبارة السلوك . (٤) في الأصلين هنا : « عن الدين » . والتصويب عن مختصر طبقات الخبائفة وشذرات الذهب والمثل الصافي ، وهو تقي الدين بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢ هـ . (٥) التكلية عن عيون التواريخ . (٦) تكلية عن شذرات الذهب . (٧) الزيادة عن مقد الجمان وشذرات الذهب وابن كثير والذيل على الروضتين . (٨) هو أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام الكلاسة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٦ هـ . (٩) في أحد الأصلين : « في أول السنة » .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ويست أصابع ٠ يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنا عشرة أصبعا ٠



السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك الصالح النجفي التركاني
على مصر، وهي سنة ثلاث وخمسين وستمائة ٠

فيها عزمت الممالك العيزية على القبض على الملك المعز وكانوا الملك الناصر فلم يوافقهم أبدقدي العيزي، واستشعر الملك المعز منهم بذلك وعلم الخبر، وعلموا هم أيضا فهربوا على حجة، وكبيرهم أقوش البرنلي، ولم يهرب أبدقدي وأقام بجيحه، فجاء الملك المعز راجعا إلى قرب خيمته فخرج إليه أبدقدي فأمر المعز بجعله، وقبض أيضا على الأمير الأتابكي ونهبت خيام العيزية وكانوا بالعباسة، والأعيان الذين هربوا : هم بلبان الرشيدى، وعمر الدين أزدمر، وسيرس البندقدارى، وسنقر الأشقر، وسيف الدين قلاوون الألفى، وبدر الدين يسرى، وسنقر الرومى، ولبان المستنصرى ١٠

وفيها عاد الملك الناصر داود من الأنبار إلى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بقلعة حصن ثلاث سنين وبعث به إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها، ثم عاد في سنة ثلاث وخمسين إلى العراق، ورجع وأقام بالحلة^(١)، وكان قد جرى بين الخالع العراق وأصحاب أمير مكة فتنة، فأصلح بينهم ١٥

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي المفتى ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفر عن نيف وتسعين سنة ٠ والمحدث

٢٠ (١) في حورن التواريخ : « بلبان المسترب » ٠ وفي نزهة الأنام والسلوك : « بلبان المسودى » ٠

(٢) المراد بها حلة بن مزيد، راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة ٠

شهاب الدين أبو العرب إسماعيل بن حامد الأنصارى القوصى في شهر ربيع الأول
عن ثمانين سنة . والنور محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي ثم الدمشقي
في شهر ربيع الآخر، وقد رأى السلفي .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك الصالح النجفي التركماني
على مصر، وهي سنة أربع وخمسين وستائة .

فيها فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التي أنشأها بدمشق
بباب القرايس .

وفيها غرقت بغداد الفرق العظيم الذي لم يمهّد مثله بحيث أنتقل الخليفة،
ودخل الماء إلى دار الوزير وغرقت خزان الخليفة ، وجرى شيء لم يجر مثله ،
وكان ذلك في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى .

وفيها توفى الشيخ الزاهد العابد الورع المجاهد عماد الدين عبد الله [بن أبي المجد
الحسن بن الحسين بن علي الأنصارى] أبى الناس ، خدم في مبادئ أمره الملوك ،
وولى الوزارة لبعضهم ، ثم انقطع في آخر عمره بقايسون بزاوريته ، فاقام بها ثلاثين
سنة صائما قائما مشغولا بالله تعالى ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله ، ودفن
بقايسون ، وكان له مشهد هائل .

(١) الحكمة عن شدات الذنب وميون التواخي .

وفيهما كان ظهور النار العظيمة بالمدينة الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية ، وهذه النار التي تقدم ذكرها في ترجمة الملك المعزّها .

وفيهما احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، وهذا غير النار التي ظهرت بنواحي المدينة ، فإن هذا الحريق له سبب ، ابتدأ من زاوية الحرم النبوي [الغربية من الشمال] ، فعلقت في آلات الحرم ثم دبت في السقوف ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقع بعض أساطينه ، وكان ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق أيضا سقف الحجرة ، وأصبح الناس في يوم الجمعة فعزلوا موضعاً للصلاة . ونظم في حريق المسجد غير واحد من الشعراء ، فقال معين الدين بن تولو المغربي :

١٠ قل للرؤايف بالمدينة مآلكم * يقتادكم للدم كل سفيه
ما أصبح الحرم الشريف محرقا * إلا لسبكم الصباة فيه
وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث * يُخشى عليه ولا دهاء العار
لكنها أيدي الرؤايف لامتست * ذاك الجنب فطهرته النار

١٥ قال : وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات . وقال أبو شامة : في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل ، وكان شديد الحمرة ثم أنجلي ، وكسفت الشمس في غده ، إحترت وقت طلوعها

(١) يشير إلى ما ورد من هذه النار في سنة ٦٥٢ هـ راجع أمر هذه النار من ص ١٦ - ١٩ من هذا الجزء . (٢) في شذرات الذهب أن احترق المسجد النبوي كان ليلة الجمعة أول ليلة من

٢٠ رمضان بعد صلاة التراويح على يد القرائ أبي بكر المراضى بسقوط ذبابة من يده .

(٣) زيادة من حيون التواريخ وعقد الجمان والذيل على الروضتين .

و [قريب] غروبها، وأنضع بذلك ما حوَّره الإمام الشافعي^(١١) من اجتماع الخسوف والكسوف، وأستبعده أهل النجامة .

وفيها تواترت الأخبار بوصول هولاكو إلى أذربيجان قاصداً بلاد الشام ، فتصالح العسكر المصري والشامي على قتاله وتباً كل منهم للقاء التآر .

- وفيها توفى الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أوبنا [بن عبد الله] الصوابي نائب دمشق ، ولها بعد حسام الدين بن أبي علي ، وكان في أول أمره أميراً بآندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وكان أميراً كبيراً عاقلاً فاضلاً شاعراً . ومن شعره - رحمه الله تعالى - :

أشبهك الفصيرُ في خيالي * القَدَّ واللَّينَ والثَّقْلَى
لكن [تَجَنَّبَكَ] ما حكاها * الفصيرُ يُتَّقَى وأنت تجنَّبني

- وفيها توفى الإمام السلامة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد البغدادى ثم المصري المعروف بأبن أبي الإضبع . كان أحد الشعراء المجددين ، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره . ومولده في سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر وتوفى بها . ومن شعره في نوع « التصدير » وسماه الأوائل « ردَّ العجز على الصدر » على خلاف وقع في ذلك :

إصيرَ على خُلُقِي مَنْ تصاحبُه * وأحسبَ صَبُوراً على أَدَى خُلُقِيكَ

- (١) التكلة من القليل على الروضتين . (٢) في الأصلين : « مجاهد بن إبراهيم » . والصحيح والزائدة من ميون التواريخ وشذرات الذهب والمثل الصافي . (٣) أمير جاندادر ، هو لقب الذي يستأذن السلطان للأمراء وغيرهم في أيام المراكب عند الجلوس بدار العدل . وهو مركب من ثلاثة ألقاب : أمير ، وجان وسمناه الروح ودار وسمناه عسك فيكون المعنى : الأمير المسك الروح قال صاحب صبح الأعشى : ولم يظهر لي وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لهم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبه . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦١) . (٤) التكلة من شفرات الذهب وبعيون التواريخ والمثل الصافي . (٥) في كتابه تحرير التحرير (نسمة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٥ بلافة) : « من تماشره » .

وذكر أيضا في نوع « المدح في معرض الدم » أبياتا يعارض بها القاضى
السعيد ابن سناء الملك في قواد . فقال هو فيمن ادعى الفقه والكرم :

لنّ فلانا أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من قلبه^(١)
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد * نصّ على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخّل على نفسه
وأما قول ابن سناء الملك في قواد :

لى صاحب أفديه من صاحب * حلّو التائي حسن الإختيار
لو شاء من رقة الفاظه * ألّف [ما]^(٢) بين الهدى والضلال
يكفيك منه أنّه ربّا * قاد إلى المهجور طيف الخيال
قلت : ويصحبني قول من قال في هذا المعنى - أعنى في قواد - :
إذا كان الذى تهواه غصنا * وأقسم لا يرق لمن يميم^(٣)
فدونك والنسيم له رسولا * فأت النصن يعطفه النسيم
وأحسن من هذا قول من قال :

لى صاحب ما زلت أشكر فعله * قد عمى بطائف الإحسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة * ما كان يعطف لى غصون البان

(١) ريت هذه الأبيات في كتاب الديع في صناعة الشعر المعروف بمرير الحير هكذا :

لنّ فلانا لكرم هذا * لا يمنع السائل من قلبه
وهو فقيه ذو اجتهاد قد * نصّ على التقليد في درسه
يحسن البحث على وجهه * ويوجب الشغل على نفسه

(٢) تكة من ديوانه (نسخة مأخوذة بالتصوير النسي محفوفة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ٩٣١ : أدب) . (٣) في الأصلين :

إذا كان من تهواه غصنا * وأقسم لا يرق لمن يميم
فدونك والنسيم له رسول * فان النصن يطفه النسيم

- وفيهما توفى الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المؤرخ العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي ثم الدمشقي^(١) الحنفي سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي . كان والده حسام الدين قزأوغلي من ممالك الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ، وكان عنده بمنزلة الولد ، رباه وأعتقه وأذبه . ومولد الشيخ شمس الدين هذا في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ببغداد ، وبها نشأ تحت كنف جدّه لأُمّه الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي إلى أن مات في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، واشتغل وبرع في عدة علوم ، ووعظ ببغداد وغيرها ، وقدم دمشق وأستوطنها ، ونالته السعادة والوجاهة عند الملوك ، لا سيّما الملك المعظم عيسى ، فإنه كان عنده بالمنزلة العظمى ، ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في الإفطار ، وكان له لسان حلوق الوعظ والتدكار ، ولكلامه موقع في القلوب ، وعليه قابلية من الخالص والعام ، وله مصنفات مفيدة : تاريخه المسمى « مرآة الزمان » وهو من أجل الكتب في مناهها . ونقلت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه . وكانت وفاته في ذي الحجة . رحمه الله تعالى .
- وقد أستوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » بأوسع من هذا إذ هو كتاب تراجم وليس للإطنباب في ذكره هنا محل ، كون أنسا شرطنا في هذا الكتاب ألا نطّيب إلّا في تراجم ملوك مصر الذين تأليف هذا الكتاب بصددهم ، وما عداهم يكون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة بالترجم من ملوك مصر . انتهى .

- وفيهما توفى الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن مؤسك القيّمري واقف المارستان بجبل الصالحية ، كان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم
- (١) هو الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن حسن الشيباني عون الدين أبو المظفر . تخرّج وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (٢) في هذا الجمان : « المارستان الذي بفتح جبل قاسيون » . والصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لطف جبل قاسيون من غرقة دمشق .

مكانة ، وجميع أمراء الأكراد التيمورية^(١) وغيرهم كانوا يتأدّبون ويَقفون في خدمته إلى أن مات في شعبان ، وهو أجل الأمراء مرتبة .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي البلاد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصاريّ ابن النحاس الأصمّ في المحرم ، وله اثنتان وثمانون سنة . والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن عبد الرحمن] بن وثيق الإشبيليّ المقيريّ بالإسكندرية ، وله سبع وثمانون سنة ، توفّي في شهر ربيع الآخر . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسيّة السّفاقيّة ، آخر من حضر على السّلطنة في جُمادى الأولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسيّ . والواعظ شمس الدين يوسف بن قزّاوغلي سبط ابن الجوزي في ذى الحجة .

١٠ § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

(١) عبارة الأملين : « وجميع أمراء الأكراد والتيمورية » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .
(٢) الكلمة عن ثروات الذهب وثاية التباية . (٣) السفاقي : نسبة إلى سفاقي : ميناء تونس على خليج قابس ، وهي مدينتان السفلى التجارية والعليا . وميثاقها على عمق ٢٢ قدما ، تصدر القطن والصوف والفاكهة والزيت والطور ، وقد اتصلت بقابس بخط حديد سنة ١٩٠٠ م .
١٥ وسكانها ١٥ ألف نسمة منهم ثلاثة آلاف بن افريج ويهود (قاموس لينكوس الجغرافي) .

ذكر سلطنة الملك المنصور على بن أيّك التُّرْكُمَانِي على مصر

السلطان الملك المنصور نور الدين على بن أيّك السلطان الملك المُعِزَّ عَزَّ الدين أيّك التُّرْكُمَانِي الصالحى النجمي، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه المُعِزَّ أيّك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة، وتم أمره وخُطِب له من القُد في يوم الجمعة سادس عشرينه على منابر مصر وأعمالها . والمنصور هذا هو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية .

وتسلطن المنصور هذا وعمره خمس عشرة سنة، وركب في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر بشعار السلطنة من القلعة إلى قبة النصر في موكب هائل، ثم عاد ودخل القاهرة من باب النصر، وترجل الأمراء ومشوا بين يديه ما خلا الأتابك علم الدين سَنَجَر الحلي، ثم صعد المنصور إلى القلعة وجلس بدار السلطنة ومد السَّيَاط للأمرءاء فاكلوا، ووَزَّر له وزير أبيه شرف الدين الفائزي وأفض الموكب . وفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر خُطِب للملك المنصور وبهذه لآتابك

(١) ذكر الفرزى في الجزء الثاني من خطه (ص ٤٣٣) عند الكلام على قبة النصر (ص ١١١) من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القيق : أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء العم ، وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الدوادار القاهري بآثر ميدان القيق من بحريه . جدها الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ويستفاد مما ذكره السخاوى في التبر المسبوك في حوادث سنة ٥٨٥ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في الصحراء ، فخرج سائر الناس ونصب للامام منبرين ترابا الظاهر برقوق وبين قبة النصر بالقرب من الجبل .

من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت واقعة في الفضاء الكائن شرق حائطه السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الدوادار بينهما وبين الجبل الأحمر وقد اندثرت هذه القبة . وأما حائطه السلطان برقوق فلا تزال موجودة وتعرف اليوم باسم تراب برقوق بجاية المالك . وأيضاً فبة الأمير يونس لا تزال موجودة شمال تراب السلطان برقوق .

(٢) هو شرف الدين أبو سعيد حبة الله بن صاعد الفائزي الوزير (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦

من الجزء السادس من هذه الطبعة) . (٣) في الأصلين : « هنا ثامن شهر ربيع الأول » . والصحيح مما تقدم ذكره المؤلف في ترجمة الملك المنصور هذا والتوقيعات الا الهامة .

(١١) علم الدين سنجار الحلبي المذكور. وقوض القضاء بالقاهرة وأعمالها إلى القاضي بدر الدين السنجاري، وعزل تاج الدين ابن بنت الأعرن وأبقى عليه قضاء مصر القديمة وأعمالها. وفي عاشر شهر ربيع الآخر قبض الأمير قطز وسنجر [الفتي] ^(١٢) وبهادر وغيرهم من الأمراء المعززة على الأتابك سنجار الحلبي، وأنزلوه إلى الحب بالقلعة، وكان القبض عليه لأمر: أحدها أنه كان طمع في السلطنة بعد قتل الملك المعز أيك لما طلبته شجرة الدر وعرضت عليه الملك، والثاني أنه بلغهم أنه ندم على ترك الملك وهو في عزم الوثوب، فعاجلوه وقبضوا عليه. ولما قبض عليه اضطربت خُدشيشته من الممالك الصالحية النجسية وخاف كل أحد على نفسه، فهرب أكثرهم إلى جهة الشام، فخرج في إثرهم جماعة من الأمراء المعززة وغيرهم، وتقطر بالأمير عز الدين أيك الحلبي الكبير فرسه، وكذلك الأمير خاص ترك الصغير فهلكا خارج القاهرة وأديلا ميتين، وكانوا ركبا في جماعة من الممالك الصالحية في قصد الشام أيضا. وأتبع العسكر المهزومين إلى الشام، فقبض على أكثرهم وجعلوا إلى القلعة وأعتقلوا بها. وقبض أيضا على الوزير شرف الدين الفائزي. وقوض أمر الوزارة إلى القاضي بدر الدين يوسف السنجاري مضافا إلى القضاء، وأخذ موجود الفائزي

- ١٥ (١) كان قد وصل إلى أن صار أتابك المنصور هذا ثم قبض عليه بعد ذلك واحتقل وأقيم سيف الدين قطز نائب السلطة وصار مديرا للدولة (راجع تاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ٢٠١ والسلك ص ٤٠٥).
 (٢) هو بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن بن علي. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ. والسنجاري: نسبة إلى سنجار، وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٣) هو قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد المصري الشافعي صدر الديار المصرية ورئيسا. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٥ هـ.
 ٢٠ (٤) زيادة من عهد الجبان وحيون التواريخ. (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٦) في المثل الصافي: «الأمير سيف الدين أيك بن عبد الله الصالح الحلبي أحد الممالك الصالحية».

وكان له مال كثير . ثم قُضِيَ على بهاء الدين على [بن محمد بن سليم] بن حنا وزير
شجرة الدر ، وأخذ خطه بستين ألف دينار . ثم خلع الملك المنصور على الأمير أقطاي
المستعرب باستقراره أتابكاً عوضاً عن سنجار الحلبي . ثم في شهر رجب رُفِعَتْ
يُدُ القاضى بدر الدين السنجارى من الوزارة وأُضيف إليه قضاء مصر القديمة ،
فكُلِّ له قضاء الإقليم بكالته ، وولى القاضى تاج الدين أبْن بنت الأعمَر الوزارة .

- ثم في شعبان كثُرَت الأراجيف بين الناس بأن الأمراء والأجناد اتفقوا على إزالة
حكم ممالك الملك المعز من الدولة ، وأتت الملك المنصور تغيير على الأمير سيف الدين
قُطْرُ المعزى ، واجتمع الأمراء في بيت الأمير بهاء الدين بُغْدَى مقدم الحلقة ،
وتكلموا إلى أن صلب الأمر بين الملك المنصور وبين مملوك أبيه الأمير قُطْر . وخلع
عليه وطُيِب قلبه ، ثم وقع الكلام أيضاً من المعزى وغيرهم . فلما كان رابع شهر
رمضان ركب الأمير بُغْدَى وبدر الدين بلغان وأنضاف إليهما جماعة وقفوا بألة
الحرب ، فخرج إليهم حاشية السلطان فقاتلهم وهزمهم وقبضوا على بُغْدَى بعد أن
جُرح وعلى بلغان وجملاً إلى القلعة ، ودخلت المعزى إلى القاهرة ، فقبضوا على
الأمير عز الدين أيبك الأسمر وأرزن الرومى وسابق الدين بُوزنا الصيرفى وغيرهم
من المماليك الأشرفية ونُهبت دورهم ، فأضطربت القاهرة حتى نُودى بالأمان
لمن دخل في الطاعة وسكن الناس ، وركب السلطان الملك المنصور في خامس

(١) الكلمة مما تقدم ذكره لولف في حوادث سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هو أقطاي بن عبد الله
النجمى الصالحى الأمير فارس الدين ، كان أصله مملوكاً لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك
الصالح نجم الدين أيوب ، ولهذا كان يقال له أقطاي المستعرب . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٧٢ هـ .

(٣) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) في نزهة الأتام والسلوك (ص ٤٠٦) : « سيف الدين » .

شهر رمضان وشقي الفاحرة وفي خدمته الأمير قُطز وباقي ممالك أبيه ،
ثم نزل أيضا في عيد البطر وصلّى بالمصلّى . وركب وعاد إلى القلعة ومكّد السّياط .

- ثم ورد كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب على الملك المنصور بمُغارة البحريّة والصالحية له (أعنى الأمراء والممالك الذين خرجوا من القاهرة بعد القبض على علم الدين سنجر الحليّ المقدم ذكره) . فلبثا وقف المصريون على الكتاب ظنّوا أن ذلك خديعة من الملك الناصر فأحترزوا لأنفسهم . ثم جهّز الملك المنصور عسكرا من الممالك والأمراء ومقدمهم الدّياطي^(١) إلى الشام ، فتوجّهوا ونزلوا بالعباسة ؛ فوردت الأخبار على السلطان الملك المنصور بأن حصار الملك الناصر وصلت إلى نابلس لقتال البحريّة الذين قدّموا عليه من مصر ثمّ فارقه ، وكان البحرية نازلين بنزة ، ثم وردت الأخبار بأن البحريّة ، وكان مقدّم البحرية بلبان الرّشيدى وبيترس البندقدارى ، خرجوا من غزّة وكبسوا عسكر الملك الناصر وقتلوا منهم جماعة كثيرة ليلاً . ثم ورد الخبر ثانيا بأن عسكر الملك الناصر كسروا البحرية وأنّ البحريّة انحازوا إلى ناحية زغر^(٢) من القور . ثم ورد الخبر أيضا بمجيء البحريّة إلى جهة القاهرة طائعين للسلطنة ، فقدم منهم الأمير عزّ الدين أيبك الأقرم ومعه جماعة ، فتلّقوا بالإكرام ، وأفرج عن أملاك الأقرم وأرزاقه ونزل بداره بمصر . ثم بلغ السلطان أنّ البحرية (أعنى الذى بقى منهم) رحلوا من زغر طالبين بعض الجهات ، فأتضح من أمرهم أنّهم خرجوا من دِمَشق على حمية وأنهم قصدوا القدّس الشريف ، ومُقطع القديس يوم ذاك سيفُ الدين كُوك من جهة الملك الناصر

(١) هو الأمير عزّ الدين أيبك بن عبد الله الدياطي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) زغر (كز) : قرية بمشارف الشام . (عن معجم البلدان لياقوت) وشرح القاموس .
وفى الأصلين : « زغر » بالعين المهملة . وهو تصعيف .

- يوسف صاحب الشام وحلب، فطلبوا منه البحرية أن يكون معهم فامتنع فاعتقلوه، وخطبوا بالقدس للملك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل بن أيوب.
- ثم جاءوا إلى غزة وقبضوا على واليها (أعني نائبها) وأخذوا حواصل الملك الناصر من غزة والقدس وغيرهما. ثم إنهم أطعموا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك مصر، وقالوا له: هذا ملك أبيك وجدك وعمك، ثم غزموا على قصد الديار المصرية،
- فجاء الخبر إلى مصر بذلك ففرج إليهم العسكر المصري، وأجمعوا بالصالحية وأقاموا بها، فلما كان سحر ليلة السبت متصف ذي القعدة وصلت البحرية بمن معهم من عسكر الملك المغيث، ووقعت الحرب بين الفريقين واشتد القتال بينهم وبحري جماعة، والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة وطلعت الشمس، فرأت البحرية كثرة المصريين فأنهزموا وأسير منهم بلبان الرشيدي وبه جراحات وهو من كبار القوم،
- وهرب يبرس البندقداري وبدر الصوابي إلى الكرك، وبعض البحرية دخل في العسكر المصري، ودخل العسكر المصري القاهرة، وزين البلد لهذا النصر وفرح الملك المنصور والأمير قطز بذلك.

- وأما البحرية فأنهم توجهوا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له أن يركب ويحيى معهم لأخذ مصر فأستخى لهم وتجهز ونرج بساكره من الكرك في أول سنة ست وخمسين وسبعمائة، وسار حتى قدم غزة، وأمر البحرية راجع إلى يبرس البندقداري. فلما بلغ ذلك المصريين خرج الأمير سيف الدين قطز بساكر

(١) في أحد الأصلين: « وغيره » . وفي الآخر: « وغيرهم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين: « ووقعت الحرب بين الفريقين وأشدت القتال الخ... » . (٤) هو يدرين حيد الله الصوابي الأمير بدر الدين أبو الحسن الصوابي الطراحي الحبشي، أصله من خدام الطراحي صواب العادلي. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

مصر ونزل بالعباسة ، فلما تكامل عسكره سار منه قاصداً الشاميين ، وخرج الملك المنيث من غزاة إلى الرمل فالتقى بالعسكر المصري وتقاتلا قتالاً شديداً في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فأنكسر الملك المنيث بمن معه من البحرية ، وقبض على جماعة كثيرة من الممالك البحرية الصالحية ، وهم : الأمير عز الدين أبيك الرومى وعز الدين أبيك الحموى وركن الدين الصيرفى وأبن أطلس خان الخوارزمى وجماعة كثيرة ، فأحضروا بين يدى الأمير سيف الدين قطز والأمير التقي والأمير بهادر المعزية فأمروا بضرب أعناقهم فُضِرَت ، وحُجِلَت رموسهم إلى القاهرة وعُلقت بباب زويلة ، ثم أُنزلت من يومها لما أنكر قتلتهم على المعزية بعض أمراء مصر وأستشع ذلك .

وأما الملك المنيث فإنه هرب هو والطواشي بدر الصوابى وبيرس البندقدارى ومن معهم ، ووصلوا إلى الكرك فى أسوأ حال بعد أن نُهب ما كان معهم من الثقل والخيام وال سلاح وغير ذلك وأقاموا بالكرك ، وبينما هم فى ذلك أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدّمه الأمير مجير الدين إبراهيم [بن أبى بكر] بن أبى زكى والأمير نور الدين على بن الشجاع الأكتف فى طلب البحرية ، وخرجت البحرية لما بلغهم ذلك إلى غزاة ، وألتقوا مع العسكر الشامى وتقاتلوا فانكسر العسكر الشامى ، وقبض على مجير الدين ونور الدين وحملوها البحرية إلى الكرك ، وقوى أمر البحرية بهذه الكمرة وأشتدوا .

وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجهز وخرج بنفسه لقتال البحرية ، وضرب دلهيزه قبلى دمشق ، فلما بلغ البحرية ذلك توجهوا نحو دمشق وضربوا

٢٠ (١) فى الذيل على مرآة الزمان : « الصرى » . (٢) فى الأصلين : « بحى الدين »

وهو تحريف ، وتصحيحه عن المتبل الصافى وميورى التواريخ . وما ساقى ذكره فلزف فى حوادث

سنة ٦٥٨ هـ . (٣) تكلم عن المتبل الصافى وحيون التواريخ .

أطراف عساكر الملك الناصر ، وخَفَّ سَيْبَرَسُ الْبُنْدُقَادِي حَتَّى إِنَّهُ آتَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَقَطَعَ أَطْنَابَ خَيْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَضْرُوبَةِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاصِرِ مِنْ دِمَشْقَ . وَبَيْنَا النَّاسَ فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَخْذِ التَّارِ لِبَغْدَادِ وَقَتْلِ هَوْلَاكُو الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْمِ بِأَمْرِ وَإِخْرَابِ بَغْدَادِ .

قلت : نذكر سبب أخذ هولاكو لبغداد ثم نعود إلى أمر المصريين والشاميين والبحرية .

فإنما أمر هولاكو فأنه هولاكو : وقيل : هولاو [وقيل هلاوون]^(١) بن تولى خان ابن جِيَكْزَا خان المُغَلِّ ، وَلِيَ الْمُلْكَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تَوَلَّى قَان ، وَأَتَسَعَتْ مَمَالِكُهُ وَعَظُمَ أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جُيُوشُهُ مِنَ الْمُغَلِّ وَالتَّارِ ، وَلَا زَالَ أَمْرُهُ فِي زِيَادَةٍ حَتَّى مَلَكَ مَدِينَةَ أَلْمُوتِ^(٢) وَقَتَلَ مَتَوَلِّيَهَا شَمْسَ الشُّمُوسِ وَأَخْذَ بِلَادَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ الرُّومَ وَأَبْنَى بِهَا رُكْنَ الدِّينِ ١٠ كَيْقَبَادَ بْنَ غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسْرُو صُورَةَ بِلَا مَعْنَى وَالْحَكْمَ وَالتَّصَرُّفَ لغيره ؛ وَكَانَ وَزِيرَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْمِ بِأَمْرِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ بْنِ السَّلْقَمِيِّ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خِيئَةً حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَقَتْلِ الْخُلَافَةِ إِلَى الْعُلَوِيِّينَ ، يَدْبُرُ ذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ وَيُظْهِرُ لِمُخْلِيفَةِ الْمُسْتَعْمِ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَلَا زَالَ يُشِيرُ الْفِتَنَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ حَتَّى تَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ وَنُهِبُوا ، فَاشْتَكَى أَهْلُ بَابِ الْبَصْرَةِ ١٥ إِلَى الْأَمِيرِ مُجَاهِدِ الدِّينِ الْتَوَادَارِ وَالْأَمِيرِ أَبِي بَكْرَ بْنِ الْخَلِيفَةِ فَتَقَدَّمَا إِلَى الْخَلْدِ بْنِ

(١) زيادة من القتل الصافي وأخبار الدول وآثار الأول لأبي الباس القرمانى .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) هو شمس الشمس ابن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المنصب الى تزار بن المستنصر بالله العلوى صاحب مصر (من القتل على مرآة الزمان للقطب البرينى) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا وفي موضع آخر من هذه الترجمة ، «ذكر الدين» . والتصحيح من الحوادث بطامة وميون التواريخ وذيل مرآة الزمان وماسياتي ذكره المؤلف . وهو مجاهد الدين أيك بن عبد الله الدوادار . قتل صبرا يد التارسة ٦٥٦ هـ (من القتل الصافي) .

الكَرْخُ فَرَكَبُوا مِنْ وَحْمِهِمْ وَجَمَعُوا عَلَى الرَّافِضَةِ بِالكَرْخِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَأَرْتَكَبُوا
مَمْنَهُمُ الْعِظَامَ خَلَقَ الْوَزِيرُ ابْنَ الْعَلْقَمِيِّ وَتَوَى الشَّرَّ فِي الْبَاطِنِ وَأَمَرَ أَهْلَ الْكَرْخِ
الرَّافِضَةَ بِالصَّبْرِ وَالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، وَقَالَ لَهُمْ : أَنَا أَكْفِيكُمْ فِيهِمْ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ
الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ قَدْ اسْتَكْثَرَ مِنَ الْجُنْدِ قَبْلَ مَوْتِهِ حَتَّى بَلَغَ عَدْدُ عَسَاكِرِهِ مِائَةَ أَلْفٍ ،
وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ مَعَ ذَلِكَ يُصَانِعُ التَّارَ فِي الْبَاطِنِ وَيَكَاتِبُهُمْ وَيُيَادِيهِمْ ، فَلَمَّا
اسْتُخِيفَ الْمُسْتَعْمِعُ بِعَدِّ مَوْتِ أَبِيهِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَكَانَ الْمُسْتَعْمِعُ خَلِيًّا مِنَ الرَّأْيِ
وَالْتَدِيرِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْمَذْكُورُ بِقَطْعِ أَرْزَاقِ أَكْثَرِ الْجُنْدِ ، وَأَنَّهُ بِمَصَانِعِ
التَّارِ وَإِكْرَامِهِمْ يَحْصُلُ بِذَلِكَ الْمَقْصُودُ ، وَلَا حَاجَةَ لِكَثْرَةِ الْجُنْدِ فَعَمِلَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ !

قلت : وكلمة الشيخ مطاعة !

ثم إنَّ الوزير بعد ذلك كاتب التَّارَ وأطعمهم في البلاد سِرًّا ، وأرسل إليهم
غلامه وأخاه وسهَّلَ عليهم فَتَحَ الْعِرَاقَ وَأَخَذَ بَنْدَادَ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ نَائِبَهُمْ
بِالْبِلَادِ فَوَعَدُوهُ بِذَلِكَ ، وَتَاهَبُوا لِقَصْدِ بَنْدَادَ وَكَاتَبُوا لَوْثُلُوَ صَاحِبَ الْمَوْصِلِ فِي تَهْنِئَةِ
الْإِقَامَاتِ وَالسَّلَاحِ ، فَكَاتَبَ لَوْثُلُوَ الْخَلِيفَةَ سِرًّا وَحَذَّرَهُ ، ثُمَّ هَيَّأَ لَهُمُ الْإِقَامَاتِ .
وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْمَذْكُورُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ كَلَامٌ فِي تَدِيرِ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ ،
فَصَارَ لَا يُوَصَّلُ مَكَاتِبَاتُ لَوْثُلُوَ وَلَا فِيزِهِ لِلْخَلِيفَةِ ، وَعَمِيَ عَنْهُ الْأَخْبَارُ وَالنَّصَائِحُ ،
فَكَانَ يَقْرَؤُهَا هُوَ وَيُجِيبُ عَنْهَا بِمَا يَخْتَارُ ، فَتَجَّ أَمْرُ التَّارِ بِذَلِكَ غَايَةَ التَّجَاجُ وَأَخَذَ
أَمْرُ الْخَلِيفَةِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي إِدْبَارٍ ! وَكَانَ تَاجُ الدِّينِ بْنِ صَلَاحِيَا نَائِبَ الْخَلِيفَةِ بِبَارِزِيلِ (٤)

(١) فِي الْأَمَلِينَ : « نَسَم » . (٢) حِبَارَةُ عِيُونِ السَّوَارِيخِ وَالْقَبِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزُّمَانِ :
« فَأَمَرَهُمُ بِالْكَفِّ وَالتَّغَاضَى وَأَمْرَهُذَا الْأَمْرُ فِي قَبْلِهِ » . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٣٧٥
مِنَ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْقَةِ . (٤) فِي الْأَمَلِينَ : « نَائِبُ الْخَلِيفَةِ يَبْدَادُ » . وَتَصْحِيحُهُ مِنْ
الْقَبِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزُّمَانِ وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالْحَوَادِثِ الْجَمَاعَةِ وَالتَّجَارِبِ النَّافِعَةِ فِي الْمَسَاقَةِ السَّابِقَةِ لِابْنِ الْقَوَطِيِّ .
وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ١٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

حذر الخليفة وحرك عزمه ، والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ ! فلما تحقق الخليفة^(١) حركة التآمر نحوه سير إليهم شرف الدين بن محي الدين ابن الجوزي رسولا يهدم بأموال عظيمة ، ثم سير مائة رجل إلى الدربند يكونون فيه بطالمون الخليفة بالأخبار ، فمضوا فلم يطلع لهم خبر ، لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلو التآمر عليهم ، فجمعوا عليهم وقتلهم أجمعين .

- ثم ركب هولاء بن تولى خان بن يچنكر خان في جيوشه من المغل والتآمر وقصدوا العراق ، وكان على مقدمته الأمير باليغونين^(٢) ، وفي جيشه خلق من أهل الكرخ الرافضة ومن عسكري بركة خان ابن عم هولاء ، ومدد من صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل ، فوصلوا قرب بغداد وأقتلوا من جهة البر الغربي عن دجلة ، فخرج عسكري بغداد وعليهم ركن الدين الدوادار ، فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد ، فأنكسر البغداديون وأخذتهم السيوف ، وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقون . ثم ساق باليغونين مقدمة هولاء كوفتل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة لاخير . وقصد هولاء بغداد من البر الشرقي ، وضرب سورا وخندقا على عسكريه وأحاط ببغداد ، فأشار الوزير ابن الملقيني على الخليفة المستقيم بالله بمصانعتهم . وقال له : أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح فخرج إليهم ، وأجتمع بهولاء كوفتل لنفسه ورد إلى الخليفة ، وقال : إن الملك قد رغب

(١) في الأصلين : « فلما تحقق ابن صلابا ... الخ » . والتصحيح عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ . (٢) هو شرف الدين عبد الله بن محي الدين يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . قتل في وفاة التآمر في حوادث ٦٥٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

(٣) في الأصلين : « ناسخونين » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان والحوادث الخاصة لابن القوطي .

(٤) القرية : محلة ببغداد في حريم دار الخلافة فيها محال وسوق كبيرة (عن معجم البلدان لياقوت) .

في أن يزوج بنته بآبنتك الأمير أبي بكر، ويُعَيِّنكَ على منصب الخلافة كما أبقى صاحب
الروم في سلطته، ولا يطلب إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين
السَّالِجِيَّةِ، وينصرف هو عنك بيجوشه ! فتُجِيبُه يامولانا أمير المؤمنين لهذا، فإن
فيه حَقٌّ دماء المسلمين، ويمكن أن تفعل بعد ذلك ما تريد ! والرأي أن تخرج
إليه ؛ فسمع له الخليفة وخرج إليه في جمع من الأعيان من أقاربِه وحواشيه وغيرهم .
فلما توجه إلى هولاكو لم يجتمع به هولاكو وأُنزل في خيمة ؛ ثم ركب الوزير وعاد
إلى بغداد بإذن هولاكو ، وأستدعى الفقهاء والأعيان والأمانل ليحضرُوا عقدَ
بنت هولاكو على ابن الخليفة ، فخرجوا من بغداد إلى هولاكو ، فأمر هولاكو
بضرب أعناقهم ! ثم مَدَّ اليَسْرُ ودخل بآيُجُونُورِينَ^(١) بمن معه إلى بغداد وبذلوا السيف
فيها واستمرَّ القتل والنهب والبُيُوتُ في بَغْدَادِ بضعة وثلاثين يوماً ، فلم ينجُ منهم
إلا من آخنى . ثم أمر هولاكو بعد القتل فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسروا .
وقال الذهبي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام : والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف .
ثم نُودِيَ بعد ذلك بالأمان ، فظهر من كان آخنى وهم قليل من كثير .

وأما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما أراد ، وما اعتقد أن التار يبدلون السيف
مطلقاً في أهل السنة والرافضة معاً ، وراح مع الطائفتين أيضاً أُمٌّ لَا يُخَصِّصُونَ كثرةً ،
وذاق ابن العلقمي المصون والذل من التار ! ولم تطل أيامه بعد ذلك كما سيأتي
ذكره . ثم ضرب هولاكو عُنُقَ مقدم جيشه بآيُجُونُورِينَ لأنه بلغه عنه من الوزير
ابن العلقمي أنه كاتب الخليفة المستعصم لما كان بالجانب الغربي .

وأما الخليفة فيأتي ذكره في الحوادث على عادة هذا الكتاب في عمله غير أننا نذكره
هنا على سبيل الاستطراد . ولما تم أمر هولاكو طلب الخليفة وقلته ختفاً . وقيل

(١) في الأصلين هنا : « باكونين » .

عُثِمَ فِي بِسَاطٍ ، وَقِيلَ جَمْلُهُ هُوَ وَوَلَدُهُ فِي عَدْلَيْنِ وَأَمْرَ بَرَقِيهِمَا حَتَّى مَاتَا . ثُمَّ قَتَلَ
 الْأَمِيرُ مُجَاهِدَ الدِّينِ الدَّوَادَارَ ، وَالْخَادِمَ إِبْرَاهِيمَ الشَّرَافِيَّ صَاحِبَ الرِّبَاطِ بِمَكَّةَ ،
 وَالْأَسْتَاذَ رَجِي الدِّينِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ وَوَلَدَهُ وَسَائِرَ الْأَهْرَاءِ الْكَابِرِ وَالْجَنَابِ وَالْأَعْيَانِ ،
 وَأَتَقَفَتِ الْخِلَافَةُ مِنْ بَغْدَادَ وَزَالَتْ أَيَامُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَتَرَبَّتْ بَغْدَادُ الْخَرَابَ
 الْعَظِيمَ ، وَأُخْرِقَتْ كُتُبُ الْعِلْمِ الَّتِي كَانَتْ بَهَا مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ الَّتِي مَا كَانَتْ
 فِي الدُّنْيَا ؛ قِيلَ : لَمَتَهُمْ بَنَوُا بِهَا جِسْرًا مِنَ الْعَطِينِ وَالْمَاءِ عِوَضًا عَنِ الْآجَرِ ، وَقِيلَ
 غَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَتْ كَثْرَةُ الْخَلِيفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسَمَاءَةً
 الْمَذْكُورَةِ ، وَزُلْ هُوَ لَا تُرَى بظَاهِرِ بَغْدَادَ فِي عَاشِرِ الْحَزَمِ ، وَبَقِيَ السَيْفُ يَعْمَلُ فِيهَا
 أَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا وَاتَرَ جُمُعَةً خَطَبَ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ ؛ كَانَتْ الْخُطْبَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ شَيْدَ الْأَعْمَارِ ، وَحَكَّمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ ، إِلَى أَنْ قَالَ :
 ١٠ اللَّهُمَّ أَخْرِجْنَا فِي مَصِيبِنَا الَّتِي لَمْ يَصِبِ الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنَّا قَدْ رَاجِعُونَ !
 ثُمَّ عَمِلَ الشُّعْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ قَصَائِدَ فِي مِرَاثِي بَغْدَادَ وَأَهْلِهَا ، وَعَمِلَ الشَّيْخُ نَقِي الدِّينِ
 إِبْرَاهِيمَ [بَنَ إِبْرَاهِيمَ] بَنَ أَبِي الْيُسْرِ [شَاكَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيِّ] قَصِيدَتَهُ
 الْمَشْهُورَةَ ، وَهِيَ :

١٥ لَسَائِلُ الدُّنْيَا عَنْ بَغْدَادَ أَخْبَارُ * فَا وَقُوفُكَ وَالْأَحَابُ قَدْ سَارُوا
 يَازَاثُرِينَ إِلَى الزَّوْرَاءِ لَا تَقْدُوا * فَا بِذَلِكَ الْحَسَى وَالْدَارِ دَيَّارُ
 نَاجُ الْخِلَافَةِ وَالرَّجْعُ الَّذِي شُرِفَتْ * بِهِ الْمَعَالِمُ قَدْ عَفَا إِقْفَارُ

(١) فِي الْمَثَلِ الصَّافِي وَشَذَرَاتِ الْقَهْبِ أَنْ وَقَّاهُ كَانَتْ سَنَةُ ٦٥٣ هـ .

(٢) هُوَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ . (٣) عِيَارَةُ شَذَرَاتِ الْقَهْبِ

وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ : « قَتَلَ مَعَهُ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ : جَمَالَ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ ،
 وَشُرْفَ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ ، وَنَاجِي الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يُوسُفَ » .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ الْمَثَلِ الصَّافِي وَشَذَرَاتِ الْقَهْبِ ، وَمَا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حُرُودَاتِ سَنَةِ ٦٧٢ هـ .

أَخْبَى لَطْفِ الْبَلَى فِي رَبِّهِ أَثَرٌ • وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ آثَارُ
يَا نَارَ قَلْبِي مِنْ نَارِ حَرْبٍ وَغَى • شَبَّتَ طَلَبُهُ وَوَفَى الرَّبِّعَ لِعَصَارُ
عَلَا الصَّلِيبُ عَلَى أَعْلَى مَنَابِرِهَا • وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَنْ يَحْيِيهِ زُفَارُ
ومنها :

وَكَمْ بُدِيَ عَلَى الْبَدْرِيَّةِ أَنْخَسَتْ ^(١) • وَلَمْ يَعُدْ لِبُذُورِ مَنْهُ إِبْدَارُ
وَكَمْ ذَخَاثِرُ اخْضَتْ وَهِيَ شَامَةٌ • مِنَ النَّهَابِ وَقَدْ حَازَتْهُ كَفَّارُ
وَكَمْ حُدُودُ أُقِيمَتْ مِنْ سِيُوفِهِمْ • عَلَى الرِّقَابِ وَحُطَّتْ فِيهِ أَوْزَارُ
نَادَيْتُ وَالسَّيِّ مَهْنُوكٌ يَحْرَمُ • إِلَى السَّفَاحِ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُعَارُ

ومنها :

وَهُمْ يُسَاقُونَ لِلْوَيْ الَّذِي شَهِدُوا • النَّارُ يَا رَبِّ ... (٢) ... وَلَا الْمَارُ
يَا لِلرَّجَالِ لِأَحْدَاثٍ تَحْدَثُنَا ^(٣) • بِمَا غَدَا فِيهِ إِعْذَارُ وَإِنْذَارُ
مِنْ بَعْدِ أَسِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ • فَلَا أُنَارُ لَوَجْهِ الصُّبْحِ إِسْفَارُ
مَارَاقٍ لِي فَقْشَى بَعْدَ بَيْنِهِمْ • إِلَّا أَحَادِيثُ أَرْوِيهَا وَأَنَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا • سَوْفٌ لِمُجِدِّ وَقَدْ بَانُوا وَقَدْ بَارُوا
إِنَّ الْقِيَامَةَ فِي بَنَدَادٍ قَدْ وَجِدْتُ • وَحَدَّثَا حِينَ لِلْإِقْبَالِ إِدْبَارُ
أَلْ تَنِي وَأَهْلُ الْعِلْمِ قَدْ سَيَّيُوا ^(٤) • فَنَنْ تَرَى بِمَدْمِ تَحْيِيهِ أَمْصَارُ
مَا كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ ذَهَبُوا • لَكِنْ أَتَى دُونَ مَا أَخْبَارُ أَقْدَارُ

(١) البدرية : نسبة إلى بدر مولى المنفذ ، والمراد بها قصر المنصور ، فقد ورد في تاريخ بغداد

(ج ١ ص ١٠٨) «قال أبو بكر : وزاد بدر مولى المنفذ من قصر المنصور المسقطات المروية بالبدرية في ذلك

الوقت» . (٢) هكذا في الأصلين ولعله : النار يارب تصلاها ولا المار . (٣) في الأصلين :

«بأحداث» . (٤) هكذا في الشرح وخط الصواب «سيرا» وإن كان لا يترن به البيت .

وهي أطول من ذلك . وجملة القصيدة ستة وستون بيتاً . وقال غيره في فقد
الخليفة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأُسرَةُ منهم * فطُهِمُ حَتَّى المَنايَ سَلامُ

اتهى ذكر بغداد هنا ، ولا بد من ذكر شيء منها أيضاً في الحوادث .

- وأما أمر البحرية فإنه لما دخلت سنة سبع ونمسين وستمائة رحل الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب الشام بصاً كرفي أثر البحرية ، فاندفعوا البحرية أمامه
إلى الكرك ، فسار الناصر حتى نزل بركة زيزاء ليحاصر الكرك ، ومُخِبْتُهُ الملك المنصور
صاحب حماة ، فأرسل الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل صاحب الكرك رُسُلَهُ
إلى الملك الناصر يطلب الصلح ، وكان مع رُسُلِهِ الدارُ القُطَيْبَةُ ابنة الملك المنفُضِل
قُطُوبُ الدِّينِ بنِ العادل ، وهي من عَمَّاتِ الناصر والمُغِيثِ يَتَضَرَّعُونَ إلى الناصر
ويطلبون الصلح ورضاه على ابن عمه المُغِيثِ ، فشرط عليه الناصر أن يقبض على مَنْ
عنده من البحرية ، فأجاب إلى ذلك وقبض عليهم وجهزهم إلى الملك الناصر على
الجمال ، وهو نازل ببركة زيزاء . فحملهم الملك الناصر إلى حلب وأعتقلهم بقلعتها
ما خلا الأميرَ بَيْتَرْسَ البُنْدُوقْدَارِيَّ ، فإنه لما أحس بما وقع عليه الصلح هرب من
الكرك في جماعة من البحرية وأتى إلى الملك الناصر صلاح الدين المذكور داخلاً
تحت طاعته ، فأكرمه الملك الناصر وأكرم رفقته إكراماً زائداً ، وعاد الناصر إلى
دِمَشْقَ وفي خدمته الأميرُ ركن الدين بَيْتَرْسَ البُنْدُوقْدَارِيَّ وغيره من البحرية .

(١) زيزاء : من قرى البلقاء كبيرة يكثر بها الحجاج ويقيم بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (من معجم
البدان لياقوت) . (٢) في الأصلين : « على بن العادل » . وتصحيحه من شذرات الذهب

وما ساق ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . وهي سنة وفاته .

(٣) حادثة تاريخ أبي الفداء وتاريخ الواسطين : « والقضية بنت الملك المنفُضِل قطب الدين أحمد
ابن الملك العادل » . (٤) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وفي الأصلين هنا : « الأفضل » .

وأما المصريون فإنه لما بلغ الملك المنصور علياً والأمير قُطُزُ المعزى ما وقع للبحرية قرحاً فرحاً زائداً ، ورُئيت مصر أياماً لذلك ؛ وصفا الوقت للأمير قُطُزُ .
 وبينا هو في ذلك ورد الخبر عليه بتزول هولاكو على مدينة أيمد من ديار بكر ، وأنه في قصد البلاد الشامية ، وأن هولاكو بعث رسلاً إلى الملك السعيد نجم الدين إيلغازي صاحب مايردين يستدعيه إلى طاعته وحضرته ، فسير إليه الملك السعيد ولده الملك المظفر قرا أرسلان وقاضى القضاة مهذب الدين محمد [بن مجلى] والأمير سابق الدين بلبان وعلى أيديهم هدية ، وحملهم رسالة تتضمن الاعتذار عن الحضور بمرض منعه الحركة ، ووافق وصولهم إلى هولاكو أخذَه لقلمة اليمانية وإزاله من بها من حريم صاحب ميافارقين وأولاده وأقاربه ، وهم : ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف جغتاي ، والملك السعيد عمر وآبن أخيه الملك الأشرف أحمد وتاج الدين علي آبن الملك العادل ، فأتوا الرسالة ؛ فقال هولاكو : ليس مرضه بصحيح ، وإنما هو يتأرض مخافة الملك الناصر صاحب الشام ، فإن أنتصرت عليه أعتدلى زيادة المرض ، وإن أنتصر على كانت له اليد البيضاء عنده ، ثم قال : ولو كان لك الناصر قوة يدفعني لم يمكنى من دخول هذه البلاد ؛ وقد بلغنى أنه بعث حريمه إلى مصر ؛ ثم أمر برد القاضى وحده فردَّ القاضى وأخبر الملك السعيد بالجواب .

وأما هولاكو فإنه لا زال يأخذ بلدًا بعد أخرى إلى أن استولى على حلب والشام ، وأضمحل أمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعد أمور ووقائع وقعت له ، وأُتقل عنه أصحابه . فلما وقع ذلك فارقه الأمير بيترس البندقدارى وقدم إلى مصر ومعه جماعة من البحرية طائفاً لك المنصور هذا فأكرمه قُطُزُ

(١) هو قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرتق بن غازي بن أبي بن تمرtaş السلطان الملك المظفر نجر الدين .

توفي سنة ٦٩١ هـ (عن المثل الصافي) . (٢) زيادة عن عيون التواريخ .

وأكرم رفقته وصاروا الجميع من عساكر مصر على العادة أولاً . يأتى تفصيل ذلك في ترجمة الملك المظفر قُطُز . إن شاء الله تعالى .

- ولما استنحل أمر قُطُز بديار مصر وصار هو المشار إليه فيها لصغر السلطان الملك المنصور على ، ولكثرة حواشي قُطُز المذكور ، ثم تحقق قُطُز بجي التآر إلى البلاد الشامية ، وعلم أنه لابد من خروجه من الديار المصرية بالساكر للذَّب عن المسلمين ، فرأى أنه لا يقع له ذلك ، فأتى الآراء مفلوله لصغر السلطان ولاختلاف الكلمة ، فجمع قُطُز كآل الدين بن العديم الحنفى وضمه من الأعيان والأمرء بالديار المصرية ، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يُحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصعب ، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطعمه كل أحد ، ويتصب للجهد في التآر ، فأجابه الجميع : ليس لها غيرك ! وكان قُطُز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على هذا وعوقبه بالدور السلطانية ، فخلع الملك المنصور في الحال من الملك وبُويع الأمير قُطُز ولقب بالملك المظفر سيف الدين قُطُز ، واعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل ، وحلف قُطُز الناس لنفسه وتم أمره ، وذلك في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة . وكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية ستين وسبعة أشهر وأشهر وعشرين يوماً ، وبقي معتقلاً ستين سنة كثيرة إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، فغاه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان إلى بلاد الأشكرى في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

- (١) في الجوهر الثمين والسلوك : « فكانت مدة ملكة المنصور ستين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .
 وفي هذا الجمان : « فكانت مدة ملكة ستين وستة أشهر » . (٢) لها « شهوراً كثيرة » لأن قُطُز يستمر في الملك إلا سنة واحدة كما سيأتى . (٣) في الأصلين : « كان » .
 والتصويب من السلوك للقرنيزى وعقد الجمان . (٤) المقصود ببلاد الأشكرى هي الامبراطورية =

قلت : والملك المظفر قُتِلَ هذا هو أوّل مملوك خَلَعَ ابنَ أستاذه من الملك وتسَلَطَنَ عِوَضَهُ ، ولم يقع ذلك قَبْلَهُ من أحد من الملوك . وَتَمَّتْ هذه السَّنَةُ السَّيِّئَةُ في حاصد إلى يوم القيامة . وبهذه الواقعة فَسَدَتْ أحوالُ مصر .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على - ابن الملك المعز أبيك التُّرْكُمَانِيّ على مصر ، وهي سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، على أن والده الملك المعز حَكَمَ فيها نحواً من ثلاثة أشهر .

ففيها أرسل الملك الناصر يوسف صاحب الشام ولده الملك العزيز بهدية إلى هولاكو ملك التتار وطاعيتهم .

وفيها قُتِلَت الملكةُ شجرة الدر الملك المعز أبيك ، ثم قُتِلَتْ هي أيضاً . وقد تقدّم ذكر ذلك كُلِّ واحد على حدّته في ترجمته من هذا الكتاب ، فلا حاجة إلى الإعادة .

وفيها تَوَفَّى الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الحلبي الكبير ، كان من أعيان المماليك الصالحة النجدة ، وممن يُضاهي الملك المعز أبيك التُّرْكُمَانِيّ في مَورِكِهِ ، وكانت له المكانة العظيمة في الدولة ، كان الأمراء يعترفون له بالتقدم عليهم ، وكان له عدة ممالك نجباء صاروا من بعده أحراراً ، منهم : ركن الدين إياجي الحاجب ، وبدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين ^(٣) أزيلك الحلبي وضيهم . ولمّا قُتِلَ الملك

= البيزنطية ، وكان صاحبها في تلك السنة « تيودور بن لاسكريس » الثاني اليوناني . والأشكرى محربة عن « لشكري » وهذه عن لاسكريس والده الملك المذكور ، وقد ظب هذا القتب فيما بعد على جميع أباطرة الملكة البيزنطية . (١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في المنهل الصافي : « سيف الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير » . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (٣) في المنهل الصافي : « أزيلك بن عبد الله الحلبي العزيز الأمير سيف الدين » . توفي سنة ٦٧٩ هـ .

المعز أليك التركانيّ حدثته نفسه بالسلطنة، فلما قبض قُطز على الأمير سنجار الحلبي، ركب أليك هذا ومعه الأمراء الصالحة فتقنطر به فوسّه فهلك خارج القاهرة وأدخل إليها ميتاً، وكذلك وقع للأمير خاص ترك. وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة الملك المنصور.

- وفيها توفّي الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ابن عبد الله البغداديّ البادرانيّ، وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير وتفقه وبرّع وأقنى ودّرس، وترسّل عن الخليفة إلى ملوك الشام ومصر وغير مرة إلى هذه السنة، ولى قضاء القضاة ببغداد. ووات في سلخ ذى القعدة.

- وفيها توفّي الشيخ الأديب أبو الحسن عليّ بن محمد بن الرضا الموسويّ الحُسَينِيّ الشريف المعروف بابن دفتر خُوان. وُلِدَ سنة تسع وثمانين بحمّة، وكان فاضلاً وله تصانيف وشعر جيّد، من ذلك قوله:

إذا لُمْتُ قَلْبِي قال عيناك أبصرتُ * وإن لُمْتُ عَيْنِي قالت الذنْبُ للقلْبِ

فعينى وقلبي قد تشارَكْنِ في دُمِي * فيأرب كن عوني على العين والقلْبِ

- وفيها توفّيت صاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب، والدة الملك المنصور صاحب حمّة. كانت صالحة دينية دبرت مُلك ولدها المنصور بعد وفاة زوجها الملك المظفر أحسن تدير، وهي والدة الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن عليّ أيضاً. وكانت وفاتها في أواخر ذى القعدة أو في ذى الحجة من السنة.

(١) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المال محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد

ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (عن شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٨٣ هـ) ٢٠

وفيهما تُوُفِّيَ الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
 [قاسم] ^(١) بن فيرة ^(٢) بن خلف ^(٣) الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي الأصل المِصْرِي المولد والدار الضَّرِير
 راوى القصيدة المشهورة في القراءات التي لم يُسَبِّقَ إلى مثلها التي سماها « حِرْز
 الأمانى ووجه التهاني ». ومولده في حادى عشر ذى الحجة سنة ست أو سبع وسبعين
 ونحسائة بمصر، وتُوُفِّيَ بها في حادى عشر شوال ودُفِنَ من يومه بِسَفْعِ المَقَطَمِ، ولم
 يخلف بعده مثله. وكان الشيخ كثيراً ما يُنشدُ هذا اللَّفْزَ وهو « نَمَشِ الموق »
 واللفز المذكور للخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحَصَكَنِي، وهو :

أُتَعْرِفُ شيئاً في السماء نظيره * إذا سار صاح الناس حين يسيرُ
 فَتَقَّاهُ مرَكُوباً وتقاهُ راجِئاً * وكلُّ أميرٍ يعتليه أسيرُ
 بِحُصْنٍ على التَّقْوَى وتكره قُربَهُ * وتَنفِرُ منه النفسُ وهو نذيرُ

وفيهما تُوُفِّيَ الوزير صاحب شرف الدين حبة الله بن صاعد الفائزى، كان أولاً
 نصرانياً يلقب بالأُسعد، وهو منسوب بالفائزى إلى الملك الفاتر إبراهيم ابن الملك
 العادل أبي بكر بن أيوب، ثم أسلم وتقلَّ في الخدم حتى ولى الوزارة. وكان عنده
 رياسةً ومكارم وعقل وحسن تدبير، وخدم عدة ملوك وكان محظوظاً عندهم، وهو
 الذى هجاء صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح، وقيل بهاء الدين زهير بقوله :

لَمَنْ اللهُ صاعداً * وأباه فصاعداً
 وبنيه فنازلاً * واحداً ثم واحداً

(١) تكملة عن غاية النهاية وما تقدم في ترجمة أبيه في حوادث سنة ٥٥٩٠ . (٢) في الأصلين :

« خيرة » . والتصويب عن غاية النهاية . (٣) في الأصلين : « الزمانى » . والتصحيح عن

غاية النهاية وما تقدم . (٤) في الأصلين : « صاحب القصيدة » . والتصويب عن غاية النهاية .

وفيهما تُوفِّي أبو الحسن المغربي المورقي^(١) الشيخ نور الدين ، كان من أقارب المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب ، مات يدمشق ودُفِنَ بقايسون ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره من أبيات :

القَضْبُ راقصةٌ والطيرُ صادحةٌ • والسترُ مرفيعٌ والماءُ منحدرٌ

وقد تجملت من اللذات أوجهها • لكنها بظلال الدُّوح تسترُ

فكلُّ وادٍ به موسى يُفَجِّرُهُ • وكلُّ رَوْضٍ على حافاتِه الخضرُ

قلت : وهذا يُشبه قول من قال في مَلِيح حَلِيق :

مرّت المَوْسَى على عارضه • فكانت الماءَ بالآس عُجْرُ

يجمع البحرينِ أمحى خَدَّهُ • إذ تلاقى فيه موسى والخضرُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم البُلْدَانِي^(٢) في شهر ربيع الأول ، وله سبعٌ وعُمَاوَن سنة . والإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السُّلَيْمِيّ المَرْسِيّ في نصف شهر ربيع الأول ، وله ستٌ وعُمَاوَن سنة . والإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البَادِرَانِيّ الشافعيّ في ذى القعدة ببغداد .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمسة وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيّك على

مصر ، وهي سنة ست وخمسين وستمائة .

- (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي القليل على الروضتين : « المورقي » . وفي حيون التواريخ : « الميورقي » . ولعل هذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، نسبة إلى جزيرة ميورة إحدى جزر البهار التابعة الآن لأسبانيا . (٢) بلدان : قرية من قرى دمشق (عن معجم البلدان لابن قوت) .

فيها آستوى الطاغية هولاء على بغداد ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ومعظم أهل بغداد ، وقد تقدم ذلك .

وفيما كان الوفاء العظيم يتمشق وغيرها .

وفيما توفي الأديب البارع شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا الربيعي الموصلي المعروف بابن الحلوى الشاعر المشهور ، كان من أحسن الناس صورةً وألطفهم أخلاقاً مع الفضيلة التامة ، ورحل البلاد ومدح الخلفاء والملوك وخدم الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وليس زى الجند . وشعره في نهاية الرقة والحزالة ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

حكاه من الفصن الرطيب وريقه * وما انخر إلا وجتاه وريقه
هلال ولكن أنق قلبى محله * غزال ولكن سفع عيني مقيقه
وأتمر ينجي الأسمر اللذن قده * قدأ راشقا قلب المحب رشيقه
على خذه بحر من الحسني مضم * يُسب ولكن في فؤادي حريقه
أقول من كل حُسن جليله * وواقفه من كل معنى دقيقه
بدع الثنى راح قلبى أسيره * على أن دعى في الغرام طليقه
على سالفه للينار جبره * وفي شفنيه للسلاف حقيقه
يهدد منه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الرق من لا يدوقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفي حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصيبه وجد إلى الحمى * ولا ذكر بانات النور تسوقه
ولا حل في حى تلوح قبابه * ولا سار في ركب يساق وسوقه

- ولا بات صَبًا بِالْفَرْيقِ^(١) وَأَهْلِهِ • وَلَكِنْ إِلَى خَافَانَ يُسْزَى فَرِيقُهُ
لَهُ مَبِيتٌ يُنْبِئُ الْمَدَامَ بِرَيْقِهِ • وَيُحْمِلُ نُوَارَ الْأَقَايِمِ بِرَيْقِهِ
تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْقَرَامِ بِسَبْدِهِ • فَأَضْرَمَ مِنْ ذَلِكَ الْحَرِيقِ رَجِيقُهُ
إِذَا خَفَقَ السَّبْقُ الْإِيمَانِي مَوْهِنًا • تَذَكَّرْتَهُ فَأَضَادَ قَلْبِي خُفُوقُهُ
حَتَّى وَجْهَهُ بَدَرَ السَّمَاءَ فَلَوْ بَدَا • مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَيْقِقُهُ
رَأَى خَيَالًا حِينَ وَاقَى خِيَالَهُ • فَاطْرُقَ مِنْ قَرْنِ الْحَبَاءِ طَرُوقُهُ
فَاشْبَهَتْ مِنْهُ الْخَصْرَ سَقْمًا فَقَدْ غَدَا • يُحْمَلُنِي كَمَا الْخَصْرَ مَا لَا أُطِيقُهُ
فَبَالَ قَلْبِي كُلِّ حَبِّ يَبِيجُهُ • وَحَتَامَ طَرَفِي كُلِّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ
فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تَطْفَأْ نَارُهُ • وَهَذَا لِبُعْدِ الدَّارِ مَا جَفَّ مَوْقُهُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَاقُهُ • وَإِنْ كَانَ طَرَفِي مُسْتِمِرًّا فُسُوقُهُ
فَإِذَا زِلَ مِنَ الْبَيْتِ صَبُوحُهُ • شَرَابُ ثَنَائِيَا وَمِنْهَا غُبُوقُهُ

- وفيها توفى الأمير بكتوت بن عبد الله سيف الدين العزيزى أستاذ الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب الشام، كان من أكابر الأعمراء في الدولة الناصرية،
وكان حسن السيرة مليح الشكل متجملًا، كان موكبُهُ يُضاهي مواكب الملوك .
وفيها توفى الملك الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفاخر داود صاحب الكرك ابن
الملك المعظم عيسى صاحب الشام ابن الملك العادل أبى بكر صاحب مصر ابن الأمير
نجم الدين أيوب . مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة؛ ووقع له أمور
وحوادث ومحن تكرر ذكرها في عدة تراجم من هذا الكتاب . وكان تغلب على الشام
بعد موت عمه الملك الكامل مجدى، وقدم مصر بعد ذلك غير مرة وتوجه إلى الشرق،
ووقع له أمور يطول شرحها إلى أن مات في جمادى الأولى . وكان ملكا شجاعا

(١) الفريق : اسم موضع بهامة (من معجم البلدان لياقوت) .

مقدماً فاضلاً أدبياً شاعراً، وقد تقدم من شعره عدة أبيات يستلطف بها الملك الصالح نجم الدين أيوب في ترجمة الملك الصالح المذكور . ومن شعره أيضاً :

لَينَ عَايَنْتُ عِيْنَأَى أَعْلَامَ جِلِّي * وَبَانَ مِنَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ قِيَابُهُ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ بَانَ وَالنَّوَى * نَأَى تَحْطُّهَا وَالْعِيْشَ عَادَ شَبَابُهُ^(١)

وفيهما تُوفِّي العلامة المُفَتِّنُ أبو الفضل وقيل أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد ابن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن المنصور بن حاصم الأزدِي المكي القُوصِي المنشأ المصري الدار، الكاتب الشاعر المشهور المعروف بالبهاء زهير صاحب الديوان المشهور . مولده بوادي نخلة بقرب مكة في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وحمسةائة ، وَرَبَّى بصعيد مصر بقُوص ، وقرأ الأدب وسمع الحديث وبرز في النظم والنثر والترسل، وله الشعر الرائق الفائق، وكان رئيساً فاضلاً حسن الأخلاق، اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب في حياة أبيه الملك الكامل ، ودام في خدمته إلى أن تُوُفِّي . وقد تقدم من ذكره في ترجمة الملك الصالح نبذة جيدة . وكانت وفاة البهاء زهير هذا في يوم الأحد قبل المغرب رابع ذي القعدة وقيل خامسه . ومن شعره — رحمه الله — :

وَلَا جَفَائِي مَنَ أَحَبَّ وَخَانِي * حَفِظْتُ لَهُ الْوَدَّ الَّذِي كَانَ ضِيْعَا
وَلَوْ شِئْتُ قَابَلْتُ الصَّدُودَ بِمِثْلِهِ * وَلَكِنِّي أَبْقَيْتُ لِلصِّلَحِ مَوْضِعَا
وَقَدْ كَانَ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * أَكِيدًا وَلَكِنِّي رَعِيْتُ وَمَا رَعَى
سَمَى بَيْنَنَا الْوَائِي فَفَرَّقَ بَيْنَنَا * لَكَ الذَّنْبُ يَأْمَنُ خَانِي لَا مَنَ سَعَى

(١) كذا في نوات الرقيات لأبن شاعر . وفي الأصلين : * نوى شخصه والبين هان شبابه * .

ومع تحريف . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) بجنتا على هذه الأبيات في ديوانه الطليح في أوروبا ومصر، وفي المنهل الصافي ظم سترملها .

ومن شعره أيضا قصيدته التي أولها :

رُؤَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتُ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي * وَحَسْبُكَ قَدْ أَحْرَقَتْ يَأْشُوقُ أَضْلُعِي
إِلَى كَمْ أَقَابِسِي لَوْعَةً بِسَدِّ لَوْعَةٍ * وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي
وَقَالُوا عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ بَعْدَنَا * فَلَا تَظْلَمُونِي مَا جَرَى غَيْرَ أَدْمُعِي

- وفيها تُوفِّي الإمام الحافظ المجتهد أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي .
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدِ الْمُتَنَزِّلِي - النَّسَبِيُّ - الْأَصْلُ الْمِصْرِيُّ - الْمَوْلِدُ
وَالدَّارُ وَالْوَفَاةُ . وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَنَحْمِئَةً ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَرَحَلَ وَكَتَبَ
وَصَنَّفَ وَخَرَّجَ وَأَمْلَى وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الْحُقَافِ
الْمَشْهُورِينَ .

- وفيها تُوفِّي الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ابن الخليفة
المستعصر بالله منصور ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله
أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد
بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقتدى بالله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة
المستظهر بالله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المقتدى بالله أبي القاسم عبد الله ابن
الأمير محمد النخبة ، وهو غير خليفة ، ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة
القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير إسماعيل ، وإسماعيل غير خليفة ، ابن الخليفة
المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن الخليفة المتعصم بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير
طَلْحَةَ الْمُؤَقَّقِ ، وَطَلْحَةُ غَيْرُ خَلِيفَةٍ ، أَيْضًا ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل
جعفر ابن الخليفة المتعصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة

(١) في الأصلين : « ابن عبد السلام » . والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي والمثل الصافي
وقوات الوفيات وشذرات الذهب .

المهدي بالله محمد بن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد،
وبموته انقرضت الخلافة من بسنداد. ولى الخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله
في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة، ومات قبلاً ببغداد هولاكو
طاغية التتار في هذه السنة. وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المنصور على هذا،
وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً. وتقدير عمره سبع وأربعون
سنة. وكان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهممة مهمللاً للأمور المهمة مجاًلج
الأموال يقدم على فعل ما يستقيح، أهمل أمر هولاكو حتى كان في ذلك هلاكه.
وشمرت الخلافة بعده سنتين، وبقيت الدنيا بلا خليفة حتى أقام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة. على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمة
الظاهر بيبرس البندقداري إن شاء الله تعالى.

وفيهما توفي الأمير الأديب الشاعر سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل
المعروف بالمشد الشاعر المشهور. مولده بمصر في شوال سنة اثنتين وستمائة،
وتوفي سنة الدواوين بمصر مدة سنتين، وكان من أكابر الأمراء الفضلاء وهو
قريب الأمير جمال الدين بن يغمور، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس، وتوفي
بدمشق في يوم عاشوراء. وراثه بعض الفضلاء، فقال:

(١) شد الدواوين : موضوعها أن يكون صاحباً رفيقاً الوزير متحدثاً في استخلاص الأموال،
وإيا في معنى ذلك، وعادتها إمرة عشرة (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢). (٢) وقد تولى أيضاً
شد الدواوين بدمشق كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات. (٣) في نزعة الأنعام : « وهو ابن عم
الأمير جمال الدين ». وفي المنهل الصافي وفوات الوفيات : « وهو نسيب الأمير جمال الدين بن يغمور ».
(٤) هو تاج الدين بن حواري. وهذا البيت من قصيدة مملها :

أأخو أي دجعة أو أزمعة * كانت بئر السيف عنا تتجلى
(راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٠ وذيل مرآة الزمان).

ماشور يومٌ قد تعظم ذنبُهُ * إذ حلَّ فيه كلُّ خطيئٍ مُشكِـلٍ
لم يكفِهِ قتلُ الحسين وما جرى * حتى تعدَّى بالمصـابِ مَلَى عـلَى
ومن شعره — رحمه الله — بيتٌ مفرد كلُّ كلمة منه قلبٌ نفسها وهو :
لَيْلُ أضاء هلالُهُ * أنى يضيء بكوكب

ومن شعره أيضا، قوله :

وشايدٍ أوردنى جُـهُ * لميبَ حرِّ الشوقِ والفرقة
أصبحتُ حرًّانا إلى ريقِهِ * فليت لي من قلبه الرقة

وله أيضا مضمنا مقتبسا :

وافى إلى وكأسِ الراحِ في يدهِ * نفلتُ من لطفه أنة النسيم سَرى
لا تدرك الراحَ معنى من شائِلِهِ * والشمس لا ينبغي أن تُدرك القمرا
وله في خُودِ عميَّاه :

فلقنَتْها تجلَّاه مثلَ المِها * نفاث فيها الزمْنُ القادرُ
أذهبَ صَينِها فأنساها * في ظلمةٍ لا يهدى حائرُ
تَجَرَّحَ قلبي وهى مكفوفةٌ * وهكذا قد يفعل البازُ
وزجسَ المحظَّ غدا نابلاً * واحسرتا لو أنه ناظرُ

وله في لاصبِ شَطْرَتَيْج :

لبيتُ بالشَّطْرَتَيْجِ مع شايدٍ * رشاقة الأغصانِ من قدِّه
أحلُّ عقدَ البَندِ من خُصره * وألتم الشاماتِ من خَدِّه^(١)

(١) في الأصلين : « من خصره » . والتصويب عن المتبل الصافي رفوات الونيات .

وفيها توفى الشيخ الإمام الأديب الزبائني جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن المعتمر بن عبد السلام الصرصري^(١) الضرر الشاهر المشهور . كان من العلماء الفضلاء الزهاد العبّاد ، وكان له اليد الطولى في النظم ، وشعره في غاية الجودة ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد لا تدخل تحت الحصر كثرة ، قيل : إن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تقارب عشرين مجلداً . ومن شعره من المدائح النبوية قوله :

زار وقفنا ونحس بالزوراء * في مقام خلا من الرقباء
من حبيب القلوب طيف خيال * بغلائوره دبحي الظلّاء
يا لها زورة على غير وعيد * بثّ منها في ليلة مسراء
تيمت عيشتي وطابت حياتي * في دجائها يا طلعة القراء
ومنها :

يا هلال السرور يا قمر الأند * يس ونجم الهدى وشمس البهاء
يا ربّيع القلوب يا قسرة العبد * بني وباب الإحسان والتعاهد
ومنها :

سيد جبه غفار وتشرى * كف وعزّ باقى لأهل الصفاء
أحمد المصطفى السراج المنيّر الـ * خبير خاتم الأنبياء^(٢)

ومن شعره في مدح الخلفاء بني العباس إلى المستعصم آخر خلفاء بني العباس ببغداد ، قال :

(١) الصرصري : نسبة إلى صرصر ، قرية على فرسخين من بغداد . (عن لب الباب) .

(٢) كذا في الأصلين . والشرط الأخير ناقص كلمة ، كأن يكون أصله : « المنير الناصر الخبير » أو نحوه .

لَكَرْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ سَفَّاحِهِمْ جَلَا * وَجَرَ لِنَصُورٍ وَمَهْدَى الْوَلَا
وَهَادٍ وَهَارُونَ الرَّشِيدَ تَلَاهَا * أَمِينٌ وَآمُونٌ وَمُعْتَمُ الْمَلَا
وَوَاتِقَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ مَتَوَكَّلٌ * وَمَتَصِرٌ وَالْمُسْتَعِينُ بَنُو الْعُصَلَا
وَطَلَبٌ بِمَعْتَرٍ جَنَى مَهْدِي كَمَا * بِمَعْتَصِدٍ عَيْشٍ لِمُعْتَمِدِ حَلَا

قلت : لعله ما قال إلا :

..... * بِمُعْتَمِدٍ عَيْشٍ لِمُعْتَصِدِ حَلَا

لأن المعتمد عم المتصدد وتولى المتصدد الخلافة بعده . انتهى .

وَمَكْتَفِيًّا فَأَعَدُّ وَمَقْتَدِرًا وَقَدْ * تَلَا قَاهِرًا رَاضٍ لِمُتَّقِي تَلَا

وَمُسْتَكْفِيًّا ثُمَّ الْمَطِيحَ وَطَائِفًا * وَقَادِرَهُمُ وَالْقَائِمَ أَمَدُ حَصَلَا

وَبِالْمُقْتَدِي مُسْتَظْهَرٌ سَادَ مَثَلَا * بِمُسْتَرْشِدٍ وَالرَّاشِدَ الْمُقْتَنِي مَلَا

بِمُسْتَنْجِدٍ وَالْمُسْتَضَى وَنَاصِرٍ * وَظَاهِرٍ وَالْمُسْتَنْصِرَ أَجَلَ مَقْلَا

وَمُسْتَعْمٍ لَا زَالَ بِالنَّصْرِ قَاهِرًا * لِأَعْدَائِهِ مَا خَنَتِ الْعَيْسُ فِي الْفَلَا

قال الذهبي : « حكى لنا شيخنا ابن الدبائي^(١) - وكان خال أمه (يعني

الضرري) - قال : بلغنا أنه دخل عليه التتار وكان ضريباً ، فطعن بمكازه بطن

واحد فقتله ، ثم قُتِلَ شهيداً بيد التتار » . انتهى .

قلت : كل ذلك في واقعة هولاكو الملقم ذكرها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الأمير سيف الدين

المشيد الشاعر صاحب الديوان ، وأسمه علي بن عمر بن قزل في المحرم . والشيوخ يحيى

ابن يوسف بن يحيى الضرري الزاهد صاحب « الديوان » ، أسشهد ببغداد

(١) الدبائي : نسبة إلى دباهي ، قرية من نواحي بغداد . وهو محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي
البغدادى شمس الدين أبو عبد الله الحنبل الواحد . توفى سنة ٧١١هـ (من الهدى الكائنة وشذرات الذهب).

- في صَفَر في أم لا يُحْصَوْنَ: منهم المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر، وله سبع وأربعون سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة. ومنهم أستاذاه عبي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي. ومدّرس المستنصرية الإمام أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني^(١) الشافعي، وله ثلاث وثمانون سنة. والمحدث شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النشبي^(٢) في شهر ربيع الأول. وأبو عمرو عثمان ابن علي القرشي بن خطيب القرافة في شهر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة. وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق المؤدّب الحرّاني بدمشق. والملك الناصر أبو المظفر داود بن الملك المعظم بن العادل في جمادى الأولى، وله ثلاث وثمانون سنة. والمحدث نجيب الدين نصر الله [بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح] بن أبي العزّ الشيباني بن شَيْشَقَة في جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين. ١٠ وأبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنات^(٣) الكفرطاني في شوال، وله تسع وسبعون سنة. والأديب شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإريلي^(٤) المغوي في ذي القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. والحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي^(٥) المُنْدَرِي في ذي القعدة، وله ست وسبعون سنة. والهاء زهير بن محمد ابن علي^(٦) المهلبّي الكاتب الشاعر. والعارف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار ١١

(١) الزنجاني: نسبة إلى زنجان، مدينة على حدّ أذربيجان (من لب الباب).
(٢) في الأصلين: «المنشي». والتصويب عن الذيل على الروضتين وشذرات الذهب والقاموس وشرحه. والمنشي كسلي: نسبة إلى نسبة على غير قياس أبي قبيلة من قيس. (٣) التكلة عن حيون التواريخ. (٤) في شذرات الذهب: «ابن بيان». (٥) في الأصلين: «شرف الدين الحسن». والتصويب عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين والمثل الصافي ويعود التواريخ. (٦) في السلوك: «علي بن عبد الله بن عبد الحق». والشاذل: نسبة إلى شاذلة وهي قرية بأفريقية (عن شذرات الذهب وهذه ابلمان).

الشاذلي الضريز [بصحراء] عذاب في ذى القعدة . وأبو العباس القرطبي أحمد بن
عمر بن إبراهيم السدلي بالإسكندرية ، وله ثمان وسبعون سنة . وخطيب مرند^(٢١)
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنظلي في ذى الحجة . والحافظ صدر الدين
أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري بالقاهرة في ذى الحجة ، وله اثنتان
وثمانون سنة . والشيخ أبو عبد الله الفايومي محمد بن حسن شيخ الإقراء بحلب
في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك على مصر ،
وهي سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

(١) زيادة عن سفن الذهب وسفود الجمان والسلوك . عذاب : يستخلص
عما ورد في كتب رحى ابن جبير وابن بطوطة والمخطط القرطبي أن عذاب كانت فرسة على بحر القزم
الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر في صحراء لا عمارة فيها ، ولكنها كانت من أشهر المراسي في البحار ، فأتى إليها
سفن اليمن والحشة والهند ، وكانت في الزمن الماضي طريق الحج المصري يسيّر إليها الحجاج عن طريق
قوس ثم يركبون البحر منها إلى جدة .

وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي سنة يتوجهون إلى الحجاز عن طريق صحراء عذاب
ثم بطل استعمال هذا الطريق في سنة ٧٦٦ هـ . وورد في المخطط التوفيقية (ج ١٤ ص ٥٦) عند
الكلام على عذاب أنها كانت في محل مدينة يربطها القديمة (بريفه) الواقعة على البحر الأحمر تجاه
مدينة أسوان .

وأقول : إن عذاب قد اندثرت من القرن العاشر الهجري ، وتلاشى طريقها وتحول منها طريق
الحجاج والقوافل التي كانت تسير بين عذاب وقوس إلى طريق الويس فالعقبة فالساحل الشرقي للبحر الأحمر
إلى جدة . ولم تكن عذاب محل مدينة يربطها كما ذكر مبارك باشا فإن هذه تقع على البحر الأحمر
عند رأس بناس على خط عرض ٢٣ درجة و ٥٥ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل أسوان . وأما عذاب
فكانت واقعة على البحر الأحمر جنوبي رأس أبو غاطمة على خط عرض ٢٢ درجة و ٢٠ دقيقة ، يقابلها
من الغرب على النيل قرية أبو سنبل التي بمركز الدروال الواقعة شمال بلدة وادي حلفا على بعد ٦٦ كيلومترا منها .
(٢) مرندا : قرية قرب نابلس ، لا يتلفظ بها إلا بالقصر (من سجع البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٩٣) .

فيها خُلع الملك المنصور على المذكور بمملوك أبيه الملك المظفر قطز الميزي .
وقد تقدم ذلك .

وفيها دخل هولاء كورد ديار بكر قاصدا حلب . يأتي ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك المظفر قطز إن شاء الله تعالى .

وفيها توفي الملك الرحيم أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي^(١)
صاحب الموصل ، كان من أجل الملوك . وطالت أيامه بالموصل لأنه أقام بتدبير
أستاذه نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنجي بن آق سُقُر
التركي ، فلما توفي نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، فلما توفي
الملك القاهر سنة أربع عشرة وثمانمائة أقام صبيين من ولده هما أبنا بنت مظفر الدين^(٢)
صاحب إربل [ثم إنه أخفى على أولاد أستاذه فقتلهم غيلة^(٣)] واحدا بعد واحد ،
ثم بعد ذلك استبدت بمملكة الموصل وأعمالها سبعا وأربعين سنة . وكان كثير التجمُّل
بالرُّسل والوافدين عليه ، وكان له همة عالية ومعرفة تامة ، وكان شديد البحث عن
أخبار رعاياه ما ينجح عنه من أحوالهم إلا ما قل ، وكان يقرم على القُصَاد والجواسيس
في كل سنة مائلا عظيما ، وكان إذا عليم من بلاده ما قيمته مائة درهم هان عليه أن
يبدل عشرة آلاف دينار ليبلغ غرضه في عوده ، ولا يذهب ماله رعيته .

قلت : لله در هذا الملك ! ما أحوج الناس إلى ملكٍ مثل هذا يملك الدنيا بأمرها .
وكانت وفاته بالموصل وهو في عشر التسعين سنة .

(١) يلاحظ أن هذا الملك هو الذي قد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه الكامل في التاريخ
تأجازه عليه وأحسن إليه . راجع عقدا الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) هو مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بككين صاحب إربل . تفتت وفاته
سنة ٦٣٠ هـ . (٣) التكلة عن عقد الجمان .

وفيهما توفى الأديب الفاضل أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكّي بن محمد بن الحسن القرشي - الدمشقي - العدل المعروف بابن الدجاجة، كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً . ومن شعره قوله :

كَمْ تَكْتُمُ الْوَجْدَ يَا مُعْنَى • مَنَا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهَيْبُ

سَلَّ عَرَبَ الْوَادِيَيْنِ عَن • بَانُوا فَا بَيْنَا غَرِيبُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها توفى أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري - الإشبيلي - بن السراج مسند القرب ^(١) بجاية في صفر، وله سبع وتسعون سنة، وكانت الرحلة إليه من الأقطار . وصدر الدين أسعد بن عثمان [بن أسعد] ^(٢) بن المنجى، وُدِّفَ بِمَدْرَسَةِ الصَّدْرِيَّةِ ^(٣) في شهر رمضان، والمقريئ شمس الدين أبو الفتح محمد [بن علي] ^(٤) بن موسى الأنصاري - يدمشق في المحرم .
- والملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شعبان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست وعشرون إصبعا .

بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

(١) بجاية (بالكسر وتخفيف الجيم) : مدينة على ساحل البحرين إفریقیة والمغرب (عن معجم البلدان

لياقوت) . (٢) التكنة عن التهل الصافي . (٣) هى مدرسة للثأبة بدمشق .

(٤) التكنة عن الدليل على الروضتين وغاية الثأبة فى طبقات القراء .

ذكر سلطنة الملك المظفر قُطْز على مصر

السلطان الملك المظفر سيف الدين قُطْز بن عبد الله المُعزَّى الثالث من ملوك
الترك بالديار المصرية . وقُطْز (بضم القاف والطاء المهملَة وسكون الزاي) ، وهو
لفظ مُغليّ . تسلطن بعد خلع ابن أستاذه الملك المنصور على ابن الملك المُعزَّى أَيْك
في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وذلك بعد أن
عظمت الأراجيف بحريك التَّار نحو البلاد الشامية وقطيعهم الفُرات وهجمهم
بالغارات على البلاد الحليّة ، وكان وصل إليه بسبب ذلك صاحبُ كمال الدين
عمر بن العَديم رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام
يطلب منه النجدة على قتال التَّار ، فأنزله قُطْز بالكَيْش وجمع القضاة والفقهاء
والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه في أمر التَّار وأن يؤخذ من الناس ما يُستمان
به على جهادهم ، فحضروا في دار السلطنة بقلمة الجبل ، وحضر الشيخ عز الدين
أَبْن عبد السلام والقاضي بدر الدين السَّجَّارِيّ قاضي الديار المصرية وغيرهما من
العلماء ، وجلس الملك المنصور على قَدَس السلطنة ، وأفاضوا في الحديث ،
فكان الاتِّقاد على ما يقوله أَبْن عبد السلام ، وخُلاصة ما قال : إنه إذا طُرق العدو
بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به

(١) هو عمر بن أحمد بن حبة الله بن أبي جراحة صاحب العلامة كمال الدين أبو القاسم الفيل الحلي
المعروف بابن العديم . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٢) الكيش : اسم يطلق على الجزء
الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون ، بدليل أن المقرئ لما تكلم
في الجزء الأول من خطه (ج ١ ص ٣٤٤) على ساحل النيل بمدينة مصر (مصر القديمة) ووصل إلى ذكر
الجزءات قال : وبأثر الجراء القصر الكيش وجبل يشكر . ثم لما تكلم في الجزء الثاني من خطه (ج ٢
ص ١٣٣) على مناظر الكيش قال : إن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وإن
الملك الصالح نجم الدين أيوب لما أنشأ هذه المناظر سماها الكيش (لوقوعها فوق هذا الجبل) ولا زال
هذه المنطقة تعرف إلى اليوم باسم قلعة الكيش بشوارع مراسينا بقسم السيدة زَيْف .

- على جهادكم، بشرط ألا يسبق في بيت المال شيء، وتبعوا مالكم من الخواص^(١) المذهبة والالات النفيسة، ويقتصر كل الجند على مراكبه وسلاحه وينسأوا هم والعامة. وأما أخذ الأموال من العامة مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفائرة فلا، وأقضى المجلس على ذلك، ولم يتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته بالأمور ولصغر سنه؛ فلهج الناس بنخل المنصور وسلطنة قُطز حتى يقوم بهذا الأمر المهم، وأتفق ذلك بعد أيام، وقبض قُطز هذا على الملك المنصور على، وأحتج لكال الدين بن العديم وغيره بأنه صبي لا يُحسِن تدير الملك، وفي مثل هذا الوقت الصعب لا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يُطيعه الناس ويتصحب للجهاد. وكان الأميران: علم الدين سنجر [الغني المظلي]^(٢) وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الأمر غائبين في الصيد، فاغتم قُطز لغيبتهما الفرصة، فلما حضرا قبض عليهما وأعتقلهما، وتسلمن. وركب يشعار الملك، وجلس على كرسي السلطنة وتم أمره. ولما وقع ذلك تقدم قُطز إلى برهان الدين الخضر أن يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام محبة صاحب كمال الدين ابن العديم، ويعيد الملك الناصر بالعبادة وإنفاذ العساكر إليه؛ فتوجهها ووصلا إلى دمشق وأديا الرسالة؛ ولم يزل البرهان بدمشق إلى أن رحل الملك الناصر من دمشق إلى جهة الديار المصرية جافلا من التآمر.

(١) كان من عادة السلطان أنه إذا ركب لعب الكرة بالميدان فرق حواص من ذهب على بعض الأمراء القديمين (راجع صبح الأعشى في الكلام على الخلع والتشريف (ج ٤ ص ٥٢ - ٥٥).

(٢) زيادة عن السرك (ص ٤١٨) وتاريخ أبي الفداء وعقد الجمان.

(٣) في الأصلين: «الحصري». وتصحيحه عن تاريخ الواصلين وهو برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ.

وكان الناصر لما تحقق بحركة التار رحل إلى برزة شمالى دمشق، ونزل بها بساكره واجتمع إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتتر^(٢) والأتراك والمطوعة، فلم يُعجب الناصر حاله لما رأى من تحاذل عسكره، وعلم أنه إذا لاقى التار لم يثبت عسكره لم كثرتهم ولقوتهم، فإن هولاء كو في حلق لا يُحصى إلا الله تعالى من المنفل والكرج والعجم وغيرهم، ولم يكن من حين قدومهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وسمائة إلى هذه السنة يلقاهم عسكر^(١) إلا قتلوه سوى وقائع كانت بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه، انتصف جلال الدين في بعضها، ثم كبسوه على باب آيد وبددوا جمعه، وأعقب ذلك موت جلال الدين بالقرب من ميافارقين.

وأما أمر هلاكو فإنه في جمادى الأولى من هذه السنة نزل حران وأستولى عليها وملك بلاد الجزيرة، ثم سبر ولده أشموط بن هولاءكو إلى الشام وأمره بقطع القنرات وأخذ البلاد الشامية، وسيره في جمع كثيف من التار فوصل أشموط إلى نهر الجوز وتل^(٣) بأشهر، ووصل الخبر إلى حلب من البيرة^(٤) بذلك. وكان نائب السلطان صلاح الدين يوسف بجلب أبنة الملك المعظم توران شاه، بفصل الناس بين يدي

١٥ (١) هو جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن أنسر. تخلصت وقاعة سنة ٦٢٨ هـ. (٢) في الأصلين وحيون التواريخ وتاريخ الراصلين: «أشموط». وفي تاريخ ابن الوردي وأبي الفدا: «سموط» بدين ألف وبالسين المهملة. ورورد في هذه الجان «أشموط وأسموط» بالسين والسين. وفي هاشم السلوك المطبوع بدار الكتب ص ١٩ الذي وضع حواشيه الدكتور محمد مصطفى زيادة: «بشموط» بالياء الحقة والسين. (٣) في الأصلين: «بحرا الجوز» وهو تحريف. وما أتينا من معجم البلدان (ج ٢ ص ١٥١) وتاريخ الراصلين. ونهر الجوز: ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرة التي على القنرات، وهي من عمل البيرة.

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

- التَّار إلى جهة دِمَشْقٍ وَعَظُمُ الْخَطْبِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ عِنْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِدِمَشْقٍ ، وَاحْتَرَزَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ تُوْرَانَ شاه ابن الملك الناصر بحلب غاية الاحتراز . وكذلك جميع تواب البلاد الحلبية ، وصارت حلب في غاية الحصانة بأسوارها المحككة البناء وكثرة الآلات . فلما كانت العشرة الأخيرة من ذي الحجة ^(١) [سنة سبع وخمسين وسبائة] قصد التَّار حلب وزلوا على قرية يقال لها سلمية ^(٢) . وأمددوا إلى حِلَّان والحارثي ، وسبروا جماعة من عسكرهم أشرفوا على المدينة . ففرج عسكر حلب ومعهم خلق عظيم من العوام والسوقة ، وأشرفوا على التَّار وهم نازلون على هذه الأماكن ، وقد ركبوا جميعاً لانتظار المسلمين ، فلما تحقق المسلمون كثرتهم كَرُّوا راجعين إلى المدينة ، فرسم الملك المعظم بعد ذلك ألا يخرج أحد من المدينة .
- ١٠ ولما كان غد هذا اليوم رحلت التَّار من منازلهم طالبين مدينة حلب ، واجتمع عسكر المسلمين بالتواشير ويّذان الحصا وأخذوا في المشورة فيما يعتمدونه ، فأشار عليهم الملك المعظم أنهم لا يخرجون أصلاً لكثرة التَّار ولقوتهم وضمف المسلمين على لقائهم ، فلم يؤافقه جماعة من العسكر وأبوا إلا الخروج إلى ظاهر البلد لئلا يقطع العدو فيهم ، ففرج العسكر إلى ظاهر حلب ونخرج معهم العوام والسوقة ^(٣) واجتمعوا الجميع بجبل بَاقُوساً ، ووصل جمعُ التَّار إلى أسفل الجبل فترل إليهم جماعة من العسكر ليقاتلوهم ، فلما رآهم التَّار آندفعوا بين أيديهم مكرّين منهم وخديعة ،

(١) زيادة عن ميون التواريخ وتاريخ الواصلين . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) حِلَّان : من قرى حلب ، تخرج منها بين فواردة كثيرة الماء تسبح إلى حلب وتدخل إليها في قناة ، وتتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب (عن مصم البلدان لياقوت) . (٤) هكذا في الأصلين . وفي تاريخ الواصلين : « والحارثي » وقد أطلنا البحث في المصادر التي تحت يدينا فلم نعرف وجه الصواب فيها . (٥) هكذا في الأصلين . وعجالة كتاب تاريخ الواصلين : « واجتمع عسكر المسلمين بالتواشير وأخذوا في إجابة الرأي فيما يعتمدونه » . (٦) جبل بَاقُوساً : جبل في ظاهر حلب (عن شرح القاموس) .

فَجَمَعَهُمْ عَسْكَرُ حَلَبَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، ثُمَّ كَرَّ النَّارَ عَلَيْهِمْ قَوْلُوا مِنْهَازِينَ إِلَى جِهَةِ الْبَلَدِ
وَالنَّارِ فِي أَثَرِهِمْ . فَلَمَّا حَادُّوا جَبَلَ بَاقُوسًا وَعَلَيْهِ بَقِيَّةُ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَوَامُّ أَنْدَفَعُوا^(١)
كُلَّهُمْ نَحْوَ الْبَلَدِ وَالنَّارِ فِي أَعْقَابِهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْعَوَامِّ .
وَمَنْ أَسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَمِيرُ عَلِيُّ بْنُ زُرَيْقٍ الْعَزِيزِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ الْأَسْرَاءِ . وَنَازَلَ النَّارُ الْمَدِينَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ رَحَلُوا طَالِيَيْنَ
أَعْرَازَ قَسَمَوْهَا بِالْأَمَانِ .

ثم عادوا إلى حلب في ثاني صفر من سنة ثمانٍ وخمسين وستائة وحاصروها
حتى استولوا عليها في تاسع صفر بالأمان ، فلما ملكوها غَدَرُوا بِأَهْلِ حَلَبَ وَقَتَلُوا
وَنَهَبُوا وَسَبَّوْا وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفْعَالَ الْقَبِيحَةَ عَلَى عَادَةِ فَعْلِهِمْ . وَبَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يَوْسُفَ
أَخَذَ حَلَبَ فِي مَبْتَدَأِ صَفَرٍ ، فَخَرَجَ النَّاصِرُ مِنَ الشَّامِ بِأَمْرَائِهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ . وَكَانَ
رُصْلُ النَّارِ بِقَرْيَةٍ حَرَمَاتٍ فَأَدْخَلُوا دِمَشْقَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ . وَقُرِئَ بَعْدَ
صَلَاةِ الظُّهْرِ قَرْمَانَ (أَعْنَى مَرْسُومًا) جَاءَ مِنْ عِنْدَ مَلِكِ النَّارِ يَتَضَمَّنُ الْأَمَانَ لِأَهْلِ
دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَشَرَعَ الْكَابِرُ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِمْ . ثُمَّ وَصَلَتِ النَّارُ إِلَى دِمَشْقَ
فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَلَقِيَهُمْ أَهْلُ الْبَلَدِ أَحْسَنَ مُلْتَقًى وَقُرِئَ مَا مَعَهُمْ مِنْ
الْقَرْمَانَ الْمُتَضَمِّنِ الْأَمَانَ ، وَوَصَلَتْ عَسَاكِرُهُمْ مِنْ جِهَةِ الْغَوْلَةِ مَارِّينَ مِنْ وَرَاءِ
الضُّبَايَعِ إِلَى جِهَةِ الْكُشُوءِ وَأَهْلُكُمْ فِي مَتَرَمَّجٍ جَمَاعَةً كَانُوا قَدْ تَجَمَّعُوا وَتَحْزَبُوا^(٢) .
وَفِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ جَاءَ مَنُشُورٌ مِنْ هَوْلَاكُو لِلْقَاضِي كَيْلَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ بَنْدَارٍ^(٣)

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٣٠ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) الكسوة :

قَرْيَةٌ هِيَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ تَزِلُهُ الْقَوَائِلُ إِذَا تَخَرَّجَتْ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى مِصْرَ (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَتَحْزَبُوا » . وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « عَمْرَيْنِ الصَّدِيمِ » . وَالصَّدِيمُ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ وَالذَّبِيلُ عَلَى الرُّوسِيِّينَ

وَعَنْدَ الْجُلَانِ . وَسَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ وَفَاتَهُ فِيمَنْ قَتَلَ وَقَاتَهُمْ فِي الدَّهْرِ سَنَةَ ١٧٢ هـ .

التغلبى بتفويض قضاء القضاة إليه بمدائن الشام إلى الموصل وميافارقين وغير ذلك، وكان القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سَنَى الدولة . وتوجه الملك الناصر نحو الديار المصرية ونزل العريش ثم قطعاً بعد أن تفوز عسكره عنه وتوجه معظّم عسكره إلى مصر قبله مع الأتقال . فلما وصل الناصر إلى قطعاً عاد منها إلى جهة الشام لثى بلفه عن الملك المظفر صاحب مصر ، ونزل بوادي موسى ثم نزل بركة زَبَّاء^(١) ، فكَبَسَ التَّارِبَهَا وهو في خواصّه وقليل من ممالكه ، فاستأمن الناصر من التَّار وتوجه إليهم ، فلما وصل إليهم أحفظوا به وبقي معهم في دُلّ وهَوَانٍ إلى أن قُتِلَ على ما يأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

وأما التَّار فإنه بلغت غارتهم إلى غَزَّة وبلد الخليل^(٢) — عليه السلام — قتلوا الرجال وسَبَّوْا النساء والصِّبْيَانِ وأَسْتَأْفُوا من الأَسْرَى والأَبْقَار والأَغْنَام والمواشى شيئاً كثيراً . كل ذلك والسلطان الملك المظفر قَطُرُ سلطان مصر نبياً لقاء التَّار .

- (١) هو صدر الدين أحمد بن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سَنَى الدولة . يذكره المؤلف فيمن قل وفاتهم عن الدهي سنة ٦٥٨ هـ . (٢) قطعاً ، يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الأنصار لأبن دقاق ، وفي كتاب الحقيقة والمجاز للناقلي أن قطعاً — وتكتب أيضاً قطية — هي قرية من نواحي الجفاري الطريق بين مصر والشام في وسط الزبل قرب القوما ، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها وإلى طبلانة مقيم لأخذ العشر من التجار ، وبها فاض وناظر وشهود ومباشرون ، ولا يمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا ببجواز مرورهم من الدرب ، لا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وأقول : قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القططرة والعريش في الجنوب الشرق من محطة الرامة (الروماني قديماً) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها . (٣) وادي موسى ، منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام ، وهو واد في قبلى بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « بركة يري » . وما أثبتناه من عيون التواريخ وتاريخ أبي الفسدا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فلما اجتمعت العساكر الإسلامية بالديار المصرية ألقى الله تعالى في قلب الملك المظفر قطز الخروج لقتالهم بعد أن كانت القلوب قد أيست من النفرة على التآمر، وأجمعوا على حفظ مصر لا غير لكثرة عددهم واستيلائهم على معظم بلاد المسلمين، وأنهم ما قصدوا إقليبا إلا فتحوه ولا عسكريا إلا هزموه، ولم يبق خارج عن حكمهم في الجانب الشرقي إلا الديار المصرية والجزاز والين، وهرب جماعة من الهاربة الذين كانوا بمصر إلى القرب، وهرب جماعة من الناس إلى الين والجزاز، والباقيون بقوا في جبل عظيم وخوف شديد يتوقعون دخول العدو وأخذ البلاد، وضمهم الملك المظفر - رحمه الله - على لقاء التآمر، وخرج من مصر في الحافل^(١) الشامية والمصرية في شهر رمضان، ومحبته الملك المنصور صاحب حمّة، وكان الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب، الأمور كلها مفوضة إليه؛ وسير الملك المظفر قطز إلى صاحب حمّة، وهو بالصالحية، يقول: له لا تخفل في مدّ سباط، بل كل واحد من أصحابك يقطع على قطعة لحم في صولقه^(٢). وسافر الملك المظفر بالساكر من الصالحية ووصل غزّة والقلوب وجلة.

وأما كُتُبَانُورِينَ مقدم التآمر على عسكريهولا كومتا بلغه خروج الملك المظفر قطز كان بالبقيع؛ فأستدعى الملك الأشرف [موسى ابن المنصور صاحب حمص] وقاضى القضاة محيي الدين وأستشارهم في ذلك، فمنهم من أشار بعدم المتق

(١) في الأصلين: «الحافل». (٢) الصروق: نخلة من جلد يسمها الشخص في حرامه

من الهبة اليمنى. واجتمع صوائق. (راجع المخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٣٥). (٣) ضبطه صاحب

عقد الجان بالصارة فقال: (بضم التون وكر الواو وسكون اياء آخر الحروف). ومعناه: أير عشرة آلاف، وكل أسم من أسماء ملوكهم في آخره تونين معناه: رأس عشرة آلاف. وضبطه صاحب صبح الأعي

(ج ٦ ص ٣٣) بالصارة أيضا (بضم التون وفتح الواو وسكون الياء). وضبطه في السلوك كضبط

صبح الأعي، وقال: إن معناه مقدم ألف. (٤) الزيادة عن السلوك. (٥) هو قاضى

النفقة محي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي. كما في عيون التواريخ في حوادث سنة ٦٥٨ هـ.

- والإندفاع بين يدي الملك المظفر إلى حيث يجيئه مددٌ من هولاكو ليقوى على ملتحى
العسكر المصري، ومنهم من أشار بنير ذلك ونفقت الآراء، فأقتضى رأى كتبتائوين
الملتقى، وتوجه من قوره لما أراد الله تعالى من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال
الشرك وحزبه، بعد أن جمع كتبتائوين من في الشام من التتار وغيرهم، وقصد
محاربة المسلمين، وصحبته الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان. ثم رحل
الملك المظفر فقطر بساكره من غزوة وزل القوريسين جالوت، وفيه جموع
التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصافى بينهم في اليوم
المذكور، وتقاتلا قتالا شديدا لم يرمثله حتى قُتل من الطائفتين جماعة كثيرة وأنكسرت
ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر - رحمه الله - بنفسه في طائفة
من عساكره وأردف الميسرة حتى تحايروا وتراجعوا، وأقتحم الملك المظفر القتال وباشر
ذلك بنفسه وأبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا، وعظم الحرب وثبت كل من الفريقين
مع كثرة التار. والمظفر مع ذلك يسجع أصحابه ويحسن إليهم الموت، وهو يكرهم
كرمة بعد كرامة حتى نصر الله الإسلام وأعزه، وأنكسرت التتار وولوا الأدبار على أقبج
وجه بعد أن قُتل معظم أعيانهم وأصيب مقدم المساكرة التتارية كتبتائوين، فإنه أيضا
لما عظم الخطب باشر القتال بنفسه فأنزاه الله تعالى وقيل شرفته. وكان الذي
حمل عليه وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشميمي - رحمه الله تعالى - وولوا
التتار الأدبار لا يلبثون على شيء، واعتصم منهم طائفة بالثلث المجاور لمكان الوقعة،
فأحدث بهم العساكر وصابروهم على القتال حتى أفتوهم قتلا، ونجا من نجا. وتويعهم
الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري في جماعة من الشجعان إلى أطراف البلاد؛

(١) زيادة عن السلوك لقريري (ص ٤٣١) - (٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين نيسابور
ونابلس من أعمال فلسطين (عن معجم البلدان لابن بطوطة).

وَأَسْتَوْفَى أَهْلَ الْبِلَادِ وَالضِّيَاعِ مِنَ التَّارِ آثَارَهُمْ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ جِدًّا .

- وفي حال الفراغ من المصاف حضر الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل بين يدي السلطان الملك المظفر قطز؛ وكان التار لما ملكوا قلعة البيرة وجدوه فيها مُعْتَقَلًا فَأَطْلَقُوهُ وَأَعْطَوْهُ بَأْنِيَّاسَ وَقَلْعَةَ الصَّيْبَةِ (١) فَأَنْضَمَ عَلَى التَّارِ وَبَقِيَ مِنْهُمْ ، وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا أَيْدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بَنَصْرَهُ وَحَضَرَ الْمُلُوكُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ فَحَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ هَذَا مِنْ جِلَّتِهِمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْمَظْفَرُ عُذْرَهُ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضُرِبَتْ فِي الْحَالِ . ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ دِمَشْقَ يُحَذِّرُهُمْ فِيهِ بِالْفَتْحِ وَكَثَرَ الْعَدُوُّ الْمَخْذُولُ وَيَدُهُمْ بِوَصُولِهِ إِلَيْهِمْ وَتَشَرُّ السُّدُلِ فِيهِمْ ، فَسَرَّ عَوَامُ دِمَشْقَ وَأَهْلُهَا بِذَلِكَ سُرورًا زَائِمًا ،
- وَقَتَلُوا الْغُرَ الدِّينَ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَنْجِيِّ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَكِنَّهُ كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا وَأَنْضَمَ عَلَى التَّارِ . وَقَتَلُوا
- أَيْضًا بِدِمَشْقَ مِنْ أَعْوَانِ التَّارِ ابْنَ الْمَسَكِينِيِّ ، وَابْنَ الثَّقِيلِ وَضَرِبَاهُمَا . وَكَانَ النَّصَارَى بِدِمَشْقَ قَدْ شَمَخُوا وَتَهَجَّزُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَسْتَطَالُوا بِتَرَدُّدِ التَّارِ إِلَى كَنَائِسِهِمْ .
- وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى هَوْلَاكَو وَجَاءُوا مِنْ عِنْدِهِ بِفَرْمَانٍ يَتَضَمَّنُ الْوَصِيَّةَ بِهِمْ وَالْإِعْتَاءَ بِأَمْرِهِمْ ، وَدَخَلُوا بِالْفَرْمَانِ مِنْ بَابِ ثُومًا (٢) وَصُلْبَانِهِمْ مَرْتَفَعَةً ، وَهُمْ يَسَادُونَ بِأَرْتِفَاعِ دِينِهِمْ وَأَنْضَاعِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبُرْشُونَ الْخَمْرَ عَلَى النَّاسِ فِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، فَخُصِلَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :

« وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ مَعَ الْمُسْلِمِينَ » . والبيان يأتي . (٣) الكنجي : نسبة إلى كنجية .

راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في جون التواريخ :

« النَّسَمُ بْنُ الْمَسَكِينِيِّ » . (٥) في الذيل على الرومانيين : « ابْنُ الْبَيْلِ » بالفتح المعجمة .

(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٥٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (١) عند المسلمين من ذلك هم عظيم . فلما حَرَبَ ثَوَابُ التَّار حين بلغتْهم الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دُور النَّصَارَى يَنْهَبُونَهَا وَيَأْخُذُونَ مَا اسْتَطَاعُوا مِنْهَا، وَأَنْهَرُوا كَنِيسَةَ الْيَعَاقِبَةِ وَأَحْرَقُوا كَنِيسَةَ مَرْيَمَ حَتَّى بَقِيَتْ كُوْمًا، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَأَخْشَى الْبَاقُونَ . وَكَانَتِ النَّصَارَى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَلْزَمُوا الْمُسْلِمِينَ بِالْقِيَامِ فِي دِكَا كِنِهِمْ لِلصَّلَاةِ، وَمَنْ لَمْ يُمْ أَتْرِقُوا بِهِ وَأَهَانُوهُ، وَشَقُّوا السُّوقَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ إِلَى عِنْدِ الْقَنْطَرَةِ أَنْتَرُ سَوِيْقَةَ كَنِيسَةِ مَرْيَمَ، فَقَامَ بَعْضُهُمْ عَلَى الدُّكَّانِ الْوُسْطَى مِنَ الصَّفِّ الْقَرِيبِ بَيْنَ الْقَنْاطِرِ وَخَطَبَ وَفَضَّلَ دِينَ النَّصَارَى وَوَضَعَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرَ رَمَضَانَ . ثُمَّ مِنَ الْعَدِ طَلَعَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ قُبْضَاتِهِمْ وَشُهُودِهِمْ إِلَى قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَبِهَا التَّارُ فَأَهَانُوهُمْ التَّارَ، وَرَفَعُوا قَيْسِيَّ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْزَعُوهُمْ بِالضَرْبِ، فَصَارَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ . إِيْتَى .
- ١٠ . ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ دِمَشْقَ هُمَا أَيْضًا نَهَبَ الْيَهُودَ فَنَهَبُوا مِنْهُمْ دَسِيرًا، ثُمَّ كَفُّوا عَنْهُمْ . ثُمَّ وَصَلَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ إِلَى دِمَشْقَ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا فَأَتَجَبَّرَتْ بِذَلِكَ قُلُوبُ الرِّعَايَا وَنَضَاعَفَ شُكْرُهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى . وَآتَقَاهُ أَهْلُ دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ حَقُّوا آثَارَ النَّصَارَى وَخَرَّبُوا كَانَتِهِمْ جَزَاءً لِمَا كَانُوا سَلَفُوهُ مِنْ ضَرْبِ النَّوَاقِيسِ عَلَى رِعَوسِ الْمُسْلِمِينَ، وَدَخُولِهِمْ بِالْخُرُجِ إِلَى الْجَمَاعِ . وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ بَعْضُ شُعْرَاءِ دِمَشْقَ :
- ١٥ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : «عَلِ الْمُسْلِمِينَ» . وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ . (٢) الْبَاقِيَةُ وَالْمَعْقُوبَةُ : هُمَا «دَسْفُورَس» بِطَرِيقِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ ، كَانَ اسْمُهُ بِمَقْبُورٍ قَبْلَ تَوَلَّيْهِ (وَرَجَعَ الْكَافِي لِشَارْدِيهِ بِك ج ١ ص ٣٥٤ — ٣٥٥) . (٣) كَنِيسَةُ مَرْيَمَ : كَانَتِ كَنِيسَةُ عَظِيمَةً فِي جَانِبِ دِمَشْقِ الَّتِي فَتَحَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِالسَّيْفِ بَقِيَتْ بِيَدِ الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ مَلَايِقُ الْجَمَاعِ كَنِيسَةً ، مِنْ الْجَانِبِ الَّتِي فَتَحَهَا أَبُو عَمِيَّةٍ بِالْأَمَانِ بَقِيَتْ بِيَدِ النَّصَارَى . فَهَارُونَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلِيفَةُ خَرَّبَ الْكَنِيسَةَ الْمُلَاصِقَةَ لِلْجَمَاعِ وَأَضَافَهَا إِلَيْهِ وَلَمْ يَبْرُحِ النَّصَارَى ضَرَبًا . فَلَمَّا وَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَرَضَهُمْ عَنْهَا بِكَنِيسَةِ مَرْيَمَ فَنَصَرُوها عِمَارَةً عَظِيمَةً ، وَبَقِيَتْ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَّبَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ (عَنْ تَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ وَتَارِيخِ أَبِي الْفَدَا إِسْمَاعِيلَ) . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ : وَلَهَا أَحَدُ قَوَائِمِ .

هَلَكَ الْكَفَرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا * وَأَسْتَجَدَّ الْإِسْلَامَ بِمَدْدِ دُحُوضِهِ
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَرْ * وَجَّ سَيْفَ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ
مَلِكٌ [جَاءَنَا] بِعَزْمٍ وَحَزْمٍ * فَأَعْتَرَزْنَا بِسُفْرِهِ وَبِدَيْضِهِ
أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا * دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ قُرُوضِهِ

• وَفِي نُصْرَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ هَذَا يَقُولُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ :

غَلَبَ التَّارُ عَلَى الْبِلَادِ بِغَاهِمٍ * مِنْ مَصْرَ تَرْكِي يُحْسِدُ بِنَفْسِهِ .
بِالشَّامِ أَهْلُكُمُ وَبَدَّدَ تَهْلُهُمْ * وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَلْبِهِ

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِدِمَشْقَ فِي شَوَّالِ بَاقِ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ رِجَالِ التَّارِ وَنَسَائِهِمْ
يَلْقَهُمُ الطُّلُبُ مِنَ الْأَمِيرِ وَكَنَ الدِّينِ بِيْرَسَ الْبُنْدُقْدَارِيَّ ، فَلَمَّا بِيْرَسَ كَانَ تَقْدَمُ قَبْلَ
السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشْقَ يَتَّبِعُ آثَارَ التَّارِ إِلَى قَرَبِ حَلَبَ ، فَلَمَّا قَرَبَ مِنْهُمْ بِيْرَسَ سَيَّيُوا
مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وَرَمَوْا أَوْلَادَهُمْ فَتَحَطَّفَهُمُ النَّاسُ ، وَقَاسَوْا
مِنْ الْبَلَاءِ مَا يَسْتَحَقُّونَهُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْزٌ قَدْ وَعَدَ الْأَمِيرَ بِيْرَسَ بِجَلْبِ وَأَعْمَالِهَا ، فَلَمَّا أَتَصَّرَ عَلَى
التَّارِ أَتَتْهُ عِزْمُهُ عَنْ إِعْطَائِهِ حَلَبَ ، وَوَلَّاهَا لِعَمَلَاءِ الدِّينِ [عَلَى-أَبْنِ بَدْرِ الدِّينِ لَوْثُو] ^(١)
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ بِيْرَسَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزَ .
• عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ إِلَى دِمَشْقَ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى عَوَائِدِهِمْ
وَقَوَاعِدِهِمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ . وَسَيَّرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ
صَاحِبُ جِمْحَ بِطَلْبِ مِنْهُ أَمَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَشْرَفُ أَيْضًا مِنْ أَنْصَافِ

(١) التُّكْلَةُ عَنْ مَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

(٢) التُّكْلَةُ عَنْ مَيُونِ التَّوَارِيخِ وَالْمَجْلِ الصَّافِي وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

إلى التار فامته وأعطاه بلادَه وأقره عليها؛ فحضر الأشرَف إلى خدمة الملك المظفر ثم عاد إلى بلده . ثم توجه الملك المظفر صاحب حماة إلى حماة حل ما كان عليه، وكان حضر مع الملك المظفر قُطز من مصر .

قلت : والملك المظفر قُطز هو أول من ملك البلاد الشامية وأستتاب بها من ملوك الترك .

- ثم أت الملك المظفر قُطز رتبَ أمور الشام وأستتاب بدمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير . ثم خرج المظفر من دمشق عائداً إلى مصر إلى أن وصل إلى القصير^(١)، وبقي بينه وبين الصالحية مرحلة واحدة، ورحلت المساكر إلى جهة الصالحية وضرب الدهليز السلطاني بها وبقي المظفر مع بعض خواصه وأحرائه ؛ وكان جماعة قد آتفقا مع الأمير بيبرس البندقداري على قتل الملك المظفر : منهم ١٠ الأمير سيف الدين أنص من مماليك [نجم الدين] الرومي الصالحى ، وعلم الدين صنفلى^(٢)، و[سيف الدين] بلبان^(٣) الماروني وغيرهم ؛ كل ذلك ليكنين كان في نفس بيبرس ، لأجل نيابة حلب . وآتفق عند القصير بعد توجه المساكر إلى الصالحية أن ثارت أربن فساق الملك المظفر قُطز عليها، وساق هؤلاء المتفقون على قتله معه ، فلما أهدؤا ولم يبق معه غيرهم ، تقدم إليه الأمير بيبرس البندقداري وشفع عنده ١٥

(١) القصير، وردت بهذا الاسم أيضا في كتاب السلوك لقرنيزى ، والمخطوط القرنيزية (ج ٢ ص ٣٠١) وبالبحث تبين لي أن هذه القرية هي القرية التي تعرف اليوم باسم الجسافرة إحدى قرى مركز قانقوس بمديرية الشرقية . (٢) في عيون التواريخ والسلوك لقرنيزى : « أنص » بالسين بدل الصاد . (٣) زيادة عن تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل . (٤) في تاريخ أبي الفدا إسماعيل : « صغر أغل » وفي تاريخ ابن الوردي : « طغان أغل » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

شفاعة في إنسان فأجابه ، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها ؛ وحمل أنص عليه ،^(١)
وقد أشغل بيبرس يده ، وضربه بالسيف ، ثم حمل الباكون عليه ورموه عن فرسه ،
ورشقوه بالنشاب فقتلوه ؛ ثم حملوا على العسكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا
إلى الدهليز السلطاني بالصالحية ؛ فتلوا ودخلوا والآتاك^(٢) على باب الدهليز فأخبروه
بما فعلوا ؛ فقال : من قتل منكم ؟ فقال بيبرس : أنا ، فقال : يا خوند ، اجلس
على مرتبة السلطان ! يأتي بقية ذلك في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري^(٣)
المذكور . إن شاء الله تعالى .

ولما وقع ذلك وبلغ الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير نائب دمشق عز
عليه قتل الملك المظفر ، ثم دعا الناس لنفسه وأستحلفهم وتلقب بالملك المجاهد .
على ما يأتي ذكره أيضا . أما الملك المظفر فُطِرَ فإنه دُفِنَ موضع قتله — رحمه الله
تعالى — وكثر أسف الناس وحننهم عليه . قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين
محمد الذهبي في تاريخه — رحمه الله تعالى — بعد ما سماه ونعته قال :

وكان المظفر أكبر ممالك المعز أيك التركماني ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً
حازماً حسن التدبير ، يرجع إلى دين وإسلام وخير ، وله اليد البيضاء في جهاد التتار ،
فغوض الله شبابه بالجنة ورضي عنه . وحكى الشيخ شمس الدين الجزيري^(٤) في تاريخه

(١) رواية السلوك وابن نياس وحيون التواريخ : « فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبها ، وكانت إشارة
بينه وبين الأمراء بإدراكه الأمير بكونت بالسيف » . ورواية عقد الجمان وتاريخ أبي القدا إسماعيل
وتاريخ ابن الرودي أن الذي تقدم إليه أنص وشفع عند قطز في إنسان فأجابه إلى ذلك فأهوى ليقبل يده
وقبض عليها لحمل عليه بيبرس البندقداري وضربه بالسيف .

(٢) هو فارس الدين أقطاي المنعرب . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٣ من هذا الجزء .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- عن أبيه ، قال : كان قُطْرُ في رِقِّ ابن الزَّعِيمِ بِدِمَشْقَ في القَصَّاصِينَ ^(٢) ، فضر به أستاذه فبكى ولم يأكل شيئاً يومه ، ثم ركب أستاذه لخدمته وأمر الفَراش أن يترضاه ويُطعمه ، قال : لحَدَّثني الحاجُّ عليّ الفَراش قال : بَجَّته وقلت : ما هذا البكاء من لَطَشَةٍ ؟ فقال : إِنَّمَا بَكَى من لعنة أبي وَجَدَى وهم خيرُ منه ، فقلت : مَنْ أبوك ؟ واحد كافر ! فقال : والله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم ، أنا محمود بن ممدود ^(٣) .
- ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك ، فسكَّته ورضَّيته . وتنقَّلت به الأحوال إلى أن تملك مصر ، ولما تملك أحسن إلى الحاج عليّ الفَراش المذكور ، وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتباً . قال الذهبي : أيضاً : ولما تسلطن لم يبلغ ريقه ولا نَهَى بالسلطنة حتى امتلأت الشامات المباركة بالتار ، ثم ساق الذهبي أمره مع التار نحو ما حكيناه .

١٠

- وقال الشيخ قُطْبُ الدين : حُكِيَ عن الملك المظفر قُطْرُ أَنَّهُ قُتِلَ جَوَادُهُ يوم القتال مع التار ، ولم يصادف المظفر أحدٌ من الأوشاقية فيبقى راجلاً ، فرآه بعض الأمراء الشَّجَعَانِ قَتَبِلَ له وقَدَّم له حصانه ، فأمتنع المظفر من ركوبه وقال : ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت ! ثم تلاحت الأوشاقية إليه .
- وقال ابن الجَرَّيرِ في تاريخه : حدَّثني أبي قال حدَّثني أبو بكر بن الدَّرِيمِ الإسْعَرْدِيُّ ^(٤) : والركي إبراهيم أستاذ الفارس أقطاي قالاً : كُنَّا عند سيف الدين قُطْرُ لَمَّا تسلطن أستاذه الملك المُمَزَّازُ التُّركي ، فأمرنا قُطْرُ بالقعود ، ثم أمر المصنَّع فضرَّب الزلزل ،

١٥

(١) عبارة عقد الجمان : « وحكى ابن أبي الفوارس قال : كان هذا قطر ملوكاً لابن الديد أرقال لابن الزعيم رجل من دمشق » . (٢) القصاصين : درب بدمشق حذاء سوق القضاة وأسمه اليوم سوق مدحت باشا (عن تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١٥) . (٣) في عقد الجمان : « محمود بن ممدود » . (٤) في الأصلين : « الوشاقية » والأرشاقية كما في السلوك ص ٤٣٣ . ويقال : (أرجاقية كما في صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤) وهو لقب الذي يتولى ركوب الخيل للتسبيح والرياضة .

٢٠

ثم قال له قُطْرُ : اضرب لمن يَمْلِكُ بعد أستاذي الملك المعزّانيك ، ومن يَكْثِرُ التَّارَ ،
فَضْرِبْ وِثْيَ زَمَانًا بِحَسَبِ ، فقال : يطلع معي نحسُ حروف بلا قُطْرُ . فقال له
قُطْرُ : لم لا تقول محمود بن ممدود ، فقال : يا خَوْنَدُ لا ينفع غير هذا الأسم ، فقال :
أنا هو ، أنا محمود بن ممدود ، وأنا أَكْثِرُ التَّارَ وَأَخْذُ بِنَارِ خَالِي خَوَارِزْمِ شاه ، فتعجبنا
من كلامه ، وقلنا : إن شاء الله يكون هذا يا خَوْنَدُ ، فقال : آكُثِمُوا ذلك ، وأعطى
المنعم ثلثمائة درهم .

قلت : ونقل الشيخ قطب الدين البويني في تاريخه الذي ذيله على مرآة الزمان ،
فقال في أمر المنجم غير هذه الصورة . وسند كرها في سياق كلام قطب الدين
المذكور . قال (أعني قطب الدين) : كان المظفر أخص ممالك الملك المميز
وأقربهم إليه وأوثقهم عنده . وهو الذي قتل الأمير فارس الدين أقطاي الجندار .

قال : وكان الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير لم يكن يوصف
بكرم ولا ثَمَحٍ بل كان متوسطاً في ذلك ، وذكر حكايته لما أن قُتِلَ جواده يوم الوقعة
بصحرى حكيانه ، لكنه زاد بأن قال : فلام المظفر بعض خواصه على عدم ركو به ،
وقال : يا خَوْنَدُ — لو صادفك ، والعباذ بالله تعالى — بعضُ المُثُلِ وأنت راجل
كنت رحمت وراح الإسلام ! فقال : أما أنا فكنت رُحْتُ إلى الجنة — إن شاء

الله تعالى — وأما الإسلام فما كان الله يُفْضِيهِه ، فقد مات الملك الصالح نجم الدين
أيوب ، وقُتِلَ بعده أبوه الملك المعظم توران شاه ، وقُتِلَ الأمير نغر الدين آبن الشيخ
مقدم العساكر يوم ذاك ، ونصر الله الإسلام بعد اليأس من نصره ! (يعني عن نوبة
أخذ الفرنج ديباط) . ثم قال قطب الدين ، بعدما ساق توجّهه إلى دمشق
وإصلاح أمرها إلى أن قال : وقُتِلَ الملك المظفر قُطْرُ مظلوماً بالقرب من القصير

وهي المنزلة التي بقرب الصالحية ، وبيّ مُلِقُ بالمرء فدفنه بعض من كان في خدمته

- بالْقَصِير، وكان قَبْرُهُ يُقصد للزيارة دائماً. قال : وأجْعَزْتُ به في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة ، وترَحَّمْتُ عليه وزُرَّتُهُ . وكان كثير التَّرحُّم عليه والدعاء على مَنْ قَتَلَهُ . فلَمَّا بلغ سِتْرَ ذلك أمر بِنَيْشِهِ ونقله إلى ضِرْدَكَ الْمَكَانِ وَغَيَّ أثرَهُ ، ولم يُعَفَّ خَبْرُهُ — رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام خيراً — قال : ولم يُخَلَّفْ ولِدًا ذَكَرًا ، وكان قَتْلُهُ يوم السبت سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .
- قلت : فعل هذا تكون مدةُ سلطنة الملك المظفر قُطْرُ سنةٍ إِلَّا يوماً واحداً ، فإنه تسلطن في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقُتِلَ فيها نقله الشيخ قطب الدين في يوم السبت سادس عشر ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة : انتهى . قال : حَكَى لِي المَوْلى عَلَاءُ الدين بن غانم في غُرَّةِ شَوَّال سنة إحدى وتسعين وستمائة بِمَبْلَكْ ، قال : حَدَّثَنِي المَوْلى تاج الدين أحمد ابن الأثير — نفعه الله برحمته — ما معناه : أنَّ الملك الناصر صلاح الدين يوسف — رحمه الله — لَمَّا كان على بَرَّةٍ في أواخر سنة سبع وخمسين وصله قُصَادٌ من الديار المصرية بكتب يُخبرونه فيها أنَّ قُطْرُ تسلطن وملك الديار المصرية وقبض على ابن أستاذهُ ، قال المَوْلى تاج الدين — رحمه الله — : فطلبني السلطان الملك الناصر قَرَأَت عليه الكتب ، وقال لِي : خذ هذه الكتب وروح إلى الأمير ناصر الدين القَيْمِيّ ، والأمير جمال الدين بن يَغْمُور أَوْقَفَ كُلًّا منهما عليها ، قال : فأخذتها

- (١) في السُّوْلُقُ الرِّزْوى (ص ٤٣٥) : «وَجَلَّ تَطْزِيدهُ ذلك إلى القاهرة دفنٌ بالقرب من زاوية الشيخ تقي الدين ببل أن تَصْر، ثم نقله الخلاج فطر الظاهرى الى القراقة ودفن قريبا من زاوية ابن ميوذ» .
- (٢) هو أحمد بن سعيد بن محمد الصاحب تاج الدين بن الأمير الحلي الموقَّع . وأولاد ابن الأمير هؤلاء غير بن الأمير الموصليين . باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر فلك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧١ هـ .
- (٣) هو الأمير ناصر الدين أبو المال حسين بن عز الدين أبي القوارس القيسرى . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ . (٤) هو موسى بن يسمود بن جلدك البازوقى ، كان من جملة الأُمراء وتاب عن السلطان بمصر ودمشق . وسيذكر المؤلف وقاته سنة ٦٦٣ هـ .

وخرجت فلما بُدئَتْ عن الدهليز لقيني حُسام الدين البركة خاني وسلم عليّ، وقال :
 جاءكم بريديّ أو قُصَادٌ من الديار المصرية ؟ فوزيتُ وقلت : ما عندي علم بشيء .
 من هذا ، قال : قُطِرَ تسلمُن وتَمَلِّك الديار المصرية وتَكْثِر التّار ، قال تاج الدين :
 فيقيت متعجباً من حديثه ، وقلت له : إيش هذا القول ، ومن أين لك هذا ؟
 قال : والله هذا قُطِرَ خُشْدَاشي ، كنت أنا وإياه عند الهيجاوي من أمراء مصر
 ونحن صبيان ، وكان عليه قُلٌّ كبير ، فكنت أُسْرِجُ رأسه على أنثى كلباً أخذت
 منه قِلاَةً أخذت منه قلماً أو صنعتُه ، ثم قلت في غضون ذلك : والله ما أشتي
 إلا أن الله يرزقني إمرةً نحسين فارسا ، فقال لي : طيب قلبك ، أنا أعطيك إمرةً
 نحسين فارسا ، فصنعتُه وقلت : أنت تعطيني إمرةً نحسين ! قال : نعم فصنعتُه ،
 فقال لي : وألك عِلة ! إيش يلزم لك إلا إمرةً نحسين فارساً ؟ أنا والله أعطيك ،
 قلت : ويليكَ ! كيف تُعطيني ؟ قال : أنا أملك الديار المصرية ، وأكْثِر التّار
 وأُعطيك الذي طلبت ، قلت : ويليكَ أنت مجنون ! أنت بَقَمَلِك تَمَلِّك الديار
 المصرية ؟ قال : نعم ، رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تَمَلِّك
 الديار المصرية وتَكْثِر التّار ، وقول النبيّ صلّى الله عليه وسلم حق لا شك فيه ،
 قال : فسكتُ وكنت أعرف منه الصدق في حديثه وعدم الكذب . قال تاج الدين :
 فلما قال لي هذا ، قلت له : قد وردت الأخبار بأنّه تسلمُن ، قال لي : والله
 وهو يَكْثِر التّار . قال تاج الدين : فرأيت حُسام الدين البركة خاني — الحاكي
 ذلك — بالديار المصرية بعد كُثْر التّار فسلم عليّ ، وقال : يامولاي تاج الدين ،

(١) في الأصلين : « حُسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « البردخاني » .

والصواب عن عقد الجمان وحيون التواريخ والسلوك . (٢) هو ركن الدين الهيجاوي ، كان

من الأمراء زمن الملك الكامل . راجع حوادث سنة ٦٣٦ هـ .

(٣) في الأصلين هنا وما سبّاقه بدليل : « مالك » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب .

تَدْعُرُ مَا قُلْتُ لَكَ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاقِعِهِ حَالِمًا عَادَ الْمَلِكُ
الْناصِرَ مِنْ قَطِيَا دَخَلْتُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ أَعْطَانِي إِمْرَةً نَحْسِينَ فَارَسًا كَمَا قَالَ ، لَا زَائِدَ
عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : وَحَكَى لِي عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَبِيبِ مَا مَعْنَاهُ : أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ
بُلْفَاقٌ حَدَثَهُ أَنَّ الْأَمِيرَ بَدْرَ الدِّينِ بَكْتُوتَ الْأَتَايَكِيَّ ، حَكَى لِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَالْمَلِكُ
الْمُظَفَّرُ قُطْرُ وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَرسَ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى — فِي حَالِ الصَّبَا كَشِيرَا
مَا نَكُونُ مَجْتَمِعِينَ فِي رُكُوبِنَا وَفِي ذَلِكَ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ وَأَيْنَا مَنَجَّمًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ قُطْرُ : أَبْصِرْ نَجْمِي ، فَضَرَبَ بِالزَّمْلِ وَحَسَبَ
وَقَالَ : أَنْتَ تَمْلِكُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَتَكْمُرُ النَّتَارَ ، فَشَرَعْنَا نَهْزَأُ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بَيْبَرسَ : أَبْصِرْ نَجْمِي ، فَقَالَ : وَأَنْتَ أَيْضًا تَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَغَيْرَهَا ،
فَتَزِيدُ اسْتِهْزَاؤَنَا بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي ، لَا بَدَأَ أَنْ تَبْهَرُ بِمَجْمَكٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْصِرْ لِي نَجْمِي ،
فَغَسِبَ وَقَالَ : أَنْتَ تَخْلُصُ لَكَ إِمْرَةً مَائَةَ فَارَسٍ ، يَعْطِيكَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، وَلَمْ يُخْرَمَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ
الْإِتِّفَاقِ . انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ قُطْرُ . وَيَأْتِي ذِكْرُ حَوَادِثِهِ عَلَى عَادَةِ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٥



السَّنَةُ الَّتِي حَكَّمَ فِيهَا الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ قُطْرُ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهِيَ سَنَةُ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَمَاءَةً عَلَى أَنَّهُ حَكَّمَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ شَهْرَيْنِ وَقُتِلَ قَبْلَ أَهْقِضَاءِ السَّنَةِ
أَيْضًا بِشَهْرَيْنِ .

فِيهَا كَانَتْ كَائِنَةُ النَّتَارِ مَعَ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ قُطْرُ وَغَيْرِهِ ، حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ
أَنَّهُمْ مَلِكُوا حَابَ وَالشَّامَ ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا .

٢٠

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَبِيبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِيرِ الْقَاضِي عَزَّ الْفَرَنْجِيِّ الْهَذْبَانِي الْإِسْرَافِيلِي الشَّيْخِي الرَّافِضِي وَالِي
دِمَشْقَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٠٠ هـ (عَنْ الْمُهَلِّ الصَّافِي) .

وفيهما غلت الأسعار بالبلاد الشامية .

وفيهما توفى الملك السعيد نجم الدين إيلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
أبي المظفر أرتق بن أرسلان بن نجم الدين إيلغازى ابن ألي بن تيمرتاش بن إيلغازى
ابن أرتق ، السلطان أبو الفتح صاحب مآدين . كان ملكا جليلا كبير القدر شجاعا
جوادا حازما ممتلحا . مات في ذى الحجة ، وملك مآدين بعده ابنه الملك المظفر
رحمه الله .

وفيهما توفى الملك المعظم نغر الدين أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، كان قد كبرت سنه وصار كبير البيت الأيوبي ، وكانت نفسه
للمحمد بن الوثوب على الأمر ، فلذلك عاش عيشا رغدا وطال عمره . وكان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام يعظمه ويحترمه ويتق به . وهو غير الملك
المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . وقد تقدم قتل هذا في كائنة
ديمياط ، وعُد أيضا من ملوك مصر . وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل
محمد جد توران شاه هذا . وهو أيضا غير توران شاه ابن الملك الكامل محمد
المعروف بأفيس . انتهى . ومولد توران شاه هذا بالقاهرة في سنة سبع وسبعين
ونعمائة ومات في شهر ربيع الأول من هذه السنة بحلب .

وفيهما قُتل الأمير كُتُبْغاؤين مقدم عساكر التار الذي قُتل في الواقعة التي كانت
بينه وبين المظفر قطز بعين جالوت المتقدم ذكرها . كان كُتُبْغاؤين عظيما هند

(١) في التل الساقى والملك : « الملك السعيد إيلغازى ابن المنصور أرتق بن إيلغازى ... الخ »
بإسقاط كلمة « ابن أرسلان » . (٢) قد تقدم في الجزء السادس في غير موضع أن ابن الملك
الكامل المنسى بأفيس هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك الكامل صاحب اليمن ،
ولم يسم بتوران شاه كما ذكره المؤلف هنا .

التَّارَ يعتمدون على رأيه وشجاعته وتدييره، وكان بطلًا شجاعًا مقدامًا خيرا بالحروب وافتتاح الحصون والاستيلاء على الممالك، وهو الذي فتح معظم بلاد السجم والعراق . وكان هولاء كوكب التَّار يَتَّقِي به ولا يُخَالِفُه فيما يُسِيرُ إليه ويتبرك برأيه . يُحْكِي عنه عجائب في حروبه ، وكانت مَقْتَلُهُ في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان في المصاف على عين جالوت .

قلت : إلى سَقَر وبُلس المصير، ولقد استراح الإسلام منه ، فإنه شرَّ عَصَابَةٍ على الإسلام وأهله . والله الحمد على هلاكه .

- وفيها تُوُفِّيَ الملك المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد آبن الملك المظفر غازي بن أبي بكر محمد العادل بن أيوب صاحب مِثَاقَريقين وتلك البلاد . ملكها في سنة خمس^(١) وأربعين وستائة عقيب وفاة والده ، [و] دام في الملك ستين إلى أن جَلَلَ من التَّار بعد أن كان يُدَارِيهم ستين ، وقَدِمَ على الملك الناصر صلاح الدين يوسف يَدِمَشْقَ واستنجده على التَّار فوعده الناصر بالنُجْدَةِ ، وآخر الأمر أنه رجع إلى بلاده ، وحصره التَّار بها نحو ستين حتَّى اسْتَشْهِدَ بأيديهم — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

- الذين ذكر الذَّهَبِيَّ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ واستشهد بحلب خلائق لِأَيُّحَصُون ، منهم ، إبراهيم بن خليل الأَدَمِيَّ . والرئيس أبو طالب عبد الرحمن آبن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العَجمِيَّ ، تحت عذاب التَّار . ويدمَشْقَ عبد الله آبن بركات بن إبراهيم [المعروف بآبن] أُلُحْشُوغِيَّ في صفر . واليمَّاد عبد الحميد بن عبد الهادي المَقْدِسِيَّ في شهر ربيع الأوَّل عن خمس وعشرين سنة . والملك المعظم

(١) في الأصلين : « ابن أبي بكر بن محمد العادل » . والصواب من السلوك وشذرات الذهب

والمثل الصافي . (٢) في الأصلين : « ملكها في سنة اثنين وأربعين وستائة » وهو خطأ ،

والصواب عن شذرات الذهب والمثل الصافي وما يفهم من السلوك .

(٣) الزيادة من حيون التواريخ وشذرات الذهب .

٥ ثوران شاه ابن السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة.
والشمس محمد بن عبد المهدى أخو العماد بقريه ساوية^(١) [من عمل نابلس]
شبيدا . وقاضى القضاة صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبي البركات يحيى بن
هبة الله بن سني الدولة يميلك^(٢) ، وقد قارب السبعين في جمادى الآخرة . وأبو الكرم
لاحق بن عبد المنعم الأرتاني^(٣) بالقاهرة ، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ المفيد
محب الدين عبد الله بن أحمد المقدسي . والفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين
[أحمد] بن عبد الله الأيوبي^(٤) في رمضان، وله سبع وثمانون سنة في المحرم . والحافظ^(٥)
البلغ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي^(٦) البليسي^(٧) الكاتب المعروف
بالأبواب بتونس مقتولا . والملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب
الدين غازي بن العادل . والملك المظفر الشهيد سيف الدين قطز في ذى القعدة ،
فتكوا به في الرمل . وصاحب الصبيبة الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
العادل ، قُتل صبرا يوم حين جالوت بأمر الملك المظفر . وفي آخرها صاحب ماردن
الملك السعيد نجم الدين إيلغازي بن أرتق . والملك كُتُبغاويون رأس التتار يوم حين

- ١٥ (١) في الأصلين : « بقرية شوية » . وما أئنتاه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة الالامية
في التاريخ والمثل الصافي . (٢) في الأصلين : « ابن شمس الدين بن أبي البركات » وتصحيحه
عن شذرات الذهب وطبقات الناضية والمثل الصافي والسلوك . (٣) في الأصلين : « وقد
قارب السنين » . والتصويب عن عقد الجمان والسلوك وحيون التواريخ وشذرات الذهب والمثل الصافي .
(٤) في الأصلين : « الأرياس » . والتصحيح عن شذرات الذهب وشرح القصيدة الالامية
في التاريخ وما تقدم ذكره لؤلؤ في حوادث سنة ٦٥١ هـ . (٥) زيادة عن شذرات الذهب
وتذكرة الحفاظ والسلوك . (٦) اليريني : نسبة إلى يورين من قرى بعلبك .
(٧) في شذرات الذهب وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ : « في تاسع عشر رمضان » .
(٨) في الأصلين : « النسي » . والتصحيح عن تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب .

جالوت ، قتل آقوش الشمسي^(١١) . وحسام الدين محمد بن أبي علي المذبذبي نائب
السلطنة بمصر . والأمير مجير الدين إبراهيم [بن أبي بكر^(١٢) بن أبي زكري بن أبي
شهيداً بعد أن قتل جماعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) هو آقوش بن عبد الله الشمسي الأمير جمال الدين أصله من عماليك الأمير شمس الدين سنقر
الأشقر . توفي سنة ٦٧٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) تقدم في الجزء السادس من هذه الطبعة
في غير موضع باسم « حسام الدين بن أبي علي » . وفي كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء تأليف
محمد راجب بن محمود بن هاشم الطبايع الحلبي : « أبو علي بن محمد الأمير أبي علي بن إيساك الأمير الكبير
حسام الدين الفرياني المعروف بابن أبي علي » . (٣) الكلمة عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

- (١) ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على مصر
- السلطان الملك الفاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى الصالحى النجى الأيوبى التركى، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والإقطار المجازية، وهو الرابع من ملوك الترك. مولده فى حدود العشرين وستائة بصحراء القيقاق تحيناً والقيقاق قبيلة عظيمة فى الترك، وهو (بكسر القاف) وسكون الباء ثمانية الحروف وفتح الجيم ثم ألف وقاف ساكنة) ، وبيبرس (بكسر الباء الموحدة ثمانية الحروف وسكون الباء المثناة من تحتها ثم فتح الباء الموحدة وسكون الراء والسين المهملتين) ومعناه باللغة التركية : أمير فهد . انتهى .
- ١٠ قلت : أخذ بيبرس المذكور من بلاده وأبيع بدمشق للمهاد الصائغ . ثم اشتراه الأمير علاء الدين أيديكين الصالحى البندقدارى وبه سُمى البندقدارى .
- قلت : والعجيب أن علاء الدين أيديكين البندقدارى المذكور عاش حتى صار من جملة أمراء الظاهر بيبرس هذا . على ما سأتى ذكره مفصلاً — إن شاء الله تعالى — حتى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى الحموى^(٥) قال :

- (١) البندقدارى : نسبة إلى البندقدار، وهو فقط قارسى مركب معناه حامل جراءة أى كيس البندق خلف الأمير أو السلطان، وقد سمي بيبرس هذا باسم البندقدارى لأنه كان فى أول أمره مملوكاً للامير أيديكين البندقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم أيوب وصار من مماليك البحرية (عن صبح الأحرى ج ٥ ص ٥٥٨ وعن الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ من كتاب السلوك) . (٢) فى النقد الثمين والمثل الصافي والذيل على مرآة الزمان : « أبو الفتح » . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) ضبطه صاحب صبح الأحرى (ج ٤ ص ٤٥٦) بالعجالة فقال : (بفتح القاف ... الخ) . (٥) هو شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز ابن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصارى الأوسى دمشقى الشافى . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٦٢ هـ .

كان الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى لما قُبِض عليه وأُحْضِرَ إلى حَمَاةٍ
وأُعْتَقِلَ بِجَمَاعٍ قَلْعَتَهَا أَتَقَى حُضُورَ رُكْنِ الدِّينِ يَبْرُسَ مع تاجرٍ، وكان الملك المنصور
(١١) (بمعنى صاحب حماة) إذ ذاك صبيًا وكان إذا أراد شراء رقيقٍ يُبْصِرُهُ الصَّاحِبَةَ
والدَّهْنَةَ، فَأُحْضِرَ يَبْرُسَ هذا مع أتر فرائثهما من وراء السُّرْفَامَرْتِ بِشْرَاءِ خُشْدَانِهِ،
وقالت : هذا الأسير لا يكون بينك وبينه معاملةٌ فَانْ في عينيه شَرًّا لَانْحَا فَرَدْتَهُمَا
جميعًا ، فطلب البندقدارى الغلامين بمعنى يَبْرُسَ ورفيقه فَأَشْتَرَاهُمَا وهو مُعْتَقَلٌ ،
ثم أُفْرِجَ عنه فصار إلى مصر ، وآل أمر ركن الدين إلى ما آل .

وقال الذهبي : اشتراه الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى فطَلَعَ بطلا شجاعا
نجيبا لا يَنْبَغِي [أن] يكون إلَّا عند مَلِكٍ ، فأخذه الملك الصالح منه . وقيل : بَنَى يَبْرُسَ
المذكور في مَلِكِ البندقدارى حتى صادره أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب ،
وأخَذَ يَبْرُسَ هذا فبِأُخْذَهُ مِنْهُ في المصادرة في شهر شَوَّال سنة أربع وأربعين وسبعمائة .
قلت : وهذا القول هو المشهور .

ولما اشتراه الملك الصالح أعتقه وجعله من جملة عماليكه ، وقدمه على طائفة
الجمدانية لِمَا رَأَى مِنْ فِطْنَتِهِ وَذِكَاثِهِ ، وحضر مع أستاذه الملك الصالح واقعة دِمِيَّاط .
وقال الشيخ عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شداد : أخبرني الأمير بدر الدين
١٥ يَبْرُسَى الشَّمْسِيُّ أَنَّ مَوْلِدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِأَرْضِ الْقِبْجَاقِ سنة خمس وعشرين وسبعمائة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « يعني عن صاحب حماة » . (٣) هو يبرسى بن عبد الله الشمسى الصالحى الأمير بدر الدين ، كان من أعيان الأمراء بالله يار المصرية ، وكان أحد من رشح للسلطة لما قتل الملك الأعرج خليل بن قلاوون . توفي سنة ٦٩٨ هـ . ويبرى : اسم مركب من لفظة رَبْرَكة ولفظة أجمعية ، وصوابه : « بى سرى » .
٢٠ فبأى باللغة التركية بالضم هو السعيد . وسرى باللغة الأجمعية الرأس ، فعناء رأس سديد (عن المنهل الصالحى في ترجمة يبرى) .

تقريباً . وسبب انتقاله من وطنه إلى البلاد أن التار لما أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبلغهم ذلك ، كاتبوا أنس خان ملك أولاق أن يعبروا بجزر صوداق إليه ليجبرهم من التار ، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم وادياً بين جبلين ، وكان عبورهم إليه في سنة أربعين وستمائة ؛ فلما أطمأن بهم المقام غدر بهم وشن الغارة عليهم ، فقتل منهم وسى . قال بيسرى : وكنت أنا والمملك الظاهر فيمن أمير ؛ قال : وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة تقديراً ، فبيع فيمن بيع وحمل إلى سيواس^(٣) ثم أفرقنا وأجتمعتنا في حلب في خان ابن قليج ثم أفرقنا ؛ فأتحق أن حمل إلى القاهرة فبيع على الأمير علاء الدين أيدركين البندقدارى^(٤) وبقي في يده إلى أن انتقل عنه ؛ فلبض عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، وذلك في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة .

قلت : وهذا القول مطابق لقولنا الذى ذكرناه . قال : ثم قدمه الملك الصالح على طائفة الجندارية . انتهى .

وقال غيره : ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب وملك بعده ابنه الملك المعظم توران شاه وقيل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك الترمكاني وولوه الأتابكية ،

- ١٥ (١) أولاق (ويقال لم يرغال) : جنس معروف [من التركان] (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٦٤) .
 (٢) صوداق ، بالصاد (وقد أوردها المؤلف بالسين المهملة) : في ذيل جبل على شط بحر القرم وأرضها محجر ، وهي بلدة مسورة وهي فرقة التجار (راجع تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ٦٠) .
 (٣) سيواس (بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت) : إقليم الروم ، وهي بلدة كبيرة مشهورة بين وبين فيسارية ستون ميلاً (عن تقويم البلدان) . (٤) ذكر المؤلف فيما تقدم أنه بيع يدمشق ، ورؤى هنا عن الأمير بيسرى أنه بيع بالقاهرة فقول المؤلف : « وهذا القول مطابق لقولنا الذى ذكرناه » يخالف الروايتين السابقتين له . (٥) كان أول من ضرب الملك المعظم توران شاه بالسيف في ذكوره ببيرس البندقدارى (راجع حوادث قنق في سنة ٦٤٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة والسرك ص ٣٥٨ — ٣٦١) .

- ثم أَسْقَلَ بِالْمَلِكِ وَقَتْلَ الْأَمِيرِ فَارِسَ الدِّينِ أَقْطَاىَ الْجَمْدَارَ، وَرَكِبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
يَبْرِسَ هَذَا وَالبَحْرِيَّةَ وَقَعَدُوا قَلْعَةَ الْجَبَلِ : فَلَمَّا لَمْ يَنَالُوا مَقْصُودَهُمْ خَرَجُوا مِنْ
القَاهِرَةِ مُجَاهِرِينَ بِالدَّوَاةِ لِلْمَعِزِّ أَيْتِكَ التُّرْكُمَانِ وَمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ [أَبْنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ بْنِ الظَّاهِرِ غَازِيِ بْنِ السُّلْطَانِ
صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ] صَاحِبِ الشَّامِ . وَهُمْ : الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْرِسُ هَذَا ،
وَسَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الرَّشِيدِيَّ ، وَعِزُّ الدِّينِ أَزْدَمَرُ السِّنِّيَّ ، وَشَمْسُ الدِّينِ سُنْقَرُ
الرُّومِيِّ ، وَشَمْسُ الدِّينِ سُنْقَرُ الْأَشْقَرِ ، وَبَدْرُ الدِّينِ يَتْسَرِيُّ الشُّعْمِيِّ ، وَسَيْفُ الدِّينِ
قَلَاوُونَ الْأَثَلِيِّ ، وَسَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الْمُسْتَعْرِبِ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمَّا شَارَفُوا دِمَشْقَ سَبَرَ
إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ طَيِّبَ قُلُوبِهِمْ ، فَبَعَثُوا نَحْرَ الدِّينِ إِيَّازَ الْمُقَرَّرِيَّ يَسْتَحْلِقُهُ لَمْ
خَلْفَ النَّاصِرُ هُمْ وَدَخَلُوا دِمَشْقَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَتَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَاحِبِ الدِّينِ وَأَطْلَقَ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ يَبْرِسِ
ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةَ قَطْرٍ يَغَالٍ وَثَلَاثَةَ قَطْرٍ جَمَالٍ وَمِلْبُوسَا ، وَفَرَقَ فِي بَقِيَّةِ
الْجَمَاعَةِ الْأَمْوَالَ وَانْخَلَعَ عَلَى قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ . وَكَتَبَ الْمَلِكُ الْمَعِزُّ أَيْتِكَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
يُحَذِّرُهُ مِنْهُمْ وَيُفَرِّقُهُ بِهِمْ ، فَلَمْ يُصْنَعْ إِلَيْهِ النَّاصِرُ ، وَدَامَ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ . وَكَانَ
عَيْنَ النَّاصِرِ لِيَبْرِسَ إِقْطَاعًا بِحَلْبٍ ، فَطَلَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْرِسَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
أَنْ يَعْوِضَهُ عَمَّا كَانَ لَهُ بِحَلْبٍ مِنَ الْإِقْطَاعِ بِبَيْتَيْنِ وَزَرْعَيْنِ فَاجَابَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى

(١) التَّكْلَةُ مِنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ . (٢) هُوَ إِيَّازُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِي النَّجْشِي الْأَمِيرُ
نَحْرَ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُقَرَّرِيِّ ، أَحَدُ أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ بِالْأَمَارِ الْمِصْرِيَّةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٨٧ هـ (عَنْ الْمُتَهَلِّ الصَّافِي) .
(٣) جَبِينٌ : بَلَدٌ قَدِيمَةٌ مَسْقُوعَةٌ ، وَهِيَ مَرْكَبَةٌ عَلَى كَتِفِ وَادٍ لَطِيفٍ بِهَنْدِ مَاءٍ يَجْرِي ، وَهِيَ فِي الشَّامِ
عَنْ قَافُونَ عَلَى نَحْوِ مَرَحَلَةٍ فِي رَأْسِ مَرَجٍ بَنِي حَامِرٍ ، وَهِيَ مَقَامٌ دَسِيَّةٌ الْكَلْبِي صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صَجَّ الْأَعْمَشِيُّ ج ٤ ص ١٥٤) . (٤) كَلْبَا فِي الْأَمْلِينَ وَالْبُلُوكِ (ص ٨١)
وَالْقَبِيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ ، وَلَمْ تَقَفْ عَلَى مَوْتِهَا غَيْرَ أَنْشَأَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ ظُلُمَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِاسْتِرَاجِجِ
ص ٤٤١ أَنَّهَا تَقَعُ مَا بَيْنَ غَرِيقِ الْقَوْلَةِ وَالنَّاصِرَةِ وَهِيَ بِلَدَانِ بِفُلَسْطِينَ .

ذلك ؛ فتوجه بيترس إليها وعاد ، فاستشعر بيترس من الملك الناصر بالغدر فتوجه
 بـن معه ومن تبعه من خُشداشيته إلى الكرك ، واجتمعوا بصاحب الكرك الملك
 المُنِيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ، فجهز الملك المُنِيثُ عسكره مع بيترس
 المذكور ، وعبدة من كان جهزه معه ستمائة فارس ، ونرج من عسكر مصر جماعة
 للقتال ؛ فأراد بيترس كبسهم فوجدهم على أهبة ، ثم واقع المصريين فأُتسرو ولم ينج
 منهم إلا القليل ، فالذى نجا من الأعيان : بيترس وبيلىك الخازندار ، وأسير بلبان
 الرشيدي . وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة المعز بجلأ ، ولكن نذكره هنا مفصلاً .
 وعاد بيترس هذا إلى الكرك وأقام بها ، فتواترت عليه كتبُ المصريين بمحرضونه على
 قصد الديار المصرية ، وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر . فأخذ بيترس
 يُطيع الملك المُنِيث صاحب الكرك في مُلك مصر ، ولا زال به حتى ركب معه بعسكره
 ونزل غزوة ، وتذب الملك المعزُ أيبك عسكراً لقتالهم ، وقدم على العسكر المصري
 مملوكه الأمير قُطز والأمير أقطاي المستعرب ، وساروا وهرب من عسكر مصر إلى
 بيترس والمُنِيث الأمير عز الدين أيبك الرومي ، والأمير بلبان الكافوري والأمير
 سُفُر شاه العززي ، والأمير أيبك الخواشي ، والأمير بدر الدين برخان ، والأمير
 بُغدي ، وأيبك الحموي ، وجمال الدين هارون القيُمري والجميع أمراء ، واجتمعوا الجميع
 مع بيترس والملك المُنِيث بغزة ، فقيوت شوكتُهما بهؤلاء ، وساروا الجميع إلى الصالحية ،

(١) في الأصلين : « الملك المُنِيث على بن العادل » وهو خطأ وتصحيحه عن شذرات الذهب وما ساقى
 مؤلف ذكره في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا في الأصلين والسلوك (ص ٤٣٦)
 وابن الماس (ج ١ ص ٩٩) وفي رواية الزمان . وفي المثل الصافي وكثير من (ج ١ ص ١١٧) :
 « بيلك » بالباء الموحدة قبل الكاف . (٣) في الأصلين والتذييل على رواية الزمان « الكافري »
 وما أتيناه عن السلوك (ص ٤١١) وعقد الجناح . (٤) في التذييل على رواية الزمان :
 « الجواشي » بالجم . وفي عقد الجناح في حوادث سنة ٦٥٦ هـ . « الجواش » .
 (٥) في التذييل على رواية الزمان : « وبدر الدين بن خان بندي » .

وَلَقُوا عَسْكَرَ مِصْرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتْ وَخَمْسِينَ ،
فَاسْتَظْهَرَ عَسْكَرُ بَيْرُوسَ وَالْمُنَيْثِ أَوَّلًا ، ثُمَّ عَادَتْ الْكَثْرَةُ عَلَيْهِمْ لِنِهَاةِ قُطْرُ الْمُنْزِي ،
وَهَرَبَ الْمَلِكُ الْمُنَيْثِ وَيَلْفَقَهُ بَيْرُوسُ ، وَأَصْرَمَ مِنْ عَسْكَرِ بَيْرُوسَ : عِزَّ الدِّينِ أَبِيكَ
الرُّومِيِّ ، وَرَكْنَ الدِّينِ مَنُكُورُسَ الصَّبِيغِيِّ ، وَبَلْبَانَ الْكَافُورِيِّ وَعِزَّ الدِّينِ أَبِيكَ
الْحَمَوِيِّ ، وَبَدَرَ الدِّينَ بُلْغَانَ الْأَشْرَفِيِّ ، وَجَالَ الدِّينَ هَارُونَ الْقَيْمُورِيِّ ، وَسُقْرُ شَاهِ
الْمُنْزِي ، وَبِهَاءَ الدِّينِ أَيْدُغْدِي الْإِسْكَندَرَانِيِّ ، وَبَدَرَ الدِّينَ بَرْخَانَ ، وَنُفَيْدِي ،
وَبِيلِيكَ الْخِلَازَنْدَارِ الظَّاهِرِيِّ فَضَرِبَتْ [أَهْلًا] الْجَمِيعَ ضَرْبًا ، مَا خَلَا الْخِلَازَنْدَارَ
[فَإِنَّ جَالَ الدِّينَ] الْجَوْكَنْدَارِي شَفَعَ فِيهِ ، وَخَبَرَهُ بَيْنَ الْمُقَامِ وَالْمُهَاجَرِ فَأَخْتَارَ
الْمُهَاجَرِ إِلَى أَسَاتِذِهِ ، فَأُطْلِقَ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَسَاتِذِهِ ، وَلَمَّا أَنْ وَصَلَ الْمَلِكُ الْمُنَيْثِ إِلَى
الْكَرْكِ حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَكْنِ الدِّينِ بَيْرُوسَ هَذَا وَحِشَةً ، وَأَرَادَ الْمُنَيْثُ التَّقَبُّصَ عَلَيْهِ
بَعْدَ أُمُورٍ صَدَرَتْ ، فَأَحْسَنَ بَيْرُوسَ بِذَلِكَ وَهَرَبَ وَعَادَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ الدِّينِ
يُوسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ خُبْرًا مِائَةِ فَارَسٍ مِنْ جَمْعِهَا
قَصَبَةً نَابِلُسَ ، وَجَيْتَيْنِ وَزَرَّعَيْنِ فَأَجَابَ إِلَى نَابِلُسَ لَا غَيْرَ . وَكَانَ قَدُومُهُ عَلَى
النَّاصِرِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمَعَهُ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ

- ١٥ (١) هو منكورس بن عبد الله القاراقاني الأمير ركن الدين . كان من جملة الأحرار بالديار المصرية .
توفي سنة ٦٨٨ هـ (عن المجلد السابق) . (٢) في القليل على مرآة الزمان : « علاء الدين » .
(٣) هو أسعد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش
وغير ذلك (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١) . (٤) زيادة يقتضها السياق .
(٥) زيادة من المجلد السابق والقليل على مرآة الزمان . (٦) الجوكنداري : نسبة إلى
الجوكندار ، وهو لقب للذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ، ويجمع على جوكان دارية ، وهو
مركب من لفظتين فارسييتين : إحداهما جوكان وهو المصنوع الذي تضرب به الكرة ، ويجمع عليه
بالصوبان أيضا . والثانية « دار » ومعناه « مسك » كما قلتم فيكون المعنى مسك الجوكان (عن
صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٧ من هذا الجزء .
(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٧ من هذا الجزء .

حَفَ لَمْ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَيْضًا وَهُمْ : يَتَرَى الشَّمْسِيَّ وَأَيْتَمَشَ السَّعْدِيَّ وَطَيْرِسَ^(٢)
الْوَزِيرِيَّ وَأَقْوَشَ الرُّومِيَّ الدَّوَادَارَ^(٣) ، وَكُشْتَنْغِيَّ الشَّمْسِيَّ^(٤) وَلَاجِينَ الدَّرَفِيلَ ،
وَأَيْدَمَشَ^(٥) الْحَلِّيَّ وَكُشْتَنْغِيَّ الشَّرْقِيَّ^(٦) وَأَيْبِكَ السَّيْنِيَّ^(٧) وَبِيرَسَ خَاصَ زُكَّ الصَّغِيرِ ،
وَبَلْبَانَ الْمَهْرَانِيَّ ، وَسَنْجَرَ الْبَاشْقَرْدِيَّ^(٨) وَسَنْجَرَ الْمَهْمِيَّ ، وَأَرْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَكُنِّيَّ^(٩)
الْخَوَارَزْمِيَّ ، وَسَيْفَ الدِّينِ طَلْمَانَ [الشَّقِيرِيَّ] ، وَأَيْبِكَ الْعَلَانِيَّ ، وَلَاجِينَ الشَّقِيرِيَّ ،
وَبَلْبَانَ الْأَقْسَيْسِيَّ ، وَعَلَمَ الدِّينِ سُلْطَانَ الْإِلْدَرُكِيَّ ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، وَوَقَّى لَمْ
بِمُحَلِّفٍ ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ الْأَمِيرُ قُطُزٌ عَلَى ابْنِ أَسَازَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى ،
وَسُلْطَنَ وَتَقَبَّ بِالْمَلِكِ الْمَظْفَرُ قُطُزٌ ، شَرَعَ بِيرَسَ يُخْرِضُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى التَّوَجُّهِ
إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَكَلَّمَهُ بِيرَسَ فِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ
آلَافٍ فَارِسٍ ، أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ ، وَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى شَطِّ الْفَرَاتِ يَمْنَعَ النَّارَ مِنْ
الْعُبُورِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ عَمَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ لِبَاطِنٍ كَانَ لَهُ مَعَ النَّارِ ،
فَاتَّهَ اللَّهُ ! فَاسْتَمْتَقَ بِيرَسَ عِنْدَ النَّاصِرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ فَارَقَهُ بَيْنَ مَعَهُ

- (١) فِي الْأَصْلِينَ : « إِيَّاسُ السَّعْدِي » . وَمَا أُتْبِنَاهُ مِنَ الْمَثَلِ الصَّافِي . وَفِي السُّلُوكِ : « أَيْتَمَشَ
الْمَعْدِيُّ » . وَفِي ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ : « أَتَامَشَ السَّعْدِي » . (٢) هُوَ طَيْرِسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْوَزِيرِيُّ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ الْحَاجُّ علاء الدِّينِ صَهِرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِيرَسَ . سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٦ هـ .
(٣) عِبَارَةُ السُّلُوكِ (ص ٤١٥) : « وَبَلْبَانَ الرُّومِيَّ وَأَقْوَشَ الدَّوَادَارَ الرُّومِيَّ » .
(٤) هُوَ كُشْتَنْغِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْسِيُّ الْأَمِيرُ علاء الدِّينِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٠ هـ . (عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي) .
(٥) فِي السُّلُوكِ لِقُرَيْرِي : « أَيْدَمَشَ الشَّيْنِيَّ » . وَفِي الْمَثَلِ الصَّافِي : « أَيْدَمَشَ الْجَلِيلِيَّ » .
(٦) فِي الذَّيْلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ : « الْمَشْرِقِيَّ » . وَفِي السُّلُوكِ : « كُشْتَنْغِيَّ الْمَشْرِقِيَّ » .
(٧) فِي السُّلُوكِ : « وَأَيْبِكَ الشَّيْنِيَّ » . (٨) الْبَاشْقَرْدِيَّ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ »
وَيُقَالُ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ » : نَسَبُهُ إِلَى بَاشْقَرْدَ ، بِلَادٍ بَيْنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلْبَانِ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « الْإِسْمَرْدِيَّ » .
وَالصَّحِيحُ عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي : (٩) زِيَادَةُ عَنِ السُّلُوكِ . (١٠) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمْ يُمْكِنَهُ
خَالَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ » . وَتَصَحُّبُهُ عَمَّا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ . وَهُوَ الْمَلِكُ
الصَّالِحُ نُورُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ أَسَدَ الدِّينِ شَيْكُوهُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَسَدَ الدِّينِ شَيْكُوهُ الْكَبِيرِ
صَاحِبِ حَمَصَ .

- وقصد التهرزورية^(١) وتزوج منهم؛ ثم أرسل إلى الملك المظفر قطز من استخلفه له،
 خلف قطز. ودخل يبرس إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر
 ربيع الأول سنة ٦٥٨ وخمسين، فركب الملك المظفر قطز للقائه وأتزه في دار
 الوزارة وأقطعه قصبة قلوب، فلم تطل مدته بالقاهرة وتباً الملك المظفر قطز
 لقتال التار، وسير يبرس هذا في عسكر أمامه كالجاليش ليتجسس أخبار التار؛
 فكان أول ما وقعت عينه عليهم فاوشمهم بالقتال، فلما آنقضت الواقعة بعين
 جالوت تبعهم يبرس هذا، يقتل من وجده منهم، إلى خمس؛ ثم عاد فوافى
 الملك المظفر قطز يدسشق، وكان وعده بنبابة حلب، فأعطاهما قطز لصاحب
 الموصل، فخذ عليه يبرس في الباطن، وأتفق على قتله مع جماعة لما عاد الملك
 المظفر إلى نحو الديار المصرية. والذين آتفقوا معه: بلبان الرشيدي، وبهادر
 المعزى، وبختوت الجوكندار المعزى، وبديخان الركني، وبلبان الماروني،
 وأنص الأصباهي، وآتفقوا الجميع مع يبرس على قتل الملك المظفر قطز؛ وساروا
 معه نحو الديار المصرية إلى أن وصل الملك المظفر قطز إلى القصير، وبقي بينه وبين
 الصالحية مرحلة، ورحل المسكر طالباً الصالحية، وضرب دهليز السلطان بها،
 وآتفق عند القصير أن ثارت أرنب فساق المظفر قطز، وساق هؤلاء المتفقون على

(١) التهرزورية: نسبة إلى شهرزور، وهي إحدى جهات كردستان، حيث توجد مدينة هذا الاسم. وكان تلك الجهة جماعة الأكراد الكومية؛ وقد ظفروا بها حتى استولوا على بغداد، وتفتت جيشه شمالاً نحو شهرزور وغيرها، ففر التهرزورية من وجه التار إلى الشام ومصر (انظر هامش السلوك ص ٤١١ ودائرة المعارف الإسلامية مادة شهرزور). (واظفر صبح الأعشى ص ٣٧٣

ج ٤). • وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.
 (٣) الجاليش: الزاية العظيمة في رأبها خصلة من الشعر. وكان الخاليك يطلقونها على الطلبة من الجيش كما هنا (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨، وترجمة السلوك لكتيريج ١ ص ٢٢٥ — ٢٢٦ هامش).
 (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء.

قتله معه، فلما أبعدوا ولم يبق مع المظفر غيرهم، تقدم إليه ركن الدين بيبرس وشفع عنده في إنسان فأجابه المظفر، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها، وحمل أنص عليه وقد أشغل بيبرس يده وضربه أنص بالسيف، وحمل الباقون عليه ورموه عن فرسه ورشقوه بالنشاب إلى أن مات، ثم حملوا على المسكروهم شاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني، فدخلوا ودخلوه والأتاك على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا، فقال فارس الدين الأتاك: من قتله منكم؟

فقال بيبرس: أنا؛ فقال: يا خوند، أجلس في مرتبة السلطنة بخلس، وأستدعيتم المسكر للخلف، وكان القاضي برهان الدين قد وصل إلى المسكر متلياً للكتاب المظفر قُطز، فاستدعى وحلف المسكر للكتاب الظاهر بيبرس، وتم أمره في السلطنة وأطاعته المسكر؛ ثم ركب وساق في جماعة من أصحابه حتى وصل إلى قلعة الجبل فدخلها من غير مناع، وأستقر ملكه. وكانت البلد قد زينت للكتاب المظفر فاستمرت الزينة، وكان الذي ركب معه من الصالحية إلى القلعة وهم خواصه من خُشداشينة، وهم: فارس الدين الأتاك، ويسرى، وقلاوون الألفي، وبيليك الخازندار، وبلبان الرشيد؛ ثم في يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة وهو صبيحة قتل المظفر قُطز؛ وهو أول يوم من سلطنة الظاهر بيبرس بجلوس بالإيوان من قلعة الجبل.

قلت: ولم يذكر أحد من المؤرخين لبسه خُلع السلطنة الخليفة، ولعله اكتفى بالمبايعة والخلف. انتهى.

ولما جلس الظاهر بالإيوان رسم أن يكتب إلى الأقطار بسلطنته؛ فأقول من بدأ به الملك الأشرف صاحب حمص، ثم الملك المنصور صاحب حمص؛ ثم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٤ من هذا الجزء. (٢) يلاحظ أنه لم يكن في هذا الوقت خليفة حيث إن الخلافة البابية اقترضت من بغداد سنة ٦٥٦ هـ كما هو معلوم. وقد أضافها الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ٦٥٩ هـ.

- (١) مظفر الدين صاحب صهيون ثم إلى الإسماعيلية ، ثم إلى [الملك السعيد المظفر
علاء الدين علي بن لؤلؤ] صاحب الموصل الذي صار نائب السلطنة بحلب ، ثم إلى
من في بلاد الشام يعرفهم بما جرى ثم أفرج عن الحبوس من أصحاب الجرائم ،
واقترع صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ^(٢) على الوزارة ، وتقدم بالإفراج عن
الأجناد المحبوسين والإنعام عليهم ، وزيادة من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع
عليهم ، وسير الأمير جمال الدين آقوش محمدى بتوقيع للإمير سنجر الحلبي نائب
دمشق ، فتوجه إليه فوجده قد تسلطن بدمشق ودعا لنفسه ، وحلف الأمراء ،
ونقلب بالملك المجاهد ، فمظفم ذلك على الملك الظاهر بيبرس وأخذ في إصلاح أمره
معه والإحسان إلى خُشداشيته البحرية الصالحة ، وأمر أعيانهم . ثم إنه أخرج
الملك المنصور نور الدين علياً ابن الملك الميزانيك التركياني وأمه وأخاه ناصر الدين
١٠ فاقان من مصر إلى بلاد الأشكرى ، وكانوا معتقلين بقلعة الجبل .

وكان بيبرس لما تسلطن لقب نفسه الملك القاهرة ، فقال الوزير زين الدين
يعقوب بن الزبير ، وكان فاضلاً في الأدب والتمثل وعلم التاريخ ، فأشار بتغيير هذا
اللقب ، وقال : ما لُقب به أحد فأفلح : لُقب به القاهرة بن المعتضد ، فلم تطل مدته
(٦)

- (١) هو الأمير مظفر الدين عثمان بن منكور بن نحاس تكين . سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٦٥٩ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) في الأصلين : « عماد الدين » . والكلمة والصحيح عن السلوك للقرنزي وعند الجنان في حوادث
سنة ٦٥٩ هـ . والتذييل على مرآة الزمان . (٤) هو يعقوب بن عبد الرقيب بن زيد بن مالك
الصاحب زين الدين الأسدي الزهري من ولد عبد الله بن الزبير . وذر ذلك المظفر قفظم لظاهر بيبرس
البيندقدارى في أمائل دولته حتى عزل بابن حنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (عن المنهل الصافي) .
٢٠ (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٥ من هذا الجزء .
(٦) راجع حوادث سنة ٦٦٩ هـ من الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٣٠٣

وُخِّلِعَ من الخلافة وُئِمِلَ ، وَلُقِّبَ به القاهرُ ^(١) ابنُ صاحبِ المَوْصِلِ فُئِمَ ، فأبطل
يُيَرِّسُ اللُّقْبَ الأوَّلَ ، وتلقَّبَ بالملك الظاهر .

وأما امرُ دِمَشْقَ ففى العَشرِ الأخيرِ من ذى القعدةِ أمرَ الأميرُ عَلمَ الدينَ سَنَجَرَ
الحلبيَّ الذى تسلطنَ بِدِمَشْقَ بِتجديدِ عِمارةِ [قَلعة] ^(٢) دِمَشْقَ ، وَزُوتَ بالمغانى والطبول
والبوقات ، وَفَرَّحتْ أَهْلُ دِمَشْقَ بِذلكَ ، وحضرَ كبراءُ الدولةِ وَخَلَعَ على الصَّنَاعِ
والنِصْباءِ ، وعَمِلَ الناسُ فى البِناةِ حَتَّى النساءُ ، وكانَ يومَ الشروعِ فى تجديدِها يوماً
مشهوداً ، ثم فى اليومِ الأوَّلِ من العَشرِ الأوَّلِ من ذى الحِجَّةِ دعا الأميرُ عَلمَ الدينَ
سَنَجَرَ الحلبيَّ الناسَ بِدِمَشْقَ إلى الحَلِيفِ له بالسلطنةِ فأجابوه ، وحضرَ الجُنُودُ
والأكابرُ وحَلَفُوهُ وَلُقِّبَ بالملكِ المَجاهِدِ ، وَخُطِبَ له على المنابرِ ، وَضُرِبَتِ السَّكَّةُ
بِأسمِهِ ، وَكَاتَبَ الملكُ المَنصُورُ صاحبَ حَمَاةِ لِيَحْلِفَ له فَأَمْتَنَعَ ، وقالَ : أنا معَ من
يَمْلِكُ الديارَ المِصرِيَّةَ كائناً من كان .

ولَمَّا صَحَّ عندَ التَّارِ قُتِلَ الملكُ المَظفَرُ قُطُزٌ - رحمه الله تعالى - وكانَ النائبُ
ابنُ صاحبِ المَوْصِلِ أَساءَ السيرةَ فى الجندِ والرعيةِ ، فَأَجْتَمَعَ رَأى الأُمراءِ والجندِ
بِحَلْبَ على قَبْضِهِ وإِخراجِهِ من حَلْبَ ، وتحالفوا على ذلكَ ، وَعِينُوا للقبامِ بالأمرِ
الأميرَ حَسامَ الدينَ الجُوكَنْدَارِيَّ العِرَاقِيَّ ، فبينما هم على ذلكَ وَرَدَتْ عليهم
بِطائِفَةُ نَائِبِ البَيْتَةِ ^(٣) يُخْبِرُ أنَ التَّسَارِقَ قاربوا البَيْتَةَ مُحاصِرَتِها ، وَأَسْتَصْرِخَ بِهِمَ لِيُتَجَدَّوهُ
بِمسكِرٍ ، وكانَ التَّسَارِقُ قد هَدَمُوا أبراجَ البَيْتَةِ وَأَسوارها ، وهى مَكشُوفَةٌ مِن جَميعِ

(١) هو الملك الظاهر عن الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن حودود بن زكى أبو الفتح صاحب
الموصل . تَقَدَّمتْ وفاته سنة ٦١٥ فى الجزء السادس من هذه الطبعة ص ٢٢٥ .

(٢) التَّكَلُّفُ من عيون التواريخ والسلوك لقرنيزى فى حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

(٣) فى الأصلين : « وحمل » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والسلوك لقرنيزى .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- جهاتها ، بغزو الملك السعيد ابن صاحب الموصل الذي هو نائب حلب عسكره إليها ، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري ، فحضر الأمراء عنده ، وقالوا له : هذا العسكر الذي جردته لا يمكنه رد العدو ، ونحاف أن يحصل النشوب بيننا وبين العدو ، وعسكرنا قليل فيحصل العدو إلى حلب ، ويكون ذلك سبباً لخروجنا منها فلم يقبل منهم ، فخرجوا من عنده وهم غضبانون ، وسار العسكر المذكور إلى البيعة في قلة . فلما وصلوا إلى عُقْبُ البيعة صادفوا التار بجوعهم ، فأقتلوا قتالا شديداً وقصد سابق الدين البيعة ، فتبعه التار وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ، وما سلم منهم إلا القليل ، وورد هذا الخبر لحلب فحفل أهل حلب إلى جهة القبلة ولم يبق بها إلا القليل ، ونديم الملك السعيد نائب حلب على مخالفة الأمراء ، وقوى بذلك غضبهم عليه وقاطعوه ، ووقعت بطاقة نائب البيعة ، فيها : ^(١) أن التار ^(٢) توجهوا إلى ناحية منبج ، فخرج نائب حلب وضرب دهيلته بباب الله شرق حلب ، وبعد يومين وصل الأمير عز الدين أزدمر الداودار العيزري ، وكان قَطُرُ قد جله نائباً باللاذقية وجبله ، فقصده خُشْدًا شَيْتَه بحلب ، فلما قُرب ركبت العيزرية والناصرية وآلتقوا به ، فأخبرهم بأن الملك المظفر قَطُرُ قُتِل ، وأن ركن الدين يسبرس ملك الديار المصرية ، وأن سنجر الحلبي خَطَبَ لنفسه بدمشق ، ونحن أيضاً نعمل بعمل أولئك ، ونقيم واحداً من الجماعة ونقيض على هذا (يعنى على

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين . وفي النسخ الصافي وما سيذكره المؤلف بعد قليل : « عند باب لا » . وفي عقد الجبلان : « قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله » . وفي تاريخ أبي الفدا : « باب إلى » . وفي تاريخ ابن الوردي : « قد برز إلى بابلي » . (٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تمتد في أعمال حمص ، وهي غربي جبله بينما سعة فرائح (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نائب حلب) وتقتصر على حلب وبلايها مملكة أستاذنا وآبن أستاذنا فأجابوه إلى ذلك وتقرر بينهم : أنه حال دخولهم إلى النخيم يمتضى إليه الأمراء : حسام الدين الجوكندارى ، وبكتمر الساقى وأزدمر التوادار ؛ وكان الملك السعيد نائب حلب نازلاً بباب لا فى بيت القاضى ، وهو فوق سطحه والمساكر حوله ، فعند ما طلعوا إليه وحضروا عنده على السطح شرعت أعوانهم فى نهب وطأقه فسمع الضجة فاعتقد أن التتار قد كسبت العسكر ، ثم شاهد نهب العزيزية والناصرية لوطاقه ، ووثب الأمراء الذين عنده ليقبضوا عليه ، فطلب منهم الأمان على نفسه فأمتنوه وشرطوا عليه أن يسلم إليهم جميع ما حصله من الأموال ، ثم نزلوا به إلى الدار وقصدوا الخزانة ، فما وجدوا فيها طائلاً فهتدوه ، وقالوا له : أين الأموال التى حصلتها ؟ وطلبوا قتله ، فقام إلى ساحة بُستانٍ فى الدار المذكورة وحفر وأخرج الأموال ، وهى تزيد على أربعين ألف دينار^(١) ، فقزقت على الأمراء على قدر منازلهم ، ثم رسموا عليه جماعة من الجند وسيروه إلى قلعة حبسوه بها . ثم بعد أيام قلائل دهم العدو حلب ، فاندفع الأمير حسام الدين الجوكندارى المقدم على عسكر حلب بمن معه إلى جهة دمشق ، ودخلت التتار حلب وانخرجوا من كان فيها إلى ظاهر حلب ، ووضعوا السيف فيهم ، فقتل بعضهم وفر بعضهم ، ونزل العسكر الحلبى بظاهر حماة ، فقام الملك المنصور بضيافتهم ، ثم تقدم التتار إلى حماة ، فلما قاربوا منها رحل صاحبها الملك المنصور ومعه الجوكندارى بعساكر حلب إلى حمص ، ونزل التتار على حماة فامتنعت عليهم ، فاندفعوا من حماة طالبين العسكر ، وجعل

(١) الرقاق : الخيمة ، قلعة تركية . (٢) فى تاريخ أبى القدا (ج ٣ ص ٢١٨) :

« بحسين ألف دينار مصرية » . (٣) فى هامش السلوك ص ٤٣٩ : « ثم حلوه إلى قلعة الشفروبكاس وأحفظوه بها وأقاموا مكانه الأمير حسام الدين لاجين العزى » .

الناس بين أيديهم ، وخاف أهل دِمَشْق خوفاً شديداً ، وأقاموا الجميع على حِصْن حتى قَدِم إليهم التَّار في أوائل المحرم من سنة تسع وخمسين وسفانة ، وكانوا في سنة (١) آلاف فارس ، فخرج إليهم الملك المنصور صاحب سحابة والأشرف صاحب خمص والجوكتداری العيزي بمساكر حلب ، وحملوا عليهم حملة رجل واحد فهزمهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهرب الأمير بَدْرًا مقدم التار في نفر يسير ، وكانت (٢) الواقعة عند قبر خالد بن الوليد — رضى الله عنه — ثم عاد التار إلى حلب وفعلوا بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عادتهم .

وأما الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة فإنه كاتب أمراء دِمَشْق يستميلهم إليه ويحضهم على منابذة الأمير علم الدين سنجر الحلبي والقبض عليه ، فأجابوه إلى ذلك ونرجوا من دِمَشْق منابذين لسنجرة وفيهم : الأمير علاء الدين أيديكين البندقداری (أعني أستاذ الملك الظاهر بيبرس المذكور) الذي قدمنا من ذكره أن الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه منه . انتهى . والأمير بهاء الدين بغدي قبيهم الحلبي بمن بقي معه من أصحابه ، فغاربوه فهزموه وأجلنوه إلى قلعة دِمَشْق فأغلقها دونهم ؛ وذلك في يوم السبت حادى عشر صفر من السنة . ثم خرج الأمير علم الدين سنجر الحلبي تلك الليلة من القلعة وقصد بَطْبَك ، فدخل قلعتها ومعه ١٥ قريب عشرين نفراً من مماليكه ؛ فدخل الأمير علاء الدين أيديكين البندقداری دِمَشْق ، وأستولى عليها وحكم فيها نيابة عن الملك الظاهر بيبرس ؛ ثم جهز عسكرا

(١) وكانت عدة المسلمين ١٤٠٠ فارس كما في السلوك لقزويني (ص ٤٤٢) والتهج السديد .

(٢) في السلوك (ص ٤٤٢) : « ووافوا التاريخ يوم الجمعة خامس المحرم على الرست فأنزهم قلا

وأسرا » . والزيستن : بلدة في نصف الطريق بين حلب وحماة . (عن معجم البلدان لياقوت) . ٢٠

إلى بعلبك لحصار الحلي^(١) وعليهم الأمير بدر الدين محمد بن رجال وكان من الشجعان،
وأمر آخر، لحال وصولها إلى بعلبك دخلا المدينة ونزلا بالمدرسة النورية، وكان
الحلي^(٢) لما وصلها جعل عنده طائفة كبيرة من أهل محله مقدمهم على بن عبور،
فسير إليهم الأمير بدر الدين بن رجال وأفسدهم، فتدلوا من القلعة ليلاً ونزلوا إليه،
فبعد ذلك ترددت المراسلات بين الحلي^(٣) وعلاء الدين البندقداري حتى استقر الحال
على نزول الحلي^(٤) وتوجهه إلى الملك الظاهر بيبرس بمصر، ففرج الحلي^(٥) من قلعة
بعلبك راجاً [حصانه و] في وسطه عدته وفي قرابه قوسان وهو كالأسد، بجاء
حتى بعد عن القلعة، فقدم له بغلة فتحول إليها وقطع السدة وركبها، وسار حتى وصل
إلى دمشق وسار منها إلى مصر، فأدخل على الملك ليلاً بقلعة الجبل، فقام إليه
وأعنته وأدى مجلسه منه وعاتبه عتاباً لطيفاً؛ ثم خلع عليه ورسم له بحبل وبغال
وجمال وقماش وغير ذلك.

ثم ألفت الملك الظاهر إلى إصلاح مملكته فخلع على صاحب بهاء الدين
على بن حنا وزير شجرة الدر بالوزارة، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة
تسع وخمسين، وهي أول ولايته للوزارة. ثم حضر عند الظاهر شخص وأنهى إليه
أن الأمير عز الدين الصقلي^(٦) يريد الوثوب على السلطان، وأتفق معه الأمير علم الدين
سبحر القتيبي^(٧) وبهادر [المعزي^(٨)] والشجاع بكنوت فقبض الملك الظاهر عليهم.

(١) هو بدر الدين محمد بن رجال التركاني كما في ميون التواريخ والسلوك. وفي التبع السديد :
« ابن رجال » بالجم. (٢) كذا في الأصلين. وقد بحثنا عن هذا الاسم في المراجع التي بحث
أيدينا فلم نجد إليه. (٣) زيادة عن ميون التواريخ. (٤) قراب السيف : شبه جراب
من آدم يضعه الراكب فيه سفيه بجفه رسوله وعصاه وأداته. وفي الأصلين : « وفي قرابه ». (٥)
(٥) في الأصلين : « فخلع ». (٦) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ فيمن
قتل وقاهم من الدهي. (٧) في السلوك والتبع السديد في حوادث سنة ٦٥٩ هـ. « الصقلي ». (٨)
الزيادة عن السلوك.

ثم تسلّم الملك الظاهر الكرّك من قوّاب الملك المغيث في هذه السنة . ثم قبض على الأمير بهاء الدين بُقْيدى الأشرقى يدمشق وُحِّل إلى القاهرة وحُيِس بقلعة الجبل إلى أن مات .

- ثم جهّز الملك الظاهر عسكرياً لخروج التّار من حلب فسادوا إليها وأخرجوهم منها على أقبح وجه ، كلّ ذلك والدنيا بلا خليفة من سنة ست وخمسين وستمئة .
- ففي هذه السنة كان وصول المستنصر بالله الخليفة إلى مصر وبايعه الملك الظاهر بيبرس ، وهو أبو القاسم أحمد ، كان محبوساً ببغداد مع جماعة من بني العباس في حبس الخليفة المستعصم ، فلما ملك التّار بغداد أطلقوهم ، فخرج المستنصر هذا إلى عرب العراق ، وأختلط بهم إلى أن سمع بسلطنة الملك الظاهر بيبرس ، وقدّ عليه مع جماعة من بني مُهَارِش ، وهم عشرة أمراء مقدّمهم ^(١) ابن قسا وشرف الدين ابن مُهنّا ، وكان وصول المستنصر إلى القاهرة في ثامن شهر رجب من سنة تسع وخمسين وستمئة ؛ فركب السلطان للقائه ومعه الوزير بهاء الدين بن حنّا وقاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ والشهود والرؤساء والقراء والمؤذّنون واليهود بالتواوة والنصارى بالإنجيل في يوم الخميس ؛ فدخل من باب النّصر وشقّ القاهرة ، وكان لدخوله يوم مشهود .

١٥

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر الشهر جلس السلطان الملك الظاهر والخليفة بالإيوان وأعيان الدولة بأجمعهم وقُرئ نسب الخليفة ، وشُهِد عند القاضي

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » . وما أثبتناه عن المتبل الصافي وما يذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ . وهو عيسى بن مهنّا بن مانع بن حديقة بن فضة بن فضل بن ربيعة أبو مهنّا أمير آل فضل . وفي ابن عباس أنه حضر إلى مصر رحبة الإمام أحمد بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد الملقب بالحاكم بأمر الله .

٢٠

بصحته فأعجل عليه بذلك وحكم به وبُويُح بالخلافة^(١)، ورَبَّ من يومه وشَقَّ
 القاهرة في وجوه الدولة وأعيانها، وكان أول من يايه قاضي القضاة تاج الدين
 عبد الوهاب بن بنت الأعرَّ عند ما ثَبَّتَ نسبُه عنده ، ثم السلطان ، ثم الشيخ
 عزَّ الدين بن عبد السلام ، ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم . والمستنصر هذا هو
 الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس - رضى الله عنهم - وهو المستنصر
 بالله أبو القاسم أحمد الأستمرَّ ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن
 المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتنى لأمر الله محمد
 ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد
 الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسماعيل
 ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المتعز بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَةَ الموفق
 ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتمد بالله محمد ابن الخليفة الرشيد
 هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي . وقد تقدم أن الناس كانوا
 بغير خليفة منذ قتل التَّارَّ ابن أخيه الخليفة المستعصم بالله في أوائل سنة ست
 وخمسين وِسْمَانَةَ إلى يومنا هذا ، فكانت مدة شُغُور الخلافة ثلاث سنين ونصفاً
 والناس بلا خليفة . وكان المستنصر هذا جسيماً وِسِيماً شديد السُّمرة على الهِمَّة

(١) يستفاد من السلوك أن الظاهر هو الذي كان يبيت عن مثل هذا الخليفة لأن مصر كانت محاطة
 بالأعداء من كل جانب ، وكان يخشى أن ينجح له تأميم في الداخل من بني أيوب يسو إلى السلطة فيجهد
 على دعوته أنصاراً على أيس وجه فرأى أن يساعج لأحد ذرية بني العباس بالخلافة بعد أن قرضها المغول
 في بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الإسلامي بأنه حامى الخلافة . وقد تم له ذلك كله على أن الخليفة
 في مصر لم يكن له أمر ولا نهى ولا حق ولا يتردد إلى أبواب الأمراء وأعيان الكُتَّاب والقضاة لتهنئتهم
 بالأعياد والشهور (السلوك ٤٤٨ ودائرة المعارف الإسلامية ص ٥٨٨ ترجمة الظاهر بقلم سورينهايم) .

شديد القوة وعنده شجاعة وإقدام ، وهو آخر الخليفة المستنصر ولقب بلقبه ، وهذا لم يغيره العادة من أن خليفة يُلقب بلقب خليفة تقدمه من أهل بيته .

- وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر خرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب سود إلى الجامع بالقلمة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم في مستهل شعبان من سنة تسع وخمسين المذكورة تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء وبعمل طوق ذهب وقيد ذهب وبكتابة تقليد بالسلطنة لللك الظاهر بيبرس ونصب خيمة ظاهر القاهرة . فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء ووجوه الدولة إلى الخيمة ظاهر القاهرة بقبة النصر ، فألبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيبرس خلعة السلطنة بيده وطوقه وقيدته ، وصعد نغر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكُتاب منبراً نصب له فقرأ التقليد وهو من إنشائه وبخطه . ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر وقد زينت القاهرة له ، وتمايل صاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راجعاً والأمراء يمشون بين يديه ؛ فكان يوماً يقصر السان عن وصفه . ونسخة التقليد :

- « الحمد لله الذي أضفى على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهجة دهره ، وكانت خافية ، بما استحكم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى ذكر من »

- (١) في السلوك ص ٤٥٢ : « رأفت عليه الخلع الخليفة وخرج بها وهي : عمامة سوداء مذهبة مزركشة . ودرامة بنفسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب عمل فيرجله ، وعدة سيوف تقلد منها واحداً ، وحلت البقية خلفه ، ولواذان منشوران على رأسه : ومهيمان كبيران ورس ، تقدم له فرس أشهب في عنقه مشقة سوداء وعليه كنبروش أسود « البردعة » . وكل ذلك راجع إلى رغبة السلطان في إحياء شمار البسين وهو السواد . » (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من هذا الجزء .

- (٣) في الأملين : « أصنى » بالصاد وهو تصحيف . وبجارية السلوك وعقد الجبان « اصطنى الإسلام بملابس الشرف » .

سَلَفٌ، وَفِيضٌ لِنَصْرِهِ مَلُوكًا أَتَقَفَ عَلَيْهِمْ ^(١) مَنَ اخْتَلَفَ، أَحَدُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي رَفَعَتْ ^(٢)
 الْأَعْيُنُ مِنْهَا فِي الرُّضْ الْأَتَفِّ، وَالْطَّافَةِ الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ عَنْهَا مُنْصَرَفٌ؛
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تُوجِبُ مِنَ الْخَافِ أَمْنًا،
 وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَرِّيًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهْنًا،
 وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْمَكَارِمِ قُنُوتًا لَا فَنَاءَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ
 أَصْبَحَتْ مَنَاقِبُهُمْ بَاقِيَةً لَا تَفْنَى، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدِّينِ فَاسْتَحَقُّوا الزِّيَادَةَ
 بِالْحُسْنَى. وَبَعْدُ: فَإِنَّ أَوَّلَى الْأَوْلِيَاءِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ، وَأَحَقُّهُمْ أَنْ يُصْبَحَ الْقَلَمُ رَاكِمًا
 وَسَاجِدًا فِي تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَبِرِّهِ، مَنْ سَمِيَ فَاضِلِي سَعِيدِ الْجَدِّ مُتَقَدِّمًا، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ
 فَأَجَابَ مِنْ كَانَ مُتَّعِدًا وَمُتَمِّمًا، وَمَا يَدَّتْ يَدُ فِي الْمَكْرَمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَنْدًا وَمِعْصَا،
 وَلَا اسْتِبَاحَ بِسَبْقِهِ حَتَّى وَغَى إِلَّا أَضْرَمَ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دَمًا. وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ
 ١٠ الْمَنَاقِبُ الشَّرِيفَةُ مَخْصُصَةً بِالْمَقَامِ الْعَالِيِّ الْمَوْلَوِيِّ السُّلْطَانِيِّ الْمَلِكِيِّ الظَّاهِرِيِّ الرَّكْنِيِّ
 — شَرَفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ — ذَكَرَهَا الْدِيَوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْإِمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ
 — أَعَزَّهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ — تَنْوِيهَا بِشَرِيفِ قُدْرِهِ، وَأَعْتَرَفًا بِصُنْعِهِ الَّذِي تَنْفَعُ الْعِبَارَةُ الْمُسَيِّبَةُ
 وَلَا تَقُومُ بِشُكْرِهِ، وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَقَامَ الدَّوْلَةَ الْعِبَّاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَقْعَدَتْهَا زَمَانَةُ الزَّمَانِ،
 وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ لَهَا مِنْ مَحَاسِنَ وَإِحْسَانٍ؛ وَعَتَبَ دَهْرُهَا الْمُحْيِي لَهَا فَأَعْتَبَ،
 وَأَرْضَى عَنْهَا زَمَنُهَا وَقَدْ كَانَ صَالٍ عَلَيْهَا صَوْلَةٌ مُغْضِبٌ؛ فَأَعَادَهُ لَهَا سَلَامًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

(١) فِي السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ: «اتَّقَى عَلَى طَاعَتِهِمْ مَنَ اخْتَلَفَ». (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ:

«وَقَعَتْ». وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ. (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ: «وَالطَّلُوعُ الَّتِي ... أَخْ».

وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ. (٤) فِي السُّلُوكِ: «فَاضِلِي بِسَمِيهِ الْحَمِيدِ مُتَقَدِّمًا».

(٥) هَذِهِ رَوَايَةُ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ. وَفِي الْأَصْلَيْنِ: «أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ تَكْرِيفَ قُدْرِهِ».

(٦) فِي الْأَصْلَيْنِ: «ذَاهِبَ». وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ.

(٧) فِي الْأَصْلَيْنِ: «وَأَرْضَى سَبَا». وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ.

- [عليها] حرباً ، وصرف إليها أهتمامه فَرَجَعَ كُلُّ مُتَضَائِفٍ مِنْ أُمُورِهَا وَاسْعًا رَحْبًا ؛ وَصَحَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ حُنُوءًا وَعَطْفًا ، وَأُظْهِرَ مِنَ الْوَلَاءِ رَغْبَةً ^(١١) فِي [ثَوَاب] اللَّهِ مَا لَا يَحْتَسِبُ ؛ وَأَبْدَى مِنَ الْأَهْتَامِ بِأَمْرِ الْبَيْعَةِ أَمْرًا لُورَامَهُ غَيْرُهُ لَا مَنَعَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ تَمَسَّكَ بِجَبْهَةٍ مَتَمَسَّكَ لَا تَقْطَعُ بِهِ قَبْلَ الْوَصُولِ إِلَيْهِ ؛ وَلَكِنْ اللَّهُ أَذْخَرَهُ هَذِهِ الْحَسَنَةَ لِيُقْبَلَ بِهَا ^(١٢) فِي [الْمِيزَانِ ثَوَابُهُ] ، وَيُخَفَّفَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَابُهُ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ خُفِّفَ حَسَابُهُ ! فَهَذِهِ مَثَبَةُ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُجَلِّدَهَا فِي صَحِيفَةٍ صُنِعَتْ ، وَمَكْرُمَةٌ قُضَّتْ لِهَذَا الْبَيْتِ الشَّرِيفِ بِجَمْعِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَصَلَ الْإِيَّاسُ مِنْ جَمْعِهِ . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْكِرُ لَكَ هَذِهِ الصَّنَائِعَ ، وَيُعْتَرِفُ أَنَّهُ لَوْلَا أَهْتَامُكَ لَا تَسْعُ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ ، وَقَدْ قُلِدَكَ الدِّيارُ الْمِصْرِيَّةُ وَالْبِلَادُ الشَّامِيَّةُ ، وَالْدِّيارُ بَكْرِيَّةٌ ، وَالْحِجَازِيَّةُ وَالْيَمَنِيَّةُ وَالْقُرَّاتِيَّةُ ؛ وَمَا يَتَعَذَّرُ مِنَ الْفَتْوحَاتِ غَوْرًا وَتَجِدًا ؛ وَقَوَّضَ أَمْرَ جَنْدِهَا وَرَعَايَاهَا إِلَيْكَ حِينَ أَصْبَحَتْ ^(١٣) بِالْمَكَارِمِ قُرْدًا . ثُمَّ أَخَذَ فِي آخِرِ التَّقْلِيدِ يَذْكُرُ فَضْلَ الْجِهَادِ وَالْفِرْقِ بِالرَّجْعَةِ وَطَوَّلَ فِي الْكَلَامِ إِلَى الْغَايَةِ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَسْخَةِ التَّقْلِيدِ هُوَ الْمُرَادُ .

- ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ وَلى الْأَمِيرَ عِلْمَ الدِّينِ سَتَجَرَ الْحَلِيقِيِّ نِيَابَةً حَلَبَ لَهَا بَلْفُهُ أَنْ الْبَرْزَلِيَّ تَغَلَّبَ عَلَى حَلَبَ ، وَسِيرَ مَعَهُ عَسْكَرًا فَسَارَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ سَتَجَرَ الْحَلِيقِيِّ ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَمَلَكَهَا وَخَرَجَ مِنْهَا الْبَرْزَلِيَّ وَتَوَجَّهَ إِلَى الرُّقَّةِ ؛ ثُمَّ حَشَدَ وَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ وَأَخَذَ الْبَيْرَةَ ، ثُمَّ مَادَ إِلَى حَلَبَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْحَلِيقِيَّ بَعْدَ أُمُورٍ وَقَائِعٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ . فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَبَرَزَ مِنَ الْقَاهِرَةِ

- (١) الزيادة عن السلوك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « قُضَّتْ » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان . (٣) في الأصلين : « حَتَّى أَصْبَحَتْ » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان . (٤) راجع بقية هذا التقليل في المصدرين السابقين في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . (٥) وذلك بعد أن رضى الظاهر عنه . وكان قد استولى على دمشق وتسمى الملك المجاهد ثم قبض عليه وحمل إلى القاهرة كما سبق في هذه الترجمة . (٦) هو الأمير آقوش بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف بالبرزلي والبرزلي ، كما في الجبل الصافي . وفي أبي الفدا والسلوك : « البرلى » .

ومعه الخليفة المستنصر وأولاد صاحب الموصل، وكان خروجهم الجميع من القاهرة
 في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتب السلطان الأمير عز الدين أيمن الحلي
 نائب السلطنة بقعة الجبل، والصاحب بهاء الدين بن حنا مديبر الأمور، ونخرج مع
 السلطان العساكر المصرية وأقام بركة الحب^(٢) إلى عيد الفطر، ثم سافر في ثالث شوال
 بعد ما عزل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز عن القضاء
 يرهبان الدين خضر السنجاري، ومار السلطان حتى دخل دمشق في يوم الاثنين
 سابع ذي القعدة، وقدم عليه الملك الأشرف صاحب حصن نفطع عليه وأعطاه
 ثمانين ألف دينار وخمسين ثياباً، وزاده على ما بيده من البلاد تل باشر، ثم قدم
 عليه الملك المنصور صاحب حماة نفطع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم وخمسين ثياباً،
 وكتب له توقيعاً ببلاده التي بيده، ثم جهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل
 محبته بجمل زائد وبرك يضاهي برك السلطان من الأقطاب والخيول والجبال
 وأرباب الوظائف من الكبير إلى الصغير، قيل: إن الذي غريمه السلطان الملك
 الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عتياً .
 ثم جهز السلطان الأمير علاء الدين أيمن البندقداري لنيابة السلطنة بحلب،
 وأيمن هذا هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة المتقدم ذكره ،
 فسبحان من عزو يذل! وبعث السلطان مع البندقداري عسكرياً لمحاربة البرنلي ومحبته
 أيضاً الأمير بلقان الرشيدى فخرجا من دمشق في منتصف ذي القعدة، فلما وصلا
 حماة خرج البرنلي وقصد حران فتبعه الرشيدى بالعساكر، ودخل علاء الدين البندقداري

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) البرك : هو نقل المسافر وماله (كترير ص ٢٥٣ أول) .

إلى حلب؛ ثم عاد الرشيدى إلى أنطاكية ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة لما بلغه قود الملك الظاهر إلى مصر.

- وأما الخليفة فإنه لما توجه نحو العراق ومعه أولاد صاحب الموصل، وهم :
- الملك^(١) الصالح وولده علاء الدين^(٢) والملك^(٣) المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة، والملك^(٤) المظفر علاء الدين صاحب سينجار، والملك الكامل ناصر الدين محمد؛ فلما وصلوا^(٥) حصة الخليفة إلى الرجة واقفوا عليها الأمير يزيد بن علي بن حديثة أمير آل فضل وأخاه الأخرس في أربعمائة فارس من العرب. وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرجة؛ وكان الخليفة طلب منهم المسير معه فأبوا، وقالوا : مامعنا مرسومك بذلك، وأرسلوا معه من ممالك والدهم نحو ستين نفرا فأنضافوا إليه، ولحقهم الأمير عز الدين أيديكين من حماة ومعه ثلاثون فارسا. ورحل الخليفة بمن معه من الرجة^(٦) بعد ما أقام بها ثلاثة أيام، ونزل مشهد على - رضى الله عنه - ثم رحل إلى قائم عنته، ثم إلى عانة^(٧) فوافوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسى على عانة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من التركمان. وكان البرنلى قد جهزه من حلب، فبعث الخليفة المستنصر بالله إليهم وأستألم؛ فلما جاوزوا القرات فارقوا الحاكم فبعث إليه المستنصر بالله يطلبه إليه ويؤمته على نفسه ويرغب إليه في أجتماع الكلمة،

- (١) هو الملك الصالح إسماعيل ركن الدين ابن الملك الرسيم بدر الدين لؤلؤ. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٠ هـ. (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب. وفي المثل الصافي والسلوك والحوادث الجذبة : « علاء الملك ». (٣) هو الملك المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرسيم بدر الدين لؤلؤ (عن المثل الصافي). (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٣ من هذا الجزء. (٥) في الأصلين هنا : « بن حذيفة ». والصحيح عن الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء. (٦) في كتاب السلوك : « عز الدين بركة ». (٧) كذا في الأصلين. وفي تقرير البلدان لأبى القدا إسماعيل : « قائم عتا ». وهى بلدة بجانب القرات تدخل في واد إلى عانة. (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

فاجاب ورحل إليه ، فوق إليه المستنصر وأزله معه في الدهليز . وكان الحاكم
 لما نزل على طائفة آتت أهلها منه ، وقالوا : قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو واصل
 فلما سمعها إلا إليه ؛ فلما وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكرم الدين ناظرها
 وسلمها إليه وسحلا له إقامة ، فأقطعها الخليفة للأمير ناصر الدين أغلش أخى الأمير
 علم الدين سنجر الحلبي . ثم رحل الخليفة عنها إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، بفعلها
 خاصاً له ، ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناوروسة ؛ ثم رحل عنها قاصداً
 هيت ، ولما اتصل بجى الخليفة المستنصر بالله بقراباً مقدم عسكر التار بالعراق ،
 وبهادر على الخوارزمي ^(١) يحنة بغداد وخرج قراباً بخمسة آلاف فارس من التار على
 الشط العراق وقصد الأنبار ، فدخلها إغارة ؛ وقتل جميع من فيها ، ثم ردفه الأمير
 بهادر على الخوارزمي بمن بقي ببغداد من عساكر التار ، وكان قد بعث ولده إلى هيت
 منشوقاً لما يرد من أخبار المستنصر ، وقدر معه أنه إذا اتصل به خبره بعث
 بالمرابك إلى الشط الآخر وأحرقها ؛ فلما وصل الخليفة هيت أغلق أهلها الباب
 دونه ، فزل عليها وحاصرها حتى فتحها ، ودخلها في التاسع والعشرين من ذى الحجة ،
 ونهب من فيها من اليهود والنصارى ؛ ثم رحل عنها ونزل الدور وبعث طليعة من
 عسكره مقدمها الأمير أسد الدين محمود آبن الملك المفضل موسى ، فبات تجاه الأنبار
 تلك الليلة ، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وسمائة ؛ فلما رأى قراباً

(١) في النسخ السديد : « غلش » . (٢) في الأصلين : « الماوروسة » . والتصحیح من

معجم البلدان لياقوت . والناوروسة : قرية من قرى هيت لما ذكر في الفتوح مع أوس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) في الحوادث الجامعة لابن القطوطى : « على بهادر » .

(٥) الدور : سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٦) الأنبار : مدينة على انقراة في غرب بغداد ، بينها عشرة فرائخ . (معجم البلدان لياقوت) .

الطليعة أمر من معه من الصاكر بالعبور إليها في الخائض والمراكب ليلاً ، فلما أسفر الصبح أفرد قرايغاً من معه من عسكريّات ناحية .

- وأما الخليفة فإنه رتب أئمة عشر طلياً ، وجعل الترتيب والعربان مينة وميسرة وبقى الصاكر قلباً ؛ ثم حمل بنفسه مبادراً وحمل من كان معه في القلب فأنكسر بهادر ، ووقع معظمُ عسكريه في القرات ؛ ثم خرج كمين من التار ، فلما رآه الترتيب .
- والعرب هربوا ، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة فصدّق المسلمون الحملة ، فأفرج لهم التار ، فنجى الحاكم وشرف الدين بن مهنا وناصر الدين بن صييم وبوزنا وسيف الدين بلبان الشمسي وأسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الخمسين نفرًا ، وقتل الشريف نجم الدين [جعفر] أستاذ الخليفة ، وفتح الدين بن الشهاب أحمد ، وفارس الدين [أحمد] بن أزدمر اليموري ، ولم يوقع الخليفة المستنصر على خبر ، فقيل إنه : قتل في الواقعة وحقق أثره ؛ وقيل : إنه نجا مجروحاً في طائفة من العرب مات عنهم ؛ وقيل : سلم وأضرمت البلاد .

- وأما السلطان الملك الظاهر بيبرس فإنه لما عاد إلى مصر عاد بعده بلبان الرشيدى في أثره وعاد البرنلى إلى حلب ودخلها وملكها ، بفرّد إليه الملك الظاهر عسكرياً نانيا ، عليهم الأمير شمس الدين سُقُور الرومى ، وأمره بالمسير إلى حلب ؛ ثم إلى الموصل وكتب إلى الأمير علاء الدين طيبرس نائب السلطنة بدمشق وإلى الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى بأمرهما أن يكونا معه بعسكرهما حيث توجه يتوجه الجميع ، فسار الجميع إلى جهة حلب ، فخرج البرنلى من حلب وتسلم ثواب أيديكين

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء .

(٢) في حيزن التواريخ وعقد الجمان : « بوزيا » . (٣) الزيادة عن السلوك .

(٤) في النسخ الجديد : « وضع الدين اليمورى » .

البُنْدُقَادِيّ حلب . ثم جاء مرسوم السلطان بتوجه البُنْدُقَادِيّ إلى حلب ، و يعود طَبِيرُس إلى دِمَشق و يعود سُقْر الروميّ إلى مصر ، فساد الروميّ إلى القاهرة . فلما اجتمع بالسلطان أوغر خاطره على طَبِيرُس ، فكان ذلك سبباً للقبض على طَبِيرُس المذكور وحبس به بالقاهرة مئة سنين .

٥ ثم وصل إلى الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي عليّ الحسن ابن الأمير أبي بكر بن الحسن بن عليّ القبيّ ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد الملبّاسي .

قلت : ومن المستظهر يُعرف نسبه من ترجمة المستنصر وغيره من أقاربه إلى العباس . ووصل محبته شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسديّ الحاكميّ المعروف بأبن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد ، واحتفل الملك الظاهر بيبرس بلقائه وأنزله بالبرج الكبير داخل قاعة الجبل ، ورتب له ما يحتاج إليه ، ووصل معه ولده . وبأبائه بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقاعة الجبل . وكانت المسلمون بلا خليفة منذ استشهد الخليفة المستنصر بالله في أوائل

١٥ (١) في تاريخ الدول والملوك لابن القرات : « من شهر ربيع الأول » . (٢) اختلف في نسبه ، والمشهور عند نسبة مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي عليّ ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر . وعند الشرفاء العباسيين أنه أحمد بن أبي بكر عليّ بن أبي بكر أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر (راجع تاريخ ابن الرودي وتاريخ أبي القدا) .

(٣) ضبط بالمباراة في المورد الكرامة (بضم الكاف وتشديد الموحدة) .

٢٠ (٤) البرج الكبير داخل القلعة : من المماثلة تبين لي أنه لا يوجد الآن برج كبر قائم بذاته وسط مباني القلعة ، ومن المرجح أن هذا البرج قد زال بسبب التغيرات التي أدخلها الملك الناصر محمد بن قلاوون على أبنية القلعة لإلحائه لازوال إلى الآن عدة أبراج في الدور الخارجى المحيط بقلعة الجبل ، نذكر منها برج الزاوية و برج الصمراء و برج الحداد و برج الرملة و برج الإمام و برج المبط و برج المقطم و برج الطبلة .

- (١١) السنة الحالية ، وجلس السلطان بالإيوان تَبِعْتَهُ وحضر القضاة والأعيان وارباب الدولة ، وقرئ نُسبه على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة بذلك ، فأبته ومدَّ يده وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم ، وخطب له على المنابر ، وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأن يحضروا باسمه ، وأنزل إلى مناظر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٦٥٨ إحدى وسبعمائة ودُفِنَ بجوار السيدة نفيسة ، وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العبَّاس حسب ما يأتي ذكره — إن شاء الله تعالى — في محله بأوسع من هذا .
- وأما الملك الظاهر فإنه تجهَّز للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرج من الديار المصرية في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستائة .
- وفي هذه السَّفرَة قبض على الملك المنيف صاحب الكرك الذي كان معه تلك الأيام ١٠ على قتال المصريين وغيرهم ، ولما قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل محببة الأمير آق سُنقر قارقاني ، فوصل به إلى القاهرة في يوم الأحد خامس عشر
-
- (١) الذي تقدَّم أن المستنصر قتل في ١٢ المحرم سنة ٦٦٠ هـ . وأن الإمام الحاكم بوع في تاسع المحرم سنة ٦٦١ هـ . وراجع أيضا هيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك .
- (٢) مناظر الكبش : ذكر القرظي في (ص ١٣٣ ج ٢) من خطه أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني . وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون وبركة النيل وعلى البساتين التي في براخيلج الغربي من القس إلى الخليلج ، والتي في بره الشرق من باب زويلة إلى صليبة جامع ابن طولون ، كما كانت تشرف على النيل ووزارة الروضة وقلعة الروضة ، فكانت من أجل منزهات مصر . وقد تآتى الملك الصالح في بنائها وسماها الكبش فصرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعهد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شمس الدين حسين في سنة ٧٦٨ هـ . لحكر الناس الكبش وبنوا فيه مساكن .
- وأقول : مكانها اليوم المنطقة التي تعرف بقلعة الكبش في الجهة الغربية من جامع ابن طولون والتي تشرف من بحرها على شارع مراسينا ومن غربها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .
- (٣) هو آق سنقر بن عبد الله التنجي القارقاني الأمير شمس الدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

بجُمادى الآخرة، فكان ذلك آخر المهدي به . ثم عاد الملك الظاهر إلى الديار المصرية في يوم السبت سادس عشر شهر رجب . ولما دخل إلى القاهرة قبض على الأمير بلبان الرشيدى وأبيك الدنياطى وأقوش البرنلى .

ثم في هذه السنة شرع الملك الظاهر في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين،^(١) وتمت في أوائل سنة اثنتين وستين . ورتب في تدريس الإيوان القبلى القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعى، وفي تدريس الإيوان الذى يواجهه^(٢) القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم ، والحافظ شرف الدين الدنياطى لتدريس الحديث في الإيوان الشرقى،^(٣) والشيخ كمال الدين المحلى في الإيوان [الذى] يُقابله

(١) المدرسة الظاهرية : ذكر المقرئى (في ص ٣٧٨ ج ٢) من خطه أن هذه المدرسة بالقاهرة بنظير بين القصرين . كان موضعها من القصر الكبير باب الذهب أحد أبواب القصر وقاعة الخيم وقاعة السدة . وضع أساسها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٥٦٠ هـ . وتم بناؤها في سنة ٦٦٢ هـ . وكان لها أربع أبوابات وجعل بها تزاوة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم . وبني بجانبها مكتبة لتعليم أيتام المسلمين القرآن إلى أن قال المقرئى إلا أنها قد تفادى مهدها فرقت ولما بقية صالحة .

وأقول : إن هذه المدرسة واقعة بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب من الجهة البحرية بشارع المعز لدين الله (بين القصرين سابقا) وقد اندثرت واعتدى الناس على أرضها وأدخلوها في أملاكهم كما دخل بزه منها في شارع بيت القاضي ولم يبق منها اليوم إلا الإيوان الشرقى وهو معطل ويعرف الآن باسم جامع طاهر داخل حلقه جامع طاهر بشارع بيت القاضي ، وباقى من هذه المدرسة أيضا الكتف الأيمن لبابها الأسمى وعليه اسم منشئها وتاريخ إنشائها . وكان لهذه المدرسة باب جميل من النحاس ليس له مثيل في صنعه وحسن إقامته وجمال زينه منقوش عليه اسم الملك الظاهر بيبرس وسنة ٦٦١ هـ التى صنع فيها .

وما يؤسف له أن هذا الباب مركب الآن على باب دار المقوضية القرضية بشارع الجزيرة بجها حديقة الحيوانات .

(٢) كذا في الأصلين وصيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي خط المقرئى في الكلام على المدرسة الظاهرية والسلوك أيضا وطبقات الشافعية : « محمد بن الحسن » .

سيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ . فيمن نقل وقائعهم عن القهى . (٣) هو عبد الرحمن ابن عمر بن أحمد بن حبة الله بن محمد بن حبة بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة الصاحب أبراهيم مجد الدين .

سيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ . (٤) رابع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « كمال الدين القرئى » . والتصويب عن صيون التواريخ وشذرات الذهب وغاية النباية . وهو أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال المحلى الضرير . توفي سنة ٦٧٢ هـ .

لإقراء القرآن بالروايات والطرق ؛ ثم رتب جماعة يقرءون السبع بهذا الإيوان أيضا بعد صلاة الصبح ، ووقف بها خزانة كتب ، وبنى إلى جانبها مكتبا لتعلم الأيتام وأجرى عليهم الخبز في كل يوم ، وكسوة الفضلين وسقاية ثمين على الطهارة ؛ وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الأحد ثالث عشر صفر من سنة اثنين وستين ، وحضر الصاحب بهاء الدين بن حنّا ، والأمير جمال الدين بن يquemور ، والأمير جمال الدين أيّذهندي العزّيزي وضيهم من الأعيان .

وفي سنة إحدى وستين أيضا تسلّم الأمير بيلىك المملانيّ حصص بعد وفاة صاحبها الملك الأشرف الأيوبي . ثم أمر الملك الظاهر أيضا بإنشاء خان في القدس الشريف للسبيل ، وفوض بناءه ونظّره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ؛ ولما تم الخان المذكور أوقف عليه قبرا طما ونصفا بالمطر ، وتلك وربع قرية المشيرفة من بلد بصرى ، ونصف قرية لبنى ، يُصرف ربع ذلك في خبز وفلوس وإصلاح نعال من يرد عليه من المسافرين المشاة . وبنى له طاحونا وفرنا ، واستمر ذلك كله .

ثم ولي الملك الظاهر في سنة ثلاث وستين وستمئة في كل مذهب قاضيا مستقلا بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة ، وسبب ذلك كثرة توقف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ في تنفيذ الأحكام ، وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك . فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة شكا القاضي المذكور الأمير جمال الدين أيّذهندي العزّيزي في المجلس ، وكان يكره القاضي تاج الدين

(١) في الأصلين : «سادس عشر» . وما أثبتنا من التوفيقات الإلهامية . (٢) في الأصلين :

«محمد بن بهادر» . وما أثبتناه من السلوك وحيون التواريخ . (٣) في حيون التواريخ :

«قبراطا ونصفا من الطرة» . (٤) بصرى : هي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما

وحديثا . (من معجم البلدان لياقوت) . (٥) في حيون التواريخ : «قرية قنا» .

(٦) راجع السلوك في حوادث سنة ٦٦٣ هـ حيث ذكرت فيه هذه الأسباب بتفصيل واف .

(٧) في الأصلين : «شكا على القاضي... الخ» وفي السلوك : «كانت الشكاوى من بنات الملك الناصر» .

المذكور؛ فقال أيَّدقدي بحضرة السلطان: يا تابع الدين، ترك مذهب الشافعي لك،
وَنَوَّيْ معك من كلِّ مذهب قاضياً، فلما الملك الظاهر إلى كلامه، وكان لأَيَّدقدي
منه محلٌ عظيم؛ فوَلَّى السلطان الشيخ صدر الدين سليمان الحنفى قاضى قضاء الحنفية^(١)
بالديار المصرية، وكان للقضاة الحنفية أزيد من ثلثمائة سنة من أزل الدولة الفاطمية
قد بَطَل حكمهم من ديار مصر استقلالاً عند ما أبطل الفاطميون القضاء من سائر
المذاهب، وأقاموا قضاء الشيعة بمصر. انتهى. وَوَلَّى القاضي شرف الدين عمر
السُّبكي المالكي قاضى قضاء المالكية. وَوَلَّى الشيخ شمس الدين محمد أبْن الشيخ العماد^(٢)
الحنبلى قاضى القضاء الحنابلة، وفوض لكل واحد منهم أن يستتيب بالأعمال وفيها؛
وأبقى على تابع الدين النظر في مال الأيتام، وكتب لهم التقاليد وعلّق عليهم؛ ثم فعل
ذلك ببلاد الشام كله.

قلت: وقد جمعتُ أسماء من ولى القضاء من المذاهب الأربعة من يوم رتب
الملك الظاهر يبيّر القضاء (أعني من سنة ثلاث وستين وثمانية) إلى يومنا هذا على
الترتيب على سبيل الاختصار أكثر الفائدة في هذا الكتاب، وإن كان يأتي ذكر غالبهم
في الوقايات في حوادث الملوك على عادة هذا الكتاب، فذكرهم هنا جملة أرشق
وأهون حل من أراد ذلك، والله المستعان. فنقول:

(١) هو قاضى القضاء صدر الدين سليمان بن أبي الزين وهب الأدهم ثم الدمشقي أبو الفضل شيخ
الحنفية، ولى القضاء بالديار المصرية والشامية والبلاد الإسلامية. سيذكره المؤلف فيمن تولى وقائهم من
الدهم سنة ٦٧٧ هـ. ولى الأصلين هنا وما سبأقى ذكره المؤلف في القضاء الحنفية:
«صبي الدين». وهو خطأ وتصحيحه من حسن المحاضرة والجواهر الحفية في طبقات الحنفية وشذرات
الذهب والنهل الصافي. (٢) هو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
أبن موسى السبكي المالكي قاضى القضاء بديار مصر. كانت وفاته سنة ٦٦٩ هـ. كما في رفع الأمر من
قضاء مصر لابن حجر المسقلاني (نسبة في مجلد مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ تاريخ)
وتاريخ الإسلام. (٣) هو شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد أبْن العماد إبراهيم بن عبد الواحد
أبن شرف الدين علي بن سرور المقدسي نزيل مصر قاضى قضاء الحنابلة. سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٦٧٦ هـ فيمن تولى وقائهم من الدهم.

[ذكر قضاء الشافعية]

- كان قاضي قضاء الشافعية يوم ذاك القاضي تاج الدين عبد الوهاب ، وهي ولايته الثانية ، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين محمد بن رزين (١) العامري سنة خمس وستين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة ثلاث وستمائة ، وتوفي ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعرس سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين محمد بن رزين سنة تسع وسبعين وستمائة . ثم القاضي وجيه الدين عبد الوهاب البهلي سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعرس سنة خمس وثمانين وستمائة . ثم القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكيلاني سنة تسعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعرس في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة . ثم ولي القاضي تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة اثنتين وسبعائة . ثم أعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي في سنة أربع وسبعائة . ثم ولي القاضي جمال الدين

- (١) هو القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف بأبن بنت الأعرس .
(٢) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « الفائز » . وما أثبتناه عن طبقات الشافعية وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .
(٤) كانت وفاته سنة ٦٨٠ هـ كما في طبقات الشافعية وشذرات الذهب . (٥) هو عبد الوهاب ابن الحسين المصري بن عبد الوهاب البهلي كانت وفاته سنة ٦٨٥ هـ أو سنة ٦٨٦ هـ .
(٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٧) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٣ هـ .
(٨) راجع ترجمته بتفصيل واف في المنهل الصافي وطبقات الشافعية . (٩) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٣ هـ . والزهري : نسبة المذوع من حوران . وكانت تسمى قبل ذلك « ذري » كما في الجزء الثالث من المثلث (ص ٩٢١) .

- سليمان بن عمر الزُّرِّي سنة عشر وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
 ابن جماعة سنة إحدى عشرة وسبعائة . ثم ولي القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم ولي
 القاضي ^(١) بدر الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي
 سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين عبد الله [بن عبد الرحمن]
 ابن عقيل سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي ^(٢) عبد الدين عبد العزيز بن
 جماعة سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين محمد أبو البقاء بن
 عبد البر السُّبُكِي في سنة ست وستين وسبعائة . ثم ولي القاضي بُرهان الدين إبراهيم
 بن عبد الرحيم [بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله] بن جماعة سنة ثلاث وسبعين
 وسبعائة . ثم ولي القاضي بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السُّبُكِي
 في صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بُرهان الدين إبراهيم بن جماعة
 سنة إحدى وعشرين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِي
 في صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين محمد [بن عبد الدائم
 ابن محمد بن سلامة] ابن بنت الملق في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وأمّين
 وحُزِل . ثم ولي القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السامري ^(٣) المُتَاوِي في ذي القعدة
 سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٦٧ هـ . (٢) التكلة عن المجلد الصافي والدرر الكامنة
 في أعيان المائة الثامنة ، وما ساقى ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٩ هـ . (٣) سيذكر المؤلف
 وفاته في حوادث سنة ٧٧٧ هـ . (٤) التكلة عن الدرر الكامنة وتوفي سنة ٧٩٠ هـ كما في الدرر
 الكامنة وشذرات الذهب . (٥) توفي سنة ٨٠٣ هـ كما في شذرات الذهب والمجلد الصافي .
 (٦) التكلة عن المجلد الصافي وشذرات الذهب توفي سنة ٧٩٧ هـ . (٧) سيذكر المؤلف
 في حوادث سنة ٨٠٣ هـ . والمناوي نسبة إلى منية القامد (بيت القامد الآن) وهو القامد فضل بن صالح
 أحد نواد الزرير يسقط بن كلس ، وهذه القرية هي اليوم إحدى قرى مركز البياض بمديرية البليدة .

- السُّبُكِيّ سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي عماد الدين أحمد الكرّكي^(١) في رجب [سنة اثنتين وتسعين^(٢) ، ثم عُزل في ذي الحجة] سنة أربع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المتناويّ في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِيّ^(٣) في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد ابن إبراهيم المتناويّ في شعبان سنة سبع وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي تقي الدين الزيّريّ في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين المتناويّ في شهر رجب سنة إحدى وثمانائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين الصّالحيّ في سلّح شعبان سنة ثلاث وثمانائة . ثم ولي القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمر ابن رسلان بن نصير البلّقيّ^(٤) في جمادى الأولى سنة أربع وثمانائة في حياة والده . ثم أُعيد القاضي ناصر الدين الصّالحيّ في شوال سنة خمس وثمانائة ، ومات في المحرم سنة ست وثمانائة . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد الإخنائيّ في شهر الله المحرم سنة ست وثمانائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلّقيّ^(٥) في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانائة ، ومولده سنة إحدى وستين وسبعائة ؛ وهكذا حكى لي

- (١) هو أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكرّكي عماد الدين . يذكره المؤلف في وفیات سنة ٥٨٠٦ هـ . (٢) تكملة عن حسن المخاضرة للسيوطي . (٣) في الأصلين : « أربع وتسعين » . والصحيح عن حسن المخاضرة . (٤) هو تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرئاسة محمد بن عبد الناصر الملقب الدميّريّ الزيّريّ . يذكره المؤلف في وفیات سنة ٥٨١٣ هـ . (٥) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الصّالحيّ . (٦) البلّقيّ : نسبة إلى بلقية ، قرية واقعة في الجنوب الغربيّ لمدينة المحلة الكبرى بمديرية الغربية بمصر . (٧) كذا في الأصلين هنا وحسن المخاضرة . ويذكره المؤلف في وفیات سنة ٥٨٠٥ هـ . (٨) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقيّ المعروف بابن الإخنائيّ . يذكره المؤلف في وفیات سنة ٥٨١٦ هـ . (٩) في المنهل الصافي : « مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنين وستين وسبعائة هكذا سمعته من لفظه غير مرة » . وفي شذرات الذهب : « في جمادى الأولى سنة ٥٧٦٢ هـ » .

من لفظه ، — رحمه الله — وتوفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذي الحجة من سنة ست وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادى عشر صفر سنة
ثمان وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول
سنة ثمان وثمانمائة ، وهى ولايته الخامسة ، ولم يزل فى هذه المرة قاضياً إلى أن توجه
معهبة الملك الناصر قرح إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة . ثم عزل بالقاضى
شهاب الدين أحمد الباهوي يدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة . ثم أعيد
القاضى جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ،
فاستمر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم عزل
بالقاضى شمس الدين محمد الحروري في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول سنة اثنين وعشرين
وثمانمائة ، واستمر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره .

قلت : وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمى ، ومات
عنها . رحمهما الله تعالى وعفا عنهما .

(١) الباعون : نسبة الى الباعوة (فتح الباء الموحدة وألف بعدها ثم عين مضمومة وواو ساكنة
ونون مفتوحة ولف آخرها هاـ) وهى على شوط فرس من مجلون . وكان مكانها دير به راهب اسمه باعوة
فسميت المدينة به (عن صحيح الأعشى ج ٤ ص ١٠٦) . وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر
ابن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعونى . وفى تقويم البلدان لأبى القسدا
إسماعيل وحاشى الأصل في وفيات سنة ٨١٦ هـ التى توفى فيها الباعونى هذا : «الباعوة» بالهاء
المثناة وهو تصحيف . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن صلا الله بن محمد بن محمود بن
أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الحرورى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٩ .

- ثم ولي القاضي ولي الدين أحمد ابن الحافظ عبدالرحيم بن الحسين البراقى في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي علم الدين صالح بن عمر البلقينى في يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر في سابع عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين المروى في سابع ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثاني رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقينى في خامس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقينى في خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد القباياتى في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسين وثمانمائة — رحمه الله تعالى — ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في خامس صفر سنة خمسين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقينى في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين ١٥

(١) هو قاضى القضاة على الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٢٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان أخو القاضى جلال الدين البلقينى . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ . (٣) هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد بن حجر المصرى المسمولانى . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٥٢ هـ . ٢٠
(٤) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القباياتى الشافعى .

وثمانمائة . ثم ولى القاضي ^(١) ولّى الدين محمد السُّفِطَى في يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عزّل نفسه ومات معزولا — رحمه الله تعالى — . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلُقِينِي في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم ولى القاضي شرف الدين يحيى المُنَاوِي ^(٢) في يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلُقِينِي في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .



ذكر القضاة الحنفية

فالذى ولى أولاً قاضى القضاة صدر الدين سليمان ^(٣) . ثم من بعده قاضى القضاة مير الدين النُّعْمَان بن الحسن [بن يوسف] ^(٤) إلى أن توفى في سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة . ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد السُّرُوحِي ^(٥) فاستمر إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين عزّله . ثم ولى قاضى القضاة حُسام الدين الرازى فاستمر إلى أن قُتِل لاجين ، نُقِل إلى قضاء دِمَشْق سنة

(١) هو قاضى القضاة ولّى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السفطى . نسبة إلى سبط الحنا، وهو الذى تعرف اليوم بصفتى الحنفية إحدى فرى مركز الزنايق بمد يرية الشرقية . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٥٤ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد ابن محمد المنارى . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٧١ هـ . (٣) رابع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٤) الزيادة عن المهمل الصافي والجواهر الحنفية في طبقات الحنفية . (٥) فى الأصلين هنا : « محمد » . وتصحيحه عن المهمل الصافي والجواهر الحنفية وما سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٨٧١ هـ . وهو أحمد بن إبراهيم ابن عبد القى السروحى . (٦) هو قاضى القضاة حُسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أبو شروران أبو الفضائل . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٨٩٩ هـ .

- ثمان وتسعين . ثم أعيده شمس الدين المروحي ، ثم عُزل^(١) أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد الحارثى إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة - رحمه الله - سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق إلى أن عُزل^(٢) يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة حسام الدين النورى إلى أن كانت واقعة الأمير قوصون نهبا الرسل والمائة بيته وطلبوه ليقتلوه فهرب . ثم ولى بعده قاضى القضاة زين الدين عمر البساطى في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة إلى أن عُزل في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ثم تولاهما من بعده قاضى القضاة علاء الدين التركمانى في جمادى منها إلى أن توفى طاشر المحرم سنة خمسين . فولى بعده قاضى القضاة جمال الدين عبد الله ابن التركمانى إلى أن مات في شعبان سنة سبع وستين وسبعمائة . فولى بعده قاضى القضاة سراج الدين عمر الهندى إلى أن مات في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ثم ولى بعده قاضى القضاة صدر الدين بن جمال الدين التركمانى إلى أن

- (١) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب الأصارى الخنى المعروف بابن الحريرى . (٢) هو قاضى القضاة إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الخنى المعروف بابن عبد الحق . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٤ هـ . (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن على حسام الدين البندادى النورى قاضى القضاة بمصر . ترجم له صاحب الدرر الكامنة والخواهر الغنية ولم يذكر سنة وفاته . (٤) هو قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبى بكر البساطى . توفى سنة ٧٧١ هـ . (عن المنهل الساقى) . والبساطى نسبة إلى بسطام ، قرية من قرى قوس على جادة الطريق إلى تيسابور بمصر دامتان بمرستين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) هو قاضى القضاة على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى علاء الدين التركمانى . (٦) هو قاضى القضاة عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود سراج الدين أبو حفص الفزنى المهندي (عن المنهل الساقى) . (٧) هو قاضى القضاة صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين على بن عثمان .

- مات في ذى القعدة سنة ست وسبعين . فوليا بعده قاضى القضاة نجم الدين بن الكشك ، طُلب من دمشق في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعائة ، ثم عُزل عنها . وتولى من بعده قاضى القضاة صدر الدين حلى بن أبى العز الأذرى ، ثم أعتى عنها . فتولاه قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد [بن حلى] بن منصور في سنة سبع وسبعين ، فاستقر إلى سادس عشرين شهر رجب عُزل . ثم تولاه بعده قاضى القضاة جلال الدين جارا ، فاستمر قاضياً إلى أن مات في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثمانين وسبعائة . فتولى بعده قاضى القضاة صدر الدين محمد بن حلى بن منصور في شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وسبعائة ، فاستقر إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعائة . فتولاه بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلي ، فاستمر إلى بعد فتنة الأتابك يلبغا الناصرى ومنطاش مع الظاهر برقوق سنة اثنين وتسعين وسبعائة عُزل عنها . ثم تولاه قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم [بن محمد بن حلى بن موسى] الكافى ، أقام فيها قليلاً ثم عُزل . ثم تولاه من بعده قاضى القضاة جمال الدين محمود [بن محمد بن حلى بن عبد الله] القيصرى العجى مضافاً لنظر
- ١٥ (١) هو قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبى البرز وجب المعروف بأبى البرز وبابن الكشك الحنفى المشرق . توفى سنة ٧٩٩ هـ . (عن المجلد الصافى والقدر الكامة) . (٢) هو قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن حلى بن حلى بن محمد بن محمد بن رجب ابن عطاء . توفى سنة ٧٩٢ هـ (عن المجلد الصافى والقدر الكامة) (٣) الكفة عن المجلد الصافى وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٧٨٢ هـ . (٤) هو قاضى القضاة جلال الدين محمد بن محمد ابن محمود أبو عبد الله المعروف بجارا . توفى سنة ٧٩٩ هـ . كما في المجلد الصافى وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٥) هو يلبغا بن حدة القاضى الناصرى الأتابكى البغدادى الأمير سيف الدين قتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ . (عن المجلد الصافى) . (٦) هو الأمير سيف الدين تمرغا بن عبد الله الأفضل المدعى منطاش . توفى سنة ٧٩٥ هـ . (عن المجلد الصافى) . (٨) الزيادة عن شذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٢ هـ . (٩) الزيادة عن المجلد الصافى .
- ٢٥

- الجيش ، فأستقر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين الطرّائليّ ثانياً في الشهر والسنة ، فأستقر إلى أن مات في آخر السنة المذكورة . وتولّى بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملقب بالحليّ في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر [سنة ثمانمائة ^(١)] ، طُلب من حلب وأستقر إلى أن مات في ليلة الاثنين التاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة . وتولّاها من بعده قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضي شمس الدين الطرّائليّ في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأستقر إلى سادس عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عُزل . فتولّاها من بعده قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحليّ ، وأستقر إلى أن مات في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ^(٢) ومولده بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . فتولّاها من بعده أبوه القاضي ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور مضافاً لمشيخة الشيخوخية ^(٣) ، وأستقر إلى أن صُيرف . وأعيد القاضي أمين الدين الطرّائليّ ثانياً في رابع عشرين

- (١) الزيادة عن المجلد الصافي وحسن المحاضرة . (٢) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨١٩ .
 (٣) هو قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جراحة المعروف بابن العديم (عن المجلد الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١١ هـ وشذرات الذهب) .
 (٤) كذا في الأصلين هنا وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٥٨١١ هـ . وفي حسن المحاضرة وشذرات الذهب والمجلد الصافي أن مولده في سنة ٧٦٠ هـ أو في سنة ٧٦١ هـ . (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨١٩ . (٦) الشيوخية : هي التي ذكرها المقرئ في باسم خاله شيخو حيث قال (في ص ٤٢١ ج ٢) من خطه : إن هذه الالتقاء في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٥٧٥٦ هـ . كان موضعها من جهة قطاع أحد بن طولون ، وكانت مساحة أرضها زيادة على فدان فاختط فيها الالتقاء وحمامين وهدى حوائط يطوها بيوت لسكنى العامة ، وربّها درساً لفتح المذاهب الأربعة ودرساً الحديث ودرساً لإقراء القرآن بالروايات ، واشترط على الطلبة حضور الدرس وحضور وظيفة الصوّف ، وكان الطلبة يملكون و يأكلون ويتبرون في الالتقاء بغير أجر ، ووقف عليها الأوقاف الوفيرة ، فظلم قدرها ، ونخرج بها كثير من أهل العلم .

شهر رجب من سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فاستقر القاضي أمين الدين إلى سابع المحرم من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة صُرف . وأعيد قاضى القضاة ناصر الدين ابن العديم ثانياً ، واستقر القاضي أمين الدين الطرابلسي في مشيخة الشيوخونية هَوْضًا عن ناصر الدين بن العديم المذكور .

قلت : وناصر الدين المذكور هو صهرى زَوْج كريمة . انتهى .

وأستقر ناصر الدين بن العديم إلى أن عُزل ، فتولاها قاضى القضاة صدر الدين عليّ [بن محمد بن محمد المعروف بآ] بن الأديب الدمشقيّ في سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وأستقر إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة .

ثم أعيد ناصر الدين بن العديم ثالثاً ، فأستقر إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وتفرّدت الوظيفة إلى أن طلب الملك المؤيد شيخ شمس الدين محمد الديريّ من القدس ، وقدم القاهرة في ثالث عشر جمادى الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة ، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية إلى أن استقر في القضاء يوم الاثنين سابع عشره ، وأستقر إلى أن عُزل برغبة منه .

== وأقول : إن خاتاه كلمة فارسية سماها البيت ثم أطلقت على المكان الذى ينزل فيه الصوفية للعبادة ثم حل عليها أو مطعم الفقراء . وكانت هذه الخاتاه فوق ذلك معهداً طلياً دينياً ، ولا تزال موجودة إلى اليوم إلا أنها مخصصة للصلاة فقط باسم جامع شيخون القبل نجاء جامع البحرى وهما وأتقان بنارح شيخون بضم الخليفة بالقاهرة . ومبنى الدرر العلوى الذى كان مخصصاً لسنن الطلبة لا يزال موجوداً أيضاً داخل الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل .

(١) التكملة عن المهمل الصافي وماسية كره الخلف في وفيات سنة ٨١٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد العيسى المقدسى الديري . ماسية كره الخلف في وفيات سنة ٨٢٧ هـ . والديري : نسبة إلى دير ، وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية (عن المهمل الصافي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وتولّاها من بعده قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التّفهنيّ في يوم الجمعة سادس ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانائة ، وأستقر إلى أن عُزل . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة بدر الدين محمود العينيّ في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانائة ، واستقر التّفهنيّ المذكور في مشيخة خاتناه شيخون ، بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارىّ « الهداية » ، وأستقر العينيّ إلى أن عُزل . ثم أعيد التّفهنيّ في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانائة ، فدام إلى أن صُرف لطول مرضه . ثم أعيد قاضى القضاة العينيّ ثانيّاً في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانائة ، فأستقر العينيّ إلى أن صُرف في دولة الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسبائى بقاضى القضاة سعد الدين سعد ابن القاضي شمس الدين محمد بن الديرىّ في أول سنة اثنتين وأربعين وثمانائة ...

قلت : وهؤلاء القضاة الذين أستجدّهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارىّ حسب ما ذكرناه في أوّل الترجمة . وذلك بعد آتضاء الدولة الأيوبية . وأما قبل خراب الديار المصرية في الدولة الممليكية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعمائة ، لما حمل المعز بن باديس الناس

- (١) هو قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن حاتم الظهنيّ . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٣٥ هـ . (٢) هو قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينيّ والميتانيّ : نسبة إلى من تاب ، وهي قلعة حصينة ورسناق بين حلب وأطاكية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٥ هـ . (٣) هو شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس شيخ شيخ خاتناه شيخون المعروف بقارىّ الهداية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٩ هـ . (٤) هو السلطان الملك العزيز أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن السلطان الملك الأشرف برسبائى الدقاقى الظاهريّ . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ . (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٧ هـ . (٦) بعد هذه الكلمة يأتى بالأصلين . ودأب بقية القضاة الحنفية بعد هذا التاريخ في حسن المحاضرة للسيوطي .

ببلاد المغرب على أتباع مذهب الإمام مالك — رضى الله عنه — ثم ملكت المبيدية
مصرفوا آثار السنة وولوا قضاء الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن
زالت دولتهم وتولى السلطان صلاح يوسف بن أيوب — رحمه الله — فولى
قاضياً شافعيًا فقط كونه كان شافعيًا ، وأذهب الرافضة ، واستمر ذلك نحو تسعين
سنة حتى ولى الملك الظاهر بيبرس بخد المذاهب الثلاثة كما سقناه . انتهى .



ذكر القضاة المالكية

فالذى كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس^(١) هو القاضي شرف الدين عمر
السبيكي المالكي^(٢) تقدمه الله برحمته وجميع المسلمين ...



ذكر قضاة الحنابلة

فالذى ولّاه الملك الظاهر بيبرس هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد
البحاصلي الحنبلي . إلى أن أمّتن وصُرف في ثانی شعبان سنة سبعين وستمائة ، ولم يَل
بعد عزله بالقاهرة أحد من الحنابلة حتى توفى شمس الدين المذكور في يوم الخميس
في العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ثم ولى بعده قاضي القضاة عز الدين

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر المؤلف من قضاة
المالكية غير شرف الدين السبيكي المذكور ، ويوجد بالأملين بعده بياض . ومن أراد استيفاء الكلام على
بقية قضاة المالكية فارجع حسن المحاضرة للسيوطي فإنه ذكرها بتفصيل واف .

(٣) هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد ابن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن
علي بن سرور بن رافع المقدسي الصالحى الحمقى (عن المبل الصافي وشذرات الذهب) .

- عمر بن عبد الله [بن عمر] بن عوض في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين،
 فاستمر حتى مات سنة ست وتسعين وسبعمائة، ثم تولى بعده قاضي القضاة شرف الدين
 أبو محمد عبد الله الحارثي إلى أن مات في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة
 تسع وسبعمائة. ثم تولى بعده قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي^(١)
 في ثالث شهر ربيع الآخر من السنة، وعزل بعد سنتين ونصف بقاضي القضاة
 تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين عمر في حادى عشر شهر ربيع الأول سنة
 أمتى عشرة وسبعمائة، بعد ما شرف منصب القضاء ثلاثة أشهر، فلم تطل أيامه وعزل
 بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسى في نصف
 جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فدام في المنصب إلى أن مات في المحرم
 سنة تسع وستين وسبعمائة. ثم تولى عوضه قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن
 أحمد بن محمد القسقلاني حتى مات في ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة
 خمس وتسعين وسبعمائة. ثم تولى بعده ابنه قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن
 نصر الله حتى مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة أئنتين وثمانمائة. ثم تولى عوضه
 أخوه قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصر الله، فدام حتى صُرف بقاضي القضاة
 نور الدين علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله [الحكوى]، فلم تطل مدة الحكوى^(٢)
 (١) النكلة عن المجل الصافي وشذرات الذهب. (٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد
 عبد الله بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله بن نصير بن أبي بكر بن محمد الحارثي (عن المجل الصافي).
 (٣) في الأصلين هنا: «الحارثي». والتصحيح عما سبق ذكره لثولف في حوادث سنة ٧١١ هـ
 وشذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ للذهبي. وهو قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد
 وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد المحدث الحافظ المراق المصري. (٤) هو قاضي
 القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض توفي سنة ٧٧٦ هـ عن الدرر الكامنة).
 (٥) كذا في الأصلين. ويلاحظ أنه مكث في القضاء ستا وعشرين سنة. (٦) الزيادة عن
 المجل الصافي وشذرات الذهب. وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٦ هـ. والحكى: نسبة إلى الحكم
 خارج القاهرة (عن المجل الصافي).

- وَصُرِفَ . ثم أُعيد مُوَفَّقُ الدين فاستمرَّ إلى أن مات في سنة ثلاث وثمانمائة . ثم تَوَلَّى بعده قاضي القضاة مجد الدين سالم [بن أحمد^(١)] في ثالث عشرين شهر رمضان من سنة ثلاث فاستمرَّ في القضاء إلى أن صُرِفَ بقاضي القضاة علاء الدين عليّ [بن محمود^(٢) ابن أبي بكر] بن مُغَلِّي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ، فاستمرَّ علاء الدين بن مغلي في القضاء إلى أن تَوَلَّى بالقاهرة في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم تَوَلَّى بعده قاضي القضاة مُحِبُّ الدين أحمد بن نصر الله [بن أحمد بن محمد بن عمر] البَغْدَادِيّ من التاريخ المذكور إلى أن صَرَفَهُ الملك الأشرف بقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز [بن عليّ بن العزيز^(٣)] البَغْدَادِيّ في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، فدام القاضي عز الدين إلى أن صُرِفَ في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة ثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد قاضي القضاة مُحِبُّ الدين ، واستمرَّ إلى أن مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد [بن محمد^(٤)] بن عبد المنعم البَغْدَادِيّ إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة . ثم تَوَلَّى بعده قاضي القضاة عز الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى المذكور .

- (١) الزيادة عن المنهل الصافي . وسيذكر المؤلف في وفاته سنة ٨٢٦ هـ .
 (٢) التكلة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٨ هـ .
 (٣) الزيادة عن المنهل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨٤٤ هـ . (٤) الزيادة عن المنهل الصافي ، وسيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨٤٦ هـ . (٥) التكلة عن شذرات الذهب ، وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨٥٧ هـ . (٦) هو قاضي القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكاكي المقلاني . توفي سنة ٨٧٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بالإطالة فيما ذكرناه، غير أن ذلك كله هو أيضا مما يُضاف إلى ترجمته ، ولا بأس بالإطالة مع تحصيل الفائدة، ولنعُد إلى ذكر السلطان الملك الظاهر بيبرس .

ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل يدمشقي أيضا كذلك في سنة أربع وستين فوقع ذلك، وولّى بها قضاة أربعة، ولما وقع ولايته القضاء من كل مذهب يدمشقي^(١) اتفق أنه كان لقب ثلاثة قضاة منهم شمس الدين، وهم : قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن محمد بن خلّكان الشافعي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأذرجي^(٢) الحنفي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي^(٣)؛ فقال بعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى :

١٠ أهل الشام آسترايوا * من كئنة الحكماء
إذ هم جميعا شمس * وحائهم في ظلام
وقال غيره :

يَدْمَشْقِي آيَةً قَدْ * ظهرت للناس عَامًا
كَلَمًا وَلَّى شَمْسٌ * قاضيا زادت ظلامًا^(٤)

- ١٥ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلّكان التوزنجي المشهور .
سيفه المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (٢) سيفه المؤلف في حوادث سنة ٦٧٣ هـ .
(٣) هو قاضي قضاة دمشق شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . سيفه المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ . (٤) في الأصلين :
« أبو عمرو » . والصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسلوك وعيون التواريخ وما تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٠٧ هـ . (٥) ذكر المؤلف ها قاضي الشافعية والحنفية والحنابلة وترك قاضي المالكية قصدا لكونه لم يلقب بشمس الدين وهو رابعهم ، وهو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزوارى المالكي . سيفه المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (عن المثل الصافي والسوك وعيون التواريخ) . (٦) رواية هذا البيت في المثل الصافي وعيون التواريخ :
كلما أزدادوا شمسًا * زادت الدنيا ظلامًا
٢٥ وما أئتمناه عن المثل الصافي وعيون التواريخ .

فتوحاته رحمه الله

ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه السنة (أعني سنة أربع وستين) فخرج منها في يوم السبت مستهل شعبان، وجعل نائبه بديار مصر ولده الملك السعيد، وجعل الجيش في خدمته والوزير بهاء الدين بن حنّاء، وسار الملك الظاهر حتى نزل عين جالوت وبعث عسكرا مقدمه الأمير جمال الدين أيدقديز العززي، ثم عسكرا آخر مقدمه الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي للإغارة على بلاد الساحل، فأغاروا على حكا وصور وطرابلس وحصن الأكراد وسبوا وغنموا مالا يحصى، ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صفد في ثامن شهر رمضان، ونصب عليها الجانيق، ودام الاهتمام بعمل الآلات الحربية إلى مستهل شوال شرع في الزحف والحصار وأخذ الثغوب من جميع الجهات إلى أن ملكها بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال، واستمر الزحف والقتال ونهض السلام على القلعة وتسلمت عليها الثغوب، والسلطان يباشر ذلك بنفسه، حتى طلب أهل القلعة الأمان على أنفسهم وطلبوا الخمين على ذلك، فأجلس السلطان الملك الظاهر الأمير كرمون^(١) [أغا] التتاري في دسنت السلطنة، وحضرت رسلهم فاستحلفوه خلف^(٢) [لهم كرمون التتاري] وهم بظنونهم الملك الظاهر، فإنه كان يُسميه الملك الظاهر. وكان قلب الملك الظاهر منهم حرّاة، ثم شرط عليهم ألا يأخذوا معهم من أموالهم شيئا. فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق على قلعة صفد، ووقف الملك الظاهر بنفسه على بابها وأخرج من كان فيها من الخيالة والرحالة والفلاحين، ودخل الأمير بدر الدين بيليك الخازندر وتسلمها، وأطلع على أنهم أخذوا شيئا كثيرا من التحف

(١) الزيادة عن السلوك (ص ٥٤٨) ونهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٣٩).

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك.

- له قيمة، فأمر الملك الظاهر بضرب رِقابهم فُضِرَت على تَلِّ هناك، ومُنِيَت البشارت بهذا النصر إلى مصر والأقطار، وزُيِّنَت الديار المصرية لذلك. ثم أَمَرَ الملك الظاهر بعمارة قلعة صَدَدٍ وتحصينها ونقل الذخائر إليها والأسلحة، وأزال دولة الكفر، منها، وقتل الحمد، وأقطع بلدًا لمن رَتَبَه لحفظها من الأعداء، وجعل مقدمهم الأمير علاء الدين الكبكي، وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة الأمير عمر الدين التَلَّاتِي، وولاية القلعة للأمير مجد الدين الطُورِي.

- ثم رَحَلَ الملك الظاهر إلى دِمَشْق في تاسع عشر شَوَّال. ولَمَّا كَانَ الملك الظاهر نازلاً بِصَفَدٍ وصل إليه رسول صاحب صِيَّون بهدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخير عن الحضور، فقَبِلَ الملك الظاهر الهدية والعذر. ثم وصلت رُسُلُ صاحب سِيس (١٣) أيضًا بهدية فلم يَقْبَلْها ولا سَمِعَ رسالتهم. ثم وصلت البريديَّة (١٤) من متوَلَّى قُوص ببلاد الصَّعيد بخبر أنه أَسْتَوْلَى على جزيرة سواكن وأن صاحبها هَرَبَ، وأرسل يطلب من الملك الظاهر الدخول في الطاعة وإبقاء سواكن عليه، فرَسَمَ

(١) في الأصلين : « البكي ». وما أثبتناه من النسخ السديد ويعيون التواريخ .

- (٢) في السلوك : « وفي مايج مشريه رحل السلطان ... الخ ». (٣) سِيس : عاصمة أرمينيا العسرى (هيكية) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار، على جبل مستطيل وما بين سواكن وهر صغير، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا الصغرى (أبو القسدا ص ٢٥٧ وقلطين الإسلامية لاسراخ ص ٥٣٨ وفاموس الجغرافيا) . (٤) البريدية : نسبة إلى البريد . وقد اهتم بأمر البريد الملك الظاهر بيبرس لما ملك مصر والشام وحل إلى القنات، وأراد تجهيز دولة إلى دمشق فعين لها نائباً ووزيراً وقاضياً وكتائباً للأشياء، وكان الصاحب شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب كاتب الإنشاء، فلما مثل لديه ليودعه أوصاه بوصايا كثيرة أكدها مواصلة بالأخبار وما يفتقد من أخبار التار والفريج، وقال له : إن قدرت ألا تبتغي كل ليلة إلا على خير ولا تصبغى إلا على خير فاضل، فعرض له بما كان عليه البريد في الزمان الأول وأيام الخلفاء، وعرض عليه غرض موقعه من أمر به . (راجع التصريف لأين فضل الله العسرى ص ١٨٧) . (٥) سواكن : ميناء على البحر الأحمر، بينها وبين عطبرة التي على وادي النيل اتصال بالسكة الحديدية . وبينها وبين بربروكلا طرق تجارية عظيمة، ولكن وجود بورسودان بالقرب منها قد أثر عليها . وبها تجارة واسعة .

له الملك الظاهر بذلك . ثم رحل الملك الظاهر من دمشق يوم السبت ثالث ذى القعدة وأمر العساكر بالتقدم إلى بلاد سبيس للإغارة عليها ، وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وتدير الأمور راجع إلى الأمير آق سنقر الفارغاني ، فساروا حتى وصلوا إلى الدربند الذي يدخلون منه إليها ، وكان صاحبها قد بقي عليها أيرجة فيها المقاتلة ؛ فلما رأوا العسكر تركوها ومضوا فأخذها المسلمون وهدموها ، ودخلوا بلاد سبيس فنبهوا وأسروا وقتلوا ؛ وكان فيمن أسرا بن صاحب سبيس وأبن أخيه وجماعة من أكابرهم ، ودخلوا المدينة يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة وأخذوا منها ما لا يحصى كثرة ، وعادوا نحو دمشق . فلما قاربوها خرج الملك الظاهر لتلقيهم في ثاني ذى الحجة ، واجتاز بقارة في سادسه ، فأمر بنهبا وقتل من فيها من الفرنج ، فأنهم كانوا يُخيفون السبل ويستأثرون المسلمين ، فأراح الله منهم وجعلت كنيسها جامعا ، ورتب بقارة خطيبا وقاضيا ، ونقل إليها الرعية من المسلمين ؛ ثم أتى العساكر وطلع عليهم وعاد معهم ، فدخل دمشق ، والغنائم والأثري بين يديه ، في يوم الاثنين خامس عشر شهر ذى الحجة فأقام بها مدة . ثم خرج منها طالبا الكرك في مستهل الحزم سنة خمس وستين وستمائة ، وأمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بمارة بجم

- ١٥ (١) رابع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « وصلوا إلى العرب » . وما أتيته عن جوت التواريخ . ورابع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) قارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق وهي منزلة للقوافل ، وغالب أهلها نصارى (من تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) في الأصلين : « يخافون السبل » . والسياق يقتضي ما أتيته . (٥) في التهجديد : « في خاسر عشرين ذى الحجة » . (٦) هذا الحسري إلى يومنا هذا ، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١ هـ وكتب على العقد الأوسط فيه اسم المهندس الذي بناه بأمر بيبرس ولا تزال هذه النقابة بخطها الثلث المين واضحة تقرأ في أربعة أسطر محسوبا أسدان شمار الملك الظاهر ، ونصبا كما يلي :
- ٢٠ "بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وصحبه أجمعين"

- بأَقْوَر على [نهر] الشَّرِيعَة ؛ وكان التَّوَلَّى لعمارتِه جمال الدين محمد بن تَهَار وبطَر الدين محمد بن رحال وهما من أعيان الأُمراء ؛ ولمَّا تكامل عمارتُه أَضْطَرَب بعض أركانِه ، فَمَقَّيَ الملك الظَّاهر لذلك وأعاد النَّاسَ لإصلاحه فتمتدَّر ذلك لِزيادة المِاء ، فَاتَّحَقَّ وقوف المِاء عن جَرَّانِه حتَّى أَسْكَنَ إصلاحُها ؛ فَلَمَّا تَمَّ إصلاحُها عاد المِاء إلى حالِه ؛ قِيلَ إِنَّه كان وقع في النهر قطعةٌ كَبِيرَةٌ مما يُجاوِرُه من الأماكِن العالِيَةِ فسَدَتْه من غير قصد . وهذا من عجيب الاتِّفَاق .

- ثمَّ عاد الملك الظَّاهر إلى ديار مصر وعند عودِه إليها وصل إليه وسل صاحب اليمن الملك المظفر^(١) [شمس الدين] يوسف بن عمر ومعهم فيل وحمار وحش أبيض وأسود وخيول وصيني ومُتَحَف ، وطلب معاوضة الملك الظَّاهر له وشرط له أن يخطب له بيلاده . ثمَّ خرج السلطان في يوم السبت في ثاني جمادى الآخرة إلى بركة الحب^(٢) عازمًا على قصد الشام على حين غفلة ، وجعل نائب السلطنة على مصر الأمير بيليك

- « أمر بمجاعة هذا الجسر المبارك مولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن هبة الله »
 « في أيام ولده مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان أمر الله أنصارها وحفر لها ذلك »
 « بولاية العهد الفقير إلى رحمة الله علاء الدين علي السواق فقصر الله له ولوالديه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة » .

- راجع المجلة الأسبوعية في الصورة والمقال الذي كتبه كيلر مونت جانوس سنة ١٨٨٨ م ص ٣٠٥ .
 وقد رُسم السلطان يثاثة في سنة ٦٦٤ هـ على التَّهر الذي يَشُقُّ غور الشام ويسمونه بالشرِيعَة وهو بقرب دامية فلما بنتها وبين فراوى . (١) زيادة عن حيون التواريخ .

- (٢) في الأصلين هنا : « بهادر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من هذا الجزء .
 (٣) الذي يفهم من مجاعة المؤلف أن رسل صاحب اليمن وصلوا سنة ٦٦٥ هـ . ويفهم من عبارة حيون التواريخ أنه دخل القاهرة في شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٥ هـ ، وأن وصول رسل صاحب اليمن الملك المظفر كان في سنة ٦٦٦ هـ . (٤) هو الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف أبن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .
 (٥) في الأصلين : « إلى بركة الحبش » وهو خطأ ، وتصحيحه عن حيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الخازندار ، ورحل في سابع الشهر ، فوردت عليه رسل صاحب يافا في الطريق فأعتقلهم ، وأمر العسكر بئس آله الحرب ليلا وسار فأصبح يافا ، وأحاط بها من كل جانب ، فهرب من كان فيها من الفرنج إلى قلعها ، فلما السلطان المدينة وطلب أهل القلعة الأمان ، فآمنهم وعوضهم عما نهب لهم أربعين ألف درهم ، فركبوا في المراكب إلى صكا ، وكان أخذ قلعة يافا في الثاني والعشرين من الشهر المذكور وأمر بهدمها ؛ فلما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب طالبا للثقيف ، فقتل عليه يوم الثلاثاء وحاصرها حتى تسلمها يوم الأحد تاسع عشرين رجب ؛ وكان الملك الظاهر أيضا ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه ؛ ثم رحل الملك الظاهر عنها بعد أن رتب بها عسكرا في عاشر شعبان ، وبعث أكثر أمثاله إلى دمشق وسار إلى طرابلس فشق عليها الفارة وأعرب قراها وقطع أشجارها وغزور أنهارها . ثم رحل إلى حصن الأكراد ونزل بالمرج الذي تحته ، فحضر إليه رسول من فيه بإقامة ضيافة ، فردّها عليه وطلب منهم دية رجل من أجناده ، كانوا قتلوه ، مائة ألف دينار فأرضوه . فرحل إلى حصن ثم إلى حماة ثم

- (١) كذا في الأصلين والتيج السديد . وفي السلوك : « يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب » . وكذا الرايين غير صحيحة لأنه يتبين أن أول رجب يوم الأحد حيث إن يوم التاسع والعشرين من يوم الأحد ، كما يفهم من كلام المؤلف ومن التيج السديد في أول جمادى الآخرة . (٢) الشقيف : شقيف أرون من أعمال دمشق بينها وبين الساحل بالقرب من باناس ، وأرون هذا اسم أعجمي نسبت إليه ، وهي قلعة حصينة على نهريطة . وقد استعمل الظاهر في الاستيلاء عليها حيلة غريبة ذكرها صاحب نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٩٢ - ٩٣) وابن أبي الفضايل في التيج السديد ص ١٦٤ وراجع هامش السلوك ص ٥٦٥ وقسطين الإسلامية لاستراتيج (ص ٥٣٤ - ٥٣٥) . (٣) في الأصلين : « الماسورة » . والتصحيح عن هامش السلوك ص ٥٦٥ والتيج السديد . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) عبارة الأصلين : « ثم رحل ونزل على حصن الأكراد تحت البرج الذي للحصن » . ربما أبتناه عن عيون التواريخ . وحصن الأكراد : من أعمال حصن وهو قلعة حصينة مقابل حصن من غربيها على الهبل المتصل ببجل لبنان ولما ربح ، وكانت مقر ولاية السلطنة قبل فتح طرابلس وهي على مرحلة من حصن وكذلك عن طرابلس وهي بين حصن وطرابلس . (تخريج البلدان ص ٢٥٨) .

- (١١) إلى أَفَافِيَّة ثم سار ونزل بمنزلة أخرى ؛ ثم رَحَلَ لَيْلاً وأمر العسكر بلبس آلة الحرب ، ونزل أَفَافِيَّة في غُرَّة شهر رمضان ، فخرج إليه جماعة من أهلها يطلبون الأمان وشرطوا شروطاً لم يُجب إليها ، وزحف عليها فلحقها يوم السبت رابع الشهر ؛ ورتب على أبوابها جماعة من الأمراء لئلا يخرج أحدٌ من الحرافشة بشيء من النهب ، ومن يوجد معه شيء يُؤخذ منه ، فجمع من ذلك ما أمكن جمعه وفزقه على الأمراء والأجناد بحسب مراتبهم . وحُصِرَ مَنْ قُتِلَ بِأَفَافِيَّة فُكِنُوا فوق الأربعين ألفاً ، وأُطلق جماعة من المسلمين كانوا فيها أسرى من الحليين ، وكتب البشار بذلك إلى مصر وإلى سائر الأقطار . وَأَفَافِيَّةُ : مدينة عظيمة مشهورة ، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً ، وعدد أبراجها مائة وستة وثلاثون برجاً ، وعدد شرفاتها أربع وعشرون ألفاً . ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيُّوب — رحمه الله — فيما فتح .

١٠

قلت : كم ترك الأول للآخر !

ولما ملكَ الملك الظاهر أَفَافِيَّة وصل إليه قُصَاد من أهل القُصَيْر يطلبون تسليمها إليه ، فسير السلطان الأمير شمس الدين آق سنقر القَارَقَانِي بالعساكر إليها فوصلها

- (١) أَفَافِيَّة : مدينة حصينة في ساحل الشام وكورة من كور حمص . ويسمى بعضهم « فافية » بنير حمز (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) كان يميند صاحب طرابلس وأفَافِيَّة قد كثُر تعديه على بلاد الإسلام . وأخذ البلاد المجاورة له بصد زوال الأيام الناصرية (صلاح الدين يوسف) وكان من أكبر أعوان التتار ، فصار للسلطان الظاهر إلى التقيف طالبا أَفَافِيَّة وعمر يميند الطرقات ، ولم يمنع ذلك السلطان من الإغارة على أَفَافِيَّة ، فأغار عليها في مستهل رمضان ثم ملكها يوم السبت رابع الشهر كما في الأصلين . وكتب إلى يميند بغير هذا القنع وهو في طرابلس كتاباً كله تقريع وتهكم . وراجع نص الكتاب في نهاية الأرب ص ٩٤ — ٩٥ من الجزء ٢٨ . وفي الصفحات ٩٦ — ٩٨ فذلك تاريخية عن أَفَافِيَّة فراجع هناك ، وانظر السلوك ص ٥٦٧ — ٥٦٨ (٣) يريد به حصن القصر وهو قلعة حصينة من قلاع حلب (ياقوت ج ٥ ص ٢٧) . وعبارة ميون التواريخ والنتيج السديد : « وصل إليه قُصَاد من بفراس يطلبون تسليمها إليه فسير الأمير شمس الدين القارَقَانِي بالعساكر فوصل إليها وتسلمها . وصالح القصر على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له » .

٢٠

ووجد أكثر أهلها قد برح منها، قسّمها في ثالث عشر شهر رمضان؛ وكان قد تسمّى
 دُرُكُوش^(١) بواسطة غر الدين الجتّائى في تاسع شهر رمضان وعاد إلى دمشق، فدخلها في سابع
 عشرين شهر رمضان، وعيّد السلطان بقعة دِمَشْق . ثم عاد إلى القاهرة فدخلها
 آخر نهار الأربعاء حادى عشر ذى الحجة . وبعد وصوله بمدة جلس في الإيوان بقعة
 الجبل يوم الخميس تاسع صفر^(٢)، وأحضر القضاة والشهود والأعيان وأمر بتقليف
 الأمراء ومقدّمى الحلقة لولده الملك السعيد بركة خان^(٣) [بولاية عهده وخليفته من بعده]
 غَلَقُوا . ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة السلطنة في القلعة
 ومثى والده أمامه، وكُتِبَ تقليد^(٤) [له] وقُرئ على الناس بحضور الملك الظاهر وسائر
 أرباب الدولة .

١٠ ثم في يوم السبت ثانى عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من القاهرة متوجّهاً
 إلى الشام ومعه الأمراء بأمرهم جرائد، وأستتاب بالديار المصرية في خدمة ولده
 الأمير بدر الدين بيليك الخايزندار . ومن هذا التاريخ علّم الملك السعيد على التوقيع
 وضعها : ولما صار الملك الظاهر بدمشق وصلت إليه كتب التّأر ووسلّهم ،
 والرسل : مُحبّ الدين دولة خان، وسيف الدين سعيد ترجمان وآخر، ومعهم جماعة
 ١٥ من أصحاب سبّيس ، فأنزله السلطان بالقلعة وأحضرهم من الفسّد وأدوا الرسالة

(١) دركوش: حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم (من معجم البلدان لياقوت). (٢) في حيون
 التواريخ : « في يوم الخميس سادس صفر » من سنة ٦٦٧ هـ . (٣) زيادة عن حيون التواريخ .

(٤) أورد التورى في نهاية الأرب في الجزء الثامن والعشرين نص هذا التقليد، وذكر أنه من إنشاء
 وخط المولى غر الدين من قنّان . وأتوله : « الحمد لله الذى أبزّل العطاء والمواهب ... الخ » . راجع
 ٢٠ هذا التقليد في نوحى ٦٨ ٦٩ من الجزء المذكور . (٥) في الأصلين : « في يوم السبت
 ثالث جمادى الآخرة » . وتصحيحه عن السلوك بما يفهم من التوقيعات الإلهامية مختار باشا .

(٦) في الأصلين : « ولما سار » بالسّين .

تسلم تواب الملك الظاهر قلعة يَلاطُنُس^(١) وقلعة كراييل^(٢) من عز الدين أحمد بن مظفر^(٣) الدين عثمان بن منكورس صاحب صهيون^(٤)، وعوضه غيرهما قرية تعرف بالجبلية من أعمال شيزر^(٥). ثم في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان توجه الملك الظاهر إلى صفد فأقام بها يومين ثم شق الغارة على بلد صور، وأخذ منها شيئاً كثيراً. ثم عاد الملك الظاهر إلى دمشق وعيد بها^(٦). ثم خرج منها في خامس عشرين شوال يريد الكرك فوصله في أوائل ذي القعدة. ثم توجه في سادسه إلى الحجاز، وصحبته سيلك الخازندار والقاضي صدر الدين سليمان الحنفي ونفر الدين إبراهيم بن لقمان وتاج الدين ابن الأمير ونحو ثلثائة مملوك وجساعة من أعيان الحلقة، فوصل المدينة الشريفة في العشر الأخير من الشهر فأقام بها ثلاثة أيام، وكان جاز قد طرق المدينة وملكها، فلما قديم الظاهر هرب؛ فقال الملك الظاهر: لو كان جمار يستحق القتل ما قتله! لأنه في حرم النبي صلى الله عليه وسلم؛ ثم تصدق في المدينة بصدقات كثيرة، وخرج منها متوجهاً إلى مكة فوصلها في ثامن ذي الحجة، فخرج إليه أبو نعيم وعمه إدريس صاحباً مكة، وبذلوا له الطاعة فخلع عليهما وسارا بين يديه إلى حرافات، فوقف بها يوم الجمعة ثم عاد إلى مئة، ثم إلى مكة وطاف بها طواف الإفاضة، وصعد الكعبة

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٢) بحثنا عن هذه القلعة في المصادر التي تحت أيدينا فلم نجد إليها. (٣) في الأصلين: «مظفر الدين حاد». والتصحیح عن ميون التواريخ وتاريخ أبي القدا. (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٥) أطلنا البحث عن هذا المكان في المصادر التي تحت أيدينا فلم نوفق للعثور عليه. (٦) شيزر: (يفتح الشين المصعبة وسكون الياء). مدينة من جند حصن غربي حلب، وهي ذات أشجار في بسايتين وفراكة كثيرة، ولما ذكر في شهر أمرى القيس (صبح الأضنى ج ٤ ص ١٢٣ وتقوم البلدان ص ٢٦٣). (٧) حجارة ميون التواريخ: «وعيد الملك الظاهر بالجبلية ثم رسل إلى القواد وأقام به إلى خامس عشرين شوال ثم توجه إلى الكرك».
- (٨) هو جاز بن شبة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن الحسين الأصغر. توفي سنة ٥٧٤ هـ. وقد ضبطت كلتا جاز وشبة بالجارية في المثل الصافي.

- وغسلها بماء الورد وطبها بيده، وأقام يوم الاثنين ثم ركب وتوجه إلى المدينة الشريفة، فزار بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً . ثم توجه إلى الكرك فوصل في يوم الخميس تاسع عشرين ذى الحجة فصلّى به الجمعة . ثم توجه إلى دمشق فوصل يوم الأحد ثانی المحرم سنة ثمان وستين وستمائة في السحر، فخرج الأمير جمال الدين آقوش فصادفه في سوق الخليل وأجتمعت به . ثم سار إلى حلب فوصلها في سادس المحرم ؛ ثم خرج منها في عاشره وسار إلى حماة ثم إلى دمشق ثم إلى مصر، وصحبته الأمير عز الدين الأقرم فدخلها يوم الأربعاء رابع صفر، وآتفق ذلك اليوم دخول ركب الحاج، وكانت العادة يوم ذلك بدخول الحاج إلى القاهرة بعد ماشر صفر، فأقام الملك الظاهر بالقاهرة أياماً، وخرج منها في صفر المذكور إلى الإسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الأمراء فتصيد أياماً وعاد إلى نحو القاهرة في يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول ، وخلع في هذه السفرة على الأمراء وفزق فيهم الخليل والحوائص الذهب والسيوف المحلاة والذهب والدرهم والقماش وغير ذلك، فلم يقيم بالقاهرة إلا مدة يسيرة ، وخرج منها متوجّهاً إلى الشام في يوم الاثنين حادى عشرين شهر ربيع الأول في طائفة يسيرة من أمرائه وخوادمه، فوصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر، ولقي أصحابه في الطريق مشقة شديدة من البرد . ثم خرج عقيب ذلك إلى الساحل وأسر ملك عكا ، وقتل وأسر وسبي . ثم

(١) في الأصلين : « وعاد إلى حماة » . وما أثبتناه من حيون التواريخ .

(٢) في التوقيعات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة كان يوم الاثنين .

(٣) في الأصلين : « الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر » . والتصحيح عن السلوك ما يفهم من سياق

كلام المؤلف فيما تقدم . (٤) عبارة حيون التواريخ : « وخيم على الزينة وبلغه أن ابن أغت زيتون تخرج من عكا ، فساق الملك الظاهر بهد ما عرف عسكر دمشق فصادف ابن أغت زيتون قد خرج فالتقاء وكسره وأستأمره وجماعته من أصحابه » .

قصد القارة على المَرَقَب^(١) فوجد من الأمطار والتلوج ما منته، فرجع إلى حصص فأقام
 بها نحو عشرين يوما . ثم خرج إلى جهة حصن الأكراد ونزل تحتها، وأقام يركب
 كل يوم ويعود من غير قتال إلى السامن والعشرين من شهر رجب، فبلغه أن
 جراكب الفرنج دخلت ميناء الإسكندرية وأخذت مركبين للمسلمين، فرحل من فوره
 إلى نحو الديار المصرية فوصلها ثاني عشر شعبان، فحين دخوله إلى مصر أمر بجارة
 القناطر التي على بحر أبي المنجا^(٢)، وهي من المباني العجيبة في الحسن والإتقان، وبنا
 هو في ذلك وَرَد عليه البريد من الشام أن الفرنج قاصدون الساحل، والمقدم عليهم

(١) المرقب : بلد وقلة حصينة حصة البناء تشرف على ساحل بحر الشام ويليها اسم لبلدتها وبنيها
 قريب من فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت وتقوم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤
 ص ١٤٢ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : «وأخذت المسلمون منهم مركبين» . والتصحيح
 عن ميون التواريخ وعقد الجمان . (٤) بحر أبي المنجا : يستفاد مما ورد في الجزء الخامس من كتاب
 الانتصار لابن دقاق ص ٤٦ عند الكلام عن سواقي بحر أبي المنجا ، وما ورد في الجزء الثاني ص ١٥١
 من الخطط المغربية عند الكلام على قناطر أبي المنجا : أن هذا البحر أنشأه أمير الجيوش الأفضل
 شاهنشاه وقت وزارة تقيفئة الأمر بأحكام الله منصورين أحمد الفاطمي في سنة ٥٠٦ هـ ، تحت
 إشراف أبي المنجا يسعيا اليهودي الذي كان مشرفا على أعمال الري في ذلك الوقت ، ولذلك عرف البحر
 باسم أبي المنجا .

وأقول بعد الاطلاع على ما ورد في كتابي وقف الملك الأشرف برسبای والملك الأشرف قابنای وهل
 ما ورد بخصوص حجارة قنطرة بحر أبي المنجا عند شين القناطر (ص ١٦٨ ج ١) من كتاب تاريخ مصر
 لابن إياس تبين لي من هذا ومن البحث أن بحر أبي المنجا هو الذي يعرف اليوم بركة الشراوية من قها
 القديم إلى شين القناطر ثم يسير باسم بحر أبي الأخضر إلى نهايته بركة الراوي . وفي سنة ١٢٤٨ هـ .
 أنشئ ثم جدي بركة الشراوية بدل القم القديم الذي أصبح خاصا ببنقة البركة التي تصرف اليوم بركة
 أبي المنجا لأنها فرع منه وتسير من قه القديم بالقرب من باسوس بمركز قليوب إلى ناحية ستديون .

وأما القناطر التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس على هذا البحر في سنة ٦٦٥ هـ فلا تزال موجودة إلى اليوم وقد
 شاهدتها واقفة غربي سكن ناحية ميت نما بمركز قليوب ، وبسبب تغير مجرى بحر أبي المنجا عند هذه القناطر وتركها
 بغير استعمال طمت عبرها حتى أصبحت قائمة على أرض زراعية ، ولا تزال هذه القناطر المنظمة ببنية إدارة
 حفظ الآثار المصرية حافظة لشكلها ومزينة بده من صور الباع التي هي تلك (شمار) منشأه ، رحمه الله .

- (١١) شارل أخو ريدا فرّس ، وربما كان معطهم عكا؛ فتقدم الملك الظاهر إلى العسكر بالتوجه إلى الشام . ثم ورد الخبر أيضا بأن أثنى عشر مرتبًا للقريج عبروا على الإسكندرية ودخلوا ميناءها وأخذوا مرتبًا للتجار وأسأبلوا ما فيه وأحرقوه ، ولم يحضر إلى الإسكندرية أن يخرج الشوانى من الصناعة لقنية رئيسها في مهم استدعاه الملك الظاهر بسببه . ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث أمرًا بقتل الكلاب في الإسكندرية .
- والأفتتح أحد حانوتًا بعد المغرب ولما يؤقد نارًا في البلد ليلاً ، ثم تجهز بسرعة وخرج نحو ديمياط يوم الخميس خامس ذى القعدة في البحر . وفي ذى الحجة أمر السلطان بعمل جسرَيْن : أحدهما من مصر إلى الجزيرة (أعنى الروضة) ، والآخر من الجزيرة إلى الجيزة على مراكب لتجوز العساكر عليهما . ثم عاد الملك الظاهر من ديمياط بسرعة ولم يلق حربًا ؛ وخرج من مصر إلى عسقلان في يوم السبت عاشر صفر سنة تسع وستين وسقانة في جماعة يسيرة من الأمراء والأجناد ، فوصل إلى عسقلان وهم من شورها ما كان أهمل هدمه في أيام الملك الصالح ، ووجد فيها هدم كوزان مملوءان ذهبًا مقدار ألفي دينار ففزعها على من صحبه ، وورد عليه الخبر وهو بعسقلان بأن عسكر ابن أخى بركة خان المغلى كسر عسكر أبقا بن هولاكو ، فمضى الملك الظاهر بذلك سرورًا زائدًا . وعاد إلى مصر يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول . وفي هذه السنة آتته الحسرو والقناطر الذى عمل على بحر أبى المنجا ، ووقف عليه الملك الظاهر وفقًا يعمر منه ما دثر منه على طول السنين . وفي هذه
- (١) في الأصلين : «شرون» . وما أئتناه من هاشم السلوك (ص ٥٠٢) . وهو شارل ملك مقلية أخو لويس التاسع ، وهو الذى تول قيادة الجيوش في الحملة الصليبية الثامنة بعد وفاة أخيه لويس التاسع (ريدا فرّس) ملك فرنسا ، غير أن القامه الجديد أنصرف عن غرض الحملة إلى ما تطلبته مصالح مملكته المقلية . (٢) هو الذى أسرى وقعة دياط ومجن بدار ابن لقان ، ورابع الحاشية رقم ١ ص ٣٦٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٣) رابع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

السنة أيضا بفتح الملك الظاهر جامع المنشية^(١)، وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة^(٢) ثامن عشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين وستمائة المذكورة . ثم في السنة المذكورة أيضا خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجها إلى نحو حصن الأكراد في ثاني عشر جمادى الآخرة، ودخل دمشق يوم الخميس ثامن شهر رجب، وكان معه في هذه السفرة ولده الملك السعيد والصاحب بهاء الدين بن حنا، واستخلف بمصر الأمير شمس الدين أفتقر القاري^(٣)، وفي الوزارة الصاحب تاج الدين ابن حنا . ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة من العسكر إلى جهة، وولده وبيلك الخازن بطائفة أخرى إلى جهة، وتواصلوا الاجتماع في يوم واحد بمكان معين^(٤) ليشتوا الفارة على جبلية^(٥) والأذقية^(٦) والمرقب^(٧) وعرة^(٨) ومرقية^(٩) والقلعات^(١٠) وصافيتا^(١١) والمجدل^(١٢) وأنطرطوس^(١٣)، فلما اجتمعوا [على] أن يشتوا الفارة فتحوا صافيتا والمجدل، ثم ساروا ونزلوا حصن الأكراد يوم الثلاثاء^(١٤) تاسع عشر شهر رجب من سنة تسع وستين وستمائة، وأخذوا في نصب المجانيق وعمل

- (١) جامع المنشية، ذكر ابن دقاق في ص ١١٩ من الجزء الرابع من كتاب الانتصار أن هذا الجامع أنشاه الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١ هـ بمشاة المهراني . وأقول: إن هذا الجامع كان واقعا في الأرض الواقعة على شارع قصر البيوتجاء . مهدي ومستشفى الكلب من الجهة الشرقية بقرب فم الخليج، وقد اندثر وليس له أثر اليوم . (٢) في التوقيفات الإلهامية أن أزل ربيع الآخر من هذه السنة كان يوم الاثنين . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) مرقية : قلعة في سواحل حمص (عن سحيم البلدان لياقوت) . (٨) القلعات وصافيتا والمجدل : قلاع من حصن الأكراد (راجع خريطة كتاب الصليبيون في المشرق لاستيفن سوف طبع فيرجس سنة ١٩٠٧ م) . (٩) في الأصلين : « وصافيتا » بالهاء المتناة . وما أثبتناه عرب . عيون التواريخ والتهج السديد وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (١١) في عقد الجمان : « ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة » .

- (١) والساير، ولهذا الحصن ثلاثة أسوار؛ فاشتد عليه الزحف والقتال وتفتحت البашورة الأولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر، وتفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان، وتفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة فى يوم الأحد خامس عشره، وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر ومعه بيليك الخازندار وبئسرى، ودخلت العساكر البلد بالسيف وأسروا من فيه من الجبلية والفلاحين ثم أطلقوهم. فلما رأى أهل القلعة ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان، فاقنهم الملك الظاهر وتسلم القلعة يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان، وكثبت البشائر بهذا الفتح إلى الأفطار، وأطلق الملك الظاهر من كان فيها من الفرنج فتوجهوا إلى طرابلس. ثم رحل الملك الظاهر بعد أن رتب الأمير عز الدين أيتك الأفرم لعمارته، وأقيمت فيه الجمعة، ورتب نائبها وقاضياً. ولما وقع ذلك بعث صاحب أنطوطوس إلى الملك الظاهر يطلب المهادنة، وبعث إليه بمفاتيح أنطوطوس فصالحه على نصف ما يتحصل من غلال بلده، وجعل عندهم نائباً من قبله. ثم صالح صاحب المرقب على المناصفة أيضاً، وذلك فى يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة تسع وستين، وقررت الهدنة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام.

- ثم سار الملك الظاهر فى يوم الأحد رابع عشر شهر رمضان فأشرف على حصن ابن عكا، وعاد إلى المروج فأقام به إلى أن سار ونزل على الحصن المذكور ثانياً فى يوم الاثنين ثمانى عشرين شهر رمضان، ونصب المجانيق عليه فى يوم الثلاثاء،

(١) فى الأصلين: «وعمل الباسير» وما أثبتناه من عيون التواريخ والتجديد.

(٢) فى الأصلين: «يوم الاثنين خامس عشرين شعبان» والتصويب عما تقدم وما سيق ذكره المؤلف.

(٣) فى الأصلين: «على حصن من عكا». وصوابه من عيون التواريخ ونهاية الأرب والسلوك والتجديد. وهو حصن منى على جبل يسمى بنفس الاسم وموقعه شمالى طرابلس. ويسمى أيضاً حصن عكار. انظر هامش السلوك (ص ٥٩٢). (٤) المراد به مرج صافيتا كما فى عيون التواريخ.

- وفي يوم الأحد ثامن عشر منه رمى المنجنيق الذي قُبالة الباب الشرق رمياً كثيراً
نفساً خَسَفًا كثيراً إلى جانب البَدَنَةِ ، ودام ذلك إلى الليل فطلبوا الأمان على
أنفسهم من القتل وأن يَمَكِّنهم من التوجّه إلى طرابُلُس فأجابهم ، فخرجوا يوم
الثلاثاء سَلَخَ الشهر؛ وَكُتِبَتِ البِشائر بالفتح والنصر إلى سائر الأقطار . ثم في يوم
السبت رابع شَوَّال خَيَّمَ السلطان الملك الظاهر بمسّاكر^(١) على طرابُلُس فسير صاحبها^(٢)
إليه يستعطفه فبعث إليه الملك الظاهر [فارس الدين]^(٣) الأتابك [و سيف الدين
بلبان]^(٤) الرومي على أن يكون له من أعمال طرابُلُس نصفٌ بالسوية ، وأن يكون له دارُ
وكلّة فيها ، وأن يُعْطَى جَبَلَةٌ وَالْأَذْيَقَةُ بخراجهما من يوم خروجهما عن الملك الناصر
إلى يوم تاريخه ، وأن يُعْطَى نفقات العساكر من يوم خروجه ؛ فلَمَّا علم الرسالة عَزَمَ
على القتال وَحَصَّن طرابُلُس ، فنصّب الملك الظاهر المجانيق ؛ ثم ترددت الرُّسُل
ثانياً وقرر الصلح أن تكون عِرْقَةٌ وَجَبَلَةٌ وَأعمالها للبرنس صاحب طرابلس ، وأن
يكون ساحل أنطَرطُوس والمَرْقَبِ وَبَانِيَّاس وبلاد هذه النواحي بينه وبين القلاوية^(٥) ،
والتي كانت خاصا لهم ، وهي بارين وَحِمص القديمة تعود خاصا للملك الظاهر ، وَشَرَطَ^(٦)
أن تكون عِرْقَةٌ وَأعمالها ، وهي ست ونحسون قرية ، صدقةً من الملك الظاهر عليه ،
فتوقف صاحب طرابُلُس وأيف ؛ فلَمَّا بلغ الملك الظاهر أمتناعه حتم على ما شَرَطَ
عليه حتى أجابه ، وعُقِدَ الصلح بينهما مدّة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

(١) في الأصلين : « وفي يوم الأحد خامس عشر منه » وهو خطأ وتصحيحه عن التهج السديد
وما تخدم وما سيأتي ذكره لؤلؤف . (٢) يريد الأبرنس صاحب طرابلس كافي التهج السديد
وما سيأتي بعد قليل ذكره لؤلؤف . (٣) زيادة عن التهج السديد . (٤) التكلّة عن عيون
التواريخ والسلوك ونهاية الأرب والتهج السديد . (٥) في الأصلين هكذا : « أن تكون مرقّة
ومسل وأعمالها » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٦) في الأصلين : « وأن يكون صاحب
أنطَرطوس... الخ » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والتهج السديد . (٧) رابع الحاشية رقم ٣٣ من
الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفي يوم السبت حادى عشر شوال رَحَلَ الملك الظاهر عن مَرَج صافينا، وأَذِن إلى صاحب حَمَاة وصاحب يَمَحَص بالعود إلى بلادهم، وسار الظاهر حتى دخل دِمَشْق يوم الأربعاء خامس عشر شوال، وعَزَلَ القاضي شَمْس الدين أحمد بن خَلْكَان عن قضاء دِمَشْق، وكانت مدَّة ولايته عشر سنين، وولَّى عِوضَه القاضي عِزَّ الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بأَبْنِ الصَّائغ^(١). ثم في يوم الجمعة رابع^(٢) عشرين شوال خرج الملك الظاهر من دِمَشْق قاصداً القُرَيْن، فَنَزَلَ عليه يوم الاثنين سابع^(٣) عشرين الشهر، ونَصَب عليه المجانيق، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مُقاتِلَةٌ، فقاتلوا قتالاً شديداً، وأخذت النُّقُوب لِحِصْن من كُلِّ جانب، فطلب مَنْ فيه الأمان، فَأَمَّنُوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة، وتَسَلَّمَ السلطانُ الحِصْنَ بما فيه من السلاح ثم هدمه، وكان بناؤه من الحجر الصُّلْد وبين كُلِّ حجرين عُود حديد ملزوم بالرصاص، فأقاموا في هدمه آخى عشر يوماً وفي حصاره خمسة عشر يوماً.

- وفي يوم الاثنين سادس عشرين الشهر نزل الملك الظاهر على كردانة قرية قريبة من عَمَّا، وأبْس السكَّر وسار إلى عَمَّا وأشرف عليها، ثم عاد إلى منزله. ثم وحل منها يوم الثلاثاء قاصداً مصر، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة، وكان جملة ما صرَّفه الملك الظاهر في هذه السفرة من حين خروجه من مصر إلى حين عودته إليها ما يُبَيِّف على مائة ألف دينار وثمانين ألف ديناراً عِتّاً. وفي اليوم الثانى من وصوله إلى قلعة الجبل قَبِض على جماعة من الأمراء منهم: الأمير علم الدين مستنجر

(١) سيذكره المؤلف سنة ٦٨٣ هـ. (٢) في الأصلين: «يوم الجمعة خامس عشرين شوال» وهو خطأ كما يفهم مما تقدم. (٣) القُرَيْن: حصن من حصون الأرمن، وكان لطائفة يقال لهم الإِسْبَار، وهو من أمع الحصون على صفد (عن نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٣). (٤) في الأصلين:

٢٠ «ثامن عشرين» وهو خطأ. (٥) في حيون التواريخ: «سادس عشر القعدة». (٦) عبارة حيون التواريخ: «وجملة ما صرَّفه السلطان في هذه السفرة على السكر ثمانية ألف دينار».

الحلي الكبير، الذي كان تـسلطن يدسشق في أوّل سلطنة الملك الظاهر بيبرس،
والأمير جمال الدين أفوس المـحمدي، والأمير جمال الدين أيـدغدي الحاجبي الناصري،
والأمير شمس الدين سـنقر المـساح^(١) والأمير مسيف الدين بيدغان الركني^(٢) والأمير
علم الدين سـنجر طرطـح وغيرهم، وحسبوا الجميع بقـلعة الجـبيل؛ وسبب ذلك أنه
بلغه أنهم تأمروا على قبضه لما كان بالشقيف، فأسرها في نفسه إلى وقتها. وكان
بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الأكراد أن صاحب قبرص خرج منها في مراكبه
إلى عكا، فأراد السلطان اغتنام خلوها، فجهاز سبعة عشر شينياً، فيها الرئيس ناصر الدين
عمر بن منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس
الإسكندرية، وشرف [الدين] علوى بن أبي المجدد بن علوى السقلاقي رئيس
دمياط، وجمال الدين منكي بن حسن مقدما على الجميع، فوصلوا الجزيرة ليلاً،
فهاجت عليهم ريح طردتهم عن المرسى، وألقت بعض الشواني على بعض،
فحطم منها أكثر من أحد عشر شينياً وأخذ من فيها من الرجال والصناع أسراء،
وكانوا زهاء ألف وثمانمائة نفس، وسلم الرئيس ناصر الدين وأبن حسن في الشواني
السالة، وعادت إلى مراكرها، فمظّم ذلك على الملك الظاهر بيبرس إلى الغاية.
وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة أمر الملك الظاهر بإقامة الخمر في سائر
بلاده، وأوعد من يعصمها بالقتل، فأريق على الأجناد والموام منها مالا تحصى
قيمتها، وكان ضمان ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كلّ يوم، وكتب بذلك
توقيع قري على منبر مصر والقاهرة. وفي العشر الأخير من ذي الحجة أهتم الملك

(١) في الأصلين : « سفر الناج ». وما أثبتناه عن السلوك (ص ٥٩٥) وحيون التواريخ

ونهاية الأرب والتيج السديد . (٢) في الأصلين : « طوغان ». وما أثبتناه عن السلوك

ومحيون التواريخ . (٣) زيادة عن حيون التواريخ .

- الظاهر بإنشاء شَوَّانٍ عَوْضًا ذهب على قُبْرَص، وأتتهى العمل من الشَوَّانِ في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة سبعين، وركب السلطان إلى الصَّانعة^(١) لإلقاء الشَوَّانِ في بحر النيل، وركب السلطان في شَيْئٍ منها ومعه الأمير بدر الدين بيلك الخازندار، فلما صار الشَّيْئ في الماء مال بمن فيه فوق الخازندار منه إلى البحر، فتهَضَّ بعض رجال الشَّيْئ ورَمَى بنفسه خلفه فأدركه وأخذ بشعره وخلصه، وقد كاد يَتَلَكَّ، فغَلَعَ عليه الملك الظاهر وأحسن إليه .

- وفي ليلة السبت السابع والعشرين منه خرج الملك الظاهر من الديار المصرية إلى الشام في نَفَرٍ يَسِير من خواصه وأمرائه ودَخَلَ حِصْنَ الكَرْك، وخرج منه وحِصْب معه نائبه الأمير عَزَّ الدين أَيْدُمَر وسار إلى دِمَشْق، فوصل إليه يوم الجمعة ثاني عشر صفر، فَمَزَل عنها الأمير جمال الدين آقوش التَّيْجِي، وولَّى مكانه الأمير عَزَّ الدين أَيْدُمَر المَعزول عن نِياة الكَرْك. ثم خرج منها إلى حَمَّاه في سادس عشره ثم عاد منها في السادس والعشرين .

- وفيهَا أمرَ مَلِكُ التَّارِ أَتْبَا بنُ هُوَلَاكُو عساكرَه بقصد البلاد الشامية، فخرج عسكره في عِدَّة عشرة آلاف فارس وعليهم الأمير صَمغرا والبَروَاناه، فلما بلغهم أنَّ الملك الظاهر بالشام أرسلوا ألقا وخمسمائة من المُقَلَّ ليتجسَّسوا الأخبار ويُغيروا

- (١) الصَّانعة، يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من المخطوط المقرئ (ص ١٨٩ — ١٩٧) عند ذكر المراضع المروضة بالصَّانعة أن الصَّانعة، وهي مكان صناعة السفن، كانت في زمن الملك الظاهر بَيرس وفي زمن دولي المصاليك على النيل بساحل مصر القديمة بخط دير النحاس (درابج الحاشية رقم ٤ ص ٩٩) بالجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين وعبود التواريخ . وفي عقد الجمان نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٩) وتاريخ الدول والملوك : « صغرا » . (٣) البرواناه : فقط فارسي، معناه في الأصل الحجاب، وقد أطلق في دول الروم السلاجقة آسيا الصغرى على الوزير الأكبر . وهو سليمان ابن علي بن محمد بن حسن صاحب معين الدين البرواناه . توفي في أواسط سنة ٦٧٦ هـ شهيدا في راقعة التار مع الملك الظاهر (عن المثل الصافي وعبود التواريخ وشذرات الذهب) .

على أطراف بلاد حلب ، وكان مقدمهم أمال بن بيجونين^(١) ووصلت غارتم
إلى عيتاب^(٢) ثم إلى قسطن^(٣) وقوموا على ترخان فزالين بين حارم وأنطاكية
فأسناصلوهم ، فتقدم الملك الظاهر بجفيل البلاد ليحمل التار الطمع فدخلوا
فيتمكن منهم . وبعث إلى مصر بجروج العساكر فخرجت ومقدمها الأمير يتسرى ،
فوصلوا إلى السلطان في خامس الشهر وخرج بهم في السابع منه ، فسبق إلى التار
خبره ، فقلوا على أعقابهم . وكان الظاهر لما مر بجمة استصحب معه الملك
المنصور صاحب حماة ، وتزل الظاهر حلب يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر^(٤)
من سنة سبعين وستمائة وخم بلبدان الأخضر ، ثم جهز الأمير شمس الدين
آق سنقر الفارقي في عسكر وأمره أن يمضي إلى بلاد حلب الشمالية ولا يتعرض
ببلاد صاحب سيس ، وجهز الأمير علاء الدين طيبرس الوزير في عسكر وأمره
بالتوجه إلى حران . فأما الفارقي فإنه سار خلف التار إلى مرعش فلم يجد منهم
أحدًا ، ثم عاد إلى حلب فوجد الملك الظاهر مقياً بها ، وقد أمر بإنشاء دار شمالي
القلعة كانت تعرف بدار الأمير كئوت ، أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف
صاحب حلب وأضاف إليها داراً أخرى ، ووكل بعارتها الأمير عز الدين أقوش الأفرم .
ولما عاد الفارقي إلى حلب رحل الملك الظاهر منها نحو الديار المصرية
في ثامن عشرين شهر ربيع الآخر ، ودخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الأولى .

(١) في النسخ السديد : « أذاك بن بيجونين » . (٢) رابع معنى نون في الحاشية رقم ٣
ص ٧٨ من هذا الجزء . (٣) عيتاب : بلدة كبيرة ، بها قلعة حصينة ورسناق بين حلب وأنطاكية .
(٤) في الأصلين : « سلقو » وهو تحريف ، وتصحيحه عن النسخ السديد . وقسطن : حصن
كان بالروج من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد شهر ربيع الآخر ، كما
في ميون التواريخ وما يفهم من السلك . (٦) في الأصلين : « ربيع الأول » . والذي قدماه
عن ميون التواريخ يقتضى ذلك . (٧) مرعش : مدينة في النفوذ بين الشام وبلاد الروم ،
لها سوران وعتق ، وفي وسطها حصن عليه سور (عن معجم البلدان لياقوت) .

- (١) ولما وصل الظاهر إلى مصر قبض على الأمراء الذين كانوا مجردين على قاقوت بسبب الفرنج لما أغاروا على الساحل ما عدا أقوش الشمسى ثم شفع فيهم فأطلقهم .
- وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عدى الملك الظاهر إلى بر الجزيرة فأخبر أن بيوصير السدر مقارة فيها مطلب ، فجمع لما خلقا حفروا مدى بعيدا ، فوجدوا قطاعا ميتة وكلاب صيد وطبورا وغير ذلك من الحيوانات ملفوفا في عصاب ونحر ، فإذا حلت اللغائف ولأق الهواء ما كان فيها صار هباء مشورا ، وأقام الناس يتكلمون من ذلك مدة ولم يتقد ما فيها ، فأمر الملك الظاهر بتركها وعاد من الجزيرة .
- وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الظاهر إلى العصابة ليرى الشوانى التي تحملت وهي أربعمون شيئا فسر بها . وعند عودته إلى القلعة ولدت زرافة بقلعة الجبل [وهذا أمر لم يُعهد] وأرضع ولدها لبن بقره .
- ثم سافر الملك الظاهر إلى الشام في شعبان وسار حتى وصل الساحل وخيم بين قبسارية وأزسوف ، وكان مرورا بها الفارقاني فرحل الفارقاني عنها إلى مصر .
- ثم إن الملك الظاهر شن الغارة على عكا ، فطلب منه أهلها الصلح وترددوا في ذلك حتى تقزرت المدة بينهم مدة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أوقها ناني عشرين شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة .

- (١) فانون : حصن فلسطين قرب الرملة . وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان لابنوت) . والمقصود هنا المعنى الثاني ، كما يفهم من عبارة المؤلف .
- (٢) أبو صير السدر ، هي من القرى القديمة ، وردت في معجم البلدان لياقوت باسم بوسير السدر في كورة الجزيرة . وفي الصفحة السنية لابن الجيما أبو صير السدر من أعمال الجزيرة . ولا تزال هذه القرية موجودة إلى اليوم باسم « أبو صير » ضمن قرى مركز الجزيرة بمديرية الجزيرة عند حاجر الجبل الغربي غرب محطة الحوامدية على بعد خمسة كيلومترات . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء .
- (٤) زيادة من جيون التورنج .

ثم رحل الملك الظاهر إلى تحربة القصوص، ثم سار منها إلى دمشق فدخلها
في الثامن من شوال؛ وبينما هو في دمشق ترددت الرسل بينه وبين التار وأفصل
الأمر من غير اتفاق. وفي ذى الحجة توجه الملك الظاهر من دمشق إلى حصن
الأكراد ليقتل حجارة المجانيق إليها^(١) ورؤية ما عثر فيها ففعل ذلك. ثم سار إلى
حصن عكار فأشرف عليها. ثم عاد إلى دمشق في خامس المحرم من سنة إحدى
وسبعين وسقانة، وفي ثاني عشر المحرم المذكور أفرج^(٢) الملك الظاهر عن الأمير
أيك التيجي الصنبر، وأيدم الحلي العزيزي وكانا محبوسين بالقاهرة. ثم خرج
الملك الظاهر من دمشق في المحرم أيضا عائداً إلى الديار المصرية وصحبته الأمير
بدر الدين بيسرى والأمير آقوش الرومي وبريك الناصري، فوصل إليها في يوم
السبت ثالث عشر من المحرم، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة تاسع عشر منه، خرج
من مصر وتوجه إلى دمشق فدخل فلعلتها ليلته الثلاثاء رابع صفر، فأقام بدمشق
إلى خامس جمادى الأولى اتصل به أن فرقة من التار قصدت الرجة، فبرز إلى
القصر فبلغه أنهم عادوا من الرجة ونزلوا على البيرة، فسار إلى حصن وأخذ مراكب
الصيادين على الجمال ليجوز عليها، ثم سار حتى وصل إلى الباب من أعمال حلب،

١٥ (١) يريد إلى قلعة حصن الأكراد، كما يفهم من عبارة السلوك (ص ٦٠٢) وعبارة تاريخ الدول
والمملوك لابن القرات. (٢) عبارة تاريخ الدول والمملوك لابن القرات، والسلوك للقرنزي :
« وقتل معهم بنفسه ». (٣) في الأصلين : « إلى حصن عكا ». وما ألبتاه عن السلوك
(ص ٦٠٢) وتاريخ الدول والمملوك دراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥١ من هذا الجزء. (٤) راجعنا
هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا مثل حيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والمملوك لابن القرات
والسلوك للقرنزي وتاريخ أبي القدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٦٧١ هـ فلم نجد له ذكراً في تلك
المصادر. (٥) في التهجيد : « وسيف الدين جريك ».

(٦) القصر: يريد القصر التي هي ضيعة أول منزل لمن يريد حصن من دمشق وهي غير حصن القصر
الذي تقدم ذكره.

- وبعث جماعة من الأجناد والعربان لكشف أخبارهم، وسار إلى مَنبج فعادوا وأخبروا أنَّ طائفة من التَّار مقدار ثلاثة آلاف فارس على شطِّ الفُرات ممَّا إلى الجزيرة، فرحل عن مَنبج يوم الأحد ثامن عشر بِمُحَادَى الأولى ووصل شطِّ الفُرات، وتقدَّم إلى العسكر بِمَوْضِعِهَا، فحاض الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي والأمير بدر الدين بَيْسَرَى في أوَّل الناس، ثم تَبِعَهما هو بنفسه وتبعته المساكر، فوقعوا على التَّار فقتلوا منهم مَقْتَلَةً عظيمةً وأسروا تقدير مائتي نفس ولم يَنْجُ منهم إِلَّا القليل، وتَبِعَهم بَيْسَرَى إلى قريب سُرُوج ثم عاد. وكان على البيرة جماعة كثيرة من عسكر التَّار، وكانوا قد أشرفوا على أخذها، فلَمَّا بلغهم الخبر رحلوا عن البيرة؛ ودخلها السلطان في ثاني عشرين الشهر وخلع على نائبها وفوق في أهلها مائة ألف درهم، وأنعم عليهم ببعض ما تركه التَّار عندهم لما هربوا. ثم رحل الملك الظاهر عنها بمساكره وعاد إلى دِمَشْق. وفي هذه النَّصْرَة قُلَّ العلامة شهاب الدين أبو الشَّاء محمود كاتب الإنشاء - رحمه الله - قصيدة طائفة؛ أَوَّلُها :

- سِرْ حَيْثُ شَدَّتْ لَكَ الْمُهَيْمِنُ جَارُ * وَأَحْكُمُ فَطَوَّعُ مَرَادِكَ الْأَقْدَارُ
لَمْ يَسِقْ لِلدِّينِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ * يَا رَكْنَهُ عِنْدَ الْأَعَادَى نَارُ
لَمَّا تَرَاقَصْتَ الزُّهْرَى وَحَرَكْتَ * مِنْ مَطَرِبَاتِ قَيْسِيكِ الْأَوْتَارُ
خُضَّتْ الْفُرَاتُ بِسَابِجِ أَقْصَى مَنَى * هُوجُ الصَّبَا مِنْ نَعْلِهِ آثَارُ
حَمَلْتُكَ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَمَنْ رَأَى * بِحَرًّا سَوَاكَ تَقَلُّهُ الْأَنْهَارُ
وَتَقَطَّعْتَ قِرْقَا وَلَمْ يَكْ طَوْدَهَا * لِإِذْ ذَاكَ إِلَّا جَبِشْتَ الْجَزَارُ

- (١) في الأصلين : « فدخل مَنبج » وتصحيحه عن عيون التواريخ وما بلغهم من عبارة التبع السديد والمؤلف . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) سيذكر المؤلف سنة ٥٧٢ هـ . (٥) في الأصلين : « من نعله الأوتار » والتصحيح عن عيون التواريخ .

رشت دماؤهم الصبيد فلم يَطرُ • منهم على الجيش السعيد غبارُ
شَكَرْتُ مساميك المعافل والورى • والثرب والآسُد والأطيارُ
هذى مَنَعَتْ وهؤلاء حِيَتَهُم • وَسَقَيْتَ تِلْكَ وَعَمَ ذَا الإيسارُ
فَلَا مَلَأْتُ الدهرَ فِيكِ مدائنًا • تَبَقَّى بَقِيَّتَ وَتَنَهِبَ الأعْصَارُ^(١)
وهى أطول من ذلك • وقال الشيخ ناصر الدين حسن بن النقيب الكافى - الشاعر
- رحمه الله تعالى - قصيدة وكان حاضر الوقعة منها :

ولمَّا تَرَانَا الفُراتِ بَحْلَنَا • سَكَرَنَاهُ مِنَّا بِالْقَوَى والقَوَائِمِ
فَأَوْفَقَتِ الْبَيَّارَ عَنْ بَرِّيَانِهِ • إِلَى حَيْثُ مَدُّنَا بِالْفَنَى والفَنَائِمِ
وقال الموفق عبد الله بن عمر الأنصارى - رحمه الله - وأجاد :

١٠ الملك الظاهر سلطاننا • تَقْدِيهِ بِالْأَمْوَالِ والأَهْلِ
إِقْتَحَمَ الْمَاءَ لِيُطْفِئَ بِهِ • حَرَارَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْمُغْلِ

ثم توجّه الملك الظاهر إلى نحو الديار المصرية ، ففرج ولده الملك السعيد لتلقيه
فى يوم الثلاثاء ناسع عشر جمادى الآخرة ، فأجتمع به بين القصير^(٢) والصالحية فى يوم
الجمعة الثانى عشر^(٣) من رجب ، فترجلا وأعتقنا طويلا ، ثم ركبنا سارا جميعا إلى القلعة
١٥ وبين يديهم أسارى التتار وركابا على الخيل ، ثم فى سابع شهر رجب أفرج الملك
الظاهر عن الأمير عز الدين آيتك الدمايطى من الاعتقال ، وكانت مدة اعتقاله
تسع سنين وعشرة أيام ، ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقضى الحلقة وأعطى ،

(١) هو ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المدفون بالنقش وباب النقيب الكافى .

سذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٧ هـ . (٢) فى الأصلين « سكاء » . وتصحيحه من

حيون التواريخ والمجلد الحافى وفوات الوفيات . (٣) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن

عمر بن نصر الله الأنصارى المعروف بالورن . سذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

(٤) رابع الحاشية رقم ١ ص ٨٢ من هذا الجزء . (٥) فى الأصلين « حادى شريته » .

والصحيح عن الوفيات الاذمية وما تقدم ذكره يؤلف قريبا .

كل واحد منهم ما يليق به من الخليل والذهب والحواصص والتياب والسيوف ، وكان قيمة ما صرفه فيهم فوق ثلثمائة ألف دينار ، وفي سادس عشرين شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سنجار الحلبي الفتي المَعزى . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خِضرًا إلى القلعة وأحضره بين يديه .

- قلت : والشيخ خِضر هذا هو صاحب الزاوية بالحسينية بالقرب من جامع الظاهر . انتهى . وأحضر معه جماعة من الفقراء حافقوه على أشياء كثيرة مُتَّكَة ، وكثُر^(١)

- (١) زاوية الشيخ خضر ، قال المقرئ في (ص ٤٣٠) من الجزء الثاني من خطه : إن هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل ، تشرف على الخليج الكبير ، عرفت بالشيخ خضر ابن أبي بكر بن موسى المهراني المدعى شيخ الملك الظاهر بيبرس ، بناها له الظاهر في سنة ٦٦٠ هـ ودفن الشيخ خضر بها في سنة ٦٧٦ هـ . وأقول : يضح ما ذكر بالمصادر الخاصة بهذه الزاوية أنها كانت واقعة بزقاق الكحل خارج باب الفتوح وعلى الجانب الشرق من الخليج المصري تجاه أرض الطيالة ، وأنها كانت بالقرب من جامع الظاهر بخط الحسينية وأنها كانت موجودة لنساية القرن العاشر الهجري بدليل أن الشيخ عبد الوهاب الشرنائي الذي توفي سنة ٩٧٣ هـ قال : إن قبر الشيخ خضر ظاهر زار . وبالبحث عن موقع زقاق الكحل تبين لي من المصادر الصريحة أن مكان هذا الزقاق اليوم الطريق الذي يسمى في مصلحة التعليم سكة الظاهر ، ومن السنة العامة شارع المنسي فيما بين ميدان الظاهر وشارع المنسي . وبالبحث في سكة الظاهر عن مكان زاوية الشيخ خضر تبين لي أنها اندثرت ودخلت في المساكن . ومكانها اليوم المربع القديم عليه الخزلان رقم ٢٩ و ٣١ الواقعة في نهاية شارع الإمامين من الجهة الشرقية على يسار الداخل من سكة الظاهر فيما بين هذه السكة وشارع الخليج المصري .

- (٢) جامع الظاهر ، ذكر المقرئ في (ص ٢٩٩) من الجزء الثاني من خطه أن هذا الجامع أنشاه الملك الظاهر صاحب الترجمة في ميدان قراقوش خارج باب الفتوح من القاهرة في سنة ٦٦٥ هـ ويسمى جامع الساقية . وأقول : إن هذا الجامع يقع بميدان الظاهر بين شارع الظاهر والبابية بالقاهرة وهو من أكبر جوامع ما يبلغ مسطحه ١١٨٨٠ متراً مربعاً وهو ما يقرب من ثلاثة أقدمة . وبالبحث تبين أن هذا الجامع تعطلت مع إفاة انشعائر من أول القرن العاشر الهجري بسبب ستمه وتصلد الصرف عليه ، ثم تخرب وسقطت فيه الكثرة التي كانت فوق إيوان المهراب ، ثم سقطت مشدته ولم يبق منه الآن إلا جدرانها الخارجية المبنية بالجير الصيت . وذكر الجبرق أن هذا الجامع جعل في العهد العثماني مخزنًا للحمات الحربية كالنظام والسروج وغيرها ، ثم جعل قلعة وثكنة لجيود في زمن الحملة الفرنسية ، ثم جعل مخزنًا للبرابرة ومسلًا للصايون في زمن محمد علي باشا الكبير ثم جعل في زمنه مذهباً لجيش الاحتلال الإنجليزي . وقد بطل الدفج فيه من سنة ١٩١٥ ولذا يعرف إلى اليوم باسم المدفج . وفي سنة ١٩١٨ غرست مصلحة التنظيم أرض ضمن الجامع وبسطة متزاها بما . وفي سنة ١٩٢٨ همرت بركة حفظ الآثار العربية الجزء الواقع عند المهراب وجعله مصل .

بينه وبينهم فيها المقالة ورموه بفواحش كثيرة ونسبوه إلى قبائح عظيمة؛ قرّم الملك الظاهر بآعتقاله، وكان للشيخ خيضر المذكور متلة عظيمة عند الملك الظاهر بحيث إنه كان يقرئ عنده في الجمعة المزة والمزتين ويأسطه ويمازحه ويقبل شفافته ويستصحبه في سائر سفراته، ومضى فتح مكانا أقرض له منه أوفر نصيب، فأمتدت يد الشيخ خيضر بذلك في سائر المملكة بفعل ما يختار لا يمنعه أحد من الثواب، حتى إنه دخل إلى كنيسة قسامة^(١) ذبح قسيسها بيده، وأتهب ما كان فيها تلامذته، وهم كنيسة اليهود يدمشق ونهبها، وكان فيها مالا يُعبر من الأموال، وعمرها مسجداً وعمل بها ستماً ومذهباً ستماً. ودخل كنيسة الإسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فنهبا وصيرها مسجداً، وسماها المدرسة الخضراء وأنفق في تعميرها مالا كثيراً^(٢)

- ١٠ (١) قسامة (كنيسة القيامة) : أشهر الكنائس المسيحية طرا ، بنها الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين جاهل الامبراطورية الرومانية الشرقية ، ومؤسس مدينة القسطنطينية ، وهو أول إمبراطور نصر وأمر بنشر الديانة المسيحية وجعلها دين الحكومة الرسمي ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٣٣٥ م ومن ذلك التاريخ للآن هي الكنيسة التي يجمع إليها المسيحيون من كافة أصقاع الأرض ، هدمها الفرس أثناء غارتهم على صوريا وقلسطين سنة ٦١٤ م وفي سنة ٦٢٨ م أجلى هرقل الفرس وأسترجع صوريا وخشبة الصليب ، ومن ثم أعاد بنائها الميديون سنة ٦٢٩ م ، ثم جاء الفتح الاسلامي سنة ٦٣٧ م . ودخل عمر القدس وزار كنيسة القيامة فلما أدركته الصلاة خرج منها وصل أمامها ولم يصل في القيامة خشية أن يدعيها المسلمون ويحولوها إلى مسجد . وقد كتب عنها جغرافيو العرب ومؤرخوهم كالقاضي والمسعودي وابن الأثير وناصر خسرو والإدرسي والهرودي وياقوت وكلهم قالوا : إن كنيسة القيامة وسط المدينة يحيط بها سور عظيم وفيها مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامة منها . وهي تحتوي على ٢٤ كنيسة وصل ومدخل لجميع المسيحيين على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم . (راجع قسطنطين الاسكندرية لاسترانج ص ٢٠٢ — ص ٢١٢ وبقية المصادر المذكورة) . (٢) المدرسة الخضراء ، لما تكلم القريزي على زاوية الشيخ
- ١٥ خضر القلي بالقاهرة في ص ٤٣٠ ج ٢ من خطه — قال : وهدم الشيخ خضر كنيسة لروم بالاسكندرية كانت من كراسي النصارى ويزعمون أن بها رأس يحيى بن زكريا . وعملها مسجدا سماه الخضر . وأقول : تبين لي من البحث أن هذا المسجد هو بذاته المدرسة الخضراء التي تعرف اليوم بزاوية سيدي خضر الكائنة تحت رقم ١٠ بشارع رأس العين بالإسكندرية .
- ٢٠
- ٢٥

من بيت المال . وبني له الملك الظاهر زواياً بالحسنية ظاهر القاهرة ووقف عليها وحسن عليها أرضاً تجاورها تحتكر للبناء . وبني لأجله جامع الحسبية .

وفي يوم الاثنين سابع المحرم سنة اثنتين وسبعين وستائة جلس الملك الظاهر^(١) بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور الرعية ، فأنصف المظلوم وخلص الحقوق ومال على القوى ورتق بالضعيف . وفي العاشر منه هُدمت غرفة على باب قصر من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة ، ويُعرف هذا الباب بباب البحر ، وهو من بناء الخليفة الحاكم بأمر الله منصور المتقدم ذكره ، فوجد في القصر الذي هُدم امرأة في صندوق منقوش عليها كتابة اسم الملك الظاهر يبرس هذا وصفته ، وبقي منها ما لم يمكن قراءته .

- ١٠ وفيها قبض على ملك الكرج وهو أنه كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة القدس الشريف متذكراً في زيّ الرهبان ومعه جماعة يسيرة من خواصه ، فسلك بلاد

(١) دار العدل : ذكر المقرئ في ص ٢٠٥ ج ٢ من خطه أن دار العدل القديمة أنشأها الملك الظاهر في سنة ٦٦١ هـ وأن موضعها كان تحت القلعة في المكان الذي يعرف بالطلخانة ، ولما تكلم على الطلخانة في ص ٢١٣ من هذا الجزء قال : إنها كانت تحت القلعة نيا بين باب السلسلة وباب المدرج . وأقول : إن باب السلسلة لا يزال موجوداً ، وعرف قديماً بباب الإصطبل وباب الانكشارية ، وأما اليوم فيعرف بباب الغرب نسبة إلى طائفة من السكس تسمى عزبان ، وظيفتهم المحافظة على القلاع — وأن باب المدرج لا يزال موجوداً غير مستعمل بجوار باب القلعة الصوي الذي يعرف بالباب الجديد من الداخل . وما ذكر يتضح أن دار العدل مكانها اليوم في المنطقة الواقعة على يسار الداخل من باب الغرب متجهاً إلى الشرق نحو الباب الجديد المشغولة بمخازن مهمات وملابس الجيش المصري ، ويحدها من الغرب سكة المحبر ومن الشمال شارع الفقراة ، وهذا التحديد ينطبق أيضاً على مكان الطلخانة .

- (٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) قصة هذا الطلم مستغنية في نهاية الأرب ج ٢٨ ص ٤٣ ، وفي المقرئ المخطوط ج ١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤ ، وتاريخ الدول والملوك ، والملك (ص ٦٠٩) فتراجع هناك . (٤) الكرج (بالضم ثم السكون وآثره جيم) : جبل من الناس ضاروا كانوا يسكنون في جبال القيق وبلد السرير ، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة نفليس ، ولم ولاية تسب إليهم . (من معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٥١) .

الروم إلى سيس فركب البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بيت المقدس فأطلع الأمير بدر الدين الخازندار على أمره وهو على باقا، فبعث إليه من قبض عليه، فلما حضر بين يديه بعثه مع الأمير ركن الدين منكورس إلى السلطان، وكان السلطان قد توجه إلى دمشق فوصل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى، فأقبل عليه السلطان وسأله حتى اعترف، فحبسه في بُرج من أبراج قلعة دمشق، وأمره أن يبعث من جبهة إلى بلاده مَنْ يُعرفهم بأمره، فبعث قهرين^(١). وخرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة، وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة. ثم في يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان أمر السلطان السكر أن يركب بالزينة الفاخرة ويلعب في الميدان تحت القلعة، فأستمر ذلك كل يوم إلى يوم عيد الفطر حتى السلطان الملك الظاهر ولده خيضرًا ومعه جماعة من أولاد الأمراء وغيرهم، وكان الملك السعيد ابن الملك الظاهر في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان خرج من القاهرة وتوجه إلى دمشق ومعه شمس الدين أفسقر الفارقي وأربعون قرا من خواصه على خيل البريد، وعاد إلى القاهرة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال.

وفي يوم الأحد سابع صفر من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ركب الملك الظاهر المهتج وتوجه إلى الكرك ومعه يتسرى وأتامش السعدي، وسبب توجهه أن وقع بالكرك بُرج فأحب أن يكون إصلاحه بحضوره. ثم عاد إلى مصر فدخلها في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول، فأقام بها مدة يسيرة. ثم توجه إلى دمشق وأقام به إلى أن أرسل في رابع عشرين المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة الأمير

(١) كذا في الأصلين وهدد الجبان. وفي السلوك وتاريخ الدول والملوك: «دخل قلعة الجبل في رابع عشرين جمادى الآخرة». (٢) في الأصلين: «ثالث عشر». وهو خطأ.
(٣) في الأصلين: «في رابع عشر المحرم». وتصحيحه عن تاريخ الدول والملوك وهدد الجبان والسلوك.

- بدر الدين يملك انتحارًا زنادار على البريد إلى مصر لإحضار الملك السعيد، فعاد به إلى دمشق في يوم الأربعاء سادس صفر من السنة . وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى فتح حصن القصير^(١) وهو بين حارم وأنطاكية ، وكان فيه قيس عظيم عند الفرج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قد أمر التركمان وبعض العرب بمحاصرته ، وبعد أخذه عاد الملك الظاهر إلى مصر فلم تطل مدته به .
- وعاد إلى دمشق ، فدخله يوم ثالث المحرم من سنة خمس وسبعين ، فأقام به مدة يسيرة أيضًا ، وعاد إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر؛ وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد ، وأتم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى أمر المسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زى^(٢) ، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراكمضون في الميدان ، والناس تزدهم للفرجة عليهم خمسة أيام ، وفي اليوم السادس أفة في الجيش فرقتين ، وحمّلت كل فرقة على الأخرى وجرى من اللعب والزينة مالا يوصف ، وفي اليوم السابع خُلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والكتاب والأطباء مقدار ألف وثمانية خلة ، وأُرسل

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٣ من هذا الجزء . (٢) في السلوك : « وعاد السلطان من حلب إلى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الأول » . (٣) الميدان الأسود ، لما تكلم المقرئ في ص ١١١ من الجزء الثاني من خطه على ميدان القيق قال : إن هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين النقرة التي يزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس المدوار النفاهرى ويقال له أيضا : الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان الباقي ، وهو ميدان الملك الظاهر يمسى بالبغدادي بن به مصطبة في المحرم من سنة ٦٦٦ هـ عند ما احتفل فيه برعى النشاب وحث الناس على أمور الحرب ولعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك .
- ٢٠ وأقول : إن هذا الميدان مكانه اليوم الأرض المشغولة بقرى جبانة باب الوزير وقرية المجاورين وجبانة المايك وينتهى عند قبة الأمير يونس المدوار التي لا تزال موجودة بالجهة البحرية من مدفن السلطان برقوق وتعرف الآن بقبة أنس والده السلطان برقوق ، لأنها أنشئت باسمه ودفن فيها قبل أن ينقل رفاة إلى جامع ولده السلطان برقوق الكائن بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) .

إلى دِمَشْقِ الخَلْعَ ففرقت كذلك ، وفي يوم الخميس مَدَّ السَّاطِ في الميدان المذكور
 في أربعة خِيَمٍ ، وحضر السَّاطِ مَنْ علا ومن دنا ، ورُسِّلَ التَّارُ ورُسِّلَ القُرْبُجُ ، وعليهم
 الخَلْعُ أيضاً ، وجلس السلطان في صدر الخِيَمَةِ على تخت من آبنوس وعاج مصفَّح
 بالذهب مسنَّم بالفِضَّةِ غَرِمَ عليه ألف دينار ؛ ولَمَّا أَتَتْهُ السَّاطِ قَدَّمَ الأُمراءُ
 الهدايا من الخليل والسلاح والتَّخَفُّفِ وسائر الملابس ، فلم يقبل السلطان من أحد
 منهم سوى ثوب واحد جَبَّأَ له ؛ فَلَمَّا كَانَ وقت العصر رَكِبَ إلى القلعة وأخذ
 في تجهيز ما يليق بالزَّفافِ والدخول ، ولم يَمُكِّنْ أحد من نساء الأُمراءِ على الإطلاق
 من الدخول إلى البيوت ، ودخل الملك السعيد إلى الحَتَّامِ ثم دخل إلى بيته الذي
 هُمِّيَ له بأهله ، وَحِلَّتِ الرُّؤُوسُ فدخل عليها . وَلَمَّا بَلَغَ الملك المنصور صاحب
 حماة ذلك قديم القاهرة مهتأ للسلطان ومعه هدية سَنِيَّةٌ ، فوصل القاهرة في ثامن
 جُمَادَى الآخِرَةِ ، فركب الملك السعيد لتلقِّيه ونزل بالكُشْبِ ، وأقام مَدَّةَ يسيرة
 ثم عاد إلى بلده .

ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر
 رمضان بعد أن استناب الأمير آق سقَرُ القَائِمِ الأستادار نائباً عنه في خدمة ولده
 الملك السعيد ، وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف
 فارس ، ورحل من المتلة يوم السبت ثاني عشر شَوَّالٍ قاصداً بلاد الروم فدخل
 دِمَشْقَ ثم خرج منها ودخل حلب يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة ، وخرج منها

(١) المنصور محمد هذا حليل الملك المنصور بن الدين عمر ، الذي أعطاه عمه صلاح الدين الأيوبي
 حاة سنة ٥٧٤ هـ ، وقد ظلت حاة بيد أبناء هذا الفرع الأيوبي . وكان صاحبها أيام غارات التار
 على الشام المنصور محمد المذكور ، فغضب لهؤلاء التار ، ثم انقلب بعد هزيمتهم إلى مصادقة سلاطين
 المماليك والاعتراف ببيادتهم كما هو معروف مما سبق (السلوك هامش ص ٦١٤) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

يوم الخميس إلى حيلان، فترك بها بعض الثقل، وأمر الأمير نور الدين علي بن مجمل^(٢) نائب حلب أن يتوجه إلى الساجور ويقيم على القُرَات بمن معه من عسكر حلب ويحفظ معابر القُرَات لئلا يعبر منها أحد من التار قاصداً الشام، ووصل إلى الأمير نور الدين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأقام عنده، فبلغ ثواب التار ذلك فجهازوا إليهم جماعة من عرب خفاجة لكي ينضم لهم فجهزوا نحوهم. فأتصل بالأمير علي نائب حلب الخبر وكان يقظاً، فركب إليهم وألقاهم وكسرهم أفيح كسرة، وأخذ منهم ألفاً ومائتي جمل.

وأما الملك الظاهر فإنه ركب من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر، وسار إلى عيتاب، ثم إلى دلولك، ثم إلى منزلة أخرى ثم إلى كينوك^(٨)، ثم إلى كلك صو (ومعناه الماء الأزرق باللغة التركية). ثم رحل عنه إلى أبقادر بند قطعه في نصف نهار؛

- (١) راجع أحذية رقم ٣ ص ٧٥ من هذا الجزء. (٢) في الأصلين: « سيف الدين » . وما أشتبهه من السلوك وعبود التواريخ ونهاية الأرب للتوحي (ج ٢٨ ص ١١١) . وفي التبع السديد ونهاية الأرب: « علي بن مجمل » بإخاء المهمل بدل الجيم . (٣) الساجور: اسم نهر ينبع (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين: « ووصل إليه الأمير نور الدين ابن الأمير شرف الدين ... » . وتصحيحه من نهاية الأرب والسلوك . (٥) هرب خفاجة: هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال صاحب صبح الأعشى: وفيهم الإمرة بالعراق إلى الآن (صبح الأعشى أول ص ٣٤٣) . (٦) دلولك: بلدة من نواحي حلب بالمواصم، كان بها وقعة أبي فراس بن حداد (عن معجم البلدان لياقوت) . (٧) يريد منزلة مرج الديباج كما في نهاية الأرب وعبود التواريخ، وهو واد عجيب المظهر رز بين الجبال، بينه وبين الخصبة عشرة أميال (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) كينوك: في الأصلين « سينوك » . وما أشتبهه عن عبود التواريخ ونهاية الأرب . وهي بلدة من بلاد الروم من أعمال آسيا الصغرى والعرب يسمونها « الحدث الحمراء » لأن سيف الدولة علي بن حداد بناها من ججارة حجر، ولقني فيها شرم يدعى به سيف الدولة (انظر نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٥) . (٩) في عبود التواريخ ومقد الجبلان وصبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٣) والتبع السديد: « وسماه التهر الأزرق » .
- (١٠) في الأصلين: « ثم رحل عنه إلى أن جاء إلى دربند » . وما أشتبهه عن صبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٤) وما يذكره الخلف في هذه الترجمة . وأبقا دربند: قرية على ثم الطريق الجبلي بين نهر كوكسور وألبستين . راجع صبح الأعشى في الصفحة والجزء المختصين .

فلما خرجت عساكره وملكته المَقَاوِز ، قَدَّمَ الأميرُ شمس الدين سُنُقُرَ الأشقر على جماعة من العسكر وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كَيْتِيَةِ النَّارِ وَعِشْتَهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافِ فَارِسٍ ، ومَقْدَمُهُمْ كَرَاى فهِزَمَهُمْ سُنُقُرُ الأشقر وأَسْرَمَهُمْ طَائِفَةً ، وذلك في يوم الخميس تاسع ذى القعدة .

• ثم ورد الخبرُ على الملك الظاهر بأن عسكر الروم والتَّارَ مع البرَّوَانَةِ اجتمعوا على نهر جَيْحَانٍ ، فلما صَيدَ العسكرُ الجبلَ أَشْرَفَ على صحراءِ ^(٢) أَيْلُسْتَيْنِ فشاهد النَّارَ قد رَتَبُوا عساكرهم أَحَدَ عَشَرَ طُلُبًا في كُلِّ طُلُبٍ أَلْفُ فَارِسٍ ، وَعَزَلُوا عسكر الروم عنهم خوفًا من باطِنٍ يَكُونُ لَهُمْ مع المَسَامِينِ ، وجعلوا عسكرَ الكُرْجِ طُلُبًا وَاحِدًا ، فلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ حَمَلَتِ مَيْسِرَةُ النَّارِ حِمْلَةً وَاحِدَةً وَصَدَمُوا سَنَجَقَ الملك الظاهر ، ودخلت طائفة منهم بينهم ، وشَقُّوا المَيْسِرَةَ وساقوا إلى المَيْمَنَةِ ؛ فلَمَّا رَأَى الملك الظاهر ذلك أَرَدَ فَنَفَسَ بِنَفْسِهِ ، ثم لاحَظَ مِنْهُ أَلْفَاغَةً فَرَأَى المَيْسِرَةَ قد أَتَتْ عَلَيْهَا مَيْمَنَةُ النَّارِ ، فَأَمَرَ الملك الظاهر جماعة من أصحابه الشُّجْعَانَ بِإِرْدَائِهَا ، ثُمَّ حَمَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَلَمَّا رَأَاهُ الْعَاكِرُ حَمَلَتْ نَحْوَهُ بُرْمَتَهَا حِمْلَةً رَجُلًا وَاحِدًا ، فَرَجَلَ النَّارَ عَنْ خِيُولِهِمْ وَقَاتَلُوا قَاتَلَ الْمَوْتَ فَلَمْ يَبْقَ عَنْهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا ، وَصَبَرَ لَهُمُ الملك الظاهر وعسكره وهو يَكْرُرُ فِي الْقَوْمِ كَالْأَسَدِ الضَّارِي وَيَقْتَحِمُ الْأَهْوَالَ بِنَفْسِهِ وَيُشْجِعُ أَصْحَابَهُ وَيُطَيِّبُ لَهُمُ الْمَوْتَ فِي الْجِهَادِ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْكَسَرَ النَّارُ أَفْجَحَ كَسْرَةً وَقِيلُوا وَأُسِرُوا وَقُتِلَ مِنْ بَنِيهِمْ ، فَأَعْتَصَمُوا بِالْجِبَالِ فَقَصَدَتْهُمُ الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَأَحَاطُوا بِهِمْ ، فَرَجَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَقَاتَلُوا فَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَقُتِلَ

(١) جيجان (بفتح جيم الكون) : نهر المصبية بالنهر الشامي وغمره من بلاد الروم ويمر حتى يصب

بمدينة تعرف بكفر يا بإزاء المصبية . (عن معجم البلدان لباقوت) . (٢) أَيْلُسْتَيْنِ : مدينة

مشهورة ببلاد الروم وسلطانها ولد تليج أرسلان السلجوقي قريية من أبس مدينة أصحاب الكهف (باقوت) أنزل ٩٣ — ٩٤) .

- مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنْ عَسَاكِرِ الْمَسَالِينِ الْأَمِيرُ ضِيَاءَ الدِّينِ [محمود] ^(١) بْنِ الْخَطِيرِ، وَكَانَ مِنَ الشُّجْعَانِ الْفُرْسَانِ، وَالْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ قِرَانُ الصَّلَاحِيِّ، وَالْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ أَخُو الْمُحَمَّدِيِّ، وَسَيْفُ الدِّينِ قَفْجَاقُ الْخَاشَنَكِيرِ، وَالْأَمِيرُ [عَزَّ الدِّينَ] ^(٢) أَيْكَ الشَّقِيقِيِّ ^(٣) — رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُمُ الْجَنَّةَ — . وَأَمِيرٌ مِنْ بَنِي الرُّومِيِّينَ مُهَذَّبُ الدِّينِ ^(٤) ابْنُ مُعِينِ الدِّينِ الْبَرْوَانَةِ، وَأَبْنُ بَنْتِ مُعِينِ الدِّينِ الْمَذْكَورِ، وَالْأَمِيرُ نُورُ الدِّينِ جَبْرِيلُ [بْنُ جَاوَا] ^(٥)، وَالْأَمِيرُ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَخُو جَدِّ الدِّينِ الْإِتَابَكِ، وَالْأَمِيرُ سِرَاجُ الدِّينِ إسماعيلُ [بْنُ جَاوَا] ^(٦)، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سُقْرَجَاةُ الزُّوْبَانِيَّةِ، وَالْأَمِيرُ نَصْرَةُ الدِّينِ بَهْمَنْ أَخُو تَاجِ الدِّينِ كَبُورِ (يَسْفَى الصَّهْر) صَاحِبُ سِيَوَاسَ، وَالْأَمِيرُ كَمَالُ الدِّينِ إسماعيلُ عَارِضُ الْجَلِيشِ، وَالْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ كَاوُكُ، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَنْ جَاوِشَ، وَالْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ غَازِي بْنُ حَلِيٍّ شِيرُ التُّرْكَمَانِيِّ، ^(٧)
- ١٠ (١) التُّكْلَةُ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالتَّجِ السَّيْدِ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ رَهَابَةُ الْأُورُبِ وَصَبْحُ الْأَعْمَى . وَفِي السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ : « سَيْفُ الدِّينِ » . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَخُو الْهَمْدِيِّ » . وَمَا أُتْبِئْتَاهُ مِنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَنَهَابَةِ الْأُورُبِ وَصَبْحِ الْأَعْمَى . (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « قَلَقُ » . وَمَا أُتْبِئْتَاهُ مِنَ السُّلُوكِ . وَفِي التَّجِ السَّيْدِ لِأَبْنِ أَبِي الْفَضَائِلِ ، وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ : « قَلِيقُ » . (٥) زِيَادَةٌ مِنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَالتَّجِ السَّيْدِ .
- ١٥ (٦) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ : « عَلَاءُ الدِّينِ بَكْلَارِيكِيُّ بْنُ الْبَرْوَانَةِ » . وَبَكْلَارِيكِيُّ قَبِ تَرْكِي (مَعْنَاهُ أَمِيرُ الْأَمْرَاءِ) . وَهُوَ حَلِيٌّ بَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٠٩ هـ (عَنْ الْمُتَمَلِّ الْعَالِقِ) . (٧) فِي الْأَصْلَيْنِ : « تَجِ الدِّينِ » . وَزِيَادَةٌ وَنَصَحَ مِنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَالتَّجِ السَّيْدِ . (٨) زِيَادَةٌ مِنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَنَهَابَةِ الْأُورُبِ وَالتَّجِ السَّيْدِ ، وَهُوَ أَخُو نُورِ الدِّينِ الْمُتَقَدِّمِ .
- ٢٠ (٩) رَافَقَتْ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَحْتَ أَيْدِيهِ الْأَصْلَيْنِ عَلَى أَنَّهُ « الزُّوْبَانِي » . وَاقْتَرَدَ صَاحِبُ عَقْدِ الْجَمَانِ بِأَنَّهُ « سُقْرَجَاةُ السِّيَوَاسِي » . (١٠) سِيَوَاسَ : بَلَدٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ وَهِيَ قَلْفَةٌ صَغِيرَةٌ وَهِيَ ذَاتُ أَعْيُنَ . وَالتَّشْعَرِيهَا قَلِيلٌ وَنَهْرُهَا الْكَبِيرُ يَجِدُ عَنْهَا بِمَقْدَارِ نِصْفِ فَرْسَخٍ ، وَيَقُولُ الْمَسَافِرُونَ : إِنَّ مَسَافَةَ الطَّرِيقِ بَيْنَ سِيَوَاسَ وَبِقِيَاسَةِ سِتُونَ مِيلًا ، فَبِهَا أَرْبَعُ وَعِشْرُونَ خَافًا لِسَبِيلِ ، وَفَبِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَسَافِرُونَ الْمُتَقَطِّعُونَ ، لِأَسْمَا فِي أَيَّامِ التَّلُوجِ ، وَفِي شَرْقِيَّهَا مَدِينَةُ أَرْزَنُ الرُّومِ ، (عَنْ تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي الْقَدَا إسماعِيلَ ص ٢٨٥) . (١١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ . وَفِي عَقْدِ الْجَمَانِ : « بَوَاوُكُ » .
- ٢٥ وَفِي نَهَابَةِ الْأُورُبِ : « بَوَاوُكُ » . وَفِي التَّجِ السَّيْدِ : « بَوَاوُكُ » . (١٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالتَّجِ السَّيْدِ . وَفِي نَهَابَةِ الْأُورُبِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ : « وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَاوِشَ » .

فونجهم السلطان الملك الظاهر من كونهم قاتلوه في مساعدة التار الكفرة، ثم سلمهم لمن أحفظ بهم . وأسير من مقدمى التار على الألوف والمئين بركة صهر أبنا بن هولانو ملك التار، وسرطقي، وخيزكدوس ومركده وتماديه . ولما أيسر من أسير وقُتل من قُتل نجبا البرواناه وساق حتى دخل قيصرية يوم الأحد ثاني عشر ذى القعدة واجتمع بالسلطان غياث الدين، والصاحب نغر الدين، والأتابك مجد الدين، والأمير جلال الدين المستوفي، والأمير بدر الدين ميكائيل النائب فأخبرهم بالكمرة، وقال لهم : إن التار المنهزمين متى دخلوا قيصرية فتكوا بمن فيها حَقًّا على المسلمين، وأشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان غياث الدين بأهله وماله إلى توقات وبينها وبين قيصرية أربعة أيام . وعملت شعراء الإسلام في هذه الواقعة عدة قصائد ومدائح، من ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود كاتب الدرّج قصيدته التي أولها :

كذا فتكن في الله تَمْيِزُ المِزَانِ * وإلا فلا تحفوا الجفونُ الصَّوَارِ

- (١) في عيون التواريخ : وعقد الجان والتهج السديد : « زيزك » . وفي إحدى روايتي التهج السديد « زيزك » بدل « زيزك » . (٢) في الأصلين هكذا : « حرله » . وفي عقد الجان : « جوده » . وفي التهج السديد : « جيركير » . وما أُثبتناه من عيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « شرکه » . وفي عقد الجان : « بردكيه » وفي التهج السديد : « شرکه » . وما أُثبتناه من عيون التواريخ . (٤) في التهج السديد : « وتماديه » بالنون بدل التاء المختلة من فوق . (٥) قيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهي كرمي ملك بن سلجوق ملوك الروم أولاد قطيع بن أرسلان . قال ابن سعيد : وهي منسوبة إلى قيصر وهي مدينة جليّة وفي شرقها مدينة سيواس وبين قيسارية وأقصرا أربعة مراحل (عن ياقوت ج : ص ٢١٤ رأى القدا ص ٣٨٣) . (٦) في الأصلين : « يوم الأحد ثاني عشر ذى الحجة » . والتصويب عن السلوك والتهج السديد . (٧) في الأصلين : « تمكتروا » . وما أُثبتناه من عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما يخبرهم من حجارة السلوك . (٨) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكيّة ، بينها وبين سيواس يومان (عن معجم البلدان لياقوت) وقد ضبطه أبو القدا إسماعيل في تقويم البلدان (يعني التاء) المختلة . (٩) في الأصلين : « من المِزَانِ » . وما أُثبتناه من عيون التواريخ .

- عزائمُ حادَّتْها الرِّيحُ فاصْبَحَتْ * عَقْفَةٌ تَبْكِي عَلَيْهَا النِّعَامُ
سَرَتْ مِنْ حَى مِصْرَ إِلَى الرُّومِ فَأَجْتَوَتْ * عَلَيْهِ ^(١) [و] سُورَاهُ الْقُبَا وَاللَّهَازِمُ
يَجِيشُ قَطَلُ الْأَرْضِ مِنْهُ كَانَتْهَا * عَلَى سَمَةِ الْأَرْجَاءِ فِي الضِّيْقِ خَاتَمُ
كَاتِبُ كَالْبَحْرِ الْخَفَمُ جِيَادُهَا * إِذَا مَا تَهَادَّتْ مَوْجُهُ الْمُتَبَلَّطُمُ
يُجِيسُ بِمَنْصُورِ اللَّوَاءِ مَغْلَقِيرُ * لَهُ النَّصْرُ وَالتَّائِبُ دُجْدُ وَخَائِمُ
مَلِكُ يُلُودِ الدِّينِ مِنْ عَزَمَاتِهِ * بَرَكٌ لَهُ الْفَتْحُ الْمِينُ دَعَائِمُ
مَلِكُ لَا يَبْكَارُ الْأَقَالِمِ نَحْوَهُ * حِينَ كَذَا تَهْوَى الْكَرَامُ الْكَرَائِمُ
فَكَمْ وَطِئَتْ طُغْمًا وَكَرَهَا جِيَادُهُ * مِمَّا قَلَّ قُرْطَاهَا السُّهَى وَالنِّعَامُ
مَلِكُ بِهِ الدِّينُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * بِشَائِرِ الْكُفَّارِ مِنْهَا مَا عَمُ
جَلَّاحِينَ أَفْذَى ^(٢) [نَاطِرُ] الْكُفْرِ لَهْدَى * ثَقُورًا بِكِي الشَّيْطَانِ وَهَى بِوَاسِمُ
إِذَا رَامَ شَيْئًا لَمْ يَنْقُصْهُ بَعْدَهَا * وَشَقِيحًا عَنْهُ الْإِسْكَامُ الطُّوَسَامُ
فَلَوْ نَازَعَ النَّسْرَيْنِ أَمْرًا لَنَالَهُ * وَذَا وَاقِعٌ عَجَزًا وَذَا بَسْدُ حَائِمُ
وَلَمَّا رَمَى الرُّومُ الْمُنْبِيعَ بِخَيْلِهِ * وَمِنْ دُونِهِ سَدٌّ مِنَ الصَّخْرِ حَائِمُ
يُرْوِمُ عِقَابُ الْجَوْ قَطْعَ عِقَابِهِ * إِلَيْهِ فَلَا تَقْوَى عَلَيْهَا الْقَوَادِمُ

ومنها :

- ١٥
وَسَالَتْ عَلَيْهِمْ أَرْضُهُمْ بِمَوَاكِبِ * لَهَا النَّصْرُ طَوْعٌ وَالْإِذَا مَسَالِمُ
أَدَارَتْ بِهِمْ سُورًا مَنِيحًا مُشْرِقًا * بِسَمْرِ الْعَوَالِي مَا لَهُ الدَّهْرُ هَادِمُ

(١) الكلمة من عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين هكذا : « فرقاها »
وما أبتناه من عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين هكذا :

٢٠ * جَلَّاحِينَ أَفْرَى الْكُفْرِ لَهْدَى *

الكلمة والتصحيح من عيون التواريخ .

(٤) في الأصلين : « إليهم » . وما أبتناه من عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من التُّركِ أما في المغاني فإنتهم * شمسٌ وأما في الوُحى فضرأُمُ
فَدَا ظاهراً بالظاهر النصرُ فيهم * تبيد الليل واليَسَدُ وهو دائمُ
فأهْوُوا إلى قَمِ الأَيْسَةِ في الوُحى * كَانَتْهُمُ العُشَاقُ وهى المِبايِمُ
وصالَتْ البيضَ الصَّفاحَ رِقَابُهُمْ * وعانقت السَّمَرُ القُدودُ النِّواعمُ
فَكَمْ حاكِمٍ منهم على أَلِفِ دارِجٍ * غدا حاسراً والرَّحْمُ [ق] فِيهِ حَاكِمُ
وَكَمْ مَلِكٍ منهم رأى وهو مُوثِقٌ * خزانَتُ ما يَحْيِيهِ وهى غنائمُ
ومنها :

فلا زلتَ منصورَ اللّواءِ مُؤَيِّداً * على الكُفْرِ ما ناحت وأبكتَ حمامُ
ثم جردَ الملكَ الظاهرَ الأميرَ سُنْقَرَ الأشقرَ لإدراكه ما فات من التُّركِ ^(١٢) والتَّسَوِّجِ
إلى قَيْصَرِيَّةٍ ، وكتبَ معه كتاباً بتأمين أهلها وإخراج الأسواقِ والتعامل بالدرهم
الظاهريَّةِ . ثم رحل الملك الظاهر بركة السبت حادى حشر ذى القعدة قاصدا
قَيْصَرِيَّةَ ، فزفى طريقه بقرية أهل الكهف ثم إلى قلعة سمندو فتزل إليه ^(١٣) وألها ^(١٤)
مذعناً للطاعة ، ثم سار إلى قلعة درندة ^(١٥) وقلعة فالو ففعل متولياً كذلك ، ثم نزل
بقرية من قرى قيصريَّة فبات بها ، فلما أصبح رتب عساكره ونرج أهل

١٥ (١) تكملة عن عبود التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في عبود التواريخ والتهج السديد
وذيل مرآة الزمان : « مات من الفلج » . (٣) هى أبس (بالفتح ثم السكون) : اسم لمدينة
خواب قرب ألبستان من نواحي الروم يقال منها أصحاب الكهف ورفيع قيل هى مدينة ديانوس ، ونها
آثار عجبية مع خرابها ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من هذا الجزء . (٤) سمندو : فى وسط
بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة فى سنة ٣٣٩ هـ وهرب منه الدهستق ، قال المتني :

٢ رغبنا والدهستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيع
فان يقدم قد زرنا سمندو * وإن يصح فوعدها الخليج
(من معجم البلدان لياقوت) . (٥) درندة : مدينة فى جهة الغرب من ملطية وبينها وبين حلب
عشرة أيام . وهى قرية من فيسارية (صلى الأعشى ج ٤ ص ١٤٢) .
(٦) فى نهاية الأوب : «دوالو» . وفى التهج السديد وذيل مرآة الزمان : «قلعة دالو» .

قَيْصَرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ بِلِقَائِهِ ، وَكَانُوا لَتَزُولَهُ نَصَبُوا الْخِيَامَ بِوِطْلَاةٍ ، فَلَمَّا قَرِبَ الظَّاهِرُ مِنْهَا تَرَجَّلَ وَجْهَهُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَسَّوْا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا .

- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ وَزَلَّ دَارَ السُّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَحَضَرِيَيْنِ يَدِيهِ الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالصُّوْفِيَّةَ وَالْقُرَّاءَ وَجَلَسُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مُلُوكِ السُّلْجُوقِيَّةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَمَذَّ لَهُمْ سِمَاطًا فَأَكَلُوا وَأَنْصَرَفُوا ، ثُمَّ حَضَرَ الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ وَخُطِبَ لَهُ ، وَحَضَرِيَيْنِ يَدَيْهِ الدَّرَاهِمَ الَّتِي ضَرَبَتْ لَهُ بِاسْمِهِ . وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْبَرَوَانَةُ بِهَيْئَتِهِ بِالْجُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بِقَيْصَرِيَّةٍ ، فَكُتِبَ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ إِلَيْهِ بَعْدَ دُولِيَّتِهِ مَكَانَهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَشْطَرَهُ خَمْسَةَ عَشْرَ يَوْمًا ، وَكَانَ مُرَادُ الْبَرَوَانَةِ أَنْ يَصِلَ أَبْنَا وَبَحْثُهُ عَلَى الْمَسِيرِ لِيُدْرِكَ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ بِالْبِلَادِ ، فَأَجْتَمَعَ تَنَازُؤُونَ بِالْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ سَمِيقُ الْأَشْقَرِ وَعِزُّ مَكْرِ الْبَرَوَانَةِ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَابًا لِرَحِيلِ الْمُلْكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَيْصَرِيَّةٍ مَعَ مَا أَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلَقِ الْمَسَاكِرِ ، فَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَانَ عَلَى الْبَرْكِ عِزُّ الدِّينِ أَبِيكَ الشَّيْخِي ، وَكَانَ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ ضَرِيهَ بِسَبَبِ سَبْقِهِ النَّاسِ فَغَضِبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّنَارِ . وَكَانَ أَوْلَادُ قُرْمَانَ قَدْ رَهِنُوا أَخَاهُ الصَّغِيرَ عَلَى بَكِ قَيْصَرِيَّةٍ ، فَأَخْرَجَهُ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ وَأَنْهَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقِعِ وَسَنَاقِحِ لَهُ وَإِخْوَتِهِ فَأَعْطَاهُ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ إِخْوَتِهِ بِجَبَلِ لَارْتَدَّةٍ .

(١) الوطاة : الأرض السهلة غير الجبلية . (٢) هو مَقْدَمُ جيش التتار ، كما في السلوك .

(٣) في الأصلين : «البرك» وهو تصحيف . والبرك (محركة) : رئيس اللبس ومن يراقب من مضى فينبه . فارسية ، والنسبة إليها «بركي» . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس

من هذه الطيبة . (٥) لارتدة : بلاد وألف وراء مهدلة مفتوحة ، وهي قرية من قونية على مسافة يوم بين الشرق والشمال (عن تحرير البلدان لأبي القدا ص ٣٧٨) .

وماد السلطان وأخذ في حوِّده أيضًا عتَّة بلاد إلى أن وصل مكان المعركة يوم السبت، فرأى القتلى، فسأل عن مَنِّتهم فأخبر أن المُغل خاصة سنة آلاف وسبعائة وسبعون نفساً، ثم رَحَلَ حتى وصل أَلْخَاذَرَبَنْدُ^(١)، بعث الخزان والدَّهْلِيْز والسَّناجِقَ حجة الأمير بدر الدين بيلِك الخازِنْدَار ليعبر بها الدَّرَبَنْدُ، وأقام السلطان في ساقفة السكر بقية اليوم ويوم الأحد، ورحل يوم الاثنين فدخل الدَّرَبَنْدُ .

ثم سار إلى أن وصل دِمَشْقُ في سابع المحرم سنة ست وسبعين وسثمائة، ونَزَلَ بِالْحَوْسِقِ المعروف بالقصر الأَبْلَقِ جَوَارِ الْمَيْدَانِ^(٢) الأخضر وتواترت عليه الأخبار بوصول أبقا ملك التتار إلى مكان الوقعة، فجمع السلطان الأمراء وضرب مشورة، فوقع الاتفاق على الخروج من دِمَشْقَ بالمساركة وتلقَّيه حيث كان، فأمر الملك الظاهر بضرب الدَّهْلِيْزِ على الْقَصْرِ، وفي أثناء ذلك وصل رجل من التُّركِمان وأخبر أن أبقا عاد إلى بلاده هارباً خائفاً، ثم وصل الأمير سابق الدين بَيْسَمِرِي أمير مجلس الملك الناصر صلاح الدين، وهو غير بَيْسَمِرِي الكبير، وأخبر بمثل ما أخبر التركماني، فعند ذلك أمر الملك الظاهر برَدَ الدَّهْلِيْزِ إلى الشام . وكان عود أبقا من أُلطاف الله تعالى بالمسلمين، فأت الملك الظاهر في يوم الجمعة نصف المحرم من سنة ست وسبعين أبتدأ به حرصُ الموت .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٧ من هذا الجزء . (٢) أمر بإنشائه السلطان الملك الظاهر بالميدان الأخضر بظاهر دمشق سنة ٦٦٥ هـ فصر على ما هو عليه الآن (زمّن النوري صاحب نهاية الأرب) . وقد وقع في عمارته حادث غريب ذكره صاحب نهاية الأرب في الجزء ٢٨ ص ٤٠ طبعاً . وسائق له شرح واف في ترجمة الملك السعيد .

ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته

- لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وسمائة جلس الملك الظاهر بالجوّسق الأبلق بميدان دمشق يشرب القميز^(١) وبات على هذه الحالة، فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه قُورًا وتوصُّعًا فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سُنقر الألفي^(٢) السلحدار فأشار عليه بالقيء، فأستدعاه فأستعصى عليه .
- القيء، فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوّسق إلى الميدان على عادته، والألم مع ذلك يقوى عليه، وعند الغروب عاد إلى الجوّسق . فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه فصنّع له بعض خواصّه دواءً، ولم يكن عن رأى طبيب فلم يتّجّع وتضاعف ألمه، فأحضر الأطباء فانكروا أستعماله الدواء، وأجمعوا على أستعمال دواء مسهل فسقوه فلم يتّجّع، لحزوه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال ودفع دماً، فتضاعفت حمّاه وضعت قواه، فتحيل خواصّه أن كیده يتقطع وأن ذلك عن سم سقيه فمؤلج بالجواهر، وأخذ أمره في انحطاط، وجهده المرض وتزايد به إلى أن قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم، فأفق رأى الأمراء على إخفاؤه وحمله إلى القلعة لئلا تتسرّ العاتة بوفاته، ومنعوا من دخوله من المسالك من الخروج ومن هو خارج منهم من الدخول . فلما كان آخر الليل حمّاه من كبار الأمراء سيف الدين قلاوون الألفي^(٣) وشمس الدين سُنقر الأشقر، وبدر الدين يتيمرى، وبدر الدين بيليك الخلازندان، وعز الدين آقوس الأقرم،

(١) القميز : نبيذ يصل من لبن الخيل، والقيظ تترى الأصل، وقد كان السلطان بيبرس شفا بهذا النوع من الشراب . (انظر السلوك حاشية رقم ٢ ص ٦٠٧) . (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٨٠هـ .

(٣) في الأصلين : « التاسع والعشرين » والتصحيح عن التوقيفات الإلهامية وذيل مرآة الزمان والنهج والسدب وما تقدم ذكره المؤلف قبل ذلك قليل .

وعمر الدين أبيك الحموي، وشمس الدين سُقُر الألفي الظاهري، وطم الدين سنجر الحموي أبو خُرخس، وجماعة من أكار خواصه. وتولى غسله وتحنيطه وتعبيره وتكفينه مهتارهُ الشُّجاع عتبر، والفقيه كمال الدين الإسكندري المعروف بأبن المنبجي^(٢)، والأمير عمر الدين الأفرم، ثم جُبل في تابوت وعلّق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق إلى أن حصل الاتفاق على موضع دفنه. ثم كتب الأمير بدر الدين بيلك الخازندار إلى ولده الملك السعيد مطالعةً بيده وسرها إلى مصر على يد بدر الدين بكتسوت الجوكنداري الحموي، وعلاء الدين أيدهمُش الحكيكي الخاشنكير، فلما وصلوا وأوصلوا المطالعة خَلَع عليها وأعطى كلّ واحد منهما خمسين ألف درهم، على أن ذلك إشارةً يعود السلطان إلى الديار المصرية. ولما كان يوم السبت ركب الأمراء إلى سوق الخيل بدمشق على عادتهم ولم يُظهروا شيئاً من زِي الحُزن. وكان أوصى أن يُدفن على الطريق السالكة قريباً من دارياً وأن يُبنى عليه هناك، فرأى ولده الملك السعيد أن يَدْفنه داخل السور، فأبتاع دار العقيق^(٣) بثمانية وأربعين ألف درهم قرة، وأمر أن تُبْنى معالمها وتُبنى مدرسة [لشافعية والحضية]: انتهى.

وأما الملك السعيد فإنه جهّز الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خُرخس، والطواشي صفى الدين جوهر الهندى إلى دمشق لدفن والده الملك الظاهر، فلما وصلها اجتمعوا بالأمير عمر الدين أيدهمُش نائب السلطنة بدمشق، وعزّاه المرسوم

(١) المتهار: ناظر الخاصة. (٢) المنبجي: نسبة إلى منبج، وراجع الحاشية رقم ٢

ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة. (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من

الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٤) في حيون للتواريخ: «بستين ألف درهم».

(٥) سبأى لما شرح راف عن صبح الأعشى في هذا الجزء. (٦) زيادة عن ذيل مرآة الزمان وحيون للتواريخ.

فبادر إليه ، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ،
ودُفِن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القرد ، وكان قد ظهر موته يدمشق في يوم
السبت رابع عشر صفر ، وشرع العمل في أعزازه بالبلاد الشامية والديار المصرية .

قال الأمير بيبرس الدوادار في تاريخه — وهو أعرف بأحواله من غيره —

- قال : وكان القمر قد كسف كسوفاً كاملاً أظلم له الجؤ وتناول ذلك المتأولون بموت
رجل جليل القدر ، فقيل : إن الملك الظاهر لما بلغه ذلك حذر على نفسه وخاف
وقصد أن يُصرف التأويل إلى غيره لعله يسلم من شره ، وكان يدمشق شخص من
أولاد الملوك الأيوبيين ، وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك
المعظم عيسى ابن السلطان الملك السادل أبي بكر بن أيوب ، فأراد الظاهر ، على
ما قيل ، أختياله بالسم ، فأحضره في مجلس شرابه فأمر الساق أن يتيقه قمعاً ممزوجاً ،
فيما يقال ، بسم ، فسقاه الساق تلك الكأس فأحس به ونرج من وقته ، ثم
غلط الساق وملأ الكأس المذكورة وفيها أثر السم ، ووقعت الكأس في يد الملك
الظاهر فشربه ، فكان من أمره ما كان . انتهى كلام بيبرس الدوادار باختصار .
- قلت : وهذا القول مشهور وأظنه هو الأصح في علّة موته ، والله أعلم .

- وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ، وملك بعده ابنه الملك
السعيد ناصر الدين محمد المعروف بركة خان ، وكان تسلطن في حياته من مدة ستين
حسب ما تقدم ذكره .

وكان الملك الظاهر رحمه الله ملكاً عجيباً مقداماً غازیاً مجاهداً مرابطاً
خليفاً بالملك خفيف الوطأة سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه .

- (١) هو الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصور الدوادار صاحب التاريخ . يذكره المؤلف
في حوادث سنة ٥٧٢٥ هـ .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه بعد ما انتهى عليه : « وكانت خليفًا بالملك لولا ما كان فيه من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ، فإن له أيامًا يَبْصُرُ في الإسلام ومواقف مشهورة وفتوحات معدودة » . انتهى كلام الذهبي باختصار .

- وقال الشيخ قطب الدين اليُونيني في الذيل على مرآة الزمان في موت الملك الظاهر هذا نوعًا مما قاله الأمير بيترس الداوآدار لكنه زاد أمورًا تحكيها ، قال : حكى لي ابن شيخ السلامة عن الأمير أزدُمَر العَلَّاني نائب السلطنة بقلعة صَقْد ^(١) قال : كان الملك الظاهر مُولمًا بالنجوم وما يقوله أربابُ التقاويم ، كثيرُ البحث عن ذلك ، فأخبر أنه يموت في سنة ست وسبعين ملكًا بالسم ، فحصل عنده من ذلك أثر كبير ، وكان عنده حسدٌ شديد لمن يُوصف بالشجاعة ، وآتفق أن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى الآتي ذكره لما دخل مع الملك الظاهر إلى الروم ، وكان يوم المصاف ، فدام الملك القاهر في القتال فتأثر الظاهر منه ، ثم أنضاف إلى ذلك أن الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم قُتور على خلاف العادة ، وظهر عليه الخوف والندم على تورطه في بلاد الروم ، فخذته الملك القاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوعٌ من الإنكار عليه والتقييع لأفعاله ، فأثر ذلك عنده أثرًا آخر .
- فلما عاد الظاهر من غَزْوَتِهِ سَمِعَ النَّاسَ يَلْهَجُونَ بما فعله الملك القاهر ، فزاد على ما في نفسه وحقد عليه ، فغفل في ذهنه أنه إذا سمع كان هو الذي ذكره أرباب النجوم ، فأحضره عنده ليشرب القِيَمَز معه ، وجعل الذي أمده له من السم في ورقة

(١) هذه القصة واردة في ذيل مرآة الزمان وفي تاريخ الإسلام للذهبي في ترجمة الملك القاهر

عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب الملقب سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) هو تاج الدين نوح بن إصحاق بن شيخ السلامة كما في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام .

(٣) عبارة السرك : « تأسر له السلطان ذلك » .

في جيبه من غير أن يطلع على ذلك أحد، وكان للسلطان هتّابات ثلاثة مختصة به مع ثلاثة سعاة لا يشرب فيها إلّا من يكرمه السلطان، فأخذ الملك الظاهر الكأس بيده وجعل فيه ما في الورقة خفية، وأسقاءه للكل القاهر وقام الملك الظاهر إلى الخلاء وعاد، فنبى الساقى وأسقى الملك الظاهر فيه وفيه بقايا السم . انتهى كلام قطب الدين .

وخلف الملك الظاهر من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان . ومولده في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بضواحي مصر ، وأمّه بنت الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي . والملك [نجم الدين] خيضرًا، أمّه أم ولد . والملك بدر الدين سلامش . وولد له من البنات مسيح . وأما زوجاته فأتم الملك السعيد بنت بركة خان ، وبنت الأمير سيف الدين نوكاى التتارى ، وبنت الأمير سيف الدين كراى التتارى ، وبنت الأمير سيف نوغاي التتارى ، وشهرزُورية تزوجها لما قديم غزوة وحالف الشهرزُورية قبل سلطته، فلما تسلمها طلقها .

وأما وزاؤه - لما تولى السلطنة استمر زين الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن الزبير، ثم صرّقه وأستوزر الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا . وكان للكل الظاهر أربعة آلاف مملوك مُشتريات أمراء وخاصيكية وأصحاب وظائف .

- (١) هتّابات : جمع هتّاب ، وهو قدح الشراب (عن هامش السلوك ص ٦٠٧) .
 (٢) زيادة من جيون التواريخ والقبيل على امرأة الزمان ونهاية الأرب للتورى وتاريخ الدول والملك لابن القرات . (٣) كذا في الأصولين . وفي القبيل على امرأة الزمان : « نوكل » . وفي نهاية الأرب : « نوكله » . وفي السلوك : « نوكل » .
 (٤) الخاصكية : جعل ذلك ملأ عليهم لأنهم يدخلون على الملك في أوقات خلواته وفراغه ، ويتناولون من ذلك ما لا يتناهى أكبر القديمين ، ويحضرون طرف كل نهار في خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون ركوب الملك ليلا ونهارا ولا يخلطون في قرب ولا بعد ، ويخبرون عن خبرهم في الخدمة بمجلسهم مبهوم ولباسهم =

وأما سيرته وأحكامه وشرف نفسه حكى : أن الأشرف صاحب حصص كتب إليه يستأذنه في الحج ، وفي ضمن الكتاب شهادة عليه أن جميع ما يملكه أنتقل عنه إلى الملك الظاهر ، فلم يأذن له الملك الظاهر في تلك السنة غضباً منه لكونه كتب ذلك ، وأتفق أن الأشرف مات بعد ذلك قسّم الملك الظاهر حصونه التي كانت بيده ولم يتعرض للتركة ، ومكّن ورثته من الموجود والأملاك ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، ودفع الملك الظاهر إليهم الشهادة وقد تجنبوا التركة لعلمهم بالشهادة . ومنها أن شمر^(١)اً بانياس وهي إقليم يشتمل على أرض كثيرة عاطلة بحكم أسنيلاء الفرنج على صفد ، فلما أفتح صفد أفتاه بعض العلماء باستحقاق الشعرا فلم يرجع إلى الفتيا ، وتقدم أمره أن من كان له فيها ملك قديم فليستأمنه .

وأما صدقاته فكان يتصدق في كل سنة بعشرة آلاف إردب قمح في الفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يربّي لأيتام الأجناد ما يقوم بهم على كثرتهم ، ووقف وقفاً على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر ، ووقفاً ليشتري به خبز ويُرّق في فقراء المسلمين ، وأصلح قبر خالد بن الوليد - رضى الله عنه - بمحس ، ووقف وقفاً على من هو راتب فيه من إمام ومؤذن وغير ذلك ، ووقف على قبر أبي عبيدة بن الجراح - رضى الله عنه - وقفاً مثل ذلك ، وأجرى على أهل الحرمين والحجاز وأهل بئر وغيرهم ما كان آتقطع في أيام غيره من الملوك .

== الطرز الزركشي ، ويدخلون على الملك في خلواته يترنّون ، ويترجمون في المهمات الشريفة ، ويتأقنون في ركوبهم ولبوسهم ، وكانوا في القدم لا يزيدون على أربعة وعشرين بعد الأمراء القديمين ، والآن يزيدون على الأربعمائة ، ولهم الرزق الواسع والمطايا الجزيلة من الملوك (كترميرج ٢ ص ١٥٩) .
٢٠ وكتاب زبدة كشف المسالك ريان الطرق والمسالك لقرس الدين خليل بن شافعي الظاهري (ص ١١٥ - ١١٦) . (١) شعرا : في الجنوب الشرق من بانياس (من صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٤) . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « يشتمل على قرى كثيرة » .

وأما عمائره : المدارس والجوامع والأَسْبَلَة والأَرْبَعة فكثيرة ، وغالبها معروفة به ، وكان يُخرج كلَّ سنة بُحْلَةً مستَكْتَرَةً يَسْتَفِكُ بها مَنْ حَبَسَهُ القاضى من المُقْبِلِينَ ، وكان يُرتَّب في أوَّل شهر رمضان بمصر والقاهرة مطابخُ لأنواع الأَطْعِمَة ، وتُفَرَّق على الفقراء والمساكين .

- وأما حُرْمَتُهُ ومهابته ، منها : أنَّ يهودياً دَفَنَ بقلعة جَعْتَرٍ عند قصد التَّارِ لها مَصَافاً وَدَّحاً وَهَرَبَ بأهله إلى الشام وأستوطن حماة ، فلَمَّا أَمِنَ كَتَبَ إلى صاحب حَمَاة يُعْرِفُهُ ويسأله أَنْ يُسَيِّرَ معه مَنْ يَحْفَظُهُ لِيَأْخُذَ خِيَّتَهُ ويدفع لبيت المال نِصْفَهُ ، فطالَ صاحبُ حَمَاة الملك الظاهر بذلك ، فردَّ عليه الجواب أَنَّهُ يُوجِّهُهُ مع رجلين لِيَقْضِيَ حاجته ؛ فَلَمَّا تَوَجَّهوا مع اليهوديَّ ووصلوا إلى الثُّغَرَاتِ أَمْتَنَعَ مَنْ كان معه من العبَّور فَعَبَّرَ اليهوديَّ وحَدَّهُ ، فلَمَّا وصل وأخذ في الحَقْرَ هو وأبْنَهُ وإذا بطائفة من العَرَبِ على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قَتْلَهُ وأَخَذُوا المالَ ، فأخرج لهم كُتَّابُ الملك الظاهر مُطْلَقاً إلى مَنْ عساه يَقِفُ عليه ، فلَمَّا رَأَوْا المرسومَ كَفُّوا عنه وساعدوه حتَّى أَسْتَخْلَصَ ماله . ثم تَوَجَّهوا به إلى حَمَاة وسلموه إلى صاحب حَمَاة ، وأخذوا خَطَّهُ بذلك .

- ومنها : أنَّ جماعة من التُّجَّار خرجوا من بلاد المعجم قاصدين مصر ، فلَمَّا مَرُّوا ببَيسِيس منعهم صاحبها من العبَّور ، وكتب إلى أبنائِ ملك التَّارِ ، فأمره أبنائُ بالحَوَاطَة طعيم وإرسالهم إليه ، وبلغ الملك الظاهر خبرهم ، فكتب إلى نائب حلب بأن يكتب إلى نائب بَيسِيس ، إنَّ هو تمزض لم يَنْشِئْ يُسَاوِىْ درهمًا واحدًا ^(١) أَخَذْتُ عَوْضَهُ مِرَارًا ، فكتب إليه نائبُ حلب بذلك فأطلقهم ، وصانع أبنائِ بن هولاًكو

(١) حجارة القليل على مرآة الزمان : « أَخَذْتُكَ عَوْضَهُ » .

على ذلك بأموالٍ جلييلة حتى لا يُخالف مرسوم الظاهر ، وهو تحت حكم غيره
لا تحت حكم الظاهر .

ومنها : أنت تواقعه التي كانت بأيدي التجّار المتردّدين إلى بلاد القَبْجَاق
[بأغفائهم من الصادر والوارد ^(١)] كان يُعمل بها حيث حلّوا من مملكة بركة خان
ومنكوتمر وبلاد فارس وكرمان .

ومنها : أنه أعطى بعض التجّار مالا ليشتري به ممالك وجواري من الترك
فشترت نفس التاجر في المال فدخل به قراقوم ^(٢) من بلاد الترك وأستوطنها ، فوقع
الملك الظاهر على خبره ، فبعث إلى منكوتمر في أمره فأحضره إليه تحت الحوطة
إلى مصر . وله أشياء كثيرة من ذلك .

وكان الملك الظاهر يُحب أن يُطلع على أحوال أمرائه وأعيان دولته حتى لم
يُخف عليه من أحوالهم شيء . وكان يُقرّب أرباب الكالات من كلّ فن وعلم . وكان
يُميل إلى التارنج وأهله ميلاً زائداً ويقول : سماع التارنج أعظم من التجارب .
وكانت تردّ عليه الأخبار وهو بالفاخرة بحركة الصدق ، فيأمر العسكر بالخروج وهم
زيادة على ثلاثين ألف فارس ، فلا يبيت منهم فارس في بيته ، وإذا خرج من
الفاخرة لا يُمكن من العود إليها ثانياً ^(٣) .

قلت : كان الملك الظاهر - رحمه الله - يسيّر على قاعدة ملوك التتار
وغالب أحكام چنكيز خان من أمر « اليَسق والتورا » ، واليسق : هو الترتيب ، والتورا :

(١) هذه الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان .

(٢) في الأصلين : « قراقوم » - وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وتخويم البلدان لأبي الفداء .
وقراقوم : من نصوص بلاد الترك الشرقية ، وكانت قاعدة التارنج في جهاتها بلاد الختل ، وهم خالصة التارنج ،
ومنها خاناتهم .

(٣) في الأصلين : « لا يمكن من العبور إليها ثانياً » - وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان .

المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة اليَسَق: مَيّ يَسَاء، وهي لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة: مَيّ بالعجمي، وعجزها يَسَاء بالتركي، لأن مَيّ بالعجمي ثلاثة، وَيَسَاء بالمُعَلّيّ الترتيب، فكانه قال: الترتيب الثلاثة. وسبب هذه الكلمة أن جَنْجَرُ خان مَلِك المُغَل كان قَسَم ممالكه في أولاده الثلاثة، وجعلها ثلاثة أقسام، وأوصاهم بوصايا لم يُخْرِجوا عنها التُّرك إلى يومنا هذا، مع كثرتهم واختلاف أديانهم، فصاروا يقولون: مَيّ يَسَاء (يعني الترتيب الثلاثة التي رتبها جَنْجَرُ خان)، وقد أوضحنا هذا في غير هذا الكتاب بأوسع من هذا. انتهى. فصارَت التُّرك يقولون: «مَيّ يَسَاء» فنَقُل ذلك على العامة لخزفوها على عادة تحاريضهم، وقالوا: سِيَّاسَة. ثم إن التُّرك أيضا حذفوا صَدْر الكلمة، فقالوا: يَسَاء مدَّة طويلة، ثم قالوا: يَسَق، واستمر ذلك إلى يومنا هذا. انتهى.

١٠

قلت: والملك الظاهر هذا هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد، وإن كان بعضها قبله فلم تكن على هذه الصيغة أبداً؛ وأمثلة لذلك مثلاً يُقاس عليه، وهو أن الدَّوَادَار كان قديماً لا يُباشره إلا مُتَمَعَّم بِحِلِّ الدَّوَاة ويحفظها. وأمير مجلس هو الذي كان يحُرِّس مجلس قعود السلطان وفرشه. والحاجب هو البواب الآن، لكونه يحجب الناس عن الدخول؛ وقس على هذا. بغاء الملك الظاهر جَدَّد جماعة كثيرة من الأمراء والجنود ورتبهم في وظائف:

١٥

(١) تقدّم الكلام على هذين القطين في ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) سيأتى الوقت بعد قليل شرح لما يخالف هذا الشرح ويوافق ما ذكر في صبح الأُحشى.

(٣) رابع الكلام على الجبرية في صبح الأُحشى (ج ٤ ص ١٩) ويذكر المؤلف شرحاً لما

٢٠

كالدَّوَّادَرِ وَالْحَازِنْدَارِ وَأَمِيرِ أَخُورِ وَالسَّرَاقُورِ وَالسَّقَاةِ وَالْجَنْدَارِيَّةِ وَالْمُجَنَّبِ وَرُومِوسِ
النُّوبِ وَأَمِيرِ سِلَاحِ وَأَمِيرِ مَجْلِسِ وَأَمِيرِ شِكَاكَرِ .

فإنما موضوع أمير سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يَحْتَسِبُ على
السَّلاحِ دَارِيَّةً ، وَيَتَأَوَّلُ السُّلْطَانُ آلَةَ الْحَرْبِ وَالسَّلاحِ في يوم القتال وغيره ، مثل
يوم الأضْحَى وما أشبهه . ولم يكن إذْ ذاك في هذه المَرْتَبَةِ (أعني الجلوس رأس ميسرة
السُّلْطَانِ) ، وإنَّما هذا الجلوس كان إذْ ذاك مَخْصَصًا بِأَطْلَافِكِ . ثم يبعده في الدولة
النَّاصِرِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَادُونَ بِرَأْسِ تَوْبَةِ الْأُمَرَاءِ كما سيأتي ذكره في محله . وتأيد
ذلك يأتي في أوَّلِ ترجمة الملك الظاهر بَرْقُوقَ ، فَإِنَّ بَرْقُوقَ نَقَلَ أَمِيرَ سِلَاحِ قُطْلُوبَغَا

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « والسلاخور » .
والسراخور هو الذي يَحْتَسِبُ على طَرفِ الدَّوَابِ من الخيل وغيرها . وهو مركب من قَظْظَيْنِ فارسيين ،
أحدهما « سرا » ومعناه الكبير ، والثاني « خور » ومعناه اللطف ، ويكون المعنى كبير اللطف ، والمراد
كبير الجذعة الذين يتولون طَرفِ الدَّوَابِ . والعامة يقولون : سراخوري بِإِثْنَاتِ ياء النسب في آخره ولا
وجه له . ومثدقو النُكَّابِ يبدلون الراء فيه لاما (كما ذكره المؤلف) فيقولون : سلاخوري : وهو خطأ
(صحيح الأُشْعِي ج ٥ ص ٤٦٠) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .
(٤) وظيفة رأس التوبة ، معناها الحكم على الممالك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت
العادة أن يكونوا أربعة أمراء ، واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طليخاناة . (صحيح الأُشْعِي ج ٤ ص ١٨) .
(٥) أمير شِكَاكَرِ هو لقب على الذي يَحْتَسِبُ على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد .
وهو مركب من قَظْظَيْنِ : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو شِكَاكَرِ (بكسر التين المجدبة)
ومعناه : صيد فيكون المراد أمير الصيد (صحيح الأُشْعِي ج ٥ ص ١٦١) .
(٦) الأطايف هو الأتابك ، ومعناه الولد الأمير ، وأوَّلُ من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه
ابن ألب أرسلان السلجوقي حين نرض إليه ملكشاه تدمير الملكة سنة ٥٤٦٥ هـ . وقيل : أطايفك معناه
أمير آب ، والمراد به أبو الأمراء . وهو أكبر الأمراء المقدمين عند النائب الكافل ، وليس له وظيفة
ترجع إلى حكم وأمر ونهى ، وغايته رضة المحل وطول المقام (صحيح الأُشْعِي ج ٤ ص ١٨) .
(٧) في الأصلين : « التلنبا » . وتصحيحه عن ابن أبياس (ج ١ ص ٣٦٠) والمثل الصافي
في ترجمة قُطْلُوبَغَا الكوككاني المذكور ، وماش الجزء الخامس من التجسيم الزاهرة ص ٣٦٨ طبع كاليغورتيا
سنة ١٩٣٣ . وهو قُطْلُوبَغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الكوككاني الأمير سيف الدين نسب إلى معته الأمير كوكاي صاحب
الربة والشفعة تجاه قبة النصر بدمصراء ، توفي في حدود سنة ٧٩٦ هـ (عن المثل الصافي) .

الْمُكَوَّنَاتِ إِلَى حُجُوبِ بَيْتَةِ الْحِجَابِ . وَأَمِيرُ مَجْلِسِ كَانَ مَوْضُوعَهَا فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ
يَبْتَغِي تَحَدُّثَ عَلَى الْأَطِبَّاءِ وَالْكَهَّالِينَ وَالْمُجَبَّرِينَ ، وَكَانَتْ وَظِيفَةُ جَلِيلَةٍ أَكْبَرَ قَدْرًا
مِنْ أَمِيرِ سِلَاحٍ .

- وَأَمَّا الدَّوَادِيرُ فَكَانَتْ وَظِيفَةً سَافِلَةً . كَانَ الَّذِي يَلِيهَا أَوَّلًا خَيْرُ جُنْدَى ، وَكَانَتْ
نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَبَاشَرَةِ ، بِفَعْلِهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْتَغِي عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ
الَّذِي يَلِيهَا أَمِيرُ عَشْرَةٍ . وَمَعْنَى دَوَادِيرَ بِاللُّغَةِ الْعَجْمِيَّةِ : مَاسِكُ الدَّوَاةِ ، فَإِنَّ لَفْظَةَ
« دَار » بِالْعَجَمِيِّ : مَاسِكٌ ، لِأَمَّا يَفْهَمُهُ عَوَامُّ الْمَصْرِيِّينَ أَنَّ دَارًا هِيَ الدَّارُ الَّتِي
يُسْكُنُ فِيهَا ، كَمَا يَقُولُونَ فِي حَقِّ الزَّيَامِ : زَمَامُ الْأَدْرِ ؛ وَصَوَابُهُ زَمَامُ دَارٍ . وَأَوَّلُ
مَنْ أَحْدَثَ هَذِهِ الْوِظِيفَةَ مُلُوكُ السُّلْجُوقِيَّةِ . وَابْتِهَادَارُ ، الْجَمْعُ هِيَ الْبُقْعَةُ بِاللُّغَةِ
الْعَجْمِيَّةِ ، وَدَارٌ تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ ، فَكَانَتْ قَالُ : مَاسِكُ الْبُقْعَةِ الَّتِي لِلْقَاشِ . وَقَسَّ ١٠
عَلَى هَذَا فِي كُلِّ لَفْظٍ يَكُونُ فِيهِ دَارٌ مِنَ الْوِظَائِفِ .

- وَأَمَّا رَأْسُ نَوْبَةٍ فَهِيَ عَظِيمَةٌ عِنْدَ النَّارِ ، وَيُسَمَّوْنَ الَّذِي يَلِيهَا « يَسْوُولٌ »
بِتَفْخِيمِ السَّيْنِ . وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهَا فِي مَمْلَكَةِ مِصْرَ . وَالْأَمِيرُ آخُورُ أَيْضًا
وَظِيفَةُ عَظِيمَةٌ ؛ وَالْمُثَّلُ تَسْمَى الَّذِي يَلِيهَا « أَقْ طَشِي » . وَأَمِيرُ آخُورُ لَفْظُ مَرَكَبٍ
مِنْ فَارْسِيٍّ وَعَرَبِيٍّ ، فَأَمِيرُ مَعْرُوفٌ وَآخُورُ هُوَ أَسْمُ الْمُدَوَّدِ بِالْعَجَمِيِّ ، فَكَانَتْ يَقُولُ : ١٥
أَمِيرُ الْمُدَوَّدِ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ الْفَرَسُ . وَكَذَلِكَ السَّلَاحُورِيُّ وَغَيْرُهُ ؛ مِمَّا أَحْدَثَهَا
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَيْضًا .

- وَأَمَّا الْمُجُوبِيَّةُ فَوِظِيفَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ ، وَلَيْسَ هِيَ الْوِظِيفَةُ الَّتِي كَانَ
يَلِيهَا حُجَّةُ الْخُلَفَاءِ ، فَأُولَئِكَ كَانُوا حُجَّةً يَحْجُبُونَ النَّاسَ عَنِ الدَّخُولِ عَلَى الْخَلِيفَةِ ،
لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمْ الْحُكْمُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ؛ وَهِيَ مِمَّا جَدَّهَ الْمَلِكُ ٢٠

(١) هذه الجبة في الأصلين هكذا : « وكذلك السلاخوري وغيره ومن أحدثها ... الخ » .

الظاهر ^(١) يتيسر ، لكنها عظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النياية .

وأما ما عدا ذلك من الوظائف فأحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتي بيانه في تراجمه الثلاث من هذا الكتاب ، بعد أن جدد والده الملك المنصور قلاوون وظائف أكثر كما سيأتي ذكره أيضا في ترجمته على ما شرطناه في هذا الكتاب . من أن كل من أحدث شيئا عزَّيناه له . ومما أحدثه الملك الظاهر أيضا البريد في سائر مملكه ، بحيث إنه كان يصل إليه أخبار أطراف بلاده على أقصاع مملكته في أقرب وقت .

وأما ما أفتحه من البلاد وصار إليه من أيدي المسلمين في عدة بلاد وقلاع . والذي أفتحه من أيدي الفرنج — حَذَّلم الله — : قيسارية ، وأرسوف ، وصَدَد ، وطبرية ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبقراس ، والقَصِير ، وحِصْنُ الأكراد وعكار ، والقرين ، وصافينا ، ومَرَقِيَّة . وناصفهم على المرقب وبانياس وبلاد أنطوطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون وغيرها . واستعاد من صاحب سيمس دَرَبَسَاك ، ودَرْكُوش ، ورحبان ، والمرزبان وبلاداً أخرى . والذي

(١) النياية ، ويسمى من صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل المسالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويحل في التقاليد والتواضع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان . وسائر التراب لا يعلم الرجل منهم إلا على ما يتفق بمخاطبة نيايه ، وهذه رتبة لا يخفى ما لها من التمييز (صج الأعشى ج ٤ ص ١٦) . (٢) في الأصلين : « عكا » . والتصويب عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان والسلوك . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « درعيان » بالياء . أكثر الحروف . والتصحيح عن السلوك و« عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان » وهي مدينة بالتقويم حلب وسيماط قرب القرات ممدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) حرف هذا اللفظ أبو القدا إسماعيل في تقويم البلدان في الكلام على قلعة الزوم بأنه نهر يجرى من ناحية الجبل ويصب في القرات تحت قلعة الزوم (تقويم البلدان ص ٢٦٩) .

- صار إليه من أيدي المسلمين: دِمَشْقُ وَبَيْتُكَ وَتَجْلُونُ وَبُصْرَى وَصَرْخَدَ وَالصَّلْتِ ،
 وكانت هذه البلاد التي تَقَلَّبَ عليها الأمير علم الدين سَنَجَرَ الحَلْبِي بعد موت
 الملك المظفر قُطُزَ، لما تسلطن يَدِمَشْقَ وتلقب بالملك المجاهد . انتهى . ويخص ،
 وتُدْمَرُ ، والزَّجَّةُ ، ودلويًا ، وتَلْ بَاشِرُ ، وهذه البلاد آتتقلت إليه عن الملك الأشرف
 صاحب يَحْصَ في سنة اثنتين وستين وسقائة . وصِيَّوْنَ وَبَلَّاطُنُسُ ، وَبُرْزِيَّةُ ،
 وهذه مُتَقَلِّةٌ إليه عن الأمير سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد وعمه عز الدين .
 وحصون الإسماعيلية وهي : الكَهْفُ ، والقَدْمُوسُ ، والمِنْبِقَةُ ، والمَلْبِقَةُ ، والحواري^(١) ،
 والرَّصَافَةُ ، وبِصْيَافٍ ، والقَلْبِيَّةُ ، وأما ما آتتقل إليه عن الملك المغيث ابن الملك العادل
 أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب : الشُّوبَكُ ،
 والكَرْكُ . وما آتتقل إليه عن التَّارِ : بلاد حلب الشمالية بأمرها ، وشِزْرُ ، وألبيرة .

- (١) في القيل على مرآة الزمان : « زلوييا » . وفي عيون التواريخ : « زوليا » . وفي المتبع
 السديد : « زلوتنا » وقد بحثنا في كتب المعاجم عن كل هذه الأسماء فلم نوفق إلى معرفة الصواب فيها .
 (٢) في الأصلين : « آخنين وسبعين » . وما أثبتناه عن القيل على الروضتين وعيون التواريخ .
 (٣) وتسمى أيضا قلاع الدعوة ، سميت بذلك لأنها كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المنسحين إلى
 إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الحادية ؛ وهؤلاء هم المروغون في ديوان
 الإنشاء بالقضاء ، وبين السامة بالقداوية . قال صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٤٦ - ١٤٧)
 وهي سبع قلاع ، كانت كلها مضافة إلى طرابلس ثم نقلت مصياف منها إلى دمشق وقد أرضعها صاحب
 صبح الأعشى وبين مواضعها فراجع . (٤) في الأصلين : « المنبية » . وما أثبتناه من ذيل
 مرآة الزمان وصبح الأعشى . (٥) في الأصلين : « الحواري » . وما أثبتناه عن صبح الأعشى
 وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ والتبع السديد . (٦) في الأصلين والقيل على مرآة الزمان
 وعيون التواريخ : « مصيات » بالهاء المختاة . وما أثبتناه عن صبح الأعشى ونهاية الأرباب النويري والسلوك .
 (٧) هكذا في الأصلين وعيون التواريخ . ولعلها : « القليبات » التي تقدم ذكرها في ص ١٥٠ من هذا الجزء .

وقَعَ الله على يديه بلاد النوبة^(١١)، وفيها من البلاد مما على أسوان جزيرة بِلَاق^(١٢)؛ وعلى

(١) يطلق اسم بلاد النوبة أو اثيوبيا السفلى على الأراضي التي تمتد على شاطئ النيل من شلال أسوان إلى مدينة مروي قرب الشلال الرابع . وتنقسم بلاد النوبة إلى قسمين : وهما النوبة السفلى والنوبة العليا . فأما بلاد النوبة السفلى وهي الشمالية فتقع بين شلال أسوان وبين شلال وادي حلفا ، ويطلق عليها اسم بلاد الكنوز نسبة إلى بن الكنز وهم عرب من قبيلة دجة ، وهذه المنطقة تشمل اليوم ثلاث قرى من مركز أسوان وهي الشلال ودابود ودهيت ، ثم تشمل جميع قرى مركز الدر ، ثم عشرين من مركز وادي حلفا التابع للسودان المصري . وأما بلاد النوبة العليا وهي الجنوبية فتقع بين شلال وادي حلفا وبين الشلال الرابع ، وهذه المنطقة تشمل اليوم مدينتي وادي حلفا ودقلة التابنتين للسودان المصري . وأما بلاد اثيوبيا العليا فتتم من الشلال الرابع إلى أقصى بلاد الحبشة وهي تشمل باقي مديريات السودان المصري وبلاد الحبشة . وكلمة اثيوبيا : معناها الوجه الأسود أو المحرق ، وهو الاسم الذي أطلقه اليونان على جميع بلاد السود الشديدي الحرارة .

(٢) جزيرة بلاق : يستفاد مما ذكره الإدريسي عن مدينة بلاق في ص (١٦٤ ج ١) من تخاب نوعة المشناق ، وما ذكره ياقوت في معجم البلدان أن بلاق هذه مدينة واحة في أول بلاد النوبة على الشاطئ الشرق للنيل جنوبي أسوان ، ومتصلة بها بطريق البر ، ولكن لما تكلم المقرئ على بلاق في (ص ١٩٩ ج ١) من خطه قال : بلاق أجل حصن لتسليين وهي جزيرة تقرب من الجنادل (يقصد شلال أسوان) يحيط بها الماء وفيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس ، وبها جامع بمنبر ونخيل عظيم وإليها تنهى سفن النوبة وسفن المسلمين وبينها وبين أسوان أربعة أميال .

وذكر جغرافيو الإنرج أن جزيرة بلاق واحة في النيل تجاه محطة الشلال جنوبي أسوان بمسافة عشرة كيلومترات ، واسمها المصري بيلاك بالرومي قبيل (بكسر الفاء وإمالة اللام) والقبطي بيلاخ والرقي بلاق وهو المصري محرفا . ولما زرت هذه الجهة بحثت هذا الموضوع في مكانه فبين لي وجود ناحيتين : إحداهما كانت تسمى بلاق والثانية جزيرة بلاق نسبة إلى بلدة بلاق الواقعة بجناها . أما ناحية بلاق فهي بلدة تقع على الشاطئ الشرق للنيل وإليها تنهى السكة الحديدية المصرية التي تربطها بأسوان كما تنهى إليها أيضا السفن القادمة إلى بلاد النوبة والمائدة منها . وبلق هذه مكانها اليوم تنجم محطة الشلال الواقعة في نهاية السكة الحديدية ، ونجم ابتكول ونجم الباب القليل ، وهذه النجوم من توابع ناحية الشلال التابعة لمركز أسوان بمديرية أسوان . وأما جزيرة بلاق فهي عبارة عن جزيرة صغيرة مساحتها خمسة أفدنة تقريبا مشغولة بمباني بعض الأهالي كل والمبادئ المصرية القديمة ، وليس فيها ما يسمح بوجود بلد كبير حتى ولا قرية صغيرة ، ولا تصلح أن تكون حصنا للسليين كما ذكر المقرئ . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة نصر رأس الويسود أو جزيرة القصر أو جزيرة البريا أو جزيرة المهبط وهي أشهر الجزر والتابعة لناحية الشلال ولا يزال يوجد بجزيرة بلاق هذه بقايا مبادئ مصرية قديمة من عهد الملك قحطنب الثاني ، وأشهر آثارها المعبد الكبير الذي أنشأه الملك بطليموس الثاني فيلادلف . وعلى بعد ١٧ قصبة =

(١) هذه البلاد بلاد النبل وجزيرة ميكائيل ، وفيها بلاد وجزائر الجنادل وهي

١. من جزيرة بلق إلى الغرب توجد جزيرة أنرى أكبر منها تسمى بيجة وأسمها المصري «سفيت» ويوجد أيضا غرب جزيرة بيجة جزيرة أنرى أكبر من بيجة بكثير تعرف بجزيرة الهيسة ، وهي أكبر الجزر التابعة لبحيرة الشلال ، وكان بها مساكن وجامع ونخيل قبل إنشاء نزان أسوان سنة ١٩٠٢ . ويحتل كثيرا من جزيرة الهيسة هي التي يقصدها القرى لامتاعها ووقوعها في صدر بحري النيل على رأس هذه الجزر من جهة بلاد النوبة . وبسبب بناء قناطر نزان أسوان الذي يقال له «السد» ووقوع هذه الجزر أمام قناطر الجزر (أى من جهة المياه الواردة) فالياه المنزوعة أصبحت بسبب ارتفاع منسوبها تضر أرض هذه الجزر وما فيها من المساكن والنخيل والآبار في المدة من شهر ديسمبر إلى يوليو سنويا . وأما وقت فيضان النيل فتضخ القناطر كلها من شهر أغسطس إلى نوفمبر سنويا . وفي هذه المدة يكون النيل في منسوبه العادي فتكشف الأرض وتظهر الآثار وذلك يمكن مشاهدتها .

(١) بلاد النبل أو بلاد علوة : يستفاد مما ذكره المقرئ في ص (١٩١ ج ١) من خطه عند الكلام على ذكر تشب النبل من بلاد علوة وما ورد في كتاب تاريخ السودان لؤفقه نعم شير بك أن بلاد علوة وهي المروقة ببلاد النوبة العليا أو بمملكة المنج كانت تطلق على منطقة الأراضي التي تمتد اليوم على شاطئ النيل من أول الشلال الرابع وهو شلال كسنجر إلى أرض جزيرة ستار الواقعة بين النيل الأبيض والنيل الأزرق ، وكانت قاعدة بلاد علوة مدينة «سوبه» الواقعة على النيل الأزرق جنوبي الخرطوم بمسافة ٢٤ كيلومترا .

(٢) جزيرة ميكائيل : لما تكلم المقرئ في ص (١٩٩ ج ١) من خطه على البسط (وهو اسم للجزيرة التي كانت ملوك مصر على بلاد النوبة) ذكر جملة حوادث منها أن الملك الظاهر بيبرس أرسل في أول شعبان سنة ٦٧٤ هـ بحريدة تحت قيادة الأمير شمس الدين آق مستقر الفارقاتي والأمير عز الدين أبيك الأفرم لرد اعتداء مملكت النوبة ، ولما وصل الجند إلى أرض النوبة اقتتل الفريقان قتالا عنيفا انهزم فيه حسكر النوبة وأغار الأفرم على قلعة الدرو وأغل الفارقاتي في أرض النوبة برا وبحرا يقتل ويأسر حتى نزل بجزيرة ميكائيل برأس الجنادل .

وأقول : بالبحث تبين لي أن الجنادل المقصود بالذكر هنا هي شلال وادى حلفا وأن جزيرة ميكائيل هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة «جانا الساب» ويقال «جانساب» وهذه الجزيرة واقعة في النيل على رأس شلال وادى حلفا تجاه خور موسى بإشوا .

(٣) الجنادل : مفردا جندل ويقال لها الشلالات مفردا شلال وهو عبارة من مجتمع صخور كبيرة وجزر صخرية صغيرة تترس على بحري النيل فتعبر من فوقها المياه بقوة عظيمة ويسمع لها دوى هائل . ولا يمر منها المراكب إلا بالحيلة ودلالة الخبيرين بأوضاعها وطرقها من الصيادين . والشلالات التي في النيل تقع في المنطقة التي بين مدني أسوان والخرطوم يبعد بعضها عن بعض على مسافات مختلفة ، وهي كبيرة بين كبيرة وصغيرة . فأما الشلالات الكبيرة فأشهرها ستة وهي : الأول شلال أسوان ، والثاني شلال وادى حلفا ، ويقال له شلال ميك ، والثالث شلال حنك ، والرابع شلال وادى الأدوبية ، ويقال له شلال كسنجر (وهو اسم محلة السكة الحديدية الواقعة تجاه هذا الشلال) ، والخامس شلال وادى الحمار ويقال له =

أيضا بلاد؛ ولما فتحها أنتم بها على ابن عم الماخوفة منه، ثم ناصفه عليها، ووضّع عليه قيّدا وجواري وُجُحًا وبقرا، وعن كلّ بالغ من رعيته ديناراً في كلّ سنة . وكانت حدود مملكة الملك الظاهر من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفرات . ووفد عليه من التّار زهاء عن ثلاثة آلاف فارس، فنتهم من أمره بطلخاناه، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين، ومنهم من جعله من السّقاء، ثم جعل منهم سِلَاحِيَّةً وجمّادِيَّةً ومنهم من أضافه إلى الأمراء .

وأما مبانيه فكثيرة منها ما هدمه التّار من المعاقل والحصون، وعمر بقلة الجبل دار الذهب، ورجبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عمودا من الرّخام الملون، وصوّر فيها سائر حاشيته وأمراته على هيئتهم، وعمر بالقلة أيضا طبقتين مُطْلَين على رجيبة الجامع وأنشأ برج الزاوية المجاورة لباب القلة، وأخرج منه

== شلال جزيرة الشير (لوقمها أمامه)، والسّادس شلال سبلوك وهو أقربها إلى الخرطوم . ويوجد في أمالي النيل من الشلالات الكبيرة شلال الرّوصير في النيل الأزرق وشلال القولة في النيل الأبيض .

وبسبب بناء خزان أسوان فوق صفو شلال أسوان أُنشئ في نهايته القرية قنّة وهويس بأبواب معدنية كبيرة تفتح وتغلق لحفظ توازن المياه عند مرور المراكب الصاعدة والنازلة من الشلال المذكور . (١) في الأصل هكذا : « ورجبة الخارج فيه قبة » . وما أئيناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات لاين شاكر . (٢) الجامع : المقصود هنا الجامع الذي كان موجودا بالقلة في ذلك العهد . ويستفاد ما ذكره المقرئ في ص (٣٢٥ ج ٢) من خطه عند الكلام على جامع القلة أن

الجامع المذكور قد هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وأدخله في الجامع الذي أنشأه بالقلة سنة ٧١٨ هـ . وهذا الجامع لا يزال موجودا ، ويعرف بجامع الناصر بقلة الجبل بجوار جامع محمد على باشا الكبير . (٣) برج الزاوية : هذا البرج لا يزال موجودا في الزاوية البحرية الغربية من السور القديم البحري للقلة ، ولما جدّد محمد على باشا الكبير سورها الحال أصبح البرج في داخله وظهر الآن الجناح الغربي لمستشفى الجيش بالقلة . (٤) باب القلة : المقصود هنا باب القلة المسمى القديم الذي أنشأه

صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ . ورد في انطوطي المقرئ (ج ١ ص ٢٠٤) باسم الباب المدرج ، ولا يزال موجودا ولكن بطل استعماله وسد الطريق الذي كان يصل بينه وبين حوش القلة بسبب وجود الباني الجديد الذي أنشأه محمد على باشا الكبير في سنة ١٢٤٢ هـ بجوار الباب القديم المذكور ، والباب الحالي يعرف بالباب الجديد أو الباب المسمى أو الباب البحري . وفي ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات : « برج الزاوية المجاور لباب السر » .

- رواشن، وبنى عليه قبة وزخرف سقفها، وأنشأ جواره طباقا للمالك أيضا .
 وأنشأ برجة باب القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد، وكان في موضعها حفير فعقد عليه ستة عشر عقداً، وأنشأ دوراً كثيرة بظاهر القاهرة [تتألى القلعة واصطبلات] برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيء على الرعية .
 وأنشأ حماماً بسوق الخليل لولده الملك السعيد، وأنشأ الحسمر الأعظم والقنطرة التي على الخليج، وأعطىها قنطرة السباع، وأنشأ الميسدان بالبورجى ونقل إليه النخيل بالثمن الزائد من الديار المصرية، فكانت أجرة نقله ستة عشر ألف دينار، وأنشأ به
 (١) في الأميلين : « وأنشأ تجاه برجه يباب القلعة داراً ... الخ » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان وفوات الروايات . (٢) زيادة من فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .
 ١٠ (٣) حمام سوق الخليل : لما تكلم صاحب المخطوط التوفيقية على أعمال الظاهر بيبرس (في ص ٢٨ ج ١) قال : إن هذا الحمام هدم وعنه القبر قول وبعض عمارة والمدة الخديري إسماعيل باشا بجهة ميدان محمد . وأقول إن هذا الحمام هو الذي كان يعرف أسيراً باسم حمام الخندو، وإن القبر قول الذي يشير إليه هو مبنى قسم بوليس الخليفة القديم وقد هدم هذا المبنى أيضاً، وسكانه اليوم القضاء الواقع شرق عمارة خليل آغا بينارين ميدان صلاح الدين . (٤) الحسمر الأعظم : ذكر المقرئ (في ج ٢ ص ١٦٠) من خطه أن الحسمر الأعظم كان يفصل بين بركة فارون وبركة القليل ثم صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكباش إلى قناطر السباع . وأقول : إن الحسمر المذكور لا يزال طريقاً عاماً يعرف الآن بشوارع مراسينا ويوصل بين ميدان السيدة زينب حيث كانت قناطر السباع وبين جامع الجاولى الواقع تحت قلعة الكباش وهناك يتقابل مع شارع التفتري . (٥) هي بذاتها قنطرة السباع ، يؤيد ذلك ما ذكره فيها المقرئ في (ص ١٤٦ ج ٢) من خطه حيث قال : إن قناطر السباع أنشأها الملك الظاهر بيبرس ونصب عليها سباعاً من الجارية لأن رنكة (شعاره) كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع . وصحاحاً أين دقاق في كتاب الانصار بالقنطرة الظاهرية . وأقول : إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصري وممرها كما شاهدتها باسم قنطرة السيدة زينب، وكانت تتكون من قنطرتين أحدهما توصل بين شارع الكوى وبين شارع السد . والثانية كانت توصل بين شارع مراسينا وبين شارع الكوى وفي سنة ١٨٩٨ تم دمج الجزء الوسط من الخليج ودمجه انضخت هذه القنطرة من تلك السنة تحت ميدان السيدة زينب ، الذي دخل فيه جزء من شارع الكوى وجزء آخر من شارع مراسينا . (٦) الميدان بالبورجى : لما تكلم المقرئ على الفرق (في ص ١١٧ ج ٢) من خطه ذكر بيتان البورجى بين البساتين التي كانت في حدود بيتان ابن نعلب، ومن هذا وما ذكره مؤلف هذا الكتاب يعلم أن المنطقة الواقعة غربي باب الفرق كانت تعرف قديماً بالبورجى، ولما تكلم المقرئ في (ص ١٩٨ ج ٢) من خطه على الميدان الظاهري قال : إنه كان بطرف أراضى الفرق يشرف على النيل بينه وبين قنطرة قنطرة الواقعة بجهة باب الفرق، أنشأه الملك الظاهر بيبرس، في الأرض التي انحصر عنها ماء النيل غربي الميدان الصالحى، وما زال ذلك =
- ٣٠

المناظر والقاعات والبيوتات . وجند جامع الأنور ^(١) (أعني جامع الظاهر الميمني) المعروف الآن بجامع الفاكهيين والجامع الأزهر، وبني جامع العافية بالحسنية وأُنق عليه فوق الألف ألف درهم، وأنشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر وحامًا وطاحوًا وفرتا وعمر بالقياس قبة ربيعة [من خرفة] ^(٢)، وأنشأ عدة جوامع بالديار المصرية، وجند قلعة الجزيرة، وقلعة العمودين بقرعة، وقلعة السويس، وعمر جسرًا بالقليوبية، والقناطر على

== الظاهر يلبب فيه بالكرة هور من خلفه من ملوك مصر إلى سنة ٧١٤ هـ . ثم حمله الملك الناصر محمد ابن تولاوون بستانا، وأقول : إن قنطرة قد ادا رآل كانت على الخليج الناصري هي التي وردت في خريطة الحملة الفرنسية باسم قنطرة المدايع، ومكانها اليوم قلعة تلاق شارع جامع جركس بشوارع الخوياني، ومن هذا الوصف نضع أن الميدان الظاهري كان في المنطقة التي تحد اليوم من الشرق بشوارع الخوياني ومن الشمال بشوارع الأنيكامة ومن الغرب النيل ومن الجنوب شارع الخديوي إسماعيل بضم عايدن بالقاهرة .

(١) في فوات الوفيات : « الجامع الأقر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الجامع الأزهر، قال المقرئ في (ص ٢٣٧ ج ٢) من خطه في الكلام على الجامع الأزهر : ما نبيد أن الأمير من الدين أيديم الحلي تبرع ببلغ عظيم من المال في إصلاح الجامع الأزهر في سنة ٦٦٥ هـ وأن الملك الظاهر بيبرس أخلق أيضا جملة من المال لمبارته في تلك السنة .

(٣) هو بذاة جامع الظاهر وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٥) المقصود هنا مقياس النيل بجزيرة الروضة، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) زيادة من فوات الوفيات وذيل مرآة الزمان . (٧) قلعة الجزيرة : المقصود هنا قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب

في سنة ٦٣٨ هـ وقد سبق الكلام عليها وعلى مكانها وحدودها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ويستفاد مما ذكره المقرئ في (ص ١٨٣ ج ٢) من خطه أن الملك المنزليك التركاني قد هدمها وعمر منها المدرسة المنزية على النيل بمدينة مصر، ولما صارت ملكة مصر إلى الملك الظاهر بيبرس أعمر بجارة هذه القلعة وأصلح بعض ما تهدم منها وأعادها إلى ما كانت عليه وقرع أبراجها على الأبرار،

وأمر أن تكون بيوتهم واسطبلاتهم فيها، ولكن لم تطل عمارتها فإنه لما تولى الملك المنصور قلاوون حكم مصر هدم هذه القلعة وقتل منها كل ما احتاج إليه من العدد الصوان والرخام لبناء المدرسة المنصورة والمدرستان والبقية التي دفن فيها بشوارع (العزيزين القصرين سابقا)، ثم أخذ منها أيضا الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه لبناء الإبروان والجامع بالقلعة والجامع الجديد على النيل بمدينة مصر، وبذلك

ذهبت هذه القلعة في زمن نصير كأنها لم تكن . (٨) كذا في الأصلين والنيل على الرضتين . وفي فوات الوفيات : « قلعة العدد » . (٩) قلعة السويس، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها لا يزال معروفا إلى اليوم باسم قلعة القلزم، وهي جارة من تل مرتفع واقع في الجهة الشمالية الشرقية من سكن مدينة السويس ويشرف على خليج السويس .

- (١) بحر أبي المنجأ وقنطرة بمنية السرج، وقنطرتين عند القُصير على بحر إبراش بسبعة أبواب مثل قنطرة بحر أبي المنجأ، وأنشأ في الجسر الذي يُسلك فيه إلى دِمياط ست عشرة قنطرة، وبقي على خليج الإسكندرية قريباً من قنطرتها [القديمة] قنطرة عظيمة بمقد واحد، وحفر خليج الإسكندرية وكان قد أرتدم بالطين، وحفر بحر أشموم، وكان قد عمي، وحفر ترعة الصلاح وخورمخا وحفر المحامدى والكافورى، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية، وحفر بحر مردوس.

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٨ من هذا الجزء. (٢) قنطرة منية السرج : هذه القنطرة كانت رافعة على ترعة قديمة تعرف اليوم بالترعة البولاقية، كانت تأخذ مياهها من النيل جنوبى بولاق ثم ردمت في المساحة الواقعة بين المائى في نفس بولاق وشبرا بمدينة القاهرة ولا زالت بقايا هذه التربة تمر بجوار ناحية منية السرج بضواحي القاهرة. وأما القنطرة فقد كانت تنجاء منية السرج وليس لها أثر اليوم.
- (٣) كذا في الأصلين واقتبل على مرآة الزمان. وفي فوات الوفيات : « قنطرة عند القصر ».
- (٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان. (٥) خليج الإسكندرية : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على خليج الإسكندرية في (ص ١٦٩ ج ١) من خطه أن الملك الظاهر أمر بحفر هذا الخليج في سنة ٦٦٢هـ، ٦٦٤هـ، ومن البحث تبين لى أن الخليج المذكور كان في ذلك الوقت واقفا على فرع النيل الغربى في نقطة بأراضى ناحية منية بيج شرق سكن ناحية كنيسة الصهيرة وكان الحفر من فـه هذا الى القنطرة أى الى ترعة القنطرة التى كانت وقتها هى المجرى الأصل لخليج المذكور. ومن ذاك الوقت عرفت منية بيج بالقاهرة نسبة الى الملك الظاهر وهى التى تعرف اليوم بالضمهرية إحدى قرى مركز إيتاى البارود بمديرية البحيرة. (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة.
- (٧) ترع الصلاح والمحامدى والمجابرى والتجابرى والكافورى وأبى الفضل، كانت هذه الترع قديما مخصصة لرى بالوجه البحرى وقد أخضت أسماؤها الآن، إما بسبب اندثارها وإما بسبب تغير أسمائها بأخرى من زمن قديم ولذلك أصبحت مجهولة في زماننا هذا. (٨) في الأصلين : « خورمخا ».
- وما أشتاه عن فوات الوفيات. وفي اقتبل على مرآة الزمان « خورمخا ».
- (٩) بحر الصمصام : يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على بحر أبي المنجأ (ص ٨٧ ج ١) أن إقليم الشرقية كان يروى قبل حفر بحر أبي المنجأ من بحر السردوس ومن الصمصام. والبحث تبين لى أن بحر الصمصام أو الصمصام صايد حفر بحر أبي المنجأ يأخذ مياهه من بحر أبي المنجأ المذكور وبذلك أصبح فرعا منه ويعرف اليوم بترعة المصبغة المحسرة عن الصمصام بمركز قليوب. وربما أن بحر أبي المنجأ يعرف اليوم بالترعة الشراوية التى بمديرية القليوبية ترعة المصبغة تأخذ مياهها الآن من ترعة الشراوية في شمال ناحية ميت حلما بمركز قليوب. (١٠) بحر مردوس : سمى بهذا الاسم نسبة الى قرية مردوس التى كانت رافعة على النيل عند فم هذا البحر وأذثرت وقد ورد اسمها في كتاب الثقة السيفي لابن =

وتَمَّ عَمَّارَةٌ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمِلَ مِثْرَهُ ، وَجَمَلَ بِالضَّرِيعِ
النَّبَوِيِّ دَرَايِزَنَا ، وَذَهَبَ سَقُوفُهُ وَجَدَّهَا وَبَيْضَ حِطَّانِهِ ؛ وَجَدَّ الْبِيَارِستانَ
بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَتَقَلَّ إِلَيْهِ سَائِرُ الْمَعَاجِينَ وَالْأَحْكَالِ وَالْأَشْرِبَةِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ طَبِيبًا^(١١)
[مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ] .

وَجَدَّ فِي الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَّتَهُ ، وَرَمَّ شَعْنَهُ وَأَصْلَحَ أَبْوَابَهُ [وَمِيضَانَهُ]^(١٢)
وَبَيْضَهُ وَزَادَ فِي رَاتِبِهِ . وَجَدَّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ مَا كَانَ قَدْ تَهْتَمُّ مِنْ [قُبَّة]^(١٣)
الصَّغْرَةِ ، وَجَدَّ قُبَّةَ السَّلْسَلَةِ وَزَخْرَفَهَا وَأَنْشَأَ بِهَا خَاتَمَ السَّبِيلِ ، تَقَلَّ بِأَبِهِ مِنْ دِهْلِيزِ
كَانَ لِلْخَلَفَاءِ الْمَصْرِيِّينَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَبَنَى بِهِ مَسْجِدًا وَطَاحُونًا وَقُرْآنًا وَبُستانًا . وَبَنَى
عَلَى قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَّةً وَمَسْجِدًا ، وَهُوَ عِنْدَ الْكَتِيبِ الْأَحْمَرِ قَبْلَ أُرَيْحَا^(١٤)
وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَفًا . وَجَدَّ بِالكَرْكِ بُرْجَيْنِ كَانَا صَغِيرَيْنِ فَهَدَمَهُمَا وَغَيَّرَهُمَا . وَسَمَّ عِمَارَةً^(١٥)
مَشْهَدَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَفًا زِيَادَةً عَلَى وَقْفِهِ عَلَى
الزَّائِرِينَ لَهُ وَالْوَافِدِينَ عَلَيْهِ . وَعَمَّرَ جَمْرًا بِقَرْيَةِ دَامِيَةِ بِالْفُؤُورِ عَلَى نَهْرِ الشَّرِيعَةِ ،
وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَفًا بِرَسْمِ مَا عَسَاهُ يَهْتَمُّ مِنْهُ . وَأَنْشَأَ جَسُورًا كَثِيرَةً بِالْفُؤُورِ وَالسَّاحِلِ .

== الجيمان مع قرية بيسوس التي يقال لها اليوم باسوس بمركز فليب . وقد ذكر ابن دقاق في كتاب الانتصار
ص ٤٧ ج ٥ عند الكلام على فليب أن هذا البحر كان يمر عليها . وبالبحث تبين أن هذا البحر قد اندثر ولم
يبق منه إلا تربة صغيرة تعرف بتربة الزيتون تأخذ مياهها من تربة أبي المنجا الخارجة من النيل بأراضي
باسوس بمركز فليب ثم قسرت إلى النبال حيث تمر بجوار سكن بلدة فليب من الجهة الغربية .

(١) زيادة عن فوات الوفيات والتدليل على مرآة الزمان .

(٢) زيادة عن فوات الوفيات والتدليل على مرآة الزمان . (٣) أريحا ، وقد رواه بعضهم

بالتاء المعجمة . وهي مدينته الجبارين في الثور من أرض الأردن بالشام . ينهلون بين يدي المقدس
يوم نقاس في جبال صعيبة المسلك (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في التدليل على مرآة

الزمان وفوات الوفيات : « فهدمها وكبرهما وعلماهما » . (٥) هو جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم أبو مبيد الله الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أسلم قديما وأستعمله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة مؤتة ، وهي قرية من قرى البقاء في حدود الشام وقيل في مشارف

الشام ؛ استشهد بها جعفر الطيار وبها قبره (راجع تهذيب التهذيب ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على مؤتة) .

١٥

٢٠

٢٠

وأنشأ قلعة قاقون^(١) وبنى بها جامعا ووقف عليه وقفا، وبنى على طريقها حوضا للسيل . وجند جامع مدينة الرملة ، وأصلح جامعا لبني أمية ووقف عليه وقفا . وعدة جوامع ومساجد بالساحل .

وجند باشورة قلعة صقد وأنشأها بالبحر المرقلي^(٢)، وعمرها أبراجا وبساتين، وصنع بساتين مصفحة دائر الباشورة بالبحر المنحوت، وأنشأ بالقلعة صهرجا كبيرا منزجا من أربع جهاته ، وبنى عليه برجا زائد^(٣) [الأرتفاع] ، قيل إن ارتفاعه مائة ذراع، وبنى تحت البرج حماما، وصنع الكنيسة جامعا وأنشأ رباطا ثانيا، وبنى حماما ودارا لنائب السلطنة .

وكانت قلعة السبيبة قد أضر بها التار، ولم يبق منها إلا الآثار فهدمها، وأنشأ بلعامها متارة، وبنى بها دارا لنائب السلطنة، وعمل جسرا يمتد إلى القلعة . وكان التار قد هدموا شراريف قلعة دمشق، ورمس أبراجها، فهدد ذلك كله، وبنى فوق برج الزاوية المطّل على الميادين وسوق الخيل طارئة كبيرة، وجند منظره على قائمة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر، وبيض البحرة وجند دحان سقوفها : وبنى حماما خارج باب النصر بدمشق ، وجند ثلاثة إسطبلات على الشرف الأعلى ، وبنى القصر الأبلق بالميدان بدمشق وما حوله من المائر . وجند مشهد زين العابدين رضى الله عنه بجامع دمشق ، وأمر بتريخ الحائط الشمالي،

(١) في الأصلين : « قاقون » . وفي فوات الوفيات « قاقون » وسباق كلام المؤلف يقتضى ما أثبتناه . وقاقون : حصن فلسطين قرب الرملة ، وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (من سبعم البلدان لياقوت) . (٢) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين : « وعمره » وسباق المؤلف يقتضى ما أثبتناه . (٤) الزيادة عن القيل على مرآة الزمان . (٥) في الأصلين : « وبنى جامعا » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات .

وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط . وَرَمَّ شَعَثَ مغارة الدم . وجدد المباني
التي هدموها النار من قلعة صرخد . وجدد قبر نوح عليه السلام بالكرك . وجدد
أسوار حصن الأكراد، وعمر قلعتها . وعمر جوامع ومساجد بالساحل بطول الشرح
في ذكرها حذقتها خوف الإطالة .

وَبُنِيَ في أيامه بالديار المصرية ما لم يُبْنِ في أيام الخلفاء المصريين، ولا ملوك
بنى أيوب من الأبنية والرباع والخانات والقواصير والدور والمساجد والخانات ،
من قريب مسجد التين^(٣) إلى أسوار القاهرة إلى الخليج وأرض الطَّابَة^(٤)، وأتصلت
العمائر إلى باب المقسيم^(٥) إلى اللوق^(٦) إلى البُورج^(٧)؛ ومن الشارع إلى الكُشْب^(٨)

(١) باب البريد، هو الباب الثاني لدمشق، كما في نزهة الأنام في محاسن الشام (ص ٢١) .
(٢) في الأصلين : « قبة الدم » . وما أُبْنِيتُ من فوات الوقفات . ومغارة الدم : مغارة تزارحنة
في خلف الجبل التي يعرف بجبل قاسيون . سميت بذلك لأن بها جراً طبع شيء كالدم ويضم أهل الشام أنه
الجهر الذي تفل قابل به هابيل (من معجم البلدان لياقوت) .

(٣) مسجد التين : ذكر المقرئ في (ص ١٣٤ ج ٢) من خطه أن هذا المسجد خارج القاهرة
على الخلق قريباً من الحلبية، بنى في سنة ٥١٤ هـ وعرف بمسجد الجبر ومسجد الحبيزة . وفي زمن الدولة
الإخشيدية عمره الأمير تيمر أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافر الإخشيدى لعرف بمسجد تيمر
وسميه العامة مسجد التين وهو خطأ . وأقول : إن هذا المسجد لا يزال قائماً إلى اليوم باسم زاوية الشيخ
محمد البري في وسط أرض زراعية تابعة لسراى القبة، وفي الشمال الغربي لمحة حمامات القبة وبالقرب منها .
(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) باب المقسم :

يستفاد مما ذكره المقرئ في آخر كلامه على المقسم (ص ١٢١ ج ٢) من خطه أن باب المقسم
يعرف بباب البحر كان وأما بقسرية المقسم التي يقال لها المقسم في نهاية السور الشمالى لمدينة القاهرة
من الجهة الغربية ، ويعرف هذا الباب اليوم بباب الحديد وينسب إليه ميدان باب الحديد الواقع بجوار
ميدان محطة مصر، ويتفرع منه شوارع : الملكة فاذل وإبراهيم باشا وباب البحر وكلاهما بك والقبالة ،
وكان هذا الباب وأما على مدخل شارع ثم باب البحر من جهة الميدان المذكور .

(٦) اللوق، لما تكلم المقرئ على اللوق في (ص ١١٧ ج ٢) من خطه قال : ويقال للقوق في زماننا
على المكان الذي يعرف اليوم بباب اللوق المحاور ويسمى الطياخ . وأقول : وغرض المؤلف أنه يشير
إلى أن المباني في زمن الظاهر بيبرس كانت امتدت خارج القاهرة الأصلية حتى وصلت إلى باب اللوق الذي
مكاته اليوم مدخل شارع الصناعاتى تجاه جامع الطياخ بميدان باب اللوق بقسم هابدين . (٧) راجع
الحاشية رقم ٦ ص ١٩١ من هذا الجزء . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

وحدة آرن^(١) مُبَجَّعة إلى تحت القلعة ومشهد السيدة فبسة رضى الله عنها إلى
السور القراؤيشي^(٢). وكل ذلك من كثرة عدله وإنصافه للرعية والنظر في أمورهم
وإنصاف الضعيف من المستضعف والدبب عنهم من العدو المخدول رحمه الله
وعفا عنه .

- ذِكْرُ مَا كَانَ يَنُوبُ دَوْلَتَهُ مِنَ الْكُلْفِ — كانت عدة العساكر بالديار
المصرية أيام الملك الكامل محمد وولده الملك الصالح أيوب عشرة آلاف فارس،
فضاعفها أربعة أضعاف ؛ وكان أولئك الذين كانوا قبله العشرة آلاف مقتصدين
في الملابس والتفقات والمُدد، وهؤلاء (أعنى عسكر الظاهر الأربعين ألفا) ، كانوا
بالضد من ذلك ؛ وكانت كُلْفُ ما يلونهم من إقطاعهم، وهؤلاء كُلْفُهُمْ على الملك
الظاهر ؛ ولذلك تضاعفت الكُلْفُ في أيامه . فإنه كان يُصَرَّفُ في كُلْفِ مطبخ
أستاذه الملك الصالح أيوب ألف رطل^(٣) [لحم] بالمصرية خاصة نفسه في كل يوم ؛

- (١) في الأصلين : « حوض قبعة » . والتصويب من الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٣
ويستفاد مما ذكره القريري عند الكلام على الخطط التي كانت بمدينة مصر في (ص ٢٩٦ ج ١)
في كلامه على تحديد المراوات ، وما ذكره عند الكلام على السكر في ص (٣٠٤ ج ١) فيها يخص بمارستان
أحمد بن طولون وتحديد السكر والقطاع ، وما ذكره عند الكلام على بركة قارون في (ص ١٦١ ج ٢)
أقول : يستفاد من كل ذلك أن هذه الحدة كانت واقعة على الحاة القريبة من جبل يشكر في الجهة
الجنوبية الغربية من قلعة الكيش . ومكانها اليوم الموضع المنهد من طول زين العابدين حيث يزول منها
إلى خطي البقعة والمذبح في قطة تلاقى شارع السكر بشارع أمير الجيش في منطقة التلوى المذكورة بقسم
السيدة زينب بالقاهرة . وهذه المناسبة أذكر : أولاً لأن صاحب الخطط التوفيقية لما تكلم على شارع قلعة
الكيش في الجزء الثاني ص ١١٧ من خطه قال : إن حدة أن قبعة هي الحدة الواقعة في أول شارع
قلعة الكيش بجوار جامع صرتمش من الجهة الغربية ويصعد منها إلى قلعة الكيش ، ثانياً لأن مصلحة
التظيم أطلقت اسم هذه الحدة على زقاق في حقلقة الثامنة بشارع السيدة عائشة جنوبي جامع البرديف
بقسم الخليفة . وأقول : إن كلا الرضمين خطأ والصواب ما ذكرته . (٢) راجع الحاشية رقم ٢
ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
(٤) زيادة من ذيل مرآة الزمان .

- والمصرف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابعها
 عشرون ألف درهم نفقة^(١)، ويصرف في خزنة الكنوة في كل يوم عشرون ألف درهم،
 ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون ألف درهم،
 ويصرف في عن قُرط دوابه ودواب من يلود به في كل سنة ثمانمائة ألف درهم،
 ويقوم بكلف الخيل والبغال والحمال والحمير من العلوفات خمس عشرة ألف علفقة
 في اليوم، منها ستمائة إردب^(٢)؛ وما كان يقوم به لمن أوجب نفقته وألزمها عليه
 تُطْعَن وتُحْمَل إلى الخايز المعتمدة لعمل الجرايات خلا ما يصرف على أرباب الرواتب^(٣)
 في كل شهر عشرون ألف إردب؛ وذلك بالديار المصرية خاصة. وهذا خلاف
 الطواري التي كانت تصد عليه فما يمكن حصرها. وكُفّ أسفاره وتجديد السلاح
 في كل قليل؛ وما كان عليه من الجوامك والجرايات لهايكه ولأرباب الخدم؛
 فكان ديوانه يفي بذلك كله؛ ويحل لحاصله جملة كبيرة في السنة من الذهب.
 وكان سبب ذلك أنه رفع أيدي الأقباط من غالب تعلقاته فانقر أكثرهم في أيامه؛
 وباشروا الصنائع كالنجارة والبناء؛ ولا زال أمرهم على ذلك حتى تراجع في أواخر
 الدولة الناصرية محمد بن قلاوون. انتهت ترجمة الملك الظاهر بيبرس، رحمه
 الله تعالى. ١٥

- (١) الدرهم النفقة: أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثاها من نحاس، وتطبخ بدور الضرب
 بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة واليرة في وزنها بالدرهم وهو مخبر بأربعة
 وعشرين قيراطا وقدر ستة عشرة حبة من حب الخروب فتكون كل خرو بين من درهم وهي أربع حبات
 من حب البر المتدل (من صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٣). (٢) في الأصلين: «في جارية
 الكنوة». وما أشتبهه عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان. (٣) حيازة فوات
 الوفيات: «ويصرف الخايز لجرايات»، خلا ما يصرف لأرباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون
 ألف لردب. (٤) حيازة الذيل على مرآة الزمان: «وأما الطواري التي كانت تطرا عليه
 فما يمكن حصرها». (٥) في ذيل مرآة الزمان «الجامعات».

ونذكر بعض أحواله ، إن شاء الله تعالى ، في حوادث سنتيه كما هو عادة هذا الكتاب على سبيل الاختصار . وقد أطلتُ في ترجمته وهو مستحقٌ لذلك ، لأنه فرع فاق أصله ، كونه كان من جملة عمالِك الملك الصالح نجم الدين أيُّوب فزادت محاسنه عليه .

- وأما مَنْ يأتى بعده فلا سبيل إليه . ويُعجِنِي في هذا المعنى المقالةُ الثانية عشرة من قول الشيخ الإمام العالم العارف الرَّبَّانِي شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بِسَوْرَةٍ رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الذي في اللغة وسماه « أطباق الذهب » يشتمل على مائة مقالة [وأثنتين] أحسن فيها غاية الإحسان ، وهي :

« ليس الشريفُ مَنْ تطاول وتكاثر ، إنما الشريفُ مَنْ تَطَوَّلَ وآثر ؛ وليس

- ١٠ المحسنُ مَنْ رَوَى القرآن ، إنما المحسنُ مَنْ أَرَوَى الظمآن ؛ وليس الرِّبَايةُ الحروف بالإنمالة والإشباع ، لكنَّ الرِّبَايةُ الملهوف بالإنالة والإشباع ؛ ولا خَيْرُ زُكَاةٍ لَا يُسَدِّدِي معروفًا ، ولا بَرَكَةٍ فِي لَبَنَةٍ لَا تُرَوَّى بِحُرُوفٍ ؛ فَوَالِهَا لَكَ ، لِمَنْ تَذَرِ أَمْوَالَكَ ! أَنْفِقْ أَلْفَكَ ، قَبْلَ أَنْ يَقْسِمَ خَلْقُكَ ؛ إِنْ تَنَاوَلَ الْخَلْقُ سَوَاسِيَةَ ، إِلَّا مِنْ لَهُ يَدٌ مُوَاسِيَةٌ ؛ فَارْفُضْهُمْ أَنْفَعَهُمْ ، وَأَسْوِدْهُمْ أَجُودَهُمْ ، وَأَفْضَلْهُمْ أَبْذَلْهُمْ ؛ وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ سَقَى مِلْوَاحًا ،

- ١٥ (١) في الأصلين : « بشفورة » . وتصحيحه عن ترجمته بأول إحدى نسخ هذا الكتاب المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩ هـ أدب . وقد ضبط بالقلم في النسخة المذكورة (بالتين المحببة والواو وسكون الراء وضع الواو الثانية ثم هاء) . (٢) في أطباق الذهب : « من تطاول وكثر بل الشريف ... الخ » . (٣) زكاة (كهمزة) من يكثر إعطاء الزكاة . (٤) اللبنة من الإبل والظنم : الفزيرة اللبن . (٥) في أطباق الذهب : « لا تشبع » . (٦) تكملة عن أطباق الذهب . (٧) القرواح : هنا السلطان .

وَنَصَبَ لِحَمَّةٍ يَلُوحَا^(١)؛ وَالكَرْمَ نَوَاعِنَ، أَحْسَنَهُمَا إِطْعَامَ الْجَوَاعَانِ، وَالْحَازِمُ مِنْ قَدَمِ الزَّادِ لَعَقِبَةُ الْمُقْبَى، وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوَى الْقُرْبَى . . . إِنْتَهتِ الْحَقَالَةُ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على مصر، وهى سنة تسع وخمسين وسقائة، على أنه حكم فى آخر السنة الماضية نحو الشهر .

قلت : ودخلت سنة تسع وخمسين المذكورة وليس للمسلمين خليفة ، وكان أولها يوم الاثنين لأَيَّامِ خَلَوْنَ مِنْ كَانُونِ أَحَدِ شَهْرِ الرُّومِ ، وَكَانُونُ بِالْقِبْطِيِّ كِهْكَ . فَدَخَلَتِ السَّنَةُ وَالسُّلْطَانُ بِدِيَارِ مِصْرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرَسَ ، وَصَاحِبَ مَكَّةَ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو يَحْيَى بْنِ أَبِي سَعْدٍ الْحَسَنِىَّ ، وَصَاحِبَ الْمَدِينَةِ بَهَّازُ بْنُ شَيْخَةِ الْحُسَيْنِيِّ ، وَصَاحِبَ دِمَشْقَ وَبَيْلِكَ وَبَانِيَّاسَ وَالصُّيَيْبَةَ الْأَمِيرَ عَلِمَ الدِّينِ سَنْجَرَ الْحَلَبِيَّ ، فَتَلَبَّ طَلِبَهَا وَتَسَاطَنَ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ ، وَنَائِبَ حَلَبَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرَسَ الْأَمِيرِ حَسَامَ الدِّينِ لَاجِينَ الْجُوْكَندَارِ الْعَزِيزِيَّ ، وَصَاحِبَ الْمَوْصِلِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ لَوْلُو ، وَصَاحِبَ جَزِيرَةِ آبِنَ عَمْرٍو أَخُوهُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ سَيْفَ الدِّينِ إِصْحَاقَ بْنَ لَوْلُو الْمَذْكُورِ ، وَصَاحِبَ مَآرِدِينَ الْمَلِكِ السَّعِيدِ نَجْمَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَرْتُقِيَّ ، وَصَاحِبَ بِلَادِ الرُّومِ رُكْنَ الدِّينِ قَلِيجَ أَرْسَلَاتُ ابْنِ السُّلْطَانِ غِيَاثَ الدِّينِ كَيْخُسَرُو بْنَ عِلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَادَ السَّلْجُوقِيَّ وَأَخُوهُ عَزَرَ الدِّينِ كَيْكَاوُسَ ،

(١) الملوحة : أن يمدد إلى يومه فيخبط عنها ويثبت في رجلها صوفة سوداء ويجهل لها مرعاة يرتجى الصائد في الفترة ويظهرها ساعة بعد ساعة فإذا رآه الصقر أو البازي سقط عليه فأخذه الصياد قابلية وما يلها تسمى ملوفا ، والمراد ما يقدمه من فحل الخيل حتى يصل إلى الجفة .

(٢) هو نجم الدين أبو يحيى لم يهاجم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني .

- والبلاد بينهما متاصفة ، وصاحب الكرك والشوبك الملك المنبث [فتح الدين عمر]^(١)
 ابن الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب ، وصاحب حماة
 الملك المنصور محمد الأيوبي^(٢) ، وصاحب حمص وتدمر والرحبة الملك الأشرف
 مظفر الدين موسى ، وصاحب مراکش من بلاد المغرب أبو حفص عمر
 الملقب بالمرتضى ، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن ابن زكريا ، وصاحب
 اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر التركاني من بني رسول^(٣) .

وفيها كانت كثرة التآمر على حمص ، وقد تهدم ذكر ذلك .

- وفيها ملك السلطان الملك الظاهر دمشق وأخرج منها علم الدين سنجر الحلي ،
 وولى نيابته الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري ، استأذ الملك الظاهر بيبرس
 هذا ، الذي أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، حسب ما ذكرنا ذلك
 أول ترجمة الملك الظاهر .

وفيها وصل الخليفة المستنصر بالله إلى القاهرة وبويع بالخلافة ، وسافر محبة
 الملك الظاهر إلى الشام ، ثم فارقه وتوجه إلى العراق فقتل ، وقد مر ذكر ذلك
 كله أيضا .

- وفيها توفى الملك الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين
 شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، كان الملك الصالح هذا صاحب حمص

(١) الزباد عن عقد الجمان . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .

(٣) هو صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن حفص القيس المروني ،
 ول الملك بعد عمه المنفذ . توفي سنة ٦٦٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر باقه الحشاني البربري
 الموحدى المغربي صاحب تونس . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

(٥) هو السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو الحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين
 عمر بن علي بن رسول . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

ملكها بعد موت أبيه ، وكان له اختصاص كبير بابن عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام ، وكان الصالح هذا يُبارى التارولا يُناقضهم ، وأخر الأمر أنه قُتِل في وقعة هولاكو بيد التتار رحمه الله تعالى لما توجه إليهم بحجة الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور ، وكان عنده حزم وشجاعة .

وفيها توفى الشيخ الأديب الفقيه مُخلص الدين إسماعيل بن عمر [بن يوسف]^(١) ابن قُرْطَاس الحموي الشاعر المشهور ، كان فصيحاً شاعراً من بيت علم وأدب . ومن شعره رحمه الله تعالى :

أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شَقَّتْ قُلُوبٌ • يُعَلِّمُ مَا بَهَا مِنْ قُرْطُحِي

لَأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي قُرَادِي • وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بِسَقِّ قَلْبِي

وفيها توفى الملك السعيد إيلغازي نجم الدين [ابن أبي الفتح أرئق بن إيلغازي ابن ألي بن تيمرتاش بن إيلغازي] الأرمني صاحب ماودين ، مات في سادس صفر ، وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين .

وفيها توفى الشيخ الإمام الواعظ المحدث أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشارعي الشافعي ، جمع الكثير وأعطى به والده فاسمعه من نفسه وغيره ، وكان يُنشد لأبي المتأهية :

إِصْبِرْ لِذِمِّي نَالَ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ
فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً • لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا الشُّرُورُ

وفيها توفى الأديب الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله الأنصاري المصري المعروف بالطَّار ، كان شاعراً فاضلاً ، مات قبل الأربعين سنة من عمره . ومن شعره مُلْتَزِماً في كَوْر الزَّيْرِ :

(١) التكلة من اللوك (ص ٤٦٦) - (٢) - الزيادة من القبل الصافي .

وَذِي أَذْنٍ بِلَا سَمْعٍ • لَهُ قَلْبٌ بِلَا لُبٍّ^(١)
مَدَى الْأَيَّامِ فِي خَفِيزٍ • وَفِي رَقْعٍ وَفِي نَصَبٍ
إِذَا أَسْتَوَى عَلَى الْحُسْبِ • فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي الصَّبِّ^(٢)

وفيها كانت مقتلة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكُتِبَتْهُ

- أبو المظفر، ابن السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي
ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي الحلبي، وكان
صاحب حلب ثم صاحب الشام. وُلِدَ بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
وسمّاه ، وسلطوه عند موت أبيه سنة أربع وثلاثين ، وقام بتدبير مملكته الأمير
شمس الدين لؤلؤ الأرميني ، وعز الدين بن المحلى ، والوزير الأكرم جمال الدين^(٤)
الفقيلي ، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني ، والأمر كله راجع لأم [أيسه]^(٥)
الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وماتت سنة أربعين .
واستقلَّ الملك الناصر هذا وأمر وتبى . ووقع للملك الناصر هذا أمور وقائع^(٦)
وعين ، وهو الذي كان الملك الظاهر بيبرس لما خرج من مصر في نوبة البحرية
توجه إليه وصار في خدمته . وقد مر ذكره في مواطن كثيرة من هذا الكتاب ،
من قدومه نحو القاهرة في جفلة التَّار ، ورجوعه من قطية إلى البلاد الشامية^(٧) ،
وغير ذلك ، ثم آل أمره إلى أن توجه إلى ملك التتار هولوكو وتوجه معه أخوه

(١) رواية حيون التواريخ وشذرات الذهب : • له جسم بلا قلب • •

(٢) في الأصلين : • قُلْ مَا شِئْتَ فِي الْحَبِّ • وما أُنْتَهَى من حيون التواريخ وشذرات الذهب .

(٣) في المتبل الصافي : « عز الدين ابن المحلى » بالجمع . (٤) هو الوزير الأكرم جمال الدين

علي بن يوسف الشيباني الفقيلي ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٥) التكملة من حيون التواريخ وشذرات الذهب والمتبل الصافي .

(٦) في الأصلين : « بعد أن أُنْتُهتَ ولها الملك ... إلخ » . وما أُنْتَهَى من حيون التواريخ .

(٧) وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من هذا الجزء .

الملك الظاهر سيف الدين غازي، وكان رُفِعَ لُفُكُ، والملك الصالح نور الدين إسماعيل صاحب حصص المتقدم ذكره في هذه السنة؛ ولما وصل الملك الناصر إلى هولاكو أحسن إليه وأكرمه إلى أن بلغه كُفْرُهُ حين جالوت غَضِبَ عليه وأمر بقتله، فأعذر إليه فلمسك عن قتله، لكن أعرض عنه، فلما بلغه كُفْرُهُ ^(١) بيدراً على حصص قتله وقتل أخاه سيف الدين غازيا المذكور، وقتل الملك الصالح نور الدين صاحب حصص وجميع من كان معه سوى ولده الملك العزيز. وكان الملك الناصر مَلِيحَ الشكل إلا أنه كان أحول؛ وكان عنده فصاحة ومعرفة بالأدب، وكان كريماً عاقلاً فاضلاً جليلاً متجملًا في ممالিকে وملهسه ومرَّكبه، وكان فصيحاً شاعراً لطيفاً. قال ابن العديم: ^(٢) أنشدني لنفسه (يعني الملك الناصر هذا).

١٠ البدرُ يَمُحُّ للنُروبِ ومُهَجِّي • لِفِرَاقِ شَهِيدِ أُمِّي تُنْقَطِعُ
والشُّربُ قد خاط النعاسَ جفونَهُمْ • والصَّبحُ من جَبَابِهِ يَنْطَلِعُ

قال وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى :

اليومُ يومُ الأريحا • فيه يعلِّبُ المرتضى
يا صاحبي أما ترى • شمل المُنَى قد جُمعا
وقد حَوَى مجلسنا • جُلَّ السرور أجمعا
فَقُمْ بنا نَشْرِبها • ثلاثةً وأربعاً

(١) هو يولد مقدم النار من قبل هولاكو، وهو الذي وقت به وبين الأمير حسام الدين الجركندار مقدم عساكر حلب والملك المنصور صاحب حماة والملك الأشرف صاحب حصص موقعة عظيمة انهزم التار فيها وهرب بيدرا إلى هولاكو بنجية وصغار (عن المنيل الصافي). (٢) في الأصلين هنا: « سيف الدين علي ». وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنيل وما تقدم ذكره يؤلف قريبا وهو الملك الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٢ من هذا الجزء.

من كَفَسَاقٍ أَهِيْفٌ • شَيْبُهُ بِدِيرٍ طَلَقَا

فِي خَدِّهِ وَتَقْرِيرُهُ • وَرَدُّ وَدَرٍ صَنِمًا

يَسْطُو وَيَرْنُو تَارَةً • وَاللَيْثُ وَالظَّيْ مُعَا

وله لما حُرَّتْ به أَلْتَارُ عَلَى حَلَبَ ، وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى حُرُوشِهَا وَقَدْ تَهَدَّمَتْ

وَالْتِيَرَانِ بِهَا تَعْمَلُ ، فَقَالَ :

بِعِزِّ عَلَيْنَا أَنْ تَرَى رَبَّكُمْ يَتَلَّ • وَكَانَتْ بِهِ آيَاتٌ حُسَيْنُكُمْ تَتَلَّ

وله يَتَنَاقُ إِلَى حَلَبَ وَمَنَازِلُهَا :

سَقَى^(١) حَلَبَ الشَّبَابَ فِي كُلِّ لُزْنَةٍ • سَحَابُهُ غَيْثٌ نَوْمُهُ لَا يَسُوقُ

فَتَكَ دِيَارِي لَا الْعَقِيْقُ وَلَا الْفَضَا • وَتَكَ رُبُوعِي لَا زَرُودٌ وَلَعَلُّ

- قلت : وقد ذكرنا من محاسنه وفضله نُبْدَةً كَبِيرَةً فِي تَارِيخِنَا « الْمَنْهَلُ الصَّافِي » ،
وَالْمُسْتَوْتِيُّ بَعْدَ الْوَاقِ » إِذْ هُوَ كِتَابُ تَارِيخِ مَحْسُنِ التَّطَوِيلِ فِيهِ . إِيَّاهُ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى الْجَمَالُ غِيَانُ بْنُ مَكِّيٍّ

ابْنُ السَّعْدِيِّ الشَّارِعِيِّ الْوَاعِظُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَنْجَبِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيِّ فِي رَجَبَ ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ

- سَنَةً . وَحَافِظُ الْمَغْرِبِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَيِّدٍ

النَّاسِ الْيَعْمُرِيُّ بِبُورْسَ فِي رَجَبَ ، وَلَهُ وَاحِدٌ وَسِتُونَ عَامًا . وَكِبَالُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْسَى بْنِ دِرْأَسَ الصَّدْرُ الْمَدَنِيُّ فِي شَوَّالَ ،

وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَصَاحِبُ الشَّامِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يُوسُفُ بْنُ الْعَزِيزِ قُتِلَ صَبْرًا ،

(١) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَسْلَيْنِ وَالْمَنْهَلِ الْعَامِي :

- سَقَى حَلَبَ الشَّبَابَ فِي كُلِّ لُزْنَةٍ • سَحَابُهُ غَيْثٌ نَوْمُهُ لَا يَسُوقُ
وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ .

(٢) فِي الْأَمْنِيِّينَ غَيْرِ ظَاهِرٍ . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ شُعَرَاتِ الذَّهَبِ وَفَرَحِ الْقَصِيدَةِ الْأَلَامِيَةِ فِي التَّارِيخِ .

وله اثنتان وثلاثون سنة ، وقُتِلَ معه شقيقه الملك الظاهر غازي ، والملك الصالح إسماعيل آبن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حصص . وتوفي بصهيون صاحباً مظفر الدين عثمان بن منكورس في شهر ربيع الأول عن سن عالية ، تملك بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، وولى بعد أبيه محمد .

- ٥ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر يسبرس على مصر ، وهي سنة ستين وستائة .

- ١٠ فيها استولى الملك الظاهر يسبرس صاحب الترجمة على دمشق وبعثت والصبيبة وحلب وأعمالها خلا البيرة .

وفيهما استولى التتار على الموصل ، وقتلوا الملك الصالح صاحبها الذي كان خرج مع الخليفة المستنصر من ديار مصر ، على ما يأتي ذكرهما في محله من هذه السنة .

- وفيهما توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد آبن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد آبن الناصر لدين الله أحمد ، الذي بُويع بالقاهرة بالخلافة بعد شُغور الخلافة نحو ستين ونصف ، وخرج الملك الظاهر يسبرس معه إلى البلاد الشامية ، وقد مر ذكر قدومه القاهرة وبيعته وسفريه وقتله ووقع نسبه إلى الميأس رضى الله عنه في ترجمة الملك الظاهر هذا ، ولا حاجة للإعادة ؛ ومن أراد ذلك فلينظره هناك .

- ٢٠ (١) في الأسبوع : « ثلاثا وعشرين سنة » . وما أثبتناه من شفرات الذهب وما ينهم من عبارة المتبل الصافي .

وفيما قُتِلَ الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .
وقد ذكرنا وفوَّده على الملك ونروجه مع أخيه والخليفة المستنصر بالله المقدم ذكره ،
فلا حاجة لذكره هنا ثانية ؛ فُتِلَ بأيدي التَّار في ذى القعدة ، وكان عارفاً عادلاً
حسن السيرة .

وفيما توفى الأمير سيف الدين بلبان الزردكاش^(١) ، كان من أعيان أمراء دمشق ،
وكان الأمير طبريز^(٢) الوزير نائب الشام إذا خرج من الشام استنابه عليها ، وكان
دينًا خيًّا . مات بدمشق في ذى الحجة .

وفيما توفى الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الشيخ الأديب أبو محمد الفنويّ
النَّصِيبِيّ الشافعيّ "الإزبيليّ" المنشأ القيروانيّ الملقب بالعزيز . قال صاحب الذَّيْل على مرآة
الزمان : المشهور بدمد الدين والزندقة . كان فاضلاً في العربية والنحو والأدب
وعلوم الأوائل ، منقطعاً في منزله يتردد إليه من يقرأ عليه تلك العلوم ، وكان يتردد إليه
جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة يقرئ الجميع ؛ قال : وكان يقصِّدُ
عنه من الأقوال ما يُشعر بالخلال عقيدته . ومات في شهر ربيع الانحر بدمشق . ومن
شعره قوله :

توهم واشينا بلبل مزاره * فهم ليسى بيننا بالتباعِدِ
فعاثته حتى اتحدنا تعاقفاً * [فلما]^(٣) أنا ما رأى غير واحدٍ
قال الشهاب محمود : ولما أنشدتُ هذين البيتين يعني قول الزير^(٤) .

• توهم واشينا بلبل مزاره •

(١) هو بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين كان من أمراء أعيان دمشق (عن المجلد الثاني) .

(٢) هو طبريز بن عبد الله الوزير الأمير الكبير الحاج علاء الدين صبر الملك الظاهر طبريز .
سذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٩ هـ . (٣) تكة عن حيون التواريخ وشذرات الذهب
والمجلد الثاني . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

بين يدي الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تُلْمُهُ فَإِنَّهُ لِيَمَهُ
لِزَوْمِ أَعْمَى ، فلما بلغ المَرْقُوقُ الملك الناصر ، قال : والله هذا الكلام أُحِلُّ مِنْ شِعْرِي .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام عزَّ الدين أبو محمد عبد العزيز
أبن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلسي الدمشقي
الشافعي المعروف بأبن عبد السلام . مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة .
قال الذهبي : وتفقَّه على الإمام نضر الدين أبن عساكر ، وقرأ الأصول والريسة ،
ودرس وأقْبَى وصنَّف وبرَّع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصدَ الطلبة من
الآفاق وتخرج به أئمةٌ ، وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة ، وكان إماما
ناسكا عابدا ، وتولَّى قضاء مصر القديمة مدة ، ودرس بمكة بلاد . ومات في عاشر
جُمادى الأولى . ١٠

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الإمام الواظع عزَّ الدين أبو محمد عبد العزيز أبن الشيخ
الإمام العلامة أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزَّوغلِي الدمشقي " الحنفِي " هو أبن
صاحب مرآة الزمان . كان عزَّ الدين فقيهاً واعظاً فصيحاً مفتناً درس بعد أبيه
في المدرسة المِيزِيَّة وعظَّ وكان لوعظِهِ موقعٌ في القلوب ، وكانت وفاته بدمشق
في شَوالٍ ودُفِنَ عند أبيه بسفح قاسيون . ١٠

وفيها تُوِّفِيَ الإمام العلامة كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد
أبن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله

(١) عبارة ميون التواريخ وشذرات الذهب : « قال صاحب كمال الدين بن العديم : لما سمع هذين
البيتين ، قال : سكة مسكة أعمى » . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
أبن عبد الله بن الحسين بن الإمام الحق نضر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بأبن عساكر شيخ
الشافعية بالنظام . تَخَدَّمَت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . وفي الأصلين : « نضر الدين بن شاذلي » والتصحيح عن
المثل الصافي وشذرات الذهب .

ابن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خُوَيْلِد بن عَوْف بن عامر بن عُقَيْل
 الْعُقَيْلِيّ الحُلَيْيّ الفقيه الحنفى الكاتب المعروف بأبن السَّيِّدِمْ ، و رَفَعَ نَسَبَهُ بِمَعْضُ
 الْمُؤَرِّخِينَ إِلَى قِيْلَان . مولده بجلب في العشر الأول من ذى الحجة سنة ست وثمانين
 وخمسمائة ، وسميَّع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم محمد ومن غيرهما ، وحدث بالكثير
 في بلاد متعددة ، ودرّس وأفتى وصنّف ، وكان إماما عالما فاضلا مُفْتَنًا في علوم
 كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين . وأما خَطُّهُ ففى غاية
 الحسن يُضَاهِي أبْن البَوَّاب الكاتب ؛ وقيل : إنّه هو الذى اخترع قلم الحوائش ،
 وعرض بهذا في شعره الْقَيْسَرَانِيّ رحمه الله تعالى بقوله :

بوجه معدّبي آياتُ حسنٍ * فقل ماشئت فيه ولا تُخَيِّشِي

ونسخة حسنة قُرِئت وصحّت * وهاخطُ الكمال على الحوائش

١٠

وجمّ حلب تاريخا كبيرا في غاية الحسن ، ومات وبعضه مسودة .

قلت : وذيل عليه القاضي علاء الدين عليّ - أبْن خطيب الناصرية قاضي قضاة
 الشافعية بجلب ذيلًا إلّا أنّه قصيرٌ إلى الرُّجْبَةِ ، وقفّت عليه فلم أجده جال حول الحِجَى ،
 ولا سلك فيه مَسَلْك المَذْبَل عليه من الشروط ، إلّا أنّه أخذ علم التاريخ بقوة
 الفقه ، على أنّه كان من الفضلاء العلماء ولكنّه ليس من خيل هذا المِيزَان ، وكان
 يقال في الأمثال : مَنْ مُدِح بما ليس فيه فقد تعرّض للضُّحْكَةِ . انتهى .

١٥

(١) هو محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أبو غانم . توفي سنة ٦٢٨ هـ (عن الجواهر
 الحضية في طبقات الحنفية) . (٢) ابن البواب هو علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب
 الخط المنسوب المعروف بأبن البواب . ويقال خط منسوب : ذوقا فائدة . تهمت وفاته سنة ٤١٣ هـ .
 (٣) هو قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عيّان الحلبي الشافعي .
 سيذكره المؤرّف في حوادث سنة ٨٤٣ هـ . (٤) هو « المنتخب في تاريخ حلب » في أربعة
 مجلدات ، كما في المنهل الصافي .

٢٠

ومحاسن ابن العديم كثيرة وطولها غزيرة، وهم يث علم ورياسة وصراقة .
يأتي ذكر جماعة من ذريته وأقاربه في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومن شعر
الصاحب كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ أيدمر مولى وزير
الجزيرة، وهو :

وكنْتُ أَظُنُّ التُّرْكَ تَخْتَصُّ أَعْيُنُ * لَمْ يَنْ رَنْتُ بِالسَّحْرِ مِنْهَا وَأَجْفَانُ

إِلَى أَنْ أَتَانِي مِنْ بَدِيعِ قَرِيضِهِمْ * قَوَائِفُ هِيَ السَّحْرُ الْحَلَالُ وَدِيُونُ

فَأَيَقَنْتُ أَنَّ السَّحْرَ أَجْمَعُ لَمْ * يُقَرُّ لَمْ هَارَوْتُ فِيهِ وَتَجَبَّانُ^(٢)

ومن شعره أيضا رحمه الله وأجاد فيه إلى الغاية :

فَوَاعِجِبَا مِنْ رِيْقِهَا وَهُوَ طَاهِرٌ * حَلَالٌ وَقَدْ أَسَى عَلَى مُخْرَمَا

هُوَ الْخَمْرُ لَكِنْ أَيْنَ الْخَمْرُ طَعْمُهُ * وَلَدَتْهُ مَعَ أَنْتَى لَمْ أَذْهَبَا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال . وفيها توفى العلامة عز الدين

عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي بالقاهرة في بُحَادَى الأولى عن ثلاث

وثمانين سنة . والصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم العقيلي بعد

ابن عبد السلام بأيام ، وكان له اثنتان وسبعون سنة . ونقيب الأشراف بهاء الدين

علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي الحسن^(٣) الحسيني في رجب عن إحدى وثمانين سنة .

وضياء الدين عيسى بن سليمان التتلي في رمضان ، وله تسعون سنة . وأُسْتُشْهِدَ

في المصافق المستنصر بالله أحمد ابن الظاهر محمد ابن الناصر في أوائل المحرم بالعراق ،

(١) هو علم الدين أيدمر بن عبد الله المخيري نفي الترك حقيق محي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

(عن فوات الوفيات) . (٢) كذا في عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . وفي الأصلين :

قَائِمَاتُ أَنَّ السَّحْرَ رَاجِعَةٌ لَمْ * يَقَرُّ لَمْ هَارَوْتُ فِيهَا وَجَبَّانُ

(٣) في الأصلين : « ابن أبي الحسن » . وصحبه عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين .

وتغزق جمعه . وقُتِلَت النَّارُ في ذى القعدة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصل بعد الأمان . وفي شهر ربيع الآخر العزَّ الضرر القيلسوف حسن ابن محمد بن أحمد الإريلى ، وله أربع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهى سنة إحدى وستين وستمائة .

فيها بايع السلطان الملك الظاهر بيبرس المذكور الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد ابن الأمير أبى على الحسن ؛ وقيل : ابن محمد بن الحسن بن على القُيِّ ١٠ ابن الخليفة الراشد ، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، وهو أول خليفة من بنى العباس سكن بمصر ومات بها ؛ وبويع يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين وستمائة ، وكان وصوله إلى الديار المصرية في السنة الحالية .

وفى هلك ريذا^(١) فرنس ، وأسمه بواش المعروف بالفرنسيس ملك الفرنج الذى كان ملك ديباط في دولة الملك الصالح أيوب . ١٥

وفىها توفى المحدث الفاضل عز الدين أبو محمد عبد الرزاق [بن رزق الله^(٢) ابن أبى بكر بن خلف الرُسْنِي^(٣)] ، كان إماما فاضلا شاعرا محدثا . ومن شعره :

[و]لو أنت إنسانا يُسلِّغَ لَوْعَتِي * وشوقى وأتجاني إلى ذلك الرِّثَا^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٩ من هذا الجزء . (٢) التكلفة عن شذرات الذهب رعيون التواريخ والملوك . (٣) الرسنى : نسبة إلى رأس عين . وفى الأملين : « الرسنى » بالعين المعجمة وهو تصحيف . (٤) التكلفة عن حيون التواريخ . ٢٠

لأَسْكَنَهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ • فَلَوْلَا لَهَيْبَ الْقَلْبِ أَسْكَنَتْهُ الْحَشَا
 وَفِيهَا تُؤَوَّى الْأَمِيرُ بِمِيرِ الدِّينِ أَبُو الْحَبِجَاءِ [بَن] عَيْسَى الْأَزْكَشِيُّ الْكُرْدِيُّ^(١)
 الْأُمَوِيُّ، كَانَ عَنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ وَتُجَمَّعَاتِهِمْ، وَلَمَّا وَلِيَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ السُّلْطَةِ،
 وَوَلَّى الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ سَنَجَرَ الْحَلَبِيَّ نِيَابَةَ الشَّامِ جَعَلَهُ مُشَارِكًا لَهُ فِي الرَّأْيِ وَالتَّنْذِيرِ
 فِي نِيَابَةِ الشَّامِ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْعَادِلِ يَجْنَهُ مَدَّةً لِأَمْرِ أَقْضَى
 ذَلِكَ • فَلَمَّا كَانَ فِي السَّجْنِ كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ يَقُولُ :

يَا أَحْمَدُ مَا زِلْتَ عِمَادَ الدِّينِ • يَا أَشْجَعَ مَنْ أَمْسَكَ رَحْمًا يَمِينِ
 لَا تَيْتَسَّقُ إِنْ حَصَلَتْ فِي مَجْنِهِمْ • هَا يَوْسُفُ قَدْ أَقَامَ فِي السَّجْنِ سَنِينَ
 وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِمَدِينَةِ
 بَابِلَ ١٠

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُؤَوَّى عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ
 أَبُو بَنِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى
 عَنْ عُمَرَ • وَالْعَلَّامَةُ عِلْمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي رَجَبٍ بِدَمَشْقَ، وَلَهُ سِتٌّ
 وَثَمَانُونَ سَنَةً • وَالْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُرْهَفَ النَّاشِرِيُّ الْمِصْرِيُّ^(٢)
 الْمَقْرئُ فِي شِعْبَانَ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً • وَالْإِمَامُ كَيْلَ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ شَيْخِجَاعٍ
 ابْنُ سَالِمِ الْعَبَّاسِيِّ الضَّرِيرِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا •

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « مَجْدُ الدِّينِ » • وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَالْقَبِيلِ عَلَى الرُّشْدَيْنِ وَفَقْدِ الْجَمَانِ •
 (٢) التَّكْلُفَةُ عَنِ السُّلُوكِ وَفَقْدِ الْجَمَانِ وَأَبْنُ كَثِيرٍ • (٣) فِي فَقْدِ الْجَمَانِ وَالْقَبِيلِ عَلَى الرُّشْدَيْنِ :
 « وَأَبُوهُ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ مَاتَ بِمِصْرَ مَعَ عِمَادِ الدِّينِ أَبِيْنِ الْمَشْطُوبِ فِي الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي لَا تُعْرَفُ » •
 (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ • وَفِي حَسَنِ الْمَخَاصِرِ لِلْسَّيْوَنِيِّ (ج ١ ص ٢١٥) وَشُعَبَاتُ الذَّهَبِ :
 « وَبِمَعَ مِنْ شُعْبَرِ الْحَبْلِ فَكَانَ آخِرَ أَهْوَائِهِ » • (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْمُنَاشَرِيُّ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ قَائِدَةِ
 النَّهَايَةِ وَشُعَبَاتِ الذَّهَبِ • وَالنَّاشِرِيُّ : نَسَبٌ إِلَى نَاشِرَةٍ جَدَّةٍ •

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة اثنتين وستين وسمائة .

فيها آتته عمارة مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس بين القصرين من القاهرة . وقد تقدم ذكرها في ترجمته .

وفيها استدعى الملك الظاهر الأمير علاء الدين أيدى كين البندقدارى إلى القاهرة؛ وأمره أن يجعل نائبه بجلب بعد خروجه الأمير نور الدين على بن مجلى ففعل ذلك، وقدم القاهرة؛ فلما وصل إليها عزله وأقام نور الدين عوضه في نيابة حلب. وقد تقدم أن علاء الدين أيدى كين هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذى اشتراه منه الملك الصالح نجم الدين أيوب .

وفيها كان الغلاء بديار مصر فبلغ الإردب القمح مائة درهم ونخسة دراهم نقرة^(١)، والشعير سبعين درهما الإردب، وثلاثة أرطال خبز المصرى بدرهم نقرة، ورطل القمح بالمصرى وهو مائة وأربعة وأربعون درهما بدرهم^(٢)؛ وكان هذا الغلاء عظيما بديار مصر . فلما وقع ذلك فوق الملك الظاهر الفقراء على الأغنياء والأمرء والأزهم بإطعامهم، ثم فوق من شؤنه القمح على الزوايا والأربطة، ورتب للفقراء

(١) رابع الحاشية رقم ١ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) في حيون التواريخ : « فبلغ الإردب القمح مائة ونخسين درهما نقرة » . (٣) رابع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء .

(٤) في السلوك : « والقمح كل رطل بدرهم وثلاث » . وفي حيون التواريخ : « ورطل القمح المصرى بدرهم ونصف نقرة » .

كل يوم مائة إردب مخبوزة تُفَرَّق بِجَمَاعِ بْنِ طُولُونَ. ودام على ذلك إلى أن دخلت
السنة الجديدة والمُفَلِّ الجديد، وأُبيح القمع في الإسكندرية في هذا الفناء الإردب
بثلاثة وعشرين درهماً.

وفيها أُخْضِرِينَ يَدَى السُلْطَانِ طِفْلٌ مَيِّتٌ لَهُ رَأْسَانُ وَأَرْبَعُ أَعْيُنٍ وَأَرْبَعُ أَيْدٍ
وَأَرْبَعُ أَرْجُلٍ، فَأَصْرَ بِدَفْنِهِ.

وفيها تَوَقَّى الْقَاضِي كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْأَسَدِيُّ الْحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْأَسَازَةِ قَاضِي حَلَبَ، مَوْلَهُ سَنَةُ إِحْدَى
عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ، تَمَيَّعَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ وَدَرَسَ، وَكَانَ فَاضِلاً عَالِماً مَشْكُوراً السَّيِّرَةَ
مَاتَ فِي شَوَّالٍ.

وفيها تَوَقَّى شَيْخُ الشُّيُوخِ الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مَنصُورِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الْمَوْلُودِ الْحَمَوِيِّ الدَّارِ وَالْوَفَاةِ الْإِمَامِ
الْأَدِيبِ الْعَلَّامَةِ، مَوْلَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ
وَحَمِصِائَةَ، وَصَمَّيَحَ الْحَدِيثَ وَتَفَقَّهُ وَبَرَّعَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ، وَأَفْتَى وَدَرَسَ
وَتَقَدَّمَ عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَتَرَسَّلَ عَنْهُمْ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَكَانَتْ لَهُ الْوَجَاهَةُ الثَّابِتَةُ وَلَهُ الْيَدُ الطُّوَلَى
فِي التَّرَسُّلِ وَالنَّظْمِ، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ. وَمِنْ شِعْرِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — قَوْلُهُ :

إِنَّ قَوْمًا يَلْتَحُونَ فِي حُبِّ مُعَدَّى * لَا يَكَادُونَ بِفَقْهَوْنِ حَدِيثِ

(١) على هـ من أحد الأصلين بخط الأصل : « ولقد رأينا في سنة آتئين وثمانين بعد
الألف بجلا جيتنا تام الأعضاء له رأسان وأربع أعين وثمان وأربع قوائم وذنب واحد » نرج من بقرة
مذبوحة ، فسيحان الخالق » . (٢) في السلوك : « أبو بكر أحمد » .
(٣) في الأصلين : « عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الأنصاري » . وتصحيحه عن
السلوك وشذرات القصب والمجلد الصافي وطبقات الشافعية وما سيذكره المؤلف فيمن نقل وقائمه
عن الذهبي .

سَمِعُوا وَصَفَهَا وَلَامُوا عَلَيْهَا • أَخَذُوا طَبِيًّا وَأَعْطَوْا خِيثًا
وله رحمه الله :

قُلْتُ وَقَدْ عَقِرْتُ صُدُقًا لَهُ • عَنْ شِقَّةِ الْحَاجِبِ لَمْ يُجَجِبْ
فَتَسَّتْ يَارَبَّ الْجَلَالِ الَّذِي • أَلْفَ بَيْنَ النُّونِ وَالْمَغْرِبِ
وله عفا الله عنه :

مَرِضْتُ وَلِي حَيْرَةٌ كُلُّهُمْ • عَنِ الرَّشْدِ فِي صَحْبِي حَائِدُ
فَاصْبَحْتُ فِي الْقَصْرِ مِثْلَ الَّذِي • وَلَا صِلَةً لِي وَلَا عَائِدُ
وله غفر الله له :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا نَزَلَ فِي حُبِّهِ • لَمَّا دَجَى لَيْلُ الْعِذَارِ الْمُظْلِمِ
أَوْ مَا دَرَى مِنْ سُبُحِي وَطَرِيقِي • أَنَّى أُمِيلُ مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

قالت : وقد استوعبنا ترجمة شيخ الشيوخ بأوسع من ذلك في تاريخنا « المنهل
الصافي » وذكرنا من محاسنه وشعره نبذة كبيرة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن شهر
رمضان بحمّة رحمه الله تعالى .

وفيهما توفى الملك المُنِيفُ فتح الدين أبو الفتح عمر صاحب الكرك آبن السلطان
الملك العادل أبي بكر محمد آبن السلطان الملك الكامل محمد آبن الملك العادل أبي بكر
محمد آبن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري ثم الكركي . وقد ذكرنا من أمره
نبذة كبيرة في ترجمة عمه الملك الصالح ثم من بعده في عدة تراجم لا سيما لما توجه
إليه الملك الظاهر بيبرس مع جماعة البحرية ، وأقام عنده وحركه على ملك مصر حسب
ما هتّم ذكر ذلك كله . انتهى .

قلت : ومولد الملك المغيث هذا بالديار المصرية ورُبِّيَ يتيمًا عند عماته القُطَيَّات بنات الملك العادل ، والقُطَيَّات عُمرُفَن بالقُطَيَّات لِأَنَّهُنَّ أَشَقَاءَ الْمَلِكِ الْمَفْضَلِ قُطَب الدِّينِ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَبَقِيَ الْمَغِيثُ هَذَا عِنْدَهُنَّ إِلَى أَنْ أُتْرِجَ إِلَى الْكَرْكِ وَأَعْتَقَلَ بِهَا ثُمَّ مَلَكَهَا بَعْدَ مَوْتِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وَوَقَعَ لَهُ بِهَا أُمُورٌ ، إِلَى أَنْ قَدِمَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي عَلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْتَاسَ بِمِصْرَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ فِي مَحْبَسِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لِيَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ أَيَّامٌ كَانَ يَخْدُمُهُ فِي الْكَرْكِ مَعَ الْبَحْرِيَّةِ .

وفيهما تُؤَوَّى الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ لِأَجِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِيِّ [الْجَوْكَنْدَارِ] ^(١) ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ وَأَعْظَمِهِمْ ، وَكَانَ شَجَاعًا جَوَادًا دِينًا لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ فِي غَزْوِ النَّارِ ، وَكَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ وَيَصْنَعُ لَهُمُ الْأَوْقَاتِ وَالسَّمَاعَاتِ ^(٢) ، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ عَظِيمَ الشَّانِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وفيهما تُؤَوَّى الشَّيْخُ عَمِّي الدِّينُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُرَافَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الشَّاطِعِيِّ ، كَانَ فاضلاً محدثاً ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَوَلَّى مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ بِمِصْرَ ، ثُمَّ وَلَّى مَشِيخَةَ الْحَدِيثِ بِمِصْرَ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ وَحَدَّثَ بِهَا . وَمِنْ شِعْرِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وصاحب كازل لال يحسو • صفأؤه الشك باليقين

لم يُخَيِّصْ إِلَّا الْجَبِلَ مَنَى • كَأَنَّهُ كَاتِبُ الْبَيْمَنِ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا : « الْأَفْضَل » . وَالتَّصْوِيبُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١٦ ص ١٧٢

مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) زِيَادَةٌ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي رِمْرَةِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَتَارِيخِ

الدَّوَلِ وَالْمُلُوكِ لِابْنِ الْفَرَاتِ . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَلَهَا مَحَرَّقَةٌ مِنْ « الْإِفَاتَامَاتِ » لِأَنَّهُ

تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا لِلزُّلْفِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . (٤) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ ص ٢٢٩ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ

مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

قلت : وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المَنَازِي، رحمه الله تعالى :

وصاحب خُتْبَه خَلِيلًا • وما جرى قَدْرُه بِيَالِي

لم يُحِصَ إِلَّا الْفَيْحَ مَنَى • كَأَنَّهُ كَاتِبُ الشَّيَالِ

وفيها تُوُفِّيَ الملك الأشرف مظفر الدين . ومضى أبْنُ الملك المنصور إبراهيم بن

- الملك المجاهد أسد الدين شيركُوه بن محمد أبْنِ الملك المنصور أسد الدين شيركُوه الكبير، ملك الأشرف هذا حص بعد وفاة أبيه، وطالت مدته به ووقع له أمور، وكان فيه مدارأة، للتأخر واستمر على ذلك إلى أن تُوُفِيَ بِمَحْصٍ فِي حَادِي عَشْرٍ صَفَرٍ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَدُفِنَ لَيْلًا عَلَى جَنَّةِ الملك المجاهد أسد الدين شيركُوه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المحدث ضياء الدين

- ١٠ على بن محمد الباليي في صفر، وله سبع وخمسون سنة، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري الباليي في شهر ربيع الأول . والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى ابن علي الأموي العطار المالكي في جمادى الأولى، وله ثمان وسبعون سنة . وأبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخياط بعده بأيام . والخطيب عماد الدين عبد الكريم [أبْنِ جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد] بن محمد الأنصاري بن الحرسة في

- ١٥ في جمادى الأولى . والورع الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان . والإمام محيي الدين

(١) في الأصلين : « شهاب الدين الأنباري » وهو خطأ والتصويب عن شذرات الذهب وعبود السوارخ وفوات الوفيات . وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي توفى سنة ٤٣٧ هـ . والمنازي : نسبة إلى منازل بزيادة جيم مكسورة وبسببها راء ساكنة . دال، وهي مدينة عند خربت التي هي حصن ذباد المشهور (عن ابن حلكان) .

- ٢٠ (٢) الباليي : نسبة إلى بالس، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .
- (٣) كذلك في الأصلين والمقتل الصافي - وفي شذرات الذهب : « إسماعيل بن سالم » .
- (٤) تتكلم عن عبود السوارخ وشذرات الذهب والسلوك وتاريخ الدول والملوك .
- (٥) وراجع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) في تاريخ الدول والملوك : « محمد بن يحيى وقيل ابن منصور » يعني أبا قاسم ويعرف بألقاب الإسخندراني .

أبو بكر محمد بن محمد بن سُراقَة الشاطِئِيّ بمصر ، وله سبعون سنة . وشيخ الشيوخ
شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاريّ بحمّة في رمضان . والملك
المقيّط فتح الدين عمر بن الساحل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك ، أعلّمه
الملك الظاهر . والأمير الكبير حسام الدين لاجين الجوكندار العززيّ في المحرم ،
ودفن بقباسيون . وصاحب يَمُص الملك الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم بن
أسد الدين يَمُص في صفر ، وله خمس وثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثلاث
وستين وستائة .

فيها وليّ الملك الظاهر بيبرس من كلّ مذهب قاضياً وقد تقدّم ذكر ذلك .
وفيها توفّي الأديب البارِع شرف الدين محاسن [الكتيّب] ^(١) الصوريّ ، كان طالما
فاضلا أدبيا شاعرا ، ومات في شهر رجب ، ومن شعره ، رحمه الله :

عَبْتُ عَلَى قَطَا إِن عَاتَبْتَهَا • كَانَ الْعَتَابُ لَوْصَلَهَا أَسْتَهْلَكَ
وَأَرَدْتُ أَن تَبْقَى الْمَوْتَةُ بَيْنَنَا • مَوْقُوفَةً فَتَرَكْتُ ذَاكَ لَذَاكَ

وفيها توفّي الأمير جمال الدين موسى بن يَمُور بن جلدك بن بُلَيان بن عبد الله
أبو الفتح ، مولده في بُحادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقُوب من أعمال

(١) زيادة عن جيون التواريخ . (٢) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الدول والملوك :

« ابن بلهان » . وفي عقد ابنان : « ابن بلهان » . (٣) القوب أقرية ابن يَمُور : من

قوى سمهود من أعمال قوص . لما تكلم الادفوى على بلاد الصعيد الأمل في مقدمة كتابه الطالع السعيد =

- فُوص بصعيد مصر وسميع الحديث ، وتنقل في الولايات الجبلية مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دمشق ، ولم يكن في الأمراء من يضاهيه في منزلته وشجاعته وقربه من الملوك ، وكان أميراً جليلاً خبيراً حازماً سيوياً مدبراً جواداً ممدحاً ، وكان الملك الظاهر إذا عمل مشورة وتكلم جمع خُشداً شيته من الأمراء فلا يصفى إلا إلى قول ابن يَمُور هذا ويفعل ما أشار به عليه . وكانت وفاته في مستهل شعبان ^(١) بالقصر من أعمال الناقوسية بين القراي والصالحية ^(٢) . ومن شعره قوله :

ما أحسن ما جاء كتاب الحب • يُبدي حرقاً كأنه عن قلبي
فأزدت بما قرأت شوقاً وصماً • لا يُبرده إلا نسيم الثرب

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الزكوي . والحافظ زين الدين أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد النابلسي يدسشق ، وله ثمان وسبعون سنة في سلخ جمادى الأولى . والأمير الكبير جمال الدين موسى بن يَمُور . والتجيب فراس بن علي بن زَيْد العسقلاني الساجر . وقاضي الديار المصرية بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري في رجب . والشيخ أبو القاسم الحواري ^(٣) الزاهد .

- ١٥ = ذكر قرية ابن يَمُور بين مهبود وبخاوس . وبالبحث تبين لي أن قرية ابن يَمُور تقع في الجهة الجنوبية من مهبود وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ (دفر المساحة) سنة ١٢٢١ هـ باسم كوم عقوب ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى كوم يعقوب بضم فرشوط . وبما ذكرني تضع أن القوب هي القرية التي تعرف اليوم باسم كوم يعقوب إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا .

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس وص ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « الجوزى » . وتصحيحه عن المتن به وسقط الجان وشذرات الذهب . وضبط بالقلم في المتن به . وهو أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي الحواري العوفي الزاهد المشهور الحنبل .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع وستين وستمائة .

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح ، كان فاضلاً أديباً . ومن شعره ، رحمه الله ، في مكارم مبيع :

عَلَّقْتُهُ مُكَارِمًا • شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا • يَمَسُّ مِنْ طُولِ الشَّرَى

- ١٠ وفيها توفى طائفة التتار وملكهم هولاكو وقبل هولاوون وقيل هولابون
ثري خان بن جيكرخان المغل التركي ، ملك مكان أبيه بعد موته وكان من أعظم
ملوك التتار ، وكان حازماً شجاعاً مدبراً ، استولى على الممالك والأقاليم في أيسر مدة ،
وفتح بلاد خراسان وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والموصل والجزيرة
وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك . وهو الذي قتل الخليفة المستعصم
المقدم ذكره ، وكان على قاعدة المغل لا يتدين بدين ، وإنما كانت زوجته ظفر خاتون
١٥ قد تنصرت ، فكانت تعضد النصاري وتحميم شعائهم في تلك البلاد . وكان هولاكو
سعيداً في حروبه لا يروم أمراً إلا ويسهل عليه ، وكانت وفاته بيلة القصر ، وكان
القصر يعترقه من عدة سنين في كل وقت ، حتى إنه كان يعترقه في اليوم الواحد
المنزلة والمزتين والثلاث ، ثم زاد به قيرض ولم يزل ضعيفاً نحو شهرين وهلك ، فاختفوا
موته وصبروه حتى حضر ولده أبنا وجلس مكانه في الملك ، وقيل : إنه لم يدفن
٢٠

وعلق بسلاسل، ومات وله ستون سنة أو نحوها. وخلف من الأولاد المذكور سبعة عشر ولداً؛ وهم أبنا الذي ملك بعده وأشموط وتمشين وتكنشي وكان [تكنشي فانكا] جباراً، وأجأى ونسرت ومنكوتمر الذي ألتقى مع الملك المنتصور قلاوون على حصن وأنهمز جريحا، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وباكودر وأرغون وتفاي تمر والملك أحمد وجماعة آخر.

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو الفضل إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى القرني بن الدرجي في صفر. ^(٦) والشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شبيب النجفي في شهر ربيع الآخر، وله أثنان وسبعون سنة. ورضي الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي - التاجر بالإسكندرية في رجب، وله إحدى وسبعون سنة، وخلف أموالاً عظيمة. والأمير الكبير جمال الدين أيدقدي العزيزي. والشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي في شوال بدمشق. والطاغية هولاءكو بمراغة. ^(٨)

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وأثنتا عشرة إصبعا.

١٥



السنة السابعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة خمس وستين وستمائة.

- (١) في عقد الجمان: «تشرين» بالياء الموحدة بدل الميم. (٢) في تاريخ الإسلام: «بكشي» بالياء. أيضاً بدل التاء. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام. (٤) في تاريخ الإسلام: «يسر» بالياء التحتية. (٥) في تاريخ الإسلام: «تفاي دمر» بالنون في تهاى» والذال في تمر. (٦) في تاريخ الإسلام وثقورات الذهب: «توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول» (٧) في تاريخ الإسلام وثقورات الذهب: «توفي في جمادى الأولى ليلة خامسة». (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

فيها تُوفّي بركة خان [بن تُوشى^(١)] بن جينكرخان ملك التتار، هو ابن عم هولاكو
المقدم ذكره، وكانت مملكته عظيمة متسعة جدًا وهي بعيدة عن بلادنا وله عساكر
وافرة العدد، وكان بركة هذا يميل إلى المسلمين ميلاً زائداً ويعظم أهل العلم ويقصد
الصلحاء ويتبرك بهم . ووقع بينه وبين ابن عمه هولاكو، وقاتله بسبب قتله للخليفة
المتنعم بالله وغيره من المسلمين؛ وكان بينه وبين الملك الظاهر مودة ويعظم رُسله،
وكان قد أسلم هو وكثير من جنده وبني المساجد وأقيمت الجمعة ببلاده، وكان
جَوَادًا عادلاً شجاعاً، ومات ببلاده في هذه السنة وهو في عشر السنين، وقام مقامه
مُشْكُومَر .

وفيها تُوفّي الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
القيصري، كان من أكابر الأمراء وأجلهم قدراً وأكبرهم شأناً، وكان شجاعاً كريماً
عادلاً، وكان الملك الظاهر قد جعله مقدم العساكر بالساحل فتوجه إليه فمات به
مرابطاً في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول، وهو صاحب المدرسة القيصرية^(٢)
بمشق، وكان على المهمة يضاهي السلاطين في موكبه وخیله وعاليكه
وحواشيه .

وفيها تُوفّي القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن حَلَف بن محمود بن بدر أبو محمد
العَلَمِيّ القنبيه الشافعي المعروف بأبن بنت الأعز، كان إماماً عالماً فاضلاً وولى^(٣)

(١) الكلمة عن تاريخ الإسلام والمثل العاصي . وفي عقد الجمان : « بركة خان بن صاين خان
ابن دوشى خان بن جينكرخان » . وفي عيون التواريخ : « بركة خان بن تول خان بن جينكرخان » .
وفي السلوك (ص ٥٦١) : « بركة خان بن دوشى خان » . (٢) في الأملين : « حسن بن حمزة » .
والتصويب عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وابن كثير والسلوك . (٣) القيصرية،
من مدارس الشافعية بدمشق، تعرف اليوم بأسم القيصرية الجوانية بحجارة القيصرية . درس بها جملة من فقهاء
الشافعية، ولا تزال معروفة (عن خطط الشام لكرزى ج ٥ ص ٨٨) . (٤) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالقلم (بفتح الدال واللام مع التخفيف) .

المناصب الجليلة كنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودؤس بالشافعي، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودُفن من القد بسفح المقطم .

وفيهما توفى الشيخ الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميثون القينسي المصري المالكي المعروف بابن القسطلاني، ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بمصر، وبها تفقه وسمع الحديث من جماعة كثيرة وحديث بالكثير ودؤس وأقضى وتوفى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى أن مات بكرة السابع والعشرين من شؤال ودُفن من يومه بسفح المقطم .

وفيهما توفى الشيخ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك ابن يوسف بن إبراهيم المقدسي الأصل المصري المولد الدمشقي الدار الحنفي المعروف بقاضي بيسان، كان فقيها عالما فاضلا مُفتيًا في علوم، ولد بحارة زويله بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ومات في سادس عشر صفر يدشقي، رحمه الله .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو الجعاج يوسف ابن مكنوم السويدي الحبال، والشيخ الصالح الأتري محمود بن أبي القاسم [اسفنديار ابن بدران بن أبيان] الدمشقي بالقاهرة في رجب . وقاضى القضاة تاج الدين

(١) في الأصلين : « ابن الحسين » . وما أثبتناه من تاريخ الإسلام والمثل السابق .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) في تاريخ الإسلام : « في سابع عشر شؤال » . (٤) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه

عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٦) السويدي : نسبة إلى سويد ، رجل . (٧) التكلفة عن تاريخ الإسلام والمثل

السابق . (٨) الدمشقي : نسبة إلى دشت قرية بأصهان (عن ابن الجلباب) .

عبد الوهاب بن حَقِّف بن بنت الأَعَزَّ في رَجَب، وله إحدى وستون سنة. والعلامة^(١)
 شهاب الدين أبو شامة أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المَقْدِسِيّ ثم الدَّمَشْقِيّ^(٢)
 في رمضان، وله ست وستون سنة. والإمام تاج الدين عليّ بن الشيخ أبي العباس
 أحمد بن عليّ القسطلاني بمصر، وله سبع وسبعون سنة. والسلطان بركة خان بن
 توشي بن چنگرخان. والأمير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
 القِيمِرِيّ صاحب القِيمِرِيَّة^(٣).

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا.
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.



السنة الثامنة من ولاية الملك الظاهر يَسْبُوس على مصر، وهي سنة ست
 وستين وسبعمائة.

فيها توفّي الرئيس كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي المعروف بأبن العَجِيّ، كان شاعرا رئيسا
 عالما فاضلا حسن الخط والإنشاء، كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف،
 وكان من أعيان الكُتّاب وأمانتهم، بلغ من العمر ست وأربعين سنة، ومات بظاهر
 صور من بلاد الساحل في العشر الأول من ذي الحجة وحُجِّل إلى ظاهر دِمَشق فدفن
 بها. ومن شعره في خال مَلِيح، قال :

(١) هذا يخالف لما تقدم ذكره فتوفّي من أن مولده كان سنة ٦١٤ هـ ووافقه عليه بعض المصادر
 التي تحت يدينا مثل القليوبي وشذرات الذهب وغيرها. (٢) في عقد الجمان : « أبو شامة
 وأبو القاسم وأبو القاسم ». (٣) في الأملين هنا : « ابن قول » . والتصحيح عما تقدم ذكره
 قرأنا في ص ٢٢٢ تاريخ الإسلام والمسلمين السابق . (٤) يريد المدرسة المنيرة بدمشق التي تقدم
 ذكرها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٢ من هذا الجزء . (٥) في أحد الأملين : « في البحر الأواصر » .

وما خاله ذلك الذي خاله الورى * على خده نقطاً من المسك في ورد
ولكن نأرا الخلد للقلب أحرقت * فصار سواد القلب خالاً على الخلد

قلت : يعجبنى قول ابن صابر المنجيني^(١) في هذا المعنى :

اهلاً بوجه كالبدر حسناً * صيرنى جبه هلالاً

فدرق حتى لحقت فيه * سواد عيني فقلت خالاً

ومثل هذا أيضاً قول القائل في هذا المعنى، ولم أدرك من هو غير أننى أحفظه

قديماً ، وهو في خال تحت العذار .

له خالٌ تنفاه هلالٌ * يفوت العين إن نظرت إليه

كشخروير تحباً في سباح * عافاة جارح من مقلتيه

وفي هذا المعنى للعرم الموصلى^(٢) وأبدع إلى الغاية :

لحظت من وجنتها شامة * فأبتمت تتجيب من حالي

فالت قنوا وأستموا ما جرى * قد هام عني الشيخ في خالي

وفي هذا المعنى :

تفاخر الحسن في أنساب^(٣) * لما بدا خاله الأبيض

ف قالت العين ذا ابن أختي * وقال لي الخلد ذا شقيق

وقد استوعبت هذا النوع وغيره في كتاب « حلية الصفات في الأسماء

والصناعات » فلي نظر هناك .

(١) هو يعقوب بن صابر بن أبي البركات . توفي سنة ٦٢٦ هـ (عن الشذرات والواق بالوفيات) .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير عز الدين الموصلى ثم الدهشقي

الشاعر ، صاحب اليدوية المشهورة وهي قصيدة شوية عارضة بها يدوية الصفي الحل وزاد عليه أن التزم أن يودع كل بيت اسم النوع البدوي بطريق التورية أو الاستدغام . توفي سنة ٧٨٩ هـ (عن الدرر

الكاملة والتامل الصافي) . (٣) في أحد الأصلين : « في أنساب » .

وفيهما تَوَقَّى عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلَدَانَ بْنِ حَمَادِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ^(١)
النَّحْوِيِّ - الْمُتَرَجِّمِ ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا أَدِيبًا مُفْتَنًا شَاعِرًا ، مَاتَ بِمِصْرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
تَاسِعِ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَا تَعْجِبَنَّ إِذَا مَا فَاتَكَ الْمَطْلَبُ * وَعُودَ النَّفْسِ أَنْ تَشْقَى وَأَنْ تَتَّعَبَ
إِنْ دَامَ ذَا الْقُرْفُ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَعْجَبَ * مَاتَ الْكَرَامَ وَمَا فِيهِمْ قَبِيْ أَعْقَبَ

وفيهما تَوَقَّى السُّلْطَانُ رَكْنُ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ السُّلْطَانِ غِيَاثُ الدِّينِ كَيْخُسْرُو بْنُ
السُّلْطَانِ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ كَيْخُسْرُو بْنِ قَلِيحِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَلِيحِ
أَرْسَلَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قُطْلَيْشِ بْنِ أَلِيزُ بْنُ إِسْرَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقِ بْنِ دُقَاقِ السَّلْجُوقِيِّ^(٢)
صَاحِبِ الرُّومِ ، كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا شَجَاعًا لَكِنَّهُ كَانَ غَيْرَ سَدِيدِ الرَّأْيِ ، كَانَ جَمَلُ
أَمْرِهِ بِيَدِ الْبَرْوَانَةِ فَاسْتَفْعَلَ أَمْرُ الْبَرْوَانَةِ ، فَأَرَادَ رَكْنُ الدِّينِ هَذَا قَتْلَهُ فَعَاجَلَهُ
الْبَرْوَانَةُ وَعَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قُتِلَ (وَكَيْقَبَادُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ
وَضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ثَانِيَةَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ دَالِ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ) . وَكَيْخُسْرُو
مِثْلُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ الْخَاءَ الْمُعْجَمَةَ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءَ
مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ . وَقَلِيحُ أَرْسَلَانَ بِكَسْرِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَالْجِيمِ مَعًا .
وَأَرْسَلَانَ مَعْرُوفٌ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَقَّى أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
عَمْرُ الْحَمَّامِيِّ ابْنُ الْفُقَّاعِيِّ^(٣) . وَعَمَدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أَبِي الْفَنَائِمِ الْمُسْلِمِ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ابْنُ خَالِهِ » . وَالْمُصْحَفُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِذَمْعِيِّ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ
وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَغُرَاتُ الْوِثَايَاتِ وَالسُّلُوكُ وَبَنِيَةُ الْوِثَاةِ لِلْبُيُوطِيِّ . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ غَيْرُ رَاسِخٍ .
وَمَا أُتْبِئْتَهُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
ابْنُ عَمْرٍ » . وَمَا أُتْبِئْتَهُ مِنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمَثَلِ تِلْكَ .
(٤) التَّكْلُفَةُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

- تحماد بن محفوظ [بن مهنرة الأزدي - ابن الحلوانية في شهر ربيع الأول . والشيخ القدوة إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر] محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة [المقدسي في شهر ربيع الأول ، وله ستون سنة . وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر النعاس في ذي القعدة . وفيها قتلت التتار السلطان ركن الدين كيقباد ابن السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيقباد صاحب الروم ، وله ثمان وعشرون سنة وأجلسوا ولده كيخسرو على التخت وهو ابن عشر سنين .
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
- مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



- ١٠ السنة التاسعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهى سنة سبع وستين وستمائة .
- فيها توفى الأمير عز الدين أيمن بن عبد الله الحلي - الصالحى - النجمي - ، كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلا عند الملك الظاهر ، وكان نائب السلطنة عنه بالديار المصرية في حينه عنها لوثوقه به وأعتاده عليه ، وكان قليل التجربة لكن رزق السعادة .
- ١٥ قلت : له أسوة بأمثاله . قال : وكان محظوظا من الدنيا له الأموال الجمة والمتاجر الكثيرة والأملاك الوافرة . وأما ما خلفه من الأموال والخيول والجمال والبقال

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام والمثل الصافي . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفى في السادس والعشرين من شوال » . (٣) في أحد الأصلين والمثل الصافي : « الحلي » بالياء الموحدة . وما أبتناه من الأصل الآخر وتاريخ الإسلام ومعيون التراخي والسلوك وعقد الجمان .

(٤) في الأصلين : « خصوصا » . وما أبتناه من المثل الصافي .

والممدد قبضه الوصف عنه . ومات بقلمه دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودين
تبرته يحوار مسجد الأمير موسى بن يثوم . ومات وقد نيف على الستين .

وفيها توفي الشيخ المحدث عماد الدين محمد بن محمد بن علي أبو عبد الله ، كان
فاضلاً شامخ الكبر ، ومات بدمشق في شهر ربيع الأول ؛ ولما كان بحلب كتب
إليه أخوه سعد الدين سعد يقول :

ما للنسوى رقة ترفي لمكتيب • حران في قلبه والدمع في حلب
قد أصبحت حلب ذات الياد بكم • ويجلق إرباً هذا من العجب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي زين الدين إسماعيل
ابن عبد القوي بن عزون الأنصاري في المحرم . والإمام محمد الدين علي بن وهب
القشيري [والد] ابن دقيق العيد . والحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد [بن أبي بكر]
الأبيوردي الصوفي في جمادى الأولى . والقوي محمد الدين عبد الحميد بن أبي
الفرج [بن محمد] الروذراوي بدمشق في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة أصبعا ،
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذواها وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثمان
وستين وستمائة .

(١) في أحد الأصلين : « ابن صرون » وهو خطأ . وفي الأصل الآخر : « ابن حرون » وهو
تصحيح . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٢) التكلة من
تاريخ الإسلام والميل السابق . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٤) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٥) في الأصلين : « الروذرودي » . والتصحيح
عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيها توفى الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القمام بن خليفة الخزرجي المعروف بأبن أبي أصيبعة الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات الأطباء » . مات بصرخند في جمادى الأولى ، وقد نيف على سبعين سنة ، وكان فاضلاً عالماً في الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير ، من ذلك ما مدح به صاحب (١)

أمين الدولة ، وهي قصيدة طيّبة أوتها :

فؤادى فى محبتهم أسيرُ • وأنى سار ركنهم يسيرُ
يخين إلى العذيب وساكنيه • حينئذ قد تضمته سكيرُ
ويشوى نسيمة هبت محبباً • بها من طيب نسيهم عسيرُ
ولمّا قانع بعد التدانى • بطيف من خيالهم يزورُ
ومعسول ألقى مرّ التجنى • ييمور على المحب ولا يجيرُ
تصدى للصدود فى فؤادى • بوافر حقهرة أبداً هجيرُ
وقد وصلت جفونى فيه سُدى • فاهذى القطيعة والنفورُ

وهي طويلة كلها على هذا النمط .

وفى توفى الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الظاهري نائب حمص ، كان فيه صرامة مقرطة ، وكان موصوفاً بالعرف والظلم وسيرة قبيحة ، ومع هذه المساوئ كان أيضاً فيه رفض . مات بحمص وقبح بموته أهل بلده .

(١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن خزال المسلاني وزير الصالح إسماعيل . تغمّدت وفاته سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هذه رواية ميون الأتيا في طبقات الأطباء (ج ٢ ص ٢٣٧) . وفى أحد الأصول : « ما بن سار » وهو محرف عن هذه الرواية . وفى الأصل الآخر : « وحيث يسير » .

(٣) عدة أبياتها كما فى ميون الأتيا في طبقات الأطباء اثنان وعلائون بيتاً .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيتك بن عبد الله المعروف بالزُّرَّاد ، كان نائب قلعة دمشق ، وكان من الممالك الصالحة النجبية ، وكانت حرمة وافرة وميرته جيلة . ومات في ذي القعدة .

وفيهما توفى موسى بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري^(١) المقيدي ، كان كبير القدر صدراً كبيراً شجاعاً وافر الحُرمة ، تولى مشيخة الحرم بالقدس الشريف ، وكان كريماً وله شُعبةٌ وصيتٌ . مات بالقدس في المحرم وقد جاوز سبعين سنة .

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقيدي في رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وقاضى القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي في رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة . وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكربائي الواعظ في شعبان ، وله ثمان وتسعون سنة . وفيها قُتل في المصافق صاحب المغرب الملك أبو دُبوس أبو العلاء [الواثق بالله] إدريس بن عبد الله بن محمد المؤمن^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع واثنتان وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا واثنتان وعشرون إصبعا .

(١) لم نجد هذا الاسم في المصادر التي تحت يدا ، غير أننا وجدنا في وفيات هذه السنة في تاريخ الإسلام وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك وفاة : « أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر » .

(٢) في الأصلين : « ابن أبي سعيد » وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) في الأصلين هكذا : « أئروس أبو السلا » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك (ص ٥٨٨) . (٤) كذا في الأصلين وشذرات الذهب والسلوك .

وفي تاريخ الإسلام : « إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص » . وفي السلوك : « إدريس بن عبد الله ابن يعقوب » .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على مصر،
وهي سنة تسع وستين وستمائة .

فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله [المعروف
بأبي البرزى] الفقيه الحموى الشافعى ، مولده سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان فقيها فاضلا
ورعا ، وله شعر جيد وأقبي ودُرس بميزة الثمان وغيرها ، ومات في شعبان بمائة .
ومن شعره ، رحمه الله ، يصف دمشق :

دِمَشْقُ لَهَا مَنْظَرٌ رَائِقٌ * وَكُلُّ إِلَى وَصْلِهَا تَائِقٌ ^(١)

وَأَقَى يُقَاسُ بِهَا بِلَدَةٌ * أَبَى اللَّهُ وَالْجَامِعُ الْفَارِقُ

وفيها توفى القاضي كمال الدين أبو السماعات أحمد بن مقدم بن أحمد بن سُكْر
المعروف بابن القاضي الآخر ، كان أحد الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة
وغیرها ، وتوفى المناسبات الجليظة ، وكان له يد في النظم ومعرفة بالأدب ومشاركة
في غيره . ومات في شهر رمضان بالقاهرة .

وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفي ، كان من أعيان الأمراء
بالديار المصرية ومن يَحْتَشِي جانبه ، فلما تمكن الملك الظاهر بيبرس أن يرحله إلى
دِمَشْقُ لِيَأْمَنَ غائلته وأقطعه بها خُبْرًا جَيِّدًا ، فدام به إلى أن مات ببغلبك وهو
في عشر الستين .

(١) الزيادة عن عيون التواريخ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : * وكل إلى وصفها تائق * وما أثبتناه عن عيون التواريخ . ٢٠

وفيها تُوِّفِيَ الأمير قطب الدين سَنَجَر بن عبد الله المستنصرى البغدادى المعروف
بالبَاغَز، كان من ممالك الخليفة المستنصر بالله، وكان محترماً في الدولة الظاهرية
وعنده معرفة وحسن عشرة ومحاضرة بالأشعار والحكايات .

وفيها تُوِّفِيَ الملك الأجمد تقي الدين عباس ابن الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب
ابن شادى، وكنيته أبو الفضل، كان محترماً عند الملك الظاهر لا يرتفع عليه أحد
في المجالس، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل لصلبه، وكان دميث
الأخلاق حسن العشرة لا تحمل مجالسته . ومات يدمشق في جمادى الآخرة ودُفِنَ
بِسَفْح قاسيون .

وفيها تُوِّفِيَ قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر
ابن محمد بن سبعين أبو محمد المُرْسَى الرُّقُوطِيّ الصُّوفِيّ المعروف بأبن سبعين .
قال الذهبي في تاريخ الإسلام : كان صوفياً على قاعدة زُهاد الفلاسفة وتصفوهم،
وله كلام كثير في العِرْفَان على طريق الانحسار والزُّنْدَقَة . وقد ذكرنا حطّ هؤلاء
الجنس في ترجمة ابن الفارض وأبن العربي وغيرهما، فيا حسرة على المباد ! كيف
لا يفضيئون الله تعالى ولا يقومون في الذَّبِّ عن معبودهم، تبارك الله وتقدس
في ذاته عن أن يمتزج بخلقه أو يحلّ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين
السموات والأرض وما بينهما، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال يقدم العالم .

(١) في الأصلين : « المعروف بالباغر » . وما أئتناه من عيون التواريخ وتاريخ الإسلام والرواي
بالوفيات لمعفى . (٢) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٦) : « أبو الفضائل » .
(٣) في الأصلين : « الرُّقُوطِي » . وفي عيون التواريخ : « البرقُوطِي » . وفي المثل الصافي
« الرُّقُوطِي » . والتصحیح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وسفد الجمان وأبن كثير .
(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي المعروف بأبن الفارض .
تقدّم وفاته سنة ٦٣٢ هـ . (٥) هو محيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف
بأبن العربي الطائي الحاتمي . تقدّم وفاته سنة ٦٣٨ هـ .

وَمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةَ عَدَرْنِي أَوْ هُوَ زَيْنْدِيقٌ مُبِطِّلٌ لِلْإِتِّحَادِ يُثْبِتُ مِنَ الْإِتِّحَادِيَّةِ وَالْحُلُولِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ قَالَهُ يُكَيِّهْ عَلَى حَسَنِ قَصْدِهِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ :
وَأَشْتَرَعْتُهُ (يعني عن ابن سبعين هذا) أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمْنَةَ وَاسْعًا بِقَوْلِهِ :
”لَا تَبْنِي بَعْدِي“ . ثُمَّ سَأَلَ الذَّهَبِيَّ أَيْضًا مِنْ جِنْسِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ أَشْيَاءَ أَضْرَبَتْ عَنْهَا إِبْجَلًا فِي حَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَلَّا يُجِلَّ هَذَا النَّجَسُ .

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ عَنْهُ مَا تَقْلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي قَلْبِهِ فَهُوَ كَاكْفَرُ زَيْنْدِيقٍ مَارِكٍ مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . انتهى . وَالرُّقُوعِيُّ نِسْبَةً إِلَى حَصْنٍ مِنْ عَمَلٍ مَرْسِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رُقُوعَةٌ .

- وفيهما توفى الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكُرْدِيُّ الْمَكَّارِيُّ ، كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ سَمِيعِ الْحَدِيثِ ١٠
وَحَدَّثَ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ بِالْقُدْسِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ بِأَرْضِ السَّاحِلِ ، وَلِي الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ وَقَدَّمَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَاسٌ عَلَى الْعَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ غَيْرِ مَرَّةٍ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَزِيرِ إِدْرِيسَ :

أَحِبَّابَنَا إِنْ غَيَّبْتُ عَنْكُمْ وَكَانَ لِي * إِلَى غَيْرِ مَقْنَأٍ كَمْ مَرَّاحٌ وَلِمَاسِمٌ
فَمَا عَن رِصَا كَانَتْ سُلَيْمَى بَدِيلَةً * بَلَيْسَ وَلَكِنْ لِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامٌ

وفيهما توفى محمد بن عبد المنعم بن نصر^(١) [الله] بن جعفر بن أحمد بن حواري
الفيقيه الأديب أبو المكارم ناج الدين التُّونُجِيُّ الْمَعَرِيُّ الْأَصْلُ الْحَنْفِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمسلمين والصافي وعيون الوارثين والجواهر الحبية في طبقات الحنفية . ٢٠

والدار والوفاة المعروف بابن سُقَيْرٍ . ^(١) وُلِدَ سنة ست وستمائة ومِيعَ وحَدَّثَ يَدِمَشْقَ والقاهرة ، وكان فقيهاً عَدَنًا فاضلاً بارعاً أديباً وعنده رياسة ومكلام ودمانة أخلاق وحسن محاضرة ، وهو معدودٌ من شعراء الملك الناصر [صلاح الدين يوسف بن العزيز] ومات في صفر . ومن شعره :

قد أقبل الصيفُ وولَّى الشتاء • وعن قريبٍ نَسْتَبْكِي الحَزَنَ
أما ترى البانَ بأغصانه • قد قلبَ القُروا إلى بَرٍّ^(٢)
وقال ، رحمه الله :

وأخيرة القمرين منه إذا بدا • وإذا أتتني وانجملت الأغصان
كتبَ الجمالُ وبالله من كاتب • سطرين في خديهِ بالريحان
قلتُ : ويعجبني قولُ ابنِ المعتزِ في هذا المعنى وقد أبدعَ في التشبيه فقال :
كأنَّ خَطَّ مِذارٍ شقَّ عارضه • مَيِّدانَ آسٍ على وردٍ ونِيرين
وخطٌ فوقِ حجابِ الدرِّ شاربه • بنصفِ صَادٍ ودَارِ الصَّدْعِ كالنَّوْنِ
ولمحمد بن يوسف [بن عبد الله المعروف بابن] نَحْيَاطُ الدَّمَشْقِ في معنى العَذَارِ :
عِذارٌ حَبِّي دَقِيقٌ معنًى • تَجِلُّ عن حسنهِ الصفاتُ
حلا لرائيه وهو نبتٌ • هذا هو السَّكَّرُ النَّباتُ^(٣)

(١) في الأصلين : « ولد سنة سبع وستائة » . والصحيح من المثل الصافي وتاريخ الإسلام
وهيون التواريخ والخواهر الحنفية . (٢) زيادة عن المصادر المتقدمة .
(٣) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله
جعفر ابن الخليفة المتعصم بالله محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ

(٤) زيادة عن المثل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٥٦ هـ ٢٠

ولابن نباتة ^(١) :

وبمهنجى رشائيس قوامه • فكأنه نَسَوَانُ من شَفَتَيْهِ
شُغِفَ العِذارُ بحُذِهِ وراه قد • نَعَتْ لواحظَه فَدَبَ عليه ^(٢)
وللصفدى :

عينا قد شَهِدْتُ بأبَى مَخْطُئِهِ • وَأَتَتْ مَحْطُ عِذارِهِ تَذَكَّارًا
يا حاكمَ الحُبِّ أَتَيْتُكَ في قِتْنِي • فالخَطُّ زورٌ والشهودُ سَكَارَى

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ حسن
ابن أبى عبد الله بن صدقة الصقلي المقرئ في شهر ربيع الأول وقد تيف على سبعين .
وشَيْخُ السَّيْغِيَّةِ قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المُرْسِيَّ بِمَكَّةَ
في شَوَّالَ ، وله خمس وخمسون سنة . ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان
أَبْنُ مَغْفَرٍ بن هبة الله بن عساكر في ذى القعدة . وقاضى حَمَاة شمس الدين إبراهيم
أَبْنُ المسلم بن البارزى في شعبان، وله تسع ^(٣) وثمانون سنة .
في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .

١٥



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة

سبعين وستائة .

(١) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد
ابن أنطليب أبى يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارق الأسفل المصرى المولد والدار المعروف بابن نباتة .
مذكوره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٣ من الجزء
السادس من هذه الطبعة . (٣) السجينة : مریدوه وأتباعه (عن المنيل الصافى) . (٤) في المنيل
الصافى : « عثمان بن أبى المغفرة هبة الله » . (٥) في الأصلين : « وله إحدى وثمانون سنة »
وتصحيحه عن شفرات الذهب والمنيل الصافى وتاريخ الإسلام .

٢٠

فيها توفى الملك الأجد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، كان الملك الأجد هذا من الفضلاء وعنده مشاركةٌ جيدةٌ في كثير من العلوم ، وله معرفةٌ تامةٌ بالأدب .

وفيها توفى الشيخ عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن^(١) ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الحلبي الشافعي المعروف بأبي العجّمي ، كان فاضلاً سمع الحديث وتفقه وحديث ودرس وتولى الحكم بمدينة القيوم من أعمال مصر وغيرها وناب في الحكم بدمشق ، وكان مشكور السيرة . ومات بحلب في رابع عشر شهر رمضان . ومولده في سنة خمس وستمائة بحلب .

وفيها توفى الأديب أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان ابن علي أبو الحسن المعروف بأمين الدين السبائي الصوفي الإربلي الشاعر المشهور ، ولد سنة أئتين وستمائة . ومات بمدينة القيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى ، وكان فاضلاً مقتدرًا على النظم ، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وكان أولًا جنديًا ثم ترك ذلك وتزهد . ومن شعره وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال :

(١) في الأصلين : « عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وهما المصدران اللذان ترجحا لهما من المصادر التي تحت يدي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في عيون التواريخ وتاريخ الإسلام : « في رابع رمضان » . (٤) في الأصلين : « أمين الدولة » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ والمثل الصافي والسلوك .

(٥) في الأصلين : « علي بن عماد بن علي » . والتصويب عن المصادر المتفقة وعقد الجمان .

(٦) في الأصلين : « أبو الحسين » . وتصحيحه عن المثل الصافي وعقد الجمان والسلوك .

(٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . وفي المثل الصافي : « ولد سنة ثلاث وستمائة » .

هدية عبيد مخلص في ولائه • لما شاهد منها على عدم المال
وليست على قدرى ولا قدر مالكى • ولكنها جاءت على قدر الحال

وقال رحمه الله :

إلا فأحفظ لسانك فهو خير • وطرفك وأسمع نصيحي ووعظي
فرب عداوة حصلت بلفظ • ورب صباية حصلت بلفظ

- وفيها توفي الرئيس الصدر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن
هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصري^(١)
القفلي، البلدي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة الصل الكبير، مولده سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وسميع الكثير وحدث، وكان شيخا جليلا من بيت العلم
والحديث، وقد حدث هو وأبوه وجده وجد أبيه وجد جده وغير واحد من بيته ..
ومات في ذى القعدة .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي العلامة الكمال سلاتر بن
الحسن الإربلي الشافعي في مجادى الآخرة، ومعين الدين أحمد ابن القاضي^(٢)
زين الدين علي بن يوسف الدمشقي العدل بمصر في رجب • والإمام جمال الدين
عبد الرحمن بن سبلان الخزافي البغدادي الحنبل في شعبان، وله خمس وعشرون سنة .
والقاضي عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ابن

- (١) « أحد بن الحسين » . هذان الجدان غير موجودين في أحد الأصلين ولا في المصادر التي تحت
يدنا . (٢) في الأصلين : « الرضى » وما أئتمناه من السلوك وتاريخ الإسلام وما تقدم ذكره
في وفاة أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ أحد أجداده سنة ٦٢٦ هـ . (٣) البلدي :
نسبة إلى بلد الخطب بقرب الموصل (عن لب الباب) . (٤) في أحد الأصلين :
« كمال الدين » والتصحيح من الأصل الآخر وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٥) في الأصلين : « ابن سليمان » والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٦) في تاريخ الإسلام : « البغدادى » .

مَصْرِيٌّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَالْمَلِكُ الْأَمْعَدُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ حَسَنُ بْنُ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَا : ب
الْكُرْكُ فِي جُمَادَى الْأُولَى كَهَلًا . وَالصَّدْرُ وَجِيهُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١١) [بْنُ أَبِي طَالِبٍ]
ابْنُ سُوَيْدٍ التَّكْرِيحِيُّ النَّاجِرُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

في أَمْرِ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعَانِ . يَمْلِكُ الزَّيَادَةُ
ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ إِصْبَعًا .



السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرسَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةٌ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً .

فِيهَا تُوُفِّيَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ مُخْلِصُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُرَاصٍ انْخِرَاعِي الْحَوَیِّ - الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَلَهُ الْيَسَدُ
الطُّوْلُ فِي الظُّمِّ ، وَمَاتَ بِحِمَاةِ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعَ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :
لَيْلِي وَلَيْلِكَ يَا سُوْلُ وَيَا أَهْلِي • ضِدَانُ هَذَا بِهِ طُوْلٌ وَذَا قِمَرٌ
وَذَلِكَ أَنْتَ جَفَوْنِي لَا يُلْمِ بِهَا • نَوْمٌ وَجَفْنُكَ لَا يَحْطِي بِهِ السَّهْرُ
قُلْتُ : وَهَذَا يَشْبَهُ قَوْلَ الْقَائِلِ وَمَا أُدْرِي أَيُّمَا أَسْبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ :
لَيْلِي وَيَسَلِّي تَقَى نَوْمِي آخِثًا بَيْنَهُمَا • بِالطُّوْلِ وَالطُّوْلُ يَأْطُوْنِي لَوْ أَعْتَدَلَا
يَحْدُوْهُ بِالطُّوْلِ لَيْلِي كُلَّمَا يَحْتَلَّتْ • بِالطُّوْلِ لَيْلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ يَحْتَلَا

(١) تَكَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْجَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ . (٢) لَمْ تَذْكُرْ الْكَلْبَ الَّتِي تَرَجَّمَتْ لَهُ هَذِهِ النِّسْبَةُ .

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُ سَنَةِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ ص ٢٠٣ ، وَالْجُزْءِ السَّادِسِ ص ١٩٥
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَذَكَرَ الْخُلُوفُ أَنَّهُمَا مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ جَدِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَيَّبِ بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ
وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ هَذَا الشَّاعِرِ فَقَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٥٠ هـ .

وفيهما توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن وضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي التَّاهِيَةِ المعروف بالشريف الناصح . مات يَدْمَشْقَ في شهر ربيع الآخر ، وكان من الفضلاء وله مشاركة في كثير من العلوم وله اليد الصَّوْنَى في النظم والنثر . ومن شعره :

- هَانَتْهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَقَدْ جَرَتْ • خَتْنِي دُمُومًا كَالنَّجِيعِ الْقَانِي
وَرَجَعْتُ عَنْهُ وَطَرَفُهُ فِي قَفْرَةٍ • يُمْلِي عَلَيَّ مَقَاتِلَ الْفُرْسَانِ
قلت : وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الأَرْجَانِي في هذا المعنى :
إِذَا رَأَيْتَ الْوَدَاعَ قَاصِمٍ • وَلَا يَحْتَنِكُ الْإِعَادُ
وَأَتَيْتَ الْوَدَّ عَنْ قَرِيبٍ • فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَاعِ عَادُوا

- وأجاد أيضا من قال في هذا المعنى :

فَإِنَّ يَرْتُ بِالْجُمُحَانِ عَنْكُمْ فَأَتِي • أَخْلَفَ قَلْبِي عِنْدَكُمْ وَأَسِيرُ
فَكُونُوا عَلَيْهِ مُشْفِقِينَ فَإِنَّهُ • رَهِينٌ لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَأَسِيرُ

- وفيهما توفى المحدث شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابن مفرج بن بَكَارِ النَّابُلُسِيِّ الْأَصْلَ الدَّمَشْقِيَّ المولود والدار والمنشأ والوفاة المحدث المشهور ، كان فاضلاً وسمع الكثير وحديث ، وكانت لديه فضيلة ومشاركة ومعرفة بالأدب . ومن شعره :

عَرَّجَ بَيْسِكَ وَأَحْبَسَ آيَاهَا الْحَادِي • عِنْدَ الْكَثِيبِ وَعَرَّسَ يَمِينَةَ الْوَادِي

(١) في الأصلين هنا : «ناصر الدين» والصواب عن ابن خلكان وما تقدم ذكره لقول في حوادث سنة ٥٤٤ هـ . وهو القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأَرْجَانِي قاضي سمر . توفي في السنة المذكورة .

وأقرّ السلام على سُكَّانِ كَانُظْمَةٍ • يَنْيَّ وعرضَ بَيْتَيْهِ وتَسْهَادِي
وَقُلْ مُحِبِّ بَنَارِ الشُّوقِ مُحْتَرِقُ • أودى به الوجدُ خلفاه بالنَّادِي^(١)

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيما تُوقى الحافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن النابلسي الدمشقي في المهزم • وخطيب المقياس أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ ، وله أربع وتسعون سنة في شعبان • والمحشد شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحزازي في رمضان • وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السليبي الكهنزي في رجب • وصاحب « التعييز » الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد أبو يونس الموصلّي في جمادى الأولى ببغداد، وله ثلاث وسبعون سنة .
- ١٠ في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة اثنين وسبعين وسفانة .

- ١٥ (١) في الأصلين : « خلفناه بالوادي » . وما أثبتناه من حيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) كذلك في الأصلين والنخل الصافي وحيون التواريخ وشرذات الذهب وفرح القصيدة الالامية في التاريخ وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « ابن كاهل » . (٤) في الأصلين : « الهني » . والتصحيح من شرذات الذهب وتاريخ الإسلام . والكهنزي : نسبة إلى كهف جبل قاسيون ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) هو الصبيز في مختصر الرجز في فروع الشافعية كما في كشف الظنون . (٦) في الأصلين : « ابن يوسف » . والتصحيح من تاريخ الإسلام وحيون التواريخ وشرذات الذهب وعقد الجمان وكشف الظنون وذيل مرآة الزمان .

فيها ملك الملك الظاهر بيبرس ^(١) برقة بعد حروب كثيرة .

- وفيها توفى الصاحب محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم الصاحب محي الدين أبو العباس ابن الصاحب بهاء الدين بن حنا في ثامن شعبان بمصر ودفن بسفح المقطم ، ووجد عليه والده وجدا شديدا ، وعُملت له الأغرنية والحلم ، وكان فاضلا وسميع من جماعة وحديث ودرس بمدرسة والده التي أنشأها بزقاق القناديل بمصر إلى حين وفاته .

وفيها توفى المحدث مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بأبن القلائسي ، مولده يدمشق سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وحديث يدمشق ومصر ، وهو من البيوتات

- ١٠ (١) وصف برقة ياقوت والطبري وأبن دقاق بأنها مفع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية والإريقية (تونس) أي ساحل طرابلس . ووصفها أحد كتاب الانرجح بأنها نوع جزيرة صخرية واقعة بين البحر الأبيض المتوسط من خليج بوسى إلى سدره المطى . وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضه عن سطح البحر من مترين إلى ثلاثة أمتار ، وقد يزيد ارتفاع الجبليل الأخضر المخاضى للشط عن ألف متر . ومن محاصيلها الزراعية الحبوب بأنواعها كالقمح والشعير ، وتكثر بها المراعي فيجود الضأن والماعز والبقرة . وها أشجار القاقية المختلفة خصوصا التي تنرس في البلاد الحارة كالنخيل والموز . ومن أشهر مدنها نفر بن غازي ، وعدد سكانه أكثر من ثلاثين ألفا .

- وكانت طرابلس بما فيها برقة تابعة لقرطاجنة ثم لروم . وفي القرن السابع آلت للعرب . وفي سنة ١١٤٦م صارت تابعة لملك نابل بإيطاليا ، ثم احتلها الأسبان سنة ١٧١٤م ثم احتلها الترك إلى سنة ١٩١١م ثم احتلها إيطاليا ، ثم تملكها بعد حروب طويلة بين الترك والعرب وهي الآن ضمن أملاكها (عن التبيان لأفت بك ص ٣٤٩ وقاموس الأمكنة لمل بك بهيت ص ٥٠) .

- ٢٠ (٢) في الأصلين : « تاج الدين » . وتصححه مما تقدم ذكره ثلوث غير مرة والذيل حل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وشنارات الذهب . (٣) هي مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا . ويستفاد مما ذكره هذا الكلام على المدرسة صاحبة البائية في ص ٣٧٠ ج ٢ من خطه أن هذه المدرسة قد اندثرت ولم يبق لها أثر من سنة ٨١٧هـ . وأما زقاق القناديل الذي كانت به المدرسة فقد كانوا لها في الجهة الشرقية من جامع عمرو بمصر القديمة ، وسمى زقاق القناديل لأنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل واحد منها قنديل . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المشهور بالحديث والعدالة والتفهم . ومات في ثالث [عشر^(١)] المحرم بسنانه ظاهر دمشق ، وكان واقف الحُرمة متأهلاً للوزارة كثير الأملاك واسع الصدر .

وفيهما توفى الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المعروف بالمُسْتَعْرِب الصالحى "النجمي" ، كان من أكابر الأمراء وأعيانهم ، وكان الملك المظفر قُطُز قربه وجعله أتابكاً وطاق جميع أمور المملكة به . فلما تسلطن الملك الظاهر قام معه وحلف له وسلطنه فلم يَسع الملك الظاهر إلا أن أبغاه على حاله ، وصار الظاهر في الباطن يتبرم منه ولا يَسعه إلا تعظيمه لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإنه كان من رجال الدهر حزمًا وحرماً ورأيًا ، فلما أنشأ الملك الظاهر يليك الخازنदार أمره بملازمته والانتباس منه فلأزمه مدة ، فلما علم الظاهر منه الاستغلال جعله مشاركاً له في الجيش ، وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي المذكور ، فجمع أقطاي نفسه وتعلل قريب السنة وصار يتدأوى إلى أن مات ، وكان أظهر أن به طرف جُذام^(٢) ولم يكن به شيء من ذلك ، رحمه الله تعالى .

وفيهما توفى مجاهد بن سليمان بن مُرْهَف بن أبي الفتح "المسمى" المصري الخياط الشاعر المشهور ، وكان يُعرف بابن أبي الربيع . مات في جُمادى الآخرة بالقرافة الكبرى ، وكان بها سكنته وبها دُفن ، وكان فاضلاً أدبياً . ومن شعره في أبي الحسين الجُزَار وكان بينهما مُهاجاة :

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « أظهر أن به عرق جذام » . وما أُثبتناه من المنهل الصافي والذيل على مرآة الزمان وشذرات الذهب ، وما فهم من حجارة تاريخ الإسلام . (٣) في أصل الأصلين : « مجاهد الدين » . وما أُثبتناه من الأصل الآخر بذيل مرآة الزمان وحيون التواريخ وقرات الوفيات .

أبا الحسين تأتب • ما الفخر بالشمر نمر
وما ترصحت منه • بقطرة وهو بحمر^(١)

وفيه يقول أيضا :

إن تاه جزاكم طبعكم • فطنة عند وكيس
فليس يرجوه غير كلب • وليس يحشاه غير تيس

ومن شعره قوله : لئلا في إبرة وكشتان :

ثلاثة في أمر خصين • إثنين لكن غير الفين
هما قريان وإن فرقت • بينهما الأيام فرقين
فواحد يمضد واحد^(٢) • ويمضد الآخر باثنين

تراهما بينهما وقعة • إذ تقع العين على العين

^(٣)

وفيهما توفي الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] بن عبد الملك بن علي - المعافى الشاطبي - المقرئ الزاهد زيل الإسكندرية ، قرأ بالبيع في الأندلس وبرج في القراءات والتفسير وله تفسير صغير . ومات في العشرين من شهر رمضان ، وله سبع وثمانون سنة .

وفيهما توفي الشيخ الإمام السلامة فريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك النحوي - الجبائي - الشافعي - الطائي - العالم المشهور

(١) كما في الأصلين والذيل على امرأة الزمان . ورواية المجل الصافي رفوات الرقيات :

• وما تبلت منه •

(٢) رواية هذا البيت في الأصلين :

ورواحد يمضد واحد • وبعض الآخر اثنين

وما أبتناه عن الذيل على امرأة الزمان . (٣) الكلمة من غاية التبايع وتاريخ الإسلام .

(٤) الكلمة عن المصدرين المتقدمين والمتشبه . (٥) الجبائي : نسبة إلى جبان : به بالأندلس .

صاحب التصانيف في النحو والعربية نزيل دِمَشْق ، مولده سنة إحدى وستمائة ،
وسَمِع الحديث وتصدّر بحلب لإقراء العربية ، وصرفَ هَمته إلى النحو حتى بلغ فيه
الغاية ، وصنّف التصانيف المفيدة ، وكان إماماً في القراءات ، وصنّف فيها أيضاً
قصيدة مرموزة في مقدار الشاطيئة ، وكان إماماً في اللغة .

قلت : وشهرته تُنتهى عن الإطتاب في ذكره . ومات في ثاني عشر شعبان وقد
تَيَف على السبعين ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى مؤيد الدين أسعد
أبن المظفر التميمي أبن القلانسي عن ثلاث وسبعين سنة في المحرم . والسيد نجيب الدين
عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم [بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله
أبو الفرج أبن الإمام الواظع أبي محمد] بن الصبّيل الحراني في صفر ، وله خمس
وثمانون سنة . والمسند تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر [شاكر بن عبد الله]
التنويني الكاتب في صفر ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد [بن عبد الواحد] بن هلاق الأنصاري الرزاز في شهر ربيع الأول عن ست
وثمانين سنة . والقاضي كمال الدين عمر بن بُشار التقيسي بمصر في شهر ربيع الأول
وقد جاوز السبعين . والمحدث نجم الدين علي بن عبد الكافي الرّبيعي الشافعي في شهر
ربيع الآخر شاباً . والشيخ كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم في شعبان عن ثلاث
وثمانين سنة . والعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك الطائي
الجلياني في شعبان عن نحو سبعين سنة . والأمير الكبير أتابك المُستعرب ، وأسمه

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيّل مرآة الزمان . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين

وشذرات الذهب . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام والبلوك (ص ٦١٤) .

(٤) في الأصلين : « الرّواد » . وما أُثبتناه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

فارس الدين أقطاي الصالحى، وقد ولي نيابة المظفر قُطُز، توفى في جمادى الأولى .
 والزاهد الكبير الشيخ محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] الشاطبى بالإسكندرية .
 وخوaja [محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله] نصير ^(١) [الدين] الطوسى فى ذى الحجة .
 فى أمر النيل فى هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .
 يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع .



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
 ثلاث وسبعين وستمائة .

ففىها كانت أعجوبة فى السابع والعشرين من شعبان وهو أنه وقع رمل بمدينة
 الموصل ظهر من القيلة وانتشربينا وتحملا حتى ملأ الآفاق وعُجمت الطرق ، ففرج
 ١٠ العالم إلى ظاهر البلد ، ولم يزالوا ينتهلون إلى الله تعالى بالدعاء إلى أن كشف الله
 ذلك عنهم .

وفىها توفى الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك .
 وقد تقدم ذكر والده الأمير جمال الدين موسى ، كان شهاب الدين هذا معروفا بالشجاعة
 والشهامة والصرامة والحكمة ، ولأه الملك الظاهر المحلة وأعمالها من الغربية من إقليم
 ١٥ مصر ، فهذبها ومهد قواعدا وأباد المفسدين بها بحيث إنه قطع من الأيدي والأرجل
 مالا تحصى كثرة ، وشق ووسط نخافه البرى والسقم . ومات بالمحلة فى الرابع والعشرين

١) التكلة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ والتذييل على مرآة الزمان
 وصفد الجمان . (٢) فى الأصلين : « جمال الدين » . والسياق يقتضى ما أتبعناه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) فى الأصلين :
 ٢٠ « فى رابع عشر جمادى الأولى » . وما أتبعناه من عقد الجمان وعيون التواريخ والتذييل مرآة الزمان .

من جمادى الأولى، وكان عنده رياسة وحشمة ويرلن يقصده؛ وله نظم وعنده فضيلة.
ومن شعره يخاطب الأمير علم الدين البوآدرى :
إن صدقتم عن قتلى فلکم فیہ نساء ^(١) ككثرت رؤوسه
أو رددتم فانا المحب الذي من * آل موسى في الجانب الغربي

وله :

خَطْبُ أُنَى مُسِرِّمًا فَأَدَى * أَصْبَحَ جَسْمِي بِهِ جُنَادًا
خَضَّ قَلْبِي وَعَمَّ غَيْرِي * يَا لَيْتِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ^(٢)
وله في مליح نحوي :

ومليح تعلم النحو يحكي * مشكلات له بلفظ وجيز
ما تميزت حسنة قط إلا * قام أرى نصبا على التميز

وفيه هلك يميند القرنجي - متملك طرابؤس بها في العشر الأول من شهر رمضان
ودفن في كنيسة بها ، وتملك بعده ابنه ، وكان حسن الشكل مليح الصورة .

وفيه توفي الشيخ الإمام أبو محمد شمس الدين عبد الله ابن شرف الدين محمد بن
عطاء الأذرجي الأصل الدمشقي - الوفاة الحنفية ، كان إماما فقيها مفتيا عالما مفتيا ،
أقوى ودرس بمائة مدارس ، وهو أول قاض ولى القضاء استقلالا بدمشق من
الحفزية في العصر الثاني . وأما أول الزمان فوليها جماعة كثيرة من العلماء في أوائل
الدولة العباسية . وحسنت سيرته في القضاء إلى الغاية ، وقصته مع الملك الظاهر
بيبرس مشهورة لما أوقع الظاهر الحوطة على الأملاك والبساتين بدمشق ، وقصد

(١) عبارة الذيل على مرآة الزمان ويعزب التواريخ : « وقال يخاطب صاحبها له ورد عليه من
الإسكندرية الى الحقة » . (٢) في الأصلين : « خضض » . (٣) في الأصلين :
« البليكي » . وما أتينا من الجواهر الحفية في طبقات الحفزية وتاريخ الاسلام وشذرات الذهب
والمثل الصافي وفقه الجمان والسلوك .

- الظاهر في دار العدل يدسّق وجرى الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة الأربعة والعملاء وغيرهم ، فكلُّ من القضاة ألّان له القول وخشيَ سَطوة الملك الظاهر إلا شمس الدين هذا ، فإنه صدّع بالحق وقال : ما يحلُّ لمسلم أن يتمرّض لهذه الأملاك والبساتين ! فإنها بيد أربابها ويُدبّر ثابتةٌ عليها . فعَضِب الملك الظاهر من هذا القول وقام من دار العدل وقال : إذا كُنّا نحن مسلمون إيش قومونا ! فشرع الأعمراء يتأفّفون ولا زالوا به حتى سكن غضبه ؛ فلما رأى الظاهر صلابه دينة حَظى عنده وقال : أثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وعظّم في عينه وهابه . وكان من العلماء الأعيان تامّ الفضيلة وافرّ الديانة كريم الأخلاق حسن العِشرة كثير التواضع عديم النظير ، وأنتفع بعلمه جم غفير ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيها توفّي الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ابن محمد الشّكرجيّ الجسّد ، الموصّل الأب ، الدمشقيّ المولّد ، المخلّي الوفاة المعروف بابن الطّحان الشهير بالحافظ اليمُومويّ ، كان فاضلاً سميع الكثير بعةً ببلاد ، وكان له مشاركة في فنون ، وكان أديباً شاعراً . ومن شعره :

رجّع الودّ على رَغْم الأعادى • وأتى الوصلُ على وفق مرادى

- ١٥ ما على الأيام ذنبٌ بسد ما • كقرّ القربُ إساءات العباد

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الهمدانيّ بالإسكندرية في شوال . وقاضى القضاة

(١) في النبل الصافي وتاريخ الإسلام : « فشرع الأعمراء في اللطف ... الخ » .

(٢) في الأملين . « الهدباني » . والصحيح عن الذيل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وعقد

البحان . والهمداني « بكون الميم » : نسبة إلى القيلة المشهورة ، كما في شذرات الذهب .

- شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي في جمادى الأولى وهو في عشرينين .
 وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإريلى الصوفي في يوم النحر .
 § أمر النيل في هذه السنة المباركة - الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع وسبعين وستمائة .

فيها توفى الأمير عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندراني الصالح النجفي ، كان أستاذ الملك الصالح نجم أيوب يشق به ويعتمد عليه وولاه الشوبك ، وجعل عنده جماعة كثيرة من خواصه : منهم الأمير عز الدين أيك الحلي ، والأمير سنجار الحنفي^(١) ، والأمير أيك الززاد ، وكان عنده كفاية وخبرة تامة وصرامة شديدة ومهابة عظيمة يُقيم الحدود على ما يجب ، ثم ثقل في عدة وظائف إلى أن مات في شهر رمضان بقلة الرجة ودُفن بظاهرها .

وفيها توفى الحسن بن علي بن الحسن ، مالهك بن طاهر أبو محمد نخر الدين الحسني نقيب الأشراف وأبن تقيهم ، مولده سنة ثمان وستمائة ، ومات يوم الأحد تاسع شهر ربيع الأول ببعلبك ، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأناسب العلويين ونظم نظما متوسطا وكان مبدرا للأموال .

(١) في الأصلين : « الحلي » . وما أئنتاه عن ذيل مرآة الزمان . وهو الأمير علم الدين سنجار الحنفي كان من أمراء الأتوف وكان في رقت نائب السلطة بدشق . ومات في هذه السنة (عن الروايات بالوفيات للسفدي) - (٢) رابع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) في القيل على مرآة الزمان : « ماله » .

وفيهما توفي الأمير الكبير ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمي،
وكان شجاعاً مقداماً مقدماً عند الملوك . مات في شهر ربيع الأول بدمشق .

وفيهما توفي الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي الشافعي المعروف بأبن العجيمي، مولده
بجلب سنة إحدى وتسعين وخمائة، وسمع الحديث وحدث وكان شيخاً فاضلاً .
مات في ذي القعدة بالقاهرة ، ودُفن بسفح المقطم وهو خال قاضي القضاة
كمال الدين أحمد بن الأستاذ .

وفيهما توفي الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله [بن جبريل] كان
صَدْرًا كبيراً عالماً فاضلاً شاعراً . مات بالقاهرة ودُفن بالقرافة وهو في عشر
الستين . ومن شعره، رحمه الله تعالى :

ولقد شكوتُ لِمُتْلَفِي • حالي وَلَطَفْتُ العِبارَةَ
فَكَتَفَى أَشْكُو لِي • حَجْرٍ وَإِنْ مِنْ الحِجَارَةِ

وله :

يا راحلاً قد كُذِّتْ أَفْضَى بِسَدِّهِ • أَسْفًا وَأَحْشَى عَلَيْهِ تَقَطُّعُ
سَطِّ الْمَرَارِيفِ الْقُلُوبِ سَوَاكُنُ • لَكِنْ دَمَعُ الْعَيْنِ بِسَدِّكَ يَنْبَغُ

وفيهما توفي الشيخ الإمام تاج الدين أبو الشتاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد
[بن] الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة القيسي الصرخدي^(٥)

(١) هو كمال الدين أحمد بن عبد الله بن الرحمن بن الأستاذ الشافعي المعروف بأبن الأستاذ .
تفدت وفاته سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي التل الصافي
وتاريخ الإسلام والسلوك : « زين الدين » . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان
والتل الصافي وحيون التواريخ . (٤) في الأصلين : « ابن حابد » بالياء المثناة آخر الحروف ،
وهو تصحيف . وتصحيحه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان والتل الصافي وشذرات الذهب
والسلوك . (٥) التكلفة عن القليل على مرآة الزمان .

الحنفى، مولده سنة ثمان وسبعين وخمسة بصرخند. ومات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بمشقى، ودفن بمقابر الصوفية عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^(٢١)، كان من الصلحاء العلماء العاملين، كان كثير التواضع فتوما من الدنيا معرضا عنها، وكانت له وجاعة عظيمة عند الملوك وأنتفع به جم غفير من الطلبة، وكانت له اليد الطولى فى النظم والنثر. ومن شعره قوله :

مانت من حب من كلفت به * إلا غراما طلبه أو وكما^(٢٢)
ومحنتى فى هواه دائرة * آثرها ما يزال أولما^(٢٣)

قلت : وأرشق من هذا من قال :

عجنى ما تنقضى * بلقوة تُبطلها
كانها دائرة * آثرها أولما

الذين ذكر الذهبي وفاتهم فى هذه السنة، قال : وفيها توفى المحدث ميكن الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحنفي المصري فى رجب، وله أربع وسبعون سنة . وسعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصارى الحبلى المصرى ميمع الأتراسى. وتوفى تاج الدين محمود بن عابد التميمي الصرخدى الحنفى الشاهر المشهور

(١) كذا فى الأصلين وذيل مرآة الزمان وعند الجان وما يفهم من عبارة السلك . وفى تاريخ الإسلام ويعيون التواريخ والمثل الصاقى : « وله بصرخند سنة ثمان وتسعين وخمسة » . (٢) هو محمود ابن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين بن الحصري الحنفى . تقدمت وفاته سنة ٦٣٩ هـ . (٣) رواية هذا المصراع فى الأصلين : « ما قلت من حب من ذا كلفت به »

والصحيح عن حيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٤) فى الأصلين : « ومحنتى فى هواه ... الخ » . وما أبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٥) كذا فى الأصلين . وفى حسن المحاضرة : « محمد بن بدران سعد الدين أبو الفضل الميمى » . وقد أوردته فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحفاظ عبد الفتى وقال عنه : « محمد بن مهلهل الحنفى » بالحاء والياء وهو من روى عن الحفاظ المذكور . ولم يرد هذا الاسم فى الذهبي فى وفيات هذه السنة . (٦) هو أبو الباس أحمد بن حامد بن أحمد ابن حميد الشيخ المقرئ الأنصارى الأتراسى ثم المصرى الحنفى . توفى سنة ٦٥٩ هـ (عن المثل الصاقى وتذكرة الحفاظ وحسن المحاضرة للسيوطى) .

في شهر ربيع الآخر من نيف وتسعين سنة . وسعد الدين الخضر بن شيخ الشيوخ
 تاج الدين عبد الله [بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر] بن حمويه الجويني في ذي الحجة
 عن ثلاث وعشرين سنة . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن [بن مكي
 ابن إسماعيل] بن عوف الزهري آخر أصحاب أبي موقا في شهر ربيع الآخر
 بالإسكندرية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم القاعدة لم تحزر لاختلاف المؤرخين .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس عشرة أصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
 خمس وسبعين وستائة .

فيها توفى إبراهيم بن سعد [الله] بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن محضر
 أبو إسماعيل الحموي الكنازي المعروف بأبي جماعة، سمع الفخر بن عساكر وغيره
 وحديث . ومولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة بجماعة ،
 وهو والد القاضي بدر الدين بن جماعة . مات يوم عيد النحر .

- ١٥ (١) سماه الذهبي أيضا مسعود بن عبد الله، ووافقه في ذلك حيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان
 وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسلوك . (٢) التكملة عن حسن المحاضرة وتاريخ الإسلام
 وشذرات الذهب . (٣) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وحيون التواريخ .
 (٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصاري الإسكندراني التاجر . تقدمت
 وقاته سنة ٥٩٩ هـ . (٥) وقد راجعنا أيضا كنز الدرر ودرر التيجان فلم يكتفنا عن الماء القديم شيئا .
 ٢٠ (٦) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي والذيل على مرآة الزمان والمثل السافي وعقد الجمان وتاريخ
 الدول والملوك . (٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
 نضر الدين بن عساكر . تقدمت وقاته سنة ٦٢٠ هـ . (٨) في الأصلين : « سنة سبع وتسعين » .
 والتصحيح عن تاريخ الإسلام وحيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك . (٩) هو القاضي
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكنازي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٣٣ هـ .

- وفيهما توفى الأمير ناصر الدين محمد بن أيك [بن عبد الله بن] الإسكندر^(١١)،
 وكان ممن جمع بين حسن الصورة وحسن السيرة ووفور العقل والرياسة ومكلام
 الأخلاق . مات غريقاً ، مرَّ بقرسه على جسر حجر فزلق القرس ووقع به في النهر
 ونرج القرس سباحةً ومات هو . فكان الجلال بن الصفار الماردني عنه بقوله :
 يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الْمَكْحُولُ نَاطِرُهُ * بِالْسَحَرِ حَبُكُ قَدْ أَحْرَقَتْ أَحْشَاؤُ
 إِنِّ أَنْتَ تَهْمَسُكَ فِي الْبَارِحِ قُتْ أَتَّ الشَّمْسُ تَقْرُبُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ
 أَوْ بِقَوْلِهِ أَيْضاً . وَقِيلَ إِنَّهَا لِأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ^(١٢) ، وَاللهُ أَعْلَمُ :
 غَرِيقٌ كَانَ الْمَوْتَ رَقَّ لِحُسْنِهِ * فَلَّانَ لَهُ فِي صِنْعَةِ الْمَاءِ جَانِبُهُ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَسْلُوهُ قَلْبِي فَإِنَّهُ * تَوْفَاهُ فِي الْمَاءِ الَّذِي أَنَا شَارِبُهُ
 وفيها توفى الشيخ المعتقد الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم [بن محمد]^(١٣)
 ابن أبي بكر المقيمي الأصل البديوي المعروف بابي اللثامين السلطوسي . مولده^(١٤)

- (١) زيادة من ذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « فقال فيه الجلال ... » .
 وتصحيحه من ذيل مرآة الزمان . وهو جلال الدين الماردني علي بن يوسف بن شيبان المعروف
 بابن الصفار ، كاتب الإنشاء ذلك الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردن . نقل يد التار
 سنة ٦٥٨ هـ أي قبل وفاة هذا المتحدث عنه بسبع عشرة سنة . وقد قال هذين البيتين في غلام بلبح
 غرق في الماء كما في التبلي الصافي وفوات الرويات . (٣) رواية هذا المصراع
 في فوات الرويات : * إني أحيلك من تار بأحشائي * (٤) عبارة الأصلين :
 « وقال فيه أيضاً » وفي ذيل مرآة الزمان : « ولإبراده بقوله أيضاً » . والباقي يقتضي ما أئنه .
 (٥) هو أبو إسحاق الفيروز آبادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي . تقدمت وفاته
 سنة ٤٧٦ هـ . وقد ذكر المؤلف في ترجمته أنه قال هذين البيتين في غريق في الماء ، وروايتهما تختلف
 عما هنا قليلاً . (٦) تكله عن شذرات الذهب وانقطع التوفيقية . (٧) كذا في أحد
 الأصلين . ولعلها : « الفاسي » لأن مولده كان بفاس من بلاد المغرب . والأصل الآخر لم يترجم له .
 (٨) السلطوسي : نسبة إلى السلطوح لأنه مكث على السلطوح مدة اثني عشرة سنة .

سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وتوفي في سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الأول ،
 ودُفن بطنطا وقبره يُقصد للزيارة هناك ، وكان من الأولياء المشهورين ، وسُمي
 بأبي التَّائمين لملازمته التَّائمين صيفا وشتاء ، وكان له كرامات ومناقب جمة ، رحمه
 الله تعالى وفقنا بركاته .

- وفيها توفي العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الرحمن بن محمد بن حَقَّاط السُّلَمي الحنفي المعروف بأبي الفَويرة ^(١٢) . مات بدمشق
 في يوم السبت حادى عشرين جمادى الأولى . وقال الحافظ عبد القادر في طبقاته :
 رأيت بخط الحافظ الدِّميايطي في مشيخته أنه توفي ليلة الجمعة بخاء متصف شعر
 ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وستمائة . وكان إماما عالم متبحرا في العلوم ، درس

- (١) هي المدينة الشهيرة التي تعرف اليوم باسم طنطا قاعدة مديرية الغربية وهي من المدن المصرية
 القديمة اسمها المصري «تَنَاسو» والرومي «تَانِدا» وقد وردت في الكتب العربية باسماء . «طنطا»
 «وطنطا» «وطنط» «وطنطا» «وطنطا» ثم أسقطت الهمزة لتخفيف فصارت «طنطا» ثم غلقت
 التاء فصارت «طنطا» وهو اسمها الحالي .

- وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام الفتح العربي لمصر ، فلما عين عباس باشا
 حلي الأول مدبرا للغربية في سنة ١٢٤٩ هـ قبل ولايته على مصر سعى لدى جده محمد علي باشا الكبير لنقل
 قاعدة المديرية من المحلة الكبرى إلى طنطا فوافقه جده على ذلك ، وأصبحت مدينة طنطا قاعدة لمديرية
 الغربية من سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م . وهذه المدينة قد زادت شهرتها من يوم أن دفن بها
 ولي الله تعالى السيد أحمد البدوي المتوفى سنة ٦٧٥ هـ فإن وجود قبره بها كان سببا في زيادة شهرتها حيث
 يحتفل فيها سنويا بأجاء ذكرى مولده العظيم ، ويقصدها خلق كثير من تبرك بهذا الولي الذي له في طنطا
 ضريح مقlosure عظيمة لاحتجوا به من الزائرين . وله جامع من أكبر الجوامع الحافظة ببلية العلم والمصلين .
 وإلى يسبب المعهد الديني الأحدي .

- وطنطا من أكبر مدن مصر وأشهرها ، وما زاد في عمارتها وأهميتها التجارية ونوعها في وسط الوجه
 البحري ووجود محطة كبيرة بها تنفزع منها شبكة من السكك الحديدية المنتشرة في الوجه البحري .

- (٢) شبطه صاحب القلعة الصافي والجواهر الحفية في طبقات الحفية بالعسيرة فقال : فتح الحاء
 المحملة وتشديد الفاء . (٣) شبطه صاحب الجواهر الحفية بالعسيرة فقال : (بكسر الراء
 المهملة . وأشهرين الناس فتح الراء ، كذا قال في شيخنا قطب الدين) .

وأُتِيَ وأشْتَغِلَ [على الشيخ علم الدين القاسم في الأصول والعربية] ومات في جمادى الأولى . ومن شعره قوله :

طار قلبي يوم ساروا قرقاً * وسواء فاض دمي أوركاً

حار في سُفَى من بعدهم * كل من في الحى دأوى أوركى

بعدم لاطل وادى المنحنى * وكذا بن الحى لا أوركاً .

وفيهما توفى الأديب الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود ابن بركة الشيباني التلمذى^(٢) الشاعر المشهور، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسة المئتين ، ومات بجماعة في شوال . كان أدبياً فاضلاً حافظاً للأشعار وأيام العرب وأخبارها ، وكان يتشبع . وكان من شعراء الملك الأشرف موسى شاه أرمن ، وكان التلمذى هذا مع تقدمه في الأدب وبراعته آتيل بالجمار، ووقع له بسبب القيام أمور منها : أنه نُودِيَ بحلب من قِبَل السلطان : من قاصّر مع الشهاب التلمذى قطعنا يده ، فضاعت عليه الأرض ، بغاه إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويقاصر حتى بقى في أتون من الفقر .

قلت : وديوان شعره لطيف في غاية الحسن وهو موجود أيدي الناس . ومن

شعره قصيدته المشهورة :

أتى دمع من الجفون أسالة * إذ أنشئه مع النسيم رسالة

حَمَلَتْهُ الرِّيحُ أسرارَ عَرَفٍ * أودعتها السحاب المطالة

يا حليلي وللليل حُقوقٌ * واجباتُ الأداء في كل حالة^(٣)

(١) زيادة من تاريخ الاسلام وذيلى مرآة الزمان وعيون التواريخ . (٢) التلمذى (فتح أزه واللام المشددة والقاف وسكون الميم وراء) : نسبة الى التل الأضر ، موضع بنواحي الموصل (من شذرات الذهب) . ومنه ما حبل الباب بفتح التاء واللام المصغرة) . (٣) في الأصلين والمثل الصافي وفوات الوفيات : « واجبات الأحوال ... الخ » . وما أثبتناه من ديوانه المطبوع في بيروت .

سَلَّ عَقِيْقَ الْحَيِّ وَقَلَ إِذْ تَرَاهُ • خَالِيًا مِنْ ظِلَانِهِ انْتَحَالَهُ
 أَيْنَ تِلْكَ الْمَرَائِثُ الصَّيِّدَةِ • بَاتَتْ وَتِلْكَ الْمَعَاطِفُ الصَّالَةِ
 وَلَيْسَالٍ قَضِيَّتُهَا كَلَالٌ • بَنَزَالٍ تَفَارُغَتْ مِنْهُ النَّزَالَةُ
 بِأَيْلَى الْأَلْحَاطِ وَالرِّسْقِ وَالْأَلَّ • غَاطِظٌ كُلُّ مَدَامَةٍ سَلْسَالَةٍ
 مِنْ بَنَى التَّرَكُّ كَلَّمَ جَذَبَ الْقَوَّ • مَن رَأَيْتَ فِي بُرْجِهِ بَدْرَ هَالِهِ
 أَوْ قَعِ الْوَهْمِ حِينَ يَرَى فَلَمْ تَدَّ • رِيْدَاهُ أَمْ عَيْنُهُ النَّبَالَةُ
 قَلْبِي لَمَّا لَوَى دِيُونََ وَصَالِي • وَهُوَ مِثْرٌ وَقَادِرٌ لِأَعْمَالِهِ
 بَيْنَنَا الشَّرْعُ قَالَ يَسْرِي فَعَنْدِي • مِنْ صِفَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالِهِ
 وَشَهْرُودِي مِنْ خَالِ خَدِّي وَ[مَنْ] قَدْ دُيَ شَهْرُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالِهِ
 أَنَا وَكَلْتُ مُقْلَسِي فِي دَمِ الْخُلْدِ • بَقِي فَقَالَتْ قِيلَتْ هَيْذَى الْوَكَالَةُ

وله موشحة مدح بها شباب الدين الأعراسي^(٥)، ثم وقع بينهما ونهاجيا .

وأقول الموشحة :

لَيْسَ يَرُودِي مَا بَقَلِي مِنْ ظَلَمًا • فَيُرِي بَرَقَ لَانْخٍ مِنْ إِضْمٍ

• إِنْ تَبَدَّى لَكَ بِأَنَّ الْأَجْرَ •

• وَأُثْبِلَاتُ النَّفْسِ مِنْ لَمَلَجٍ •

(١) كذا في الأصلين والمثل الصافي . رواية ديوانه : • مَن رَأَيْتَ فِي كَفِّهِ بَدْرَ هَالِهِ •

(٢) هذه رواية الديوان . ورواية الأصلين والمثل الصافي :

يَقْطَعُ الْوَهْمَ حِينَ يَرَى وَلَا تَدَّ • رِيْدَاهُ أَوْ عَيْنُهُ النَّبَالَةُ

(٣) التكلفة من الديوان ونفقات الوفيات . (٤) في الأصلين : « قَالَ » . وما أثبتناه

من ديوانه ونفقات الوفيات والمثل الصافي . (٥) هو شباب الدين أحمد بن عبد الملك بن

عبد المنعم بن عبد العزيز المزاني الأديب الشاعر . سبكه الخلف في حوادث سنة ٧١٠ هـ .

(٦) كذا في ديوانه ونفقات الوفيات . وفي الأصلين : « كَيْفَ يَرُودِي ... الخ » .

- يا حَلِيل قف على الدارمى •
- وتأمل كم بها من مَصْرَع •
- وأحترزوا حذرًا حدائق الدنى • كم أراقت في رباعا من دم
- حظ قلبي في الغرام الوله •
- فعذولى فيك مالى وله^(١) •
- حسبي الليل لما أطولته^(٢) •
- لم يزل آخره أوله •
- في هوى أهيف معسول الآى • ريقه كم قد شفى من ألم^(٣)

وله في القمار :

- ١٠ ينشرح الصدر لئن لآعني • والأرض بي ضيقة فزوجها
- كم شوت شيوشها عقل وكم • عهدا سقتى تامدا بنوجها
- ومن شعره وأجاد ، عفا الله عنه :
- أحب الصالحين ولست منهم • رجاء أن أنال بهم شفاعة
- وأبيض من به أثر المعاصى • وإن نكحاً سواء في البيضاء
- ١٥ الذين ذكر الذمهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي القاضي شمس الدين
- على بن محمود الشهرزورى مدرس القيمرية في شوال . والشيخ قطب الدين أحمد بن
- عبد السلام [بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي] بن أبي عصرون بجلب

(١) في الأصلين : « فعذولى في الهوى ... الخ » . والصحيح عن جيون التواريخ .

(٢) رواية هذا المصراع في الأصلين : • حتى الليل على ما أطولته •

٧. والصحيح عن ديوانه وفوات الوفيات . (٣) والمروضة أكثر من هذا كما في ديوانه وفوات
- الوفيات والمثل العاصي . (٤) في الأصلين : « شويتها » . وفي الله بل على امرأة الزمان هكذا « شويتها »
- والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٥) التكملة من ذيل امرأة الزمان وتاريخ الإسلام والمثل العاصي والسلوك .

في جُمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن معصور الحنَافِيّ
الحنبلِيّ في جُمادى الأولى . والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التَّلَقُفِيّ الشاعر
بجَمَّة في شَوَّال ، وله ثلاث وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) الى هنا انتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف وما هي صورة ما جاء في آخر الأصل المتوفر في
المأخوذ من النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أياصوفيا بالآستانة :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد الفقير إلى الله تعالى
الراجي غفره الفتي محمد بن عبد العزيز البلقيني الشافعي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ، ولله المثل الأعلى . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ردى الحرام عام
بالمغفرة وجميع المسلمين . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ردى الحرام عام
نحو خمس وخمسين وخمسمائة . »

يتلو الجزء الرابع من أول ترجمة الملك السعيد ناصر الدين أبي المصطفى محمد المعروف ببيكة خان . إن
شاء الله تعالى . وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين . »

وصورة ما جاء في آخر الأصل المتوفر في الأخرى من النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة الأهلية بباريس :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد كاتبه عليّ المزولي
في خامس عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمسمائة . قلت من نسخة بخط المؤلف . فصح أنه
في مقدّمه وأسنده فصح بجمعه بجمعه وآله وصحبه وصحبه وآمنين . »

وردد في آخره أيضا — بد العبارة المتقدمة — ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر : فأولهم

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد العبيدي الفاطمي أحد خلفاء الفاطميين ، ثم من بعده ولي
الظاهر بأهه أبو منصور إسماعيل العبيدي الفاطمي ، ثم من بعده الظاهر بأهه أبو القاسم عيسى بن الظاهر
العبيدي الفاطمي ، ثم من بعده العاضد بالله أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة الحافظ بالله
عبد الحميد المتقدم ذكره . والعاقد هذا هو آخر خلفاء بني عبيد بمصر وأعرض بموته دولة الفرض وقه الحمد .

وملكت بنو أيوب الدينار المصرية ، وأولهم : السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم من بعده
ولده الملك العزيز عماد الدين أبو القتيح عثمان ، ثم من بعده ولده الملك المنصور محمد وقيل أخوه الأفضل

والأول أصح ، ثم من بعده عمه الملك الناصر أبو بكر محمد بن أيوب إلى أن مات ، ثم من بعده الملك

الكامل محمد ناصر الدين أبو المصطفى محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ولده الملك الناصر الصغير أبو بكر

محمد بن الكامل إلى أن خلع من الملك ، فولى من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك
الكامل محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ابنه الملك المعظم توران شاه مدة يسيرة وخلق ، وتولت =

ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد

أبن الملك الظاهر بيبرس على مصر

هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان
أبن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجيبى ، الخامس من
ملوك الترك بمصر . سُمى بركة خان على اسم جدته لأتمه بركة خان بن دولة خان
الحوارزمية .

- تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده
في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وستمائة . وأقام على ذلك ستين ،
وليس له من السلطنة إلا مجزوء الأسم ، إلى أن توفى أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم
الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة .
يُدْمَق . اتفق رأى الأمراء [على] إخفاء موت الظاهر ، وكتب الأمير بيليك
انغازندار عريف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتكوت

- بعد هجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده خليل أهبرا ، ثم من بعده الملك
الحزبيك الصالحى التركاني أول ملوك الترك بالله يار المصرية إلى أن مات قتيلا ، ثم من بعده ابنه الملك
المصور على بن أيك مدة إلى أن خلع ، ثم من بعده الملك الخفقر قتلز الحزبي إلى أن قتل ، وتولى الملك الظاهر
بيبرس البندقدارى الصالحى النجيبى أحد البحرية ، إلى أن مات رحمه الله . انتهى ملوك هذا الجزء
وقه الحمد .

- (١) هذا ابتداء النصف الأول من الجزء الرابع من بحرته المؤلف وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم » . (٢) سيذكر المؤلف وقاته في هذه الترجمة .
(٣) في الأصلين : « في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة » وقد ذكر المؤلف ذلك
أيضا في ترجمة الملك الظاهر عند ذكره لتوليته السلطان الملك السعيد هذا ص ١٤٤ من هذا الجزء .
والصواب ما أثبتناه هنا قولا عن السلوك ونهاية الأرب والذهب والجواهر الثمين وما يجمعهم من حباة المؤلف
قسه في المنهل الصافي . (٤) بكلمة يتضمنها السياق .

الجوكندار الحموي ، وعلى يد الأمير علاء الدين أيدغمش الحكيم^(١) الجاشنكير .
 فقما بلغ الملك السعيد موت والده الملك الظاهر أخفاه أيضاً ، وخلق عليهما وأعطى
 كل واحد منهما خمسين ألف درهم ، على أن ذلك إشارة بموت السلطان إلى الديار
 المصرية . وسافرت العساكر من دمشق إلى جهة الديار المصرية فدخلوها يوم
 الخميس سادس عشرين صفر من سنة ست وسبعين وستمائة ، ومقدمهم الأمير
 بدر الدين بيليك انجازندار ، ودخلوا مصر وهم يحققون موت الملك الظاهر في الصورة
 الظاهرة ، وفي صدر الموكب مكان تسيير السلطان تحت المصائب ، يحققة^(٢) وراءها
 السعدارية^(٣) والجمهورية^(٤) وغيرهم من أرباب الوظائف تؤمهم أن السلطان في المحفة
 مريض ، هذا مع عمل جده في إظهار ناموس السلطنة والحُرمة للحققة والتأديب مع
 من فيها حتى تم لهم ذلك .

قلت : لله دزم من أمراء وحاشية ! ولو كان ذلك في عصرنا هذا ما قدر
 الأمراء على إخفاء ذلك من الظهر إلى العصر .

ولما وصلوا إلى قلعة الجبل ، ترجل الأمراء والمساكر بين يدي المحفة ، كما
 كانت العادة في الطريق في كل منزلة من حين خروجهم من دمشق إلى أن وصلوا
 إلى قلعة الجبل من باب السر ، وعند دخولها إلى القلعة أجمع الأمير بدر الدين
 بيليك انجازندار بالملك السعيد هذا ، وكان الملك السعيد لم يركب لتلقيهم ، وقبل
 الأرض ورعى بهامته ثم صرخ ، وقام العزاء في جميع القلعة ، ولوقتهم جمعوا الأمراء

(١) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١١٧) : « أيدغمش الحكيم » . (٢) في نهاية الأرب :

« وأنهم على كل منها بخمسة آلاف درهم » . (٣) المصائب : معناها الأعلام ، جمع مصابة

وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالقصب عليها ألقاب السلطان وأسمه (صبح الأمتى ج ٤ ص ٨) .

(٤) رابع ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٥) رابع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

والمقدمين والجند وحلقهم بالإيوان المجاور لجامع القلعة لل^(١)ك السعيد، وأستتب له الأمر على هذه الصورة ، وخطب له يوم الجمعة [سابع عشرين صفر] بمجموع القاهرة ومصر، وصلى على والده صلاة الغائب .

- ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وسقائة ؛ وقيل : سنة سبع وخمسين بالعش من ضواحي مصر ، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى أن سلطنه في حياته ؛ كما تقدم ذكره .

وأما الأمير بدو الدين يريك الخازن دار فاته لم تطل مدته ، ومات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول . وتلق الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سقز الفارغاني بناية السلطنة عوضاً عن يريك الخازن دار المذكور .

- وفي سادس عشر شهر ربيع الأول [يوم الأربعاء] ركب السلطان الملك السعيد من القلعة تحت القصاب على عادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر ، وهذا أول ركو به بعد قدوم العسكر ، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً زائداً ، وكان

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن السلوك .

(٣) العش : بالبحث نين ل أن ناحية العش قرية واقعة في منتصف الطريق ما بين القاهرة

- وبليس ، وكانت بهذا الاسم قديماً . وفي الروك الناصري (فك الزمام) الذي عمل سنة ٥٧١٥ هـ . سميت منية الرخا حيث وردت في التحفة السنية لابن الجليمان باسم منية الرخا المجاورة لشين القصر من الأعمال القلورية . وفي العهد العثماني عرفت شين القصر باسم شين القناطر بسبب القناطر التي أنشئت قديماً على ترعة الشراوية المسماة بجواردا كما عرفت منية الرخا باسم منية شين لجواردها لها . ولا يزال اسم هذه القرية القديم وهو العش يطلق على الحوض رقم ٣ المجاور لسكن منية شين . ومن هذا يتضح أن ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية .
- (٤) الجبل الأحمر ، ورد في الجزء الأول من المخطط القرية (ص ١٢٥) أن هذا الجبل مطل على القاهرة من شرقها الشمال ويعرف بالبحوم أي الجبل الأسود المظلم ، ثم قال : واليه اسم الجبال المنفرقة المظلة على القاهرة من الجهة الشرقية ، وقيل لها اليعاميم لاختلاف ألوانها .

وأقول : إن الجبل الأحمر هذا لا يزال مسروقاً إلى اليوم بهذا الاسم ، وجارته ورطه لونهما أحمر داكن ، وهو واقع في شمال جبل القلطم ويشرف على الفضاء الواقع شرق باب النصر من القاهرة . وعلى

عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وطلع القلعة وأقام إلى يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الأول المذكور قبض على الأمير سُقْر الأشقر وعلى الأمير بدر الدين بَيْسَرى وحدهما بقلعة الجبل . ثم في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر قبض الملك السعيد على الأمير آق سُقْر الفارقاني نائب السلطنة بديار مصر المقدم ذكره . ثم في تاسع عشر الشهر المذكور أفرج الملك السعيد عن الأمير سُقْر الأشقر ويسرى وخلع عليهما وأعادهما إلى مكاتهما .

وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فُتِحَت المدرسة التي أنشأها الأمير آق سُقْر الفارقاني المجاورة للوزيرية بالقاهرة وجعل شيخها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه .

وفي يوم الجمعة [رابع عشر جمادى الآخرة] قبض الملك السعيد على خاله الأمير بدر الدين محمد آبن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحسبه بقلعة الجبل لأمر

== الجبابة المستعجة باسم جبابة الباسية التي تسمى السامة قراة الفقيه التي يتوسطها قبة السلطان أبي سعيد فنصوه الأشرفي ، ويشرف هذا الجبل أيضا على مقابر الماليك التي يسمونها خطأ بمقابر الخلفاء في حين لا يوجد فيها قبر لأى خليفة من الخلفاء ، ومن هذه المقابر مدرسة وتربة السلطان إينال وخاتناه وتربة السلطان بريقوق وتربة السلطان برسباي وغيرها من مقابر الماليك كما ذكرت .

(١) في عيون التواريخ : « وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول قبض الملك السعيد على الأمير بن سقر وبدر الدين بيسرى » . (٢) مدونة الأمير آق سقر الفارقاني : لما تكلم القرزى (في ج ٢ ص ٣٦٩) من خطه على المدرسة الفارقانية قال : إن هذه المدرسة بابها شارع في سوقة حارة الوزيرية من القاهرة ، أنشأها الأمير شمس الدين آق سقر الفارقاني السلاحدار ، وقضت يوم ٤ جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ . وهما دروس للشافية والحفية .

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم شارع درب سعادة على رأس سكة النوبة بقسم درب الأحرار بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع محمد آغا أراجاع الحبش نسبة إلى محمد آغا الحبش الذي كان كنيذا مستخفان بمصر ، ويعد هذا المسجد في سنة ٨٠٠-٨١٠ هـ صرف باسمه من ذلك الوقت . وقد صرف محمد آغا المذكور بالحبش لأنه كان يتاجر في نبات الحبش . (٣) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة من عيون التواريخ .

نقمه عليه ، ثم أفرج عنه في ليلة خامس عشرينه ، وخلع عليه وأعادته إلى منزله .

(٢)

وكان الملك السعيد هذا أمر ببناء مدرسة لدفن أبيه فيها ، حسب ما أوصى به والده ، فنقل تابوت الملك الظاهر بيبرس في ليلة الجمعة خامس شهر رجب من قلعة دمشق إلى القبة المذكورة بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية ،^(٣) والتربة المذكورة كانت دار الشريف العقبي فاشترت وهدمت ، وبني موضع بابها قبة الدفن وفتح لها شبايك على الطريق وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين : حنفية وشافعية . وكان دفنه بها في نصف الليل ولم يحضره سوى الأمير عز الدين أيمن الظاهري نائب الشام ، ومن الخواص دون العشرة لا غير .

ثم وقع الاهتمام إلى السفر للبلاد الشامية وتجهز السلطان والعساكر . فلما كان يوم السبت سابع ذى القعدة برز الملك السعيد بالعساكر من قلعة الجبل إلى مسجد

(١) في حيون التواريخ : « وفي ثالث عشرين من أفرج من » . (٢) راجع آخر ترجمة الظاهر بيبرس . وفي حيون التواريخ : « أن الظاهر أوصى أن يدفن على الطريق السابعة قريبا من داريا وأن يبنى عليه هناك . فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع له دار العقبي (راجع حيون التواريخ في ترجمة الملك الظاهر بيبرس) . (٣) المدرسة العادلية : تجاه باب الظاهرية بفصل بينهما الطريق المؤدى إلى باب البريد ، بدأ بإنشائها نور الدين محمود بن زنكي ولم تم ، ثم عمل فيها العادل سيف الدين ولم تم أيضا ، ثم ولده الملك الناصر يوسف وقف عليها الأوقاف ونسبها لوالده الذي دفن فيها سنة ٦١٩ هـ وكانت أعظم المدارس الشافعية بدمشق .

وفيها وضع المقدس تاريخه الروضين سنة ٦١٢ هـ وفيها عمل ابن خلكان تاريخه المشهور . ودرس بها ابن مالك النحوي وابن جماعة وفيها نزل ابن خلدون في أوائل المائة الخامسة ، وفي القرن الثاني عشر كانت سكنى الشباب أحد التكايف المشهورة . وفي سنة ١٩١٩ م أخذها المجمع العلمي العربي وجعلها مقره ودعيا بما يقربها من الأصل وجعل قسما منها متصفا للأكتار الاسلامية . (غلط الشام لكردي ج ٦ ص ٨٤ - ٨٥) .

(٤) الشريف العقبي هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي صاحب الدار المشهورة بدمشق تسمى وفاته سنة ٣٧٨ هـ . وكانت الدار قد انتقلت إلى ملك الأمير قاوس الدين أغطاي المستعرب الأتابك فاشترت من ورثته وهدمت وبني موضع بابها قبة الدفن كما في الأصل . وانظر القليل على مرآة الزمان ورقة ٩٦ ، وحيون التواريخ .

التَّجَنَّ خارج القاهرة، فأقام به إلى يوم السبت حادى عشرته، انتقل بمواصه إلى الميدان الذى أنشأه بين مصر والقاهرة، ودخلت العساكر إلى منازلهم، وبطلت حركة السفر بعد أن أمد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان إلى قضاء دمشق وأعمالها من العريش إلى سبئية، وتوجه ابن خلكان إلى الشام، وطلع الملك السعيد إلى قلعة الجبل وأبطل حركة السفر بالكلية إلى وقت يريده حسب ما وقع الاتفاق عليه، وأستمر بالقلعة إلى أن أمر العساكر بالانهاض إلى السفر وتجهز هو أيضا لأمر آتضى ذلك .

ونرج من الديار المصرية في العشر الأوسط من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين وستمائة ونرج من القاهرة بمساكره وأمرائه، وسار حتى وصل إلى الشام في خامس ذى الحجة، فخرج أهل دمشق إلى ملقاه وزيّنوا له البلد وسرّوا بقدومه سرورا زائدا . وعمل حيد النحر بقلعة دمشق وصل العيد بالميدان الأخضر .

وورد عليه الخبر بموت صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا بالقاهرة، فقبض السلطان على حفيده صاحب تاج الدين محمد، وضرب الحوطة على موجوده بسبب موت جده صاحب بهاء الدين المذكور .

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء . (٢) ميدان الملك السعيد محمد بركة خان بين مصر والقاهرة . لم يذكر أصحاب الخطوط ميدانا معينا باسم الملك السعيد محمد بركة خان ، ربما أن المؤلف ذكر أن هذا الميدان كان واقفا بين مصر والقاهرة ، فأرجح أن هذا الميدان هو بذاته ميدان القراة الذى ذكره المقرئى في (ص ٤٤٣ ج ٢) من خطه عند الكلام على القراة حيث قال : وكان ما بين قبة الامام الشافعى رحمه الله وبين باب القراة ميدانا واحدا تقاسى فيه الأمراء والأجناد، ويجمع الناس هناك لفتوح على السابق . وفي أمائل القرن الثامن الهجرى أحدث أمراء دولة الملك الناصر محمد بن علاون القرب بأرض هذا الميدان - يضاف إلى ذلك أن هذه المنطقة وردت عند ذكر بعض الأماكن الواردة في الخطوط المقرئية بوصف أنها كانت بين مصر والقاهرة . ومن هذا يتبين أن ميدان القراة المذكور هو ميدان بركة خان الذى يقصده المؤلف . (٣) في الأصلين : «بهاء الدين محمد بن على» . والتصويب عن تاريخ الإسلام والسلوك نهاية الأرب . (٤) هو تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن بهاء الدين على . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ١٧٧٠ .

ثم أرسل السلطان الملك السعيد إلى بُرهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري^(١) باستقراره وزيراً بالديار المصرية ثم خلع السلطان على الصاحب فتح الدين عبد الله [ابن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر] بن القيسراني بوزارة دمشق، وبسط يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه .

- ثم جهز السلطان العساكر إلى بلاد سيس للتهب والإغارة ، ومقدمهم الأمير سيف الدين قلاوون الألفي . وأقام الملك السعيد بدمشق في نهر يسير من الأمراء والخوارج ، فصار في غيبة السكركي كثير التردد إلى الربة من قرى المروج يُقيم فيها أياماً ثم يعود . ثم أسقط السلطان ما كان قزوه والده الملك الظاهر على بساين دمشق في كل سنة ، فسر الناس بذلك وتضاعفت أديعتهم له واستمر السلطان بدمشق إلى أن وقع الخلف في القصر الأوسط من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين بين الممالك الخاصكية الملازمين لخدمته وبين الأمراء لأمور يطول شرحها .

(١) في الأصلين : « بهاء الدين الخضر » . وتصحيحه عن السلوك ونهاية الأرب والمثل الصافي ويعيون التواريخ وشذرات الذهب . في حوادث سنة ٦٨٦ هـ وهي سنة وفاته .

(٢) تكملة من المثل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٦٧٣ هـ .

- (٣) لما استقر ركاب السلطان بدمشق رسم بقرى صاكرة للتمكن من التدبير عليهم وفرد الخاصكية معه القبض عليهم عند عودهم وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم ، وهذا الأمير سيف الدين كوندك مطلع عليهم فأرسل إلى الأميرين بدر الدين يسرى وسيف الدين قلاوون مرا فرغوا بما انفتحت الخاصكية عليه (انظر عقد الجمان للبنى ويعيون التواريخ في حوادث سنة ٦٧٧ هـ) . (٤) في القيل على مرآة الزمان : « الزينية » .

- (٥) ذكر في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١٢٥) وعقد الجمان ويعيون التواريخ والتجديد سبب هذه الفتنة وهو أن الملك السعيد أكثر من الإنعام على الخاصكية وأوسع في العطاء فلم يوافق أنه أنهم على بعضهم بألف دينار فترقب نائب في إضاء المرسوم فاجتمع المنعم عليه ببقية عشداشيته وعرهفهم فاجتمعوا وحضروا إلى الأمير سيف الدين كوندك ودخلوا إلى السلطان وصحبوا على عزله فأجابهم إلى ذلك فخرجوا إليه ليوقفوا به ويقضوا عليه ويقتلوه ، وكان ذلك بحضور الأمير شمس الدين سفر الأشقر فمنهم من ذلك ثم خرج مناضياً للسلطان مع أدبائه ملوك من الظاهرية للانضمام إلى الأمير سيف الدين قلاوون وصحب المائدين من القزوه .

- (١) وعجز الملك السعيد عن تلافى ذلك، وخرج عن طاعته الأمير سيف الدين كوندك الظاهري نائب السلطنة ومقدم العساكر مُقاضياً للسلطان الملك السعيد، وخرج معه نحو أربعمائة مملوك من الظاهريّة : منهم جماعة كثيرة مشهورة بالشجاعة ونزلوا بمنزلة القُطَيْفَةِ في انتظار العساكر التي ببلاد ييس في العشر الأخير من شهر ربيع الأول عادت العساكر من بلاد ييس إلى جهة دِمَشْق فزَلُوا بِمَرَجٍ عَذَاءٍ إِلَى الْقَصْبِ (٢) وكان قد اتصل بهم سيف الدين كوندك ومن معه وأستألوهم فلم يدخل العسكر دِمَشْق ، وأرسلوا إلى الملك السعيد في معنى الخُلف الذي حصل بين الطائفتين، وكان كوندك مائلاً إلى الأمير ييسرى . ولما اجتمع بالأمير سيف الدين قلاوون الأتلي والأمير بدر الدين ييسرى والأمراء الكبار أوحى إليهم عن السلطان ما غلت صدورهم، وخوفهم من الخاصيّة وعرفهم أنّ يتهم لهم غير جميلة، وأنّ الملك السعيد موافقٌ على ذلك وأكثر من القول المختلق ؛ فوقع الكلام بين الأمراء الكبار وبين السلطان الملك السعيد ، وتردّدت الرُّسل بينهم ، فكان من جملة ما اقترح الأمراء على الملك السعيد إبعاد الخاصيّة عنه ، وآلا يكون لهم في الدولة تدبير ولا حديث ؛ بل يكونوا على أخبازهم ووظائفهم مُقيمين ؛ فلم يُجب الملك السعيد إلى ذلك ؛ ففرح العسكر من مَرَجٍ عَذَاءٍ إِلَى ذَيْلِ عَقَبَةِ الشُّحُورَةِ بِأَسْرِهِمْ ولم يعبروا المدينة بل جعلوا طريقهم من المَرَجِ ، وأقاموا بهذه المنزلة ثلاثة أيام ، والرُّسل تتردد بينهم وبين

(١) ضبطنا هذا الاسم بالقلم كما ضبطه صاحب عقد الجلائف . وفي كتاب سلاطين السالكين (ص ١٥٤) ضبط بالقلم (بفتح الكاف وضم الواو وسكون النون وضم الدال) .

(٢) القُطَيْفَةُ : قرية دون ثنية العقاب لقاصد إلى دمشق في طرف البرية من حصن (من معجم البلدان لياقوت) . - (٣) عذراء : قرية بقرية دمشق من إقليم خولان معروقة ، وإليها يقب مرج (طراء) وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرقت على التوبة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية على الجبل وبها مئارة . (من معجم البلدان لياقوت) . - (٤) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٨ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- الملك السعيد ؛ ثم رحلوا ونزلوا بمَرَج الصُّفَر وعند رحيلهم رجع الأمير عز الدين
أَبْدَمُ الظاهري نائب الشام وأكثر عسكر دِمَشق ، وقصدوا مدينة دِمَشق ودخلوا
في طاعة السلطان . وفي يوم رحيلهم من مَرَج الصُّفَر سار الملك السعيد والدته بنت
بركة خان في حِقَّة وفي خدمتها الأمير شمس الدين قَراسنقُر ، وكان من الذين لم
يتوجهوا إلى بلاد سِيس ولحقوا العسكر ؛ فلما سمعوا بوصولها خرج الأمراء الأكابر
المقدمون لمقاهما ، وترجلوا بأجمعهم وقبِلوا الأرض أمام الحِقَّة ، وبسطوا الحرير
المتأني وغيره تحت حوافر بِغال الحِقَّة وشبَّوا أمام الحِقَّة حتى نزلت في المنزلة ، فلما
استقرت بها تحدثت معهم في الصلح والأقياد واجتماع الكلمة ، فذكروا ما بلغهم من-
تغير السلطان عليهم ، وموافقة الخاصيكة على ما يروونه من إمساحهم وإبعادهم ؛
فحلفت لهم على بطلان ما يُقيل إليهم ، فأشترطوا شروطا كثيرة ألزمت لهم بها ،
وهادت إلى ولعها وعرضته الصورة ؛ فمنعه من جوله من الخاصيكة من الدخول
تحت تلك الشروط ، وقالوا : ما القصد إلّا إبعادنا عنك حتى يتمكنوا منك ويترعوك
من الملك ، فمال إلى كلامهم وأبى قبول تلك الشروط .

- فلما بلغ العسكر ذلك رحل من مَرَج الصُّفَر قاصداً الديار المصرية ؛ فخرج
السلطان الملك السعيد بنفسه فيمن معه من الخاصيكة جريدة ، وساق في طلبهم
لئلا يفلت الأمر إلى أن بلغ رأس الماء^(٣١) ، فوجدهم قد عدَّو وأبعدوا ، فباد من يومه
ودخل قلعة دِمَشق في الليل وهي ليلة الخميس سَلَّح شهر ربيع الأول سنة ثمان
وسبعين وستمائة . وأصبح في يوم الجمعة مستهلَّ شهر ربيع الآخر خرج السلطان

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) الحرير المتأني : كلمة تطلق على صنف من قماش مخطط بحمرة وصفرة . راجع كزيمير أول
ص ٢٤١ . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- الملك السعيد بجميع من تحلف معه من العساكر المصرية والشامية إلى جهة الديار المصرية بعد أن صلى الجمعة بها، وسار بمن معه في طلب العساكر المقتل ذكركم، وجهاز والدته ونزائسه إلى الصكر^١؛ وسار حتى وصل إلى بلبيس يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فوجد السكر قد سبقه إلى القاهرة؛ فأمر بالرحيل من بلبيس؛ فلما أخذت العساكر في الرحيل من بلبيس بعد العصر فارق الأمير عز الدين أيمن الظاهري نائب الشام ومحبه أكثر أمراء دمشق السلطان الملك السعيد، وأنضاف إلى المصريين، وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكثر^٢، وركب بمن بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل ظاهر القاهرة؛ وكان نائبه بالديار المصرية الأمير عز الدين أيمن الأثوم، وهو بقلعة الجبل^٣ العساكر تحفة بها، فتقدم الملك السعيد بمن معه لقتال العساكر، وكان الذي بقي مع السلطان الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة إلى من يقاقلونه، ووقع المصافق بينهم وتقاتلوا فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من جهة الملك السعيد وشق الأطلاب ودخل إلى قلعة الجبل بعد أن قتل من الفريقين نفر يسير، وملك القلعة وشال علم السلطان، ثم نزل وفتح للملك السعيد طريقاً وطلع به إلى القلعة.
- ١٥ وأما سقر الأشقر فإنه بقي في المطرية وحده وصار لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.
- ولما طلع السلطان إليها أحاطت العساكر بها وحاصروها وقتلوا من بها قتلاً شديداً

(١) المطرية: هي من القرى المصرية القديمة وودت في معجم البلدان لافوت حيث قال: إنها من قرى مصر وأرضها يزرع شجر اللسان يستخرج منه نوع من الدهن الطبي، ووردت المطرية في كتاب النخبة السنية لابن الجليان بأنها من ضواحي مصر. وفي الخطط المصرية باسم منية مطر.

وأقول: إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة، وبها محطة السكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبري اليمون وبين قرية المرج. وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة من شمس القديمة التي تسمى بالمصري «آن» أو «أرد» أي الشمس، وبالجمعي «أرن» ويقال لها =

- وضايقوها وقطعوا الماء الذى يطَّلَعُ إليها وَزَحَقُوا عليها فُجِدُوا في القتال ، ورأى الملك السعيد تَحْتَلَّى من كان معه وتخاذَل من بقى معه من الخاصِّية ، وعَلِمَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِمْ ، وكان المشار إليه في العسكر المُخَامِرُ الأمير سيف الدين قلاوون الألفى ، وهو حمو الملك السعيد فَإِنَّ الملك السعيد كان تَزَوَّجَ أبنته قبل ذلك بمُدَّة ، بَحْرَتِ المراسلات بينهم وكَثُرَ الكلام وتردَّدت الرُّسُلُ ضِعْرَةً ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الحال على أَنَّ الملك السعيد يُخْلَعُ من السلطنة وَيُنْصَبُونَ في السلطنة أخاه بدر الدين سَلَامُشُ بْنُ الملك الظاهر ببسرس ، وَيُقِطَعُونَ الملك السعيد هذا وأخاه نجم الدين خِضْرَا الكَرَكَ والشُّوبَكَ وأعمالهما ؛ فسَيَّرَ الملك السعيدُ الأميرَ علم الدين سَنَجَرَ الحَلْبِيَّ والقاضِي تاج الدين محمد بن الأثير إلى الأمير سيف الدين قلاوون وأحيان الأمراء ليستوثق لنفسه منهم ، فَخَفَّوْهُ على الوفاء بما أَلْتَمَوْهُ من إعطاء الكَرَكَ والشُّوبَكَ له ولأخيه .
- ١٠ ونخرج من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ونزل إلى دار

- « عون » والروى هيلوبوليس أى مدينة الشمس — وقد أكَثَرَتْ هذه المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المئتين الفين كان أقامهما على الباب الكبير لمدينة الملك سافوسريت الأول (سيزوستريس) أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م . واليوم يطلق اسم عين شمس على محطّة عين شمس ، وعلى المساكن المجاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمال محطّة المطرية ، كما يطلق اسم هيلوبوليس على المدينة الجديدة التى أُنشِئت في سنة ١٩٠٦ بالصحراء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهى المعروفة بمصر الجديدة . ويوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان البسم ، به شجرة زيتون ، يزعمون أنها من آثار السيدة مريم المقدسة عند مرورها بأرض مصر مع ولدها المسيح ميسى عليه السلام . ولا تزال بقايا هذه الشجرة موجودة إلى اليوم ، وتعرف بشجرة الضراء ، يظنها المسيحيون ويقصدونها للترك بها .
- ٢٠

- (١) كان الدخول بها في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستائة ، وأهم السلطان الملك الظاهر بذلك أهتما عظيما لم يسع بخله ، وغلغ على جميع أكابر دولته من الأمراء والمقدمين والوزراء والقضاة والكتاب . وأتم على الأمير سيف الدين قلاوون بشريف كامل بشربوش كان السلطان قد لبسه ثم خلعه عليه . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة والده الملك الظاهر ، وانظر نهاية الأرب ص ٧٠ ج ٢٨ .
- ٢٥ تجد تفاصيل كثيرة .

(١١) العدل التي على باب القلعة، وكانت مركز الأمير قلاوون في حال المصافاة والقتال، وكان الحصار ثلاثة أيام بيوم التقدوم لاغير.

ولما حضر الملك السعيد إلى عند قلاوون أحضر أعيان القضاة والأمراء والمفتين وخلعوا الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطنوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل سلامش، وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الأكنى الصالحى النجيبى. واستمرت بنت قلاوون عند زوجها الملك السعيد المذكور إلى ما سياتى ذكره.

ثم أخذ قلاوون في تحليف الأمراء للملك العادل لحفلوا له بأجمعهم على العادة، وضربت السكة في أحد الوجهين: اسم الملك العادل والآخرة قلاوون، وخُطب لها أيضاً معاً على المنابر، واستقر الأمر على ذلك، وتصرفت قلاوون في المملكة وانخرائن، وعامله الأمراء والجيوش بما يعاملون به السلطان. ثم عمل قلاوون بخلق الملك السعيد محضراً شرعياً ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه، وكتب فيه المفتون والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها، وأخاه نجم الدين خيضر الشوبك وعملها. ونزع الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الخجاجة متوجّهاً إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين (أخى ثانياً يوم من خلعه) ومعه جماعة من السكر صورة ترسيم، ومقدمهم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من هذا الجزء. (٢) لما تم خلق السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك عرضت السلطة على الأمير سيف الدين قلاوون، وقال له الأمراء الأكابر: أنت أول بتديرها فأبى وقال أنا لم أعط الملك السعيد شرها إلى السلطة وحرماً على المملكة، لكن حفظاً للنظام وأمانة لجيوش الإسلام أن يتقدم عليهم الأصاغر، والأول لا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر فأقام الأمير بدر سلامش كما في الأصل. (راجع هذا الجمان في حوادث سنة ٦٧٨ هـ).

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

سيف الدين بيدغان الرُّكني، ثم بدأ لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمرٍ أرادوه وقرروه معه ثم أمروه بالتوجه؛ فخرج وسافر ليلته الثلاثاء إلى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خيضر الشوبك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غزّة ورجعوا إلى الديار المصرية؛ وأقام الملك السعيد بالكرك وزال ملكه؛ فكانت مدة حكمه وسلطته بعد موت أبيه الملك الظاهر يبرس إلى يوم خلعه ستين وشهرين وخمسة عشر يوماً، واستمر بالكرك مع ممالكه وعياله، وقصده الناس والأجناد، فصار ينعم على من يقصده، واستكثر من استخدام الممالك.

ثم رسم الأمير سيف الدين فلاوون بانتقال الملك خيضر من الشوبك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكرك، وتسلم ثواب فلاوون الشوبك؛ ودام الملك السعيد على ذلك حتى خلع سلاطش من السلطنة وتسلطن فلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما.

فلما تسلطن فلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه استكثر من استخدام الممالك وأنه ينعم على من يقصده فاستوحش منه، وتأثر من ذلك. فبرض الملك السعيد بعد ذلك بعمدة يسيرة وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسقانة بالكرك، ودُفن من يومه بأرض مؤنة عند جعفر بن أبي طالب، رضى الله عنه، ثم نُقل بعد ذلك إلى دِمَشْق في سنة ثمانين وسقانة فدُفن إلى جنب والده الملك الظاهر يبرس بالتربة التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيّفة، وألحده

(١) رواية عقد الجمان والبلوهر النين: «ستين وشهراً وأياماً».

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٣) حارة تاريخ الإسلام والمنهل الصافي: «ثم نقل إلى تربة بدمشق بعد سنة وخمسة أشهر».

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ من هذا الجزء.

قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصائغ . وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خُلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما . ووجد الناس عليه كثيرا ومُحِل عزأؤه بسائر البلاد ، ونجرت الخسوفات حاسرات بجواربين يَلُطْن بالملاهي والدُّفوف أبا ما عديدة ، ويُسمِعُ الملك المنصور قلاوون الكلام الخشن وأنواع السب وهو لا يتكلم ، فإنه نُسب إليه أنه اغتاله بالمم لَمَّا سَمِعَ كثرة استعماله للمالك وغيرهم .

قُلْتُ : ولا يعمد ذلك عن الملك المنصور قلاوون لكثرة مخوفه من عظم شوكته وكثرة ممالك والده وحواشيه . وأبغض الناس الملك المنصور قلاوون سبنا كثيرا إلى أن أرضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات ؛ وأبغض الملك المنصور قلاوون حتى أبته زوجة الملك السعيد المذكور ، فإنها وجدت على زوجها الملك السعيد وجدا عظيما وتألّت لفقده ؛ ولم تزل باكية عليه حزينة لم تترقح بعده إلى أن توفيت بعد زوجها الملك السعيد بمدة طويلة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة . وكانت شقيقة الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وذُفنت في تربة معروفة بالدهاين مصر والقاهرة .

(١) هو قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأضاوى الدمشقي الشافى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ حين قتل وقاهم عن القهي .

(٢) تربة المنصور قلاوون التي دفنت بها أبته زوجة الملك السعيد بركة خان ، هذه التربة هي التي ذكرها المقرئ في (ص ٣٩٤ ج ٢) من خطه باسم مدرسة تربة أم الصالح ، وقال : إنها بجوار المدرسة الأشرقية بالقرب من المشهد القيسى فيما بين القاهرة ومصر . أنشأها الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٢ هـ برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين على . ولما توفيت يوم ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ دفنت بهذه التربة ، وقد ذكرها ابن دساق في آداب الانتصار (ص ١٢٥ ج ٤) باسم التربة الخاقونية بنت قلاوون وقال إنها بجانب المدرسة الأشرقية ، دفن بها في سنة ٦٨٧ هـ الملك الصالح علاء الدين على بن قلاوون في حياة والده ، ثم دفنت بها أبته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خان . وفي سنة ٧٤٦ هـ دفن بها ==

وُصِّلَ على الملك السعيد يدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة رابع وعشرين ذى الحجة . ثم أنعم الملك المنصور بالكرك بعد موته على أخيه خضر ولقب بالملك المسعود خضر .

- وكان الملك السعيد ، رحمه الله ، سلطاناً جليلاً كريماً يحظى بالكف ، كثير العدل في الرعية ، عيسياً لقاص والعام ، لا يرد سائلاً ولا يُجيب أملاً ، وكان متواضعاً بشوشاً ، حسن الأخلاق ليس في طبعه عسف ولا ظلم ، كثير الشفقة والرحمة على الناس ، لين الكلمة محباً لفعل الخير ، قليل الجحباب على الناس يتصدى للأحكام بنفسه ، وكان لا يميل لسفك الدماء مع قدرته على ذلك ، وكان يوم دخوله إلى قلعة الجبل ولده له مولود ذكر من بعض حفاظه في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .
- وكان يحب التجميل ويكثر من الإنعام على الناس ويحلل حتى في الأعرية . ولما مات خاله الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان بن دولة خان ، وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية في الدولة الظاهرية ، وكان حصل له عند إفضاء الملك لابن أخته الملك السعيد تقديراً كبير ومكانة عالية ، وتوجه معه إلى دمشق فمضى بها إلى أن توفي ليلة الخميس تاسع شهر ربيع الأول ، ودفن بسفح قايسون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، ومقدار عمره خمسون سنة ، عميل^(١) له .

== الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن علاون . وفي سنة ٧٦١ دفن بها الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن علاون . ومن هذا يتبين أنه دفن بها ثلاث ملوك لقهم الصالح .

- وأقول : إن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع الأعراف بقسم الخليفة بالقاهرة باسم تربة الست فاطمة خاتون بحرى المدرسة الأشرفية وبالقرب من جامع السيدة قتيبة . وما يلتفت النظر في تبة هذه التربة المقترض الذى تحتها والكتابة الكوفية التى حول عقود شبابيكها ثم ملأتها ذات الشكل المربع المشرفة على الشارع بشكل برج مرتفع . ولا تخفى على من زار هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها قد أقامت إدارة الآثار العربية حولها حائطا مرتفعاً لمنع تهايل الأتربة عليها .

(١) في الأصلين : « فصل ... الخ » .

عدّة أعزّية وقُرئ بالترّبة عدّة ختمات ، حضر إحداها أبن أخته الملك السعيد ،
 ومُدَّ خِوَانُ فيه من عظيم فائز الأطمعة والحلاوات ، فأكل مَنْ حضره ، وخلَعَ الملك
 السعيد على والدته ومالِكِه وخِوَصَه وهو في الزّراء فليُسُوا الخَلْعَ وقبلوا الأرض ،
 وكانت الخَلْعُ خارجةً عن الحدِّ . فهذا أيضا مّا يدلُّ على كرمه ووسع نفسه وكثرة
 إنعامه حتّى في الأعزّية ، رحمه الله تعالى . انتهت ترجمة الملك السعيد .
 وباقى ذكر حوادث سنين سلطته على عادة هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .



السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان على مصر ، وهي سنة
 ست وسبعين وسبائة .

١٠ فيها توفّي الشيخ كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل [بن إبراهيم
 ابن فارس] الإسكندري المقرئ ، كان عارفاً بالقرامات ، وانتفع به خلق كثير ،
 وتوفّي نظر حيس دِمَشْقَ ، ونظر بيت المال بها مضافاً إلى نظر الحيس ، وباشرة
 وظائف دينية . ومات في صفر . وكان رئيساً فاضلاً .

١٥ وفيها توفّي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالح النجفي ،
 كان من أعيان الأمراء ومن أكابرهم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يخافه ، فحبسه مدة
 طويلة ثم أفرج عنه فمات في شهر ربيع الأول ، ودفن بقرية بالقراة الصغرى .

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام وغاية النهاية . (٢) غير ممكن تعيين موقعها الآن لانهاءها
 من قديم ، بسبب هدم القرب القديمة وإحداث ترب أخرى في مكانها إلا ما كان منها من الآثار المحفوظة ،
 وهذه ليست منها . والقراة الصغرى هي التي تعرف اليوم بجباة الإمام الشافعي .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الموصلى الظاهري نائب السلطنة
بجيبص، وكان ولي خاص مدة ثم عزله الملك الظاهر عنها ونهاه إلى حصن الأكراد،
وكان شجاعاً مقداماً .

- وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الديلمي الصالحى النجفى أحد
أكابر الأمراء المتقدمين على الجيوش، كان قديم الهجرة [بينهم] في ملو المنزلة وسمو
المكانة، وكان الملك الظاهر أيضاً حبسه مدة طويلة ثم أطلقه وأعادته إلى مكانته .
ومات بالقاهرة في شعبان ودفن بقربه التي أنشأها بين القاهرة ومصر في القبة
المجاورة لحوض السيل المعروف به .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (٢) زيادة عن القيل على مرآة الزمان . (٣) قبة أيك بن عبد الله الديلمي، لما تكلم
القرزى في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه على زاوية الديلمي قال : إن هذه الزاوية خارج مصر
فما بين خط السبع سقايات وبين قطرة السد . أنشأها الأمير عز الدين أيك الديلمي أحد الأمراء
المتقدمين الأكابر، وبها دفن لما مات في سنة ٦٧٦ هـ .
- وأقول : إن القبة المشار إليها كانت قائمة فوق قبر هذا الأمير داخل الزاوية من الجهة البحرية،
وقد هدست هذه القبة . وأما الزاوية فلا يزال موجودة من الجهة البحرية، وتعرف الآن بجامع الحبيب
نسبة إلى الشيخ عبد الحبيب شيخ الطريقة الحبيبية الذي جدد هذا المسجد في سنة ١٢٤٧ هـ . ثم دفن
فيه بجوار قبر الأمير أيك فصرف بجامع الحبيب من ذلك الوقت . وفي سنة ١٣٣٠ هـ جددت نظارة
الأوقاف هذا الجامع ولا يزال مقام الشائر إلى اليوم بشارع السد الجوانى على رأس شارع الشيخ سليم
بسم السيدة زينب بالقاهرة . (٤) في الأصلين : « المجاورة لحوض والسيل » وما أتيته
عن القيل على مرآة الزمان . وحوض السيل المجاور لقبة أيك الديلمي ، لما تكلم القرزى على
زاوية الديلمي في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه قال : إن هذه الزاوية خارج مصر بين خط السبع
سقايات وبين قطرة السد بجانب حوض السيل المد لترب الدواب ؛ ثم قال : ولا يزال يعرف الحوض
المجاور لهذه الزاوية بحوض الديلمي .

- وأقول : إن هذا الحوض قد آثره ، ومكانه الدكاكين الواقعة بجوار جامع الحبيب من الجهة البحرية
والشارقة على شارع السد، حيث كان الطريق العام من عهد الدولة الفاطمية بين مصر والقاهرة إلى اليوم .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيَّدُمر بن عبد الله العلّاني نائب قلعة صفد، حضر بعد موت الملك الظاهر إلى القاهرة ومات بها ودُفِنَ بالقرافة الصغرى، وكان ديناً عفيفاً أميناً، وهو أخو الأمير علاء الدين أيَّدُكين الصالحى .

وفيها توفى الأمير بدر الدين بيلىك بن عبد الله الظاهرى الخايزندار نائب السلطنة بالديار المصرية بل بالممالك كلها . قد تقدم من ذكره نبذة جيدة في صفة مواطن، وهو الذى أخفى موت الملك الظاهر حتى قَدِمَ به إلى مصر حسب ما تقدم ذكره، وكانت وفاته بالقاهرة فى سادس شهر ربيع الأول بقلعة الجبل ودُفِنَ بترتبه التى أنشأها بالقرافة الصغرى، وحزن الناس عليه حُزناً شديداً حتى شمل مُصَابُهُ الخاص والعام، ومُحِلَّ عزاءه بالقاهرة ثلاثة أيام، فى الليل بالشموع وأنواع الملاهى . وصدَّعَ موته القلوب وأبكى الميوت، وقيل : إنه مات مسموماً، وكان عمره نحو أربعين سنة، ومحاسنه كثيرة يطول الشرح فى ذكرها .

وفيها توفى الشيخ المعتد خيضر بن أبى بكر [محمد] بن موسى أبو العباس المِهْرَانِيّ العدوى، كان أصله من قرية المُحمَّدِيَّة من أعمال جزيرة أبْنِ عمر، وهو شيخ الملك الظاهر بيبرس، وصاحب الزاوية التى بناها له الملك الظاهر بالحُسَيْنِيَّة على الخليج بالقرب من جامع الظاهر . وقد تقدَّم من ذكره فى ترجمة الملك الظاهر ما يُغْنِي عن الإعادة هاهنا . وكان الشيخ خيضر بَشْرَ الملك الظاهر قبل سلطته بالملك، فلما تسلطن صار له فيه العقيدة العظيمة حتى إنه كان يترل إليه فى الجمعة المُرَّة والمُزِين،

(١) غير ممكن تعيين موقعها الآن لأنها من قديم . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .

(٢) زيادة من المجلد السابق . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء .

وكان يُقلِّبه على غوامض أمراره، ويستشير في أموره، ويستصحبه في أسفاره، وفيه يقول الشريف محمد بن رضوان الناصح^(١).

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحمُ مُخْبِرُ

ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في وسط السماء بكلِّ عينٍ تُنظرُ

لنا رأينا الخضرَ قدَّم جيشه • أبداً علمنا أنه الإسكندرُ

وكان الشيخ يُخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها تقع على ما يُخبره، ثم تغيّر

الملك الظاهر عليه لأمر بقتله وأحضر السلطان من حاققه، وذكروا عنه من

القبائح ما لم يصدر عن مسلم! والله أعلم بصحة ذلك؛ فاستشار الملك الظاهر

الأمرء في أمره، فنهزم من أشار بقتله، ومنهم من أشار بحبسه، فقال الظاهر

إلى قتله ففهم خيضر؛ فقال للظاهر: اسمع ما أقول لك، إن أجل قريب من

أجلك، وبينى وبينك مدة أيام يسيرة، فن مات متاً لحقه صاحبه عن قريب!

فوجم الملك الظاهر وكف عن قتله، فحبسه في مكان لا يُسمع له فيه حديث،

وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي يوم الخميس أو في ليلة

الجمعة سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، ودُفن بزوايته بالحسينية. وكان

الملك الظاهر بدمشق، فلما بلغه موته اضطرب وخاف على نفسه من الموت

لما كان قال له الشيخ خيضر: إن أجله من أجله قريب، فَرَضَ الظاهر بعد

أيام يسيرة ومات، فكان بين الشيخ خيضر وبين الملك الظاهر دون الشهر. انتهى.

(١) هو محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناصح، كان يكتب خطاً متوسط

الحسن، وله يد في النظم والنثر والأخبار. تقدمت وفاته سنة ٩٧١ هـ وراجع نوات الوفيات (ج ٢

ص ٢٥٢).

وفيهما توفى شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري^(١) بن الحسن ابن الحسين النَوَوِي^(٢) الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد صاحب المصنفات المشهورة .
وُلِدَ في العِشْرِ الأوسط من المِخْرَم سنة إحدى وثلاثين وستائة ، ومات ليلة الأربعاء رابع عشرين شهر رجب بقرية نَوَى .

• قلت : وفضله وعلمه وزُهدُه أشهر من أن يُذكر . وقد ذكرنا من أمره نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي والمُسْتَوْفَى بعد الوافي » ، إذ هو كُتَّاب تراجم يحسن الإطّاب فيه . انتهى .

الدين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الملك الظاهر عبد الملك بن المعظم [عيسى] بن العادل [أبي بكر بن أيوب]^(٣) في المِخْرَم مسموماً .
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين الصالحى بيبرس في أواخر المِخْرَم بالقصر الأبلق ،

(١) ضبطه شارح الفهرست بكسر الميم مقصوراً . (٢) النوى : نسبة إلى نوى ، بلدة من أعمال حوران وقيل هي نصبتها بينها وبين دمشق مِزْلان وهي منزل أيوب عليه السلام وبها قمر بن نوح عليه السلام فيها زعموا (من مصم البلدان لاقوت) . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام والتبيل على مرأة الزمان والمنهل الصافي وحيون الخواريزمى .

(٤) القصر الأبلق : بناء للظاهر في مرحلة دمشق في الميدان القليل سنة ٦٦٨ هـ وحل أوقاضه بنيت التكية السلطانية سنة ٩٧٤ هـ الباقية إلى اليوم كأجل أثر للمعانيين في دمشق . وكان حل واجهة القصر الأبلق مائة أسد منزلة صورها بأسود في أبيض وعلى الثالثة اثنا عشر أسداً منزلة صورها بأبيض في أسود . وقد بنى من أسفله إلى أعلاه بالبحر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب ، ولذلك سمى بالقصر الأبلق وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلة الجليل بصر . قال ابن فضل الله العبرى في وصفه : رأيت هذا القصر فذكره (عرصه) يدخل منها إلى دخليه القصر وهو دخليه فسبح فشد على قاعات ملكية مقررة بالرخام المزود بالبرص الحسن المزود بالرخام ، الفصل بالصدف والقصر المذهب إلى صيف السفن . وبأنداد الكبرى به إيوانان متقابلان تطل شبايك شرقهما على الميدان الأخضر وغربهما على شاطئ وادٍ أحضر يجرى فيه نهر . وله وفارف عالية تناهى السحب تشرف من جهاتها الأربع على جميع المدينة والنوطة . وآد ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٢ هـ وقرأ عليه أن تاريخ بناءه كان سنة ٦٦٨ هـ وقال : إن

على أسكفته ضرباً من رخام أبيض وسطه مكتوب ، عمل إبراهيم بن خاتم (المهندس المصرى الشهير) . وقد وصف بهاء الدين الموصلى القصر بعبارة بلغة منها . يبر الناظر حسن مناه ، ولا يقدر على وصف محاسنه من يراه . (انظر خطط الشام لكردي على ج ٤ ص ١٢٢ و ج ٥ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

- وله يَضْعُ وشمسون سنة . وكال الدين إبراهيم بن الوزرى نجيب الدين ^(١) [أحمد] بن
إسماعيل [بن إبراهيم] ^(١) بن فارس التميمي الكاتب المقرئ في صفر، وله ثمانون سنة .
والواظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار يدمشق في رجب، وله خمس وأربعون ^(٢)
سنة وأشهر . وبيليك الظاهري الخازندار نائب مصر . والصاحب معين الدين
سليمان بن علي ^(٣) [بن محمد بن حسن] البرواتي الرومي، قتله أبقا في المحرم . والشيخ
خضر بن أبي بكر المديني شيخ الساطن . والشيخ الإمام شمس الدين محمد [بن إبراهيم
أبن عبد الواحد بن علي بن سرور قاضي القضاة أبو بكر وأبو عبيدة المعروف بـ] ^(٤) ^(٤)
العماد الحنبلي في المحرم بمصر . والقاضي تقي الدين محمد بن حياة الرقي قاضي حلب
ببوك في المحرم ^(٥) .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك السعيد على مصر، وهي سنة سبع وسبعين
وسمائة .

- ١٥ (١) تمكدة عن القهي بغاية التباية وما تقدم لؤلؤف في وفيات هذه السنة .
(٢) الذي في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب ٤٦١٦ . وله سنة ٥٦١٦ . فلهذا يكون قد مات وسع
ستون سنة . وفي ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على ستين سنة » . (٣) زيادة عن المثل الصافي
وجيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٥) في الأصلين : « قاضي حلب مقتولا » . وتصحيحه من المثل الصافي وذيل مرآة الزمان .
وتبرك : موضع بين وادي القري والثام (عن سيم البلدان لياقوت) .

ففيها توفى الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج^(١) الدمشقي الحنفى المعروف بأبن السيد إمام مقصورة الحنفية شاملى جامع دمشق وناظر وقفا . كان إماماً فقيهاً ديناً كثير الخير غزير المروءة . مات فى جمادى الأولى بسنانه بالمزة ودُفن بسفح قايسون .

وفىها توفى الأمير شمس الدين آق سقز بن عبد الله الفارغانى ، كان أصله من ممالك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، ثم انتقل إلى ملك السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وتقدم عنده وجعله أستاذاً كبيراً . وكان للـك الظاهر عدة أستاذية ، وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به فى أموره ويستعينه فى غيـته ويقدمه على عاكره ، ولما صار الأمر إلى الملك السعيد جعله نائبه لسائر الممالك بعد يـليك ألتا زندار ، فلما ثارت الخاصية قبضوا عليه وقتلوه ، وقيل إنه بقي فى هذه السنة ، والأصح أنهم قبضوا عليه وصحبوه إلى أن مات فى جمادى الأولى من هذه السنة . وكان أميراً كبيراً جسيماً شجاعاً مقداماً^(٢) مهابةً ذا رأي وتدير وعقل ودعاء ، كثير البر والصدقات على الـمة ، وله مدرسة عند داره داخل باب سعادة بالقاهرة .

- ١٥ (١) فى الأصلين : « أين أبى الفرج » . والصحيح عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان والجواهر الخفية فى طبقات الحنفية والمنهل الصافى . (٢) المقصورة الحنفية ، من مدارس الحنفية بدمشق وهى محل التدريس فى حرم الجامع الأموى رفق عليها كاتب المالك الفاضل نـر الدين أوقافا . انظر (عقـط الشام اكر دخل ج ٦ ص ٩٧) . وفى تاريخ الإسلام : « إمام مقصورة الحليين » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٢ من هذا الجزء .
- ٢٠ (٥) باب سعادة ، يستفاد مما ذكره المؤلف عن موضع المدرسة المذكورة وما ذكره المقرئ فى خطه عند الكلام على بناء القاهرة (ص ٣٦٠ ج ١) ودل أبواب القاهرة (ص ٣٨٠ ج ١) ودل باب سعادة (ص ٣٨٣ ج ١) ودل بستان العدة (ص ١١٩ ج ٢) ودل مسجد يانس (ص ٤١١ ج ٢) يستفاد من كل ذلك أن باب سعادة مكانه اليوم الباب الغربى للطريق الفاصلة بين ديوان محافظة مصر وبين محكمة الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلق يضم الحرب الأحر بالقاهرة . وهذه الطريقة كانت طريقاً .

وفيه توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عيد الله النجيبى الصالحى - النجيبى -
الأيوبي، كان مقرباً عند أستاذة الملك الصالح وولاه أستاذاراً، وكان كثير الاعتماد
عليه . ثم ولاه الملك الظاهر بيبرس نيابة دمشق فأقام بها تسع سنين ، ثم عزله
وتركه بطالا بالقاهرة إلى أن مات بها في ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بداره
بدرب ملوخيّا من القاهرة ، وُدفن يوم الجمعة بقربته بالقرافة الصغرى ^(٢) .

وفيه توفى الشيخ جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبى بكر بن أحمد بن يحيى بن
المذنبانى الإدريلى ، كان عنده فضيلة وأدب ورياسة ، وله يدٌ في النظم . ومات
في جمادى الأولى . ومن شعره في النهى عن النظر في النجوم :

دَجَّ النجومَ لطريقى يعيش بها • وبالمزيمة فأتَهَضُّ أيها الملكُ

إِنِّ النِّبَى وأصحابَ النَّبَى نَهَوْا • عن النجوم وقد أبصرت ما ملَكُوا ^(٣)

وفيه توفى قاضى القضاة مجد الدين أبو المجيد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن
هبة الله العقلى - الحلقى - الحنفى - ابن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم . كان إماماً ^(٤)

= في امتداد مكة للبيرة الواقعة تجاه الطرفة من الجهة الشرقية . ولما حُدَّ باب سادة بطل استعمال هذا
الجزء من الطريق من زمن بعيد . ولما أنشأ مصورباشا يكن سرايه التى بها اليوم ديوان محافظة مصر دخلت
هذه الطرفة في السراى وأنشأ بحريها حديقة وحل أرض هذه الحديقة أنشئت بحكمة الاستئناف الأهلية .
وأما سادة المنسوب إليه هذا الباب فهو سادة بن حيان أحد فواد جيش الخليفة المماليك المنصور بن
أبى تيمم محمد الفاطمى . فلما جاء سادة وجيشه إلى القاهرة في سنة ٣٦٠ هـ دخل إليها من هذا الباب
فصرف من ذلك الوقت بياب سادة .

(١) هذه الدار غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم الزمن ، وأما درب ملوخيّا فكثرت
اليوم الطريق المروقة بمحارة قصر الشوك أحد فروع قصر الشوك بقسم الجالية بالقاهرة . وراجع الحاشية
رقم ٦ ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) هذه القبة قد اندثرت من قديم الزمن
ولايتم مكانها اليوم . (٣) ذكر المؤلف حذير البين في حوادث سنة ٨١٢ هـ بصدد حكم المنجيين
بغزrab العالم في تلك السنة وبيان كتبهم ؟ وقد رواها المؤلف هناك وقال إنه يعرف قائلها . ورواية
المصراع الأول فيا تقدم :
• دج النجوم لصوفى يعيش جا •

والصواب ما روى هنا . (٤) تخدمت وقامه سنة ٦٦٠ هـ .

علماً فاضلاً كبير الدينانة والورع، كان جمع بين العلم والعمل والرياسة، ولّى قضاء دمشق مع عثة تداريس، ولم يزل قاضياً إلى أن توفى بظاهر دمشق بمجوسه الذي (١) على الشرف [الأعلى] القبلى فى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودُفن فى تربة أنشأها قبالة الجوسق المذكور. ومن شعره ما كتبه لحاله عون الدين سليمان ابن العجمي بسبب ابن مالك، قال :

أمولاي عون الدين يا راوياً لنا • حديث المعالى عن عطاءٍ ونافع
بعشك حدثني حديث ابن مالك • فانت له يا مالكي خير شافع

وفيهما توفى الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى، كان أدبياً فاضلاً. قال الشيخ قطب الدين اليونيني فى الذيل على المرأة : « صاحبنا [كان أدبياً فاضلاً مقتدرًا على النظم]، وله مشاركة فى علوم كثيرة، منها : الكحل والطب، وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب، ويحفظ الناس، حلو النادرة حسن المحاضرة » . انتهى كلام قطب الدين . قلت ومن شعره :

قلبي وطرفي فى ديارهم • هذا ييم بها وذا ييمى
رسم الهوى لما وقفْتُ بها • للدمع أن يجرى على الرسم

وفيهما توفى الأديب نجم الدين أبو المعالى محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضير بن إسرائيل الشيباني الدمشقي المولود والدار والوفاة، كان أدبياً فاضلاً قادراً على النظم

(١) الجوسق معزب جوسك أو جوسه وهو القصر . (٢) زيادة عن جون التواريخ وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٣) هو سليمان بن عبد الحميد بن الحسن بن أبي غالب ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن العجمي الحلبي الكاتب توفى سنة ٦٥٦ هـ دمشق (عن المنهل الصافي) .

(٤) هذه العبارة منقولة عن الذيل على امرأة الزمان وليست بالأصلين .

صوفيًا ، وقد ذكرنا حكايته مع الشهاب الخييمى^(١) لما أَدعى كُلُّ منهما القصيدة البائية التى أولها :

• يا مَطلِبًا ليس لى فى ذِيره أَرَبُ •

وتداعيا عند الشيخ شرف الدين عمر بن الفاريز فامر ابن الفاريز أن يعمل

- كُلُّ منهما قصيدة على الوزن والقافية فميلًا ذلك ، فحكَّم ابن الفاريز بالقصيدة الشهاب الخييمى . وقد ذكرنا القصائد الثلاث فى « المنهل الصافى » فى ترجمة شهاب الدين الخييمى . وأُبرِن إسرائيل هذا مِن تكلُّموا فيه وروَّوه بالاتِّحاد . والله أعلم بحاله . ومن شعر ابن إسرائيل هذا على مذهب القوم :

خَلَّامَنه طَرَفٌ وَأَمْتَلَا مِنْه خَاطِرُى • فَطَرَفُى لَهُ شَاكٍ وَقَلْبِى شَاكِرُ

- ١٠ ولو أُنِّى أَنْصَفْتُ لَمْ تَنْسُكُ مُقَتِّى • وَسَادَا وَدَارَاتُ الْوُجُودِ مَظَاهِرُ
وله أيضًا :

يَا مِنْ تَنَآى وَفَوَادَى دَاوَرُ • مُضْنَاكَ قَدْ أَفْلَقَهُ نَدَاكَرُ

صَدَدَتْ مِنْهُ قَبْلَ مَا وَصَلْتَهُ • وَكَانَ قَبْلَ سُكْرِهِ نُحَارُ

وفيا توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر

- ١٥ ابن أحمد بن أبى شاكر الإربلى الأديب الفقيه الحنفى المعروف بأبن الطَّيْهِير . مولده بإربل فى ثانى صفر سنة آثنتين وستمائة ونشأ بها ، وطلب العلم وتفقه وبرَّع فى الفقه والأصول والعربية ، وقَدِمَ دِمَشْقَ وتَصَدَّقَ بها للإقراء والتدريس ودرس بالقائِمازِية^(٢)

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارع الشاعر الأديب شهاب الدين بن الخييمى الأصايرى . سبَّكه المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٥ هـ . وقد أورد المؤلف هذه الحكاية فى ترجمته أيضا .

(٢) القَائِمازِية : من مدارس الحنفية بدمشق داخل بابي القُرح والنصر أنشأها حارم الدين قِناز النجوى الخوفا سنة ٥٩٦ هـ . كان خيرا عاقلا يتولى أعمال السلطان صلاح الدين و يصل عمل أستاذ المدارس وكلما فتح السلطان بلدة سلَّها إليه ليروضها . وكانت هـ المدرسة بالمناخية ثم درست عندما جرى توسيع الطريق . (عن خطاط الشام ج ٦ ص ٩٦) .

يدمشق، وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين وله ديوان شعر، وسمع
الحديث ينفاد من أبي بكر بن الخازن والكاشغري^(١٣) [و] يدمشق من السخاوي^(١٤)
وكريمة وتاج الدين بن حمويه، وروى عنه أبو شامة والقوصي^(١٥) والديلمي^(١٦) والشهاب
محمود، وعليه تدرب في الأدب، و[أبو الحسين] اليوناني^(١٧) والحافظ جمال الدين المزي^(١٨).
ولما مات رثاه تلميذه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

تمكّن ليل وأطمانت كواكبُهُ • وسدّت على صُبح الغداة مذهبُهُ^(١٩)
بكنه معاليه ولم يرّ قبله • ككريم مضى والمكرّمات نواديه^(٢٠)

ومن شعر أبي الظهير :

قلبي وطرفي ذائسبيل دما وذًا • دون الوري أنت العليم بقصره^(٢١)

- ١٠ (١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الموفق الصوفي ابن النصارن . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي الكاشغري : نسبة إلى كاشغر ، مدينة بالشرق . توفي سنة ٦٤٥ هـ عن شذرات الذهب . (٣) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الحمذاني السخاوي القنصر الشافعي . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .
- ١٥ (٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب القرشي . تقدّمت وفاتها سنة ٦٤١ هـ . (٥) هو تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٢ هـ . (٦) هو أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تقدّمت وفاته سنة ٦٦٥ هـ . (٧) في الأصلين : « والقوصي » وهو مخمّري ، وتصحيحه عن تاريخ الإسلام . وهو الشهاب القوصي أبو الهامد وأبو العرب وأبو الفداء . وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي . تقدّمت وفاته سنة ٦٥٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء .
- ٢٠ (٩) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (١٠) الزيادة من تاريخ الإسلام والمسلمين الصافي . وهو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليوناني الخليل . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٠١ هـ . (١١) هو جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلي القضاعي دمشقي المزي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٢ هـ .
- ٢٥ (١٢) في فوات الوفيات : « تشكر ليلى ... إلخ » . (١٣) هذه رواية فوات الوفيات وفي الأصلين : « وسدّت على صبح الغداة ... إلخ » . (١٤) اقتصر المؤلف على هذين البيتين وهي قصيدة طويلة كلها على هذا النمط وتقع في خمسة وأربعين بيتا كما في عيون التواريخ في حوادث هذه السنة . (١٥) هذه الأبيات من قصيدة واردة في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، تقع في نحو ثمانية عشر بيتا أولها : غش القند كامن في نصحه • فأطل وتوقظ بالفرير وصفه

(١٦) في عيون التواريخ وفوات الوفيات : « بين الوري » .

وهما بكتبك شاهدان وإتما • تصديق كل منهما في جرحه
والقلب منزلة القديم فإن يجد • فيه مساوئ من الأنام فنه

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الأديب نجم الدين محمد
[بن سوار] بن إسرائيل الحريري الشاعر المشهور في شهر ربيع الآخر . والإمام
محمد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير الحنفى الأديب في شهر ربيع الآخر أيضا .
والأمير شمس الدين آق سنقر القارقاني في الحبس في جمادى الأولى . والأمير
جمال الدين آقوش النجفي بالقاهرة في شهر ربيع الآخر . وشيخ الحنفية وقاضيه
الصنندر سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفى في شعبان، وله ثلاث وثمانون سنة .
والصاحب محمد الدين أبوالمجد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي
قاضى الحنفية في شهر ربيع الآخر، وله ثلاث وستون سنة . والوزير بهاء الدين
علي بن محمد بن سليم المهرى بن حنا في ذى القعدة . والمحدث ناصر الدين محمد
أبن عربشاه الحمداقاني في جمادى الأولى . والمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن
علي الجزري . وأبو المرحى المؤمل بن محمد بن علي [بن محمد بن علي بن منصور
عز الدين] الباليق في رجب .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم بيع أذرع وإحدى وعشرون
إصبعاً . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وخمس أصابع .

- (١) التكملة عن تاريخ الإسلام وما تقدم ذكره لؤلف . (٢) الحريرى : نسبة إلى الحرورية
وهم أتباع الشيخ على الحريرى الذى تقدمت وفاته سنة ٥٦٤ هـ . (٣) فى الأصلين والجواهر الحنفية :
« ابن وهب » . وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وشذرات الذهب .
(٤) ضبط بالقلم فى تاريخ الإسلام (فتح السين) . وفى عقد الجمان وعيون التواريخ بضمها .
(٥) فى الأصلين : « محمد بن عمر شاه » والتصحيح عن تاريخ الإسلام والمثل الصاقى وشرح القصيدة
اللابية فى التاريخ وعيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . (٦) فى الأصلين : « أبو الرجا » .
وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٧) زيادة عن تاريخ الإسلام .

ذكر سلطنة الملك العادل سَلَامُش^(١) عل مصر

- هو السلطان الملك العادل بدر الدين سَلَامُش أبن السلطان الملك الظاهر
 ركن الدين يبرس البندقدارى الصالحى النجمى السادس من ملوك الترك بمصر .
 تسلمن بعد خلع أخيه الملك السعيد أبى المعالى ناصر الدين محمد بركة خان باتفاق
 الأمراء على سلطنته ، وجلس على سرير الملك فى يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره يوم تسلمن سبع سنين . وجعلوا أنابكّه ومدبر
 مملكته الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى . وضربت السكّة على أحد
 الوجهين باسم الملك العادل سَلَامُش هذا ، وعلى الوجه الآخر اسم الأمير قلاوون ؛
 وخُطِبَ لها أيضاً على المنابر . وأسفر الأمر على ذلك وصار الأمير قلاوون
 هو المتصرف فى أملاكه والمساكر والخزائن ، ولم يكن لَسَلَامُش فى السلطنة
 مع قلاوون إلّا مجرّد الاسم فقط . وأخذ قلاوون فى الأمر لنفسه . فلما استقام له
 الأمر دَخَلَ إليه الأمير شمس الدين سُقْر الأشقر ووافقه على السلطنة وأخفى ذلك
 لكونه كان خُشْدَاشه ، وكان الأمير عز الدين أيدمر نائب الشام عاد إلى الشام
 بمنّ معه بعد خلع الملك السعيد ، فوصل إلى دِمَشق يوم الأحد مستهل جمادى
 الأولى ، فخرج لثقلية من كان تخلف يَدِمَشق من الأمراء والجنود ، والمقدم عليهم
 الأمير جمال الدين أقوش الشمسى . وكان قلاوون قد كاتب أقوش فى أمر أيدمر
 هذا والقبض عليه ، فلما وصلوا إلى مُصَلّ العيد بقصر حجاج أخطأ الأمير جمال
 الدين أقوش الشمسى والأمراء الذين معه على الأمير أيدمر نائب الشام وأخذوه
 بينهم ، ونزقوا بينه وبين عسكره الذين حضروا معه من الديار المصرية ، ودخلوا إلى
 (١) ضبط بالقلم فى حيون التواريخ : (فتح البين وضم الميم) وفى السلوك : (ضم البين وكسر الميم)
 ووافقه عقد الجمان فى ضم البين ولم يضبط الميم .

- (١) دِمَشْق من باب الجابية، ورسموا عليه بدار في دِمَشْق؛ ثم نقلوه إلى قلعة دمشق وأعتقلوه بها . وكان الملك السعيد قبل أن يخرج من الشام سلم قلعة دِمَشْق للأمير علم الدين سَنَجَر الدَوَيْدَارِيّ وجعله النائب عنه أيضا في البلد . ثم أرسل قلاوون جمال الدين أقوش الباخلِيّ وشمس الدين سُنُقُرْ جَاه [الكُنَيْجِيّ] (٢) إلى البلاد الشامية وعلى يدهم نسخة الإيمان بالصورة التي استقر الحال عليها بمصر ، وأحضروا الأمراء والجنود والقضاة والعلماء وأكابر البلد للحليف ، وكان معهم نسخة بالملفوظ المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل سَلَامُش ، فقرئ ذلك على الناس وحلقوا واستقر الحليف أياما . ثم إنك الأمير قلاوون وتلى خُشْدَاشَه الذي آتفق معه على السلطنة ، وهو الأمير شمس الدين سُنُقُرْ الأشقر ، نيابة الشام وأعمالها فتوجه سُنُقُرْ الأشقر إليها ، ودخلها يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين المذكورة بمجمل زائد ، فكان مَوْكِبُهُ يضاهي مَوْكِبَ السلطان ، وعند وصوله إلى دِمَشْق أمر الأمير علم الدين سَنَجَر الدَوَيْدَارِيّ بالتزول من قلعة دِمَشْق فترل في الحال . وصفا الوقت للأمير قلاوون بمسك أيدهم نائب الشام ، وبخروج سُنُقُرْ الأشقر من الديار المصرية وأنبرم أمره مع الأمراء والخاصية ، وأتفقوا معه على خلع الملك العادل سَلَامُش من السلطنة وتوليته إياها . فلما كان يوم الثلاثاء حادى عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وسمائة أجمع الأمراء والقضاة والأعيان بقلعة الجبل وخلعوا الملك العادل بدر الدين سَلَامُش من السلطنة ليصغر سنه ، وتسلطن مَوْضَه أتابكهُ الأمير سيف الدين قلاوون الأثني الصالحى النجيبى ،

(١) باب الجابية ، هو الساج من أبواب دمشق ، منسوب إلى قرية الجابية ، وكانت في الجابية

وُثِّتَ بالملك المنصور، على أنه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك السعيد وتسلطن الملك العادل سَلَامُش، ولم يكن لَسَلَامُش في أيام سُلْطَنِهِ غيرَ الأَمَم، وقلاوون هو الكل! وكان عدم سلطنة قلاوون قبل سَلَامُش أنه خاف ثورة الهالك الظاهرية عليه، فأنهم كانوا يوم ذاك هم معظم عسكر الديار المصرية، وأيضا كانت بعض القلاع في يد ثَوَاب الملك السعيد فلما مهد أمره تسلطن. ولما بلغ سَقَر الأشقر سلطنة قلاوون داخله الطمَع في الملك وأظهر العُصيان، على ما سيأتي ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون إن شاء الله تعالى.

وكانت مدة سلطنة الملك العادل بدر الدين سَلَامُش على مصر ثلاثة أشهر وستة^(١) أيام. ولزم الملك العادل سَلَامُش داره عند أمه إلى أن أرسله الملك المنصور قلاوون إلى الكرك، فأقام به عند أخيه الملك خَضِر مدة^(٢)، ثم رسم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحضر إليها، وبقي خاملاً إلى أن مات الملك المنصور وقلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن قلاوون، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة اسطنبول بلاد الأَشْكُرِي، فأقام هناك إلى أن توفى بها في سنة تسعين ومستمائة. وكان شاباً مليحاً جميلاً تام الشكل زشيق القَد طويل الشعر ذا حياء

(١) في الأصلين: «ثلاثة أشهر تفص ستة أيام». والصواب ما أثبتناه لأنه حكم من سابع شهر ربيع الآخر إلى الحادي والعشرين من شهر رجب كما سبقه المؤلف بعد قليل. وفي عقد الجمان والبرك: «وكانت مدة ملكه مائة يوم». وفي التيج السديد للفضل بن أبي الفضائل (ج ٢ ص ٤٧٥): «وكانت مدة تسميه بالسلطنة ثلاثة أشهر ونصف». (٢) لعله يريد الملك السعيد، لأنه هو الذي أخذ الكرك. وأما أخوها الخضر فقد أخذ الشوك كما تقدم ذكر ذلك في أوامر ترجمة الملك السعيد. (٣) الذي في السلوك وتاريخ أبي الفدا وعقد الجمان في حوادث سنة ٦٨٥ أن السلطان أرسل عسكراً كثيفاً مع حسام الدين طرطاي المنصورى، وأمره بمنازلة الكرك فصار إليها وتسلطها بالأمان، وصاد وحصبه أصحاب الكرك جمال الدين خضر وبدو الدين سَلَامُش ولما الملك الظاهر، فأحسن السلطان إليهما، ووفى لهما بأمانه، ثم يئنه عنهما ما كرهه فاحتلها نيقيا في الحبس حتى توفى الملك المنصور.

ووقار وعقل تام . مات وله من العمر قريب من عشرين سنة ؛ قيل : إنه كان أحسن أهل زمانه ، وبه أفتت جماعة من الناس ، وشبَّ به الشعراء وصار يُضرب به المثل في الحسن حتى يقول القائل : « تفرَّسَ لَاسْتِي » . انتهت ترجمة الملك العادل سلامش ، رحمه الله .



- السنة التي حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر ، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادى عشرين شهر رجب الملك العادل سلامش ، ثم في باقيها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي ، وهى سنة ثمان وسبعين وستمائة .
- فيها كان خَلْعٌ ولدى الملك الظاهر بيبرس من السلطنة : الملك السعيد محمد بركة خان ، والملك العادل بدر الدين سلامش ، وتسلطن بعد سلامش الأمير قلاوون .
- وقد تقدم ذكر ذلك كله .

- وفيهما توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو [محمد] [إسحاق بن] إبراهيم بن يحيى الشَّقْرَاوِي الحنبلى ، وُلِدَ بشقراء من ضياع برزة من عمل دِمَشْق سنة خمس وستمائة . ومات بدمشق في ذى الحجة ، وكان فاضلاً فقيهاً سميع الكثير وحدث .
- وفيهما توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبيد الله الرُّكْنِي المعروف بالبطاح أحد أكابر أمراء دمشق ، عاد من تجريدة سيس مريضاً ومات بحلب وقيل إلى شخص قد دفن عند قبر خالد بن الوليد ، رضى الله عنه . والركنى : نسبة إلى أسناده

- (١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ . (٢) في التل الصافي : « الشراوى ... وله بشر من ضواحي دمشق » . (٣) في شذرات الذهب : « من ضياع زرع » . (٤) في الأصلين والمتل الصافي : « المعروف بالطبخ » . وما أئتمناه عن تاريخ الإسلام وفضله إيمان .

الأمير ركن الدين بيبرس الصالحى النجيبى الذى لقي الفريخ بأرض غزّة وكسرمه ،
وهو غير الملك الظاهر بيبرس .

وفىها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى السلّمدار ، كان أيضا
فى تجرينة ميس وصاد مرصيا ، وتوفى بجماة ثم نُقل إلى دِمَشق ودفن عند خشداه
أيدكين [بن عبد الله ^(١) الشهابى ، نسبة إلى الطّواشى شهاب الدين رشيد الخادم
الصالحى الكبير وهو أستاذهما .

وفىها توفى الأمير نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجملّ الهكّارى ، كان
من أجل الأحرار وأعظمهم ، ولى نيابة حلب ، وكان حسن السيرة على الهمة
كريم الأخلاق شجاعا مقداما عارفا مدبرا معظما فى النّول . مات بعد عزله عن نيابة
حلب فى مرض موته بأستغفائه عنها فى شهر ربيع الآخر ودفن بها ، وقد نيف
على السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفىها توفى الشيخ جمال الدين أبو زكريّا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح
أبن رافع بن على الخزانى الحنبلى المعروف بأبن الصّيرفى ، كان إماما فقيها عالما
مُفتيًا فى الفقه متبحرا فيه كثير الإفادة ، وألقى ودّرس وأنتفع به الطلبة ، ومات
فى صفر .

الذين ذكر الذّهي وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفىها توفى السلطان الملك
السعيد ناصر الدين محمد بن الظاهر بالكرّك فى ذى القعدة ، وله عشرون سنة وأشهر .
والمُسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد الحنبلى يوم عاشوراء .
والإمام جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصّيرفى الخزانى فى صفر ، وله خمس

(١) زيادة من المتل الصاق . وقد ذكر أنه توفى سنة ٦٩٧ هـ .

وتسمون سنة . وصفي الدين إسماعيل بن إبراهيم الشقراوى . وفاطمة بنت الملك
 المحسن ^(١) يراعة ^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم مست أذرع سواء . مبلغ الزيادة
 ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

-
- (١) هو الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين توفيت وفاة سنة ٦٣٤ هـ فيمن قتل المؤلف
 وفاتهم عن التدهي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالى وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الأثني- التركي- الصالحى- النجى- السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من
مسرة الرق .

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل
بدر الدين سلاطش إلى أن خلع سلاطش وتسلم الملك المنصور قلاوون هذا من
بعده فى حادى عشرين، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وسقانة، وجلس
على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره . ولما استقل بالمملكة أسك
جماعة كثيرة من الممالك والأمراء الظاهرية وغيرهم، وأستعمل ممالكه على البلاد
والقلاع، فلم يبلغ ريقه حتى خرج عليه الأمير شمس الدين سقرا الأشقر نائب دمشق،
فأنه لما وصل إليه البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون فى يوم الأحد
سادس عشرى رجب، وعلى يده نسخة يمين التحليف للأمراء والجند وأرباب الدولة
وأعيان الناس، فأحضروا إلى دار السعادة بدمشق وحلفوا إلا الأمير سقرا الأشقر
نائب الشام، فإنه لم يحلف ولا رضى بما جرى من خلع سلاطش وسلطنة قلاوون،

- (١) فى الأصلين : « أبو الفتح » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمثل الصاق .
(٢) هذا ما جرى عليه أكثر المصادر التى تحت يدا خلا الجوهر الثمين وبدائع الزهور ففها :
« وجلس على تخت فى يوم الأحد ثانى عشر رجب » .
(٣) فى الأصلين : « سادس عشر رجب » . والصواب ما أثبتناه، لأن ولاية كانت
فى الحادى والعشرين من رجب . عن تاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٤) دار السعادة
هى دار العدل التى أنشأها فى دمشق قريبا من باب النصر قبل قلعة دمشق الشهيد محمود بن زنكى وأشهرت
فى عصر المماليك بدار السعادة ، ونظرا لقربها من باب النصر يطلقون عليها اسم باب دار السعادة .
ومرضها اليوم قبل سوق الأروام (أقادييه حضرة الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان الدمشقي) . وفى أحد
الأصلين : « باب السعادة » .

فلم يلتفت أهل دمشق إلى كلامه . وخطب بجامعة دمشق للملك المنصور قلاوون وجوامع الشام بأسرها خلا مواضع يسيرة توقفوا ، ثم خطبوا بعد ذلك .

- وأما الملك المنصور قلاوون فإنه في شهر رمضان عزل صاحب برهان الدين السنجاري^(١) عن الوزارة بالديار المصرية ، وأمره بلزوم مدرسة أخيه قاضي القضاة بدر الدين السنجاري^(٢) بالقرافة الصغرى ، وأستقر مكانه في الوزارة صاحب نحر الدين إبراهيم بن ثقيان صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، وتولى عوضه صحابة الديوان القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين [عبد الله]^(٣) بن عبد الظاهر ، وهو أول كاتب سر كان في الدولة التركية وغيرها ، وإنما كانت هذه الوظيفة في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب الموقعين ، وفيهم رجل كبير كاتِب السّر الآن ، سُمّي في الآخر صاحب ديوان الإنشاء . ومن الناس من قال : إن هذه الوظيفة قديمة ، وأستدلّ بقول صاحب صبيح الأعشى وغيره ممن كتب للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده . وردّ على من قال ذلك جماعة أُثِر ، وقالوا : ليس في ذكر من كتب للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وغيره من الخلفاء دلالة على وظيفة كتابة السّر ، وإنما هو دليل لكل كاتب كتب الملك أو سلطان أو غيرها كاتِباً من كاتب ، فكل كاتب كتب عند رجل يقول : هو أنا ذاك الكاتب ، وإذا الأمر أحتتمل وأحتمل سقط الاحتجاج به . ومن قال : إن هذه الوظيفة ما أحدثها إلا الملك المنصور قلاوون فهو الأصح ، وثبت ذلك ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر هذه الترجمة ، ونذكر من ذكره

(١) هو صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ . (٢) هذه المدرسة غير ممكن تعيين موقعها الآن لأنها ما وجدت ترب في منطقها . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم بمجاة الإمام الشافعي . (٣) التفتة عن التمل الصافي وشذرات الذهب وما سياتي ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩١ هـ .

صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتاب من عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار . انتهى . وقد خرجنا عن المقصود .

وأما استقرار الأشقر فإنه في يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة من السنة ركب من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الأمراء والجند ، وهم رجالة وهو راكب وحده وقصد القلعة من الباب الذي إلى المدينة فهجمها بمن كان معه ، وطلعها وجلس بها من ساعته وحلف الأمراء والجند ومن حضر وتسلطن وتلقب « بالملك الكامل » ، ونادت المنادية في المدينة بسلطته وأستقلاله بالمالك الشامية ، وفي بكرة يوم السبت خامس عشر ذي القعدة طلب القضاة والعلماء ورؤساء البلد وأكابر وأعيانه إلى مسجد أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، بقلعة دمشق وحلقهم وحلف بقية الناس على طاعته ، ثم وجه العساكر في يوم الأربعاء تاسع عشر منه إلى بلاد حمزة لحفظ البلاد ومثلها ودفع من يأتي إليها من الديار المصرية . وخرجت سنة ثمان وسبعين وليس لملك المنصور قلاوون حكم إلا على الديار المصرية وأعمالها فقط .

ولما استهلت سنة تسع وسبعين والملك المنصور سلطان مصر ، والملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر سلطان دمشق وما والاها ، وصاحب الكرك الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب حمّة والممّة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين محمود الأيوبي ، والعراق والجزيرة والموصل وإربل وأذربيجان ودبابكر وخلاط وخراسان والسجيم وما وراء ذلك بيد التتار والروم ، وصاحب اليمن الملك المنظر شمس الدين يوسف بن عمر [بن علي بن رسول ^(١)] ، وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ، الشريف نجم الدين أبو نمي الحسني ، وصاحب المدينة الشريفة ،

(١) في الأصلين : « راجع عشر » . والصحيح من تاريخ أبي الفداء وما سيذكره الخريف بعد قليل .

(٢) زيادة مما سيذكره الخريف في حراد سنة ٦٩٤ هـ .

- على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، الأمير عز الدين حمّاز بن شبيحة الحسّيني ؛ ذكرنا هؤلاء تنبيهاً للتأخر في الحوادث الاتية ، ليكون فيما يأتي على بصيرة . انتهى .
- ثم إن السلطان الملك المنصور قلاوون في أوّل سنة تسع وسبعين وستمائة المذكورة جهّز عسكرياً لفترة ، فلما قاربوها لقيهم عسكر الملك الكامل سنقر الأشقر وقاتلهم حتى نزحهم عنها ، وأنكسر العسكر المصري وقصد الزول وأطمأن الشاميون بفترة ونزلوا بها ساعة من النهار ، وكانوا في قلعة ، فكثرت عليهم عساكر الديار المصرية ثانياً وكسبهم ونالوا منهم متاعاً كبيراً ، ورجع عسكر الشام منهزماً إلى مدينة الرملة ^(١) .
- وأما الملك الكامل سنقر الأشقر فإنه قدّم عليه بدمشق الأمير شرف الدين عيسى ابن مهنا ملك العرب بالبلاد الشرقية والشمالية ؛ ودخل على الكامل وهو على السّياط فقام له الكامل ، فقبل عيسى الأرض وجلس عن يمينه فوق من حضر . ١٠
- ثم وصل إلى الملك الكامل أيضاً الأمير شهاب الدين أحمد بن يحيى بن بريد ملك العرب بالبلاد الحجازية فأكرمه الملك الكامل غاية الإكرام .
- وأما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بفترة جهّز عسكرياً آخر كنيهاً إلى دمشق لقتال الملك الكامل سنقر الأشقر ، ومقدّمهم الأمير علم الدين سننجر الحلبي ، وخرجوا من مصر وساروا إلى جهة الشام ، فصار عسكر دمشق الذي بالرّملة ١٥
- كلّما تقدّم العسكر المصري منزلة تأخّر هو منزلة إلى أن وصل أوائلهم إلى دمشق في أوائل صفر . وفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر المذكور خرج الملك الكامل من دمشق بنفسه بجميع من عنده من العساكر ، وضرب دهلجته بالجسورة وخيم هناك

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين وما ساق ذكره لؤلؤ في حوادث سنة ٦٨٢ هـ : « ابن يزيد » والصحيح من التمهيد الصافي ويعون التواريخ وتاريخ الإسلام . (٣) الجسورة : موضع بظاهر دمشق .

بجميع الجيش، واستخدم المالِك وأنفق الأموال، وجمع خلفاً عظيماً وحضر عنده
عرب الأميرين : ابن مُهتّا وابن جحّى ونجدة حلب ونجدة حماة، مقدّمهما الملك
الأفضل نور الدين على أخو صاحب حماة؛ ورجال كثيرة من جبال بعلبك، ورتب
الساكر والأطلاب بنفسه وصّف الساكر مئنة وميسرة ووقف هو تحت عصائبه؛
وسار السكر المصري أيضاً بترتيب هائل وعساكر كثيرة، والأطلاب أيضاً مرتبة،
وأبقى الجيشان في يوم الأحد [سادس عشر صفر^(١)] وقت طلوع الشمس في المكان
المذكور وتقاتلا أشد قتال، وثبت كل من الطائفتين ثباتاً لم يُسمع بمثله إلا نادراً
لأسيما الملك الكامل سُقّر الأشقر، فإنه ثبت وقاتل بنفسه قتالاً شديداً، واستقر
المصاف بين الطائفتين إلى الرابعة من النهار ولم يقتل من الفريقين إلا نفر يسير جداً،
وأما الجراح فكثيرة . فلما كانت الساعة الرابعة من النهار خامر أكثر عسكر دِمَشق
على الملك الكامل سُقّر الأشقر وغدروا به وأنضافوا إلى العسكر المصري، وكان
لما وقع العين على العين قبل أن يتعم القتال أنهزم عساكر حماة وتخاذل عسكر الشام
على الكامل، فنهزم : من دخل بساتين دِمَشق وأخفى بها، ومنهم من دخل دِمَشق
راجعاً، ومنهم من ذهب إلى طريق بعلبك، فلم يلتفت الملك الكامل لمن ذهب منه
من العساكر وقاتل، فلما أنهزم عنه من ذكرنا في حال القتال ضعف أمره ومع هذا
استمر يقاتل بنفسه ومماليكه إلى أن رأى الأمير عيسى بن مُهتّا الهزيمة على الملك
الكامل أخذه ومضى به إلى الرحبة، وأزله عنده ونصب له بيوت الشعر .
وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن جحّى فإنه دخل إلى دِمَشق بالأمان، ودخل
في طاعة الملك المنصور قلاوون .

(١) زيادة عن عيون التواريخ والقبيل على مرآة الزمان .

(٢) عبارة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : « وعند ما وقعت العين على العين ... الخ » .

(٣) يريد رحبة مالك بن طوق، كما في ذيل مرآة الزمان .

وأما عساكر الشام فإنهم اجتمعوا على القصب من عمل يخص، ثم ما دام أكثر الأمراء إلى جهة دمشق وطلبوا الأمان من مقدم العساكر المصرية الأمير علم الدين سنجر الحلبي .

- وأما العساكر المصرية فإنهم ساقوا من وقهم إلى مدينة دمشق وأحاطوا بها، ونزلوا بنيامهم ولم يتعرضوا للزحف، وراسلوا من بالقلة إلى مصر من ذلك النهار، وفتح من المدينة باب الفرج ودخل منه إلى دمشق بعض مقدمي الجيش؛ ثم طلب من بالقلة الأمان فاقنهم سنجر الحلبي، ففتحت القلة فدخلوا إليها من الباب الذي داخل المدينة وتسلموها بالأمان وأفرجوا عن جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم، كان اعتقالهم مستقر الأشقر، منهم : الأمير ركن الدين بيبرس العجمي^(١) المعروف بالجلالي، والجلالي : أسم للفرس الحساد المزاج باللغة التركية، والأمير حسام الدين لاجين المنصوري، والقاضي تقي الدين توبة التكريتي وغيرهم .
- وكتب الأمير علم الدين سنجر الحلبي بالنصر إلى الملك المنصور قلاوون فسّر المنصور بذلك، ودقت البشائر لذلك أياما بالديار المصرية وزينت القاهرة ومصر .

- وأما سنجر الحلبي فإنه لما ملك دمشق وقلمها جهز في الحال قطعة جيدة من الجيش المصري تقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب مستقر الأشقر ومن معه من الأمراء والجنود . ثم حضر جواب الملك المنصور قلاوون بسرعة يتضمن : بأننا قد عفوًا عن جميع الناس الخالص والعام أرباب السيوف والأقلام، وأمنّاهم على أنفسهم وأهلهم وأموالهم، وحضر الشريف للأمير حسام الدين لاجين المنصوري

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٧ هـ . (٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري الذي تسلط على الديار المصرية بعد سلطة الناصر محمد بن قلاوون الأول كما سيأتي في الجزء الثامن من هذه الطبعة، إن شاء الله تعالى . (٣) هو القاضي صاحب الكبرياء البقاء توبة ابن علي بن مهاجر التكريتي ويعرف بالبيح . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السُّلَمدَار بِنَابَة دِمَشْق، فَلَيْسَ الْخَلْمَة وَقَبْلَ الْأَرْض، ثُمَّ أُرْدِفَ الْأَمِيرُ سَجَرَ الْحَلِجِيِّ
الْعَسَاكِرِ الَّذِي كَانَ تَوَجَّهَ لِقِتَالِ سُنْقَرِ الْأَشْقَرِ بِعَسَاكِرِهِ، مَقْدَمَهُ الْأَمِيرُ مِنْ الدِّينِ
الْأَفْرَمِ، فَلَحِقَ بِمَنْ كَانَ تَوَجَّهَ قَبْلَهُ وَسَارَ الْجَمِيعُ فِي طَلَبِ سُنْقَرِ الْأَشْقَرِ. فَلَمَّا بَلَغَ
سُنْقَرُ ذَلِكَ رَحْلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ مُهَتَّا وَتَوَجَّهَ فِي الْبَرِيَّةِ إِلَى الْحَصُونِ الَّتِي كَانَتْ يَقِيتُ
فِي يَدِ تُوْبَاهِ، فَحَصَّنَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِهَا فِي أَوَاخِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهِيَ: صِهْيُونُ،
كَانَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَنِزَاتُهُ وَدَخَلَهَا هُوَ أَيْضًا، وَبَلَ طُنُسُ وَحَصَّنَ بُرْزِيَّةَ وَحَصَّنَ عَسَاكِرُ^(١)
وَجَبَلَةَ وَاللَّاذِقِيَّةَ وَغَيْرَهَا، ثُمَّ عَادَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى دِمَشْق وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
سُنْقَرِ الْأَشْقَرِ.

وَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ وَرَدَتِ الْإِخْبَارُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَنَّ التَّارَ قَصَدُوا
الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ بِدِمَشْقَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ، وَمَقْدَمُهُمْ
الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ إِيَّاخِي، وَلَحِقَهُمُ الْعَسَاكِرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي طَلَبِ سُنْقَرِ الْأَشْقَرِ،
وَنَزَلَ الْجَمِيعُ بِظَاهِرِ حِمَاةٍ، وَكَانُوا كَاتِبُوا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ عُمَى التَّارَ. فَخَفِزَ
إِلَيْهِمْ فِي الْحَالِ عَسَاكِرًا عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْشَاشُ التَّجْمِي، فَلَحِقَ بِهِمُ الْأَمِيرُ
بَكْشَاشُ^(٢) الْمَذْكُورُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ، وَاجْتَمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى حِمَاةٍ وَأُرْسِلُوا
كَشَافَةً فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بِلَادِ التَّارَ. هَذَا وَقَدْ جَعَلَ
غَالِبُ مَنْ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَخَرَجُوا عَنْ دُورِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَنْ عَجَزَ
عَنِ الْحَرَكَةِ. وَكَانَ سَبَبُ حَرَكَةِ التَّارِ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا اخْتِلَافَ الْكَلِمَةِ، وَظَنُّوا أَنَّ

(١) فِي الْأَصْحَابِ: «عَسَاكِرُ». وَتَصْحِيحُهُ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَتَقْدِيرُ الْجَنَانِ وَالْقَبِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزَّمَانِ،
وَرَدَّاجِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ ص ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ. (٢) لَقِبَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْمَثَلِ الصَّافِي:
«سَيْفُ الْمَدِينِ إِيَّاخِي» وَذَكَرَ أَنَّ وَقَاتَهُ سَنَةَ ٦٨٦ هـ. (٣) هُوَ بَكْشَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْقُضَيْرِيُّ النَّجَاشِيُّ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سِلَاحِ كَانَ مَقْدَمَ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ. سَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ وَقَاتَهُ سَنَةَ ٦٧٠ هـ
وَالْقُضَيْرِيُّ: نَسَبَهُ إِلَى نَخْرَ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ، كَأَنَّ فِيهِ الدُّورَ الْكَامِتَةَ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَمَا سَيَذْكُرُهُ الْخُلَافَ.

- سُفَّرَ الأشقر بن معه يَتَفَقَّ معهم على قتال الملك المنصور قلاوون . فأرسل أمراء الصباكر المصرية إلى سفَّر الأشقر يقولون له : هذا العدو قد دَهَمَنَا وما سببنا إلا الخُلْفَ بيننا ! وما ينبغي هلاك الإسلام ، والمصلحة أننا نجتمع على دفعه ، فامتثل سفَّر ذلك وأزل عسكره من صَيَّوْنَ وأمر رفيقه الحاج أَزْدَمُر أن يفعل كذلك من شَيَّز ، وتيَّمت كل طائفة تحت قلعها ، ولم يجتمعوا بالمصريين ، فغير أنهم آتَفَقُوا على اجتِماع الكلمة ودَفْع العدو المخنول عن الشام ، واستقرُّوا على ذلك إلى يوم الجمعة حادى عشرين بجادى الآخرة . وصل طائفة كبيرة من صساكر التَّار إلى حلب ودخلوها من غير مانع يَمْنَعُهُمْ عنها ، وأحرقوا الجوامع والمساجد والمدارس الْمُعْتَبَرَةَ ودار السلطنة ودور الأمراء ، وأفسدوا إفساداً كبيراً على عادة أفعالهم القبيحة ، وأقاموا بها يومين على هذه الصورة ، ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث عشرينه راجعين إلى بلادهم بعد أن تقدَّمَتْهم الغنائم التي كسبوها وكان شيئاً كثيراً . وكان سبب رجوعهم لنا بأنهم آتَفَقَ الطائفتين على قتالهم ؛ وقيل في رجوعهم وجه آخر ، وهو أن بعض من كان أسْتَرَّ بحلب يَتَيْسُ عن نفسه من الحياة ؛ فطَلَعَ منارة الجامع وكَبَّرَ بأعلى صوته على التَّار ، وقال : جاء النَّصْرُ من عند الله وأشار بِمَنْدِيلٍ كان معه إلى ظاهر البلد ، وأوهم أنه أشار به إلى عسكر المسلمين ، وجعل يقول في خلال ذلك : اقبضوهم من البيوت مثل النساء ! فتوهم التَّار من ذلك ونرجوا من البلد على وجوههم وسَلِمَ الذي قُتل ذلك .

وأما سُفَّرُ الأشقر فإن جماعة من لأمراء والأعيان الذين كانوا معه قروا إلى العسكر المصرى ودخلوا تحت طاعة الملك المنصور قلاوون .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه لما طال عليه أمر سُفّر الأشقر وأمرُ التَّار
 جَمَعَ أعيان مملكته في هذا الشهر بقلمة الجبل ، وجعل ولده الأمير علاء الدين علياً^(١)
 وليَّ عهده، ولقبه « الملك الصالح » ، وخطب له على المنابر . ثم تجهَّز السلطان ونخرج
 من الديار المصرية بمساكره ، وسار حتى وصل إلى غَزَّة بلَغَه رجوع العدو المخذول ،
 فأقام بالرملة وتوقَّف عن التوجه إلى دمشق لعدم الحاجة إلى ذلك ، وقصد تخفيف
 الوطأة عن البلاد وأهلها . ثم رحل يوم الخميس عاشر شعبان راجعاً من الرملة إلى
 الديار المصرية ، فدخلها وأقام بها أقل من أربعة أشهر . ثم بدأ له التوجه إلى الشام
 ثانياً ، فتجهَّز وتجهَّزت مساكره ونخرج بهم من مصر في يوم الأحد مستهل ذي الحجة
 قاصداً الشام ، وترك ولده الملك الصالح علياً يَأسرُ الأمور عنه بالديار المصرية .

١٠ وسار الملك المنصور قلاوون حتى وصل إلى الرُّوحاء من عمل الساحل ، ونزل عليها
 في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، وأقام قبالة عكا ، فواستنه الفرينج من عكا
 في تجديد المُدُنَة ، فإنها كانت آقَضت مدتها ، وأقام بهذه المِزلة حتى آسَهَلت
 سنة ثمانين وستمئة رحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم . ونزل الجُيُونُ ، وحضر رُسل
 الفرينج بها بحضرة الأمراء ، وسمَّوا رسالة الفرينج ، فاستنارهم السلطان لحصل الاتفاق
 على المُدُنَة ، وحلَّف لهم الملك المنصور على الصورة التي وقع الاتفاق عليها ،
 وأنبَهم الصلح وأنقَضت المُدُنَة في يوم الأحد ثالث عشر المحرم . ثم قبَضَ الملك
 المنصور على الأمير كُونْدُك الظاهري وعلى جماعة من الأمراء الظاهرية لمصلحة
 آفَضَها الحال ، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بَلْبَانُ المارُوفِي ومعه

٢٠ (١) في عقد الجان وبدايع الزهور لابن إلياس : « نور الدين » . وسيد ذكر المؤلف في وفات
 سنة ٦٨٧ هـ . باسم علاء الدين . (٢) الجيُون : بد بالأردن ، به وبين طرية عثرون ميلا ،
 وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلا (من سبعم البلدان لياقوت) .
 (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٦ من هذا الجزء .

جماعة وقصدوا صهيون إلى عند سقر الأشقر، ورُكبت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم،
ثم هرب الأمير آيتش السعدى أيضا ومعه جماعة إلى صهيون من منزلة تحرية^(١)
اللمصوص .

- ثم سار الملك المنصور إلى دمشق فدخلها في يوم السبت تاسع عشره، وأقام
بدمشق إلى أن قديم عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب حماة، فخرج الملك
المنصور قلاوون لتلقيه وأكرمه . ثم ترددت الرسل بين السلطان الملك المنصور
قلاوون وبين سقر الأشقر في تقرير قواعد الصلح . فلما كان يوم الأحد رابع شهر
ربيع الأول من سنة ثمانين وسبعمائة وصل من جهة سقر الأشقر الأمير علم الدين
سبحر الدؤيدى^(٢) ومعه خازن دار سقر الأشقر في معنى الصلح والوقوف على الهدنة،
خلف الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسه ، ونادت المنادية في دمشق^(٣)
بانتظام الصلح واجتماع الكلمة ، فرجع رسل سقر الأشقر ومعهم الأمير نضر الدين
اباز المقرئ ليحضر بين سقر الأشقر ، خلفه وعاد إلى دمشق يوم الاثنين ثاني
عشره ، فضربت البشار بالقلعة وسر الناس بذلك غاية السرور . وصورة ما آتتظم
الصلح عليه أن سقر الأشقر يرفع يده عن شتد ويسلمها إلى نواب الملك المنصور
قلاوون ، وعرضه قلاوون عنها فامية وكفرطاب وأنطاكية والسويدية وبكاس^(٤)
ودرغوش بأعمالها كلها ومدة ضياع معروفة ، وأن يقيم على ذلك ، وعلى ما كان
استغفر بيده عند الصلح ، وهو صهيون وبلاطلس وحصن برزة وجبله والأذقية

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين هنا : « النواديرى » . والتصحيح مما تقدم ذكره لؤلف في ترجمة العادل

سلاش ، وذيل امرأة الزمان في غير موضع وعقد الجلسان . (٣) هو إيازن بن عبد الله الصالحى

النجمي الأمير نضر الدين المعروف بالمقرئ . توفي سنة ٦٨٧ هـ . (من المجلد الصافى وتاريخ الإسلام) .

(٤) السويدية : من بلاد الشام على ساحل البحر الأبيض ، وهى ميناء لأنطاكية (راجع تقويم البلدان

لأبى الفدا إسماعيل) .

بسمائة فارس، وأنه يُسَلَّم الأمر إلى الملك المنصور قلاوون؛ وخُوطِبَ سُقْرُ الْأَشْقَرِ في مكاتبته «بالحَقْرَ العالي المولوى السَّيِّدَى العالى المادى الشمى» ولم يُصرَح في مخاطباته بالملك ولا بالأمير، وكان يُخاطَب قبل ذلك في مكاتبته من الملك المنصور قلاوون إلى الختاب العالي الأميرى الشمى . انتهى .

وبينا السلطان في ذلك وردَّ عليه عبي التار إلى البلاد الشامية وهو يَمْشَقُ، قهنيًا لقتالهم وأرسل يطلب العساكر المصرية، وبعد قليل حضرت عساكر مصر إلى يَمْشَقُ واجتمعت العساكر عند السلطان، ولم يتأخر أحدٌ من التَرْكَّانِ والرُّبَّانِ ومسائر الطوائف . ووصل الخبرُ بوصول التار إلى أطراف بلاد حلب، فغلت حلب من أهلها وجُنْدُها وتزحوا إلى جهة حِمَاةٍ وَخَص، وتركوا الغلال والحواصل والأمتعة، وخرجوا جرائد على وجوههم؛ ثم ورد الخبرُ بوصول مَنُكُوتْمَر بن هولاكو ملك التار إلى عَيْقَاب وما جاورها في يوم الأحد سادس عشرين جُمادى الآخرة^(١) فخرج الملك المنصور قلاوون بمساكره في يوم الأحد المذكور ونَحِمَ بالمرج، ووصل التار إلى بَغْرَاس، قدَّم الملك المنصور عسكره أمامه، ثم سافر هو بنفسه في سَلَفَج جُمادى الآخرة المذكورة، وسار حتى نزل السلطان بمساكره على حَصٍّ في يوم الأحد ثالث عشرين شهر رجب، وواصل سُقْرُ الْأَشْقَرِ بالحضور إليه بِنٍّ معه من الأمراء والعساكر، وكذلك الأمير أَيْتَمُش السَّعْدَى الذى كان هَرَب من عند السلطان لما قَبَضَ على الأمراء الظاهرية؛ فأمتثل سُقْرُ الْأَشْقَرِ أَمْرَ السلطان بالسمع والطاعة وركب من وقته بجاعته، وحضر إلى عند الملك المنصور قلاوون، واستحلفه لأَيْتَمُش السَّعْدَى مينا ثانية ليزداد طُمَأْنِينَةً، ثم أحضره وتكامل حضورهم

٢٠ (١) الزيادة عما فيهم من القيل على مرآة الزمان والتوفيقات الإلهية وما سيذكره المؤلف بعد غليل . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « ثالث شهر رجب » .

عند السلطان ، وعامل السلطان سُئِرَ الأشقرَ بالاحترام التام والخدمة البالغة والإقامات العظيمة والزواتب الجلييلة . وشرعت التار تتقدم قليلاً قليلاً بخلاف مآذيتهم ، فلما وصلوا حماة أفسدوا بناوحيا ، وسَعَثُوا وأحرقوا بُستان الملك المنصور صاحب حماة وجَوَسَقَه وما به من الأبنية . واستمرَّ عسكر السلطان بظاهر حمص على حاله إلى أن وصلت التار إليه في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، فركب الملك المنصور بمساكره وصانف العدو ، وألقتي الجمعان عند طلوع الشمس ، وكان عددُ التار على ما قبل مائة ألف فارس أو يزيدون ، وعسكرُ المسلمين على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، وتواقفوا من صفوة النهار إلى آخره ، وعظم القتال بين الفريقين وثبت كلُّ منهم .

- ١٠ قال الشيخ قطب الدين البونيني : « وكانت وقعة عظيمة لم يُشَهِد مثلها في هذه الأزمان ولا من سنين كثيرة ، وكان المُلْتَقَى فيما بين مشَهِد خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، إلى الرستن^(١) والعاصى ، واضطربت مَمِينَةُ المسلمين ، وسملت التار على ميسرة المسلمين فكسروها وأنزمت من كان بها ، وكذلك أنكسر جناح القلب الأيسر وثبت الملك المنصور سيف الدين فلاوون ، رحمه الله تعالى ، في جمع قليل بالقلب ثباتاً عظيماً ، ووصل جماعة كثيرة من التار خلف المنكسرين من المسلمين إلى بُيُوتِ حمص ، وأحرق جماعة من التار حمص ، وهى منقلة الأبواب ، وبذلوا نفوسهم وسيوفهم فيمن وجدوه من العوام والسوقة والفلبان والرحالة المجاهدين بظاهرها ، فقتلوا منهم جماعة كثيرة ، وأشرف الإسلام على خُطة صعبة ! ثم إن أعيان الأمراء ومشاهيرهم وشجعانهم : مثل سُئِرَ الأشقر المقدم ذكره ، وبدر الدين بيسرى ،

(١) الرستن : بلدة قديمة بين حماة وحمص في نصف الطريق ، بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالتها ، وهى نواب ليس بها ذمى ، وهى في علو تشرف على العاصى (عن معجم البلدان لياقوت) .

وعلم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ، وعلاء الدين طَبْرَسَ الْوَزِيرِيَّ، وبدر الدين بِيَلِك أمير سلاح، وميف الدين أَيْمَش السَّعْدِيَّ، وحُسام الدين لاجين المنصوريَّ، والأَمِير حُسام الدين طُرُنْطَايَ وأمثالهم لَمَّا رَأَوْا ثَبَاتَ السُّلْطَانِ رَدُّوا عَلَى التَّارِ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ حَمَلَاتٍ حَتَّى كَسَرُوهُمْ كَسْرَةً عَظِيمَةً، وَجُرِحَ مِنْكَوْمُ مَقْدَمِ التَّارِ، وَجَاءَهُمُ الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ عَيْسَى بْنُ مُهَنَّا بْنِ حَرَبِهِ عَرَضًا قَتَمَتْ هَزِيمَتُهُمْ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً تُجَاوِزُ الْوَصْفَ، وَأَتَّفَقَ أَنْ يَبْسُرَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ أَنْكَسَرَتْ كَمَا ذَكَرْنَا، وَالْمِثْمَةُ سَافَتْ عَلَى الْعُدُوِّ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ السُّلْطَانِ إِلَّا التَّغْرُ السَّيْرُ، وَالْأَمِيرُ حُسامُ الدِّينِ طُرُنْطَايَ قُدَّامَهُ بِالسَّنَاجِقِ، فَعَادَتْ الْمِثْمَةُ الَّذِينَ كَسَرُوا مِيسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ فِي خَلْقٍ عَظِيمٍ وَسَرُّوا بِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ التَّغْرِ تَحْتَ السَّنَاجِقِ (بَعْنَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ) وَالْكُوسَاتُ تَضْرِبُ. قَالَ: وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ أَلْفَ فَارِسٍ إِلَّا دُونَ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَرُّوا بِهِ (بَعْنَى مِثْمَةِ التَّارِ الَّتِي كَانَتْ كَسَرَتْ مِيسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ) ثَبَّتَ لَمْ ثَبَاتًا عَظِيمًا، ثُمَّ سَاقَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فَأَنْهَزَمُوا أَمَامَهُ لَا يَلُوكُونَ عَلَى شَيْءٍ، وَكَانَ ذَلِكَ تَمَامَ النَّصْرِ، وَكَانَ أَنْهَزَمَهُمْ عَنْ أَنْعَرَمَ قَبْلَ الْغُرُوبِ، وَأَقْرَعُوا فَوْقَيْنِ: فَرَقَةٌ أَخَذَتْ جِهَةً سَلْبِيَّةً وَالْبَرِّيَّةَ، وَفَرَقَةٌ أَخَذَتْ جِهَةً حَابِ وَالْقُرَاتِ. وَلَمَّا أَقْبَضَى الْحَرْبَ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى مَنَزَلِهِ، وَأَصْبَحَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبَ جَهَّزَ السُّلْطَانُ وَرَاءَهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْعَسْكَرِ وَالْعُرْبَانِ، وَمَقْدُمُهُمُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بِيَلِكُ الْأَيْدَمَرِيَّ، وَكَانَ لَمَّا لَاحَتِ الْكُثْرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) هو طُرُنْطَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ الْأَمِيرِ حُسامُ الدِّينِ أَبِي سَعِيدٍ. تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٩٩ هـ (عَنْ الْمُتَذَكِّرِ الصَّاقِ). (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ: فِي «حَرْبِهِ». وَمَا أُبْنِئْتُ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَمَا بَقِيَهُمْ مِنْ جِبَارَةِ فَقْدِ الْجُلَانِ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ. (٣) كُنَّا فِي الْأَصْلَيْنِ وَذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ الَّتِي تَقْلُ عَنْهُ الْقَوْلُ. وَلَعَلَّ صَوَابَهُ: «أُرْدُونَ ذَلِكَ». (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ: «سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ». وَتَصَحِيحُهُ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَالتَّوَارِيخَاتِ الْإِلَهَامِيَّةِ، وَمَا بَقِيَهُمْ مِنْ جِبَارَةِ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَتَعْدَدِ الْجُلَانِ.

نُهب لهم من الأقتة والأمتعة والخزائن والسلاح مالا يحصى كثرةً ، وذهب ذلك كله أخذته الحرافشة من المسلمين مثل الفُلمَان وغيرهم . وَكُتِبَت البشائر بهذا النصر العظيم إلى سائر البلاد، وحصل للناس السرور الذي لا يزيد عليه، وعُمِلَت القِلاع وزُيِّنَت المُدن .

- وأما أهل دمشق فإنه كان ورد عليهم الخبر أولاً بكثرة المسلمين، ووصل إليهم جماعة ممن كان أنهرم ؛ فلما بلغهم النصر كان سرورهم أضعاف سرور غيرهم . وكان أهل البلاد الشامية من يوم خرج السلطان من عندهم إلى مُتَّقِي التَّشاورهم يدعون الله تعالى في كل يوم ويتهلون إليه، وخرج أهل البلاد بالنساء والأطفال إلى الصَّحارى والجموع والمساجد ، وأكثروا من الابتغال إلى الله ، عَزَّ وَجَلَّ ، في تلك الأيام لا يَقْتَرُونَ عن ذلك حتى ورد عليهم هذا النصر العظيم والله الحمد ، وطابت قلوبُ الناس ، ورد من كان تَرَجَّ عن بلاده وأوطانه وأطمان كل أحد وتضاعف شكرُ الناس لذلك . وقُتِل في هذه الواقعة من التتار مالا يحصى كثرةً ؛ وكان من أسْتَشْهِدَ من عسكر المسلمين دون المائتين على ما قيل ؛ وممن قُتِل الأمير الحاج أزدَمَر ، وسيف الدين بَلْبَان الزُومى ، وشهاب الدين تُوْتَل الشَّهْرُ زُورى ، [وناصر الدين بن جمال الدين الكاظمي] ، و[عز الدين بن النُّصرة] من بيت الأتابك صاحب الموصل وكان أحد الشُّجَمان المُفْرِطين في الشجاعة ، ورحمهم الله تعالى أجمعين .

(١) الحرافشة ، جمع حروفش وهو ذئب الخلق والخلق « من دوزى مادة حرفش » .

(٢) لعلها : « وزينت القلاع والمدن » كما يفهم من سياق كلام النويني في الذيل .

(٣) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام . وفي ذيل مرآة الزمان والوافى بالوفيات : « توبل »

بالباء بدل اللام الثانية . (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام .

(٥) في الأصلين : « ابن بنت الأتابك » . والتصحيح والزيادة من ذيل مرآة الزمان .

ثم إن السلطان أنتقل من منزله بظاهر يمحس إلى البحيرة التي يمحس ليعبد
 عن الحيف ، ثم توجه عائداً إلى دِمَشْق فدخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من
 شعبان قبل الصلاة ، وخرج الناس إلى ظاهر البلد للقاءه ، فدخل دِمَشْق وبين يديه
 جماعة من أسرى التَّار وبأيديهم رماحٌ عليها رموسُ القتلى من التَّار ، فكان يوماً
 مشهوراً . ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعة من الأعيان ، منهم : سُقُور
 الأشقر الذي كان تسلطن وتلقب بالملك الكامل ، وأَيْتَمُش السعدي ، و[الأمير
 علم الدين سَنَجَر] الدُّوَيْدَارِي ، وبيَّان الهاروني ؛ ثم قَدِم بعد ذلك [الأمير بدر الدين]^(١)
 الأَيْدُصِيُّ بمن معه من العسكر عائداً من نَجْع التَّار بعد ما أنكى فيهم نكايَةً عظيمة ،
 ووصل إلى حلب وأقام بها ، وسير أكثر من معه يتبعونهم ، فهلك من التَّار خلقٌ
 كثير غرقوا بالثُّرَات عند عبورهم . وعند ماعدوه نَزَلَ إليهم أهل البيرة فقتلوا منهم
 مقتلةً عظيمة وأسروا منهم جمعاً كثيراً ، وتفزق جمعُ التَّار وأخذت أموالهم .
 وأقام السلطان بِدِمَشْق إلى ثاني شهر رمضان خرج منه عائداً إلى الديار المصرية ،
 وخرج الناس لوداعه مُبتهلين بالدعاء له ، وسار حتى دخل الديار المصرية يوم
 ثاني عشر من الشهر بعد أن احتفل أهل مصر لملاقاته ، وزُيِّنَت الديار المصرية
 زينة لم يَرُ مثلها من مدة سنين ، وعُجِّلَت بها القلاع ، وشقَّ القاهرة في مروره إلى
 قلعة الجبل حتى طَلَعَ إليها ؛ فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة ، وتضاعف سرورُ
 الناس بسلامته ونصر المسلمين على العدو المخنول .

ثم إن السلطان قَئِبَ دخوله إلى مصر قبض على الأمير ركن الدين إياجي
 الحاجب ، وبهاء الدين يعقوب مقدم الشُّرُزُورِيَّة بقلعة الجبل . وأستمر السلطان

(١) زيادة عما تقدم ذكره لولف في هذه الترجمة .

(٢) راجع الحاشية المقتدبة رقم ٢ ص ٣٠٥ في هذه الترجمة .

مصر إلى خامس ذى القعدة من السنة قبض على الأمير أيتش السعيدى بقلعة الجبل وحبسها، ثم أرسل إلى نائب دمشق بالقبض على الأمير تليان المارونى بدمشق فقبض عليه .

وفى هذه السنة (أعني سنة ثمانين وستمائة) تريت جزيرة كبيرة ببحر النيل بجماة قرية بولاق^(١)

- (١) قال المؤلف : إن هذه الجزيرة تريت بجزر النيل في سنة ٦٨٠ هـ بجماة قرية بولاق والوق ؛ وعبارة المؤلف ليست دقيقة في التعبير ، لأنها توهم أن بولاق كانت موجودة قبل ظهور هذه الجزيرة في حين أنها أنشئت في سنة ٧١٣ هـ على جز من هذه الجزيرة بعد ظهورها في سنة ٦٨٠ هـ ولو عبر المؤلف بأن الجزيرة تريت في مكان بولاق بجماة الوق لاستقام التعبير . وفهم من عبارة المؤلف في هذا الموضوع أن هذه الجزيرة اتصلت بشاطئ النيل بجماة الوق فأصبحت الطريق من الوق إلى مكان بولاق سالكة لشي ، وفهم أيضا من هذه العبارة أنه في السنة التي ظهرت فيها هذه الجزيرة طمت السبالة التي كانت في مجرى البحرين بجزيرة النيل وبين مينة السريج فأسد ذلك المجرى ونسف البحر بينهما وأصل ما بين القس وجزيرة النيل بانثنى أى اتصل ميدان باب الحديد بجزيرة بدران بعد أن كان النيل يجرى فيها آتيا من الجنوب بمحاذاة شارع الملكة نازل وذاهبا إلى الشمال من ميدان باب الحديد إلى مينة السريج .

- (٢) بولاق — مستفاد مما ذكره المؤلف بعاليه ومما ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خطه عند الكلام على الوق (ص ١١٧) وعلى بولاق (ص ١٣٠) وعلى قطرة باب البحر (ص ١٥١) وعلى جزيرة القيل (ص ١٨٥) أن شاطئ النيل الشرق القديم بجماة القاهرة كان إلى سنة ٦٨٠ هـ بعد أن يجرى مجراه الحال من مصر القديمة إلى قصر النيل ينحطف قليلا إلى الشرق . ويمتد في الأكمة التي تعرف اليوم بشوارع الملكة نازل من أوله عند مصلحة المنجاري ، ثم يسير فيه إلى ميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فحطة كوبري الليمون وبعد أن يمش شرق غاخن محطة مصر ينحطف شمالا فيسير في شارع مهشحة ثم في مكان جسر السكة الحديدية وعند عربة الخامسة يميل إلى الشمال الغربي ماوا تحت سكن مينة السريج ثم يسير شمالا إلى الغرب حتى يصل بجماة الحال عند ثم ترمة الإسماعيلية . وفي سنة ٦٨٠ هـ انحصر النيل عن جانب القس من الجهة الغربية وتقلص ماء النيل عن سور مدينة القاهرة التي كان يتنهي إلى القس عند ميدان باب الحديد وظهر في مجرى النيل بمجرى الشاطئ القديم جز من الزبال القساو وماوت أرض هذه الجزر تقع وتنضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة اتصلت من مجريا بجزيرة القيل ومن قبلها بأرض الوق ثم طرح عليها البحر فريت وادخعت أرضها عن منسوب ماء النيل بسبب ما كان يترك عليها من الحمى سنو با وأصبحت أراضيها صالحة للزراعة والسكنى . وفي سنة ٧١٣ هـ صرح الملك الناصر محمد بن قلاوون بالعمارة والبناء في تلك الأراضي فتسابق الأمراء والجنود والتخايم والتجار العامة في البناء وأنشأوا على النيل الدور والقصور والبساتين وتكون من مجموع ذلك بلدة جديدة هي بولاق . ومن هذا يتبين أن بولاق التي على شاطئ النيل بالقاهرة أنشئت في سنة ٧١٣ هـ = ١٣١٣ م .

والقوق، وأقطع بسببها بحرى البحر ما بين قلعة المكس وساحل

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ يتبين أن بولاك كانت لفاية تلك السنة بلدة صغيرة واحة على النيل ولم تتجاوز مبانيها المنطقة التي نحد اليوم من الشمال بشارع السبينة ومن الجنوب بشارع اصطبلات الطرق ومن الشرق بشوارع سيدى شلمسى وطوة الجحاج وتل نصر ودايور النور، وكانت الأرض التي بين بولاك القديمة وبين شارع الملكة نازلي كلها أرضا زراعية وبساتين ولم تحدث فيها المباني إلا في زمن الخديو إسماعيل ومن ذلك الوقت أخذت بولاك تقع في الهامة حتى اتصلت بمباني مدينة القاهرة وأصبحت بولاك قسما إداريا من أقسام القاهرة.

(١) الفرق: يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على القوق (ص ١١٥ ج ٢) من غلطه أن القوق هو الأرض التي تزرع بطريق الترويق فبما أن بنبى فضان النيل وبصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث ليها وضاوتها بل تلاق لوقا عند تر البذور حيث تزرع أصنافا شتوية أسوة بأراضي القوق أي في حياض الوجه القبلى.

ومن تحليل الحدود التي ذكرها المقرئى لأرض القوق يتبين أنها كانت ممتدة على النيل في الجهة الغربية من مدينة القاهرة وتشمل المنطقة التي نحد اليوم من الشمال بشارع قطرة الدكة ومن الغرب بشوارع الملكة نازلي إلى أمه عند مصلحة المجارى ثم ينطفئ الحد إلى قصر النيل ومنه يسير محاذيا للنيل إلى كوبرى محمد على. والحد القبلى مستنقضى قصر العين وشارع بستان القاضى. والحد الشرقى شارع الخليج المصرى فشارع سعد الدين فشارع نو بارى (الهداوين سابقا) إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ويحان فينطفئ الحد مالا إلى الشرق حتى يصل بشارع عماد الدين عند قطعة تلافيه بشارع الخديوى إسماعيل ثم يستقيم الحد منها إلى الشمال في شارع عماد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى وهذا الحد الشرقى لأرض القوق كان هو مكان الشاطئ الشرقى قبيل اتجاه القاهرة لفاية سنة ١٦٩ هـ أي أن النيل كان يجرى عند هذا الحد قبل ظهور أرض القوق وكانت أراضي القوق في الزمن الماضى مما ينفرد ماء النيل ثم انحصر عنها في سقى ٣٣٠ و ٥٦٠ هـ وأصبحت أرضا زراعية أنشئ بها كثير من البساتين والمنشآت مثل منشأة القاضى القاضى وبستانه ومنشأة ابن صلب وبستانه ومنشأة الكبة وغيرها مما ذكره المقرئى، ثم زالت هذه المنشآت وبقيت أرض القوق أرضا زراعية ولم يحدث فيها بناء بعد ذلك إلا في سنة ١٦٦٠ هـ حيث قدم على مصر طائفة من التارستانين فأزلم الملك الظاهر ببرس الهندقارى في دور كان قد أمر بهارتها من أجلهم في أراضي القوق. وفى آخر سنة ١٦٦١ هـ قدم طوائف عدة من المفل والهادرية فأزلم السلطان في مساكن عمريت لهم بالقوق. ومن ذلك الوقت أصبح بأرض القوق عدة أحكار مامرة أهلة بالسكان ثم أخذت هذه الأحكار في الخراب تدريجيا إلى أن انعدمت من آخرها في القرن العاشر الهجرى.

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م يتبين أن أرض القوق التي ذكرنا حدودها كانت لفاية تلك السنة أطيانا زراعية وليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واحة خارج باب القوق بين شارع البستان وبين شارع جامع بركس. وفى زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالعمارة والبناء حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالهدور والقصور وبجملها الشوارع الواسعة والميادين كما ترى اليوم من نقطة الدكة إلى مستشفى قصر العين وشارع بستان القاضى.

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م يتبين أن أرض القوق التي ذكرنا حدودها كانت لفاية تلك السنة أطيانا زراعية وليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واحة خارج باب القوق بين شارع البستان وبين شارع جامع بركس. وفى زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالعمارة والبناء حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالهدور والقصور وبجملها الشوارع الواسعة والميادين كما ترى اليوم من نقطة الدكة إلى مستشفى قصر العين وشارع بستان القاضى.

(٢) قلعة المكس: هي قلعة المكس، ويستفاد مما ذكره المقرئى في غلطه عند الكلام على سود =

باب البحر، والرملة^(١) و[بين جزيرة الفيل وهو المسار تحت منية السرج، وأمسد هذا البحر ونسف الكلية، وأصل ما بين المنس وجزيرة الفيل بالمشي، ولم يُعهد

القاهرة (ص ٣٧٧ ج ١) وحل منظره المنس (ص ٤٨٠ ج ١) وحل جامع المنس (ص ٢٨٣ ج ٢) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما عمر السور الثالث للقاهرة في سنة ٥٦٦ هـ وقت وزارة لطيفة العاضد زاد في هذا السور القطعة التي من باب الشعيرة إلى باب البحر وبنى قلعة المنس على شكل برج كبير في نهاية السور الغربي على شاطئ النيل يجري جامع المنس في مكان منظره المنس التي كانت على النيل وقت أن كان يمر تحت المنس من الجهة الغربية . وكانت هذه القلعة قائمة إلى أن هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المنسي عند ما جدد جامع المنس في سنة ٧٧٠ هـ وبطل في مكانها جنيحة .

وبما أن جامع المنس لا يزال موجودا وهو الذي يعرف اليوم بمجامع أولاد عثمان شارع إبراهيم باشا كأن أجزاء من السور الذي أقامه صلاح الدين بين باب الشعيرة وباب البحر لا تزال قائمة إلى اليوم كما هو مبين على خريطة مدينة القاهرة الحالية . وبما أن هذه القلعة كانت واقفة في نهاية هذا السور وحل استاده من الجهة الغربية فيكون مكانها الأرض القائم عليها اليوم عمارتا الأوقاف ورايب باشا البحار وتان بلجام أولاد عثمان من الجهة البحرية بميدان باب الحديد .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف في موضوع الجزيرة التي تربت بجزيرة النيل في سنة ٥٦٨ هـ ، أن يجري النيل القديم تجاه باب البحر كان إلى تلك السنة مارا بميدان باب الحديد فيدان محطة مصرف شارع غره فشارع مهمشة وشجها إلى الشمال الغربي حيث يمر تحت سكن ناحية منية السرج .

وبما أن باب البحر الذي يعرف اليوم بباب الحديد كان واقفا على مدخل شارع قرياب البحر من جهة ميدان باب الحديد الحالي فيكون ساحل باب البحر الذي يشر إليه المؤلف واقفا بميدان باب الحديد وما جاوره من شارع الملكة نازلي من جهته القبلة وما جاوره من محطة كوبري الليمون من جهته البحرية .

(٢) هذه الرملة ذكرها أيضا المقرئ عند الكلام على الجزر (ص ١١٩ ج ٢) من خطه وبهم من عبارته أن هذه الرملة كان يقال لها منية بلاق ومكانها المنطقة التي لا تزال تعرف إلى اليوم برملة بلاق الواقعة عند كوبري اميا بين النيل وبين شارع كوبري روض القريج قسم بلاق .

(٣) يستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على جزيرة القيسل (ص ١٨٥ ج ٢) من خطه أن هذه الجزيرة كانت واقفة في وسط النيل تجاه ناحية منية السرج خارج باب البحر من القاهرة وكانت

موضعا غامرا بالماء في أيام الدولة الفاطمية ، وفي أواخر حكم تلك الدولة أنكر مركب كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه ، قربا عليه الرمل واضردعه الماء فصارت جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات ثم علا أراضيها الطمي وما برحت تسع مساحة أراضيها حتى تم تكويتها حول سنة ٥٧٠ هـ فزعمت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وفي سنة ٥٦٨ هـ طرح البحر بمجوارها فاصلت أراضيها بأرض ناحية منية السرج وبالقصر حيث ميدان باب الحديد الآن . وفي زمن الملك المنصور قلاوون . أنشأ بها الأمراء والأعيان الدور والقصور والبساتين حتى صارت يدا كبيرا بها جامع وسوق كبير وعدة بساتين جليلة . ثم أخذت مبانيها في الخراب تدريجيا ولم يبق بها إلا البساتين والأراضي الزراعية .

فما تقدم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء الحلو لبعد البحر ، فأراد
السلطان حفره قنبوة عن ذلك ، وقالوا له : هذا ينشف إلى الأبد ، فتأسف السلطان
وغيره على ذلك .

قلت : وكذا وقع ، ونحن الآن لا نعرف أين كان جريان البحر المذكور
إلا بالحدس ، لإنشاء الأملاك والبساتين والعمائر والحارات في محلّ مجرى البحر
المذكور ، فسبحان القادر على كل شيء !

ثم في أول سنة إحدى وثمانين وستمائة ورد الخبر على السلطان أنه تسلطن
في مملكة التار مكان أبغا بن هولكو أخوه لأبيه أحمد بن هولكو ، وهو مسلم
حسن الإسلام وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وأنه وصلت أوامره إلى بغداد
تضمن إظهار شعائر الإسلام وإقامة مناره ، وأنه أعلى كلمة الدين ، وبني الجوامع
والمساجد والأوقاف ورتب القضاة ، وأنه أنقاد إلى الأحكام الشرعية ، وأنه أزم
أهل الذمة بلبس الثياب ، وضرب الجزية عليهم ، ويقال إن إسلامه كان في حياة
والده هولكو ، فسّر السلطان بذلك سرورا عظيما . وبعد مدة قبض السلطان على

== وأقول : إن جزيرة القبل هي التي تعرف اليوم باسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة ولا يزال الجزء
الجنوبي منها يعرف بجزيرة بدران وكانت جزيرة القبل تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع شبرا من
الجنوب إلى الشمال ويحدها من الغرب النيل حيث جسر طراد النيل القديم وشارع أبي الفرج اليوم ومن الجنوب
النيل حيث شارع جزيرة بدران وشارع ركات اليوم ومن الشرق سيالة مياه كانت فاصلة بين هذه الجزيرة
وبين الشراية ومنية السرج ثم طمت في سنة ٦٨٠ هـ .

وبالاطلاع على خريطة القاهرة وضع الحلة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م يتبين أن أرض قسم شبرا
كانت أرضا زراعية وبها كثير من البساتين ومجموعة مساكن قليلة بجزيرة بدران ولم يستجد فيها البناء
إلا في عهد الخديو إسماعيل حيث أنشأ بها قصر الزعة (المدرسة التوفيقية اليوم) ثم تبعه الأعيان وكبار التجار
فأنشؤا بها القصور والبساتين على جاني شارع شبرا ثم أغلقت العمارة في الزيادة والاتساع إلى أن امتدت
إلى الشاطئ النيل وجسر السكة الحديدية وحرمة الإسماعيلية .

(١) الثبار : علامة أهل الذمة كالثبار ونحوه .

الأمير بدر الدين بَشِيرِي، وعلى علاء الدين كُشْتَقْدِي الشَّمْسِي وأعتقلهما بقلعة الجبل، وذلك في يوم الأحد مستهل صفر من السنة . واستقر السلطان على ذلك إلى يوم الأربعاء ثاني عشرين شعبان طافوا بكسوة البيت العتيق التي عُملت بِرَمَم الكعبة، عظمها الله تعالى، بمصر والقاهرة على العادة، ولعبت ممالك السلطان الملك المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرماح والسلاح .

- قلت : وأطلق هذا هو أول ابتداء سوق المحمل المعهود الآن، فإننا لم ننف فيما مضى على شيء من ذلك مع كثرة ألفتنا إلى هذا المعنى، ولهذا غلب على ظني من يوم ذاك بدأ السوق المعهود الآن، ولم يكن إذ ذاك على هيئة يومنا هذا، وإنما ازداد بحسب اجتهد المعلمين، كما وقع ذلك في غيره من الفنون والملاعب والعلوم، فإن مبدأ كل أمر ليس كنهائيه، وإنما شرع كل معلم في اقتراح نوع من أنواع السوق إلى أن انتهى إلى ما نحن عليه الآن، ولا سبيل إلى غير ذلك . يعرف ما فتنه من له المسام بالفنون والعلوم إذا كان له ذوق وعقل . وعلى هذه الصيغة أيضاً اللعب بالرمح فإن ممالك قلاوون هم أيضاً أحدثوه، وإن كانت الأرائل كانت تلعبه، فليس كان لعبهم على هذه الطريقة؛ وأنا أضرب لك مثلاً لمصادق قولي في هذا الفن، وهو أن ممالك الملك الظاهر برفوق كان أكثرهم قد حاز من هذا الفن طرّاً جيداً، وصار فيهم من يضرب بلعبه المشل، وهم جماعة كثيرة يطول الشرح في ذكرهم، ومع هذا أحدث معلّمو زماننا هذا أشياء لم يمهّلوها أولئك من تغيير القبيض على الرمح في مواطن كثيرة في اللعب، حتى إن لعب زماننا هذا يكاد أنه يخالف لعب أولئك في غالب قبوضاتهم وسرّكانهم . وهذا أكبر شاهد لي على ما نقلته من أمر المحمل، وتعدد فنونه، وكثرة ميادينه، واختلاف
- (١) في الأصلين : «ال يوم الأحد ... الخ» . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوقيعات الإلهامية .

أسمائها لتغير لمب الرمح في هذه المدة البسيرة من صفة إلى أخرى ، فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء السوق من سنة إحدى وثمانين وستمائة ! فن باب أولى تكون زيادات أنواع سوق المحمل أحق بهذا لطول السنين ، ولكثرة من يشره من المعلمين الأستاذين ، وتغير الدول ، ولحمة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن ، ولإنفاق سوق من كان حازقا في هذا الفن . وقد صفتُ أنا ثمانية ميادين كل واحد يخالف الآخر في نوعه لم أسبق إلى مثلها قديما ولا حديثا ، لكنني لم أظهرها لكساد هذا الفن وغيره في زماننا هذا ، ولعدم الإنصاف فيه وكثرة حساده ممن يدعى فيه المعرفة وهو أجنبي عنها ، لا يعرف اسم نوع من أندابه على جلّيته بل يدميه جهلا ، ويقوى على دعواه بالشوكة والعصية . والله درّ القائل :

أبها المدعى سُليى كفاعا • لست منها ولا قلامة ظُفِير
إمّا أنت من سُليى كواو • أُحِفّت في الهجاء طُلُبا بعمير^(١)

وشاهدى أيضا قول العلامة جارا لله محمود الزمخشري وأجاد ، رحمه الله تعالى :

وأُحرى دهرى وقَدّم تَعَسّرًا • على أَنهم لا يعلمون وأعلم^(٢)
ومذ أفلح الجهّال إِفْنَتَ أَنّى • أنا المسمُ والأيام أَفْلَحَ أعلم^(٣)

قلت : وتفسير الأفلح هو مشقوق الشفة العليا ، والأعلم مشقوق الشفة السفلى ، وفائدة ذلك أن مشقوق الشفتين العليا والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا يتطابق بها . فانظر إلى حسن هذا التخيّل والتوّص على المعاني .

(١) الأنداب : جمع ندب ، وهو ندب اللثاب : نوع من الحب به ، يقال لعب أندابا في الميدان ، وكان عارفا بأنداب الحرب وأظهر أندابا غريبة ، وأظهر من هذه الأنداب العجائب (انظر كلمة المعاجم العربية لدوزى ص ٦٥١ وانظر كترميرج ٢ مجلد ٢ ص ٩٨) .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . توفيت وفاته سنة ٥٢٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « لأنهم » . (٤) في الأصلين : « أعلم أنى » .

وما أحسنَ قولَ الإمام الصَّلَامَةِ القَاضِي الفاضل عبد الرحيم وزير السلطان
صلاح الدين، وهو :

ما ضرَّ جهلُ الجاهلِ * منَ ولا آتفتُ أنا بِحَذِي
وزيادة في الخلقِ فهـ * ي زيادةً في نقصِ رزقي

وقول الشريف الرضي في المعنى :

ما قدرُ فضلك ما أصبحتَ تُرزَقُهُ * لبسَ الحظوظ على الأقدار والميَّين
قد كنتُ قبلك من دهرى على حَقِّي * فزاد ما بك في غيظي على الزَّمين
وفي المعنى :

كم فاضل فاضل أميت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً
هذا الذي ترك الألباب حائرة * وصير العالمَ التحريرَ زنديقاً

قلت : ويُعجني المقالة السادسة عشرة من كتاب « أطباق الذهب » للعلامة
شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بشُورَة، وهي :

« طبعُ الكريم لا يَحْتَمِلُ حِمَّةَ الضَّيمِ، وهوَّاءُ الصَّيف لا يَقْبِلُ نَحْمَةَ الغَيمِ؛ والنَّيِيلُ
يَرْضَى النَّبَالَ والحُسَامَ، ويأبى أن يُسَامَ؛ ولأنَّ يُقْتَلُ صَبْرًا، ويُدَوَّعُ قَبْرًا؛ أَحَبُّ
إليه من أن يُصَيِّه نُشَابُ الجَفَاءِ، من جَفِيرِ الأَكْفَاءِ؛ يَهْوَى المَنِيَّةَ، ولا يَرْضَى الدَّيْنِيَّةَ؛
يَسْتَقْبِلُ السَّيْفَ، ولا يَقْبِلُ الحَيَفَ؛ إنَّ سِيمَ أَخَذْتَهُ الحِزَّةَ، وإن ضِيمَ أَخَذْتَهُ

(١) هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي الهيثم علي بن القاضي السيد أبي محمد
محمد محي الدين - تَخَلَّصَتْ وفاته سنة ٥٩٦ هـ - (٢) هو الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي محمد
ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم - تَخَلَّصَتْ وفاته سنة ٤٠٦ هـ -

(٣) في الأصلين هنا : « بشفوره » - وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء .
(٤) الحِمَّةُ (بالضم) : سم كل شيء يَدْعُ أو يُلْع . (٥) يقال سامه خسفاً أي أولاها
إياه وأراداه طيه - (٦) الجَفِيرُ : جمعة من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها -

العِزَّة ؛ إن عاشرتَه سالَ عَذْبًا ، وإن عاشرتَه سُلَّ عَضْبًا ؛ إن شاربته حمزًا ، وإن
 حاربته حمزًا ؛ يرى اليزمقنًا ، والذل مقرمًا ، وكان كأنف اللَّيْث لا يَسْتَمُّ مَرْمَعًا ١ .
 فياهذا كن في الدنيا يَمِيَّ الأنف مَنِيح الجَناب ، أبى النفس طَرِير النَّاب ؛
 ولا تصحب الدنيا صحبة يَمَال ، ولا تنظر إلى أبنائها إلَّا من حال ؛ ولا تخفِض جَناحك
 لبنيها ، ولا تُضَمِّض رِكنك لبانيها ؛ ولا تُعَدِّد حَيِّتَكَ إلى زخارفها ، ولا تَبْسُط يَدَكَ
 إلى مخارِفها ؛ وكن من الأكياس ، وأتْلُ على اللثام سورة الناس ، ولا تُعَصِّر خَدَكَ
 للناس . انتهى .

قالتُ : وقد خرجنا عن المقصود غير أننا وجدنا المقال فقلنا . ولنعُد إلى مانحن
 فيه من ترجمة الملك المنصور قلاوون .

١٠ ودام السلطان الملك المنصور بديار مصر إلى سنة ثلاث وثمانين وستمئة ، توفى
 صاحب سِمَاء الملك المنصور محمد الأيوبي ، فأنعم السلطان الملك المنصور على ولده
 بسُلطنة سِمَاء ، وولاه مكان والده المنصور . ثم تجهَّز السلطان في السنة المذكورة
 وخرَّج من الديار المصرية بعسكره متوجِّهًا إلى الشام في أواخر جمادى الأولى ، وسار
 حتى دخل دِمَشق في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وأقام يَدِمَشق إلى أن عاد إلى جهة
 ١٥ الديار المصرية في الثُّلث الأخير من ليلة السبت ثالث عشرين شعبان ، وسار حتى
 دخل مصر في النصف من شهر رمضان ، وأقام بديار مصر إلى أول سنة أربع
 وثمانين وستمئة تجهَّز وخرج منها بساكره إلى جهة الشام ، وسافر حتى دخل
 دِمَشق يوم السبت ثاني عشرين المحرم من السنة المذكورة ، وعرض العسكر
 الشامي عدَّة أيام ، وخرجوا جميعًا قاصدين المرقَّب في يوم الاثنين ثاني صفر . وكان

٢٠ (١) العضب: السيف . (٢) طرير: حاد . (٣) البال: ملاعبة المرء أهله .

(٤) في أطباق الذهب : « وأتْلُ على اللثام سورة الياس » .

- قد بقي في يد سُبُحْر الأشقر قطعة من البلاد، منها : يَلَاطُس وصِيُون وبرزيه وغير ذلك، وكان عمل السلطان في الباطن اقتراع ما يمكن اقتراعه من يد سُبُحْر الأشقر المذكور وإفساد نوابه . فاتفق الحال بين نواب السلطان وبين نواب سُبُحْر الأشقر على تسليم يَلَاطُس فسُلمت في أول صفر . ووافق السلطان البُشْرَى بتسليمها وهو على عيون القصب في توجهه إلى حصار المَرْقَب فسُر بذلك وأستبشر ببئى مقصوده .
- من المَرْقَب ؛ وكان في نفس السلطان من أهل المَرْقَب لما فعلوا مع عسكره ما فعلوا في السنين الماضية، فنازل السلطان حصن المَرْقَب في يوم الأربعاء طائر صفر، وشرع العسكر في عمل السائر والمجانيق . فلما آتته السائر التي المجانيق حملتها المغاتلة لباب الحصن ، فسقطت السارة إلى بركة كبيرة كان عليها جماعة من أصحاب الأمير علم الدين سُبُحْر الدويدارى ، منهم شمس الدين سُقْر أستاذاره وعدة من مماليكه فاستشهدوا جميعهم ، رحمهم الله تعالى .

- ثم في يوم الأحد رابع عشره ، حضر رُسُل الفرينج من عند ملكهم الإِسْتَار ، وسألوا السلطان الصلح والأمان لأهل المَرْقَب على قوسهم وأموالهم ويسلمون الحصن المذكور ، فلم يجبه السلطان إلى ذلك ، وكل نصب المجانيق ورعى بها وشعت الحصن وهدم معظم أبراجه واستمر الحال إلى سادس عشر شهر ربيع الأول ، زحف السلطان على الحصن فاذعن من فيه بالتسليم ، وحصلت المراسلة في معنى ذلك . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول المذكور سُلّم ، ودُفعت عليه الأعلام الإسلامية وتزل من به بالأمان على أرواحهم فركبوا ، وجهاز معهم من أوصلهم إلى أنطركوس . [و] بالقرب من هذا الحصن [مَرْقَبَة] وهي بلدة صغيرة على البحر ، وكان

(١) في الأصلين : «ثم في يوم الأربعاء رابع عشره» . ونصحيه عن ذيل مرآة الزمان .

(٢) تحكة عن ذيل مرآة الزمان وتر الجمان لقبوى والمتهل الصافي .

صاحبها قد بقى في البحر يُرثيما عظيما لأبرام ولا يَصِلُه الثَّغَاب ولا جُحْرُ الْمَتَجَنِّيقِ وحَصْنُه ؛
 وأنفق حضور رُؤْس صاحب طَرَابُلس إلى السلطان بَطْلَب مرضيه ، فأَقْرَح عليه تَرَاب
 هذا البرج وإحضار مَنْ كان فيه أسيرا من الْجُيْلِيَّين الذين كانوا مع صاحب جُبَيْل فَأَحْضَر^(٢)
 مَنْ بَقِيَ منهم في قَيْد الْحَيَاة وَأَعْتَذَرَ عَنْ هَدْمِ الْبَرْجِ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ، ولا هُوَ تَحْتَ حُكْمِهِ ؛
 فلم يَقْبَلِ السلطان أَعْتذاره وصَمَّ على طلبه منه ، فقِيل : إِنَّهُ أَشْتَرَاهُ مِنْ صَاحِبِهِ

(١) كان هذا البرج من حصون فرسان القبلار وهي طائفة الداوية المشهورة التي تقدم ذكرها غير مرة في الجزء السادس من هذه الطبعة . وأطلق عليها اسم القبلار أيضا ، وسماء فرسان الهيكل ، وكان لقبلار في الحروب الصليبية شأن عظيم منذ أول عهدهما حتى محاربتهم لبيسوند الرابع صاحب طرابلس ثم خالفتهم له وللاسماعيلية على عهد بيرس وكانت لهم حصون بقراس وعثيث وأطرووس وجبيل السابق ذكرها (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنون . وفسطين الاسلامية لاسراخ ص ٤٤٧) .

(٢) يقصد بالجيليين هنا جماعة من المسلمين كانوا مع صاحب جبيل سيري (Sir Guy) الفارس القبلاري الذي سماه القبط اليوناني سرك . أمدم به الأمير سيف الدين بلان لأخذ طرابلس سنة ١٢٨١ = ١٢٨٢ م وكان صاحب جبيل المذكور قد كاتب معظم أعيان طرابلس لانضمامهم إليه ضد صاحب بيوند السابع واشترط على نفسه أنه حتى تملكها تكون ماضفة بينه وبين الملك المنصور ، فلما كان في أوائل شوال ركب صاحب جبيل في أصحابه وجماعة من الجيليين ودخلوا ميناء طرابلس ليسلا وترجعوا من المراكب ودخلوا البلد وكان الكثير قد نعى إلى بيوند فأوقع بهم وقصد «جى» دار الدورية فقبض عليه بيوند ومات في أمره . قبل أخيره وأصحابه في البحر ، واحتل جبيل فصارت له مع طرابلس . وأما الجيليون فبقوا في الأمر حتى نازل السلطان المرقب وحضر إليه رسول صاحب طرابلس يطلب الأمان فطلبهم السلطان وبُيْسَمَ له رسالة فنادى إلى صاحبه وأخبره ما رسم به السلطان فكسهم جميعا وجهزم إلى أعقاب السلطان . (انظر اليوناني ذيل مرآة الزمان في وفيات سنة ١٢٨١ هـ في ترجمة سيري . وانظر الصليبيين في المشرق لاستفنون ص ٣٤٨) .

(٣) جبيل : بلدة على شاطئ سوريا بين بيروت والبيرون ضعت في عهد يزيد بن معاوية وكانت من جند دمشق كقبة مدبب الشاطئ إلى عهد الفاطميين وقد ظهر فيها علماء مشاهير . وفي سنة ٤٩٦ هـ = ١١٠٣ م سقطت في يد الصليبيين وكان يحكمها يارون من قبل ملك أورشليم وكان لها مرقا صغير به حصن منيع ، وقد سقطت في عهد صلاح الدين في يد المسلمين ، لكن الصليبيين استردوها سنة آلاف دينار من الأكراد ، وفي أوائل القرن الرابع عشر الميلادي كانت في يد بني حمادة المتأولة (الشعة) حكام جبيل لبنان إلى آخر القرن الثامن عشر فحولت إلى قرية صغيرة عديدة الأهمية ثم صارت عاصمة مديرية باسمها فانتعشت قليلا ، ولكنها لم يبق لها مرقا . سكانها ٢٠٠٠ نفس غالبيتهم مواردة وقليل من المسلمين (دائرة المعارف الإسلامية ص ١٠٥٧ ومعي البلدان لياقوت) .

بِعِدَّة قُرَى وَدَهَبٍ كَثِيرٍ ، وَدَفَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ فَهُدِمَ وَاسْتَرِاحَ النَّاسُ مِنْهُ . وَحَصَلَ الْاِسْتِلاءُ فِي هَذِهِ الْفَتْوَةِ عَلَى الْمَرْقَبِ وَأَعْمَالِهِ وَمَرْقِيَةِ . وَالْمَرْقَبُ هُوَ مِنَ الْحَصُونِ الْمَشْهُورَةِ بِالْمَنْعَةِ وَالْحِصَانَةِ وَهُوَ كَبِيرٌ جَدًّا ، وَلَمْ يَفْتَحْهُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنَ أَيُّوبَ فَيَا فَتَحَ ، فَأَبْهَاهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِعَدِّ أَنْ أَشِيرَ عَلَيْهِ بِهَدْمِهِ ، وَنَمَّ شَعْنَهُ وَاسْتَنْابَ فِيهِ بَعْضَ أَمْرَائِهِ وَرَتَّبَ أَحْوَالَهُ . وَكُنِيَتْ الْبَشَارَةُ بِهَذَا الْفَتْحِ إِلَى الْأَقْطَارِ .

وَلَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى حِصَارِ الْمَرْقَبِ جَاءَهُ الْبُشَيْرِيُّ بِوَلَادَةِ وَلَدِهِ « الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ » ، فَمَوْلِدُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ هَذِهِ السَّنَةُ ، فَيَحْفَظُ إِلَى مَا يَأْتِي ذِكْرَهُ فِي تَرْجُمَتِهِ ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مُلُوكِ التُّرْكِ بِلَا مُدَافَعَةٍ .

وَلَمَّا فَتَحَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ الْمَرْقَبَ عَمِلَتْ الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ عِدَّةَ قِصَائِدَ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْعَلَمَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الشَّيْخِ مُحَمَّدٌ ، وَهِيَ قَصِيدَةُ طَنَانَةَ أُولَاهَا :
 اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا النَّصْرِ وَالْفَتْحِ • هَذَا هُوَ الْفَتْحُ لَا مَا تَزْعُمُ السَّيْرُ
 هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأُمُورُ أَنْ تَطْمَحَتْ • إِلَى الْكَوَاكِبِ تَرْجُوهُ وَتَتَنَظَّرُ
 فَأَنْهَضَ وَسِرُّهُ الَّذِي لَا يَفْقَدُ تَحَلَّتْ • شَوْقًا مَنَابِرُهَا وَأَرَاتِحتِ السُّرُورُ
 كَمْ رَامَ قَبْلَكَ هَذَا الْحِصْنَ مِنْ مَلِكٍ • فَطَالَ عَنْهُ وَمَا فِي بَاغِهِ قَصَرُ
 وَكَيْفَ يَمْنَحُهُ الْأَيَّامُ مَمْلَكَةً • كَانَتْ لِدَوْلَتِكَ الْفَرَاءُ تُدْخِرُ
 وَكَيْفَ يَسْمُو إِلَيْهَا مَنْ تَأْتَرَعْنَ • إِسْمَاعِيلُ مِنْجِدُكَ الْقَدَرُ وَالْقَدَرُ

(١) فِي الْقَبِيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ : « كَادَتْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : • إِسْمَاعِيلُ مُتَعَدِّلٌ إِلَى الْقَدَرِ وَالْقَدَرِ .

وَمَا أُتِيَ بِهِ عَنْ الْمَثَلِ الْبَاقِي .

عَمَّ الْعِيدَا مِنْكَ حِلْمٌ تَحْتَهُ هِمٌّ • لِأَشَقَرِ الْبَرْقِ مِنْ تَحْجِيلِهَا غُرْبٌ
لَهَا وَإِنْ أَشْبَهْتَ لُطْفَ النَّسَمِ سَرَى • مَعْنَى الْمَوَاصِفِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
أَوْ رَدَّتْهَا الْمَرْقَبَ الْعَالِ وَلَيْسَ سَوَى • مَاءُ الْحَبْرَةِ فِي أَرْجَائِهَا نَهْرٌ
كَأَنَّهُ وَكَانَتْ الْجَوَّ يَكْثُفُهُ • وَهَمٌّ مُثْمَلُهُ فِي طَيْبِ الْفِكْرِ
يُنْثَالُ كَالْفَاعِدَةِ الْمَذْرَاءِ قَدْ تُظَلَّتْ • مِنْهُ مَكَانُ الْآلَى الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
لَهُ الْهِلَالُ سَوَارٌ وَالشَّهَاءُ شَفْ • وَالْقَلْبُ قَلْبٌ وَمَسْوَدُ الدُّجَى طُرْدٌ
تَحِلُّو الرِّيحَ إِلَيْهِ كَيْ يُحِيطَ بِهِ • [خُبْرًا] وَتَدْنُو وَمَا فِي خِمَتِهَا خَبْرٌ
وَيَوْمُضُ الْبَرْقُ يَهْفُو نَحْوَهُ لَيَرَى • أَذْنَى رُبَاهُ وَيَأْتِي وَهُوَ مَعْتَذِرٌ
وَلَيْسَ يَرَوِي بَاءَ السُّحْبِ مُضَعَّدَةً • إِلَيْهِ مَنْ فِيهِ إِلَّا وَهُوَ مُنْعَذِرٌ

١٠ ومنها :

وَأُضِرَّتْ حَوْلُهُ نَارٌ لَهَا لَهَبٌ • مِنَ السَّيُوفِ وَمِنْ نَبْلِ الْوَعَى شَرٌّ

ومنها :

كَأَنَّهُا وَمَجَانِيقُ الْفَرْنَجِ لَهَا • فَرَأَسُ الْأَسَدِ فِي أَطْفَارِهَا الظُّفَرُ
وَتَمَّ شُكَا الْحَصَنِ مَا يَلْقَى فَمَا أَكْثَرَتْ • يَا قَلْبَهَا أَحَدِيدٌ أَنْتَ أَمْ حَجَرٌ
وَلِلنُّقُوبِ دَيْبٌ فِي مَفَاصِلِهِ • تُسِيرُ سَقْمًا وَلَا يَسْدُولُهُ أَثَرٌ
أَخْصَى بِهِ مَنْسَلٌ صَبًّا لَا يَسِينُ بِهِ • نَارُ الْهَمَى وَهِيَ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِيرُ^(١)

ومنها :

رَكِبَتْ فِي جُنْدِكَ الْأَوَّلَى إِلَيْهِ مُخَا • وَالنَّصْرُ يَتْلُوكَ مِنْهُ جُنْدُكَ الْأَخْرَ
قَدْ زَالَ تُجَلَّى قُوَاهُ عَنْ قَوَائِدِهِ • وَنَرُّ أَعْلَاهُ نَحْوَ الْأَرْضِ يَتَبَدَّرُ

(١) المراد طلب القرب : منزلة من منازل القبر، وهو كوكب نير و بجانبه كوكبان .

(٢) في الأصلين : « ك يُحِيط بِهِ » • « وتندنو ... » • والكلمة عن ذيل مرآة الزمان والمثل الصافي .

(٣) في الأصلين : « وهو » • وما أُشْتُتَاهُ مِنْ ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ .

وسامخ وأنكشت أباؤه وبنا * لديك من مضمّرات النصر ما ستروا
فألا يهوى إليهم كلُّ ليث وعى * له من البيض نابٌ والقناطير

ومنها بعد أبيات كثيرة براعة المقطع :

إن لم يؤفِّ الورى بالشكر ما قصت * يدك فأفقه والأملاك قد شكروا

- ثم سار الملك المنصور قلاوون من المرقب إلى دِمَشق وأقام بها أياما، ثم نرج منها عائداً إلى نحو الديار المصرية في بكرة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى؛ فدخل الديار المصرية في أوائل شهر رجب .

- ولما دخل القاهرة وأقام بها أخذ في عمل أخذ الكرك من الملك المسعود نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري حتى أخذت، وورد عليه الخبر بأخذها في ليلة الجمعة سابع صفر [سنة خمس وثمانين وستمائة] ودقت البشار بالديار المصرية ثلاثة أيام .

- ثم في سنة ست وثمانين وستمائة جهّز السلطان طائفة من المسكر بالديار المصرية صحبة الأمير حُسام الدين طُرُتْطاي إلى الشام لحصار صهيون وبرزية وأقراعهما من يد سُقُر الأشقر، فسار حُسام الدين المذكور بمن معه حتى وصل دِمَشق في أثناء الحزم، واستصحب معه الأمير حُسام الدين لاجين نائب الشام، وتوجه الجميع إلى صهيون بالمجانيق فوصلوها وشرعوا في حصارها، وكان سُقُر الأشقر قد استعدّ لهم وجمع إلى القلعة خلقاً كثيراً، فحاصروه أياما، ثم بعد ذلك توجه الأمير حُسام الدين إلى برزيه وحصرها وأستولى عليها، وهي مما يضرب المثل بمصاتها . ولما فتحها وجد فيها خيولاً لسُقُر الأشقر . ولما فصحت برزيه لانت عريكة سُقُر الأشقر،

(١) زيادة يقتضها سياق كلام المؤلف والذي على مرآة الزمان وعيون التواريخ .

وأجاب إلى تسليم صهيون على شروط أشرطها ، فأجاب طرنتاي إليها ، وحلف له بما وُثق به من الأيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهراً واحداً ، وأمين على نقل أمتاله بحمال كثيرة وحضر بنفسه وأولاده وأمتاله وأتباعه إلى دمشق . ثم توجه إلى الديار المصرية صحبة طرنتاي المذكور ووثق له بجميع ما حلف عليه ؛ ولم يزل يندب عنه أيام حياته أشدّ دُوب . وأعطى السلطان لسكر الأشقر بالديار المصرية خُزّانة فارس ، وبقي وأفر الحرمة إلى آخر أيام الملك المنصور قلاوون . وانتظمت صهيون وبرّزية في سلك المسالك المنصورية .

ثم خرج الملك المنصور من الديار المصرية فاصداً الشام في يوم سابع عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين وسار حتى وصل غزّة أقام بتل العجول^(١) أياماً إلى شوال ، ثم رجع إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين ثالث عشرين شوال ، ولم يعلم أحد ما كان غرضه في هذه السّفرة . وفي شوال هذا سلطن الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلاً وجعله مكان أخيه الملك الصالح علاء الدين على . بعد موته ، ودقت البشائر لذلك سبعة أيام بالديار المصرية وغيرها ، وحلف الناس له والمساكر ، وخطب له بولاية العهد .

ثم في سنة ثمان وثمانين وستمائة فُتحت طرابلس ، وهو أن صاحب طرابلس كان وقع بينه وبين سير تلبيه الفرنجي^(٢) ، وكان من أصحاب صاحب

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) ورد هكذا في الأصلين . وفي المراجع الأفرنجية : « سير بارتليو » (Bartholomew) وهو صاحب جبل . كانت قائداً لجيش لوسيا أخت بيوند الساج صاحب طرابلس الذي مات في سنة ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م . ومن يعقب فورته لوسيا المذكورة . وكان بارتليو قائداً لمحالة في طرابلس بعد موت بيوند ، فزهر نجل سيرجي الفارس التيلاري صاحب جبل المذكور في الحاشية رقم ٢ ص ٣١٦ من هذا الجزء . وقد سأل بارتليو السلطان أن يساعده على تمكك طرابلس على أن تكون مناصفة بينهما كما =

- (١١) الحصن الذي أحرقه صاحب طرابلس رضا الملك المنصور قلاوون حسب ما تقدم ذكره.
- فحصلت بينه وبين صاحب طرابلس وحشة بسبب ذلك ، وأتفق موت صاحب الحصن ، وسأل سير تلمبه من السلطان الملك المنصور المساعدة ، وأن يتقدم للأمير بلبان الطبايى السليمان أن يساعده على تملك طرابلس ، على أن تكون مناصفة ، وبذل في ذلك بدولا كثيرة ، فسويع إلى أن تم له مراده ، ورأى أن الذى بذله للسلطان لا يؤاقره الفرج عليه ، فشرع في باب التسوية والمخالطة ومدافعة الأوقات ، فلما علم السلطان باطن أمره عزم على قتاله قبل استحكام أمره ، فجهز ونرج من الديار المصرية بمساركة لحصار طرابلس ، وسار حتى وصل دمشق وأقام بها ، ثم تها وخرج منها ، ونازل طرابلس في مستهل شهر ربيع الأول ، ونصب عليها المحانيق وضايقها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ، ١٠ وتبيل القتل والأمراض لساكنيها ، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة ، ونهب من الأموال والدخائر والمتاجر وغير ذلك ما لا يوصف ، ثم أحرقت وترب سورها ، وكان من أعظم الأسوار وأمنعها . ثم أسلم حصن أنفة^(١٢) وكان أيضا لصاحب طرابلس

- ١٥ فصل أبوه من قبل ، فلما تم له ما أراد رأى أن الفرج لا يوافقوه على ذلك فشرع في باب التسوية والمخالطة كما في الأصل ما دعا السلطان إلى حصار طرابلس والاستيلاء عليها . وفي أثن القرات قلاوون البرينى أن السلطان بعد أن ملك طرابلس أتى على أخت البرنس صاحب طرابلس قرينين من قراها . قال : وحضر إلى السلطان بظاهر طرابلس وله سيدي صاحب جبل وكان صاحب طرابلس قتل أباه سنة ٥٦٨١ . فطلع عليه السلطان وأقره على جبل على سبيل الإطعام وأخذ منه معظم أموالها . وفي القريزي وأقر جبل على صاحبها على مال أخذه منه . (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستغنون ص ٣٥٠ ، وانظر ابن القرات ج ١٥ ص ٢٦١ والسلوك القريزي ترجمة كثير مدد ٢ - ١ ص ١٠٣) . ٢٠

(١) يقصد بالحصن هنا حصن مرقية السابق ذكره . وكانت مرقية وجبل كلثام من حصون الجبل . (٢) هو الأمير بلبان بن عبد الله الطبايى المنصور سيف الدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٠ . (٣) أنفة : بلدة على ساحل بحر الشام شرق جبل صيون بينها محمية فراعح (عن معجم البلدان لياقوت) .

فامر السلطان بتخريبه، ثم تسلّم السلطان البيثرون وجميع ما هناك من الحصون .
وكان لطرابؤلس مدة طويلة بأيدى الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى الآن .

قلت : وكان فتح طرابؤلس الأول في زمن معاوية بن أبى سفيان ، رضى
الله عنه ، وتقلت في أيدى الملوك، وعظمت في زمن بنى عمّار ففُتِصَ طرابؤلس
وحُكِّمَها . فلما كان في آخر المائة الخامسة ظهرت طوائف الفرنج في الشام
واستولوا على البلاد فأمتنعت عليهم طرابؤلس مدة حتى ملكوها بعد أمور
في سنة ثلاث وخمسمائة ، وآسَمتْ في أيديهم إلى أن فتحها الملك المنصور قلاوون
في هذه السنة .

وقال شرف الدين محمد بن موسى المَقْدِسيّ الكاتب في «السيرة المنصورية» :
إن طرابؤلس كانت عبارة عن ثلاثة حصون مجتمعة باللسان الروى ، وكان فتحها
على يد سفيان بن نجيب الأزدي^(١)، بعنه لحصارها معاوية بن أبى سفيان في خلافة
عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، انتهى كلام شرف الدين باختصار .

قلت : وأما طرابؤلس القديمة كانت من أحسن المَدُن وأطيبها ، ثم بعد ذلك
أُتخذوا مكانا على ميل من البلدة وبنّوه مدينة صغيرة بلا سُور، فجاء مكانا ردىء الهوى
والمزاج من الوَحْم . انتهى .

ولما نُصِحت طرابؤلس كُتِبَت البشائر إلى الأفاق بهذا النصر العظيم ، ودُقَّت
البشائر والتهانى وزُيِّنَت المَدُن وعُمِلَت القلاع في الشوارع وسُرَّ الناس بهذا النصر
غاية السرور . وأنشأ في هذا المعنى القاضي تاج الدين ابن الأثير كتابا إلى صاحب
اليمين بأمر الملك المنصور يرفّقه بهذا الفتح العظيم وبالإشارة به . وأوله :

(١) في الأصلين «ابن نجيب» . وما أثبتناه من ابن الأثير (ج ٢ ص ٣٢١) . وتراجمان للقبوى
في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

- (١) [بسم الله الرحمن الرحيم أمر الله] نصرَ المقام العالي السلطاني الملكي المظفري الشمسي، ثم استطرد وحكى أمر الفتح وغيره إلى أن قال فأحسن فيما قال : وكانت الخلفاء والملوك في ذلك الوقت ما فيهم إلا من هو مشغول بنفسه، مكب على مجلس أنسه؛ يرى السلامة غنيمة، وإذا عن له وصف الحرب لم يسأل [منها إلا] عن طرق الهزيمة؛ قد بلغ أمله من الرتبة، وقنع [من ملكه كما يقال] بسكة والخطبة؛ أموال تُنهب، وممالك تذهب؛ لا يزالون بما سلبوا، وهم كما قيل :
- إن قاتلوا قُتلوا أو طَّارَدوا طَرَدوا * أو حاربوا حُربوا أو ظَلَبُوا ظَلَبُوا
- إلى أن أوجد الله من نصر دينه، وأذل الكفر وشياطينه . انتهى .

قلت : والكتاب هذا خلاصته والذي أعجبنى منه .

- ١٠ وحمل الشراء في هذا الفتح حدة قصائد، فن ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود كاتب النرج المقدم ذكره يمدح الملك المنصور قلاوون ويذكر فتحه طرابلس، والقصيدة أولها :

- طَبَقْنَا لِمَنْ أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ الشُّكْرُ * لَأَنَّكَ لِلْإِسْلَامِ يَا سَيْفَهُ ذُنُورٌ
وَمِمَّا لَكَ الْإِخْلَاصُ فِي صَالِحِ الدُّمَاءِ * إِلَى مَنْ لَهُ فِي أَمْرِ نُصْرَتِكَ الْأَمْرُ
وَاللهُ فِي إِعْلَانِ مُلْكِكَ فِي الْوَرَى * مُرَادٌ فِي التَّأْيِيدِ يَوْمَ الْوَعَى مِرَّةً
أَلَا هَكُنَا يَا وَارِثَ الْمُلْكِ فليَكُنْ * جِهَادُ الْعِدَا لَا مَا تَوَالَى بِهِ الدَّهْرُ

(١) في الأصلين : « وأوله نصره المقام ... الخ » . والصحيح والتكلمة عن تراجمان للقيوم .

(٢) زيادة عن تراجمان . (٣) تكلمة عن تراجمان . (٤) في الأصلين :

« لا يزالون » . وما أبتناه عن تراجمان . (٥) راجع بقية هذا الكتاب ؛ إن شئت ،

في تراجمان للقيوم في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

ومنها :

نهضت إلى عليّ طرأ بس التي * أقلّ عناها أن خندقها البحر
والقصيدة طويلة كلّها على هذا المنوال ، أضربت عنها خوف الإطالة . انتهى .
ثم عاد الملك المنصور إلى الديار المصرية في جمادى الآخرة من السنة ، واستمر
بالقاهرة إلى أقلّ سنة تسع وثمانين وثمانئة ، جهز الأمير حسام الدين طوطاي
كافل المالك الشامية إلى بلاد الصعيد ، ومعه عسكر جيد من الأمراء والجند ، فسكن
تلك النواحي وأباد المفسدين وأخذ خلقا عظيما من أعيانهم رهائن ، وأخذ جميع
أسلحتهم وخيولهم ، وكانت معظم سلاحهم السيوف والنجف والرماح ، وأحضروا
إلى السلطان من ذلك عتّة أحمال ، ففرّق السلطان من الخيول والسلاح فيمن أراد
من الأمراء والجند وأودع الرهائن الجيوس . ١٠

وفي هذه السنة أيضا عاد الأمير عز الدين أيبك الأفرم من غزو بلاد السودان
بمغانم كثيرة ورفيق كثير من النساء والرجال وفيل صغير .

ثم في هذه السنة أيضا رسم السلطان ألا يستخديم أحد من الأمراء وضيعة
في دواوينهم أحدا من النصارى واليهود وحرّض على ذلك ، فأمثل ذلك الأمراء
جميعهم . ١٥

وفي هذه السنة عزّم السلطان الملك المنصور على الحج فبلغه خبر فرج عكا ، ففتر
عزمه وتبّيا للخروج إلى البلاد الشامية ، ورأى أن يُقدّم غزوهم والانتقام على الحج ،
وأخذ في تجهيز السائر والبموث ، وضرب دهلجته خارج القاهرة ، وباب الدهليز إلى

(١) راجع بقية هذه القصيدة في تراجمنا وميون التواريخ .

(٢) الحبيب : البروس من جلود بلا خشب ولا حطب . ٢٠

جهة عكا . ونرج من القاهرة إلى نجيمه وهو متوعك لأيام خلت من سؤال ، ولا زال ممتعضاً بنجيمه عند مسجد التبن خارج القاهرة إلى أن توفى به في يوم السبت سادس ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد . وتسلمن من بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذى كان عهد له بالسلطنة قبل تاريخه حسب ما ذكرناه . وكثر أسف الناس عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في « تاريخ الإسلام » بعد ما سماه ولقبه قال : اشترى بألف دينار ، ولهذا كان في حال إمرته يُسمى بالأنثى ، وكان من أحسن الناس صورة في صباه ، وأباهم وأهيبهم في رجوليته ، كان تام الشكل مستديراً الخية قد خطه الثنوب ، على وجهه هيبة الملك وعلى أكتافه حشمة السلطنة ، وعليه سكة ووقار ، رأيت مراراً آخرها مُنصرَفة من فتح طرابلس . وكان من أبناء الستين . ثم قال : وسدني أبى أنه كان مُعجم اللسان لا يكاد يفصح بالعريسة ، وذلك لأنه أتى به من بلاد الترك وهو كبير . ثم قال بعد كلام آخر : وعمل بالقاهرة بين القصرين رُبَّة عظيمة ومدرسة كبيرة ، قال : وبنما رستا بالقرص .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

(٢) تكلم المقرئ في (ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ من الجزء الثاني) من خطه على هذه الأماكن الثلاثة فقال : إنها داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها الملك المنصور فلادون ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء القبة والمدرسة ، ولكنه ذكر فقط تاريخ الشروع في بناء المارستان . وقد تبين لي من الكتابات المنقوشة على جدران هذه الأماكن الثلاثة أن المارستان بديء في عمارته في شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ . وأتت في شوال من تلك السنة ، وأن القبة بديء في عمارتها في شوال سنة ٦٨٣ هـ ، وأتت في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأن المدرسة بديء في عمارتها في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأتت في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ويجمع هذه التواريخ الثلاثة تاريخ واحد كتب على الباب الرئيس لهذه العمارة ذكر فيه تاريخ البدء في البناء وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وتاريخ الفراغ منه وهو شهر جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ .

قلت : ومن عمارته البيارستان إن شاء الله تعالى بعد ذلك . انتهى .

وقال غيره : وكان يُعرف أيضا قلاوون الأقسقري - الكامل - الصالح - النجفي ، لأن الأمير آق سقّر الكامل كان أشتره من تاجره بألف دينار ، ثم مات الأمير آق سقّر المذكور بعد مدة يسيرة ، فأرتفع هو وخشداشيتة إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة سبع وأربعين وستائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الصالح أيوب ، وهذا القول هو الصحيح في أصل مشتره .

قلت : ولما طلع الملك المنصور قلاوون إلى قلعة الجبل ميّتا ، أخذوا في تجهيزه وغسله وتكفينه إلى أن تم أمره ، وحملوه وأزلوه إلى تربته بين القصرين فدُفن بها . وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ، رحمه الله تعالى ، وكان سلطانا كريما حليما شجاعا مقداما عادلا عفيفا عن سفك الدماء مائلا إلى فعل الخير والأمر بالمعروف ، وله مآثر كثيرة :

منها البيارستان الذي أنشأه بين القصرين ، وتمم عمارته في مدة يسيرة ، وكان مُبشّد عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري وزير الديار المصرية ومُشيد

== وهذه الأماكن راقية شارع المزلين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة ، ووجهها الشرقية المشرفة على الشارع تتكوّن من قسمين : البحري منها وهو الواقع على يمين الداخل من الباب الرئيسي هو وجهة التربة وتعلوها القبة ، والليل منها وهو الخارج هو وجهة المدرسة المزينة بالحنايا المحمولة على عمد من الرخام يتوسطها شيايك على أشكال جميلة ، وبين القبة والمدرسة دھليز طويل فيه أبوابها ، وكان يوصل قديما إلى المارستان . وأما القبة من الداخل فشكلها من أبداع وأجل القباب المزينة بالتصفياء والغلب المذهب ، يحملها أربعة أعمدة أسطوانية سمكة وطويلة من الجرانيت الأحمر . والجدران مكسوة بالرخام وتحت هذه القبة القبر الملقب به الملك المنصور قلاوون وأبيه الملك الناصر محمد .

وأما المدرسة فيوجد الآن من مبانيها القديمة الإيران الشرق وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها البديع . وأما المارستان فقد خربت مبانيه القديمة ولم يبق منها إلا أجزاء من بعض قاعاته . وفي سنة ١٩١٥ م أنشأت وزارة الأوقاف مستشفى لفرید بیاب خاص على جن كبير من أرض المارستان المذكور .

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله شجاع المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

داوينا ، ثم ولى نيابة دمشق ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قلائل ،
ولما كل عمارة الجميع أتمده يعين الدين بن تُولُوا بقصيدة أولها :

أنشأت مدرسة ومآستاناً • لتُصَحَّح الأديان والأبدان

قلت : وهذا اليبايرستان وأوقافه وما شرطه فيه لم يسبقه إلى ذلك أحد قديماً

ولا حديثاً شرقاً ولا غرباً . ويجدد عمارة قلعة حلب وقلعة كَرْكَر وغير موضع .

وأما غزواته فقد ذكرناها في وقتها . وجمع من الممالك خلقاً عظيماً لم يجمعهم أحد

قبله ، فبلغت عِدَّتُهُمْ أثنى عشر ألفاً ، وصار منهم الأمراء الكبار والتواب ، ومنهم

من تسلطن من بعده على ما يأتي ذكره . وتسلطن أيضاً من ذريته سلاطين كثيرة

آخرهم الملك المنصور حَاجَى الذى حَلَمَه الملك الظاهر بَرْقُوق . وأعظم من هذا أنه

مَنْ تسلطن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إما من ذريته ، وإما من

ممالكه أو ممالك ممالك أولاده وذريته ، لأنَّ يَلْبَغاً ملوك السلطان حسن ، وحسن

أبن محمد بن قلاوون ، و بَرْقُوق ملوك يَلْبَغاً ، والسلاطين بأجمعهم ممالك بَرْقُوق

وأولاده . انتهى . وكان من محاسن الملك المنصور قلاوون أنه لا يميل إلى جنس

بَيْنَهُ بل كان يميل لمن يَحْتَمِلُ فيه النجابة كأئنا من كان .

قلت : ولهذا طالت مدة ممالكه وذريته باختلاف أجناس ممالكه ، وكانت

حرمته عظيمة على ممالكه لا يستطيع الواحد منهم أن يَتَهَرَّ غلامه ولا خادمه خوفاً

(١) هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوا القهرى المصرى التتيسى من الدين الشاهر
الأديب . سيذكره المؤلف سنة ٦٨٥ هـ . وقد ضبطه الصفدى فى الرواى بالرويات بالبارة فقال (يضم
الهاء ثالثة الحروف وسكون الواو الأول وضم اللام وفتح الواو الثانية وبمدها ألف) .

(٢) كركر : قلعة حصينة شائعة جداً ، على جانب القرات الغربى ، وهى من أعظم قلاع الشام
(من تقويم البلدان لأبى الفدا إسماعيل) .

منه ، ولا يجاهر أحد منهم بفاحشة ، ولا يتزوج إلا إن زوجه هو بعض جواريه ؛
هذا مع كثرة عَدِيهِمْ .

قلت رحمه الله تعالى : لو لم يكن من محاسنه إلا تربية مماليكه وكف
شَرِّهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله تعالى ، فإنه كان بهم منفعة للساكنين ، ومضرة
للمشركين وقيامهم في الفزوات معروف ، وشَرِّهم عن الرعية مكفوف ؛ بخلاف زماننا
هذا ، فإنه مع قَلَّتْهم وضعف بَنِيَّتْهم وعدم شجاعتهم ، شَرِّهم في الرعية معروف ،
ونقمهم عن الناس مكفوف ؛ هذا مع عدم التجاريد والتقاء الخوارج وقلة
الفزوات ، فإنه لم يقع في هذا القرن ، وهو القرن التاسع ، لقاء مع خارجي غير وقعة يَمُورُ ،
وأنتضحو منه غاية الفضيحة ، وساموا البلاد والعباد وتسحب أكثرهم من غير قتال .

وأما الفزوات فأعظم ما وقع في هذا القرن ^(١) فتح قُبُرس ^(٢) ، وكان النصر فيها
من الله سبحانه وتعالى ، انكسر صاحبها وأخذ من جماعة يسيرة ، تلقاهم بعض

(١) يريد القرن التاسع ، وهو الذي ضحت فيه قبرس ، كما ذكره المؤلف ومبذره أيضا في هذا الكتاب .

(٢) قبرس : جزيرة كبيرة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط على مسافة قريبة من آسيا
الصغرى وسوريا ، حيوانها ونباتها كنبات وحيوان سوريا . أما جوها فيشبه جو آسيا الصغرى .
اعتاد أهلها الحياة البحرية الناذجة ، وأشهرت بنباتها الطبية التي كانت تعد الملاحاة القديمة بأحسن
الأغشاب ، لذا كان تاربخها مشاعا بين آسيا الصغرى وسوريا ومصر وبلاد اليونان ، تنافس الكل
في امتلاكها ، وصار أهلها خليطا من اليونان والترك والعرب وانتشرت فيها المسيحية والإسلام .

احتلها معاوية سنة ٥٢٨ = ٦٤٨ م . وأدخل فيها الإسلام هارون الرشيد ثم احتلها اليونان
إلى آخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن سقطت عكا في يد المسلمين سنة ٦٩٠ = ١٢٩١ م .
ثم تملكها ملك أورشليم فقتلها عليا ١٨ أميرا من أسرة لوزينيان إلى أمت فتحها الأشراف بإرساي
سنة ٨٢٩ = ١٤٢٦ م ، وأسر ملكها وفرض عليه الجزية كل عام . وكانت ممر التجارة بين أوروبا
وآسيا ثم استولى عليها الأتراك سنة ٩٧٩ = ١٥٧١ م . وفي سنة ١٨٣٢ م احتلها جيوش محمد علي
الكبير . وفي سنة ١٨٧٨ م تنازلت عنها الدولة العلية لانتحلتها في مقابل دفعها عن شواطئ تركيا الأسبوية ،
وهي الآن تابعة لها ، وإدارتها منوطة بمندوب سام تيمه لندن يساعده مجلس تشريعي من أهل الجزيرة
(ملخص من دائرة المعارف الإسلامية) .

عساكره . خذلان من الله تعالى ! وقع ذلك كله قبل وصول غالب حسكر المسلمين .

وأما غير ذلك من الفزوات فسفر في البحر ذهاباً وإياباً، فكيف لو كان هؤلاء أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عندما غزا الساحل، وغاب عن الديار المصرية نحو العشرين، لا يفارق فيها الحليم والتثبت عن الأوطان وأتصال الفزوة .
بالغزوة ! أو لو كانوا أيام الملك الكامل محمداً قاتل الفرنج على ديباط نحو الثلاث سنين لم يدخل فيها مصر إلى أن فتح الله عليه، أو لو كانوا أيام الملك الظاهر بيبرس وهو يتجوز ويغزو في السنة الواحدة المرة والمرة والثلاث وهلم جرا ! إلى أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين لما أخذت الإسكندرية . وهذا شيء معروف لا يشأ فيه أحد . وأعجب من هذا كله أن أولئك كانوا على حفظ وأمن الأدب والحشمة والتواضع مع الأكابر، وإظهار التاموس وعدم الأزدراء بمن هو دونهم، وهؤلاء أنشأ في الماء وأنف في السماء، لا يبتدى أحدهم لمسك لحام القرس، وإن تكلم تكلم بنفس ؛ ليس لهم صناعة، إلا نهب البضاعة ؛ يتقوون على الضعيف، ويشترهون حتى في الرغيف، جهادهم الإحراق بالرئيس، وغزوهم في التبن والدريس، وحفظهم مقام، ولا مروءة لهم والسلام . انتهى .

قال ابن كثير في حق الملك المنصور قلاوون المذكور : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بألف دينار ، فذلك سُمي بالألفي .

قلت : وهذا بخلاف ما نقله الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُقُر الكايلي ، والأرجح عندي ما قاله البغدادي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُقُر من وجوه عديدة .

قال ابن كثير أيضا : وكان الملك المنصور قد أقرّد من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك من الأمراء والجنّاء كسّنه وجعلهم بالقلعة ، وسماهم « البرّجية » ، وأقام نوابه في البلدان من مماليكه ، وهم الذين غيّروا ملابس الدولة الماضية .

قال الصلاح الصّفيّ : وليسّسوا أحسن الملابس ، لأنّ في الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون كلّوات صُفّر مضرّبة بكتبندات بغير شاشات ،

(١) الكتّوات : جمع كلوة يشدّيد اللام وهي فارسية ، معناها الطاقة الصغيرة من الصوف المضربة بالقطن ، كانت غطاء الرأس في الدولتين : الأيوبية والمماليك ، وكانت شارة الأمراء ، يلبسونها بغير عمامة فوقها ، ولها كلاليب تمفّد تحت الذقن هي الكتبندات الآن ذكرها في الحاشية التالية ، وكانت لهم ذوايب شعر يرسلونها خلفهم وكانت صفراء . فلما كانت دولة الأشرف خليل بن علاء الدين غير لونها من الصفرة إلى الحمرة وأمر بالعمائم فوقها وبقيت كذلك حتى حج الناصر محمد بن علاء الدين في أوائل دولته فخلق رأسه خلق الجبع رومهم . وكانت عمامتهم صغيرة فزيد في قدرها في دولة الأشرف شعبان بن حسين فحسنت هيئتها . قال المقرئ : كانت في أيام الناصر تسمى الناصرية وفي أيام الأشرف شعبان تسمى الطرخانية وفي زمن الظاهر برقوق تسمى المبركية وأسمر الحال على ذلك إلى زمنه . (كزيمير أرل ص ١٣٧ وصحيف الأئمة راجع ص ٤٩ وخطه على باشا مبارك ج ١٢ ص ٢٦ وخطه المقرئ ج ٢ ص ٩٨ ، ٢١٧ ودوزي الملابس عند العرب ص ٣٧٨ والقاموس الفارسي الإنجليزي لاستيفاس ص ١٠٩٦) .

(٢) الكتبندات : جمع كلبندة وهي فارسية ، معناها لباس الرقبة أو كوفية الرقبة يلبسها النساء على رومهن وترتبط تحت الذقن لحفظ ما فوق رومهن من اليباس حتى لا يتزعزع ما على الشعر وتطلق أيضا على نوع من حل الذهب تلبس حول الرقبة . والذي في المقرئ أن السلطان والأمراء والسلاكر إنما يلبسون على رومهم كلوة صفراء مضرّبة تضربها هم أيضا ولها كلاليب بغير عمامة ، والكلاليب هنا هي الكتبندات الآفة الذكر (انظر خطه المقرئ ج ٢ ص ٩٨ والسلوك ج ١ ص ٤٩٤ طبع دار الكتب المصرية وانظر استيفاس ص ١٠٩٦) .

(٣) الشاشات : جمع شاش لا توجد في القاموس وهي قطعة من فاش كانت ثلاث على الكلوة . جاء في النويري : تسم بشاش دخاني عتيق . وفي السلوك فأكرمه السلطان وأحسن إليه وأمن عليه بتشريف أطلس مفتي بطرّز زركش وكلوة زركش وشاش روم وعباصة ذهب مجوهر على عادة أكابر نواب السلطة الشرقية . وفي موضع آخر وفي الموكب بالأفنية الإسلامية والكلوة والشاش على عادة السلاكر النريقة . وفي ابن أبي عمير في حوادث سنة ٧٨٧ هـ : « جرت عادة وهي أن امرأة سالحة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منام وهو يقول لها : قولي للنساء يتبين عن لباس الشاش وكان شيئا قد أقرّضته النساء يلبس . على رومهن مثل منام الجبل ، طوله نحو ذراع وارتفاعه ربع ذراع ويزنونه بالذهب والفضة والياقوت في ذلك وكان بدنه مينة من السيئات » . وشاع لبس الشاش في القرون الوسطى حول الكلوة في بلاد العرب وسوريا ومصر وفارس وما وراء النهر . (انظر الملابس العربية لدوزي ص ٢٣٦ — ٢٤٠) .

وشعورهم مضفورة دبابسقى في أكباس حرير ملونة، وكان في خواصرهم موضع
 الحوائص بنود ملونة أو إمليكة^(٢)، وأكمام أقيتهم ضيقة على زى ملابس الفرنج^(٣)،
 وأخفافهم برغالى أو سقامين ومن فوق قماشهم كرات يحلق وإيزيم^(٤)، وصوالقهم^(٥)
 يكابر يسع كل صولق نصف وبيسة أو أكثر، ومنديلهم كبير طوله ثلاث أذرع،
 فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه، وكانت الخلع للأمرءاء المتقدمين المروزي^(٦)،

- (١) يفصد أن شعورهم كانت مضفورة مدلاة بدبوسة كما في غلط القرزى (ج ٢ ص ٩٨) .
 والدبابسقى : نوع من الحسري المنسوب الى ديبق بلد قديم من أعمال تنيس بمصر رابع الحاشية رقم ٣
 ص ٨٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) رابع الحاشية رقم ١ ص ٧٣ من هذا الجزء .
 (٣) الألفية جمع قباء، وهو ثوب يلبس فوق الثياب ويفصد بإقتناء هنا بالخطا وهي فارسية معناها
 المصنف . والذباطاق : قباء صغير، قال القرزى في الكلام على الأسواق : استجد الأمير ملار أيام الملك
 الناصر محمد القباء الذى يعرف بالسلارى، وكان قبل ذلك يعرف بالذباطاق . وكانت هذه البقايق إما يضا
 أو مشجرة أحمر وأزرق مرصعة بالجوهر وهي ضيقة الأكمام على هيئة ملابس الفرنج اليوم . ولم يزل هذا
 زيهم الى أيام الملك المنصور فلادون فغير هذا الزى بأحسن منه وأبطلوا الكم الضيق . فلما ملك الأشرف
 خليل جمع خاصيته ومعاليكه وتغير لهم الألفية الأطلس المدنى . رابع غلط القرزى (ص ٩٩ ج ٢)
 وخطط على ياشا مباركة (ج ١ ص ٣٤) و(دوزى الملابس عند العرب من ٣٥٢ — ٣٦٢ وكتوبر
 مجلد ٩ ص ٢ ص ٧٥ — ٧٦) .
 (٤) الخلف البرغالى : ذكر ابن بطوطة في رحلته في كلامه حين انصرف عن القسطنطينية ما يلي :
 وكنت ألبس ثلاث فروات وسروالين أحدهما مبطن، وفى رجل خف من صوف وفوقه خف مبطن بربوب
 فكان وفوقه خف من البرغالى وهو جلد القرس مبطن بمجد ذئب . وابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) .
 (٥) السقامين : جمع سقام وهو خف ثان يلبس فوق خف آخر كان يستعمل في دولة المماليك يلبسه
 الحريم والجنود والأمرءاء والسلاطان نفسه . وقد ورد في القرزى : «وفى أرجلهم من فوق الخلف سقام وهو
 خف ثان» . (القرزى خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٦) كرات : جمع كره، فارسية معناها الحزام الممتد من وسطه لحشو القنود أو نحوها، شائع الاستعمال
 في مصر الآن، وقد ورد في القرزى : «ومن فوق القباء كرات يحلق وإيزيم» (القرزى خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٧) الإيزيم كما ورد في اللسان : حديدة تكون في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر . والخلق
 معروف . (٨) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من هذا الجزء .

نَحْصُصُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ مِنَ الْأُمَرَاءِ بُلَيْسَ الطَّرْدِ وَحُشَّ أَرْبَعَةً مِنْ خُشْدَاشِيَّتِهِ ،
وَهُمْ : سَقَرُ الْأَشْقَرِ الَّذِي كَانَ تَسْلُطَنَ وَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْكَامِلِ وَالْيَسْرِيِّ وَالْأَيْدَمِيِّ
وَالْأَقْرَمِ . وَبَاقِي الْأُمَرَاءِ وَالْخَاصِيكَةِ وَالْبَرَّانِيَّةِ تَلْبُسُ الْمُرُوزِيِّ وَالطَّبْلِجَانَاتِ بِالْمَلُونِ ،
وَالْعَشْرَاتِ بِالْعَنَابِيِّ ^(١) .

قلت : وهذا أيضا بخلاف زماننا فإنه لبس فيه أوباش الناس الخلع السنية ،
وأعجب من هذا أنه لما لبس هؤلاء الخلع السنية زالت تلك الأبهة والحشمة
عن الخلع المذكورة وصارت كمن دونها من الخلع في أعين الناس لمعرفتهم بمقام
اللابس . انتهى .

قلت : والآن نذكر ما وعدنا بذكره في أوائل ترجمة الملك المنصور قلاوون من
أمر كتاب السر ، لأنه هو الذي أحدث هذه الوظيفة وسمى صاحبها بكتاب السر على ما
نُبيته من أقوال كثيرة :

منها أنه لما كان أيام الملك الظاهر بيبرس كان الدواداريوم ذاك بلبان بن
عبد الله الرومي . قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي : كان من أعيان الأمراء
(يعنى عن بلبان المذكور) ومن مُجَبِّاهِمُ ، وكان الملك الظاهر بيبرس يَتَمَكَّدُ عليه ويُجَمِّله
أسراره إلى القُصَادِ . ولم يُؤَمِّرْهُ إِلَّا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَيْنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرَسَ .

(١) الطرد وحش ، كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش .
ذكر المقرئ في باب الخلع ومرتباتها الطرد وحش فقال : إنه ثياب الأطلسين : الأطلس الأول لأتابكر
أمراء المماليك . والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة ، وكان يصل بدار الطراز بالإسكندرية ومصر ودمشق ،
وهو مخرج بجاهات ألوان متميزة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاهات قروش وطراز من هذا القصب .
وبما كبره بعضهم فركب عليه طراز امزركشا بالذهب وعليه فرو سنجاب وستندس (خبط المقرئ ج ٢
ص ٢٢٧ وكثير ج ٤ ص ٧٠ - ٧١) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء .

- وَأَسْتَشِيدُ بِمَصَافٍ حِمَصَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَكَانَتْ يَبَاسِرُ وَظِيفَةُ الدَّوَادِيرِيَّةِ
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَاتِبٌ سَرٍّ ، فَأَتَّفَقَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحُجِيِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ : أَكْتُبْ لِي
فَلَانٍ مَرَسُومًا أَنْ يُطْلَقَ لَهُ مِنَ الْخِزَانَةِ الْعَالِيَةِ بِدِمَشْقَ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، نَصْفُهَا
عَشْرُونَ أَلْفًا ، فَكُتِبَ الْمَرْسُومُ كَمَا قَالَ لَهُ وَجُهِزَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَنْكَرُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى
السُّلْطَانِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ ! هَلْ هَذَا الْمَرْسُومُ بِعَشْرِينَ نَصْفِهَا عَشْرَةً أَوْ بِعَشْرَةِ
نَصْفِهَا خَمْسَةً ؟ فَطَلَبَ السُّلْطَانُ حُجِيَّ الدِّينِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَوْنَدُ ، هَكَذَا
قَالَ لِي الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الدَّوَادِيرِيَّةِ ؛ فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمَلِكِ
كَاتِبٌ سَرٍّ يَتْلَقُ الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ حَاضِرًا مِنْ جَمَلَةِ
الْأَمْرَاءِ فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ . وَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى نَوْبَةِ الْبَلَسْتِينِ ،
فَلَمَّا تَوَقَّعَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَمَلَكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ أَنْتَحَذَ كَاتِبٌ سَرٍّ . إِيْتَهِيَ .
كَلَامُ الصَّفِيدِيِّ بِإِخْتِصَارٍ .

- قُلْتُ : وَفِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَبَدًا ،
لِقَوْلِهِ : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَاتِبٌ سَرٍّ يَتْلَقُ الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَإِيضًا تَحْقِيقُ
مَا قُلْنَا : أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ تَكُنْ قَدِيمًا ، وَأَنَّمَا كَانَتْ الْمُلُوكُ لَا يَتْلَقُ الْأُمُورَ
عَنْهُمْ إِلَّا الْوُزَرَ .

- قَضِيَّةُ نَفَرِ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ مَعَ التَّقَاضِي فَتَحَ الدِّينُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي الدَّوَلَةِ
الْأَشْرَفِيَّةِ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَزَّرَ نَفَرُ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ :
مَنْ يَكُونُ عِيُوضُكَ فِي الْإِنْشَاءِ ؟ قَالَ : فَتَحَ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، فَوَلَّى فَتَحَ الدِّينَ
وَتَمَكَّنَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَحَظِيَ عِنْدَهُ ؛ وَفَتَحَ الدِّينُ هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
إِنَّهُ أَوَّلُ كَاتِبِ سَرٍّ كَانَ ، وَظَهَرَ أَسْمُ هَذِهِ الْوِظِيفَةِ مِنْ تَمِّمٍ . إِيْتَهِيَ . وَحَظِيَ فَتَحُ الدِّينَ .

عند السلطان إلى الغاية . فلما كان بمض الأيام دخل نغر الدين بن نُفَّان على السلطان فأعطاه السلطان كتاباً يقرؤه ، فلما دخل فتح الدين أخذ السلطان الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفتح الدين : تأخر ! فعظم ذلك على نغر الدين بن نُفَّان .

قلت : ولولا أنَّ هذه الواقعة تخرق العادة ما غضب ابن نُفَّان من ذلك ، لأنَّ العادة كانت يوم ذاك لا يقرأ أحدٌ على السلطان كتاباً بحضرة الوزير . انتهى .

ومنها واقعة القاضي فتح الدين المذكور مع شمس الدين ابن السَّلُوس^(١) لما ولي الوزارة للملك الأشرف خليل بن قلاوون ، فإنه قال لفتح الدين : أعيّض على كل ما تكتبه عن السلطان كما هي العادة ، فقال فتح الدين : لا سيّلاً إلى ذلك ، فلما بلغ الملك الأشرف هذا الخبر من الوزير المذكور ، قال : صدّق فتح الدين ، فغضب من ذلك الوزير ابن السَّلُوس .

قلت : وعندي دليل آخر أقوى من جميع ما ذكرته ، أنه لم أقف على ترجمة رجل في الإسلام شرقاً ولا غرباً يُعتَبَر بكتاب السرّ قبل فتح الدين هذا ، وفي هذا كفاية . وما ذكره صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ليس في ذلك دليلٌ على أنهم مُكَّاب السرّ ؛ بل ذلك دليلٌ لكل كاتب كتب عن مخدومه كاتباً من كان . ونحن أيضاً نذكر الذين ذكروهم صاحب صبح الأعشى وغيره من المُكَّاب ، ونذكر أيضاً من ألحقناه بهم من مُكَّاب السرّ إلى يومنا هذا ، ليعلم بذلك صدق مقالتي بذكروهم وألقابهم وزمانهم . انتهى . قال : اعلم أنَّ مُكَّاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا نيّفاً على ستة وثلاثين كاتباً ، لكن المشهور منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحَكَم .

(١) هو الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الربيع التتوي الدمشقي المعروف

بأبي السَّلُوس . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

- قلت : وفي مَرَوَّانَ خلاف ، لأنَّ الحافظ أبا عبد الله الدُّعَيْبِيَّ قال في ترجمة مَرَوَّانَ بنِ الحَكَمِ : له رُؤْيُةٌ إن شاء الله ، ولم يَعدْهُ من الصَّحابة ، فكيف يكون من الكُتَّاب ! وأيضاً حَذَفَ جماعة من كبار الصَّحابة كُتَّابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأثبت مروان هذا ، وفي صحبته خلاف . ولولا خشية الإطالة لذكرنا من ذكره الحافظ الصَّلامَةُ مُقْلَطَايَ ^(١) ممن كتب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُعلم بذلك غَلَطُ مَنْ عَدَّ مَرَوَّانَ من الكُتَّاب . انتهى . قال : ولَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصارت الخلافة إلى أبي بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ عمر كَتَبَ عنه عثمان وعلي ومعاوية وعبد الله بن خلف الخُزَاعِيُّ ، وكان زيد بن ثابت وزيد بن أَرْقَمَ ^(٢) يكتبان على بيت المال . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ عثمان كتب عنه مَرَوَّانُ بن الحَكَمِ . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ علي كَتَبَ عنه عبد الله بن رافع ^(٣) ١٠ مولى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسعيد بن نِمْرَانَ . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ الحسن كَتَبَ عنه كُتَّابُ أَبِيهِ . فلَمَّا بَايَعُوا معاوية كَتَبَ عنه عبد الله بن أَوْس ، وكتب عبد الله المذكور عن ابنه يزيد أيضاً ، وابن ابنه معاوية بن يزيد . فلَمَّا خَلَعَ معاوية ابن يزيد نفسه وتَوَفَّى مَرَوَّانُ بن الحَكَمِ كتب عنه سُفْيَانُ الْأَحْوَلُ وقيل عُبَيْدُ اللهِ بن أَوْس .
- ١٥ فلَمَّا اسْتَخْلَفَ عبدُ الملك بن مَرَوَّانَ كَتَبَ عنه رَوْحُ بن زَيْنَاعِ الجُدَّامِيُّ . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ الوليد كَتَبَ عنه قُتَيْبَةُ بن شَرِيك ، ثم قَيْصَةُ بن دُؤَيْب ، ثم الضحَّاك ^(٤) ابن زَيْلٍ . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ سليمان كَتَبَ عنه يزيد بن المُهَلَّب ، ثم عبد العزيز

(١) هو مُقْلَطَايَ بن قَلِيح بن عبد الله البكري الحنفي الحافظ . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٧٦٢ .

(٢) كان من كُتَّابِ عمر رضي الله عنه ، قتل في يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله عنها سنة ٨٣٦ .

(٣) تَخَدَّمَتْ وفاته سنة ٨٤٥ . (٤) تَخَدَّمَتْ وفاته سنة ٦٧ أرسنة ٨٦٨ . ٢٠

(٥) في الأصلين : « سعد بن نمر » . والصحيح من طبقات ابن سعد وأسد الغابة والاستيعاب في معرفة

الأصحاب والطبري . (٦) في حسن المحاضرة : السيوطي : « شعبان الأحول » .

(٧) في الأصلين : « ابن زمل » . وتصحيحه عن أسد الغابة وشرح القاموس .

الخارث . فلما استخلف الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب
 عنه رجاء بن حيوة الكِنْدِيّ ، ثم ابن أبي رُقِيّة^(١) فلما استخلف يزيد بن عبد الملك
 كتب عنه سعيد بن الوليد الأبرش ، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصارى .
 فلما استخلف هشام بن عبد الملك أباهما على طاعتها ، وأستكتب معهما سالماً
 مولاه . فلما استخلف الوليد بن يزيد كتب عنه العباس بن مُسلم . فلما استخلف
 يزيد بن الوليد كتب عنه ثابت بن سليمان . فلما استخلف إبراهيم بن الوليد كتب عنه
 أيضاً ثابت على عادته . فلما صارت الخلافة إلى مروان بن محمد بن مروان كتب عنه
 عبد الحميد بن يحيى مؤلف بنى عامر إلى حين أنقراض الدول الأموية . ثم صارت الخلافة
 لبنى العباس فأخذوا نُكَّابَهُمْ وزراء ، وكان أول خلفاء بنى العباس أبو العباس عبد الله
 ابن محمد السفاح فأخذ أبا سلمة [حفص بن سليمان] الخلال^(٢) ، وهو أول وزير وزر
 في الإسلام ؛ ثم استوزر معه [خالد بن] برمك وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس ،
 تراكت عليهم الأشغال ، وأُتسعت عليهم الأمور ، فأفردوا للكتابات ديواناً ، وكانوا
 يُعَبِّرون عنه تارة بصاحب ديوان الرسائل ، وتارة بصاحب ديوان المكتبات ،
 وتفترقت دواوين الإنشاء في الأقطار ، فكان بكل مملكة ديوان إنشاء ؛ وكانت الديار
 المصرية من حين الفتح الإسلامي وإلى الدولة الطولونية إمارة ، ولم يكن لديوان
 الإنشاء فيها كبير أمر . فلما استولى أحمد بن طولون عظمته مملكتها وقوى أمرها
 فكتب عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود . وكتب لولده نَحَارَوِيَه إسحاق بن نصر

(١) هو الليث ابن أبي رقية ، كما في حسن المحاضرة والطبرى . (٢) لم يتم لإبراهيم بن

الوليد بن عبد الملك هذا أمر الخلافة ، فقد كان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالإمرة وجمعة لياسلون عليه
 بالخلافة ولا بالإمرة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد فغلبه . (راجع الطبرى ق ٢ ص ١٨٧٥) .

(٣) في الأصلين : « أبو مسلم الخلال » . والتصحيح والزيادة عن التتبية والإشراف للسعودى
 والطبرى وانقضى فى الآداب السلطانية . (٤) تكملة عن المصادر المتقدمة .

العبادى. وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى حين انقراض الدولة الإخشيدية .
ثم كانت الدولة الفاطمية فعظم ديوان الإنشاء بها ، ووقع الاعتناء به وأختيار
بلفاء الكتاب ما بين مسلم وذمى ، فكتب للعزير بن الميز فى الدولة الفاطمية
أبو المنصور بن جوردس النصرانى^(١) ، ثم كتب لابنه الحاكم ومات فى أيامه ، وكتب
لحاكم بعده القاضى أبو الطاهر النهري^(٢) . ثم تولى الظاهر بن الحاكم فكتب عنه
أبو الطاهر المذكور . ثم تولى المستنصر فكتب عنه القاضى ولى الدين بن خيران^(٣) ،
وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة ، وأبو سعيد العميدى .
ثم تولى الأمر والحافظ فكتب عنهما الشيخ أبو الحسن على بن أبى أسامة الحلبي^(٤) إلى
أن توفى فى أيام الحافظ ، فكتب بعده ولده أبو المكارم إلى أن توفى ، ومعه الشيخ
أمين الدين تاج الرئاسة أبو القاسم على بن سليمان بن منجب المعروف بأبن الصيرفى^(٥) ،
والقاضى كافى الكفاة محمود أبن القاضى الموفق أسعد بن قادوس ، وأبن أبى الدم
اليهودى ، ثم كتب بعد أبى المكارم القاضى الموفق بن الخلال بقية أيام الحافظ
إلى آخر أيام العاضد آخر خلفائهم ، وبه تنجز القاضى الفاضل عبد الرحيم اليسافى .
ثم أشرك العاضد مع الموفق بن الخلال فى ديوان الإنشاء القاضى جلال الدين عموداً

- (١) كذا فى الأصلين وحسن المحاضرة . وفى صبح الأمل (ج ١ ص ٩٦) : « أبو المنصور
ابن سودة بن النصرانى » . (٢) كذا فى الأصلين . وفى حسن المحاضرة : « أبو الطاهر
المول . وفى صبح الأمل » أبو الطاهر النهري . وقد بحثنا فى المصادر التى تحت أيدينا عن هذه النسب
الثلاث فلم نقر على واحدة منها . (٣) حول الدين أبو محمد أحمد بن على المعروف بأبن خيران
الكتاب الشاعر (من ابن خلكان فى ترجمة على بن أحمد بن نوبخت) . (٤) فى صبح الأمل :
« قبل انتقاله إلى الوزارة ... » . (٥) فى حسن المحاضرة : « أبو سعيد العبدى » .
٢٠ (٦) فى الأصلين : « بعده » . وهو خطا والتصويب من حسن المحاضرة وصبح الأمل .
(٧) فى الأصلين : « منجد » وتصحيحه من الإشارة فىمن ناله الوزارة ، وهى من مؤلفاته .
(٨) فى الأصلين وحسن المحاضرة : « بعد أبن أبى المكارم » . والتصحيح من صبح الأمل .
وما نلقد ذكره لفرغ فرغاً . (٩) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الأنصارى. ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي الموفق بن الخلال في وزارة صلاح الدين يوسف بن أيوب. ثم كانت الدولة الأيوبية، فكتب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب القاضي الفاضل المذكور، ثم أضيفت إليه الوزارة. ثم كتب بعد الناصر لأبيه العزيز ولأخيه العادل أبي بكر، ثم مات العادل والفاضل.

قلت : هنا مجازفة لم يكتب القاضي الفاضل للعادل وكان بينهما مشاجرة ، ومات الفاضل قبل وصول العادل إلى مصر ، وقيل وقت دخول العادل من باب النصر إلى القاهرة كانت جنازة القاضي الفاضل خارجة . وقد ذكرنا ذلك كله في هذا الكتاب^(١) ، وإنما كتب الفاضل للعزيز عثمان ولولده الملك المنصور محمد ، فألتبس المنصور على الناقل بالعادل . انتهى .

قال : ثم تولى الكامل بن العادل فكتب له أمين الدين سليمان المعروف بكتيب الدراج إلى أن توفي ، فكتب له بعده الشيخ أمين الدين عبد المحسن [بن حمود^(٢)] الحلبي مدة قليلة ؛ ثم كتب للصالح نجم الدين أيوب ، ثم ولى ديوان الإنشاء صاحب بهاء الدين زهير ، ثم صيرف وولى بعده صاحب نجر الدين إبراهيم بن لقمان الإسعري ، فبقى إلى أنقراض الدولة الأيوبية . فلما كانت الدولة التركية كتب للزايك صاحب نجر الدين المذكور ، ثم بعده للظفر قطر ، ثم للظاهر بيبرس ، ثم للمنصور قلاوون ، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة ، وولى ديوان الإنشاء مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فكتب عنه بقية أيامه ، ثم كتب لأبيه الأشرف خليل إلى أن توفي ، فولى مكانه القاضي تاج الدين [أحمد] بن الأمير فكتب إلى أن

(١) راجع حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره لؤف في حوادث

سنة ٥٩٣ هـ وجن المحاورة . (٣) الزيادة من صحيح الأضوى .

- توفي؛ فكتب بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله فكتب بقية أيام الأشرف. فلما توفي أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضي شرف الدين المذكور في سلطته الأولى ثم في أيام العادل كتباً ثم أيام المنصور لاحقين ثم في أيام سلطنة الناصر محمد الثانية؛ ثم نقله إلى كتابة السر بدمشق عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين، وتولى مكانه بمصر القاضي علاء الدين [بن تاج الدين] بن الأثير فبقى حتى مريض بالفالج فاستدعى الملك الناصر محيي الدين بن فضل الله من دمشق وولده شهاب الدين [أحمد] وولاهما ديوان الإنشاء بمصر. ثم وتى بعدهما القاضي شمس الدين ابن الشهاب محمود فبقى إلى عود السلطان من الحج فأعاد القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بمصر فبقياً مدة. ثم تغير السلطان على القاضي شهاب الدين وصرفه عن المباشرة، وأقام أخاه القاضي علاء الدين وكلاهما معينين لوالده ليكبر سنه، ثم سأل القاضي محيي الدين السلطان في العود إلى دمشق فأعاده وصحبته ولده شهاب الدين؛ واستمر ولده القاضي علاء الدين بالديار المصرية فبأشرف بقية أيام الناصر، ثم أيام ولده الملك المنصور، ثم أيام الأشرف بكك، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خلع نفسه وتوجه إلى الكرك توجه معه القاضي علاء الدين؛ فلما توفي الملك الصالح إسماعيل السلطنة

- ١٥ (١) هو جريد الوهاب بن فضل الله بن الجبل بن دجنان بن خلف القاضي شرف الدين القرشي العمري . توفي سنة ٥٧١٧ هـ . (عن المثل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٢) هو يحيى بن فضل بن الجبل بن دجنان القاضي الكبير الرئيس محيي الدين أبو المالق القرشي السدي العمري . توفي سنة ٥٧٣٨ هـ . (عن الدرر الكامنة) .
 (٣) تكتله من حين المحاضرة .
 (٤) زيادة عن الدرر الكامنة والمثل الصافي . توفي سنة ٥٧٤٩ هـ . (٥) في الأصلين : «ورلا» .
 والسياق يقتضى ما أبتناه . (٦) في الأصلين وصح الأعمى : «شرف الدين» . وما أبتناه من المثل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامنة . وهو محمد بن محمود بن سليمان بن فهد . توفي سنة ٥٧٢٧ هـ .
 (٧) هو علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله . توفي سنة ٥٧٦٩ هـ . كما سيذكر المؤلف بعد قليل .
 (٨) هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر أبي الحمال بن المنصور علاء الدين الذي تطلق بعد وفاة أبيه سنة ٥٧٤١ هـ .

بمصر بعد أخيه الناصر أحمد قور القاضى بدر الدين محمد^(١) ابن القاضى عبي الدين بن فضل الله عَوْصًا عن أخيه علاء الدين .

قلت : لم يل بدر الدين محمد بعد أخيه علاء الدين الوظيفة استقلالاً وإنما تاب عنه إلى حين حضوره . انتهى .

قال : ثم أُعيد علاء الدين أيام الصالح إسماعيل وأيام الكامل شعبان ، ثم أيام المظفر حاجي ثم أيام الناصر حسن في سلطته الأولى ، ثم في أيام الصالح صالح ، ثم في أيام الناصر حسن في سلطته الثانية ، ثم أيام المنصور محمد ابن المظفر حاجي ، ثم في أيام الأشرف شعبان وتوفي^(٢) في أيامه .

قلت : وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بعد أن باشر كتابة السرى ثلثين سنة لأحد عشر سلطاناً .

قال : ثم ولي الوظيفة بعده ولده بدر الدين محمد ابن القاضى علاء الدين ، فباشر بقية أيام الأشرف شعبان ، ثم ولده المنصور علي ، ثم أخيه الملك الصالح حاجي بن شعبان إلى أن خلع بالظاهر برقوق ، فاستقر برقوق بالقاضى أوحده الدين عبد الواحد ابن إسماعيل التركمانى^(٣) إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة .

(١) توفي سنة ٥٧٤٦ هـ عن المثل الصافي والدرر الكامة وما يذكره المؤلف .

(٢) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن علاون . تول السلطنة سنة ٥٧٦٤ هـ وتوفي سنة ٥٧٧٨ هـ وهو غير الكامل شعبان بن محمد بن علاون الذى ولي السلطنة في سنة ٥٧٤٦ هـ وتوفي سنة ٥٧٤٧ هـ كما سياتى ذكره المؤلف .

(٣) سيذكر المؤلف سنة وفاته بعد قليل . (٤) هو أوحده الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبي حسن الإفريق ثم المصرى الحنفى سبط القاضى كمال الدين بن التركمانى . (من شذرات الذهب والمثل الصافي) .

قال : ثم أُعيد بدر الدين فباشر حتى خُلِع الظاهر برقوق بالمنصور حَاجٌّ ،
فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق إلى سلطته الثانية ، صرّفه بالقاضي علاء الدين
على بن عيسى الكركي ، ثم صرّف الكركي .

قلت : ومات معزولا في شهر ربيع الأول في سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قال : ثم أُعيد القاضي بدر الدين من بعد عزّل القاضي علاء الدين فأستمر
بدر الدين إلى أن عاد برقوق فتوقّ يدمشق .

قلت : ووفاته في شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة .

قال : وولى بعده القاضي بدر الدين محمود الكُلتاني فباشر إلى أن توفّي .

قلت : وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة .

قال : فتولى بعده القاضي فتح الدين فتح الله [التبريزي^(١)] فباشر بقية أيام
الظاهر ، ومدة من أيام الناصر إلى أن صرّفه الناصر فرج بالقاضي سعد الدين بن
غُرّاب مدة يسيرة ، ثم صرّف ابن غُرّاب وأُعيد القاضي فتح الله ثانيا ، فباشر
إلى أن صرّف بالقاضي نغر الدين بن المزوق^(٢) ، فباشر مدة يسيرة ، ثم صرّف وأُعيد
فتح الله فباشر إلى أن صرّفه الملك المؤيد شيخ وقبض عليه وصادره .

قلت : ومات تحت العقوبة حتفا في ليلة الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول
سنة ست عشرة وثمانمائة ، وهو فتح الله بن مستعصم بن نفيس التبريزي الحنفي
الدأودي ، يأتي ذكره هو وضيّره من تَحاب السّرّ في محلهم من هذا الكتاب إن شاء
الله تعالى .

(١) زيادة من حسن المحاضرة وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) هو سعد الدين إبراهيم

ابن عبد الرزاق بن غُرّاب . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٨٠٨ . (٣) هو نغر الدين ماجد ، ويُدعى
بجده الله ، بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك المعروف بابن المزوق . سيذكره المؤلف سنة ٥٨٣٣ .

- قال : وتوفي بعده القاضي ناصر الدين محمد البارزي^(١) فباشر إلى أن توفي .
- قلت : وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ومولده بمكة في يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين ومبعمائة . وتولى بعده ولده للقاضي كمال الدين محمد بن البارزي ، فباشر إلى أن صرفه الملك الظاهر ططر وولى
- علم الدين داود [بن عبد الرحمن] بن الكؤيز ، فباشر إلى أن توفي سنة ست وعشرين وثمانمائة في دولة الملك الأشرف برسباني . وتولى بعده جمال الدين يوسف بن الصفي^(٢) الكركي فباشر قليلاً إلى أن صُرف بقاضي القضاة شمس الدين محمد الحروري ، ودام الكركي بعد ذلك وياشر مدة وظائف بالبلاد الشامية إلى أن توفي في حدود سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وباشر الحروري إلى أن عُزل بقاضي القضاة نجم الدين عمر
- ابن حمي ، فباشر ابن حمي إلى أن عُزل وتوجه إلى دمشق على قضائها ، ودام إلى أن قُتل بها في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وتولى بعده القاضي بدر الدين محمد [ابن محمد بن أحمد] بن مُزهر ، واستقر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشرين بمُحادي الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة . وتولى بعده ابنه جلال الدين ؛ وقيل
- بدر الدين محمد مدة يسيرة . وصُرف بالشراف شهاب الدين أحمد [ابن علي] بن إبراهيم
- ابن عدنان [الحسيني] الدمشقي ، فباشر مدة يسيرة وتوفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين ،
- (١) هو ناصر الدين أبو المال محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن عز الدين الجعفي الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي كاتب السر الشريف . (٢) في الأصلين هنا : « سنة سبع وستين ومبعمائة » . وما أثبتناه مما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٣) سيذكر المؤلف وفاته بعد قليل في ولاية الثالثة . (٤) زيادة مما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣١ هـ والمبطل الصافي . (٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٦ هـ . (٦) هو شمس الدين محمد بن طاهر الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازي الحموي الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٢٩ هـ . (٧) التكلة عن المبطل الصافي . وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٨) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٣٣ هـ . (٩) زيادة عن المبطل الصافي وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣٣ هـ .

- وولى بعده أخوه نحو الجمعة بغير حِلْمَةٍ وتُوِّق بالطاعون أيضا . وولى بعدهما شهاب الدين أحمد [بن صالح بن أحمد بن عمر المعروف بآ] بن السَّفَّاح الحَلْبِي فباشر إلى أن مات في سنة خمس وثلاثين . وولى بعده الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ مضافا للوزارة ، فباشر أشهراً وصُرف ؛ وأعيد القاضي كمال الدين محمد بن البارزى في يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فباشر إلى أن صُرف يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين ؛ وولى مكانه الشيخ محب الدين محمد ابن الأشقر فباشر إلى أن صرف ؛ وولى صلاح الدين محمد ابن صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، فباشر إلى أن تُوِّق بالطاعون في سنة إحدى وأربعين ، وولى مكانه والده صاحب بدر الدين حسن فباشر إلى أن صرف ، وأعيد القاضي كمال الدين بن البارزى في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ، وهى ولايته الثالثة ؛ فباشر إلى أن تُوِّق بِبُكَوة يوم الأحد سادس عشرين صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة . ولم يُخَلَّف بعده مثله ، وولى بعده القاضي محب الدين محمد بن الأشقر المقسّم ذكره ، وباشر إلى أن صرّفه الملك الأشرف إيتال بالقاضى محب الدين محمد بن الشَّحْنَة الحَلْبِي ، فباشر ابن الشَّحْنَة أشهراً ثم صُرف ، وأعيد القاضي محب الدين محمد بن الأشقر وهى ولايته الثالثة . انتهى .

١٥

قلت : وغالب من ذكرناه من هؤلاء الكتاب قد تقدّم ذكر أكثرهم ، وباقى ذكر باقيهم فى محلّهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقد استطرّدنا من ترجمة الملك المنصور إلى غيرها ، ولكن لا بأس بالتطويل فى تحصيل الفوائد . انتهى .

(١) التكلّة من المجل الصافى وما سيذكره المؤلف فى سنة وفاته . (٢) هو الوزير صاحب

كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب تاج الدين عبد الزقاق ابن شمس الدين عبد الله المعروف بابن كاتب المناخ ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ .

٢٠



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور قلاوون على مصر وقد تقدم ذكرها
في ترجمة الملك السعيد ، والملك العادل سَلَامَش وَلَدِي الملك الظاهر بَيْبَاس ، وهي
سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فإنه حَكَمَ فيها من شهر رجب إلى آخرها .



وهذه السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون المذكور ، وهي سنة
تسع وسبعين وستمائة .

فيها تُوِّفِيَ الشيخ مُحْيِي الدين أَبُو العباس أحمد [بن علي^(١)] بن عبد الواحد بن السابق
الحلبي العدل الكبير ، كان من أكابر بيوت حلب ، وكان عنده فضيلة ورياسة
ومات يمشق في ذي الحجة .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين ، أُوْزْبَك بن عبد الله الحلبي
العدل الكبير ، كان من أعيان أمراء دِمَشْق ، وهو منسوب إلى أستاذه الأمير
عز الدين أبيك الحلبي ، وكان قد تجرد إلى بَلْبَك فتمرض بها ، فحُمِلَ في حِقَّةٍ إلى
دِمَشْق ، فمات بها في شوال .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشَّيْمِي ، كان من أعيان
الأمراء وأماثلهم وتُجَعَانِهِمْ ، وهو الذي أمسك الأمير عز الدين أَيْدَمُ الظاهري ،
وهو الذي باشر قتل كَتَبَا نُورِينَ مقتدم التَّار يوم عَيْن جالوت ، وكان ولي نيابة
حلب في السنة الخاليسية ، ومات بها في يوم الاثنين خامس المحرم وذُفِنَ بحلب ، وهو
في عشر الخميس .

(١) النجدة من تاريخ الإسلام .

وفيهما توفى الشيخ الإمام كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنفى الفقيه العدل، كان من أعيان الفقهاء المدول، وكان كثير الديانة والتعب، وهو أخو قاضى القضاة شمس الدين الحنفى^(١).

وفيهما توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أيوب بن أبي رحلة]^(٢) الخنيسى المولد والدار البعلبكي الوفاة، كان فاضلاً ظريفاً أديباً شاعراً، وعماً ينسب إليه من الشعر قوله :

والدهر كالطيف بؤساء وأنتم * عن غير قصيد فلا تمجد ولا تلم
لا تسأل الدهر في البأساء يكشفها * فلو سألت دوام البؤس لم يدم

وفيهما توفى الأديب الفاضل الشاعر المفتى جمال الدين أبو الحسين يحيى ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المصري المولد والوفاة، المعروف بالجزار، الشاعر المشهور أحد غول الشعراء في زمانه. مولده سنة إحدى وستائة^(٣). ومات يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال وذيق بالقرافة، وكان من محاسن الدنيا، وله نوادر مستظرفة ومداعبات ومفاوضات مع شعراء عصره، وله ديوان شعر كبير.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي^(٤) : لم يكن في عصره من يقاربه في جودة النظم غير السراج الوزاق، وهو كان فارس تلك الخلبة، ومنه أخذوا، [و] على نمطه نسجوا، ومن مادته استمدوا. انتهى كلام الصفدي.

(١) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن طه الأندلسي الحنفى قاضى القضاة أبو محمد. تقدمت وفاة فيمن قل المؤلف وفاتهم من الذهبي سنة ٦٧٣ هـ. (٢) زيادة من عيون التواريخ والمذيل على مرآة الزمان وصعد الجمان. (٣) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وحيون التواريخ

في إحدى روايته. وروايه الثانية وتاريخ الإسلام والمثل الصافي أن مولده سنة ٦٠٣ هـ. (٤) في القيل على مرآة الزمان : « ومكاتبات ». (٥) هو أبو حفص عمر بن محمد السراج الوراق. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ.

قلت : ونذكر قطعة من شعره فمن ذلك قوله :

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْسَ * هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ
كَأَسْوَدِ الْقَصَارِ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ * لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أُنُوبٍ غَيْرِهِ

وقيل : إنه بات ليلة في رمضان عند صاحب بهاء الدين بن حنا، فصلّى عنده التراويح وقرأ الإمام في تلك الليلة سورة الأنعام في ركعة واحدة؛ فقال أبو الحسين :

مَالِي عَلَى الْأَنْعَامِ مِنْ قُدْرَةٍ * لَا سِجَا فِي رُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ
فَلَا تُسْوِمُونِي حُضُورًا سِوَى * فِي لَيْلَةِ الْأَنْقَالِ وَالْمَائِدَةِ

ومن شعره :

طَرَفَ الْمِغْبِ فَمُ يُدَاعِ بِهِ الْجَوَى * وَالدمْعُ إِنْ صَحَّتِ اللِّسَانُ لِسَانُ
تَبْكِي الْجَفُونَ عَلَى الْكَرَى فَأَعْجِبْ لَنْ * تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الْأَوْطَانُ

وفيها توفى الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر بن جلال بن عباد الجيلي^(٢١) الحنفى
معيد المدرسة الشّيعية . كان إماماً عالمًا صالحًا منقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه ،
وكان معدوداً من العلماء ، اتقى وأعاد ودرس وأنتفع به الناس ومات في تاسع عشر
شهر رجب ، وقد تكل له مائة سنة وأربع سنين . وروى عنه ابن الزبيدي^(٢٢) ، وروى
بالإجازة العامة عن السلفي^(٢٣) .

(١) في الأصابع : « شروذا » . وما أثبتناه عن حيون التواريخ والمثل الصافي .

(٢) قبل هذين البيتين ، كما في حيون التواريخ وذيل مرآة الزمان ، هذا البيت :

سر القلوب نذير الأضغان * هيات ينفع مغرماً كان .

(٣) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « ابن عباد الجيلي » . وفي تراجمان للقيوم
والذيل على مرآة الزمان : « المعروف بالجلي » .

(٤) هو سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تفتت سنة ٦٣١ هـ .
فمن قبل الخلف فاتهم عن الذمى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله [بن محمد بن عمر بن مسعود] بن النُّن . والأديب البارِع أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجَزَار بمصر . وشيخ الرافضة النُّجيب أبو القاسم بن الحسين ابن المُود الحِلِّي يَجْزِين في شعبان . والشيخ الزاهد يوسف [بن نَجَاح بن موهوب] الفُقاعِي بزاويته بقايسون .

§ أمر في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع ونحس أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعاً .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى

سنة ثمانين وستمائة .

١٠

فيها تَرَبَّتْ جزيرة كبيرة يجرى النيل تجاه قرية بُولاق^(٣) واللُّوق^(٤)، وأُتْقَطِعَ بسببها جَرْمَى البحر ما بين قلعة المَقْس^(٥) وساحل باب البحر والرَّملة^(٦) وبين جزيرة الفيل^(٧)؛ ولم يهد هذا فيما تقدم، وحصل لأهل القاهرة مَشَقَّةٌ يَسِيرَةٌ من قتل الماء لبعْد البحر عنهم؛ وأراد السلطان حَقْرَه فَنَمَوْه، وقالوا له : هذا نَشَفٌ إلى الأبد .

قلت : وكذا وقع، وغالب أملاك باب البحر والبساتين خارج باب البحر
١٠ وداخله هى مكان البحر الذى نَشَفَ، وألصقت المباني والبساتين بجزيرة الفيل وصارت غير جزيرة، فسبحان القادر على كل شيء ! .

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من هذا الجزء .

(٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

وفيهما تُوُفِيَ الشيخ الصالح المولهُ الملقَّبُ لإبراهيم بن سيد الشَّاعُورِي المعروف بِبَيْمَاتَانَةٍ في يوم الأحد سابع جُمادى الأولى بدمشق ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُؤَلِّمِينَ بِسَفْحِ قَاسِيُون ، وله من العُمُر نحو سبعين سنة ، وكانت له جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ ، وكان له أحوالٌ ومكاشفاتٌ ، رحمه الله .

٥ وفيها تُوُفِيَ ملك التَّار أَبْنَا بن هُولاكو بن تُولِي خان بن چِنْگُزخان مَلِك التَّار وطاغيتُهُم ، كان مَلِكًا جَلِيلَ القَدْرِ عَالِي الهِمَّةِ شجاعًا مَقْدَامًا خَيْرًا بِالْحَرْوبِ ، لم يكن بعد والده مثله ، وكان على مذهب التَّار واعتقادهم ، ومملكته مُنْسِعة جَدًّا وَعَسَاكِرُهُ كَثِيرَةٌ ، وكان مع ذلك كلمته مَسْمُوعَةٌ في جُندِهِ مع كَثْرَتِهِمْ . ولَمَّا تَوَجَّه أَخُوهُ مَنكُوتَمَرُ بِالعساكر إلى جهة الشام لم يكن ذلك عن رأيه بل أُشِيرَ عَلَيْهِ فوافق ، وَزَلَّ في ذلك الوقت الرَّجَبَةُ ، أو بالقرب منها ، فلما بَلَغَ أَبْنَا كَمَرَةً مَنكُوتَمَرُ رَجَعَ إلى هَمْدَانَ فَمَاتَ عَمَّا وَكَدًّا ومات مَنكُوتَمَرُ بِعَدِ أَخِيهِ أَبْنَا بِمَدَّةِ يَسِيرَةٍ بَيْنَ الْعِيدِينَ ، وله من العُمُر نحو خمسين سنة ، وقيل : ثلاثين سنة والثاني أرجح . ومات بعده بيومين أخوه آجَانِي على ما يَأْتِي ذَكَرُ مَنكُوتَمَرُ في القابلة .

١٥ وفيها تُوُفِيَ التاجر نجم الدين أبو العباس أحمد بن علي بن المظفر بن إِيَلِي ، كان ذا نِعمَةٍ مُخْضَمَةٍ وَثَرَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَأُمُورٍ جَمَّةٍ ، وله التقدُّم في الدولة .

٢٠ وفيها تُوُفِيَ الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالكَوَاشِي (٢) الإمام العالم المفسِّر صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير وهما من أحسن التفسيرات ، وكانت له اليَدُ الطَّوْلَى في القراءات ومشاركتُهُ في غير ذلك من العلوم ، وكان مقيمًا

(١) في الأصلين : « فلما بلغ منكوتمر الكسرة رجع إلى همدان فمات عَمَّا وَكَدًّا بِعَدِ أَخِيهِ أَبْنَا ... الخ » .
وتصحیح هذه العبارة من هيون التواريخ والمثل الصافي والتبيل على مرآة الزمان وترابجان .

(٢) الكواشي (بالفتح والخفض) : نسبة إلى كواشة ، قلعة بالموصل (من لب الباب وشذرات الذهب وذيل مرآة الزمان) .

بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل لأحد شيئاً، وكان يزوره الملك ومنّ دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم، وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة. ومات وله تسعون سنة تقريباً، وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة بالموصل ودُفن بها .

- وفيها توفى الأمير عز الدين المعروف بالحاج أزدسر بن عبد الله الجندار، كان من أعيان الأمراء، وكان ممن أنضاف إلى سُقر الأشرار تسلطن، وكان سقر جعله نائباً بدمشق، ووقع له أمورٌ ذكرنا بعضها في أول ترجمة الملك المنصور قلاوون إلى أن استشهد في واقعة التار مع المنصور قلاوون بظاهرٍ خصّ مقبلاً غير مدبر رحمه الله وقبّل منه .

- وفيها توفى الأمير عز الدين أتيك بن عبد الله الشجاعى الصالحى البادى والى الولاء^(٢) بالجهات القبلية، كان ديناً خيراً ابن الجانب شديداً على أهل الرّيب وجيهاً عند الملوك، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه في أموره، ثم إنه ترك الأمر بأختياره ولزم داره إلى أن مات بدمشق في جمادى الآخرة، وقد بلغ نحسا وثمانين سنة. وفيها توفى الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الحارثى، استشهد أيضاً في وقعة التار بمخص وكان أميراً جليلاً .

- وفيها توفى الأمير سيف الدين بلبان الرومى الذوادار المقدم ذكره في قضية كتاب السر، كان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه وولاه دواذاراً، وكان المطلّع

(١) في أحد الأصلين : « في سابع رجب » . وفي الأصل الآخر : « في سابع عشر رجب » .
والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب ونهاية النهاية - (٢) كذا في الأصلين والذيل

على مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « والى إقليم حروران والحداد » .
(٣) في تاريخ الإسلام : « بلبان الرومى » بالهال .

على أسرارِهِ، وتبديرِ أمورِ القُصَادِ والجواسيسِ والمكاتباتِ لا يُشَارِكُهُ في ذلك وزيرٌ ولا نائبٌ سلطنة، بل كان هو والأَميرُ حُسامُ الدين لاجين الأيدُمَرِيُّ المعروف بالدرِفِيل، فلما تَوَقَّعَ لاجين المذكور أنفرد بِلَبَّانِ بذلك وحده، وكان مع هذه المحصوبة عند الملك الظاهر أمير عشرة، وقيل جندياً .

قال الصَّفِيدِي : لم يُؤَمِّرْهُ طبلخاناهُ إلى أن مات الملك الظاهر أنعم عليه ولده الملك السعيد بِإِمْرَةٍ ستين فارساً بالشام ، وَبَقِيَ بعد ذلك إلى أن أَسْتَشْهِدَ بظاهرِ ^(١١) حِمصِ رحمه الله وقد نيف على ستين سنة .

وفيها تَوَقَّعَ الأمير شمس الدين سُقُوتُ بن عبد الله الألفي، كان من أعيان الأمراء الظاهريَّة، وولى نيابة السلطنة بمصر للـك السعيد بعد موت الأمير بدر الدين بيلك الحارِثيَّ، وواشِرَ النيابة أحسنُ مُباشرةٍ إلى أن أَسْتَقَفَى فَأُعْفِيَ، وولى النيابة عَوَضَهُ الأمير كَوْنَتَكَ، فكان ذهابُ الدولة على يده . ثم قبضَ الملك المنصور على سُقُوتِ هذا وأعتقله بالإسكندرية ، وقيل بقلعة الجبل، إلى أن مات، وله من العمر نحو أربعين سنة .

وفيها تَوَقَّعَ الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن تَهانِ الشَّكْرِي ثم الرمي، كان له اليدُ الطُولُ في علم الفلك، وتفرد بحلِّ الأزياج وتعمِلُ النقاوِمِ ، وغلبَ ذلك عليه مع فضلية تامة في علم الأدب وجوْدَةِ النظم . ومن شعره :

ولما أتاني العاذِلونَ عِدَّتُهُمُ • وما منهمُ إلا ليحيى قارضُ
وقد يُهَيِّئُوا لِي رَأْوِي شاحِباً • وقالوا به عينٌ فقلت وعارضُ
وَلَهُ :

إني أغار من اللِّسَمِ إذا سَرَى • بأريجِ عَرَفِكَ خيفةً من ناشقِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على خمسين سنة » .

وأودُّ لو سُهرتْ لا من عِلَّةٍ * حَذَرًا عَلَيْكَ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ ^(١)

قلت : وأجاد الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح في هذا المعنى حيث قال :

فلو أُنمى على تَلْفِي مُصْرًا * لقلْبُ مَعْدَبِي بِاللَّهِ زِدْنِي

وَلَا تَسْمَحْ بَوْصْلِكَ لِي فَإِنِّي * أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكَيْفَ مِنِّي

ومثل هذا أيضا قول حفصة المفريية ^(٢) ، رحمها الله :

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِي وَمِنِّي * وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ ^(٣)

ولو أُنِّي خَبَأْتُكَ فِي جُفُونِي * إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي

وفيهما توفى الشيخ الإمام الأديب البارع بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله

الدَّقْعِي الشاعر المشهور ، كان أبوه لؤلؤ عتيق الأمير بدر الدين صاحب تلّ باشر .

وكان بدر الدين هذا فاضلاً شاعراً ماهراً . ومن شعره مما كتبه للشيخ نجم الدين

[محمد] بن إسرائيل وله صاحب يميل إليه يُسمّى بالجارح ^(٤) :

قُبُكُ الْيَوْمِ طَائِرٌ * عَنْكَ فِي الْجَوَائِحِ

كَيْفَ يُرْجَى خَلَاصُهُ * وَهُوَ فِي كَفِّ جَارِحٍ

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان :

* وأود لو سهدت جفوني في الكرى *

(٢) هي حفصة بنت الحاج الزكوية الشاعرة الأدبية المشهورة بالجمال والحبس والمال . (عن

فتح الطيب ج ٢ ص ٥٣٩) . (٣) رواية هذين البيتين في فتح الطيب :

أغار عليك من منى رقيب * ومنك ومن زمانك والمكان

ولو أني خبأتك في عيوني * إلى يوم القيامة ما كفاني

(٤) زيادة عما تقدم ذكره للوف ص ٢٨٢ من هذا الجزء .

ومن شعره في دولاب :

ورَوْضِيَّةٌ دُولَابِيَّةٌ * إِلَى النُّصُونِ قَدْ شَكَا
مَنْ حِينَ ضَاعَ زَهْرُهَا * دَارَ طَلِيهِ وَبَقَى

وله :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قَلِيلِي * إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْلُو^(١)
يَمُزُّبِي كُلَّ حِينٍ * وَكَلِمَا مَرَّ يَحْلُو

وله :

حَلَا نَبَاتُ الشَّعْرِ يَا عَاذِلِي * لَمَّا بَدَأَ فِي خَذِهِ الْأَحْمَرِ
فَشَاقَتِي ذَاكَ الْيَذَارُ الَّذِي * نَبَاتُهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ

وله في غلام على وجهه حب شباب :

تَعَفَّفْتُ لَدُنَّ الْقَوَامِ مُهَفِّفًا * نَسِيًّا إِلَى أَحْوَى الْمَرَاثِفِ أَشْدَبًا
وَقَالُوا بَدَأَ حَبُّ الشَّبَابِ بَوَجْهِهِ * فَبَا حُسْنَهُ وَجَهَا إِلَى مُجِيئَا

وله :

رَفَقًا بِصَبِّ مُفَرِّمٍ * أَبْلَيْتَهُ صَدْدًا وَهَجْرًا
وَأَفَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ * فَرَدَّدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

١٥

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَ العلامة الزاهد موفق الدين أحمد بن يوسف الكَوَاشِي^(٢) المفسر بالموصل في جمادى الآخرة ، وقد جاوز التسعين . والقاضي نجم الدين محمد آبن القاضي صدر الدين بن سَيِّد الدولة بِدَمَشَقِ

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام :

* عَنْ حَبِّ كَيْفَ أَسْلُو *

٢٠

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء . (٣) هو محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سَيِّد الدولة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر آبن قاضي القضاة صدر الدين أبي الباسم آبن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي (من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وانتبل الصافي) .

في المحرم . والعلامة قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن وزير الداميين^(١) بالقاهرة في رجب ، وله سبع وسبعون سنة . والحافظ المسند جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني في ذي القعدة . والمسند شمس الدين أبو الفاتح المسلم بن محمد بن المسلم بن علان في ذي الحجة ، وله سبع وثمانون سنة . والعدل أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإربلي^(٢) في جمادى الأولى . والعارف الزاهد ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزيري^(٣) المقيم بجامع بيت^(٤) لمي^(٥) في شوال . وأبناؤهم هولاكو ملك التتار بيلاد همدان . والحلاج أزدهر الأمير بمصاف حص شيئا .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاث أصابع . يبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وأربع أصابع .

١٠



السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة إحدى وثمانين وستمائة .

فيها توفى قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن باؤل بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الإربلي^(١) الشافعي قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها .

- (١) في الذين حل مرة الزمان : « أبو عبد الله » . (٢) في الأصليين : « الخرجي » .
وتصحيحه عن تاريخ الإسلام والنيل على مرة الزمان . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٦
من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ابن نازل » . وفي عيون التواريخ :
« ابن ناول » . وفي ذيل مرة الزمان : « ابن ناول » . وما أثبتناه عن المنيل الصافي ، وقد ضبطه
بالمبارة فقال : « ففتح الوار » . (٥) سبعة الخريف بالمبارة في المنيل الصافي (فتح الكاف) .

٢٠

مولده في ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بإربل وبها نشأ .
ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من يبت معروف بالفقه والمناصب الدينية . وقال
غيره : كان إماماً عالمًا قتيماً أدبياً شاعراً مُفْتَنًا بمجموع الفضائل معدوم النظر في علوم
شَتَّى ، مُجْتَمِعٌ فيما ينقله مُحَقِّقًا لما يُورده منفرداً في علم الأدب والتاريخ ، وكانت
وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وهو صاحبُ التاريخ المشهور ، وقد استوعبنا من حاله بُنْدَةً جيّدة
في تاريخنا « المنهل الصافي والمُسْتَوْفَى بعد الوافي » . انتهى .

وكان ولي قضاء دِمَشْقَ مَرَّتَيْنِ : الأولى في حدود الستين وستمائة وعِزُّرِل
وَقَدِيمُ القاهرة ، وناب في الحُكْمِ بها عن قاضى القضاة بدر الدين السَّجَّارِيِّ ، وأقْبَى بها
ودزس ودام بها نحو سبع سنين ؛ ثم أُعيد إلى قضاء دِمَشْقَ بعد عِزِّ الدين بن الصائغ ،
وسُرَّ الناس بعوّده . ومدحته الشعراء بعدة قصائد ؛ من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد
الدين عمر بن إسماعيل [بن مسعود بن سعد بن سعيد] الفارقي فقال :^(١)

أنت في الشام مثل يوسف في مِصْرَ * وير وعندي أن الكرامَ جَنَاسُ
ولكلِّ سَجٍّ شِدَادٌ وبعد السَّجِّ عَامٌ فيه يُفَنَّتُ النَّاسُ

وقال فيه أيضا نور الدين علي بن مُصْعَبٍ .

رأيتُ أهلَ الشَّامِ طُرّاً * ما فيهم قُطْعٌ غيرُ راضٍ

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي وترجمة ابن خلكان التي باتمrazه
الثاني من كتابه وفيات الأعيان طبع يولاق : « ومولده بإربل في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وستمائة » . (٢) هو قاضى قضاء دِمَشْقَ عز الدين أبو القاسم محمد بن عبد القادر
ابن عبد الحاق الأضاوى المعروف بابن الصائغ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ . فحين قتل
وقاتهم عن الذهبي . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وكانت وفاته سنة ٦٨٩ هـ
كما في عمود التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

أَتَاهُمُ الْخَيْرُ بَعْدَ شَرٍّ • فَالَوْتُ بَسْطُ بِلَا أَتْبَاضِ
وَعُوضُوا فَرَحَةً بِمُزْنٍ • قَدْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي التَّقَاضِ
وَسَرَّهْمُ بَعْدَ طُولٍ عَمٍّ • قَدُومُ قَاضٍ وَعَزْلُ قَاضٍ
فَكُلُّهُمْ شَاكِرٌ وَشَاكٍ • لِحَالٍ مُسْتَقْبَلٍ وَمَاضٍ

ومن شعر ابن خلكان المذكور قوله :

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَيْدَةً • نَقِيلُ لِي أَتِ الْفَوَادُ لَكُمْ مَتْنِي
وَنَاجَاكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبُؤْسِ وَالنَّوَى • فَأَتَسْتَمُوا لَفْظًا وَأَوْحَشْتُمُو مَتْنِي

وله دوييت :

قَاسُوكَ بِيَدِ الْتَمِّ قَوْمٌ ظَلَمُوا • لَا ذَنْبَ لِمَنْ لَأَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا
مَنْ أَيْنَ لِبَدِ الْتَمِّ يَا وَيْحَهُمْ • جَيِّدٌ وَعَيُونٌ وَقَوَامٌ وَفَمٌ

وله :

يَا رَبِّ إِنِّ الْعَبْدَ يُخْفِي عَيْبَهُ • فَاسْتَرْ بِحِلْمِكَ مَا بَدَا مِنْ عَيْبِهِ
وَلَقَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ شَاغِعٍ • لَذَنُوبِهِ فَأَقْبَلْ شَفَاعَةَ شَيْبِهِ

قلت ويعجبني في هذا المعنى قولُ القائل :

إِنْ كَانَتْ الْأَعْضَاءُ خَالَفَتِ الذِّى • أُمِرْتُ بِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَسَلُّوا الْفَوَادَ عَنِ الذِّى أَوْدَعْتُمْ • فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
تَجِدُوهُ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ فِيهِمَا • فَهَبُّوا لَهُ مَا خَلَّ فِي الْأَرْكَانِ

وفيهما توثق ملك التتار منكوتمر بن هولاكو خان بن تولى خان بن جينكز خان،
هو أخو أبا ملك التتار، ومنكوتمر هذا هو الذى ضرب المصاف مع السلطان الملك
المنصور قلاوون على جمص حسب ما تقدم ذكره وأنكسرت عساكره، فلما وقع

ذلك عَظُمَ عليه وحصل عنده فَمَّ شديدٌ وكَثُرَ زائدٌ ، وحدثته نفسه بجمع المساكر من سائر ممالك بَيْتِ هولاكو ، وأستعبد بأخيه أَبًا على غَزْوِ الشام ، فقَدَّر الله سبحانه وتعالى مَوْتَ أَبًا . ثم مات هو بعده في محرم هذه السنة ، وأراح الله المسلمين من شرهما . وكان مَنكُومًا شجاعًا مقدامًا وعنده بَطْشٌ وجبروتٌ وسَفْكٌ للدماء ، وكان نصرانيًا ، وكان جريح يوم مَصاصِ حِصص ، والذي جرحه الأمير طم الدين سَنَجَرُ التَّوَيْدَارِي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الإمام زَيْن الدين عبد السلام بن علي الزَّوَاوِي المَالِكِي شيخ القُرَاء في رجب ، عن اثنتين وتسعين سنة . وقاضى القضاء شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإزْبِيلِي في رجب ، وله ثلاث وسبعون سنة . ونجيب الدين المِقْدَاد بن هَبَةَ الله التَّيْنِي المدل في شعبان . وأبو الطاهر إسماعيل بن هَبَةَ الله المِلْجِي آخر من قرأ القرآن على أبي الجُود في رمضان بالقرافة . والبرهان إبراهيم بن إسماعيل [بن إبراهيم بن يحيى بن عَلَوِي المعروف بـ] آبن الدَّرَجِي إمام المدرسة المِيزِيَّة في صفر ، وله اثنتان وثمانون سنة . والهاد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البَلْبَكِي . والعلامة برهان الدين محمود ابن عبد الله المَرَاغِي في شهر ربيع الآخر ، وله ست وسبعون سنة . والإمام أمين الدين

(١) في الأصلين : « طيش » . وما أتيته عن ذيل مرآة الزمان . (٢) خطه صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح الميم و ياء ساكنة بعد اللام المكسورة وجيم) . والمليجي : نسبة إلى مليج ، قرية واقعة على شاطئ بحر شين من الجهة الغربية وهي تابعة لمركز شين الكوم ببلدية المنوفية . (٣) هو أبو الجود غياث بن فارس الحنفي مفرق الديار المصرية . توفيت وفاته سنة ٦٠٥ هـ . فمن قتل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين : « ابن أبي الجود » . والصحيح عما تقدم ذكره لثقل لغاية النهاية وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام والجوامع الحنفية في طبقات الحنفية وشذرات الذهب والمثل الصافي .

أحمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الجبار] بن الأشتري^(٢) الشافعي في شهر ربيع الأول .
والشيخ الزاهد عبد الله [أبي بكر بن أبي البلر^(٣) البغدادى ويُعرف بكنية ببغداد .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة
أثنتين وثمانين وسبعمائة .

- فيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد بن محمى^(٤) بن بُريد البرمكى أمير آل مرمى ،
كان من فرسان العرب المشهورين ، كانت سراياه تُغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز
وإردون له الخفر ، وكذلك صاحب المدينة الشريفة ، وكانت له المتزلة العالية عند
الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك ، كانوا يُدارونه ويتقون شره ، وكان
يزعم أنه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى من أخت الخليفة
هارون الرشيد الذى أمتحن جعفر بسببها وقُتل . وكان بين شهاب الدين هذا وبين
عيسى بن مهنا أمير آل فضل منافسة ، فكتب إليه شهاب الدين هذا مرة كتابا
وأغلظ فيه ، وكان عند عيسى الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم فسأله عيسى بن مهنا^(٥)
المجاوبة ، فكتب عنه يقول :

(١) زيادة عن المنهل الصافي وذيل امرأة الزمان وشذرات الذهب . (٢) فى الأملين : « ابن
الأشمرى » . وتصححه عن المصادر المتقدمة . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٥ من هذا الجزء .

(٥) كان من أعيان شعراء مكة فى عصره . توفى سنة ٧٤١ هـ كما فى المنهل الصافي .

زَعَمُوا أَنَا هَجَوْنَا * بَجْمِهِم بِالْإِفْتَاءِ
كَذَبُوا فَمَا أَدْعَوْهُ * وَأَفْتَرُوا بِالْإِدْعَاءِ
إِنَّمَا فَلْنَا مَقَالًا * لَا كَقَوْلِ السُّفَهَاءِ
أَلْ فَضِيلُ آلِ فَضِيلٍ * وَأَنْتُمْ آلُ مِرَاءِ

• وفيها تُوفِّي شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن محمد النَّوَاوِيَّ والد الشيخ محيي الدين النَّوَاوِيَّ، كان مقتنماً بالحلال يزرع أرضاً يقاتل منها هو وأهله، وكان يُموِّن ولده الشيخ محيي الدين منها، ومات في صفر.

• وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة الحنبلي المقيدي، كان إماماً فقيهاً ورعاً زاهداً كبير القدر، جَمَّ الفضائل، انتهت إليه رياسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل، رضى الله عنه، في زمانه، وشرح كتاب «المُقْنِع» في الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين، رحمه الله :

• وفيها تُوفِّي الأمير علاء الدين كُشْتَعْدِي بن عبد الله الشرفي الظاهري المعروف بأمير مجلس، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديار المصرية وكان بطلاً شجاعاً وله مواقف مشهورة وإنكابات في العدو المخدول. ومات بقلعة الجبل وقد نيَّف على خمسين سنة، وحضر الملك المنصور فقلادون جنازته.

(١) رواية هذه الأبيات في أحد الأصلين وذيل امرأة الزمان تختلف عن هذه الرواية.

(٢) هو محيي الدين محيي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي. تفتت وفاته سنة ٥٦٧٦ هـ. (٣) في تاريخ الإسلام: «أبو محمد وأبو القرج». (٤) هو موفق الدين

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مندا بن نصر الله أبو محمد. تفتت وفاته سنة ٦٢٠ هـ.

(٥) في الأصلين: «كش دندي». وما أجتأه عن تاريخ الإسلام والذيل على امرأة الزمان والمثل السافي. (٦) في ذيل امرأة الزمان: «المشرف».

- وفيهما توثق الكاتب المبحود عماد الدين أبو عبد الله، وقيل أبو الفضل، محمد
 ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي صاحب الخط
 المنسوب . انتهت إليه الرئاسة في براعة الخط لاسيما في [العلم] ^(١) المحقق و [قلم] ^(٢) النسخ .
 سمع الكثير وروى عنه الحافظ جمال الدين الميزي وغيره ، وتصدى للكتابة وأنتفع به
 الناس . وقدم القاهرة وأتفق أنه ركب النيل مرة مع صاحب بهاء الدين بن حنا ،
 وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخص معروف بأبن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة ،
 فسأل صاحب بهاء الدين ، وقال : عندي لمولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم
 كامل الدعوة ، ومولانا يدعو المولى عماد الدين فيبدن قطة القلم ، فقال صاحب :
 والله ما في هذا شيء ، مولانا يتفضل عليه بذلك ، فأطرق عماد الدين غضباً ، ثم رقع
 رأسه وقال : أو غيرك من ذلك؟ قال : وما هو ؟ قال : أحمل إليك ربةً بخطي ،
 ويعطيني من هذا ، فقال صاحب : لا والله ، الربة بخط مولانا تساوي ألفي درهم ،
 وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئاً يساوي عشرة دراهم .

- وفيهما توثق الشيخ أبو محمد ، وقيل أبو المحاسن ، عبد الحليم بن عبد السلام
 ابن تيمية الحزاني أحد علماء الحنابلة ووالد الشيخ تقي الدين بن تيمية . مولده بحزان
 في ثاني عشر شوال سنة سبع وعشرين وستمائة ، وسمع الكثير وثقه وبرع في الفقه
 وتميز في عدة فنون ، ودرس ببلده وأقربى وخطب ووعظ وفسر ، ولي هذه الوظائف

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ . والقلم المحقق ، هو علم استحدث كتابته في طغرات
 كتب القانات في زمن الفلكسندى مؤلف صبح الأعشى (صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٢) .

(٢) هو الشيخ جمال الدين أبو الطاهر يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاي توفى سنة ٨٧٤٢
 عن المردد الكلمة وشذرات الذهب وتذكرة الحفاظ . والميزي : نسبة إلى المزة ، وراجع لحاشية رقم ٧٧
 من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن
 عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحزاني الحنبلي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٢٨ .

عصيب موت والده محمد الدين، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان أبوه أيضا من العلماء. ومات في سلخ ذي الحجة وذفن بمقابر الصوفية بدمشق.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الإمام عماد الدين علي بن يعقوب [بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد] بن أبي زهران الموصلي الشافعي شيخ القراء بدمشق في صفر، وقد قارب الستين. وشيخ الإسلام الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي [محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة] في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة. والإمام شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني والد شيخنا في سلخ السنة، وله ست وخمسون سنة. والشيخ محي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد [عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر] بن أبي عمرو النيسبي في ذي القعدة عن ثلاث وثمانين سنة. والإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن زينة المقدسي مدرّس الشامية في ذي القعدة. وخطيب دمشق محي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن القاضي أبي القاسم عبد الصمد] ابن الحرساني في جمادى الآخرة، وله ثمان وستون سنة. والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عباس [بن أبي بكر] بن جعوان الأديب في جمادى الأولى.

- ١٥ (١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وغاية النباهة. (٢) زيادة عما تقدم ذكره لتوفيت قريبا. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان. (٤) يريد بها الشامية البرانية كما صرح بذلك في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب، وهي من مدارس الشافعية بدمشق بمحلة العقية. إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي والده الملك إسماعيل المتوفاة سنة ٥٦١٦. وتعرف هذه المدرسة بالحامية لأن آبائهم حسام الدين دفن فيها كما أنها هي أيضا دفنت فيها.
- ٢٠ وهي اليوم مدرسة ابتدائية للآيتام تقوم بها جمعية الإرساف الخيرية. وكان درس بها من المشاهير تق الدين بن الصلاح، وعبد العزيز بن أبي عمرو، ومحيي الدين بن الزكي، والقافقي، والشرقي، وابن الوكيل. وابن قاضي شبة وغيرهم. (عن خطط الشام ج ٦ ص ٨١ لكرد على). (٥) تكملة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام. (٦) تكملة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والتذييل على مرآة الزمان.

والرئيس محي الدين يحيى بن علي بن القلانسي في شوال . والرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد [بن محمد ^(١)] ابن القاضي شمس الدين هبة الله بن الشيرازي في صفر . وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس في شهر ربيع الآخر . والمحنت جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري في شوال . والرشد محمد بن أبي بكر بن محمد العاصري في ذي الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ونحس أصابع .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثماني أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

- ١٠ فيها توفي قاضي القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي المالكي المعروف بأبن المنير قاضي الإسكندرية ، مولده في ذي القعدة سنة عشرين وستمائة ، ومات بالإسكندرية ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الأول ، ودفن عند تربة والده عند الجامع المنغري ^(٢) ، وكان إماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله البد الطولي في علم الأدب والنظم والنثر . ومن شعره ما كتبه لقاضي القضاة شمس الدين أبن خلكان في صدر كتاب :

(١) التكلفة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب ويعيون التواريخ وما ذكره المؤلف في وفيات هذه السنة . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب ويعيون التواريخ وذيبل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار » . (٣) لا يزال هذا الجامع موجوداً ، ويعرف اليوم بجامع المنير وبه قبره . وكان مسجداً صغيراً . وفي سنة ١٣٠٩ هـ حمله إبراهيم بك الناصري من أعيان الإسكندرية ووسع مساحته وجنده بمقتضاه ، وهو عامر بإقامة الشاعر الدينية . ولا يزال قبر المنير في المكان الذي دفن فيه من يوم وفاته داخل الجامع الذي يقع على رأس تقاطع شارع المنير بشارع الباب الأخضر بالإسكندرية .

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضى القضاء حاشاً وكلّاً
تلك مهما علّت عللاً تلت ظلاً وهذا مهما عللاً مَدَّ ظلاً
وله يهجو القاضى زين الدين بن أبى الفرج لما نازمه فى الحكم :

قل لمن يدعى المناصب بالجه • بل تتع عنها لمن هو أعلم
إن تكن فى ربيع وليت يوماً • فعليك القضاء أسمى محترم

وله فى صدر كتاب كتبه إلى الفائز يسأله رفع التصديق عن نعر الإسكندرية :

إذا أهتل الزمان فنك يرجو • بنو الأيام عاقبة الشفاء
وإن يزل بساحتهم قضاء • فانت اللطف فى ذلك القضاء

وفىها توفى ملك التتار أحمد بن هولاكوفان بن تولى قان بن چنگيز قان، كان ملكاً
شهماً خبيراً بأمور الرعية سالكاً أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وبنى بمالكة
الجموع والمساجد، وكان متبعاً دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة،
وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان
بذلك، فمات أحمد بعد مدة يسيرة، وملك بعده أرغون بن أيقا .

وفىها توفى القاضى نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهنى الشافى المعروف بأبن
البارزى ، ولد بحماة سنة ثمان وستمائة، وروى الحديث وبرع فى الفقه والحديث
والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنف فى كثير من العلوم، وتوفى القضاء بحماة
نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقاً، وصرف قبل موته بسنين .
ومن شعره تضمينا لأثر قصيدة البهاء زهير البائية :

(١) يرد الوزن بالفائز ، ودائع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) فى تاريخ الإسلام : « المسلم عبد الله » .

وكان الرضا بنى إليه ولم يكن • رسول فاختشى أن يتم ويكذباً
وناديت أهلاً بالحبيب ولم أقل • رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
وفيها توفي الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل وملك العرب
في وقته؛ وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس
البندقدارى، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن
الحوار مكفوف الشر مبذول الخير، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان
عنده ديانة وصدق • ولما مات ولى الملك المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه،
وكان بين وفاته ووفاة الأمير أحمد بن يحيى أمير آل مرسى دون السنة •

وفيها توفي الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
التليسماني، سميع الكثير بعدة بلاد وحدث، ومولده ببلسان في سنة ست أو سبع
وستائة، ومات بمصر ودفن بالقرافة الكبرى، وهو غير شمس الدين محمد بن العفيف
التليسماني •

وفيها توفي الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر محمود
ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والمعزة
وأبن صاحبهما، ملكهما بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وأربعين وستائة، ووالدته الصاحبة
غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد صاحب مصر وابن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب • وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وستائة، وولى الملك المنصور قلاوون
أبنته بعد وفاته •

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي القاضي ناصر الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجنداني ابن المنيّر بالإسكندرية في شهر

(١) هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين ملين بن علي التليسماني الكاتب الأديب، سيذكره المؤلف

في حوادث سنة ٦٨٨ • (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦١ من هذا الجزء •

ربيع الأول^(١)، وله ثلاث وستون سنة . والملك أحمد بن هولاء كبر ملك التار . وقاضى حمّاه نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى الشافعى فى ذى القعدة، وحُبل ودُفن بالبقيع، وله خمس وسبعون سنة. وقاضى دمشق عز الدين أبو المفانر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى بن الصائغ فى شهر ربيع الآخر فى آخر الكهولة . وصاحب حمّاه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود عن إحدى وخمسين سنة . والشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التليسمانى بمصر فى رمضان، وله سبع وسبعون سنة . ومَلِكُ العرب عيسى بن مهتّا فى شهر ربيع الأول .

§ أمر النيل فى هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعِدّة أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع .



السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة أربع وثمانين وستمائة .

فهبها كان فتوح المرقب وغيره من القلاع بالساحل حسب ما ذكرناه فى أول الترجمة . وفيها وُلِدَ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ووالده على حصار المرقب، وقد تقدّم ذكر ذلك أيضاً .

وفىها تُوُفِيَ الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى الإشبيلية الأصل المعروف بكتاكت المصرى الواعظ المقرئ الأديب الشاعر، مولده سنة خمس وستمائة، وقيل غير ذلك، ومات بالقاهرة فى شهر ربيع الأول . وكان إماماً فى الوعظ ولديه فضيلة ومشاركة . وله شعر جيد . من ذلك قوله :

(١) فى الأصلين هذا تاريخ الإسلام : « ربيع الآخر » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره لؤيى فى وفيات هذه السنة رشذرات الذهب وحيون التواريخ وترجمان التيرى .

مَنْ أَنْتَ مُحِبُّوهُ مَاذَا يُفْعِلُهُ • وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَاذَا يُكَدِّرُهُ
هِيَاثَ عَنْكَ مَلَا حُ الْكَوْنُ تَشْفِينِي • وَالْكُلُّ أَعْرَاضُ حُسْنِ أَنْتَ جَوْهَرُهُ
وله القصيدة المشهورة عند الفقهاء التي أولها :

حَضَرُوا قَدْ نَظَرُوا بِجَمَالِكَ غَابُوا • وَالْكُلُّ مَذْ سَمِعُوا خِطَابَكَ طَابُوا

- وفيهما توفى الأمير علاء الدين أيديكين بن عبد الله البندقداري الصالح النجدي •
أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، كان أصل أيديكين هذا من ممالك الأمير
جمال الدين موسى بن يغمور ، ثم انتقل عنه للملك الصالح نجم الدين أيوب
وجعله بندقداراً وأمره ثم نكبه ، وأخذ منه الملك الظاهر بيبرس ثم أعاده . ثم ترقى
بعد موت أستاذه وولى نيابة الشام من قبل مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، وكان
الملك الظاهر بيبرس يُعظمه ويقول له : أنت أستاذي ويعرف له حق التربية !
وكان هو أيضاً يبالغ في خدمة الملك الظاهر والنصح له ؛ وهو الذي أترع له دمشق
من يد الأمير سنجر الحلبي كما تقدم ذكره . وعاش أيديكين إلى دولة الملك المنصور
قللاون ، وهو من أكابر الأمراء وأعيانهم إلى أن مات في القاهرة في شهر
ربيع الآخر^(١) ، ودفن بترابته قريب بركة الفيل^(٢) وقد ناهز السبعين .

- (١) كفاي الأسلمين وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : «توفي في جمادى الأولى بالقاهرة» .
(٢) تربة علاء الدين أيديكين البندقداري ، ذكرها المقرئ في (ص ٤٢٠ ج ٢) من خطه
باسم الخاقان البندقداري ، وقال : «بها بقرب من الصليبة تجاه المدرسة القارانية . كان موضعها يعرف قديماً
بدورية سمود - أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالح النجدي وجعلها مسجداً لله تعالى
وخطاه ، ورثب فيها صوفية وقراء ، في سنة ٦٨٣ هـ لما مات في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ دفن فيه هذه الخاقان» .
وأقول : إن هذه الخاقان لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بزاوية الأبار باره السيوفية بسم الخليفة
بالقاهرة ، وقد جددها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ وعلى يسار الداخل من باب الزاوية فيه أثرية
نخعة تعرف على الشارع تحتها قبر الأمير علاء الدين أيديكين منشأ وأهم ما يلتفت النظر في هذه القبة تابوت
من الخشب الأثري موضوع فوق قبر أيديكين من تاريخ وفاته والخوارف الجصية التي حول محراب القبة .
وفي داخل الزاوية فيه أثرية نخعة من عصر أيديكين يرجح أنه أنشأها تربة لزوجته ، وما يلتفت النظر
في هذه القبة الشبايك والخوارف التي برقة القبة ، فهي من أدق النماذج الموجودة في الخوارف الجصية .
(٣) بركة الفيل ، يستفاد مما ذكره ابن دقاق في تخبب الانتصار عند الكلام على بركة الفيل (ص ٥٥) =

قلت : وما العجب أن يُدركين هذا كان من جملة أمراء مملوكة الملك الظاهر بيبرس ، والعجب أن أستاذ أيديكن هذا الأمير جمال الدين بن بقمور كان أيضا من جملة أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه في خدمته ومن جملة أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها !

وفيها توفى الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصري الحنفي مدرّس الشّعبة ، كان إماما عالمًا فاضلاً مدرّسا كثير الدّيانة والورع ، عُرض عليه القضاء غير مرّة فأمتنع ، وكانت له اليد الطّولى في العربيّة والنظم ، وكانت وفاته في شعبان ودُفن بقباسيون . ومن شعره :

ج = هـ) ، وما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذه البركة (ص ١٦١ ج ٢) أنها بركة كبيرة ظاهر القاهرة تمتد من بستان الحباينة إلى بستان سيف الإسلام إلى تحت الكيش إلى البحر الأعظم الفاصل بينها وبين بركة قارون ، وما نطر الكيش مطلة عليها ، وأنه لما أنشأ بيوهر القاهية مدينة القاهرة كانت البركة تجاهاها خارج باب زويلة فيا بين القاهرة ومصر ولم يكن عليها مبان ثم عمر الناس حولها بعد سنة ٥٦٠ هـ . وأقول : إن بركة القليل لم تكن بركة عميقة فيها ماء ، واكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت تطلق على أرض زراعية يفرها ماء النيل سنويا وقت الفيضان ، وكانت تروى من الخليج المصري ، وبعد نزول الماء تزرع أصنافا شتوية ، وكان أشبه بمحصولاتها القرط المذروف بالبرسيم حيث كان يستهلك في تغذية دواب القاهرة . وكانت بركة القليل معتبة في دوائر المساحة من النواحي المربوط على أراضي الخراج ولم يحذف اسمها من جداول أسماء النواحي إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مساكن . وقد تحولت أراضيها تدريجيا من الزراعة إلى السكن من سنة ٦٢٠ هـ ولم يبق من أرض البركة بفريقها إلى سنة ١٢١٥ م = ١٨٠٠ م التي رسمت فيها الحلة القرصية نرجة القاهرة إلا قطعة أقيم عليها نيا بعد سراي عباس حلى باشا الأتول وإلى مصر المروقة بسراي الحليسة وحديقتها الكبيرة . وفي سنة ١٨٩٤ م قدمت أراضي الحديقة . وفي سنة ١٩٠٢ م هدست السراي وقسمت أراضيها أيضا وبيعت جميع القطع وأقيم عليها عمارات حديثة تعرف بين أخطاط القاهرة بالحلية الجديدة .

وكانت بركة القليل تشغل من القاهرة الحالية المنطقة التي تحده اليوم من الشمال بسكة الحباينة ، ومن الغرب بشوارع درب الحمامة والجويدة والخليج المصري ، ومن الجنوب شارع مراسينا ، ثم يميل الحد إلى الشمال الشرقي حتى يتقابل مع أول شارع نور الظلام ويسير فيه إلى أول شارع الألفي ، ومن الشرق كالة شارع نور الظلام فتتقاطع مذهب الدين الحكيم فسكة عبدالرحمن بك ومافي أمتدادها إلى الشمال حتى تقابل الحد البحري . =

أَرَى عَاصِرَ طَلِبِ العِشِ أَرْبَعَةً * مَازَالَ مِنْهَا فَطِيبُ التَّعِشِ قَدْ زَالَ
أَمَّنَا وَصِحَّةَ جِصِيمٍ لَا يُخَالَطُهَا * مُغَايِرُ الشَّبَابِ النَّضُّ وَالْمَالَا
وله مواليا :

كَيْفَ أَصْدَمْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَتَجَرَّيْتُ * أَرَاكَ فُلْكَ تَرَاهَا كَيْفَ تَجْرَى بِكَ
مَا زَالَتِ الْخِلَادَةُ تَدُو قَفَرِي بِكَ * حَتَّى رَمَتْكَ بِإِبْسَادِكَ وَتَقَرَّيْتُ بِكَ

وفيهما تَوَقَّى الأديب البارِعُ مُجِيرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَلِيٍّ
المَعْرُوفُ بِأَبْنِ تَمِيمِ الشَّاعِرُ المَشْهُورُ ، وَهُوَ سَبْطُ أَبِي تَمِيمٍ ، كَانَ أَصْلُهُ دِمَشْقِيًّا وَانْتَقَلَ
إِلَى حِمَاةٍ وَخَدَّمَ صَاحِبَهَا المَلِكَ المَنْصُورَ جُنْدِيًّا ، وَكَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ ، وَكَانَ
فَاضِلًا شَهِيدًا عَاقِلًا ، وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ المَعْدُودِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الشَّجَاعَةِ
وَالْإِقْدَامِ قَوْلُهُ :

دَعْنِي أَخَاطِرِي فِي الحُرُوبِ بِمُهْجَتِي * إِمَّا أَسَوْتُ بِهَا وَإِمَّا أَرْزُقُ
فَسَوَادُ عَيْشِي لَا أَرَاهُ أَبْيَضًا * إِلَّا إِذَا أَحْمَرَتِ السَّنَانُ الأَزْرُقُ

ومن هذا التحديد يتبين أن بركة القليل لم تكن على شكل قيل وان أسماها أتى من شكلها كما يقول العامة ،
وإنما كانت على شكل بياضى مفرط من جهته الغربية وقد وصفها ابن سعيد صاحب كتاب المغرب
قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ دَائِرَةٌ كَالْقِدْرِ وَالْمَناظِرُ حَوْلَهَا كَالنَّجْمِ .

وَأَمَّا سَبَبُ تَسْمِيَتِهَا بِرُكَّةٍ فَالْقِيلُ هُوَ لِأَنَّ الأَمِيرَ خَارُوَيْهَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ كَانَ مَقْرَمًا بِاتِّتَاءِ الحَيَوَانَاتِ
مِنَ السَّبَاعِ وَالنَّمَرِ وَالْقَيْلَةِ وَازْدِرَافَاتٍ وَغَيْرِهَا ، وَأَنشَأَ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا دَارًا خَاصَةً لَهُ وَكَانَتْ دَارُ الْقَيْلَةِ وَاقِعَةً
عَلَى حَافَةِ الرُّكَّةِ مِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ حَيْثُ شَاوَعَ نُورُ الظُّلَامِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَ الرُّكَّةَ لِلزُّومَةِ وَالْفَرَجَةِ
عَلَى الْقَيْلَةِ فَاشْتَبَهَتْ بِهِمْ بِرُكَّةِ الْقِيلِ مِنْ وَفْقِهَا إِلَى الْيَوْمِ .

وَدَارُ الْقَيْلَةِ هَذِهِ هِيَ غَيْرُ دَارِ الْقِيلِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رُكَّةِ قَارُونَ وَاشْتَرَاهَا كَافِرُ الإِسْخِيدَى أَمِيرُ مِصْرَ مِنْ
حَبِشَ بْنِ سَكِينٍ ، فَهَذِهِ الدَّارُ كَانَتْ وَاقِعَةً عَلَى سَكَّةِ المَدْيَحِ مِنَ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْهَا جَنُوبِي خَطُ الْبَالَةِ .
يُضَمُّ السَّيِّدَةُ زَيْبٌ .

(١) فِي أَحَدِ الأَصْلِينَ وَالتَّقِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزَّمَانِ : « لَا يَخَالَطُهَا مَعَارُفٌ ... الخ » . وَفِي الأَصْلِ
الْأَوَّلِ : « وَلَا يَخَالَطُهَا زَرْفٌ » . وَتَقْلَمُ الْبَيْتَ بِقُضْيَى مَا اتَّيْتَاهُ .

وله :

لم لا أهيئ إلى الرياض وزهرها • وأقيم منها تحت ظل صاني
والفصن يلقاني بشغري بايم • والماء يلقاني بقلب صاني

وله :

• عاينت ورد الرّوض يطلّم حذّه • ويقول وهو على البنفسج محقّ
لا تقرّ به وإن تضرّع نشره • ما ينكم فهو العدو الأزرق^(١)

قلت : وقريب من هذا قول القائل :

بنفسج الرّوض تاه عجباً • وقال طيبي للجسو صمغ
فاقبل الزهر في احتفال • والبان من غيظه تنفخ

- الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفيت أم الخريست العرب ١٠
بنت يحيى بن قتيّاز الكنديّة في المحرم • والمحدث أبو القاسم عليّ بن بلّان الناصريّ
في رمضان • وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأتباعيّ في ذي الحجة • والقنودة
الشيخ محمد بن الحسن الإخميميّ بقاسيون في جمادى الأولى • والشيخ الزاهد
شرف الدين محمد ابن الشيخ عثمان [بن عليّ] الرّوميّ • والإمام الرشيد سعيد بن عليّ ١٥
[ابن سعيد] الحنفيّ في رمضان • والعلامة رضيّ الدين محمد بن عليّ بن يوسف
الشاطبيّ اللغويّ بمصر ، وله نيف وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يحترق . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا

وعشرون إصبعا .

- (١) في الأصلين : « من ينكم » • وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان ويعون التواريخ وشذرات
الذهب والمجلد الصافي وثر الجمان للقيوس • (٢) زيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب ٢٠
وذيل مرآة الزمان • (٣) زيادة مما تقدم ذكره في ص ٣٦٦ من هذا الجزء .



السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
خمس وثمانين وستمائة .

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وأتبعها من يد الملك المسعود
خضر ابن الملك الظاهر بيبرس .

- وفيها توفى الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد^(١)
ابن تُولُوكَ الْفَهْرِيّ، مولده يَنْتَسِ سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر
ربيع الأول، ودُفِنَ بالقرافة الصغرى، وصيغ الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب
وله يدٌ طُولَى في النظم، وشعره في غاية الجُودَةِ . ومن شعره وقد أمر قاضي مصر
بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الجَزَار . فقال :
تقدم القاضي نُؤَايَه • بقطع رزق البر والفاجر
ووفر الجَزَارَ من بينهم • فأعجب أُلُفُفُ التيس بالجَزَارِ

- وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري
الصوفي الفقيه الشافعي، الشاعر المشهور المعروف بأبي الحَيَمَى، كان إمام عصره
في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم . ومولده سنة اثنتين وستمائة،
وتوفى بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أوصى أمره مع نجم الدين
أبن إسرائيل لما تداعى القصيدة التي أولها :

(١) في الأصلين : «أبن عبد الرحمن بن أحمد بن تُولُوكَ» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام ويعون التواريخ .
وشذرات الذهب، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٧ من هذا الجزء .

(٢) . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع حوادث سنة ٦٧٢ .

يا مطلبًا ليس لي في غيره أربُّ * إليك آل التقصى وآتئى الطَّابُ

في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » وذكرنا أمرهما لما أمرهما
أبنُ الفارض بنظم قصيدتين في الروى والقافية وذكرنا القصيدتين أيضًا بكاملهما ،
ثم حكم أبنُ الفارض بالقصيدة لشهاب الدين هذا ، والقصيدة التي نظمها شهاب الدين
أبنُ الحيمى هذا لما أمره أبنُ الفارض بالنظم أولها :

فه قومٌ يجرِّموا الحيمى غيبٌ * جنوا علىّ ولما أن جنوا عابوا

والتي نظمها أبنُ إسرائيل :

لم يقص من حُبِّك بعضَ الذى يوجبُ * قلبٌ متى ما جرى تذكارُكم يوجبُ

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المسند أبو العباس

أحمد بن شيبان الصالحى في صفر ، وقد قارب التسعين . والعلامة جمال الدين محمد

ابن أحمد بن محمد البكرى . والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى

أبنُ الحيمى الشاعر في رجب ، وله ثلاث وثمانون سنة . والشيخ عبد الرحيم بن محمد

ابن أحمد بن فارس العنقى بن الزجاج في المحرم . وأمة الحق شامية ابنة صدر الدين

الحسن بن محمد بن محمد البكرى في رمضان . والإمام صفى الدين خليل بن أبى بكر

أبنُ عبد المرأشى في ذى القعدة . وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف أبنُ القاضى محمى

الدين [بجى] بن الزكى في ذى الحجة ، وله ست وأربعون سنة . والمقرئ برهان الدين

إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيرى في ذى الحجة قافلًا من الحج . وخطيب كافر بطنا^(٤)

(١) في أحد الأصولين : « العلوى » . وفي الأصل الآخر : « العلوى » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام .

والعلوى : نسبة إلى طلبة قرية بين عكا واسطرا (من لب القباب) . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام .

وشذرات الذهب . (٣) في تاريخ الإسلام ونغاية التباية وشذرات الذهب أن وفاته كانت

في سنة ٦٨٤ هـ . (٤) كافر بطنا : من قرى غوطة دمشق (من معجم البلدان لإبن خرداذبة) .

جمال الدين محمد بن عمر النَيَّورِي في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة .
والمقرئ الشيخ حسن بن عبد الله بن وَيَّيْحَان الرَاشِدِي في صفر .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع، وقيل خمس، وست أصابع . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ست وثمانين وستمائة .

فيها توفى الشيخ الإمام العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر المُرسِي الأنصاري الإسكندري المالكي الصالح المشهور، كان علامة زمانه في العلوم الإسلامية، وله القَدَمُ الراسخة في علم التحقيق، وله الكَرَامَاتُ الباهرة، وكان يقول : شَارَكْنَا الفقهاء فيما هم فيه ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : أبو العباس بطُرقُ السماء أعلم منه بطُرق الأرض . انتهى .

قلت : وكان لديه فضيلة ومشاركة، وله كرامات وأحوال مشهورة عنه، وللناس فيه اعتقاد كبير لا سيما أهل الإسكندرية ، وقد شاع ذكره وبعُدَ صيته بالصلاح والزهد ، وكان من جملة الشهود بالثغر، وبها توفى ودُفِنَ وقبره يقصد للزيارة .

(١) ضبط صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح الواروسكون أتر الحروف وحاء مهلة مكسورة بعدها أتر الحروف . (٢) الراشدي : نسبة إلى بني راشد، قبيلة من البربر لا إلى الراشدية التي هي من قري دار مصر (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وقرية الراشدية المذكورة هي التي تعرف اليوم باسم الرجدية إحدى قرى مركز طنطا .

(٣) هذا القبر لا يزال موجودا وفي مكانه الذي دُفِنَ فيه أبو العباس ، وهو اليوم تحت القبة التي على يمين الداخل من الباب الغربي لحمامه . وكان هذا القبر قائما بذاته في جبانة قديمة تعرف بجبانة سبدي المرسى عند الجناح الشرقي بالإسكندرية ، وكان يزوره المتفادون الذين يقصدون الحج ، =

وفيهما توفى الشيخ شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش
 ابن عبد الجبار بن بليان الحمّاني الأصل الرضائي المولد، الإزيلي المنشأ، الشاهر
 المشهور صاحب النوادر، كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
 صاحب الشام، وكان أبوه صائفاً وتماي هو أيضاً الصياغة، قيل إنه جاء إليه مملوك
 • مليح من ممالك الملك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم لإصبعي؟ فقال له: لا،
 إلا عندى إصبع مليح لخاتمك. ومات بدمشق في ليلة عاشور صفر. ومن شعره:
 وما زالت الرُّجُلُ تُخبرُ عنكم * أحاديثَ كالسُّنك الذِّكِّي بِلأَسِنِ
 إلى أن تلاقينا فكان الذى وعت * من القول أذنى دون ما أبصرت عني

ولما قامَ الرَّقْمَرِيُّ بِنِيبَاهِ وَأَخْفَاهُ قَالَ فِيهِ شَرَفُ الدِّينِ هَذَا قَصِيدَةٌ وَأَنشَدَهَا
 ١٠ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ بِمَحْضَةِ الرَّقْمَرِيِّ. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهَا قَالَ لَهُ الرَّقْمَرِيُّ: مَا أَنَا جُنْدِيٌّ

== وقد قام بعضهم بإنشاء مسجد يشيل هذا القبر لحافظة عليه من الأندثار. وفي سنة ١١٨٩ هـ، لاحظ
 بعض الخسارية النازلون بالإسكندرية أن المسجد صغير فوسموه وجددوه، ثم قام بعد ذلك بعض فقاره
 في تومسة مساحته من أرض الجبابة المجاورة له حتى أصبح من الجوامع الشهيرة بالإسكندرية.

ولما رأى المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول أن مدينة الإسكندرية خالية من الجوامع الكبيرة ذات البنايات
 ١٥ القيم التي يتفق مع عظمة هذه المدينة أمر — رحمه الله — يهدم هذا الجامع وإعادة تعجده على مساحة
 كبيرة بشكل أجمل وأنعم عما كان عليه. وقد نفذت وزارة الأوقاف إرادة جلالة السامية وأضيف
 إلى مساحة المسجد منصفها من الأرض المجاورة له من الجهة الشرقية فأصبح مسطحة ٢٥٠٠ متر مربع،
 والبوابة جارية به الآن، وقد رأيت عند زيارتي له أنه من أكبر جوامع الإسكندرية بل أجملها وأغنىها،
 وهو مبنى على أساس من الشكل وسقفه محمول على ستة عشر عموداً سميكاً من الجرانيت المصقل والمكثف
 بالنحاس. والجامع متذنة مرتفعة من الأسمنت المسلح مزينة بنقوش عربية جعلتها من أجل المكان في مصر.

وقد روي في بناء الجامع أن يكون من الداخل على طراز المبانى الأندلسية لأن أبا العباس الرضى
 أصله من مدينة مرسية إحدى مدن بلاد الأندلس، وأن تكون المتذنة على طراز مبانى العصر الأيوبي،
 وهو العصر الذى جاء فيه أبو العباس إلى مصر. (١) الرضائي، نسبة إلى ريان: مدينة بالتخود بين
 حلب وميساط قرب القرات مدودة في العواصم (من معجم البلدان لياقوت). وفي ذيل مرآة الزمان:
 ٢٥ «الرضائي» بالعين المعجمة. (٢) في الأصلين: «رعت». وما أتينا عن ذيل مرآة الزمان
 ويعون التواريخ وثر الجمان للقبوري. (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من هذا الجزء.

حتى أقامير بأخضافي . فقال له شرف الدين : يخفاف أمر أهلك . فقال : مالى امرأة ، فقال له : لك مقاهرة من بين الجحيرين إما بالخفاف أو بالثعلب ^(١) . انتهى . قلت : وأنا مسامح التلعفري على الفحار ، لحسن مقاله من رائق الأشعار :
فن كان ذا عذير قبلت اعتذاره * ومن لاله عذرفنسى له عذر

- وفيهما توفى الشيخ الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القينبي الشاطبي المحدث الإمام العلامة ، كان شيخ الكاملية بالقاهرة المعروف بابن القسطلاني ^(٢) التوزري الأصل المصري المولد المكي المنشأ الشافعي المذهب ، مولده سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات يوم السبت ثامن عشر المحرم ، ودفن بالقراقة الصغرى ، وكان مجموع الفضائل ، رحمه الله .
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الإمام النحوي ^(٣) بدر الدين محمد بن علي بن الشيخ جمال الدين بن مالك في المحرم . والإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في المحرم . وقاضي القضاة برهان الدين الخضر بن علي السنجاري بمصر في صفر . والحكيم عماد الدين محمد بن عباس الرئبي الدنيسري ، وله إحدى وثمانون سنة . وشرف الدين سليمان ابن بليان الإرديلي الشاعر . والمحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السني ^(٤) في جمادى الأولى . والمسند عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم [بن علي] ابن الصيقل الحراني في شهر رجب .

- (١) في عيون التواريخ : « إما بالخفاف وإما بالثعلب » . (٢) في تاريخ الإسلام والميل الصافي وتر الجمان : « محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد » . (٣) في الأملين : « التبريزي » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وتر الجمان . والتوزري : نسبة إلى توزر : مدينة بقرية (من لب الباب ومعهم البلدان لياقوت) . (٤) راجع حوادث سنة ٦٧٢ هـ . (٥) تكملة عن تاريخ الإسلام وتر الجمان وذيل مرآة الزمان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة سبع وثمانين وسفانة .

فيها توفى الشيخ المتقصد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن شذاد الجعفي الأصل والمولد المصري - الدار والوفاة، الصالح المشهور، نشأ بجمع ثم انتقل إلى الديار المصرية وأستوطنها ولزم مسجده، وكان يعظ به ويجمع عنده خلق كثير، ولأصحابه فيه عقيدة حسنة، وله مقالات كثيرة، وكان زاهداً عابداً، سمع الحديث وروى عن السخاوي^(١) وغيره، وكان غزير الفضيلة حلو العبارة . ١٠

قال الصلاح الصفدي : أخبرني الشيخ الإمام العلامة أنير الدين أبو حيان^(٢) من لفظه قال : رأيت المذكور بالقاهرة، وحضرت مجلسه أنا والشيخ نجم الدين بن مكّي، وحدثنا معه حكاية، وكان يجلس للمواظمة يذكّرهم ولهم فيه اعتقاد، وكان يذري شيئاً من الحديث، وله مشاركة في أشياء من العلوم وفي الطب، وله شعر جيد. وأنشد له قصيدة أذكر منها القليل : ١٥

عشّقوا الجمال مجزداً مجزداً * وح الزكية عشق من زكاهما
متجودين عن الطباع ولؤمها * متلبسين عفافها ونهاها
إنهى كلام الصفدي .

(١) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي . توفيت وفاته سنة ٦٨٤٣ هـ

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الفرقاطي أنير الدين أبو حيان الأندلسي البلياني . توفى سنة ٧٤٥ هـ (من الدرر الكامنة وشذرات الذهب والمثل الصافي وحسن المحاضرة للسيوطي) . ٢٠

وقال القُطْبُ البُونِيّ : وأُظْهِرَ تَيْفٌ عَلَى الثَّمَانِينَ مِنَ الْعُمَرَاءِ ، وَلَمَّا مَرَضَ مَرَضَ الْمَوْتِ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ بِهِ إِلَى مَكَانٍ مَدْفَنِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : « قُبَيْرُ جَاكْ دُبَيْرٌ » . ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم بالقاهرة ودُفِنَ من يومه بِالْحُسَيْنِيَّةِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ ، وَقَبْرُهُ ^(٢٢) مَعْرُوفٌ هُنَاكَ يُقْصَدُ لِلزِّيَارَةِ .

- قلت : ويُعْجِنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى الْمَقَالَةُ السَّابِعَةُ الزَّهْدِيَّةُ مِنْ مَقَالَاتِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ الرَّبَاطِيِّ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِسَوَرَةِ مِنْ كِتَابِهِ « أَطْبَاقُ الذَّهَبِ » وَهِيَ :

طُوبَى لِلَّتِي - الْخَامِلِ - الَّتِي سَلِمَ عَنْ إِشَارَةِ الْأَتَامِلِ ، وَتَعَسَّأَتْ لِمَنْ قَعَدَ فِي الصَّوَامِعِ ، لِيُعْرَفَ بِالْأَصَابِعِ ؛ نَزَائِلُ الْأَمْنَاءِ مَكْتُومَةٌ ، وَكُنُوزُ الْأَوْلِيَاءِ مَحْتُومَةٌ ؛ وَالْكَامِلُ كَامِنٌ يَتَضَاهَلُ ، وَالنَّاقِصُ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ ، وَالْمَاعِلُ قَبِيحٌ ، وَالْجَاهِلُ طَلْعَةٌ ، فَاقْبَعْ قُبُوعَ الْحَيَاتِ ، وَآكُنْ فِي الظُّلُمَاتِ ، كُنْ مَاءَ الْحَيَاةِ ، وَصُنْ كَثْرَكَ فِي التُّرَابِ ، وَسَبِّكْ فِي الْفِرَاقِ ، وَعَفَّ آثَارَكَ بِالذُّبُلِ الْمَسْحُوبِ ، وَأَسْتَرْوَأَكَ بِسُقْعَةِ الشُّحُوبِ ؛ فَالْنَاهَاةُ فِتْنَةٌ ، وَالْوَجَاهَةُ مِحْنَةٌ ؛ فَكُنْ كَثَرًا مَسْتُورًا ، وَلَا تَكُنْ سِفًا مَشْهُورًا ؛ إِنَّ الظَّالِمَ جَدِيرٌ أَنْ يُقْبَرَ وَلَا يُحْمَرُ ، وَالْبَسَالَى خَلِيقٌ أَنْ يُطَوَّى وَلَا يُنْتَرَفَ ؛ وَلَوْ عَرَفَ

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) قبر برهان الدين أبي إسحاق الجبيري ، يستفاد مما ذكره المقرئ (في ص ٤٣٤ ج ٢) من خطه عند الكلام على زيارة الجبيري أن الشيخ برهان الدين إبراهيم أبي إسحاق الجبيري مات يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ٦٨٧ هـ ودُفِنَ فِي زَاوِيَةِ الرَّافِقَةِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ مِنَ الْقَاهِرَةِ . وَبِالْبَحْثِ عَنْ مَكَانِ قَبْرِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الزَّائِرَةَ قَدْ انْدَثَرَتْ وَأَمَّا الْقَبْرُ فَلَا يَزَالُ بِأَقْيَا وَهُوَ ظَاهِرُ بَزَارِوَعِيَّةٍ مَقْصُورَةٍ مِنَ الْخَشَبِ دَاخِلَ قَاعَةِ بَصْرَاءَ أَبِي تَلَاوَةَ بِجِبَاةِ بَابِ النَّصْرِ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ مِنْ شَارِعِ نَجْمِ الدِّينِ تَحْدَادِ حُوشِ الْحَاجِّ دَسُوقِ الْقَوَائِي مِنْ الْجُمُعَةِ لِلْغُرَةِ قَرِبَ الْمَسْكَنِ . (٣) فِي أَطْبَاقِ الذَّهَبِ : « وَالْكَامِلُ طَائِلٌ يَنْطَلِقُ » . (٤) الْقَبِيحَةُ : مِنْ يَدْخُلُ رَأْسُهُ فِي قَبِيحَةٍ . (٥) فِي الْأَعْلِينَ : « وَآكُنْ فِي الظُّلُمَاتِ كَمَا الْحَيَاةُ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ أَطْبَاقِ الذَّهَبِ طَبْعُ بَيْرُوتَ . (٦) السُقْعَةُ : تَغْيِيرُ لَوْنِ الْبَشَرَةِ بِقُحِّ النَّارِ وَالسُّوْمِ .

(١) الجذل صَوْلَةُ النَّجَار، وَغَضَّةُ الْمُنْشَارِ؛ لَمَّا تَطَاوَلَ شَبْرًا، وَلَا تَحَايِلَ كِبَرًا، وَسَيَقُولُ
الْبُهْلُ الْمُعْتَقَلُ : يَا لَيْتِي كُنْتُ غُرَابًا، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتِي كُنْتُ تُرَابًا * . انتهى .

وفيهما توفى الشيخ ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان الكِنَانِي ويعرف
بِأَبْنِ الْفُقَيْسِيِّ وبِأَبْنِ الْغَيْبِ الشاعر المشهور، كان من الفضلاء الأدياء، ومات
ليلة الأحد متصف شهر ربيع الأول وذُنْ بَسْفَحِ الْمَقْطَعِ، وله تسع وسبعون سنة؛
وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود محبةً ومجالسةً ومذاكرةً في القريض .

ومن شعره :

تَبَيَّنَاهُ مِنْ فِعْلِ الْقِيحِ لَمَّا أَتَيْتُ * وَلَا رَدُّهُ رَدُّعٍ وَعَادَ وَعَادِي
وَقُلْنَا لَهُ دِنْ بِالصَّلَاحِ قَلْبًا * رَأَيْنَا قَتَى عَاتَى الْقَسَادِ فَسَادًا

وله :

وَجُودْتُ مَعَ قَفَرِي وَشِخْوَحَتِي الَّتِي * تَرَاهَا فَنَسَوْنِي عَنْ جُفُونِي مُشْرَدٌ
فَلَا يَلِي عِيْرِي مَقَامِي فَأَنِّي * أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمَجْرَدُ^(٢)

وله :

حَدَّثْتُ عَنْ تَغْرِهِ الْمُحَلِّ * فَمَلَّ إِلَى خَدِّهِ الْمُورِدُ
خَدَّ وَتَغْرِجَلْتُ رَبُّ * بِمُبْدِعِ الْحَسَنِ قَدْ تَفَرَّدَ

وله :

يَا مَنْ أَدَارُ سُلَاقَةً مِنْ رِيْقِهِ * وَجَابَهَا التَّنْفَرُّ الشَّنِيبُ الْأَسْلَبُ^(٣)
تُقَاسِحُ خَدَّكَ بِالْإِذَارِ مُمْسِكٌ * لَكِنَّهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ مُحْضَبٌ

(١) والجذل : ماظم من الحطب ويس . (٢) في عيون التواريخ : « وقد جاوز

الثمانين سنة من العمر » . (٣) رواية فترات الوفيات : « فلا يدعى غيري ثيابًا غاني * » .

(٤) رواية هذا البيت في عيون التواريخ وفترات الوفيات :

يَا مَنْ أَدَارُ بَرِيقَهُ مَشْمُولَةً * وَجَابَهَا التَّنْفَرُّ لَتْنُ الْأَخْبِ

وله :

أنا السُّدْرِيُّ فَأَمِزْنِي وَسَاحِجٌ • وَجُرْعَتِي بِالْإِحْسَانِ ذَبَلَا
وَلَمَّا صِرْتُ كَالْمَجْنُونِ عَشَقْتُ * كُنْتُ زِيَارَتِي وَأَيْتُ لَيْلَا

- وفيهما تُوُفِّيَ الملك الصالح على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون، كان والده المنصور قلاوون قد جعله وليَّ عَهْدِه وسُلْطَنه في حياته حسب ما تهدم ذكره .
في سنة تسع وسبعين وستمائة ، فدام في ولاية المَهْد إلى هذه السنة مَرِض ومات بعد أيام في رابع شعبان بقلعة الجبل ، ووجد عليه أبوه الملك المنصور قلاوون كثيراً ، فإنه كان نجياً عاقلاً خليفاً لللك .

- وفيهما تُوُفِّيَ الشيخ الطبيب علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي المعروف بآبن التَّيْس الحكيم الفاضل العلامة في فنه ، لم يكن في عصره من يُضَاهيه في الطَّبِّ والعلاج والعلم ، أشْتَغَلَ على المَهْدَبِ الدَّخْوَارِ حتى برَع ، وأتَتْهُ إليه رِيَاةُ فَنه في زمانه ، وهو صاحب التصانيف المفيدة ، منها : « الشامل في الطب » ، و « المَهْدَبُ فِي الكُّعْل » ، و « الموجز » ، و « شرح القانون لابن سينا » . ومات في ذِي القعدة بعد أن أوقف داره وأملاكه وجميع ما يمتلئ به على السَّيَّارِسْتَان المنصوري بالقاهرة .

- الذين ذكر الذمهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الشيخ إبراهيم بن مَعْقُود الجعبري بالقاهرة في المحرم عن نيف وثمانين سنة . والإمام أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن محمد بن قُدَامَة] المَقْدِسِيَّ القُرْصِيَّ . وخطيب (١) في أحد الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطي : « ابن أبي الحرم » . وما أثبتناه من الأصل الآخر ويعيون التواريخ وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وثر الجمان للقيصري . (٢) هو عبد الرحمن ابن علي مهذب الدين رئيس الأطباء . تخدمت وفاته سنة ٨٦٢٨ . (٣) هو موجد القانون في الطب ، كما في كشف الظنون . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

الْقُدْس قُطْب الدِّين أَبُو الزُّكَّاء عَبْد الْمَنَّم بن يحيى الزُّهَيْرِيّ في رمضان . والجمل
أحمد بن أبي بكر بن سليلان بن الحمويّ . والشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد العزيز اللوريّ شيخ المالكية في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم نحس أذرع وأربع أصابع .
• يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة
ثمان وثمانين وستمائة .

فيها قُتِبَتْ طرَابُئُس وما أُضِيفَ إليها بعد أمور ووقائع حسب ما ذكرناه
في أصل هذه الترجمة مُفَصَّلًا . ١٠

وفىها تُوُفِّيَ الشيخ علم الدين أحمد ابن صاحب صَفِيّ الدين يوسف بن عبد الله
ابن شكر المعروف بابن صاحب ، كان نادرة زمانه في المَجُورِب والمُزَلِّ وإنشاد
الأشعار والبيقات وكان يقي في آخر عمره فقيرا مجزّداً ، وكان أشغل في صباه وحصل
ودرس ، وكان لديه فضيلةٌ وذكاء وحسنُ تصور ، إلا أنه تَمَفَّقَر في آخر عمره وأطلق
طباعه على التَّكْدَى وصار يُجَارِدُ الرؤساء ، ويركب في قفص [على رأس] حَمَل ١٥
ويتضارب الحمالون على حملة ، لأنه كان مهماً قُتِحَ له من الرؤساء كان للذى يحملة ،

(١) في أحد الأصول : « أبو البركات » . وتصحيحه عن الأصل الثاني وتاريخ الإسلام ويعون
التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٢) القورى : نسبة إلى لوزة :
قلعة من أعمال إشبيلية بالأندلس (عن تاريخ الإسلام وتر الجمان) . (٣) في ثر الجمان :

« أبو العباس أحمد ابن صاحب تاج الدين يوسف ابن صاحب صفى الدين عبد الله » . ٢٠

(٤) البيقات : نوع من التواشيح الغامية كانت شائعة في بلاد الشام . (٥) في لسان العرب :
« جرد القوم جرذا : سألهم فنسوه أو أعطوه كارهين » . (٦) زيادة من حيون التواريخ .

فكان يستمر راكبا في القفص والجمال يدور به في أماكن الفرج والثره، وكان يتمم بشرطوط طويل جدًا رقيق القرض وبماش الحرافيش، وكان له أولاد رؤساء، ويقال: إنَّ صاحب بهاء الدين بن حنا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر، وأنحله وجنته لكونه كان من بيت وزارة، فكان ابنُ صاحب هذا إذا رأى صاحب بهاء الدين بن حنا يُشَد :

اشرب وكل وتها * لا بد أن تتغنى^(١٢)

محمد وعلى * من أين لك يا بن حنا

- قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: «أخبرني من لفظه الحافظ نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد، قال: رأيته (يعني ابنُ صاحب) أشقر أزرق العيين^(٣) عليه قبض أزرق، وبیده حُكَّازٌ حديد. قال: وأخبرني من لفظه الحافظ تبحر الدين ابن سيّد الناس، قال: كان ابنُ صاحب يُباشِرُ الفارس أقطائي فاتفق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شُخُور^(٤)، وكان الملك الظاهر يبرس مع الفارس أقطائي وجرى بينهم أمر، ثم ضرب الدهر ضرباًه حتى تسلط الملك الظاهر يبرس وركب يوماً إلى الميدان، ولم يكن عمر قنطرة السباع^(٥)، وكان التوجه إلى الميدان من على باب زويلة على باب الخرق، وكان ابنُ صاحب هذا نائماً على قفص صيرني^(٦)»

(١) شرطوط (شربوط): انحرقة (من قاموس دوزي).

(٢) هذه رواية الأصلين والمتل الصافي والرائي بالوفيات للصفدي. ورواية حيون التواريخ وابن كثير:

انقصد بها وتها * لا بد أن تتغنى

يكتب على بن محمد * من أين لك يا بن حنا

- (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن مفرج، خطيب صفد وعالمها. توفي سنة ٧٢٣هـ (عن شذرات الذهب والدرر للكامنة). (٤) هوفع الدين أبو الفتح محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس. سيذكره المؤلف سنة ٨٧٣هـ. (٥) الشخور: المركب الصغيرة لقنزه (من قاموس دوزي). (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩١ من هذا الجزء. (٧) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

من تلك الصياف براً باب زويلة، ولم يكن أحد يتعوض لأبن الصاحب، فتر به الملك الظاهر فلم يتعز إلا وأبن الصاحب يضرب بفتح في يده على خشب الصبر في قويا، فألفت الظاهر قرأه فقال : هاه ! علم الدين ؟ فقال : إيش علم الدين أنا جيعان ! فقال : أعطوه ثلاثة آلاف درهم . وكان ابن الصاحب أشار بلك الدقة إلى دقة مثلها يوم المتركب . انتهى [كلام الصفي] .

قلت : ومن نوادره اللطيفة أنه كان بالقاهرة إنسان [كثيراً ما]^(١) يُجود الناس فسموه زحل، فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلاوى يزن دراهم يشتري بها حلاوى ، وإذا بزحل قد أقبل من بعيد ، فقال ابن الصاحب للحلاوى : أعطنى الدرهم ، ما بقى لى حاجة بالحلاوى ، فقال : لم ؟ قال : أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان ! وله من هذا أشياء كثيرة ذكرنا منها نبذة في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » . ومن شعره :

يا نفس ميل إلى النصايى * فاللهو منه الفتى يعيش
ولا تملّ من سُكر يوم * إن أعوز الخمر فالخشيش

وله في المعنى :

في ثمار الخشيش معنى مرأى * يا أهيل العقول والأفهام
حرّموها من غير عقل وتقليل * وخارم تحريم غير الحرام
قلت : وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل ولم أدرك من هو :
وخضراء ما الخمراء ففعل فعلها * لها وثبات في الخشى وثبات
توجع ناراً في الخشى وهى جنة * وتروى مريّر الطعم وهى نبات

(١) زيادة من المنهل الصافي والبراق بالوقيات . (٢) يريد بالبع الحلى .

وفيهما تَوَفَّى الشيخ الأديب البارِع المَفْتَن شمس الدين محمد بن عَفِيف الدين سليمان
ابن علي التِّلْمَسَانِي الشاعر المشهور، كان شاباً فاضلاً ظريفاً، وشعره في غاية الحسن
والجودة . وديوان شعره مشهورٌ بأيدي الناس، ومن شعره :

ياساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني

لأني معنى كمرت قلبي * وما ألتقي فيه ساكنان

وله في ذم الحشيش :

ما للحشيشة فضلٌ عند آكلها * لكنه غير مصروفٍ إلى رَشْدِه

صفراءُ في وجهه خضرأُ في فَمِه * حمراءُ في عينه سوداءُ في كَبِدِه

وله أيضاً :

- ١٠ لي من هواك بَيْدُهُ وقْرِيبُهُ * وَلَيْكَ الْجَبَالُ بِدَيْعُهُ وَغَرِيبُهُ
يَا مَنْ أُعِيدَ جَمَالُهُ بِجَلَالِهِ * حَدَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعُيُونِ نُصْبُهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَأَنْتَ نُورُهَا * أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ
هَلْ رَحِمَةٌ أَوْ حُرْمَةٌ لِمَنْتُمْ * قَدْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيرُهُ وَنَصْبُهُ
أَلَيْفَ الْقَصَائِدِ فِي هَوَاكَ تَقْزَلًا * حَتَّى كَأَنَّكَ بِكَ السَّبَبَ نَسْبُهُ
لَمْ تَبْقِ لِي سِرًّا أَقُولُ يُذَيِّعُهُ * عَنِّي وَلَا قَلْبٌ أَقُولُ يُذَيِّعُهُ^(١)
كَمْ لَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا مُتَسَهِّدًا * وَالدمع يَمْسَحُ مُقْلِي مَسْكُوبُهُ
وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ لِقَاكَ مَنَالُهُ * عِنْدِي وَأَبْعَدُ مِنْ رِضَاكَ مَقْبِيهِ
وَالْجَوْزُ قَدْ رَقَّتْ عَنْ شِمَالِهِ^(٢) * وَجَفُوتُهُ وَشِمَالُهُ وَجَنُوبُهُ

(١) في أحد الأصلين : « تريه » . (٢) هذه رواية الديوان : وفي الأصلين :

مى مُقَلَّةً سَبِمَ الْفِرَاقُ يُصِيبُهَا * وَيَسْحُ وَأَبْلُ دَمْعُهَا فَيَصُوبُهُ
وَجَوَى تَضَرَّمْ جَمْرَهُ لَوْلَا نَدَى * قَاضِي الْقَضَاةِ قَضَى عَلَى لَمِيضِهِ
وله :

أَهْجَلَتْ بِالْتَّفَرُّشِ يَا الْأَقَاح * بِأُكْرَةِ اللَّيْلِ وَوَجَةَ الصَّبَاحِ
وَأَعْجَمَتْ أَعْيُنُكَ السَّحَرُ مُدَّ * أَعْرَبَتْ مِنْهُمْ صِفَاحًا ^(١) فِصَاحِ
فِيهَا سُودًا مَرَاضًا غَدَّتْ * تَسْلُ لِلْعَاشِقِ بِيضًا صِجَاحِ
يَا لَهْوَى مَنْ مُسْعِدٌ مُفَرَّمًا * رَأَى حَمَامَ الْأَيْكِ غَفَى فَنَاحِ
يَا بَانَةً مَالَتْ بِأَعْطَافِهِ * عَلِمْتَنِي كَيْفَ تُهَزُّ الرِّمَاحِ
وَأَنْتِ يَا أَسْهَمَ الْحَاظِلِ * أَتُخَفِّتِ وَاللهِ قَوَادِي جِرَاحِ

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ كَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ
أَبْنُ يَوْسُفَ بْنِ نَصْرِ الْقَاضِي . وَالمُتَّقِي نَصْرُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْبَلْبَكِيِّ
الْحَنْبَلِيِّ فِي رَجَب . وَرئيسُ الشُّعُودِ زَيْنُ الدِّينِ الْمَهْذَبُ أَبْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ التَّنُونِي .
وَالْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِي الْأَصُولِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْقَاهِرَةِ فِي رَجَب . وَالمُقَرَّرُ
نَقِيّ الدِّينِ يَعْقُوبُ بْنُ بَدْرَانَ الْجَرَانِيدِيّ بِالْقَاهِرَةِ فِي شَعْبَانَ . وَالمُسْتَنِدَةُ الْعَابِدَةُ زَيْنَبُ
بِنْتُ مَكِّيٍّ فِي شَوَّالٍ ، وَلَهَا أَرْبَعٌ وَتَسْعُونَ سَنَةً . وَالمُهَادِ أَحْمَدُ أَبْنُ الشَّيْخِ الْمُهَادِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيِّ ، وَالْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيِّ فِي جُمَادَى الْأُولَى .

- (١) رَوَايَةُ الْأَصْلَيْنِ : * أَعْرَبَتْ مِنْهُمْ صِفَاحَ صَاحِ *
وَمَا أُتِيَ عَنْ دِيَرَانِهِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « ... غَفَى صَاحِ » . وَمَا أُتِيَ عَنْ دِيَرَانِهِ .
(٣) لَمْ يَذْكُرْ أَحَدُ الْأَصْلَيْنِ هَذَا الْأِسْمَ ، وَذَكَرَهُ الْأَصْلُ الْآخَرُ بِاسْمِ : « مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ
بَدْرَانَ » . وَهُوَ خَصًّا . وَصَوَابُهُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَشَفَرَاتِ الدِّهْنِ وَغَايَةِ الْهَيْبَةِ وَحَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ
لِلْبُيُوطِيِّ وَالْوَاقِي بِالرُّوِّيَّاتِ لِمُصَفِّي . (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « بَنُ عَبْدِ اللَّهِ » . وَالتَّصْحِيحُ عَنْ
شَفَرَاتِ الدِّهْنِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالمُتَمَلِّ الصَّاقِ وَالْوَاقِي بِالرُّوِّيَّاتِ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

فيها كانت وفاة صاحب الترجمة الملك المنصور قلاوون في ذي القعدة حسب ما تقدم ذكره، وتسلطن بعده ابنه الملك الأشرف خليل .

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني الحنفي إمام المقصورة الحنفية الشافعية بجامع دمشق، كان إماماً عالماً فاضلاً زاهداً صالحاً متعبداً مفتياً مشتهراً بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والأوراد والقراءة إلى أن مات في يوم السبت ثاني عشر من شوال، وتوفى بعده الإمامة الشيخ نجم الدين يعقوب البروكاري الحنفي، وسلك مسلكه .

وفيها توفى الأمير حسام الدين أبو سعيد طرططاي بن عبد الله المنصوري الأمير الكبير، كان أوحد أهل عصره، كان عظيم دولة أستاذه الملك المنصور قلاوون، وكان المنصور قد جعله نائبه بسائر الممالك، وكان هو المتصرف في مملكته. فلما مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن ولده الملك الأشرف خليل أستتابه أياماً إلى أن رتب أموره ودبره ودبر أحواله، وكان عظيم التنفيذ سديد الرأي، مقسط الذكاء غزير العقل، فلما رحمت قدم الأشرف في السلطنة أمسكه، وكان في نفسه

(١) كذا في أحد الأصول . وفي الأصل الآخر هكذا : « البروكاري » وقد أضلنا البحث عن كلنا

التبذين في المعاجم التي تحت يدينا فلم نثر على شيء يقربنا إلى وجه الصواب فيها .

منه أيام والده ، وبَسَطَ عليه العذاب إلى أن مات شهيداً وصَبَرَ على العذاب صَبْرًا لم يَعهَد مثله عصر إلى أن هَلَكَ ، ولَمَّا غَسَلُوهُ وجدوه قد تَهَرَّأَ لحمُهُ وتَزَايَلَت أَعْضَاؤُهُ ، وَأَنَّ جَوْفَهُ كَانَ مَشْقُوقًا ، كُلَّ ذَلِكَ وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةٌ . وكان بينه وبين الأمير علم الدين سَنَجَر الشَّجَاعِيّ عداوةً على الرُّبَّةِ ، فَسَلَّمَهُ الْأَشْرَفُ إِلَى الشَّجَاعِيّ وَأَسْرَهُ بِتَعَذُّبِهِ ، فَبَسَطَ الشَّجَاعِيّ عَلَيْهِ الْعَذَابَ أَنْوَاءًا إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَحُمِلَ إِلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَمْرِ السُّعُودِيّ ، فَغَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَدَفَنُوهُ بِظَاهِرِ الزَّوَايَةِ . وكان له مواقف مع المدوّ ، وَغَزَوَاتٌ مَشْهُورَةٌ وَفَتْوحَاتٌ . وبني مدرسةً حَسَنَةً بِقَرَبِ دَارِهِ بِحُطِّ الْبُنْدَقَانِيَيْنِ^(١) بِالْقَاهِرَةِ ، وَقُبَّةٌ بِرِجَمِ الدَّفْنِ ، وَلَهُ أَوْقَافٌ عَلَى الْأَسْرَى وَغَيْرِهَا . وكان فيه عِلَاسَنٌ لَوْلَا تَحَنُّهُ وَبَذَاهُ لِسَانَهُ لَكَانَ أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَخَلَّفَ أُمُورًا جَمَّةً .

- ١٠ (١) زَاوِيَةُ الشَّيْخِ عَمْرِ السُّعُودِيّ ، لَمَّا تَكَلَّمَ الْمُقْرِزِيُّ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الْحَسَامِيَّةِ فِي (ص ٣٨٦ ج ٢) مِنْ خَطْبِهِ ، قَالَ فِي تَرْجُمَةِ الْأَمِيرِ خَسَامِ الدِّينِ طَرْطَافِ الْمَنْصُورِيِّ : إِنَّ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ خَلِيلَ بْنِ قَلَاوُونَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ ٢٤ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٦٨٩ هـ ، ثُمَّ أُسْرِجَتْ جَسَدُهُ مِنْ قَلْعَةِ الْجُبَلِ حَيْثُ لَقِيَ فِي حَمِيرِهِ وَحُلَّتْ إِلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ أَبِي السُّعُودِ بْنِ أَبِي الْعِشَاءِ بِالْقِرَاقَةِ فَغَسَلَهُ الشَّيْخُ عَمْرُ السُّعُودِيّ شَيْخَ الزَّوَايَةِ وَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ خَارِجَ الزَّوَايَةِ ، وَبَقِيََتْ جَسَدُهُ هُنَاكَ إِلَى سُلْطَةِ الْعَادِلِ كَتَبْنَا ، فَأَمَرَ بِنَقْلِ جَسَدِ طَرْطَافِ إِلَى تَرْجَمِهِ الَّتِي أُنْشَأَهَا بِمَدْرَسَةِ الْحَسَامِيَّةِ بِحُطِّ الْمَسْطَاحِ مِنْ حَادَةِ الْوِزِيرَةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .
- ١٥ رَأَيْتُ : تَكَلَّمَ ابْنُ الْزَيْلَاتِ فِي تَجَانِبِ الْكُتُبِ الْبَيَّارَةِ (ص ٣١٦) وَمَا يَبْدُو عَلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ أَبِي السُّعُودِيّ بْنِ الْعِشَاءِ وَرُحَى قَبْرِ الشَّيْخِ سَلَامَةَ الْمَرْبُوفِ بِأَبِي طَرْطُوفٍ وَعَلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ الْمَرْبُوفِ يَوْمًا الشَّاذِلِ ، وَبِسْتِفَادَةٍ مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الْزَيْلَاتِ أَذْهَبَهُ الْأَمَّا كُنِ الثَّلَاثَةِ قَرِيبَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَبِجَمْعِهَا الْيَوْمَ بَبَاةَ سِيدِي عَلَى أَبِي الْوَفَا الْوَائِفَةِ تَحْتَ الْجُبَلِ شَرْقَ بَبَاةِ الْإِمَامِ الْكَلْبِيِّ وَبِالْبَيْتِ وَالْحَامِيَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ زَاوِيَةَ الشَّيْخِ أَبِي السُّعُودِ الَّتِي دَفِنَ بِجَوَارِحِهَا الْأَمِيرُ طَرْطَافٌ قَدْ انْدَثَرَتْ . وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ مَقَابِرُ وَاقِعَةٌ غَرْبِي طَرِيقِ الْجَبَاةِ الْمَذْكُورَةِ فِي النِّهَالِ الْغَرْبِيِّ لِقَامِ الشَّيْخِ سَلَامَةَ أَبِي طَرْطُوفٍ وَرُحَى يَدِ سَبْعِينَ مَرَّةً . وَأَمَّا الْمَدْرَسَةُ الْحَسَامِيَّةُ الَّتِي أُنْشَأَهَا الْأَمِيرُ طَرْطَافٌ الْمَذْكُورُ فِي سَنَةِ ٦٨٤ هـ فَكَانَتْهَا الْيَوْمَ الْمَسْجِدُ الْمَرْبُوفُ بِجَمَاعِ أَبِي الْفَضْلِ بِحَادَةِ الصَّوَارِي مِنْ دَرْبِ سَمْعَادَةِ : قَاهِرَةِ ، وَلَا يَزَالُ يُوجَدُ بِجَوَارِحِهَا الْجَمَاعُ قُبَّةٌ أَثَرِيَّةٌ تَجَمُّهَا قَبْرُ الْأَمِيرِ طَرْطَافِ الَّذِي دَفِنَ فِيهِ يَدِ تَقْدِيرِ جَسَدِهِ مِنَ الْقِرَاقَةِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٥٢ مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
- ٢٥

قال الشيخ قُطْب الدين اليُونِينِي^(١) قال الشيخ تاج الدين الفَزَارِي : حدثني تاج الدين بن الشَّيرَازِي المحتسب : أنهم وجدوا في خزنة طُرُطَآي من الذهب العَيْن^(٢) ألفي ألف دينار وأربعمائة ألف دينار وألفي حياصة ذهب وألف وسبعمائة كلوته مُزْرَكْشة، ومن الدراهم ما لا يُحْصَى؛ فأستولى الأشرف خليل على ذلك كله، ورفقه على الأمراء والممالك في أيسر مئة؛ واحتاج أولاد طُرُطَآي هذا وعياله من بعده إلى الطلب من الناس من الفقر .

وقال غيره : وجد طُرُطَآي ألف ألف دينار وسبعمائة ألف دينار . ثم ذكر أنواع الأقمشة والخيل والجمال والغلال والمتاجر ما يُستَحْي من ذكره كثرة . ومات طُرُطَآي المذكور ولم يبلغ خمسين سنة من العمر .

وفيها تُوُفِيَ الأمير علاء الدين طَيْبَرَس بن عبد الله الصالحى المعروف بالوزيرى^{١٠} . كان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة والإقدام، وكان من المبرزين وله التقدم في الدول والوجاهة، ولم يزل على ذلك إلى أن مات، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوُفِيَ العلامة رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفَارُوقِ حُنُقِي في المحرم وقد كمل التسعين . والإمام نور الدين على ابن ظهير بن شهاب بن الكففى المقرئ الزاهد في شهر ربيع الآخر . وقاضى الحنابلة نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عمر فى مجادى الأولى ،

(١) هو تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن براهم بن صباح بن منية الفزاري الإمام العلامة فقيه الشام سيذكره المؤلف سنة ٦٩٠ هـ . (٢) هو تاج الدين أحمد بن الهادي بن الشيرازي توفى سنة ٥٧١٢ كما في شذرات الذهب ويزعم على ترجمة له في بقية المصادر التي تحت يدينا . (٣) عبارة عيون التواريخ : « بن جملة ما أخذ من الذهب الدين سبعمائة ألف دينار مصرية ومن القنص القنصة مائة وواحد وسبعون قنطارا بحمصى ، وأخذوا منه من المسد والصلاح والنفاس والأواني الصنيعة ونفضيات شئ كثير وسواها من سروج ولحم مالا يوجد عند ملك » .

وله ثمان وثلاثون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
ابن عبد الكافي الربيعي في سَلَخِ جُمَادَى الْأُولَى . والزاهد نضر الدين أبو طاهر إسماعيل
عَمَرُ الْقَضَاةِ بن علي بن محمد الصوفي في رمضان . والشَّيْخُ شمس الدين عبد الرحمن
أَبْنُ الزَّيْنِ أحمد بن عبد الملك المَقْدِسِي في ذِي الْقَعْدَةِ . والسلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الأَنْثَرِي الصَالِحِي في ذِي الْقَعْدَةِ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وإصبعان . مبلغ
الزيادة خمس عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا، ولم يوف في هذه السنة .



اتى الجزء السابع من النجوم الزاهرة ويليهِ الجزء الثامن،

وأقوله : ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

١٠

(١) في الأصلين : « ابن محمود » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمثل الصافي .

استدراكات على بعض تعليقات وردت في الجزأين الرابع والخامس
من هذا الكتاب ، لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

قنطرة عبد العزيز بن مروان

- بما أن الشرح انلاص بتمين موقع هذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء الرابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :
- لما تكلم المقرئ على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) قال : كان أول الخليج الكبير عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين هذا الخط وبين المعاريح بمدينة مصر (مصر القديمة) غامرا بماء النيل .
- ولما تكلم على قناطر الخليج الكبير (ص ١٤٦ ج ٢) قال : إن قنطرة ابن مروان كانت في طرف القسطنطينية بالجمراء القصوى بناها عبد العزيز بن مروان وإلى مصر في سنة ٦٩ هـ . وموضعا خلف السبع سقايات على فم الخليج الكبير وكان المروان على هذه القنطرة بين الجمراء القصوى وجنان الزهري .
- ولما تكلم على حكر أبقيا (ص ١١٦ ج ٢) قال : وفي هذا الحكر تقع قنطرة عبد العزيز بن مروان .
- ١٥ وقد تبين لي من البحث : (أولا) أن خط السبع سقايات هو الذي عرف فيما بعد بحكر أبقيا أي أن مكانهما واحد ، فقط اختلفت التسمية باختلاف الزمن والمناسبات . (ثانيا) أن حكر أبقيا مكانه اليوم المنطقة التي فيها حارة السيدة زينب وفروعها وجنينة لاذ وشوارعها . (ثالثا) أن النيل كان يجري وقت فتح العرب لمصر في الجهة الغربية من جنينة لاذ حيث الطريق المسماة شارع بني الأزرق وما في امتداده جنوبا وشمالا . (رابعا) أن فم الخليج المصري كان في ذلك الوقت واقعا حذاء مدخل الشارع المذكور من جهة شارع الخليج .
- ٢٠

ومما ذكر يتضح أن قطرة عبد العزيز بن مروان التي كانت على قم الخليج الكبير مكانها اليوم النقطة الواقعة بشارع الخليج المصري تجاه مدخل حارة حكر أقبعا بأرض جينة لاظ التي هي جزء من حكر أقبعا، وهذا الخط هو الجزء الشمالى من الجراء القصوى ويقابله على الشاطئ الأيسر لخليج أرض جنات الزهرى حيث خط الناصرية الآن وما في امتداده إلى شارع غيط العدة .

بستان الخشاب

بما أن الشرح الخاص بتحديد هذا البستان المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء الرابع من هذه الطبعة جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتى :

تكلم المقرئ على هذا البستان في جملة مواضع بالجزء الثانى من خطه فذكره عند الكلام على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨) وعلى بر الخليج الغربى (ص ١١٣) وعلى الخليج الناصرى (ص ١٤٥) وعلى قطرة السد (ص ١٤٦) وعلى قطرة الفخر (ص ١٤٨) وعلى الميدان الناصرى (ص ٢٠٠) وعلى حكر الست حديق (ص ١١٦) ويستفاد مما ذكر في المواضع المذكورة البيان الآتى :

(أولا) أن بستان الخشاب كان واقعا في المنطقة التي تحدد اليوم من الشمال بشوارع المبتديان ومضرب الشباب والبرجاس والجزء الغربى من شارع إسماعيل باشا إلى النيل . ومن الغرب نهر النيل . ومن الجنوب مستشفى قصر العيني وشارع بستان الفاضل وما في امتداده من الجهة الشرقية إلى شارع الخليج المصرى . ومن الشرق شارع الخليج المصرى وشارع سعد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى .

(ثانيا) أن هذا البستان كان متقسما إلى قسمين الشرق منهما وهو الواقع بين شارع المنيرة وشارع الخليج المصرى وكان يعرف بالمريس حيث كان يسكنه طائفة من السودان وبه يتخذون المزر وهو نوع من البوطة يسميه أهل السودان المريسة، والقسم الغربى وهو الواقع بين شارع المنيرة وشاطئ النيل كان يعرف

بالميدان الناصرى ، ومكانه اليوم خط القصر العالى المسمى « حاردين سى » وكان بالجهة الجنوبية من هذا الميدان على شاطئ سيالة جزيرة الروضة عند كوبرى محمد على يوجد مواقع فم الخليج الناصرى وقنطرة الفخر وموردة الجبس وموردة البلاط .

أرض الطبالة

- بما أن الشرح الخاص بتحديد هذه الأرض المدرج فى صفحة ١٢ بالجزء الخامس من هذه الطبعة جاء غير واثق بالنسبة للحد الغربى للأرض المذكورة فيستبدل به الشرح الآتى :

- يستفاد مما ذكره المقرزى فى خططه عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) أن أرض الطبالة كانت ممتدة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة النيل التى كانت وسط النيل . ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة . ومن هذا يتضح أن أرض الطبالة كانت واقعة فى المنطقة التى تحدد اليوم من الشرق بشوارع الخليج المصرى . ومن الشمال بشوارع الظاهر فشوارع وقف الحروبولى وما فى امتداده حتى يتقابل بشوارع مهمشة . ومن الغرب بشوارع غمرة إلى محطة كوبرى الليمون فيدان محطة مصر إلى ميدان باب الحديد حيث كان النيل يمر قديما . ومن الجنوب بشوارع الفجالة وسكة الفجالة ويدخل فيها الآن محطة كوبرى الليمون والفجالة و بركة الرطلى . وبقى الشرح الوارد بالجزء الخامس صحيح .



- تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا . فندى إليه جزيل الشكر ونسأل الله جلت قدرته أن يميزه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات على الجزء السادس من النجوم الزاهرة

نُبهنا إليها الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان من علماء دمشق فنسدى إليه جزيل الشكر

(١) ورد في ص ٣٥ س ١٥ : « تسلم أصحابه مدينة غزة وبيت جبريل والماطرون » وذكرنا في الحاشية رقم ٣ أن تصويبه الماطرون عن شرح القاموس ومعجم البلدان لياقوت . والصواب أنه النظرون بالنون ، لأن الماطرون أسم موضعين بالقرب من دمشق ، وفتوحات صلاح الدين كانت في فلسطين ، كما في سيرة صلاح الدين والروضتين وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

(٢) ورد في ص ٩٩ س ١١ و ١٢ : « وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى » . وعلقتنا عليه في الحاشية رقم ٥ أن « بردى نهر بدمشق » . وصوابه : « وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد » ، لأن نهر بردى لا يمر بقاسيون ، وإنما يمر به نهر يزيد . ولا تزال هذه التربة حتى اليوم على حافة نهر يزيد (راجع شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٨١ هـ) .

(٣) ورد في ص ١٢١ س ٩ : « بمرج عدواء » . وعلقتنا عليها في الحاشية رقم ٩ نقلاً عن ابن الأثير رواية أخرى : « أنه بمرج الريحان » . وصوابه : « بمرج عدراء » وهو مرج مشهور خارج دمشق قرب قرية يقال لها عدراء ، كما في شرح القاموس مادة « مرج » .

(٤) ورد في ص ١٥٠ س ٥ : « وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر فأرسل العادل وراه أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني » . وعلقتنا عليه في الحاشية رقم ٢ بأن الزبداني : نهر بدمشق . وصوابه : الزبداني : كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبلبك (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا لإسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) .

(٥) ورد في ص ٢١٨ س ١١ : «ودفن بقاسيون» . وعلقتنا عليه في الحاشية رقم ٣ بأن رواية الأصلين : « مات بقاسيون » وما أثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان . وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق . والصواب في ذلك أن قاسيون : جبل شمالي دمشق يطل عليها . وفي عصر نور الدين الأتابكي هاجرت طائفة من المقدسة هربا من إرهاب الصليبيين لم يفسكنوا هذا الجبل وبنوا فيه دورا ومساجد فأصبح إحدى ضواحي دمشق التي لها مقبرة لا أنه مقبرة فقط فعليه تكون عبارة الأصلين صحيحة .

(٦) ورد في ص ٢٤٠ س ١٦ : « فلما كان الغد أقيمت الأطلاب » وذكرنا في الحاشية رقم ٦ أن الأطلاب : المساكر . وزيد عليه أن الأطلاب لفظة استعملت في كتب التاريخ من عصر نور الدين الأتابكي إلى آخر أيام دولة المماليك الشراكسة ، ويراد بها فرق الجيش ومخائبه ، والظاهر أنه مشتق من طلب الشيء إذا حاول أخذه فهو طالب وجمعه طلب وجمع الطلب أطلاب ، ويدل على ذلك مجاء في ص ٢٩٣ من هذا الجزء : « قطع التار دجلة في مائة طلب ، كل طلب في خمسمائة فارس » .

(٧) ورد في ص ٢٦٦ س ٤ : « ودفن بقرب الصليجية » . وذكرنا في الحاشية رقم ١ رواية أخرى نقلنا عن شذرات الذهب : « بقرب القليجية » . وصوابه ما ورد في شذرات الذهب . والقليجية : مدرسة بدمشق معروفة ، تنسب إلى قليج أرسلان .

(٨) ورد في ص ٢٦٨ س ٤ في الكلام على ترجمة الملك المعظم عيسى : « ودفن مع والدته في القبة عند الباب » وعلقتنا على ذلك في الحاشية رقم ١ نقلا عن ابن خلكان بأنه : قفل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بطاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلية على الميدان الأخضر الكبير » . وعلقتنا أيضا في الحاشية رقم ٢ نقلا عن ابن خلكان وشذرات الذهب أنه : « دفن خارج باب النصر أحد

أبواب دمشق في مدرسة شمس الدولة » . وكلا التعليقين خطأ . وصوابه أن الملك المعظم عيسى دفن في مدرسته التي أنشأها بصالحية دمشق . وبالرجوع إلى تاريخ ابن خلكان وجدناه بعد أن انتهى من ترجمة الملك المعظم عيسى يقول : « وتوفي عز الدين أليك صاحب صرخد، إلى أن قال : ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . ولا يخفى أن هذا الكلام الذي أدجه ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى على عز الدين أليك (راجع ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى وشذرات الذهب في حوادث سنة ٦٢٤ هـ) .

١٠ (٩) ورد في ص ٣١٧ س ٣ « وإمام الربوة » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ٣ : « يريد ربوة دمشق وهي مغارة لطيفة الخ » . وصوابه : « وبالربوة مغارة لطيفة... الخ » راجع زهرة الأناام في محاسن الشام، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤٢ تاريخي) .

١٥ (١٠) ورد في ص ٣٢٩ س ٧ : « ودام الحصار إلى أن قدم البادراني للصلح » وذكرنا في الحاشية رقم ١ أن البادراني، نسبة إلى بادران: قرية بأصهبان. وهو عز الدين رسول الخليفة، قدم للصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين . وصوابه : « البادراني » بالهمزة . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا الشافعي الفرضي الذي قدم من عند المستنصر للصلح . وقال السيوطي في لب اللباب في تحرير الأنساب : « البادراني » : نسبة إلى بادرايا : قرية من عمل واسط » . وراجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ في حوادث سنة ٦٥٥ هـ وتنبه الطالب للعلمي .

فهرست

الجزء السابع من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاءة الذين تولوا مصر

من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٦٨٩ هـ

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو الحمال
وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله .

(ظ)

الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى
الصالحى النجمى الأيوبى التركى ٩٤ - ٢٥٨

(ع)

العادل بدر الدين صلاح بن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ٢٨٦ - ٢٩١
على بن المنزأليك = المنصور نور الدين على ابن السلطان
الملك المنزأليك .

(ق)

قنبر = المنقرب سيف الدين قنبر بن عبد الله الحزى .
قلاوون الألفى = المنصور سيف الدين أبو الحمال وأبو الفتح
قلاوون بن عبد الله .

(م)

محمد بركة خان = السيد ناصر الدين أبو الحمال محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .

المنقرب سيف الدين قنبر بن عبد الله الحزى ٧٢ - ٩٣
الحز عن الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجمى التركى
٤٠ - ٤١

المنصور سيف الدين أبو الحمال وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الألفى التركى النجمى الصالحى ٢٩٢ - ٣٨٦
المنصور نور الدين على ابن السلطان الحز عن الدين أيك
التركى الهاملى النجمى ٤١ - ٧١

(١)

أيك = الحز عن الدين أيك بن عبد الله التركى .

(ب)

بدر الدين سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .

بركة خان = السيد ناصر الدين أبو الحمال محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .

بيبرس بن عبد الله = الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس
ابن عبد الله البندقدارى .

(ت)

التركى = الحز عن الدين أيك بن عبد الله .

(د)

ركن الدين أبو الفتح بيبرس = الظاهر ركن الدين أبو الفتح
بيبرس بن عبد الله البندقدارى .

(س)

السيد ناصر الدين أبو الحمال محمد المدعو بركة خان ابن السلطان
الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى

٢٥٩ - ٢٨٥

سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .

سيف الدين قنبر = المنقرب سيف الدين قنبر بن عبد الله الحزى .

(١) بلا حظ أنه ابتداء من ولاية المنزأليك التركى على مصر — وهو أول الماليك البحرية — لقب بالسلطان وبالملك ،
ولقب بذلك أيضا كل من ولي بعده من الماليك البحرية والبحرية الى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ .

فهرس الأعلام

(١)

آجاي بن هولاكوب بن تولخان بن جنكخان — ٢٢١ :

١٣ : ٣٤٨ ٤٣

آق سفر الفارقات = شمس الدين آق سفر .

آق سفر الكالي الصالح نجى — ٣٢٦ : ٤٤ : ٢٢٩ ٢١ :

آقوش الروى الدوادار — ١٠٠ : ٤٢ : ١٥٨ ٩ :

آقوش الشمسى = جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسى .

آقوس بن عبد الله المزرى شمس الدين المعروف بالبرتل —

٣٤ : ٨٨ : ١١٣ : ٤٢٢ : ١١٤ : ١١٨ : ١١٥ :

١٣ : ١١٧ : ١١٤ : ١٣٠ : ٣ :

الآمر بأحكام الله منصور بن أحمد الفاطمى — ١٤٨ :

٨ : ٣٣٧ ٤١٤

الآبار ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاى البلسى —

٩ : ٩٢

أباغا = أيضا بن هولاكوب بن تول .

إبراهيم بك الناضورى — ٣٦١ : ٢٠ :

إبراهيم بن خليل الأذى — ٩١ : ١٥ :

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صفير

أبو إسحاق الجوى = ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله

إبراهيم بن سيد الشافورى = بجماعة .

إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد

ابن فداعة — ٢٢٧ : ٢ :

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم =

ابن عبد الحق .

إبراهيم بن الوليد — ٣٣٦ : ٦ :

أبنا بن هولاكوب بن تولخان بن جنكخان — ١٤٥ : ١١ :

١٤٩ : ١٤٤ : ١٥٥ : ١٣ : ١٧٣ ٩ :

١٧٤ : ٨ : ١٨١ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢٠ :

٢٢١ : ٤٢ : ٢٧٩ : ٤٥ : ٣١٠ : ٣٤٨ :

١٩ : ٣٥٥ : ٤٧ : ٣٥٣ : ٥٥

ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله

ابن محمد بن جعفر بن الحسن ذك الدين أبو محمد —

٣٧ : ١٠ :

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن

خليفة الخزرجى — ٢٢٩ : ١ :

ابن أبي الدم اليهودى — ٣٣٧ : ١١ :

ابن أبي الربيع مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح الحميرى

المصرى الخياط — ٢٤٢ : ١٣ :

ابن أبي رقة = البث بن أبي رقة .

ابن أبي العز = نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

عبد العزيز بن صالح .

ابن أبي القوارى — ٨٥ : ١٨ :

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي .

ابن أخت زنون — ١٤٧ : ٢٠ :

ابن الأستاذ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن الأسدى — ٢١٤ : ٢٤٩٤٦ : ٧ :

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن المنصور

ابن إسرائيل الشيبانى — ٢٨٢ : ١٥ : ٢٨٣ : ٤٧ :

٢٨٥ : ٣ : ٣٥١ : ١١ : ٣٦٩ : ١٦ :

ابن أطلس خان الخوارزمى — ٤٦ : ٥ :

ابن إلياس (محمد بن أحمد بن إلياس المصرى) — ٣٣٠ : ٢٦ :

ابن البارزى = كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد .

ابن البارزى = ناصر الدين أبو المعالي بن كمال الدين محمد بن

عز الدين محمد بن عثمان الجهنى الجوى .

ابن البارزى = نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن

هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن

منصور الجهنى .

ابن البيا = شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدى —

١١ : ١١٨

ابن العرجى إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن طوى

١٢ : ٣٥٦ —

ابن دقاق (صادم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) — ١٥٠ :

١٠٢٤١ ٤١٣

ابن الزبيدى سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد —

١٤ : ٣٤٦

ابن الزمى — ١ : ٨٥

ابن سجين قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر

ابن محمد بن نصر بن محمد أبو محمد المرسى الرقوى —

٩ : ٢٣٥ ٤٣ : ٢٣٣ ١٠ : ٢٣٢

ابن السديد زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن

أبي القزح دمشق — ١ : ٢٨٠

ابن السراج = أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصارى .

ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى) — ١٩ : ١٧٠

ابن السوس صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا

التونقى دمشق ٦ : ٣٣٤

ابن سناء الملك = السيد بن سناء الملك .

ابن الشعة = عب الدين محمد بن الشعة الحلبي .

ابن شقير محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن

حوارى أبو المكارم — ١٨ : ٢٣٣ ٢١ : ٦٤

١ : ٢٣٤

ابن صابر المنجني مقوق بن صابر بن أبي البركات — ٣ : ٢٢٥

ابن صاحب سيس — ٦ : ١٤٠

ابن صاحب حل الدين أحمد ابن صاحب صفى الدين يوسف

ابن عبد الله بن شكر — ٤ : ٣٧٩ ١١ : ٣٧٨

١ : ٢٨٠

ابن الصائغ عز الدين أبو القاهر محمد بن عبد القادر بن

عبد الخالق الأنصارى — ١٥٣ : ٢٧٢ ٤٤ : ٢٧٢

٣ : ٣٦٤ ١٠ : ٣٥٤

ابن الصغار جلال الدين الماردى على بن يوسف بن شيان —

٤ : ٢٥٢

ابن الصيرفى أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب أمين الدين تاج

الرياضة — ١٠ : ٣٣٧

ابن يفت الأعر تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود

ابن بدر أبو محمد العلوى الشافى — ٤٢ : ٤٢

٤٥ : ٤٣ ١٠٩ : ١١٠ ١١٣ : ١١٠ ٢٢ : ١١٤

١٢١ : ١٥٠ ١٢٢ : ١٠١ ١٢٣ : ٤٢

٢٢٢ : ١٥٠ ٢٢٣ : ١٦

ابن يفت معين الدين — ٥ : ١٦٩

ابن البواب حل بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن —

٧ : ٢٠٩

ابن نجم بغير الدين أبو عبد الله محمد بن مقوق بن علي الشاهر —

٦ : ٣٦٧

ابن الجزرى = شمس الدين الجزرى محمد .

ابن جماعة (المؤرخ) — ٢٠ : ٢٦٣

ابن جماعة إبراهيم بن سمد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن

حازم بن صفار أبو إسحاق الحموى — ١١ : ٢٥١

ابن حمى = شهاب الدين أحمد بن حمى .

ابن حمى = نجم الدين عمر بن حمى .

ابن الحريرى شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن

عبد الوهاب الأنصارى الحنفى — ٢ : ١٢٩

ابن حسن = جمال الدين مكى بن حسن .

ابن الخلاوى شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا

الربيع الموصل — ٤ : ٦٠

ابن حنا = صاحب بهاء الدين .

ابن خلدون (ولى الدين عبد الرحمن بن محمد) — ٢٠ : ٢٦٣

ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر بن خلكان بن بادل بن عبد الله بن شاكل —

١٣٧ : ١٦٠ ١٥٣ : ٣ ٢٦٤ : ٤٣

ابن خيران ولى الدين أبو محمد أحمد بن علي — ٧ : ٣٣٧

ابن الخيسى شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد

الأنصارى الشاعر — ٢٨٣ : ٣٦٩ ٤١ : ١٣

٤ : ٣٧٠

ابن الدباهى محمد بن أحمد بن أبي نصر شمس الدين أبو عبد الله

الحنبل — ١٣ : ٦٧

ابن الدجاجة أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن

الحسن القرشى — ١ : ٧١

ابن القاض شرف الدين أبو خض عمر بن أبي الحسن عا بن
المرشد بن علي - ٢٣٢ : ٢٨٣ ١٣ : ٢٧٠ ٤٤ :

٣

ابن القزاق (ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن) - ١٥ : ٣٢١

ابن فضل الله السمرى (أحمد بن يحيى) - ١٣٩ : ٢٢٢

١٩ : ٢٧٨

ابن القفاحى - ٣٥٩ : ٦

ابن القيسى = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن
طرخان الكنانى .

ابن القويمة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الرحمن بن محمد بن حافظ السلى - ٢٥٣ : ٥

ابن قاضى شعبة - ٣٦٠ : ٢٢

ابن قسام مقدم حرب بن ميارش - ١٠٩ : ١٠

ابن القسطلق تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن

محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن ميون القيسى

المصرى الماسكى - ٢٢٣ : ٢٢٤ ٤٤ : ٣

ابن القسطلق قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد

ابن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميون القيسى الشاطي

٣٧٢ : ٥

ابن القلاسى مؤيد الدين أبو الهادي أسعد بن المظفر بن أسعد

ابن حزة بن أسد بن علي بن محمد القيسى - ٢٤١ : ٤٧

٢٤٤ : ٧

ابن كاتب المناخ كريمة الدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب

تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله -

٣٤٣ : ٣

ابن كثير (أبو القدا إسماعيل بن عمر) المروغ - ٣٢٩ :

١٦ : ٣٣٠ ٤٦

ابن الكشك = نجم الدين أحمد بن إسماعيل محمد بن عبد العزيز

ابن صالح .

ابن لقمان نحر الدين إبراهيم كاتب الإنشاء - ١١١ : ١٠

١٤٤ : ١٩ : ١٤٦ : ٢٩٣ ٥ : ٣٣٣

١٦ : ٣٣٤ ١ : ٣٣٨ ١٣

ابن الماسكى - ٨٠ : ١٣

ابن الصيرفى جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن

أبي الفتح بن واقع بن علي الحراني - ٢٩٠ : ١٣

ابن الطعان جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود

ابن أحمد بن محمد التكرى الحافظ البيمورى - ٢٤٧ :

١٠

ابن طولون (شمس الدين أبو عبد الله محمد) المروغ - ٢٧٨ :

٢٤

ابن الظهير محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد

ابن أبي شاكر الإربلى - ٢٨٣ : ٢٨٠ ١٤ : ٥

ابن عبد الحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن

إبراهيم برهان الدين أبو اسحاق - ١٣٩ : ٤

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام

ابن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلى

الدمشقى الشافى - ٧٢ : ١١٠ ٤٤ :

٢٠٨ : ٢١٠ ٤٤ : ١١

ابن الصبى = زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الرحمن .

ابن الصبى = عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .

ابن الصبى = كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز .

ابن الصديم = صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد

ابن حبة الله بن أبي جردة .

ابن الصديم = كمال الدين أبو خض عمر بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جردة .

ابن الصديم = ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جردة .

ابن الصيرفى يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد - ٢٣٢ : ١٣

ابن الطغسى محمد بن محمد بن علي الوزير مؤيد الدين أبو طالب

الطغسى الراغضى - ٣٠ : ٤٧ ٤٦ : ٤٨ ١٢ :

٤٩ ٤٢ : ٥٠ ٤٤ : ١٤

ابن الهادي الحنبل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن

علي بن سرور أبو بكر وأبو عبد الله - ١٣٢ : ٧

١٣٤ : ١٢ : ٢٧٩ ٦

ابن غراب = سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

ابن القويمة - ٢٥٤ : ١٩

أبو البقاء صالح بن نجاح بن محمد بن سديم المدبلي الخياط —

٧ : ٣١

أبو البقاء محمد بن علي بن بقاء بن السالك — ١٠ : ٣٣

أبو بكر = ابن الهادي الخليل محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن

علي بن سرور بن رافع المقدسي .

أبو بكر رضي الله عنه — ٧ : ٣٣٥ : ١٩ : ٣٣٤

أبو بكر ابن الخليفة المستعصم بالله العباسي — ١٦ : ٤٧

١ : ٥٠

أبو بكر بن الفريهم الإسعدي — ١٥ : ٨٥

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر النحاس — ٣ : ٢٢٧

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس

العصري — ١٥ : ٢٠٥

أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأماطي — ١٢ : ٣٦٨

أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد السلام بن المقدسية السفاقي —

٧ : ٤٠

أبو بكر محمد بن سعد ابن الموق الصوفي ابن الخازن —

٢ : ٢٨٤

أبو بكر محمد بن محمد بن حراة الشاطبي — ١ : ٢١٨

أبو بكر الرازي فراهي المسجد النبوي — ٢٠ : ٣٦

أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام الكلاسة —

١٣ : ٣٣

أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود — ١٧ : ٣٣٦

أبو جعفر المنصور عبد الله العباسي — ١ : ٦٧

١٢ : ١١٠

أبو الجود غياث بن فارس الخنسي مقرئ الديار المصرية —

١١ : ٣٥٦

أبو الجاهج يوسف بن مكتوم السويدي الخيال — ١٤ : ٢٢٣

أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي — ٨ : ٣٣٧

أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار = الشاذلي .

أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسيني الشريف

ابن دفتر خوان — ٩ : ٥٧

أبو الحسن المتعبد وزير الملك الصالح إسماعيل = أمين الدولة

السامري

أبو الحسن محمد بن الأتجب بن أبي عبد الله الصوفي —

١٤ : ٢٠٥

ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

ابن مالك الجبائي النحوي — ٢٤٣ : ١٥ : ٢٤٤

١٧ : ٢٦٣ : ٢٠ : ٢٨٢

ابن مطروح صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم

ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين —

٢٤ : ٢٧٦٩ : ٢٨ : ٢٩٦٦ : ٢٩ : ٦١١

٥٨ : ١٥ : ٣٥١ : ٢

ابن المعتز أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد —

١٠ : ٢٣٤

ابن المنجي كل الدين الإسكندري — ٣ : ١٧٦

ابن المنير ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور

الجداعي — ١٩ : ٣٦١ : ١١ : ٣٦٣

ابن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا .

ابن موقا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة الأنصاري

الإسكندري — ٤ : ٢٥١

ابن نياة جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن

ابن صالح بن علي بن يحيى — ١ : ٢٣٥

ابن نشوان الجداعي = عبد الظاهر بن نثران السعدي المقرئ .

ابن النفوس الحكيم صلاح الدين علي بن أبي الحرم القرشي .

الدمشق — ٨ : ٣٧٧

ابن الضيل — ١٣ : ٨٠

ابن القتيب = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان

الكتاني .

ابن الركيل — ٢٢ : ٣٦٠

ابن زصور = جمال الدين موسى .

ابن زصور = ناصر الدين إسماعيل بن زصور .

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز اللوزي — ٢ : ٣٧٨

أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي = الكاشغري .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلي —

٥ : ٤٠

أبو إسحاق القيروزي يادى الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف

الناسفي — ١٩ : ٢٥٢

أبو البركات هبة الله بن محمد بن الحسين المعروف بأبي الواظف

القدس — ١٧ : ٢٩

أبو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين — ١ : ٥٩
 أبو الحسين = الجزار بدل الدين .
 أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحد الأصاوي ابن السراج —
 ٦ : ٧١
 أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي — ١١ : ٣١
 أبو الحسين البرقي = شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد
 ابن أحد
 أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن جعفر بن حفص
 الفقيهي الملقب — ١٨ : ٢٠١
 أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي =
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي .
 أبو حفص عمر بن محمد = السراج الوافق .
 أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرمانى — ١١ : ٢٣٠
 أبو حنيفة النعمان — ٨ : ٢٦٢
 أبو حنيس علم الدين سنجار الحوى — ١ : ١٧٦
 أبو دوسر أبو العلا الرازي بالله . دريس بن عبد الله بن محمد
 الملقب — ١٢ : ٢٣٠
 أبو سعيد العميدى — ٧ : ٣٣٧
 أبو سعيد قصوه الأشرفى — ١٢ : ٢٦٢
 أبو سلة حفص بن سليمان الخلال — ١٠ : ٣٣٦
 أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل
 المقدسى — ١٦ : ٣٦٦ ، ١٧ : ٨٢ ، ١٨ : ١٦٢ ، ١٩ : ٢٢٤ ، ٢٠ : ٢٢٤
 أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن
 المجدى — ١٥ : ٩١
 أبو الطاهر إسماعيل بن حارم الخياط — ١٢ : ٢١٧
 أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله المجدى — ١١ : ٣٥٦
 أبو الطاهر التبرك — ٥ : ٣٣٧
 أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الخداد —
 ١٨ : ٢٩٠
 أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
 المقدسى القرضى — ١٧ : ٣٧٧
 أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن أحمد بن = الأوتاسى .
 أبو العباس أحمد بن شيبان الصالحى — ٩ : ٣٧٠

أبو العباس أحمد بن عبد المظفر بن عبد السلام بن عبد الله بن
 تميمية تقي الدين الخزازى — ٣٣ : ٣٤٠ ، ٣٥ : ٣٥٩ ، ٣٦ : ٣٦٩
 أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الأصاوى الاسكندرى
 شهاب الدين المالكي — ٣٧١ : ٣٨٠ ، ٣٨ : ٣٧٢ ، ٣٩ : ٣٧٢
 أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد الطلى الكهنى —
 ٧ : ٢٤٠
 أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد = ابن المعتز .
 أبو العباس عبد الله بن محمد الفناخ — ١٠ : ٣٣٦ ، ١١ : ٣٦٧
 أبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم المدلى بالاسكندرية
 ١ : ٦٩
 أبو عبد الله = ابن الهادي الخليل محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
 علي بن سرور بن رافع المقدسى .
 أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن الحسن القرطبي =
 ابن الهادي .
 أبو عبد الله شمس الدين محمد = الذهبي .
 أبو عبد الله القاسى محمد بن حسن شيخ الإفرآء — ٥ : ٦٩
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأصاوى الباشرى — ١٠ : ٢١٧
 أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله البرقي —
 ٦ : ٩٢
 أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين
 أبي القاسم علي بن عبد الله بن حاكم — ١٧ : ٢٣٠
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر
 ابن علي بن عبد الله — ٤ : ٣٣
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قاسم بن فخر بن خلف الرضوى
 الشاطي — ١ : ٥٨
 أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك
 ابن علي الحافرى — ١١ : ٢٤٢
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاى البنى =
 الأبار .
 أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلبانى — ٦ : ٣٦٤
 أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن حماد الأمير المستنصر
 بالله المعتز بن البربرى الموحلى — ٥ : ٢٠١
 أبو عبيدة (بن الجراح) — ٢٠ : ٨١
 أبو العاتية الشاهر — ١٥ : ٢٠٢

أبو الفضل شيخ الحنفية = صلو الدين سليمان بن أبي الزر
وميب الأذرى .

أبو تفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان الكفرطاي —
١١ : ٦٨

أبو انعام أحمد = المستر بأه الباسي .

أبو انعام الحسن بن حبة الله بن محفوظ — ١٩ : ٢٣٧

أبو انعام عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن =
سبط السفلى .

أبو انعام عبد الرحمن بن مكي بن حنة = ابن مولا .

أبو انعام علي بن بيان الناصري — ١١ : ٣٦٨

أبو انعام علي بن سليمان بن منجب = ابن الصيرفي .

أبو انعام عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين العامري المصري
المقري — ١٠ : ٢٤

أبو انعام محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزعشري = جاراؤه
محمود بن عمر الزعشري .

أبو انعام بن منصور = القياري .

أبو انعام يحيى بن أبي السعد نصير بن قيرة التاجر — ١١ : ٣٠

أبو انعام يوسف بن أبي انعام بن عبد السلام الأموي
الحارثي — ٢٢ : ٢١٩

أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم الأرماني — ٤ : ٩٢

أبو الثامن = السيد أحمد البدوي .

أبو الحسن عبد الحليم بن عبد السلام = شباب الدين

عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحارثي .

أبو الحامد = القوصي الشاب أبو الحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير — ٣ : ٢٢

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله

ابن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري — ٤٥ : ٦٣

١٣ : ٦٨

أبو محمد شمس الدين عبد الله بن شرف الدين محمد بن عطاء

الأذري — ١٣٧ : ٢٤٦ ، ١٣ : ٢٤٨ ، ٦١ : ٢٤٨

٣ : ٣٤٥

أبو محمد عبد الحليم بن عبد السلام = شباب الدين عبد الحليم

ابن عبد السلام بن تيمية الحارثي .

أبو العرب = القوصي الشاب أبو الحامد إسماعيل بن حامد
ابن عبد الرحمن .

أبو الزمزم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط — ١٤ : ٣٣

أبو الزمزم عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق الحارثي —
٧ : ٦٨

أبو العلا بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأذري =
البهاء زهير .

أبو علي بن محمد الأمير ابن أبي علي = حاتم الدين محمد
ابن أبي علي الخدياني .

أبو عمرو عثمان بن علي القرشي بن خطيب القراءة — ٥ : ٦٨

أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السدي الشارعي الناصي —

١٢ : ٢٠٢ ، ١٣ : ٢٠٥

أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق

الأنصاري الرزاز — ١٢ : ٢٤٤

أبو غانم محمد بن حبة الله بن محمد بن حبة الله بن أبي جواده

ابن العديم — ٤ : ٢٠٩

أبو الخيث فرج بن عبد الله الحبشي — ١٢ : ٣٣

أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي — ٥ : ٢٤٠

أبو الفتح عثمان بن حبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل

بن عوف الزمري — ٣ : ٢٥١

أبو الفتح عمر بن مقبوق الإدري — ٢ : ٢٤٨

أبو الفتان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي

الأصل = السيد أحمد البدوي .

أبو الفداء = القوصي الشاب أبو الحامد إسماعيل بن حامد بن

عبد الرحمن .

أبو فراس بن حمدان — ١٨ : ١٦٧

أبو الفرج بن الجوزي (عبد الرحمن) — ٢ : ٣٩

أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن السدي المصري =

الصاغان .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب القيسي السدي —

٦ : ٢٢

أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي —

٦ : ٢٢١

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي يحيى الأذري =

البهاء زهير .

أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المصطفى —
 ١١ : ٢٤
 أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم البغدادي — ١٠ : ٥٩
 أبو محمد عبد القادر بن حسين بن محمد بن جميل البغدادي —
 ١٠ : ٣١
 أبو محمد عبد الوهاب بن رباح = عبد الوهاب بن ظافر
 ابن علي بن إبراهيم .
 أبو محمد نجيب الدين — ١٩ : ٣٩٠
 أبو الخزيخ الخول بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور
 عن الدين البجلي — ١٣ : ٢٨٥
 أبو المظفر = الناصر داود ابن المظفر عيسى صاحب الشام
 ابن الملك العادل . بن بكر صاحب مصر .
 أبو المظفر = يوسف بن قزوين .
 أبو المظفر محمد بن مقبل بن شيان التبرواني بن الحقي — ٧ : ٢٤
 أبو المظفر ربهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسني —
 ٨ : ٣٨٣
 أبو المظفر = الناصر داود ابن المظفر عيسى صاحب الشام
 ابن الملك العادل . بن بكر صاحب مصر .
 أبو المظفر تروان شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب — ٨ : ٤٥ : ١٠ : ١٣ : ٩٠ : ٤٧
 ١٨ : ٩١
 أبو المظفر بن علي بن أبي أسامة — ٩ : ٣٣٧
 أبو المنان محمد بن أحمد بن محمود الزنجاني الشافعي —
 ٣ : ٦٨
 أبو المنان شيبا اليهودي — ١٥ : ١٤٨
 أبو منصور بن جوس النصراني — ٤ : ٣٣٧
 أبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي — ٩ : ٢٢
 أبو نصر أحمد بن يوسف الديلمي المازني = شهاب الدين
 المنازي .
 أبو نصر الأحمدي بن فضال — ٨ : ٢٤
 أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن الزبيدي — ٦ : ٢٤
 أبو نعيم صاحب مكة = نعيم الدين أبو نعيم إبراهيم .
 الأتابك مجد الدين — ٥ : ١٧٠
 أتابك الدعي = أتابك الدعي .

أبو الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
 القرطبي الأندلسي البجلي — ١١ : ٣٧٤
 أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الأمير أبي علي القبي = الحاكم
 بأمر الله الباسي .
 أحمد بن حنبل — ١٠ : ٣٥٨
 أحمد بن سالم المصري النحوي — ١١ : ٢٢١
 أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأمير الحلي —
 ١٠ : ٨٧ : ٤٣ : ٨٨ : ٤٦ : ٤٧ : ٢٦٩
 ٦٩ : ٣٢٢ : ١٨ : ٢٢٨ : ١٨ : ٣٣٩
 أحمد بن طولون — ١٦ : ٣٣٦
 أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال
 الحلي = كمال الدين الحلي .
 أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق البصري الكركي
 عماد الدين — ١ : ١٢٥
 أحمد المصطفي = النبي محمد عليه السلام .
 أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار = ابن المختار .
 أحمد بن هولاكو خان بن تولى خان بن جغتاي خان ملك التتار —
 ٢٢١ : ٤٥ : ٣١ : ٨ : ٣٦٢ : ٩٠
 ١ : ٣٦٤
 الأخرس علي بن حديقه — ٧ : ١١٥
 إدريس صاحب مكة — ١٢ : ١٤٦
 الإدريسي (محمد بن محمد الخوري) — ١٢ : ١٨٨ : ١٨ : ١٦٢
 الأرتاحي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حنين
 الأنصاري — ١٤ : ٢٥٠
 أروان الرومي — ١٤ : ٤٣
 أرسلان الناصري الخوارزمي — ٤ : ١٠٠
 أرغون بن أبان بن هولاكو — ١٣ : ٣٦٢
 أرغون الخاقاني عتيق الملك العادل — ١ : ٢١
 أرغون بن هولاكو — ٤ : ٢٢١
 أزيك بن عبد الله الحلي العزى العدل الكبير الأمير سيف الدين —
 ١١ : ٣٤٤ : ١٧ : ٥٦
 أزدمل الهمداني = عن الدين أزدمل .
 أزدمل العلقي — ٦ : ١٧٨
 الأستاذ كافر الإخشيدي — ١٥ : ١٩٦

الأفضل نور الدين أبو الحسن علي أخو الملك المنصور صاحب

حماة — ٥٧ : ١٦ ٣ : ٢٩٦

إفقال الشراي — ٥١ : ٢

أفطاي المسترب = فارس الدين أفطاي بن عبد الله النجوى

الصالحى .

أفطيا = فارس الدين أفطاي بن عبد الله الجدار .

أم الخمرست العرب بنت يحيى بن نياز الكندية — ٣٦٨ : ١٠

أم الملك السعيدة بنت بركة خان — ١٧٩ : ١٠

أمال بن مجنون — ١٥٦ : ١

إمام الكلاسة = أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ .

الإمام مالك رضى الله عنه — ١٣٤ : ١

أمة الحق شامية بنت صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى —

٣٧٠ : ١٣

الأعبد تقي الدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب

ابن شاذى أبو الفضل — ٢٣٢ : ٤

الأعبد محمد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك

المظفر عيسى ابن الملك أمداد أبي بكر بن أيوب —

٢٣٦ : ١ : ٢٣٨

الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر الباسى — ١١٠ : ٩

الأمير تير أحد الأمراء في عصر كافور الأغشيد —

١٩٦ : ١٥

أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وزير الأمر بأحكام الله منصور —

١٤٨ : ١٣

الأمير دكن الدين بيرس العجى المعروف بالخالق — ٢٩٧ : ٩

الأمير قطز = المظفر قطز .

الأمير قوصون — ١٢٩ : ٦

الأمير محمد القنطرة الباسى — ١١٠ : ٨

الأمين (محمد بن هارون الرشيد) — ٩٧ : ٢

أمين الدولة السامرى أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير

الصالح إسماعيل — ٩٩ : ١٩ : ٢١ : ٢٢٩ : ٤

أمين الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن الأشترى —

٣٥٦ : ١٥

أمين الدين تاج الرياضة = ابن الصيرفى أبو القاسم .

أمين الدين سليمان = كاتب الدوج .

أمين الدين عبد الحسن بن جود الحلبي — ٣٣٨ : ١١

إسحاق بن نصر الببادى — ٣٣٦ : ١٧

أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١٧ : ٨

أسد الدين محمود ابن الملك اقتضل موسى — ١١٦ : ١٥

١١٧ : ٨

إسماعيل بن علي الكوراني — ٢١ : ١٨

الأشرف أحمد — ٥٤ : ١٠

الأشرف إينال الملائ سلطان مصر — ٣ : ١١ : ٩ : ٢

٣٤٣ : ١٣

الأشرف برسباى — ١٠٢ : ٤ : ٤٣ : ١٣٦ : ٧

١٤٨ : ١٧ : ٣٢٨ : ٢٠

الأشرف عثمان بن حسين — ١١٩ : ٢١ : ٣٢٩ : ٩

٣٣٠ : ١١ : ٣٤٠ : ٨

الأشرف صلاح الدين خليل بن غلازون — ٩٥ : ١٩

٢٧٢ : ١٣ : ٢٨٨ : ١٢ : ٢٢٠ : ١٢

٣٢٥ : ٤ : ٣٢٠ : ٩ : ٣٣١ : ١٣

٣٣٤ : ٧ : ٣٣٨ : ١٨ : ٣٣٩ : ٢

٣٨٣ : ٧ : ٣٨٥ : ٤ : ٣٨٦ : ١٠

الأشرف قايتباى — ١٤٨ : ١٧

الأشرف بكك — ٣٣٩ : ١٣

الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمن بن السادل —

٢١٢ : ٤٥ : ٢٥٥ : ٩

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن الملك

المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور

أسد الدين شيركوه صاحب حمص — ٨ : ٧ : ١٠ : ٤٧

١٤ : ١٥ : ١٥ : ٧٨ : ١٥ : ٨٢

١٨ : ٨٣ : ١ : ١٠٢ : ١٩ : ١٠٧ : ٦٣

١١٤ : ٧ : ١٢١ : ٤٨ : ١٨٠ : ١ : ١٨٧

٤ : ٢٠١ : ٣ : ٢١٧ : ٤ : ٢١٨ : ٤٥

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك

المسعود أنيس بن الكامل محمد — ١٠٥ : ١٢ : ٤١

٢٠ : ٤

أشوط بن هولاكو — ٧٤ : ١١ : ٢٢١ : ٢

الأفريم = عز الدين أيك الأفريم .

الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب — ٢٥٨ : ٢٤ : ٣٩٠ : ١٨

بركة صهر أبا بن هولاكو — ١٧٠ : ٢
الرنس صاحب طر المس — ١٥٢ : ١١ : ٣٢١ : ١٦
البرقل = آقوش بن عداة الفرزي شمس الدين المعروف
بالبرقل والبرقلو .
البرهان إبراهيم = ابن الدرجي .
برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن الحنفر الوزيري القروي —
١٦ : ٣٧٠
برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق = ابن عبد الحق .
برهان الدين إبراهيم بن عبد الرسم بن محمد بن إبراهيم بن
سداة بن رجاعة — ١٢٨ : ٨
برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد السقلاني —
١٢ : ١٣٥
برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن معاذ بن شذاد الجعري —
١٦ : ٣٧٧ : ١٧ : ٣٧٥ : ١٦ : ٣٧٤
برهان الدين الخضر = برهان الدين السجاري أبو محمد الخضر
ابن الحسن بن علي .
برهان الدين السجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن
ابن علي الشافعي — ١٤ : ١٣ : ٧٣ : ١٢
١٠٢ : ٨ : ١١٢ : ١٦ : ٢٦٥ : ١١ : ٢٩٣ : ١٣
١٣ : ٣٧٣
برهان الدين محمود بن عداة المراغي — ١٨ : ٣٥٦
البروانة علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن — ١٥٥ : ١٤٢
١٦٨ : ٥٥ : ١٧٠ : ٤٤ : ١٧٣ : ١٧٣ : ٢٢٦
٤ : ٢٧٩ : ١٠
البصري — ٢٥٤ : ١٩
بندی = بهاء الدين بندی الأشرقي .
بکاش بن عداة البخري = بدر الدين بکاش .
يکتسر السابق — ١٠٦ : ٣
يکتوش بن عداة سيف الدين أستاذ دار الملك الناصر صلاح الدين
الفرزي صاحب الشام — ٦١ : ١٢
بيان الإقسي — ١٠٠ : ٦
بيان الدادار = سيف الدين بيان الزوي .
بيان الرشيد = سيف الدين بيان الرشيد
بيان الطباخي المنصوري سيف الدين السعدار — ٣٢٢١ : ٣
بيان الكافوري — ٩٨ : ١٣ : ٩٩ : ٤

بدر الدين سلاش آبن المذت الظاهر بيريوس — ١٧٩ : ٤٩
٢٦٩ : ٦ : ٢٧٠ : ٤٤ : ٢٧١ : ١١ : ٤
٢٩٢ : ٦ : ٣٤٤ : ٣
بدر الدين السجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن
ابن علي — ٤٢ : ٤١ : ٤٣ : ٤٤ : ٧٢ : ١٢
٢١٩ : ١٣ : ٢٩٣ : ٥٥ : ٣٥٤ : ٩
بدر الدين بن عداة الصواني الأمير بدر الدين أبو الحسن
الصواني الطواشي الخشي — ٢٣ : ١٧ : ٤٥ : ٤١ : ٤
٤٦ : ١٠
بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سداة بن رجاعة الحموي الكفافي —
١٢٣ : ٤٩ : ١٢٤ : ١٠ : ٢٥١ : ٢٤
بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان
الخوارزمي — ٢٦٢ : ١١ : ٢٧٣ : ١١
بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي —
١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ٤
بدر الدين محمد بن حال الدين بن حالك — ٣٧٣ : ١١
بدر الدين محمد بن رحال تركاني — ١٠٨ : ١٠ : ١٤١ : ١٠
بدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله
العمري — ٣٤٠ : ١١ : ٣٤١ : ١١
بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١١
بدر الدين محمد بن محمد بن عداة المنعم البندادي — ١٣٦ : ١٢
بدر الدين محمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري —
٣٤٠ : ١١
بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف
ابن محمود = السيني
بدر الدين محمود الكفافي — ٣٤١ : ٨
بدر الدين ميكايل الناب — ١٧٠ : ٦
بدر الدين يوسف بن توفيق بن عداة الله — ٣٥١ : ٥
برساي = الأشراف برساي
برقوق = الظاهر برقوق .
بركة خان = السعيد محمد بن الظاهر .
بركة خان بن توفيق بن بكتر خان — ٤٩ : ٨ : ١٨٢ : ٤٤
٢٢٢ : ١٠ : ٢٢٤ : ٤
بركة خان الخوارزمي = حسام الدين بركة خان .

بليان المستعرب = سيف الدين بليان المستعرب .

بليان المنصرى — ٣٤ : ١٣

بليان الموحى — ٣٤ : ٢٠

بليان النهراوى — ١١٠٠ : ٤

بليان الحارثى = سيف الدين بليان الحارثى .

بلغان = بدر الدين بلغان الأخرى .

بنت الأمير سيف الدين كراى التاتارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين توكاى التاتارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين توكاى التاتارى — ١٧٩ : ١٠

البيندقدارى = علاء الدين أيدكن .

البهاء زهير أبو الفضل وأبو اللؤلؤ بهاء الدين زهير بن محمد بن عل

ابن يحيى بن الحسن بن جعفر الهلبلى — ٥٨ : ١٥٠

بهاء الدين ابن حنا = صاحب بهاء الدين على بن حنا .

بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة بن الجبلى —

١ : ٣٤

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن جبريل — ٢٤٩ : ٨

بهاء الدين أيدقندى الاسكندرانى — ٩٩ : ٦

بهاء الدين بنسدى الأشرقى — ٤٣ : ٨٨ : ٩٨ : ١٥٠

١٠٩ : ١٠٧ : ١٢٠ : ١٠٩ : ٢

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن حنبل — ١٢٤ : ٥

بهاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن أبي بلق الحسنى

قريب الأشراف — ٢١٠ : ١٤

بهاء الدين محمد أبو البقاء بن عبد البر البكى — ١٢٤ : ٧

بهاء الدين يعقوب مقدم الشهرزورى — ٣٠٦ : ١٩

بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن الرقى — ٣٧ : ١٥

بيادر على الخوارزمى شحنة بغداد — ١١٦ : ٨٨ : ١١٧ : ٥

بيادر المعزى = سيف الدين بيادر المعزى .

براش = لويس التاسع .

بورزا = سابق المين بورزا الصيرفى .

بيروس البيندقدارى = القاهرة بيروس .

بيروس الجشكير المنصورى — ٣ : ٤١٠ : ٢

بيروس خاص ترك الصغير — ١٠٠ : ٣

بيروس المرادار = ذكر الدين بيروس بن عبد الله المنصورى .

بيدوا مقدم التار — ١٠٧ : ٥ : ٢٠٤ : ٤

بيدغان الركنى = سيف الدين بيدغان .

بيبرى بن عبد الله التمنى = بدر الدين بيبرى الشمسى .

بيلىك الخازندار = بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهرى

الخازندار .

بيليك العلانى — ١٢١ : ٧

بيوند الرابع صاحب طرابلس — ١٤٣ : ١٥ : ٢٤٦ : ١١

٣١٦ : ٣٢٠ : ٣١٦ : ٢١

بيوند السابع — ٣١٦ : ١٣

(ت)

تاج الدين = أحد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن

الأثير .

تاج الدين أبو التاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن الحسين

ابن جعفر بن عمارة بن عيسى بن على بن عمارة —

٢٤٩ : ١٦

تاج الدين أبو الحسين = ابن النسطافى .

تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يوسف

الموصلى — ٢٤٠ : ٨

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء

القرزى — ٣٨٥ : ١

تاج الدين أبو محمد هبة الله بن عمر بن على بن محمد بن حمويه شيخ

الشيوخ — ٢٨٤ : ٣

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر = ابن بنت

الأعر .

تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن على المعروف

بابن صلايا — ١٦ : ٤٨ : ١٧

تاج الدين أحمد بن العاد بن التشارى — ٣٨٥ : ٢

تاج الدين بن حواري = ابن شقير محمد بن عبد المنعم .

تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن الجوزى — ٥١ : ٢١٠

تاج الدين على ابن الملك النادل — ٥٤ : ١٠

تاج الدين محمد ابن صاحب نخر الدين محمد ابن بهاء الدين على

ابن حنا — ١٥٠ : ٤٦ : ٢٦٤ : ٢٤

تاج الدين قوش بن إسماعيل شيخ السلاحة — ١٧٨ : ٦

تاج الملوك بن توران شاه ابن سلطان صلاح الدين — ٨ : ٦

تاورون مقدم جيش التار — ١٧٣ : ١٠

تسترن هولاکو — ٢٢١ : ٣

تقاي تحمرن هولاکو — ٢٢١ : ٤

الضهي زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن

هاشم — ١٣٣ : ١

التق صاحب الكبير أبو البقاء نوبة بن علي بن مهاجر التكري

البح — ٢٩٧ : ٣

تق الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن دزين بن موسى

الماضي الشافعي — ١٢٠ : ١٢٣ : ٤٣

١ : ٣٥٣

تق الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مهدي الناشري —

١٤ : ٢١٢

تق الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٥ : ٦

تق الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاذلي بن عبد الله

النتوني — ٥١ : ١٢ : ٢٤٤ : ١١٦

تق الدين بن تيمية = أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

ابن عبد الله بن تيمية .

تق الدين بن صلاح (أبو عمرو بن عثمان) — ٣٦٠ : ٢١

تق الدين عبد الرحمن بن تاج الزيادة محمد بن عبد الناصر المجل

الدميري الزبيدي — ١٢٥ : ١٨

تق الدين محمد بن حياة الرقي — ٣٧٩ : ٨

تق الدين محمد بن علي بن دقيق العيد — ١٢٣ : ١٢

تق الدين يعقوب بن يدراف الجرجاني — ٣٨٢ : ١٤

تكتشي بن هولاکو — ٢٢١ : ٢

الطغرى شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن محمود

ابن بركة الشيباني — ٢٥٥ : ٢٥٨ : ٣٧٢ : ٤٢

٣ : ٣٧٣ : ٩

تماده — ١٧٠ : ٣

تمشين بن هولاکو — ٢٢١ : ٢

توران شاه = المظفر تورانشاه ابن الصالح نجم الدين أيوب .

توران شاه ابن السلطان صلاح الدين = أبو القاسم تورانشاه .

تولي خان بن جنكو خان — ٤٧ : ٧

تولي خان = تولى خان .

تجود لك — ٣٢٨ : ٨

تجود بن لاسكريس — ٥٦ : ١٨

(ث)

ثابت بن سليمان — ٣٣٧ : ٦

(ج)

جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله جلال الدين — ١٣٠ : ٦

جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الرضخري أبو القاسم —

١٢ : ٣١٢

الجاشكيري = المزيك التركاني الجاشكيري .

الجزار جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن

محمد بن علي المصري — ٢٨ : ١٥ : ٢٤٢ : ٦٥

٢٤٣ : ١ : ٣٤٥ : ٩ : ٢٤٦ : ٥ : ٢٤٧ : ٣

١٠ : ٣٦٩ : ٢٠

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله

الطيبار — ١٩٤ : ٢٢ : ٢٧١ : ١٦

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي — ٣٥٧ : ٨

بشمق (الغلاف سلطان مصر) — ٣ : ١٠ : ٤١٠ : ٢

الجلال بن الصغار الماردني = ابن الصغار .

جلال الدين جار الله = جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله .

جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن دسلان بن نصير البلقيني —

١٢٥ : ٩ : ١٢٦ : ٤٣ : ١٢٧ : ١٨

جلال الدين محمد بن خوازم شاه تكتش بن أرسلان شاه بن

أتمز — ٧٤ : ٧

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني — ١٢٤ : ٢

جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ :

١٣

جلال الدين محمود الأنصاري — ٣٣٧ : ١٤

جلال الدين المستوفي — ١٧٠ : ٦

جلالة الملك قواد الأول — ٣٧٢ : ١٤

جهاز بن شيعة = عز الدين جهاز بن شيعة .

الجال أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحوي — ٣٧٨ : ١

جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمس — ٧٩ : ١٦ : ٩٣

٩٣ : ١ : ١٤٧ : ٤ : ١٥٧ : ٢ : ٢٨٦ :

١٥ : ٣٤٤ : ١٦

جمال الدين آقوش الباخل — ٢٨٧ : ٤

جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان بن التركاني — ١٠ : ٣٢٩
 جمال الدين عبد الله بن يحيى الجرائري — ٤ : ٣٦١
 جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القفطي — ٩ : ٢٠٣
 جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد البركي — ١٠ : ٣٧٠
 جمال الدين محمد بن عمر الدنوري — ١ : ٣٧١
 جمال الدين محمد بن تبار — ١٢١ : ١٤١٩
 جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصري —
 ١٤ : ١٣٠

جمال الدين مكي بن حسن — ١٠ : ١٥٤
 جمال الدين موسى بن منصور بن جلدك بن بليان بن عبد الله
 أبو الفتح — ٦ : ١٤٤٧ : ٦٤٤٨ : ١٥ : ٨٧
 ١٦ : ١٢١ : ١٥ : ٢١٨ : ١٧ : ٢٤٥٦ : ١٤ : ٣٦٥
 جمال الدين هارون القيصري — ٩٨ : ١٥ : ٩٩ : ٥ :
 جمال الدين يحيى = ابن مطروح .
 جمال الدين يوسف بن الصفي التركي — ٦ : ٣٤٢
 جمال الدين يوسف بن موسى المظلي الحلبي — ١٣١ : ٤ :
 جندر خان المظلي — ٤٧ : ٤٧ : ١٨٢٧ : ١٧ : ١٨٣٠

٣

جوهر القائد — ٣٦٦ : ١١
 جيعانة إبراهيم بن سيد الشافري — ٣٤٨ : ١ :

(ح)

الحاج أزدمل بن عبد الله الجندار — ٢٩٩ : ٤٤ : ٣٠٥
 ١٣ : ٣٤٩ : ٥ : ٣٥٣ : ٧
 الحاج فطر القاهري — ٨٧ : ١٨
 الحافظ الدمياطي عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
 الدمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين — ٢٦ : ٦٧
 ١٢٠ : ٤٧ : ٢٥٣ : ٨ : ٢٨٤ : ٣

الحافظ صاحب قلعة جعير — ٢١ : ٢
 الحافظ عبد النبي (بن عبد الواحد بن علي) — ٢٥٠ : ٢٢
 الحافظ عبد القادر — ٢٥٣ : ٧
 الحافظ لعين الله أبو الميوسن عبد المجيد الميودي القاطمي —
 ٢٥٨ : ١٩ : ٣٣٧ : ٨
 الحافظ اليمسوري = ابن الطحان .

جمال الدين آقوش بن عبد الله الركني البطاح — ٢٨٩ : ١٥
 جمال الدين آقوش بن عبد الله الشيباني السلحدار — ٢٩٠ : ٢
 جمال الدين آقوش بن عبد الله المحدث الصالح النجفي —
 ١٤٤٦ : ١٥٤٦ : ٢٧٤٦ : ١٤
 جمال الدين آقوش النجفي الصالح النجفي الأيوبي — ١٥٥ :
 ٢٨١٦١ : ٢٨٥٦١ : ٧
 جمال الدولة إقبال الخاقاني — ٢٠٣ : ١٠
 جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح =
 ابن نياقة .

جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني — ٣٥٣ : ٢
 جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزك عبد الرحمن بن يوسف
 ابن علي بن عبد الله المزي — ٢٨٤ : ٤ : ٣٥٩ : ٤ :
 جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم = الخزار .
 جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور الخرافي = ابن الصيرفي .
 جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن
 المعمر بن عبد السلام المعمر بن الضمير الشاهر —
 ١٨٦٧ : ١ : ٦٦

جمال الدين أبو عبد الله محمد = ابن مالك .
 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن
 ابن الجوزي — ٥١ : ٢٠
 جمال الدين أبو الهامان يوسف بن أحمد التكريفي = ابن
 الطحان .

جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شيبان النجفي — ٢٢١ : ٧
 جمال الدين أبي غندي الخجعي الناصري — ١٥٤ : ٢
 جمال الدين أبي غندي الغزي — ٣٤ : ٧ : ١٢١ : ٦٦
 ١٢٢ : ١٣٨ : ١٥ : ٢٢١ : ١٠
 جمال الدين الجوكنداري — ٩٩ : ٨
 جمال الدين ابن الحصري محمود بن محمد بن عبد الله الحنفي —
 ٢٥٠ : ٣

جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي — ١٢٤ : ١
 جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن مختار اغذبان
 الإدري — ٢٨١ : ٦
 جمال الدين عبد الرحمن بن سلمان الخزازي — ٢٣٧ : ١٤
 جمال الدين عبد الكافي بن عبد الله بن عبد الكافي الربي —
 ٣٨٦ : ١

حفصة بنت الحاج الزكوية المغربية — ٣٥١ : ٦
الحكيم عماد الدين محمد بن عباس الرضى المنيرى —
٣٧٣ : ١٣

الحلى = علم الدين سنجر .

(خ)

خاصر ترك الصغير — ٤٢ : ٥٧ : ٣
الخازندار = بدر الدين بليك الخازندار .
خاله بن برمك — ٣٣٦ : ١١
خاله بن الوليد — ٨١ : ١٩
الخديو إسماعيل باشا — ١٩١ : ١١١ : ٣٠٨ : ٦٦
٣١٠ : ٢١

الخمرشاهى = شمس الدين عبد الحيد بن عيسى .
خضر = نجم الدين خضر بن الظاهر .
الخضر بن أبى بكر محمد بن موسى أبو العباس المهرابى المدنى —
٥٩ : ٦٦ : ١٦١ : ٤ : ١٦٢ : ٢ : ٢٧٦ : ١٢
٢٧٧ : ٥٥ : ٢٧٩ : ٦

الخطيب أبى زكريا يحيى بن سلامة الحصكى — ٥٨ : ٧
خطيب مرزا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الخليل —
٦٩ : ٢

خارويه بن أحمد بن طولون — ٣٣٦ : ١٧ : ٣٦٧ : ١٦
الخليل عليه السلام — ١٩٤ : ٥

خواجه محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله = نصير الدين
الطوسى .

خوارزم شاه تكتش — ٨٥ : ٦٦ : ٨٦ : ٤
الخوارزمى = أرسلان التامرى .

الخوارزمى صهر الملك الناصر يوسف — ٩ : ١٥ : ١٠ : ٢
خزين كدوس — ١٧٠ : ٣

(د)

دارد صاحب الكرك = الدمر أبو المنصور قيسل أبو القاتر
داود ابن المنظم عيسى صاحب الكرك .

دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم —
٩٧ : ٢٠

الدريفل حسام الدين لاجين الأيدمرى — ١٠٠ : ٢٢
٣٥٠ : ٢

الحاكم بأمره أبو العباس ابن الأمير أبى على الحسن ابن الأمير
أبى بكر بن الحسن بن على القهى العباسى — ٦٧ :
١٠٠ : ١١٥ : ١٢٣ : ١١٦ : ١١٧ : ٤٧

١١٨ : ٦٦ : ١١٩ : ١١٣ : ٢١١ : ٩

الحاكم بأمره منصور القاطلى — ١٦٣ : ٦٧ : ٣٣٧ :
حسام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله المنصورى —

٢٨٨ : ٢١ : ٣٠٤ : ٣ : ٣١٩ : ١٣

٣٢٠ : ١ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٨٣ : ١٣

٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ٢

حسام الدين محمد بن أبى على الحذافى — ١٤٥ : ١٢ : ٧

٣٧ : ٦٦ : ٩٣ : ١

حسام الدين البركة خاني — ٨٨ : ١

حسام الدين بركة خاني بن دولة خان الخوارزمى — ١٧٩ :

٤٨ : ٢٦٧ : ٤

حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان

أبو الفضائل — ١٢٨ : ١٥

حسام الدين القنوى الحسن بن محمد بن محمد بن على حسام الدين

البغدادى القنوى — ١٢٩ : ٦

حسام الدين قزوينى والد صاحب مرآة الزمان — ٣٣٩ :

حسام الدين كلوك — ١٦٩ : ٩

حسام الدين لاجين الأيدمرى = الله ريفل .

حسام الدين لاجين بن ست الشام — ٣٦٠ : ١٩

حسام الدين لاجين بن عبد الله الجوكندارى القزوينى —

١٠٤ : ١٥ : ١٠٦ : ٢ : ١٠٧ : ٤

٢٠٠ : ١٤ : ٣٠٤ : ١٧ : ٣١٦ : ٨

٢١٨ : ٤

حسن بن أبى عبد الله بن صدقة الصقل المرقى — ٢٣٥ : ٧

حسن بن عبد الله بن ربحيان الراشدى — ٣٧١ : ٢

الحسن بن على رضى الله عنه — ٣٣٥ : ١١

الحسن بن على بن الحسن بن ماعلى بن طاهر أبو محمد تفر الدين

الحسينى — ٢٤٨ : ١٤

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجى = المنز الضمير .

حسن بن محمد بن قلاوون — ٣٢٧ : ١١

الحسن بن محمد بن محمد القنوى = حسام الدين القنوى .

الحسين بن على رضى الله عنه — ٦٥ : ٢

رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن حل الأحرى الطار المالكي —

١١ : ٢١٧

رشيد الدين أبو محمد سعيد بن حل بن سعيد البصري —

٥ : ٣٦٦

رشيد الدين أحمد بن القزح بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة

المدل — ٤ : ٣٠

رشيد الدين عمر بن إسماعيل بن مسعود بن مسعود بن سعيد

القاروق — ١٣ : ٣٨٥ ١٢ : ٣٥٤

ارشيدي = سيف الدين بلبان الرشيدى .

رضى الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطى — ٩ : ٢٢١

رضى الدين أبو القضاة القرشى العدوى = الصاغنى .

رضى الدين أبو الحالى — ١٦ : ٤

رضى الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطي — ١٥ : ٣٦٨

ركن الدين إمامي بن عبادة الحاسب الأمير — ١٦ : ٥٦

١٨ : ٣٠٦ ١١ : ٢٩٨

ركن الدين بيرس = الظاهر بيرس .

ركن الدين بيرس بن عبادة المنصورى الدرادر — ١٧٧ :

٤٤ : ١٧٨

ركن الدين خاص ترك بن عبادة الله الصالحى البجعى —

١ : ٢٤٩

ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيشروين علاء الدين

كقباد السلجوق — ١٦ : ٤٨ ١٧ : ٢٠٠

ركن الدين كقباد بن غياث الدين كيشروين علاء الدين

كقباد — ١٧ : ٢٢٦ ١٠ : ٢٢٧ ٤ : ٢٢٧

ركن الدين منكوس بن عبادة الفاروقى الصيرفى — ٤٦ :

٤٥ : ٩٩ ٤٤ : ١٦٤

ركن الدين الهيجاوى — ٨٨ :

روح بن زباج الجندى — ١٥ : ٣٣٥

ريدا قرنى = لوبس التاسع .

(ز)

الزاهد يوسف بن نجاح بن موهوب الفقاهى — ٤٧ : ٣٤٧

زحل — ٨٠ : ٧

الزك إبراهيم أستاذ الفارس أقطاى — ٨٥ : ١٦

زيد بن أرم — ٣٣٥ : ٩

دسقوس بطريق الاسكندرية — ٨١ : ١٧

دقرخوان = أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوى

الجسفى .

دقيانوس — ١٧٢ : ١٧

الدكتور محمد مصطفى زيادة — ٧٤ : ١٨

الدمستى — ١٧٢ : ١٩

الدمياطى = الحافظ الدمياطى .

الدمياطى = من الدين أيبك بن عبادة الله الدمياطى .

(ذ)

الدهي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٢٢ : ٣

٢٤ : ٥٥ ٢٩ : ١٧ ٣١ : ٤٧ ٢٣ : ٦

٣٤ : ١٨ ٤٠ : ٣ ٥٠ : ١٢ ٥٩ : ١٠

٦٧ : ١٣ ٧١ : ٦ ٨٤ : ١١ ٧٥ : ٩

٩١ : ١٤ ٩٥ : ٨ ١٧٨ : ١١ ٢٠٥ :

٢١٧ ٢١٠ : ١١ ٢١٢ : ١١ ٢١٧ :

٢٩ : ٢٢١ ٢٦ : ٢٢٣ ١٤ : ٢٢٦ ١٦ :

٢٢٨ : ٨ ٢٣٠ : ٨ ٢٣٢ : ١١

٢٣٣ : ٤ ٢٣٥ : ٧ ٢٣٧ : ١٢

٢٤٠ : ٣ ٢٤٤ : ٧ ٢٤٧ : ١٦ ٢٥٠ :

٢٥٧ : ١٥ ٢٧٨ : ٨ ٢٨٥ : ٣

٢٩٠ : ١٦ ٢٩٥ : ٦ ٢٣٥ : ١١ ٢٤٦ :

٢٢٢ : ١٦ ٢٤٧ : ١ ٢٥٢ : ١٦ ٢٥٦ :

٢٦٠ : ٣ ٢٦٣ : ١٩ ٢٦٨ : ١٠

٢٧٠ : ٩ ٢٧٣ : ١٠ ٢٧٧ : ١٦

٢٨٢ : ١٠ ٢٨٥ : ١٣

(ر)

الراشد بن المسترشد بن المستظهر = الحاكم بأمر الله العباسى .

الربيع بن يونس — ٣٣٦ : ١١

رجاء بن حيوة الكندى — ٣٣٦ : ٢

رسول الله = النبي محمد بن عبد الله .

الرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين المراقى — ٣٣ : ٨

الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الحنفى — ٣٦٨ : ١٤

الرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد العامرى — ٣٦١ : ٤

الرشيد هارون = هارون الرشيد .

زيد بن ثابت — ٣٢٥ : ٩
 زين الدين أبو العباس إبراهيم = ابن السيد .
 زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي =
 تلمذت .
 زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيرودي —
 ١٠ : ٢٢٨
 زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي بن النجاشي —
 ٣ : ٢٤٩
 زين الدين بن أبي الفرج — ٣ : ٣٦٢
 زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي —
 ٨ : ٢٣٠
 زين الدين إسماعيل بن عبد القوي بن هرون الأنصاري —
 ٨ : ٢٢٨
 زين الدين عبد الرحمن بن علي = التفتي .
 زيد الدين عبد السلام بن علي الزرادي — ٧ : ٣٥٦
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي —
 ٧ : ١٢٩
 زين الدين المهدي بن أبي القاسم التنوخي — ١٢ : ٣٨٢
 زين الدين يعقوب بن عبد الرزاق بن الزبير = صاحب
 زين الدين يعقوب .
 (س)
 سابق الدين أمير مجلس الناصري — ٢ : ١٠٥
 سابق الدين بيان — ٦ : ٥٤
 سابق الدين بوزة الصيرفي — ٢٣ : ٤١٤ ١١٧ : ٧
 سابق الدين يصري — ١١ : ١٧٤
 سابق الدين سليمان بن صيف الدين أحمد — ٦ : ١٨٧
 سالم مول هشام بن عبد الملك — ٤ : ٣٣٦
 سبط السلف أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي
 ابن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني — ٨ : ٣١
 السبكي المالكي = شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح
 ابن عيسى بن عبد الملك بن موسى .
 ست التمام بفت الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي — ١٢٥٤
 ١٨ : ٣٦٠ ١٧ : ١٨
 صبيان وائل — ٧ : ٢١٠

الستاري علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الحمداني
 أبو الحسن — ٢٨٤ : ٢٧٤ ١٠ : ١٠
 سعيد الدين أبو محمد مكي بن أبي القاسم بن المسلم بن مكي
 ابن علاء القديسي — ٢٣ : ٦
 سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس قاضي الهداية —
 ٥ : ١٣٢
 سراج الدين إسماعيل بن جاجا — ٧ : ١٦٩
 سراج الدين الحسين = ابن الزبيدي .
 سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد
 ابن محمود الهندلي القزويني — ١٢ : ١٢٩
 سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر — ٨ : ١٩
 ١٥ : ٣٤٥
 سريق — ٣ : ١٧٠
 سرکه — ٣ : ١٧٠
 السطوح = السيد أحمد البدي .
 سعادة بن حيان أحد نواد جيش الخليفة المولدين الله أبي تميم
 مد القاطمي — ٢٨١ : ١٦
 سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب — ١١ : ٣٤١
 سعد الدين أبو الفضل محمد بن مهمل بن بدوان الأنصاري
 الجليقي — ١٣ : ٢٥٠
 سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن سمود بن أحمد بن سمود
 بن زيد المحدث — ٤ : ١٣٥
 سعد الدين الخضر أبن شيخ الشيخ تاج الدين عبد الله أبن شيخ
 الشيخ أبي الفتح عمر بن حويه الجويني — ١٢٥١ :
 سعد الدين سعد أبن القاضي شمس الدين محمد بن الديري —
 ٩ : ١٣٢
 سعد الدين سعد بن محمد بن علي — ٢٢٨ : ٥
 سعد الدين محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن حويه —
 ١ : ٣١
 السعيد إيلقازي نعم بن أبي الفتح أرتق بن إيلقازي بن أبي
 ابن تموتاش بن إيلقازي — ٢٠٠ : ١٦
 ١٠ : ٢٠٢
 السعيد حسن أبن الملك العزيز عيان أبن الملك المادل — ٥ : ٧٩
 ١١ : ٩٢ ٨٠ : ٢٣
 السعيد بن سنا الملك — ٢ : ٣٨
 السيد المظفر علاء الدين علي بن لؤلؤ صاحب الموصل —
 ١٠٣ : ١٠٥ ١٠٦ : ٣

السيد ناصر الدين أبو الحالى محمد الموعز بركة خان بن الظاهر
 بيرس البندقارى — ١٣٨ : ٤٤ : ١٤١ : ١٣ :
 ١٤٤ : ٦٦ : ١٤٥ : ١٤٤ : ١٠١ : ١٥٠ :
 ٤٥ : ١٥١ : ٤٤ : ١٦٠ : ١٣ : ١١٦ : ١١ :
 ١٦٥ : ١٦٦ : ٨٤ : ١٧٤ : ١٩ : ١٧٦ :
 ٦٦ : ١٧٧ : ١٦ : ١٧٩ : ٦٦ : ١٩١ : ٢ :
 ٢٥٨ : ٢٨٦ : ٤٤ : ٢٨٨ : ١٦ : ٢٨٩ :
 ٦٦ : ٢٩٠ : ١٧ : ٢٩٢ : ٥٥ : ٢٣٣ : ١٥ :
 ٢٤٤ : ٣ : ٣٥٠ : ٦ :
 السيد نجم الدين إلفازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
 أبى المنقر أرتق بن أرسلان الأرقى — ١٦ : ٢٢ :
 ٥٤ : ٤٤ : ٩٠ : ٢ : ٩٢ : ١٣ :
 سعيد بن نمران — ٣٣٥ : ١١ :
 سيد بن الوليد الأبرش — ٣٣٦ : ٣ :
 سفيان الأحول — ٣٣٥ : ١٤ :
 سفيان بن حبيب الأزدي — ٣٢٢ : ١١ :
 أسفى أحد بن محمد بن أحد الحافظ أبو طاهر — ٢٩١ : ٣١ :
 ٣٥ : ٣ : ٤٠ : ٤٨ : ٣٤٦ : ١٥ :
 سادش = بدر الدين سلاش .
 سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبى غالب = عون الدين
 سليمان بن العجمى .
 سليمان بن عبد الملك — ٣٣٥ : ١٧ :
 سليمان بن علي بن محمد بن حسن = البروانه .
 سليمان بن محمد — ٣٣٦ : ١١ :
 ستان الحنيفى = شمس الدين ستان بن عبد الوهاب .
 سنجر الباشقردى — ١٠٠ : ٣ :
 سنجر الحصى — ٢٤٨ : ١١ :
 سنجر الحلى = علم الدين سنجر الحلى .
 سنجر الحماى — ١٠٠ : ٤ :
 سقر الأشقر = شمس الدين سقر الأشقر .
 سقر الروى = شمس الدين سقر الروى .
 سقر شاه النيزى — ٩٨ : ١٤ : ٩٩ : ٥ :
 سور نهام — ١١٠ : ٢٢ :
 السيد أحد البدوى بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر المقدسى
 الأسفل تليوى أبو التائب الطرسى — ٢٥٢ :
 ٦٠ : ٢٥٣ : ٣ :

السيدة قتيبة — ١١٩ : ٦ :
 سرتليه القرنجى — ٣٢٠ : ١٦ : ٣٢١ : ٣ :
 سرجى القارس القيلارى صاحب جبل — ٣١٦ :
 ١١ : ٣٢٠ : ٢١ : ٣٢١ : ١٧ :
 سيرك = سرجى القارس القيلارى .
 سيزوستريس = الملك مانوسريس .
 سيف الدولة علي بن حداث — ١٦٧ : ٢٢ : ١٧٢ : ١٩ :
 سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل = الشد .
 سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبى الفوارس بن موسك
 القيمرى — ٩ : ١٤ : ٣٩ : ١٨ :
 سيف الدين أزيك بن عبد الله الحلى = أزيك بن عبد الله
 الحلىسى .
 سيف الدين أنص، الأصحاب من محاليك نجم الدين الزوى
 الصالحى — ٨٣ : ١١ : ٨٤ : ١٠١ : ١ :
 ١٢ : ١٠٢ : ٣ :
 سيف الدين أيتش السعدى = أيتش السعدى .
 سيف الدين بيان الرشيدى — ٥ : ٦٧ : ٣٠ : ١٣ :
 ٣٤ : ١١ : ٤٤ : ١١ : ٤٥ : ٩٧ :
 ٦٦ : ٩٨ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٤ : ٦ :
 ١١٤ : ١٧ : ١١٥ : ١ : ١١٧ : ١٣ :
 ١٢٠ : ٣ :
 سيف الدين بيان الزوى — ١٥٢ : ٦ : ٣٠٥ : ١٤ :
 ٣١٦ : ١٢ : ٣٢٢ : ١٢ : ٣٣٣ : ٦ :
 ٣٤٩ : ١٦ :
 سيف الدين بيان الزودكاش — ٢٠٧ : ٥ :
 سيف الدين بيان الشقى — ١١٧ : ٧ :
 سيف الدين بيان المستعرب — ٣٤ : ٢٠ : ٩٧ : ٨ :
 سيف الدين بيان البارونى — ٨٣ : ١٢ : ١٠١ : ١ :
 ١١ : ٣٠٠ : ١٨ : ٣٠٦ : ٦٧ : ٢ : ٣٠٧ :
 سيف الدين بلاقى — ٨٩ : ٣ :
 سيف الدين بيهادر الغزى — ٤٢ : ٤٣ : ٤٦ : ٧ :
 ٧٣ : ٩٩ : ١٠١ : ١٠ : ١٠٨ : ١٦ :
 سيف الدين بيدان الركفى — ١٠١ : ١٠١ : ١٠٤ : ٣ :
 ٢٧١ : ١ :
 سيف الدين تبر بن عبد الله الأفضل المدهو . نطاش —
 ١٣٠ : ١١ :

شرف الدين أبو الطيب الرعي المرحل = ابن الخلاوي .
شرف الدين أبو الياس أحمد بن علي بن منصور — ١٣٠ : ٤
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان = الشريف التاسع .
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل
السلي المرسي — ١٢ : ٥٩

شرف الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله
ابن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني — ١٣٥ : ٢
شرف الدين أبو محمد موسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد
ابن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكندي الهكاري —
٩ : ٢٣٣

شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن
ابن مفرج بن بكار النابلسي دمشق — ٢٣٩ : ١٣ : ٤
٣ : ٢٤٠

شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإدري — ٦٨ : ١٢
شرف الدين الديماطي = الحافظ الديماطي .

شرف الدين عبد الله بن يحيى الدين يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي — ٤٩ : ٤٢ : ٩١ : ٢١
شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني = شورة .
شرف الدين عبد الرحاب بن فضل الله بن الجلي بن ديجان
ابن خلف المصري أبو محمد كاتب الإنشاء — ٣٣٩ :

١٩ : ١٣٩ : ١
شرف الدين طولي بن أبي الهيثم بن طولي الصفواني —
٩ : ١٥٤

شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
ابن موسى السبكي — ١٢٢ : ٦٧ : ١٣٤ : ٨
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة بن غيبة بن
فضل بن دبيعة أبو مهنا أمير آل فضل — ١٠٩ :
١٠ : ١١٧ : ٦٧ : ١٦٧ : ٤٤ : ٢٩٥ : ٤٨

٢٩٦ : ٢ : ٢٩٨ : ٤٤ : ٣٠٤ : ٥٥ : ٣٦٣ : ٦٣
٢ : ٣٦٤ : ٦٧ : ٣٥٧ : ١٤

شرف الدين القساري = شرف الدين أبو سعيد هبة الله
ابن صادق القفاري الوزير .

شرف الدين قربان الغلاني — ١٦٩ : ٢
شرف الدين بن المبارك وزير بلبل — ٢٣٣ : ١٥
شرف الدين محاسن الكندي المصري — ٢١٨ : ١٣

سيف الدين بن الجاويش — ١٦٩ : ١٠
سيف الدين جريك — ١٥٨ : ٩٠
سيف الدين سعيد ترخان — ١٤٤ : ١٤
سيف الدين سترجاء الزوباشي — ١٦٩ : ٧
سيف الدين شيخو المصري — ١٣١ : ٢١
سيف الدين طان الشقيري — ١٠٠ : ٥
سيف الدين قطر = المظفر سيف الدين قطر .
سيف الدين قنجاك الجاشنكير — ١٦٩ : ٣
سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو الجلال
وأبو الفتح .

سيف الدين كيك — ٤٤ : ١٨
سيف الدين كوندك القاهري — ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ١١

(ش)

الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي —
١٢ : ٣٧١ : ٦٨ : ١٥

شارل ملك صقلية — ١٤٩ : ١٨
الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه — ٢٤ : ٢ : ٤
٣٧ : ١١ : ١٢٢ : ٤١ : ٢٩٣ : ٢١

شبل الدولة كافر الحسامي الرومي طوساني حسام الدين
ابن لاجين — ٢٥٤ : ١٧

الشجاع حنبر = مهتار الملك القاهر .
شجرة الدر أم خليل الصالحية — ٤ : ٥٧ : ١٣ : ٤٢
٢٠ : ٢٣ : ٤٨ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٢

١٣ : ٢٥٩ : ١٣ : ١٠٨ : ١٠ : ٥٦
شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد القناري — ٣٥٨ : ٥
شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد البونطي —
٤ : ٢٨٤

شرف الدين أبو حفص عمر = ابن النضر .
شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بلين بن أبي الجليش بن
عبد الجبار بن بلين المصفاي النحوي — ٣٧٢ : ٤١
١ : ٣٧٣

شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد
المناسي — ١٢٨ : ٦

شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صادق القفاري الوزير —
٤١ : ٤٢ : ١٣ : ٥٨ : ١١ : ٣١٢ : ٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الطلساني —
٩ : ٣٦٣

شمس الدين أبو القاسم المسلم بن محمد بن المسلم بن طلائع —
٣ : ٣٥٣

شمس الدين أبو القاسم محمد بن علي بن موسى الأنصاري —
١٠ : ٧١

شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد
ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي — ١٣٧ : ٨٠
٨ : ٣٥٨ ٨ : ٣٦٠

شمس الدين أبو المظفر = يوسف بن نزار علي بن عبد الله .
شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الله السروجي —
١٢٨ : ١٣٣ : ١٢٩

شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن خلكان .
شمس الدين الأصماني الأصول محمد بن محمود — ٣٨٢ : ١٢
شمس الدين الجبزي محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز —
٨٤ : ١٥٠ : ٨٥

شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نسيمة الحسيني قاضي
الحديثة — ١٦ : ١٠ : ١٨

شمس الدين سقر الأشقر — ٣٠ : ١٤ : ٣٤ : ١١
٩٣ : ٦٦ : ١٦٨ : ١٦ : ١٧٢ : ٩ : ١٧٣
١٠ : ٢٦٢ : ٢ : ٢٦٥ : ٢٤ : ٢٨٦
١٢ : ٢٨٧ : ٩ : ٢٨٨ : ٥ : ٢٩٢ : ١٠
٢٩٤ : ٣٢ : ٢٩٨ : ٢ : ٢٩٩ : ١ : ٣٠٠
١ : ٣٠١ : ١ : ٣٠٢ : ١ : ٣٠٣ : ١
٦ : ٣٠٦ : ٥ : ٣١٥ : ٢ : ٣١٩ : ١٤ : ٣٢٠
٥ : ٣٢٢ : ٢ : ٣٢٩ : ٦ : ٣٥٠ : ١٢

شمس الدين سقر جيه الكنجي — ٢٨٧ : ٨
شمس الدين سقر الروي — ٥ : ٧ : ٣٠ : ١٣
٣٤ : ١٢ : ٩٧ : ٦ : ١١٧ : ١٥ : ١١٨ : ٢
شمس الدين سقر بن عبد الله الألفي الظاهري — ١٧٥ :
٥ : ١٧٦ : ١ : ٣٥٠ : ٨

شمس الدين سقر الصالح — ١٥٤ : ٣
شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي = ابن البنا .
شمس الدين عبد الحيد بن عيسى الخسروشاخي — ٣٢ : ٩
٣٣ : ١٣

شرف الدين محمد بن عبد المتعم بن القواس — ٣٦١ : ٣
شرف الدين محمد بن عثمان بن علي الروي — ٣٦٨ : ١٤

شرف الدين محمد بن موسى المقدسي الكاتب — ٢٢٢ : ٩
الشريفي (أبو الياس أحمد بن عبد المؤمن) — ٣٦٠ : ٢١
الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي محمد بن الحسين بن موسى
ابن محمد بن موسى بن إبراهيم — ٣١٣ : ٥

الشريف البقير أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي —
٢٦٣ : ٢٤

الشريف فتادة الحسيني — ١٦ : ٧
الشريف المرتضى — ٨ : ٩

الشريف الكاس شرف الدين أبو عبد الله محمد بن وضوان بن علي
ابن أبي المظفر بن أبي الناهية — ٢٣٩ : ١
الشريف نجم الدين أبو نهي الحسن = نجم الدين أبو نهي .
الشريف نجم الدين جعفر أستاذ الخليفة — ١١٧ : ٨
الشمس بن الجوزي — ٣٥٤ : ١٩
الشمس محمد بن عبد الحادي أخو العباد عبد الحميد —
٩٢ : ٢

شمس الدين = ابن خلكان .

شمس الدين = يوسف بن نزار علي سيد أبي الجوزي
شمس الدين آق سقر بن عبد الله الفاروقي — ١٦ : ١١
١١٧ : ١٢ : ١٤٠ : ٣ : ١٢٣ : ١٣
١٤٥ : ٨ : ١٥٦ : ٦ : ١٥٠ : ١٦٤
١٣ : ١٦٦ : ١٤ : ١٨٩ : ١٩ : ٢٦١ : ٨
٢٦٢ : ٤ : ٢٨٠ : ٥ : ٢٨٥ : ٦ : ٢٩٥
٤ : ٢٩٦ : ٨ : ٣٦٠ : ٢١

شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن عبد الله المعروف
بأبي البارقي — ٢٣١ : ٤ : ٢٣٥ : ١١
شمس الدين أبو بكر محمد الجاهلي = ابن العباد الخليلي شمس الدين
محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور بن
وافع المقدسي .
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن أحمد حلة الحمصي —
٣٤٥ : ٤

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور
الخزافي — ٣٥٤ : ١٤ : ٣٥٨ : ١
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد
المقدسي — ٣٨٢ : ١٦

شمس الدين محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان —
١٣ : ٣٦٠

شمس الدين محمد بن محمد بن حيان الدمشقي المعروف بابن
الإختاف — ١٢ : ١٢٦ ١٢٦ : ٧

شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف بن إبراهيم
القدسى = قاضى بيسان .

شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأدي — ٢٢ : ٥
شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول صاحب اليمن =
الظفر شمس الدين أبو الحسن .

شمس الشمس بن علاء الدين بن جلال الدين حسن المنصب
إلى تزارين المستعصر بالله العلوى — ٤٧ : ١٠

الشهاب أبو الحامد وأبو العرب وأبو القذا وأبو الطاهر إسماعيل
ابن حامد بن عبد الرحمن = القوسى الشهاب .

الشهاب النخيسى محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى =
ابن النخيسى .

شهاب الدين = ابن النخيسى .
شهاب الدين = أبو شامة .

شهاب الدين = أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الإسكندرى
شهاب الدين = القوسى .

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح — ٢٠ : ٦٦
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يهود بن حنك —

٢٤٥ : ١٣

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج
ابن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباهولى —

١٢٦ : ١٠

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي
ابن أحمد بن جهر المصرى السقلاوى — ١٢٧ : ٤٣

١٢٨ : ٢
شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف = الطغرى .
شهاب الدين أحمد بن يحيى بن يزيد أمير آل مرى — ٢٩٥ :

١١ : ٣٥٧ ٤٨ : ٣٦٣

شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر بن السفاح —
٣٤٣ : ١

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز
الغزافى — ٣٥٦ : ١١

شمس الدين عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسى —
٣٨٦ : ٣

شمس الدين عبد الرحمن بن فوج المقدسى — ٤٠ : ٨
شمس الدين عبد الله المقدسى الوزير — ٣٠٩ : ٨

شمس الدين بن عطاء الأذرى = أبو محمد شمس الدين عبد الله
ابن شرف الدين محمد بن عطاء الأذرى .

شمس الدين علي بن محمود الشر زورى — ٢٥٧ : ١٥
شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النخيسى — ٦٨ : ٥

شمس الدين قراستق — ٢٦٧ : ٤
شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله الأحمى — ٦ : ١٠٠ ٧ :

١٠٠ : ٢١ ٢٢ : ١٠ ٢٣ : ٢٠٣ ٩ :

شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسى — ١٣٠ : ١٠٠
١٣١ : ٢

شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة المقدسى — ٣٦٠ : ١٠
شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن فطح بن عبد الله

الكتاب المقدسى — ٢٦ : ١١ ٣٠ : ٣

شمس الدين محمد بن الشهاب محمود — ٣٣٩ : ٧
شمس الدين محمد بن عبد الله بن سمس بن أبي بكر بن فطح

ابن أبي بكر بن سمس البيسى المقدسى الدررى —
١٣٢ : ١١

شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود بن
القن — ٣٤٧ : ١

شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن حامل — ٢٤٠ : ٦
شمس الدين محمد بن حيان الأنصارى الحنفى = ابن الحريرى

السروجى .

شمس الدين محمد حيان بن أبي الزياء = ابن الطوس .
شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن

فضل الله بن محمد الرازى المروى — ١٢٦ : ١٢٦
١٢٧ : ٥ ٣٤٢ : ٧

شمس الدين محمد بن حفيظ الدين سليمان بن علي التلانى
الشاعر — ٣٨١ : ١

شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القايلى الشافى —
١٢٧ : ١٢

الصفدى = صلاح الدين خليل بن أيبك .
الصفى الحل — ٢٠ : ٢٢٥
الصفى السنجارى — ١٩ : ٢٥٤
صفى الدين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقرانى —
١٢ : ٢٨٩ ، ١٢ : ٢٩١
صفى الدين خليل بن أبى بكر بن محمد المراضى — ١٤ : ٣٧٠
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى — ١٩ : ٣٢٩
١٣ : ٣٣٢ ، ١٣ : ٣٣٣ ، ١١ : ٣٤٥ : ٣٣٠
١٤ : ٣٥٠ ، ١٤ : ٣٧٤ ، ١١ : ٣٧٩ ، ٨ : ٣٨٠
٥ : ٣٨٠

صلاح الدين محمد ابن صاحب بدر الدين حسن بن نصر
الله — ٧ : ٣٤٣
صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٣ : ١٣ ، ٢٧ : ١٣
١٣ : ١٤٣ ، ٣ : ١٤٣ ، ١٠ : ١٦٦ ، ١٨ : ١٩٠
٢٣ : ٢٥٨ ، ٢٣ : ٣٠٩ ، ٤ : ٣١٣ ، ٢ : ٣١٦
٢٤ : ٣١٧ ، ٤ : ٣٢٩ ، ٤ : ٣٣٨
٦ : ٣٩٠ ، ١
صلاح الدين يوسف صاحب الشام = الناصر صلاح الدين .
صغرا — ١٤ : ١٥٥
الصريفى جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصريفى —
١٩ : ٢٩٠

(ض)

الضحاك بن زمل — ١٦ : ٣٣٥
ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلوى — ١٨ : ٣٤
ضياء الدين على بن محمد البالى — ٩ : ٢١٧
ضياء الدين عيسى بن سليمان التتلى — ١٦ : ٢١٠
ضياء الدين القيسرى — ١٠ : ٧ ، ١٥ : ٦
ضياء الدين محمود بن الخطير — ١ : ١٦٩

(ط)

الطالع الباسى — ٩ : ٦٧
طرطال = حاتم الدين أبو سعيد طرطال بن عبد الله
المصوى .
طلحة الموفق بن المتوكل الباسى — ١٠ : ١١٠

الصالح علاء الدين على بن علاون — ٢٧٢ : ٢٠ : ٣٠٠
٤ : ٣٧٧
الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل الكبير — ٨ : ٧٧
١٣ : ٩
الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد — ٤ : ٤
٨ : ٨ ، ٩ : ٩ ، ٢٣ : ٦ ، ٢٤ : ٣ ، ٢٧ : ٢٧
٩ : ٣٧ ، ٤٣ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٢ ، ٧٢ : ٢٢
٨٦ : ١٦ ، ٩٤ : ١٦ ، ٩٥ : ١٠ ، ٩٦ : ٩٦
١٠٧ : ١٢ ، ١١٩ : ١٦ ، ١٤٩ : ١٢
١٩٢ : ١٨ ، ١٩٧ : ٦ ، ٢٠١ : ١٠
٢١١ : ١٥ ، ٢١٣ : ١٢ ، ٢١٥ : ١٧
٢١٦ : ٤ ، ٢٤٨ : ٩ ، ٢٥٨ : ٢٧ ، ٢٥٩ : ١٣
٢٨١ : ٣ ، ٢٢٦ : ٥ ، ٢٢٩ : ١٧
٢٣٨ : ١٢ ، ٢٦٥ : ٧ ، ٢٩٢ : ١٦
الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه
ابن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١ : ٤
٢٦ : ١٤ ، ١٠٠ : ١١ ، ٢٠١ : ١٥
٢٠٤ : ١ ، ٢٠٦ : ٢
صدر الدين أبو الحسن على بن على بن محمد بن محمد بن وهب بن
صلاء الأذرى — ١٣٠ : ٣
صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء
الدين على بن هيثم القرطابى — ١٢٩ : ١٣
صدر الدين أبو على الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكرى —
٣ : ٦٩
صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله
ابن صفى الدولة — ٧٧ : ٢ ، ٩٢ : ٣
صدر الدين أحمد بن هيثم بن أحمد بن المنجى — ٧٠ : ٨
صدر الدين سليمان بن أبي العزيز وهيب الأذرى — ١٢٢ : ١٢٢
٢٨٥ : ٧ ، ٢٨٥ : ٨
صدر الدين على بن محمد بن محمد : الحروف بابن الأذى —
٦ : ١٢٢
صدر الدين محمد بن إبراهيم السلى الملقب — ١٢٤ : ١٥
٣ : ١٢٥
صدر الدين محمد بن على بن منصور الحنفى — ١٣٠ : ٨
صدر الدين محمد بن عمر بن على بن محمد بن حمزة الجوزى —
٣ : ٣١

(ع)

- عائشة رضى الله عنها — ٣٣٥ : ١٩
 العادل سلامش = بدر الدين سلامش
 العادل الصغير أبو بكر محمد بن الكامل — ٢٥٨ : ٢٦
 العادل الكبير أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب : ٥
 ٢٢ : ٢١ : ٢١٦ : ٢٢ : ٢٣٢ : ٢٥٨ : ٢٢
 ٢٥ : ٢٦٣ : ١٦ : ٢٣٨ : ٤ : ٣٩٠ : ١٨
 العادل كيتبا سلطان مصر — ٣ : ٤٩ : ٤ : ٣٣٩ : ١
 ١٤ : ٣٨٤ : ٣
 العاضد بالله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف ابن الخليفة
 الحافظ بالله عبد الحميد الفاطمى — ٢٥٨ : ٢١ : ٢
 ٣٠٩ : ٥ : ٢٣٧ : ١٣
 عباس باشا حلى الأول والى مصر — ٢٥٣ : ١٤ : ٤
 ١٩ : ٢٦٦
 عباس بن عبد المطلب الهاشمى — ١١٠ : ١٣ : ١١٨ :
 ١٠ : ٢٠٩ : ١٧
 العباس بن مسلم — ٣٣٦ : ٥
 عبد الحق اليوسفى = أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
 اليوسفى
 عبد الحليم بن عبد السلام بن نعيم الحسراتى = شباب الدين
 عبد الحليم
 عبد الحميد بن عيسى = شمس الدين عبد الحميد بن عيسى
 الخمرشاهى
 عبد الحميد بن يحيى مولى بنى عامر — ٣٣٦ : ٨
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = مجد الدين أبو الحميد عبد الرحمن
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله بن
 الحسين = القنبر بن صاكر
 عبد الرحيم بن حلى بن مذهب الدين = المذهب الدهخوار
 عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الطلى — ٣٧٠ : ١٢
 عبد السلام بن حلى بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواوى
 المالكى — ١٣٧ : ٢١
 عبد الظاهر بن نشوان السندى — ٢٤ : ٥
 عبد العزيز بن أبي عسرون — ٣٦٠ : ٢١
 عبد العزيز بن الحوات — ٣٣٥ : ١٧
 عبد العزيز بن مروان والى مصر — ٣٨٧ : ١١

- العواشى بدر الصواب = بدر الدين بن عبد الله الصواب
 العواشى شباب الدين رشيد الخادم — ٢٩٠ : ٥
 العواشى صفى الدين جوهر الهنسى — ١٧٦ : ١٦
 العواشى صواب العادل — ٤٥ : ٢١
 طبرس بن عبد الله الوزيرى الأمير الكبير الحاج علاء الدين
 صبر الملك الظاهر بيبرس — ١٠٠ : ١١٧ : ١
 ١٦ : ١١٨ : ٢ : ١٥٦ : ١٠ : ٢٠٧ : ٢٦
 ٣٨٥ : ١٠ : ٣٠٤ : ١٠ : ٣٨٥ : ١٠

(ظ)

- الظافر بالله أبو منصور إسحاق بن عبد الله الفاطمى — ٢٥٨ : ٢٠
 ظافر بن حلى بن قنوق القرشى المالكى — ٢٢ : ٨
 الظاهر برفوق — ٣ : ٤ : ١٠ : ٤ : ٤٢ : ٤١ : ١٨ : ١٣٠
 ٢٢ : ١٨٤ : ٨ : ٣١١ : ١٥ : ٣٢٧ : ٢٩
 ٣٣٠ : ١١ : ٣٤٠ : ١٣ : ٣٤١ : ١
 الظاهر بن الحاكم بالله أبي حلى منصور الفاطمى — ٣٣٧ : ٥
 الظاهر ركن الدين أبو القنوق بيبرس بن عبد الله البندقدارى
 الصالحى النجسى الأيوبى التركى — ٣ : ٤ : ٤٩ : ١
 ٥ : ٢٦ : ٣٠ : ١٣ : ٣٤ : ١١ : ٤٤ : ١١
 ٤٥ : ١١ : ٤٦ : ١٠ : ٤٧ : ١ : ٥٣ : ١٤
 ٥٤ : ١٨ : ٥٥ : ١٧ : ٦٧ : ١١ : ٦٤ : ٢٩
 ٧٩ : ١٩ : ٨٢ : ٢٩ : ٨٣ : ١٠ : ٨٤ : ٢٦
 ٨٧ : ٢٣ : ٨٩ : ٥ : ١٩٣ : ١٣ : ٢٥٩ : ٢
 ٢٩ : ٢٠ : ٢٢٣ : ٢٤ : ٢٦٩ : ٢١ : ٢٧١ : ٢
 ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٣ : ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٠ : ٢
 ٢٨١ : ٢٨٩ : ٢٨٩ : ٢٩ : ٢٩٠ : ٢٨٩ : ٢٨١ : ٢
 ٢٤ : ٣١٦ : ٢٩ : ٣٢٩ : ٢٧ : ٣٣٢ : ١٢ : ٢
 ٢٣٣ : ٣٣٨ : ١٥ : ٣٤٤ : ٢٣ : ٣٤٩ : ٢
 ١٢ : ٣٥٠ : ٢ : ٣٥٧ : ١١ : ٣٦٣ : ٤ : ٢
 ٣٦٥ : ٢٦ : ٣٦٦ : ١ : ٣٨٠ : ٣
 الظاهر سيف الدين غازى ابن الملك العزيز محمد بن غازى بن
 صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٢٠٤ : ٢٠٦ : ١
 الظاهر ططر — ٣ : ٤١٠ : ٢ : ٣٤٢ : ٤
 ظفر خاتون — ٢٢٠ : ١٥

عز الدين أبو القز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل
الخرافي — ٣٧٣ : ١٦
عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندراني الصالح
النجسي — ٢٤٨ : ٨
عز الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف
الرسني — ٢١١ : ١٦
عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام العلامة أبي المنظر
شمس الدين يوسف بن قزواغل — ٢٠٨ : ١١
عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام — ابن عبد السلام
عز الدين أبو القاسم — ابن الصانع
عز الدين أبو ملك شيف بن شيجة بن قاسم الحيفي —
١٦ : ٥
عز الدين أحمد بن منقر الدين عثمان بن منكوس — ١٤٦ : ١٥
عز الدين أخو المصمدي — ١٦٩ : ٢
عز الدين أزدهر الموداد العزيزي — ٣٤ : ١١٠٥
١٠٦ : ٣
عز الدين أزدهر السيبي — ٩٧ : ٦
عز الدين أيك الأحمر — ٤٣ : ١٤
عز الدين أيك الأقرم — ٤٤ : ١٤٧ : ٤٧
١٥١ : ٩٠ : ١٧٦ : ٤٤ : ١٨٩ : ١٩
٢٦٨ : ٩٠ : ٢٩٨ : ٢ : ٣٢٤ : ١١
٣ : ٣٣٢
عز الدين أيك القزكاني = المعز عر الدين أيك
عز الدين أيك الحموي — ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٥٠
٩٩ : ٤٤ : ١٧٦ : ١
عز الدين أيك الزوي — ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٣
٩٩ : ٣
عز الدين أيك التقيي — ١٦٩ : ٣
عز الدين أيك الشجي — ١٠٠ : ١٧٣ : ١٢
عز الدين أيك صاحب مرصد — ٣٩٢ : ٤
عز الدين أيك بن عبد الله الحلي — ٤٢ : ٤١٠ : ٥٦
١٣ : ٣٤٤ : ١٣
عز الدين أيك بن عبد الله الديلماني الصالح النجسي —
٤٤ : ١٩ : ١٢٠ : ٣ : ١٦٠ : ١٦
٤ : ٢٧٥

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر = ابن أبي الإصم
عبد الغني بن سليمان بن بين الثاني — ٢١٢ : ١١
عبد الله بن أبي بكر بن أبي البر = كنية
عبد الله بن أوس — ٣٣٥ : ١٢
عبد الله بن بركات بن إبراهيم المسروق بابن الخشوعي —
٩١ : ١٦
عبد الله بن خلف الخزاعي — ٣٣٥ : ٨
عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٣٥ : ١٠
عبد الله بن الزبير — ١٠٣ : ١٩
عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديلماني أبو أحمد
وأبو محمد شرف الدين = الحافظ الديلماني
عبد الملك بن مروان — ٣٣٥ : ١٥
عبد الوهاب بن الحسين المصري بن عبد الوهاب البنسي =
ووجه الدين عبد الوهاب
عبد الوهاب الشمراني — ١٦١ : ١٣
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم وشيد الدين بن رواح —
٢٢ : ٧
عبد الوهاب بن فضل الله = شرف الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله بن الجلي السوي
عبد الله بن عاصم خليب رندة — ٢٤ : ١٣
عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن = معين الدين بن قولوا
عثمان بن عثمان رضي الله عنه — ٣٢٢ : ١٢ : ٣٣٤
١٩ : ٣٣٥ : ٧
عثمان بن مكي = أبو عمرو عثمان بن مكي
الزغري القليلوف حسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأديب
أبو محمد النجبي الإدبلي — ٢٠٧ : ٤٨ : ٢١١ : ٢
الزموصل علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد
ابن أبي الخليل — ٢٣٥ : ١٠
عز الدين = الحاج أزدهر بن عبد الله الجندار
عز الدين قوش الأقرم — ١٥٦ : ١٤ : ١٧٥ : ١٧
عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبو الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد —
١٣٦ : ١٤
عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير — ٧٠ : ١٨
١٦ : ١٧

العزيز حماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب — ٢٥٨ : ٢٤٤ : ٣٣٨ : ٤

العزيز بن المنز القاطي — ٣٣٧ : ٣

العزيز بن الناصر يوسف صاحب الشام — ٦٠٤ : ٥٦٨ : ٢٠٤٨ : ٦
صلاء الراوي — ٢٨٢ : ٦

الطاهر أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم
عبد الله الأنصاري المصري — ٢٠٢ : ١٨

عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي
الموصل النحوي القرمي — ٢٢٦ : ١

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نيهان الشكري
ثم الربيعي — ٣٥٠ : ١٤

علاء الدين أيدش الحكيم الجاشنكير — ١٧٦ : ٦٧
٢٦٠ : ١

علاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالح الشيد قداري —
٩٤ : ١٠ : ٩٥ : ٩٦ : ٨ : ١٠٧ : ١٠٠

١٠٨ : ٥ : ١١٤ : ١١٧ : ١١٧ : ١٧ : ١١٨ : ١١ : ٢٠١ : ٢١٣ : ٢٧٦ : ٢٣
٣٦٥ : ٥ : ٣٦٦ : ٢

علاء الدين بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير = أحمد
ابن سعيد بن محمد صاحب .

علاء الدين التركاني علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى —
١٢٩ : ٩

علاء الدين بن الصالح إسماعيل بن الملك الرحيم لؤلؤ —
١١٥ : ٤

علاء الدين الصالح علي بن قلاوون — ٢٧٢ : ٢٠ : ٢٠٠ : ٣ : ٣٢٠ : ١٢

علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي = ابن النفيس
الحكيم .

علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ — ٨٢ : ١٤
علاء الدين علي السواق — ١٤١ : ١٤

علاء الدين علي بن عيسى الكركي — ٣٤١ : ٢
علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي

الشافعي — ٢٠٩ : ١٢
علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن مقل — ١٣٦ : ٣

علاء الدين علي بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري —
٣٣٩ : ١٠ : ٣٤٠ : ٢

عز الدين أيك بن عبد الله الشجاع الصالح المادي —
٣٤٩ : ١٠

عز الدين أيك بن عبد الله الظاهري — ٢٢٩ : ١٤
عز الدين أيك بن عبد الله المعروف بالزباد — ٢٣٠ : ١١ : ٢٤٨

عز الدين أيك بن عبد الله الموصل — ٢٧٥ : ١
عز الدين أيدكين — ١١٥ : ١٠

عز الدين أيدمر بن عبد الله الحلبي العزيزي الصالح النجمي —
١١٤ : ٢ : ١٥٨ : ٧ : ١٩٢ : ١٣

٢٢٧ : ١٢ : ٢٤٨ : ١٠
عز الدين أيدمر بن عبد الله الصلاني — ١٣٩ : ٥ : ٢٧٦ : ١

عز الدين أيدمر نائب حصن الكرك — ١٥٥ : ٩
عز الدين أيدمر نائب السلطنة بدمشق — ١٧٦ : ١٧ : ٢٦٣ : ٨ : ٢٦٧ : ١ : ٢٦٨ : ٦ : ٢٨٦

٢٨٧ : ١٣ : ٢٨٧ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٦
عز الدين جاز بن شحنة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين

بن مهنا بن الحسين الأصغر الحنفيني — ١٤٦ : ٢٣ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٩٠ : ١
عز الدين الصقل — ١٠٨ : ١٥

عز الدين بن عبد السلام = ابن عبد السلام .
عز الدين عبد العزيز بن علي بن العزيز البغدادي — ١٣٦ : ٧

عز الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
ابن جماعة الحلبي — ١٢٤ : ٤

عز الدين حم سابق الدين سليمان — ١٨٧ : ٦
عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوش — ١٣٤ : ١٥١

عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شداد — ٩٥ : ١٥
عز الدين كيكلاس بن غياث الدين كيشور بن علاء الدين

كيتباد — ١٦ : ٢٠٠ : ٤٩ : ١٨
عز الدين بن الحلبي — ٢٠٣ : ٩

عز الدين محمد بن أبي الحبيب بن محمد الأمير القاضل الإربلي
الشيبي الرافضي — ٨٩ : ٣

عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الحافظ = ابن الصانع .
لنزيير أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن السلطان الملك

الأشرف ريساي الدقاق الظاهري — ١٣٣ : ٩

عل بن أبي طالب رضى الله عنه — ١٩: ٣٣٤ ٧: ٣٣٥

عل بك بن قزمان — ١٤: ١٧٣

عل بن الحسين بن عل بن أب بكر بن محمد بن أبي الخير =
الفر الموصلى .

عل بن حور مقدم صاكر سنجر الحلبي — ٣: ١٠٨

عل بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى = علا الدين التركى .
عل بن عمر بن قزل = المشد .

عل مبارك باشا — ٢٣: ٦٩

عل المرزوق — ١٥: ٣٥٨

العاد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصارى
ابن النحاس الأهم — ٣: ٤٠ ١٤: ٣٥

العاد أحمد بن العاد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى —
١٥: ٣٨٢

العاد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البلطى — ٣: ٥٦
١٤

العاد الصائغ — ٩: ٩٤

العاد عبد الحيد بن عبد الحماد المقدسى — ١٧: ٩١
عماد الدين أبو بكر بن حلال بن حماد الجلبى — ١١: ٣٤٦
عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن عبد الله
ابن محفوظ بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصرى —

٦: ٣٣٧

عماد الدين أبو عبد الله وقيل أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الشيرازى الدمشقى — ١: ٣٥٩

١: ٣٦١

عماد الدين أحمد التركى = أحمد بن عيسى بن موسى بن جيل
الأزرق العامرى التركى .

عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن
عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي

أبن النجمى — ٤: ٢٣٦

عماد الدين عبد الكريم بن جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد
ابن محمد الأنصارى بن الحرسناق — ١٣: ٢١٧

عماد الدين عل بن يعقوب بن شجاع بن عل بن إبراهيم بن محمد
ابن أبي زهران الموصل — ٣: ٣٦٠

عماد الدين محمد بن محمد بن عل أبو عبد الله — ٣: ٢٢٨
عماد الدين بن المشطوب — ١٩: ٢١٢

علاء الدين بن ظام — ٩: ٨٧

علاء الدين الكيكى — ٥: ١٣٩

علاء الدين كشتندى الشمس = كشتندى الشمسى

علم الدين أحمد ابن صاحب صفى الدين يوسف بن عبد الله
ابن شكر = ابن الطاحب .

علم الدين أيدمر بن عبد الله الهيرى نغز الترك عتيق عبي الدين
محمد بن محمد بن سعيد بن ندى — ٣: ٢١٠

علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكوز — ٥: ٣٤٢

علم الدين الدردارى — ٢: ٢٤٦

علم الدين ذوقى الغزوى — ٤: ٧٦

علم الدين سلطان الإله كرى — ٦: ١٠٠

علم الدين سنجر الحلبي الكبير — ٤١: ٤٢ ٤١: ٤٣
٤٣: ٤٣ ٤٥: ٤٤ ٤٦: ٨٣

٤٨: ٨٤ ٤٦: ١٠٣ ٤٣: ١٠٤ ٤١: ١٠٥
٤٩: ١٠٧ ٤١: ١٠٨ ٤١: ١١٣ ٤١: ١١٦

٤١: ١٥٣ ٤١: ١٨٧ ٤٢: ٢٠٠ ٤١: ٢٠١
٤٨: ٢١٢ ٤٨: ٢١٣ ٤٨: ٢١٤

٤٨: ٢٦٩ ٤٨: ٢٩٥ ٤١: ٢٩٧ ٤٢: ٢٩٨
٤١: ٢٩٩ ٤١: ٣٠٠

علم الدين سنجر الموى = أبو نرص .

علم الدين سنجر الدردارى — ٢٨٧: ٢٣ ٣٠١: ٤٨
٣٠٤: ٤١ ٣٠٦: ٤٧ ٣١٥: ٤١٠

٥: ٣٥٦

علم الدين سنجر طوطح — ٤: ١٥٤

علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى — ٣٢٦:
٤١٤ ٣٨٤ ٣: ٣٨٤

علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفى — ١٤: ٢٣١

علم الدين سنجر التمشى المظفى — ٤٢: ٤٦ ٤٣: ٤٦
٤٩: ٧٣ ٤١: ١٠٨ ٤١: ١٦١

علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان
البلقنى — ٤٢: ١٢٧ ٤٢: ١٢٨

علم الدين صفلى — ١١: ٨٣

علم الدين عل بن محمد = السخاوى .

علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسى — ١٣: ٢١٢

٤٤ : ٣٠ : ١٢ : ٢٣ : ١٥ : ٨٦ : ١٠

٩٧ : ٩٨ : ١٢

القارفاق = شمس الدين آق سقر القارفاق .

قطعة بنت الملك الحسن — ٢٩١ : ١

فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن

عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس — ٣٧٩ : ١٠

فتح الدين بن الشباب أحمد — ١١٧ : ٩

فتح الدين محمد آبن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر —

٢٩٣ : ٧ : ٣٣٣ : ١٦ : ٣٣٤ : ٢٣

٣٣٨ : ١٧

فتح الله بن مسعود بن نفيس السريزي الداودي —

٣٤١ : ١٠

الفتح بن صاكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن

عبد الله بن الحسين بن الحسن بن محمد بن أحمد بن حسين

٢٥١ : ١٢

نظر الدين = أبو الفاضل نوران شاه آبن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب .

نظر الدين إبراهيم بن لقمان = ابن لقمان .

نظر الدين أبو طاهر إسحاق بن عز القضاة علي بن محمد الصوفي

الزاهد — ٣٨٦ : ٢

نظر الدين إياز المقرئ بن عبد الله الصالح النجمي — ٩٧ :

١٠٩ : ٣٠١ : ١١

نظر الدين الحناق — ١٤٤ : ٢

نظر الدين عبد الرحمن بن يوسف البليكي الحنبل — ٣٨٢ : ١١

نظر الدين ماجد بن السيد أبي الفضل بن سناء الملك بن

المزوق — ٣٤١ : ١٣

نظر الدين محمد بن يوسف بن محمد الكنعي — ٨٠ : ١١

نظر الدين يوسف آبن شيخ الشيوخ (صدر الدين محمد) —

٨٦ : ١٧ : ٢٩٧ : ٢٢

النضر الرازي آبن خطيب الرازي (محمد بن عمر بن الحسين أبو الحمال

وأبو عبد الله) — ٣٢ : ١٠

الفرنسيس = لويس التاسع ملك فرنسا .

الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن علي بن المهنا بن أبي

المكارم — ٢٣٨ : ١٩

عمر بن أحمد بن عبد الله بن أبي جردة = صاحب كمال الدين

عمر .

عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص الخزرجي المنعدي =

سراج الدين عمر أهدى .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — ٢٦ : ١٦ : ١٦٢ : ١٥

٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٧

عمر السعدي — ٣٨٤ : ٦

عمر بن عبد العزيز — ٨١ : ٢١ : ٣٣٦ : ١

عون الدين سليمان بن عبد الغني بن الحسن بن أبي غالب بن

النجمي — ٢٨٢ : ٤

عون الدين محي بن محمد بن حيرة بن سعد بن حسن الشيباني

أبو المقرئ الوزير — ٣٩ : ٣

عيسى بن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل .

العيني بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

ابن يوسف بن محمود العيني والبياتي — ١٣٣ : ٣

(غ)

غازية خاتون = صاحبة غزية خاتون بنت الكامل محمد

صاحب مصر بن أبي بكر بن أيوب .

الغني = علم الدين شجر الغني الخنزي .

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري — ١٨٠ : ٢٠

غياث الدين — ١٧٠ : ٥

(ف)

الفاضل إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٨ : ١٢

الفاضل بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الفاضل العيني القاضي —

٢٥٨ : ٢٠

الفاضل الوزير = شرف الدين أبو سعيد عبد الله .

فاوس الدين أحمد بن أزدهر البسوري — ١١٧ : ٩

فارس الدين أصطى بن عبد الله الأتابكي المستعرب الصالح

النجمي — ٤٣ : ١٧ : ٧٨ : ١٠ : ٨٤ : ٢٠

١٠٢ : ١٥٢ : ١٠٦ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٤

٢٤٥ : ١٠ : ٢٤٥ : ٢٦٣ : ٢٥

فارس الدين أصطى بن عبد الله الجداري النجمي الصالح —

١٠٦ : ٧ : ١٠٨ : ١٠ : ١١٦ : ٩ : ١٢ : ١٠٦

١٧٨ : ٤٤ : ١٧٩ : ٤٥ : ٢٥٣ : ٢٦ : ٢٨٢ :

٤٩ : ٣٠٣ : ٤١٠ : ٣٢١ : ١٦ : ٣٧٥ : ٤١ :

١ : ٣٨٥

القطيعة بنت الملك الفضل قطب الدين أحد بن الملك العادل

٢١ : ٥٣

قطر = الخضر قطر سيف الدين .

قلاوون الآقشقرى الكامل الصالحى النجمي = المنصور

سيف الدين قلاوون الألفي .

قطلوبغا بن عبد الله الكوكاني — ١٨٤ : ٨

قلج أرسلان السلجوق — ١٦٨ : ٢١ : ١٧٠ : ١٨ :

١٨ : ٣٩١

القوسى الشهاب أبو الحامد وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن — ٣٥ : ١٤ : ٢٨٤ : ٣ :

القيصراني الشاعر (فتح الدين أبو محمد عبد الله) — ٢٠٩ : ٨ :

قيصر الروم — ١٧٠ : ١٩ :

(ك)

كاتب الدراج أمين الدين سليمان — ٣٣٨ : ١٠ :

الكاشغرى أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشى

الكاشغرى — ٢٨٤ : ٢ :

كافور الإخشيدى — ٣٩٧ : ٢٠ :

كافى الكفاءة محمود بن القاضى المرقى أسعد بن قادوس —

١١ : ٣٣٧

الكامل سقر الأشقر = شمس الدين سقر الأشقر .

الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون — ٣ : ١٤ : ٣٤٠ : ٥ :

الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبو بكر بن الأمير نجم

الدين أيوب — ٤ : ٥ : ٥٠ : ١٢ : ٦١ : ١٩ :

٦٢ : ١١ : ٨٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٢ : ١١٥ :

٤٥ : ١٩٧ : ٦ : ٣٥٨ : ٢٦ : ٣٢٩ : ٦ :

١٠ : ٣٣٨

كاكت زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد

الأندلسى — ٣٦٤ : ١٧ :

كتنبا سلطان مصر = العادل كتنبا .

كتنبا فونى مقدم التتار — ٧٨ : ١٤ : ٧٩ : ٢ :

٩٠ : ٩٢ : ١٦ : ١٣ : ٢٤٤ : ١٧ :

(ق)

القائم بأمر الله عبد الله العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩ :

القائد فضل بن صالح أحد تواد الوزير يعقوب بن كلس —

١٢٤ : ٢٢ :

قائيل بن آدم طيه السلام — ١٩٦ : ١٢ :

القادر بالله أحمد العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩ :

قارى' الهداية = سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس

قاضى بيسان شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف

ابن إبراهيم المقدسى — ٢٢٣ : ١٠ :

القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبي المجد على

ابن القاضى السعيد أبي محمد محمد عيسى الدين — ٣١٣ : ١ :

٣٣٧ : ١٣ : ٣٣٨ : ١ :

القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المظفر عيسى

ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٧٧ : ١ :

٤٨ : ١٧٨ : ٤٩ : ١٧٩ : ٤٣ : ٢٧٨ : ٤٨ :

القاهر العباسى — ٦٧ : ٨ :

القاسم عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود

ابن زنكي أبو الفتح — ٧٠ : ٤٨ : ١٠٤ : ١ :

القنارى أبو القاسم محمد بن عيسى الإسكندراني — ٢١٧ : ١٥ :

لقبيصة بن ذؤيب — ٣٣٥ : ١٦ :

لقية بن مسلم الباهلي — ٢٦ : ١٦ :

فرا أرسلان بن إيلغازي بن أوق بن غازي بن ألي بن قمر تاش

السلطان الملك المظفر قطب الدين — ٥٤ : ٦ :

قرايغا مقدم عسكر التتار — ١١٦ : ١١٧ : ٢ :

قرة بن شريك — ٣٣٥ : ١٦ :

قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد = ابن القسطلاني .

قطب الدين أبو الفداء عبد المنعم بن يحيى الزهرى —

٣٧٨ : ١ :

قطب الدين أحمد بن عبد السلام ابن المظفر بن عبد الله بن محمد

ابن هبة الله بن علي بن أبي حصرون — ٣٥٧ : ١٦ :

قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصر البغدادى المعروف

بالبازغ — ٢٣٢ : ١ :

قطب الدين عبد الحقيق بن إبراهيم بن سجين أبو محمد المرسى

الرقطى = ابن سجين .

قطب الدين محمود أخو محمد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦ :

قطب الدين اليوناني (موسى بن محمد بن أحمد) — ١٤ : ١١ :

١٨ : ٤٥ : ٨٥ : ١١ : ٨٦ : ٤٧ : ٨٧ : ٤٨ :

كال الدين المحلى أحمد بن على بن إبراهيم أبو العباس —
٨ : ١٢٠

كال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزى —
٤ : ٣٤٢ ، ٤ : ٣٤٣

الكواشى أبو العباس أحمد بن يوسف مؤلف الدين — ٣٤٨ :
١٧ : ٣٥٢ ، ١٦

كوكاى صاحب التربة والمثناة تجاه قبة النصر بالصمصرا، —
٢٦ : ١٨٤

كونك الطاهرى — ١١ : ٣٥٠ ، ١٧ : ٣٠٠
كيسرو بن ركن الدين كيقباد — ٦ : ٢٢٧

كلر مونت جانو — ١٦ : ١٤١

(ل)

لاجين = المنصور لاجين سلطان مصر .

لاجين الدوقيل = الدوقيل حسام الدين .

لاجين الشقىرى — ٥ : ١٠٠

لؤلؤ عتيق بدر الدين صاحب تل باهر — ١٠ : ٣٥١

لوسيا أخت محمود — ١٩ : ٣٢٠

لويس التاسع ملك فرنسا — ٢٠ : ٣٦ ، ٢٢ : ٣٢٢

١٤ : ٣١١ ، ١ : ١٤٩

القيث بن أبي رقية — ٢ : ٣٣٦

(م)

المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٢ : ٦٧

المؤيد شيخ (الصبوى الطاهرى بن عبد الله نظام الملك) —

١٤ : ٣٤١ ، ١٠ : ١٣٢ ، ٢٢ : ٤

مؤيد الدين أبو المالح أسعد بن المنصور التميمى = ابن القلانسى .

مؤيد الدين بن المقفى = ابن المقفى .

المتقى العباسى — ٨ : ٦٧

المنبى (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى) — ١٢ : ٢٩

١٩ : ١٧٢ ، ٢٣ : ١٦٧

المتركل على الله جعفر العباسى — ٦٧ : ٣ ، ١١ : ١١٠

مجاهد بن سليمان مرهف = ابن أبي الربيع .

المجاهد سيف الدين إسحاق ابن الملك الرحم بدر الدين لؤلؤ

صاحب الجزيرة — ٤ : ١١٥

كنية عبادته بن أبي بكر بن أبي البر الجندادى — ٢ : ٣٥٧

الكركى = جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى

كربون أغا التارى — ١٣ : ١٣٨

كريم الدين نازم طاعة — ٣ : ١١٦

كريم الدين عبد الكريم = ابن كاتب المناخ

كرمة بنت عبد الوهاب القرشية — ٣ : ٢٨٤

كشندى الشرقى الطاهرى أمير مجلس — ٣ : ١٠٠

١٣ : ٣٥٨

كشندى بن عبد الله التمسى الأمير علاء الدين —

١ : ٣١١ ، ٢ : ١٠٠

الكل سلا بن الحسن الإدلى — ١٢ : ٢٣٧

كال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم

ابن فارس القمى الإسكندرى — ١٠ : ٣٧٤

١ : ٢٧٩

كال الدين أبو حامد محمد بن القاضى صدر الدين عبد الملك

ابن عيسى بن درباس الصدر العدل — ١٦ : ٣٠٥

كال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن

عبد العزيز بن أبي جراحة بن العديم — ٥ : ٥٥

٧٣ : ٧٣ ، ١٣١ : ١٣١ ، ٢٠٨ : ١٨

كال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصبى — ٩ : ٣٣

كال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر

المعروف بابن القاضى الأخرى — ١ : ٢٣١

كال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الأسدى = ابن الأستاذ

كال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عطاء العدل —

١ : ٣٤٥

كال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن

عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الحلبي ابن العجمى —

١٣ : ٢٢٤

كال الدين أحمد بن يوسف بن نصر الفاضل — ١٠ : ٣٨٢

كال الدين الإسكندرى = ابن النجى .

كال الدين إسماعيل عارض الجيش — ٩ : ١٦٩

كال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم — ١٦ : ٢٤٤

كال الدين على بن جماع بن سالم العباسى الضرير — ١٥ : ٣١٢

كال الدين عمر بن بن دار الفخفى — ١٤ : ٢٤٤ ، ١٧ : ٧٦

مجاهد الدين إبراهيم بن أوتيا بن عبد الله الصوابي نائب دمشق — ٥ : ٣٧
مجاهد الدين أليك بن عبد الله الدوادار — ٤٧ : ٤٧
٤٩ : ٥١ : ٥١
محمد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم
الخصرين محمد بن علي بن تقيّة الحراني — ٣٣ : ٤١
١ : ٣٦٠
محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي شاذان الإربلي =
ابن الصغير .
محمد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد
ابن حبة الله المقليل الحلبي ابن صاحب كمال الدين عمر
ابن السديم — ١٢٠ : ٤٧ : ٢٨١ : ١١ : ٢٨٥
محمد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦
محمد الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفناهم المسلم بن حاد بن
محمود — ٢٢٩ : ١٧
محمد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى
الكحاني — ١٣٠ : ١٢
محمد الدين سالم بن أحمد — ١٣٦ : ٢
محمد الدين الطوري — ١٣٩ : ٦
محمد الدين عبد الحميد بن أبي الفرج بن محمد الروزراوي —
١١ : ٢٢٨
محمد الدين علي بن وهب القشيري والده آبن دقيق العيد —
٩ : ٢٢٨
محمد الدين محمد بن يحيى بن علي بن عثمان بن مظفر بن عبد الله بن
عساكر — ٢٣٥ : ١٠
محمد الدين إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري — ٤٦ : ١٣ : ٤٩
٢ : ٩٣
محمد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي = ابن تميم .
محمد الدين أبو الهيثم بن عيسى الأزكشي الكردي الأموي —
٢ : ٢١٢
محمد الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر
البيدادي — ١٣٦ : ٦
محمد الدين دولة خان — ١٤٤ : ١٤

محمد الدين عبد الله بن أحمد القندي — ٩٢ : ٦
محمد الدين محمد بن الأشقر — ٤٤٣ : ٦
محمد الدين محمد بن الشحنة الحلبي — ٣٤٣ : ١٤
الحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين — ٢٩١ : ٢
محمد = النبي عليه السلام .
محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي — ٣٥ : ٢
محمد بن أبي بكر بن يحيى الخفصو صاحب تونس — ٣٢ : ٧
محمد بن أبي الهيثم بن محمد الإربلي الشيباني الراضي = عز الدين
محمد بن أبي الهيثم .
محمد بن أحمد بن أبي نصر اللطيفي البغدادي = ابن اللطيفي .
محمد أحمد دهمان من علماء دمشق — ٢٩٢ : ٢٢ : ٢
٢ : ٣٩٠
محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الله = نجم الدين محمد بن أحمد
ابن يحيى .
محمد أفا الحيشلي — ٢٦٢ : ٢٢
محمد بن الحسن الإجمي — ٣٦٨ : ١٣
محمد راض بن محمود بن هاشم الطايخ — ٩٣ : ٩
محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحشفي الدمشقي —
٢ : ٢٧٧
محمد رضوي بك — ٣٨٧ : ٢ : ٣٨٩ : ١٩
محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي — ٢٤٥ : ٢
محمد بن عبد العزيز البلقيني — ٢٥٨ : ٩
محمد بن عبد الله بن حارة الأنصاري — ٣٣٦ : ٣
محمد بن عبد الله بن طاهر — ٢٦ : ٢٤
محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارع الشاعر
الأديب = ابن الحمصي .
محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري
أبو المكارم = ابن شقيب .
محمد علي باشا الكبير — ١٦١ : ٢٧ : ١٩٠ : ٢١ : ٢٥٣
٢١ : ٢٥٣
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس — ١١٠ : ١٢
محمد آبن الهادي = ابن الهادي الحنبلي شمس الدين محمد .
محمد بن عيسى = القيارى .
محمد بن قلاوون = الناصر محمد بن قلاوون .
محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب
الطقي = ابن الطقي .

المز بن باديس — ١٤ : ١٣٣
 المز بن الدين أليك بن عبد الله الركابي الصالح النجى —
 ١٨ : ٥٩ ١٠ : ٥٧ ١٥ : ٥٦ ١٥ : ٤٢
 ١٨ : ٥٩ ١٠ : ٨٦ ١٧ : ٨٥ ١٣ : ٨٤
 ١٤ : ٩٧ ١١ : ٩٨ ٣ : ٩٧ ٢٠ : ١٩٢
 ١٥ : ٣٣٨ ١٤ : ٣٥٩
 العظيم توران شاه = أبو القاتر توران شاه السلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب نفر الدين -
 العظيم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٤ : ٤٧
 ٧ : ٦ ٢ : ٣٠ ١٧ : ٨٦ ١١ : ٩٠
 ٩٦ : ٩٦ ١٤ : ٢٥٨ ٢٨ : ٢٥٨
 العظيم توران شاه ابن الملك الناصر يوسف صاحب الشام —
 ٧٤ : ١٤ ٧٥ : ٢
 العظيم عيسى بن العادل الكبير — ٣٩ : ٨١ ٢٦٣ : ١٧
 ٣٩١ : ١٩ ٣٩٢ : ٢
 معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
 ابن تولوا القهري — ٢٧ : ٢٢٩ ٦ : ٦
 معين الدين أحمد بن القاضي زين الدين علي بن يوسف
 الدمشقي — ٢٣٧ : ١٣
 منطاي بن طليح بن عبد الله البكري الحافظ — ٣٣٥ : ٥
 المنيح عمر ابن الصالح نجم الدين أيوب — ٢١ : ٣
 المنيح فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٥ : ١٢
 ٢٣ : ٢٣ ٢ : ٤٥ ٢ : ٤٦ ٢ : ٥٣ ٨ : ٥٣
 ٩٨ : ٣ ٩٩ : ٢ ١٠٩ : ١ ١١٩ : ١٠
 ١٨٧ : ٨ ٢٠١ : ١ ٢١٥ : ١٤ ٢١٦ : ٣
 ١ : ٢١٨ ٣ : ١
 الفضل قطب الدين ابن الملك العادل — ٥٣ : ٢٢٢ ٥٣ : ٥٣
 ١٩ : ٢١٦ ٢ : ١٩
 المختار بالله جعفر العباسي — ٦٧ : ٨ ١١٠ : ١٠
 المقدسى بأمر الله عبد الله العباسي — ٦٧ : ١٠
 ١١٠ : ٨
 المختص لأمر الله محمد العباسي — ٦٧ : ١٠
 ١١٠ : ٧
 المقدسى = أبو شاعة شهاب الدين أبو القاسم .

المشدد سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل — ٦٤ :
 ١٢ : ٦٧ ١٧ : ١٢
 المطيع العباسي — ٦٧ : ٩
 المظفر أبو المال ناصر الدين محمد بن الملك المظفر غازي بن
 أبي بكر محمد العادل بن أيوب — ٩١ : ٨
 المظفر تقي الدين محمود بن محمد بن عمر شاه صاحب حماة —
 ١١ : ٣ ٥٧ : ١٦
 المظفر حاجي بن الأشرف عثمان — ٤٠ : ٣٤٠ ٦ :
 المظفر سيف الدين قطز — ٣ : ٩ ٤ : ١٢ ٤ : ١٢
 ٢ : ٣٤ ١٢ : ٤٤ ٤٣ : ٤٣ ٤٣ : ٤٣
 ٦ : ٤٥ ١٣ : ٤٦ ٦ : ٥٤ ١١ : ٥٤
 ٥٥ : ٢ ٥٦ : ١ ٥٧ : ١ ٧٠ : ٢
 ١ : ٩٨ ١٢ : ٩٢ ١٠ : ٩٢ ٢ : ٩٩
 ١٠٠ : ٦٧ ١٠١ : ١ ١٠٢ : ١ ١٠٤ : ١
 ١٢ : ١٠٥ ١٢ : ١٨٧ ٣ : ٢٤٢ ٤٤ : ٢٤٢
 ٢٥٩ : ١٥ ٢١٢ : ٣ ٢٤٥ : ١ ٢٣٨ : ٣
 ١٥
 المظفر شمس الدين أبو الحسن يوسف ابن السلطان الملك
 المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن —
 ١٦ : ٦٧ ١٤١ : ٨ ٢٠١ : ٦ ٢٩٤ : ١٨
 المظفر علاء الدين صاحب سنجار — ١١٥ : ٥
 مظفر الدين عثمان ابن الأمير ناصر الدين منكوس بن شعار تكيين
 صاحب صيئون — ١٥ : ١٤ ١٠٣ : ١
 ٢٠٦ : ٣
 مظفر الدين كوكوري بن زين الدين علي بكك بن بككبن —
 ٧٠ : ٩
 معاوية بن أبي سفيان — ٢٢٢ : ٣ ٢٢٨ : ١٨
 ٣٣٥ : ١٩ ٣٣٥ : ٨
 معاوية بن يزيد — ٣٣٥ : ١٣
 المعز العباسي — ٦٧ : ٤
 المعتمد بالله محمد بن هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ١١٠ : ١١
 ١١
 المعتض بالله أحمد العباسي — ٦٧ : ٤ ١١٠ : ١٠
 المعتض بالله العباسي — ٦٧ : ٤

المنصور لاجين بن عبد الله المنصورى سلطان مصر — ٤٩:٣

٣:٣٣٩ ٤٢:٣٠٤ ١١:٢٩٧ ٢:٤

المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب —

٨:٣٣٨ ٢٤:٢٥٨

المنصور محمد بن المظفر حاجى — ٧:٣٤٠

المنصور ناصر الدين محمد آين الملك المظفر محمود بن المنصور

محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أبو المعلى

صاحب حماة — ١٨:١١ ١١:١٥ ١٠:٣ ٥٧:٣

١٩:١٠٢ ٢:٩٥ ٩:٧٨ ١٥:٥٧

١٠:١٠٤ ٣:١٠٧ ٩:١١٤ ١٤:١٤٠ ١٣:١٤٠

٧:١٥٦ ٩:١٦٦ ١١:١٨١ ٦:٢٠١

٢:٢٩٤ ١٥:٣٠١ ٥:٣١٤

١١:٣٦٣ ١٣:٣٦٤ ٥:٣٦٧ ٨:٣٦٧

مطاش = سيف الدين ترميتا بن عبد الله الأفضل .

مكتو ترم بن هولوك بن تول خان بن بكتو خان — ١٨:١٨٢

٣:٢٢١ ٨:٢٢٢ ١٠:٣٠٢ ٣:٢٠٤

٩:٣٤٨ ١٨:٣٥٥

مكتورس = ركن الدين مكتورس .

ممتاز الملك الظاهر — ٣:١٧٦

المهدي محمد البامسى — ١٢:١١٠ ١١:٦٧

المهذب الدشوار عبد الرحمن بن على مهذب الدين رئيس

الأطباء — ١١:٣٧٧

مهذب الدين محمد بن مجلى — ٦:٥٤

مهذب الدين بن معين الدين البراءة على بن سليمان بن على بن

محمد بن حسن — ٤:١٦٩

مهنا بن شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل — ٣:٣٦٣

المورق الملك المشهور ببلاد الغرب — ٢:٥٩

المورق بن الخلال — ١٢:٣٣٧ ١٠:٣٣٨

موفق الدين أبو العباس أحمد = الكواشى .

موفق الدين أبو العباس أحمد التوريس = ابن أبي أحيية .

موفق الدين أبو محمد عبادة بن عمر بن نصر الله الأنصارى =

الورث .

موفق الدين أحمد بن نصر الله — ١٤:١٣٥ ١٠:١٣٦

موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن

نصر الله أبو محمد المقدسى الجماعلى — ١١:٣٥٨

المكثف البامسى — ٨:٦٧

مكنين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصى — ١١:٢٥٠

الملك إسماعيل بن محمد بن شيركو — ١٨:٣٦٠

الملك بطليموس الثانى فيلادلف — ٣٠:١٨٨

الملك الجواد = فارس الدين أفتاى .

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله صاحب الموصل

الأنابكى أبو الفضائل — ١٣:٤٤ ١٦:١٥

١١:٧١ ١٢:٤٨ ٧:٦٠ ٥:٧٠

الملك الزاهر الم الأشرف صاحب حصص — ٧:٨

الملك سافوسريت الأول — ١٣:٢٦٩

الملك العادل = بدر الدين سلاش .

الملك الفاهر = الظاهر ركن الدين بيبرس .

الملك الكامل = شمس الدين سقر الأشقر .

الملك المجاهد = علم الدين سجر الحلى .

الملك المسعود غضر = نجم الدين غضر بن الظاهر .

ملكشاه بن ألب أرسلان الطبرقى — ١٨٤:٢٠

الملكة جليلة أم الإمبراطور قسطنطين — ١٠:١٦٢

المتصر البامسى — ٣:٦٧

منصور باشا يكن — ١٤:٢٨١

المنصور حاجى الذى خلعه الظاهر برفوق — ٩:٣٢٧

١:٣٤١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك أبي المعلى آين

المنصور فلارون — ١٣:٣٣٩

المنصور سيف الدين أبو المعلى وأبو الفتح فلارون بن عبد الله

الأفنى الترك الصالحى النجسى — ٩:٣ ١٤:٩٩

٣٤:١٢ ٧:٩٧ ١٣٨:٦ ١٥٩:٤

١٧٥:١٦ ١٨٦:٤ ١٩٢:٢٣

٢٢١:٣ ٢٦٥:٦ ٢٦٦:٨ ٢٦٩:٢

٢٧٠:١ ٢٧١:٩ ٢٧٢:٤

٢٧٣:٢ ٢٨٦:٧ ٢٨٧:٣ ٢٨٨:١

٨:٢٨٩

المنصور على بن الأشرف شعبان — ١٢:٣٤٠

المنصور على بن المزيك — ١٣:١٤ ١٢:١٩

٧٢:٤ ٧٣:٦ ١٠٠:١٠٣

الناصر فرج بن برقوق — ١٢٦ : ٤٩ : ٣٤١ : ١١
الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر العباسي — ٦٧ : ١١ : ٦
٦ : ١١٠

الناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦ : ٤١ : ١٦ : ٤
١١٨ : ٢١ : ١٨٤ : ٦٧ : ١٨٦ : ٤١ : ١٩٠ :
١٨ : ١٩٢ : ٦ : ٢٦٤ : ٢١ : ٢٧٨ :
٤١٩ : ٢٩٧ : ٢٠ : ٣١٧ : ٢٨ : ٣٢٦ :
٣٣٠ : ١٠ : ٣٣١ : ١١ : ٣٣٩ : ٢ :

١٥ : ٣٦٤

الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردين — ٢٥٢ : ١٤
ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي =
ابن الخير .

ناصر الدين أبو محمد الحسن بن طرخان بن الحسن الكفائي بن
الفقيس وأبن القتيب — ١٦٠ : ٥٠ : ٣٧٦ : ٣ :
ناصر الدين أبو الحلال حسين بن عزير بن أبي القواس
القيصري — ٨٧ : ١٥ : ٢٢٢ : ٩ : ٢٢٤ :
ناصر الدين أبو الحلال محمد بن كمال الدين محمد بن عز الدين
محمد بن هان الجلفي الحوي أبن البارزي — ١٣٤٢ : ١ :
ناصر الدين إسماعيل بن منصور نائب الشام — ٩ : ١٤ :
٢ : ١٠

ناصر الدين أخطش — ١١٦ : ٤

ناصر الدين بن جمال الدين الكامل — ٣٠٥ : ١٤

ناصر الدين سيد عرب زبيد = توفل الزبيدي .

ناصر الدين بن صيرم — ١١٧ : ٧

ناصر الدين عمر بن منصور — ١٥٤ : ٧

ناصر الدين قان بن المنز أليك — ١٣ : ١٥ : ٥٥ : ١٧

ناصر الدين محمد = المنصور ناصر الدين محمد أبن الملك
المظفر محمود .

ناصر الدين محمد بن أيسك بن عبد الله بن الإسكندري —

١ : ٢٥٢

ناصر الدين محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة أبن بنت

الليثي — ١٢٤ : ١٣

ناصر الدين محمد بن مرشاه الهنداني — ٢٨٥ : ١١

ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة بن العديم —

١٣١ : ١٢ : ١٣٢ : ٢

موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي —
١٣٥ : ٨

موسى بن عمران عليه السلام — ٥٩ : ٦٦ : ٧٧ : ٢٠

موسى بن ظالم بن علي بن إبراهيم بن صاكر بن حسين
الأنصاري — ٢٣٠ : ٤

موسى بن منصور بن جلدك الباروقي = جمال الدين موسى
أبن منصور .

(ن)

ناصر (جد) — ٢١٢ : ٢٢

ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأوباني —
٢٣٩ : ٧

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

الناصر أبو المظفر وقيل أبو المظفر داود أبن المظفر موسى
صاحب الكرك — ١٤١ : ٢٦ : ٢٧ : ٤١ : ٣٢ :
١٠ : ٣٤ : ١٤ : ٦١ : ١٥

الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون — ٣٣٩ : ١٣ : ٤٠ : ١٣٤

الناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ٣٤٠ : ٦

ناصر خسرو الخوارزمي — ١٦٢ : ١٧

الناصر صلاح الدين يوسف بن جغتاي أبن الملك السعيد نجم
الدين إيلغازي — ٥٤ : ٩

الناصر صلاح الدين يوسف أبن العزيز محمد أبن الظاهر غازي أبن
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام —

٦ : ٥ : ٧ : ٢ : ٨ : ١ : ٩ : ٥ : ١٠ : ٥٠ : ٥٠ : ١٠

١١ : ٧ : ١٢ : ١١ : ١٥ : ٩ : ٢٠ : ٨ : ١٠

٢١ : ٢٣ : ١ : ٢٥ : ١٥ : ٣٤ : ٦ : ٣٥

٤٩ : ٤٤ : ٦٣ : ٤٦ : ١٢ : ٤٧ : ٤١ : ٥٣

٥٠ : ٥٤ : ١٣ : ٥٦ : ٨ : ٦١ : ١٣ : ٦

٧٢ : ٨ : ٧٣ : ١٣ : ٧٤ : ٩ : ٧٥ : ٦٢

٧٦ : ٩ : ٧٧ : ٢ : ٨٢ : ١٨ : ٨٧

١١ : ٩٠ : ١٠ : ٩١ : ١١ : ٩٧ : ٤٤

٩٩ : ١١ : ١٠٠ : ١ : ١٥٢ : ٨ : ١٥٦

١٣ : ١٧٤ : ١٢ : ٢٠٢ : ٢ : ٢٠٣ : ٤٤

٤ : ٢٠٤ : ٢ : ٢٠٥ : ١٨ : ٢٠٨ : ٢٢٤

١٤ : ٢٣٤ : ٣ : ٢٣٦ : ١٢ : ٢٨٠ : ٦

٣ : ٣٧٢

ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى — ٨ : ١٢٥
 ناصر الدين محمد ابن الخطير شهاب الدين غازى ابن الملك
 النادل ابي بكر بن ايوب — ٩ : ٩٢ ٩١ : ١٦
 ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العقلاى —
 ١٠ : ١٣٥
 نافع الراى — ٦ : ٢٨٢
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٨ : ٩١ ٩٨ : ٩٩
 ٣٢ : ٦٣ ٦٦ : ٤٤ : ٨٨ ٩٣ : ١١١ ٩٥ :
 ١١٢ : ٤٤ : ١٤٦ ١١١ : ١٩٤ ٩١ : ٢٥٩
 ٩١ : ٢٨١ ١٠ : ٢٩٣ ١٢ : ٢٩٤ ٩١ :
 ٣٢٠ : ١٦ : ٣٢٤ ١٣ : ٣٣٥ ٣ :
 نجم الدين أبو العباس أحمد بن علي بن الخطير الحل —
 ١٤ : ٣٤٨
 نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن المسلم
 ابن عبد الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهنى ابن
 البازى — ٢ : ٣٦٤ ١٤ : ٣٦٢
 نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادالى — ١٢ :
 ١٢ : ٢٥ ١٤ : ٥٧ ٥٥ : ٥٩ ٩٣ :
 ١٤ : ٣٩٢
 نجم الدين أبو نعيم إبراهيم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحنفى
 صاحب مكة — ١٤ : ١٤٦ ١١ : ٢٠٠ ٩٤ : ٢٩٤
 ١٩
 نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز ابن
 صالح بن أبي العز وحب المصروف بابن الكشك —
 ١ : ١٣٠
 نجم الدين أحمد بن حمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر —
 ١٦٤ ٣٨٥
 نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر ركن الدين بيسرى
 البغدادى — ١١ : ١٦٤ ١١ : ١٧٩ ٩٨ : ٣٦٩
 ٤٧ : ٢٧٠ ٩٣ : ٢٧١ ٤٤ : ٢٧٣ ٤٢ :
 ٢٨٨ : ١٠ : ٢٩٤ ١٤ : ٣١٩ ٩٨ :
 ٥ : ٣٦٩
 نجم الدين الروى الصالحى — ١١ : ٨٣
 نجم الدين علي بن عبد الكافي الرضى — ١٥ : ٢٤٤
 نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار — ٣ : ٢٧٩

نجم الدين عمر بن يحيى — ٩ : ٣٤٢
 نجم الدين محمد — ١١ : ١١٨
 نجم الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن
 سنى الدولة أبو بكر — ١٨ : ٣٥٢
 نجم الدين محمد بن يمن — ١٨ : ٤٣
 نجم الدين بن مكي — ١٢ : ٣٧٤
 نجم الدين يعقوب البروكارى الحنفى — ١١ : ٣٨٣
 النجيب أبو القاسم بن الحسين بن الود الحل شيخ الرافضة —
 ٣ : ٣٤٧
 نجيب الدين عبد الطيف بن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن
 نصر بن منصور بن عبد الله أبو القسرج ابن الإمام
 الواضئ أبي محمد بن الميقل — ٩ : ٢٤٤
 نجيب الدين المقداد بن عبد الله القيو العدل —
 ١٠ : ٣٥٦
 نجيب الدين نصر الله بن الخطير بن عتيل بن حمزة أبو الفتح
 ابن أبي الزر الشيبانى بن شقيقة — ٩ : ٦٨
 نشب أبو قبيلة — ١٨ : ٦٨
 نصر الدين بن أخوانج الدين كبرى — ٧ : ١٦٩
 نصر الدين بن الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام —
 ١٤ : ١٠
 نصير الدين الطوسى غواجا محمد بن محمد بن الحسن
 أبو عبد الله — ٣ : ٢٤٥
 نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن مجمل الحكارى —
 ١٦٧ : ١١ : ٢١٣ ٩١ : ٢٩٠ ٩ :
 نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله
 الأنصارى المصرى = الطار
 نور الدين الأتابكى = الشهيد محمود
 نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن
 زنكى بن آق سقر الترك — ٧ : ٧٠
 نور الدين جبريل بن بجاا — ٥ : ١٦٩
 نور الدين علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله
 الحكرى — ١٥ : ١٣٥
 نور الدين علي بن الشجاع الأكسع — ١٤ : ٤٦
 نور الدين علي بن ظهير بن شهاب بن الكفى — ١٤ : ٣٨٥
 نور الدين علي بن مصعب — ١٥ : ٣٥٤

ولي الفعلة موسى بن الحسن — ٣٣٧ : ٧
 ولي الدين أبوزرة أحد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم
 ابن الحسين بن عبد الرحيم العراقي — ١٢٧ : ١
 ولي الدين أبو محمد = ابن خيران
 ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزي — ٣٥٣ : ٦
 ولي الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السقطي —
 ١ : ١٢٨
 الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ٨١ : ٣٣٥ : ١٦
 الوليد بن يزيد — ٣٣٦ : ٥

(ي)

ياقوت بن عبد الله الحسوي القزويني — ١٦٢ : ١٨٠
 ١٠ : ٢٤١
 يحيى بن زكريا عليه السلام — ١٦٢ : ٢٤
 يحيى بن يوسف بن يحيى العسري = جلال الدين أبو زكريا يحيى
 يزيد بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٢
 يزيد بن علي بن حذيفة أمير آل فضل — ١١٥ : ٦
 يزيد بن حمارة — ٣١٦ : ٢١ : ٣٣٥ : ١٣
 يزيد بن المهلب — ٣٣٥ : ١٧
 يزيد بن الوليد — ٣٣٦ : ٦
 يعقوب = دسقورس
 يعقوب بن جابر بن أبي البركات = ابن صابر الخنجيني
 يعقوب بن كلس الوزير — ١٢٤ : ٢٣
 يعقوب (المخزومي) — ٢٤١ : ١٠
 يلغا بن عبد الله الناصري الأتابكي — ١٣٠ : ١١ : ٣٢٧
 ١١
 يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الأستاذار =
 يحيى الدين بن الجوزي
 يوسف بن قزوين — ٢٧ : ٢٥ : ٢٧ : ٢٨ : ٩
 ٢٩ : ٤٠ : ٩
 يوسف النودار القاهري — ٤١ : ٤١ : ١٦٥ : ١٨
 الونيني = قطب الدين الونيني موسى

نوفل الزبيدي سيد عرب زبيد — ٨ : ٤
 النويري صاحب نهاية الأرب — ١٧٤ : ١٧ : ٣٣٠ : ٢٣

(هـ)

هايدل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢
 الهادي الباسي — ٦٧ : ٢
 هاروت — ٢١٠ : ٧
 هارون الرشيد — ٦٧ : ٢٢ : ١١٠ : ١١ : ٣٢٨ : ١٨
 ٣٥٧ : ١٣
 هرقل ملك الروم — ١٦٢ : ١٤
 الهرودي = شمس الدين محمد الهرودي
 الهرودي المخزومي — ١٦٢ : ١٨
 هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤
 هولوكوبن تولى خان بن جنكخان — ١٦ : ٩٩ : ٣٧
 ٤٧ : ٤٧ : ٤٣ : ٤٩ : ٥٠ : ٦٧ : ٥١
 ٤٨ : ٣١٥٤ : ٥٦ : ٩٩ : ٦٠ : ٤١ : ٦٤ : ٤٨
 ٦٧ : ١٦٦ : ٧٠ : ٦٣ : ٧٤ : ٤٨ : ٧٦ : ١٧ : ٤٨
 ٧٨ : ١٤ : ٧٩ : ٤١ : ٨٠ : ١٥ : ٩١ : ٦٣
 ١٠١ : ١٧ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ١٦ : ٤
 ٢٠٤ : ٢ : ٢٢٠ : ١٠ : ٢٢١ : ١٢ : ٤
 ٣٥٦ : ٢
 الهيجابوي = ركن الدين الهيجابوي

(و)

وجيه الدين أبو القاسم منصور بن سليم الحمداني —
 ٢٤٧ : ١٦
 وجيه الدين جده الرحمن بن حسن السبيعي — ٣٧٣ : ١٥
 وجيه الدين جده الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب الهنسي —
 ١٢٣ : ٧
 وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد الكركي —
 ٢٣٨ : ٢
 الودن موقى الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله
 الأنصاري — ١٦٠ : ٩٩ : ٢٨٢ : ٨

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

آل فضل — ١١٥ : ٦٦ : ٣٥٧ : ١٤

آل مري — ٣٥٧ : ٨

آل النبي عليه الصلاة والسلام — ٥٢ : ١٦

أباطرة الملكة البيزنطية — ٥٦ : ١٩

الأتراك = الترك .

الأرمين — ١٥٣ : ١٩

الأسبان — ٢٤١ : ١٨

الاستبار — ١٥٣ : ٢٠

الإسماعيلية — ١٠٣ : ١٨٧ : ١٥ : ٣١٦ : ٩

أصحاب الدعوة الحادية = الإسماعيلية .

أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١

الأقطاب — ١٩٨ : ١٢

الأكراد — ٤٩ : ٤٤ : ٣١٦ : ٢٥

الأكراد القبيحية — ٤٠ : ١

الأكراد الكوسية — ١٠١ : ١٧

الأمراء الظاهرية — ٣٥٠ : ٨

الأمراء الحزبية — ٤٢ : ٣

الأنجليز — ٣٢ : ١٤

أهل بدر — ١٨٠ : ١٦

أهل السنة — ٤٧ : ١٤ : ٥ : ١٥

أهل الشام — ١٣٧ : ١٠

أهل الكرخ — ٤٩ : ٧

أرلاد قرمان — ١٧٣ : ١٤

أرلاق = الزكائن .

الأيرانية = بنو أيوب .

(ب)

البحرية = الممالك البحرية .

البرانية — ٣٣٢ : ٣

البربر — ٣٧١ : ١٧

البرجية = البراكسة .

بنو أمية — ١٩٥ : ٢

بنو أيوب — ٤ : ٤٢٤ : ٥ : ١١٠ : ١٨

١٣٣ : ١٢ : ١٧٧ : ٨ : ١٩٦ : ٦ : ٢٥٨

٤٢٣ : ٣٣٠ : ٦٧ : ٣٣٨ : ٢

بنو عفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب — ١٦٧ : ٥

بنو راشد — ٣٧١ : ١٧

بنو رسول — ٢٠١ : ٦

بنو سليمان — ١٧٠ : ١٨

بنو عامر — ٣٣٦ : ٨

بنو القباس — ٣٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٢

٦٤ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١٠٩ : ٦٧

١١٠ : ٥ : ١١١ : ٤ : ١١٢ : ١٤

١١٩ : ٧ : ٢١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٧

٣٣٦ : ٩

بنو حميد = القاطيون .

بنو عمار قضاة طرابلس — ٣٢٢ : ٤

بنو الكنز — ١٨٨ : ٥

بنو مهارش — ١٠٩ : ١٠

البادرية — ٣٠٨ : ٢٥

(ت)

التار — ١٦ : ٩ : ٢٠ : ١٢ : ٢٥ : ٣١ : ٤

٣٧ : ٤ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٥ : ٢٧ : ٤

٥٠ : ١٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٩ : ٦٤ : ٥٠

٦٧ : ١٤ : ٧٣ : ١٦ : ٧٤ : ٦١ : ٧٥ : ٦١

٧٦ : ١ : ٧٧ : ٦ : ٧٨ : ٢ : ٧٩ : ٤٤

٨٠ : ١ : ٨١ : ١ : ٨٢ : ٦ : ٨٣ : ١

٨٤ : ١٤ : ٨٥ : ١٢ : ٨٦ : ١ : ٨٨ : ٣

١٦٥ : ١٦٧ ٤٥ : ٢٢ : ١٨١ ٤١١

٢٤١ : ١٧ : ٢٥٥ ٤٨ : ٢٩٥ ٤٩

٣٠٢ : ٧ : ٣٠٤ ٤٦ : ٣٢٨ ٤١٧

٣٥٧ : ٣٦٣ ٤٦ : ٣٦٤ ٤٧ : ٣٨٧ ١٩

حرب خفاجة = بنوخفاجة .

الهربان = العرب .

حربان طاقة من العسكر — ١٦٣ : ١٦

الغزيرة = المنالك الغزيرة .

الطويون — ٢٠ : ٤٧ ٤١٣ : ٢٤٨ ١٦

(خ)

خيلان — ٩ : ٢٠ ٣

(ف)

الفاطميون — ١٢٢ : ٤٤ ٤١٣ : ١٣٣ ٤١ : ١٣٤

١٦٣ : ٤٦ : ١٩٤ ٤٨ : ١٩٦ ٤٥ : ٢٥٨

٢٧٥ : ٢٥٥ ٣٠٩ : ٢٥٥ ٣١٦ : ٢٢٢ ٤١٩

٢ : ٢٣٧

القدارية = الإسماعيلية .

القرص = العجم .

فرسان الهيكل = الدارية .

الفرنج — ٩ : ١٠ ٤١٠ : ١٣ ٢٢٢ : ٢٠ ٤٦ : ٣٢

٤٠ : ٤٦ : ٤٠ ٤١٦ : ٨٦ ٤١٩ : ١٣٩ ٢٠ : ٢٠

١٤٠ : ٩ : ١٤٢ ٣ : ١٤٨ ٤٨ : ١٤٩ ٢٢ : ١٤٩

١٥١ : ٤٨ : ١٥٧ ٢٢ : ١٦٥ ٤٤ : ١٦٦ ٢٢ : ١٦٦

١٨٠ : ٤٧ : ١٨٦ ٤١٠ : ١٨٨ ٤١٨ : ٢١١ ٤١٤

٤١ : ٢٤١ ٤١١ : ٢٩٠ ٤١ : ٣٠٠ ٤١١

٣١٥ : ٤١٢ : ٣١٨ ٤١٣ : ٣٢١ ٤١٢

٢ : ٢٣١ ٢٩ : ٣٢٩ ٢٢ : ٣٢٢

فرنج عكا — ٣٢٤ : ١٦

الغلافقة — ٢٣٢ : ١١

(ق)

القنباقي — ٩٤ : ٤٥ ٩٥ : ١٦

قرينة — ١٧ : ١٠

الرافض = الراضة

الروم — ٥٠ : ٢٢ : ٩٦ ٤١٨ : ١٦٤ ٤١

١٦٦ : ١٦٦ ٤١٦ : ١٦٧ ٤٢١ : ١٦٨ ٤٥

١٦٩ : ٤٤ : ١٧٨ ٤١٠ : ٢٩٢ ١٧

الروم السلاجقة — ١٥٥ : ٢١

الروميون = الروم .

(س)

السامرة — ٧ : ٢٠ ١٢

السبينة — ٢٣٥ : ٩

السلموقية — ٥٠ : ٢٣ ٤٣ : ١٧٢ ٤٥ : ١٨٥ ٩

السعدارية — ٢٦٠ : ٨

السودان — ٣٨٨ : ٢١

(ش)

الشافعية — ١٢٣ : ٤١ : ١٣٧ ٢٠

الشاميون — ٢٢ : ١٠ : ٤٦ ٤١ : ٤٧ ٥

الشيرزورية — ١٠١ : ٤١ : ٣٠٦ ١٩

الشيعية — ١٢٢ : ٤٦ : ١٣٤ ٢

(ص)

الصالحية = المنالك البحرية .

الصليبيون — ٢٢٣ : ٣١٦ ٣٩١ : ٥

الصوفية — ١٣٢ : ١٤ : ١٧٣ ٤٤ : ٣٦٥ ١٩

(ظ)

الظاهرية = المنالك الظاهرية .

(ع)

العبيدية = الفاطميون .

العنانيون = الأتراك .

العجم — ٤١ : ٤١ ٧٤ : ٢٢ : ١٦٢ ٤١٣

١٥ : ١٨١

العرب — ٤٥ : ٤١ ٧٤ : ٢٢ : ١١٥ ٤٧

١١٧ : ٤٣ : ١٢١ ٤٢٠ : ١٦٢ ٤١٧

المالك التامكية = الخاكية

مالك الخليفة المستعبر بالله — ٢٣٢ : ٢

المالك السلطانية = مالك فلاون .

مالك فلاون — ١٨٤ : ١٥ : ٢٩٢ : ٤٤ : ٣١١

٣ : ٣٢٨ ٦ : ٣٢٧

المالك الصالحية = مالك البحرية .

المالك الظاهرة — ٢٦٦ : ٣ : ٢٢٨ : ٩ : ٢٩٢

المالك النورية — ٨ : ١ : ١٢ : ٩ : ٣٤ : ٦

٦ : ١٠٦ : ١٤ : ١٠٥

مالك الملك المز — ٤٣ : ٧

المالك الناصرية — ١٠٥ : ١٤ : ١٠٦ : ٦

المديون — ١٦٢ : ١٥

(ن)

الناصرى — ٨٠ : ١٤ : ٨١ : ٢ : ١٠٩ : ١٤

١١٦ : ١٤ : ١٨٠ : ١٨ : ١٦٢ : ١٣

١٦٣ : ٢٤ : ٢٠٧ : ١٢ : ٢٢٠ : ١٦

١٤ : ٣٢٤

(ى)

الياقية — ٨١ : ٣

اليعقوبية = اليعاقبة .

اليرقان — ١٨٨ : ١١ : ٣٢٨ : ١٧

اليهود — ٤٠ : ١٦ : ٨١ : ١١ : ١٠٩ : ١٣

١٤ : ٣٢٤ : ١٢ : ٢٠٧ : ١٤ : ١١٦

القطيات — ١٣ : ٥ : ١٢ : ٧ : ٢١٦ : ١

قيس — ٦٨ : ١٨

(ك)

الكرج — ٧٤ : ٥ : ١٦٣ : ١٠ : ١٦٨ : ٨

(ل)

لوزينان — ٣٢٨ : ٢٠

(م)

المالكية — ١٢٢ : ٧ : ١٣٤ : ٧ : ١٣٧ : ٣١

٣ : ٣٧٨

المسيحيون = النصارى .

المغاربة — ٧٨ : ٦ : ٣٧١ : ١٢ : ٣٧٢ : ١٢

المغل = التار .

المقادمة — ٣٩١ : ٥

ملوك بني أيوب = بنو أيوب .

مالك الأشرف موسى — ٤٣ : ١٥ : ٣٧٢ : ٥

الممالك الأخرية = ممالك الأشرف موسى .

الممالك البحرية — ٥ : ٤ : ٦ : ١٢ : ٩ : ٩

٣ : ١٠ : ٣٣ : ١٥ : ٤٢ : ٨ : ٤٤ : ٤

١ : ٤٥ : ٤٦ : ٤ : ٤٧ : ٦ : ٥٣ : ٥

٢ : ٥٤ : ٥٦ : ١٤ : ٥٧ : ٢ : ٥٩ : ١٦

٩٤ : ١٦ : ١٠٣ : ٩ : ١٦٦ : ٢١ : ١٧٥ : ١٥

١٩١ : ١ : ١٩٩ : ٣ : ٢٠٣ : ١٣

٢١٥ : ١٨ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٩٢ : ٢١

٧ : ٣٣٠

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

(١)

الإسكندرية — ٤٠ : ٤٦ : ٨١ : ١٧ : ١٤٧ : ٩٩ : ١٤٨ : ٤٤ : ١٤٩ : ٣ : ١٥٤ : ٩٩ : ٢١٤ : ٤٢ : ٢٢١ : ٩٩ : ٢٤١ : ١٠ : ٢٤٣ : ١٢ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٦ : ٢٠ : ٢٤٧ : ١٧ : ٢٥١ : ٥ : ٢٢٩ : ٩ : ٢٢٢ : ١٨ : ٢٥٠ : ١٢ : ٢٦١ : ١٣ : ٢٦٣ : ٢٠ : ٢٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ١٢ :
أسوار القاهرة — ١٩٦ : ٧
أصوان — ٦٩ : ٢٠
إشيلية — ٢٤ : ٢٣ : ٣٧٨ : ١٩
أصهان — ٢٢٣ : ٢٢ : ٣٩٢ : ١٥
أعلى النيل — ١٩٠ : ١١
أعزاز — ٧٦ : ٦
أطمية — فامة .
أفريقية — ٣٢ : ٦ : ٦٨ : ٢١ : ٧١ : ١٤ : ٣٧٣ : ٢٠
أفريقية (تونس) — ٢٤١ : ١١
أيقادربند — ١٦٧ : ١٠ : ١٧٤ : ٣
أقصرا — ١٧٠ : ٢٠
إقليم خولان — ٢٦٦ : ٢٠
إقليم الغربية = مديرية الغربية .
ألوت — ٤٧ : ١٠
الإمبراطورية البيزنطية — ٥٥ : ١٨ : ١٠٣ : ١١
الإمبراطورية الرومانية — ١٦٢ : ١١
الأنبار — ٣٤ : ١٤ : ١١٦ : ٩
أنجلترا — ٣٢٨ : ٢٣
الأندلس — ٢٤ : ٢٢ : ٣٢ : ٢٠ : ٢٤٣ : ١٣
٣٧٢ : ١٢ : ٣٧٨ : ١٩
أنس الوجود — ١٨٨ : ٢٨

الأسنائة — ٣ : ١٦ : ٢٥٨ : ٢٧ : ٢٨٨ : ١٣
آسيا الصغرى — ١٣٩ : ١٦ : ١٥٥ : ٢١ : ١٦٧ : ٢٢ : ٣٢٨ : ١٨ : ١٧٠ : ٢٢ : ٢٥٤ : ٣ : ٢٥٤ : ١٩
أبس مدينة أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١
أبلستين — ١٦٧ : ٢٧ : ١٦٨ : ٢٦ : ١٧٢ : ١٧ : ٣٢٣ : ٩
أبرسنيل — ٦٩ : ٢٦
أبر صير الصدر — ١٥٧ : ١٨
أجوربا السفل = بلاد النوبة .
أجوربا العليا — ١٨٨ : ٩
أجلين = وادي أجلين .
أجلين = وادي أجلين .
أجلين = وادي أجلين .
إدارة حفظ الآثار العربية — ١٤٨ : ٢٥ : ٢٧٣ : ٢٢
أذربيجان — ٣٧ : ٣ : ٦٨ : ١٦ : ٢٢٠ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٦
إربيل — ١٦ : ٣ : ٤٨ : ١٧ : ٧٠ : ١٠
٢١٢ : ١٠ : ٢٨٣ : ١٦ : ٢٩٤ : ١٦ : ٣٥٤ : ١
الأردن — ١٩٤ : ٢٠ : ٣٠٠ : ٢٠
أوزن الزم — ١٦٩ : ٢٤
أرسوف — ١٥٧ : ١٢ : ١٨٦ : ١٠
أرض البطالة — ١٦١ : ١١ : ١٩٦ : ٢٧ : ٣٨٩ : ٤
إدم — ٢٢٨ : ٧
أرمينيا الصغرى — ١٣٩ : ١٥
أريحا = مدينة الجبارين .
أسبانيا — ٥٩ : ٢٢
اسطنبول = الأسنائة .

الباب المسمى قلعة الجبل ٢٦: ١٩٠
 باب القرب = باب السلسلة .
 باب القنوج — ٨: ١٦١
 باب القرايين — ١٠: ٣٥
 باب القرج يمشق — ٦: ٢٩٧ ٢٠: ٢٨٣ ٢٥: ٢٦٣
 الباب القديم قلعة — ٢٥: ١٩٠
 باب القزاة — ١٩: ٢٦٤
 باب قلعة الجبل ١٠: ١٩٠ ١٠: ٢٧٠
 باب قلعة المسمى = الباب الجديد .
 باب القوق — ٢٦: ١٩١ ٢٦: ١٩٦ ٢٨: ٣٠٧
 ١١: ٣٤٧ ١١: ٣٠٨ ٢٥
 باب المارستان الكبير المصوى — ١٦: ٣٢٥
 باب المدرج — ١٤: ١٦٣
 باب المقسم = المقس .
 باب المتب — ١٣: ٣٢
 باب النصر — ١٤: ١٠٩ ١٢: ١١١ ٩: ٤١
 ٤: ٣٧٥ ٧: ٣٣٨ ٢٥: ٢٦١
 باب النصر يمشق — ١٤: ١٩٥ ٢٠: ٢٩٢ ٢٣: ٣٩١
 بادرايا — ١٩: ٣٩٢ ١٥: ١٢
 يارين — ١٣: ١٥٢
 باسوس — ١٤: ١٩٤ ٢٢: ١٤٨
 باشقرد — ٢١: ١٠٠
 الباهوة — ١٨: ١٢٦
 بالي — ٢٠: ٢١٧
 بالياس — ١٢: ١٥٢ ١٢: ١٨٦ ١٧: ١٤٢
 ١٢: ٢٠٠
 البرون — ١: ٣٢٢ ٢١: ٣١٦
 بجاية — ٧: ٧١
 البحر = البحر الأحمر .
 بحر إريش — ١: ١٩٣
 بحر أبي الأخضر — ٢٠: ١٤٨
 بحر أبي النجا — ١٨: ٢٦١ ١٠: ١٩٣ ١٦: ١٤٩
 البحر الأبيض — ٢٤١ ١٠: ١٦٤ ٢٨: ١٤٨
 ١٣: ٣٢٨ ٢٢: ٣٠١ ١٢

أنطاكية — ١٦: ١٤٤ ٢: ١٤٣ ١: ١١٥
 ١٥٦ ٢: ١٦٥ ٢: ١٨٦ ١١: ١٥
 ٣٠١
 أنطوطوس — ١٠: ١٥١ ١٠: ١٥٢ ١٠: ١٥٣
 ١٢ ١٨٦ ١٣: ١٩٠ ١٩: ٣١٦
 أنضة — ١٣: ٣٢١
 أوروبا — ٢١: ٣٢٨ ٢١: ٦٢
 أورشليم = بيت المقدس .
 أوستراسين = القلوسيات .
 أياصونيا — ٧: ٢٥٨
 إيطاليا — ١٨: ٢٤١
 الإيوان بالقلعة — ٢٦: ١٩٢

(ب)

باب آمل — ٨: ٧٤
 باب الإصطبل = باب السلسلة .
 باب الإنكشارية = باب السلسلة .
 باب البحر = المقس .
 باب البحر (من أبواب القصر الكبير) — ٦: ١٦٣
 الباب البحري للقلعة — ٢٦: ١٩٠
 باب البريد يمشق — ١٦: ٢٦٣ ١: ١٩٦
 باب البصرة — ١٥: ٤٧
 باب ثوما — ١٦: ٨٠
 باب الحانية يمشق — ١: ٢٨٧
 الباب الجديد قلعة الجبل — ٢٦: ١٩٠ ١٧: ١٦٣
 باب الجديد = المقس .
 باب دار القوضي القرنية — ٢٠: ١٢٠
 باب الذهب — ١٠: ١٢٠
 باب زويلة — ١٢: ٣٦٦ ١٨: ١١٩ ٢٨: ٤٦
 ١: ٣٨٠
 باب السر للقلعة — ١٥: ٢٦٠ ٢٧: ١٩٠
 باب سادة — ١٣: ٢٨١ ١٤: ٢٨٠
 باب السلسلة — ١٤: ١٦٣
 باب الشمرة — ٥: ٣٠٩
 باب القاهرة يمشق — ١٥: ٢٦٣

بركة القليل — ١١٩ : ١١٧ ١٩١ : ١٩٠ ٣٦٥ :
١٤ : ٣٦٦ ١٨ : ٣٦٧ ١٣ :
بركة قارون — ١١٩ : ١١٧ ١٩١ : ١٩٠ ١٩٧ :
١٠ : ٣٦٧ ١١ : ٣٦٦ ٢٠ :
يزاعة — ٢٩١ : ٢
بستان البسم — ٢٦٩ : ١٧
بستان البروجي — ١٩١ : ٢٦
بستان ابن شطب — ١٩١ : ٢٢٧ ٣٠٨ : ٢٢
بستان الحبانة — ٣٦٦ : ١٠
بستان الخشاب — ٣٨٨ : ٦
بستان سيف الإسلام — ٣٦٦ : ١٠
بستان العدة — ٢٨٠ : ٢٢
بستان القاضي القاضل — ٣٠٨ : ١٥
بستان الملك المنصور صاحب حاة — ٣٠٣ : ٣
بسطام — ١٢٩ : ٢٠
بصري — ١٢١ : ١١٧ ١٨٧ : ١
بعلبك — ٨٧ : ١٠ ٩٢ : ٤٤ ١٠٧ : ١٥
١٠٨ : ١ : ١٨٧ ١ : ١٢٠ : ١٢
٢٠٦ : ١٠ : ٢٣١ ١٦ : ٢٤٨ ١٦ :
٢١ : ٣٩٠ ١٣ : ٢٤٤ ٣ : ٢٩٦
البقالة — ١١٩ : ٢٣
بغداد — ١٥ : ٨ ٢٠ : ١٠ ٢٤ : ٨
٢٥ : ٢٦ ٢٦ : ٤٤ ٣٤ : ١٥ ٣٥ :
١١ : ٣٩ ٤٥ : ٤٧ ٤٨ : ١١ ٤٩ :
٤٩ : ٥٠ ٥١ : ٤٤ ٥٢ : ١٥ ٥٣ :
٢ ٥٧ : ٨ ٦٠ : ١٦ ٦٦ : ١٨ ٦٧ :
١٩ : ١٠١ ١٧ : ١٠٢ ٢١ : ١٠٩
٦٧ : ١١٠ ٢٠ : ١١٦ ٨٨ : ١١٧ ٢٢ :
٢٤٠ : ٢٨٤ ٢٢ : ٣٥٧ ٢ :
بغراس — ١٤٣ : ٢٣ ١٨٦ : ١١ ٣٠٢ :
١٣ : ٣١٦ ٩ :
البعج — ٣٦٤ : ٣
بكاس — ٣٠١ : ١٥
بلاد الأشكري = الإمبراطورية البيزنطية .
بلاد الترك — ٢٢٥ : ١٢ ٢٢٨ : ٢٣

البحر الأحمر — ٣٢ : ١٥ ٦٩ : ١٤ ٩٦ : ١٦
١٣٩ : ٢٣
بحر أخوم — ١٩٣ : ٤
بحر مردوس — ١٩٣ : ٦
بحر الشام = البحر الأبيض .
بحر شين — ٣٥٦ : ١٨
بحر الصمصام — ١٩٣ : ٦
بحر صوداق — ٩٦ : ٣
بحر القلزم = البحر الأحمر .
بحر النيل = النيل .
بحرة الحاج — ١٨ : ١٣
البحيرة — ١٩٣ : ١٨
بحيرة حصص — ٣٠٣ : ١٦ ٣٠٦ : ١
بجاني — ٢١٩ : ١٥
براطليخ الغربي — ٣٨٨ : ١٠
برج الإمام — ١١٨ : ٢٣
برج الحداد — ١١٨ : ٢٣
برج داود — ٢٧ : ١٠
برج الزارية — ١١٨ : ١٩٠ ٦٢٢ : ١٩٥ ١٢ :
برج الصمصام — ١١٨ : ٢٣
برج العلية — ١١٨ : ٢٣
البرج الكبير — ١١٨ : ١٢
برج المبط — ١١٨ : ٢٣
برج المقطم — ١١٨ : ٢٣
برزة — ٨٧ : ١٢ ٢٨٩ : ١٣
برزيه — ١٥ : ١٣ ١٨٧ : ٥ ٣١٥ : ١١
٣٢٠ : ٧ ٣١٩ : ١٣
برقة — ١٩٢ : ٥ ٢٤١ : ١
بركة الجب — ١١٤ : ٤٤ ١٢١ : ١٠
بركة الحبش — ١٤١ : ٢٤
بركة الججاج — ٢٧٠ : ١٤
بركة الرطل — ٣٨٩ : ١٥
برج الرمة — ١١٨ : ٢٣
بركة زباد — ٥٣ : ٧ ٧٧ : ٦

بولاق القديمة — ٣٠٨ : ٥
 بيت جبريل — ٣٩٠ : ٣
 البيت العتيق — ٣١١ : ٣
 بيت القدس — ٨ : ٦٩ : ٧٧ : ٢١ : ١٦٤ : ٦١
 ١٩٤ : ٢٠ : ٢١٦ : ١٣
 بر القاضى — ١٢ : ١٣
 يرييس القديمة (بريقة) — ٦٩ : ١٩
 البيرة — ٧٤ : ١٣ : ١٠٤ : ١٦ : ١٠٥ : ٦٦
 ١١٣ : ٦ : ١٥٨ : ١٣ : ١٥٩ : ٦٧ : ١٨٧
 ١٠ : ٣٠٦ : ١١ : ٢٠٦ : ٦١٠
 بيروت — ٢٥٥ : ٢٢ : ٣١٦ : ٢١
 بيلاخ = جزيرة بلاق
 بيلاك = جزيرة بلاق
 البهارستان بالمدينة النبوية — ١٩٤ : ٢
 بيارستان المنصور قلاوون — ١٩٢ : ٢٥ : ٣٢٥ : ١٣
 ٣٢٦ : ٦١ : ٣٢٧ : ٢٣ : ٣٧٧ : ١٤
 بين القصرين = شارع المزة لله

(ث)

ثايطاد = طنطا
 تيريز — ٣٢ : ٢٠
 تيوك — ٢٧٩ : ٩
 تدمر — ١٥ : ١٤ : ١٨٧ : ٤٤ : ٢٠١ : ٣
 التربة الخانوية لقاطعة بنت قلاوون — ٢٧٢ : ٢٢١
 ٢٧٣ : ١٨
 تربة السلطان ريساى — ٢٦٣ : ١٥
 تربة الصالح نجم الدين أرباب — ٩ : ١
 تربة الظاهر برفوق — ٤١ : ١٨ : ٢٦٢ : ١٤
 تربة طلاء الدين أيدكين = الخاقان البندقدارية
 تربة المظم حصى — ٣٢ : ١٢
 تربة المنصور قلاوون التي دفنت بها ابنة زوجة الملك السعيد
 بركة خان = مدرسة تربة أم الصالح
 تربة أبي الفضل — ١٩٣ : ٥
 تربة أبي المتجا — ١٤٨ : ٢١ : ١٩٤ : ١٦
 تربة الإمامية — ٣٠٧ : ٢١ : ٣١٠ : ٢٣

بلاد الجزيرة — ٧٤ : ١١
 بلاد الحبشة — ١٨٨ : ٩
 بلاد الحجاز — ٣٥٧ : ٩
 بلاد الرمم — ٢٧ : ٤٧ : ١٠ : ١٤٥ : ٦٥ : ١٠٦ : ٥
 ٢٢ : ١٧٠ : ١٨ : ١٧١ : ٢٢ : ٢٠٠ : ٦٧
 ٢٢٠ : ٢٢ : ١٤ : ٢٢٦ : ٢٧ : ٢٢٧ : ٢٤ : ١٧
 بلاد السودان — ٣٢٤ : ١١
 بلاد حمص — ٢٦٥ : ٦٥ : ٢٦٦ : ٤٤ : ٢٦٧ : ٥
 بلاد الحميد — ١٣٩ : ١١ : ٢١٨ : ٢١ : ٣٢٤ : ٦
 بلاد الحمص — ٩١ : ٢٢ : ٢٩٤ : ١٧
 بلاد العراق = العراق
 بلاد العرب — ٣٢ : ١٣ : ٣٣٠ : ٢٩
 بلاد طرة = بلاد المل
 بلاد المل — ١٨٩ : ١
 بلاد الكتوز = التوبة السفل
 بلاد المغرب — ٢٠١ : ٤٤ : ٢٥٢ : ٢٢
 بلاد النوبة — ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ٦ : ١٩٠ : ٣
 بلاد النوبة العليا — ١٨٨ : ٢٣ : ١٨٩ : ١٣
 بلاد اليونان — ٣٢٨ : ١٦
 بلاطس — ١٥ : ١٣ : ١٤٦ : ١٨٧ : ٦٥ : ١
 ٢٩٨ : ٦ : ٣٠١ : ١٧ : ٣١٥ : ١
 بلاق — ١٨٨ : ١
 بلبيس — ٢٦١ : ١٥ : ٢٦٨ : ٣
 بلد الحطب — ٢٣٧ : ٢٠
 بلد الخليل — ٧٧ : ٩
 بشار — ١٠٠ : ٢١
 البقاء — ٥٣ : ١٨
 بنياس — ١٤٨ : ٨
 البليار — ٥٩ : ٢٢
 بتياب — ٢٦ : ١٧
 بن غازی — ٢٤١ : ١٦
 البويدى — ١٩٦ : ٨
 بويسر الدر = أبويسر الدر
 بولاق — ١٩٣ : ٦٨ : ٣٠٨ : ٢ : ٣٤٧ : ١١
 ٣٥٤ : ١٩

- الجامع الحسني للناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ١٤
٢٦ : ١٩٢
جامع الحليش = مدرسة الأمير آق سقر القاراقاني .
جامع الحليش — ١١ : ٢٧٥
جامع الحسينية = جامع الشيخ خضر .
جامع دمشق — ١١ : ٨٠ ، ١٠ : ٤٨١ ، ١٦ : ١٩٥
٩ : ٢٨٠ ، ١ : ٢٩٣ ، ١ : ٣٨٣
جامع السلطان برقوق — ٢٤ : ١٦٥
جامع السيد أحمد البدوي — ٢٠ : ٢٥٣
جامع السيدة قيسية — ١٩ : ٢٧٣
جامع الشيخ خضر — ٢ : ١٦٣
جامع الشيخ وريش — ٢٢ : ١٤
جامع شيخو — ٢٠ : ١٣١
جامع شيخون — ١٦ : ١٣٢
جامع مرغشش — ٢١ : ١٩٧
جامع طاهر — ١٧ : ١٢٠
جامع الطباخ — ٢٥ : ١٩٦
جامع ابن طولون — ١٦ : ١١٩ ، ١٨ : ٧٢
١ : ٢١٤
جامع الطاهر العبيدي = جامع القاكهين .
جامع الظاهر — ١٥ : ٢٧٦ ، ٢٢ : ١٩٢ ، ١٥ : ١٦١
جامع عابدي بك = جامع الشيخ وريش .
جامع العافية = جامع الظاهر .
الجامع العتيق بالموصل — ١ : ٣٤٩
جامع عمرو — ٢٥ : ٢٤١ ، ١٧ : ٧
جامع القاكهين — ١ : ١٩٢
جامع قلعة الجبل — ١٧ : ١٩٠ ، ٤ : ١١١
١ : ٢٦١ ، ٢٦ : ١٩٢
جامع محمد آغا = مدرسة الأمير آق سقر القاراقاني .
جامع محمد علي باشا الكبير — ١٩ : ١٩٠
جامع مدينة الرملة — ٢ : ١٩٥
جامع مصر = جامع عمرو .
الجامع المغربي = جامع المنير .
جامع المقدس = جامع أولاد عثمان .
جامع المنشية — ١ : ١٥٠

- القرعة البولاقية — ٨ : ١٩٣
قرعة الزيتون — ١٦ : ١٩٤
قرعة الشراوية = بحر أبي المنجا .
قرعة الصلاح — ٥ : ١٩٣
قرعة المصيبة — ٢٧ : ١٩٣
قرعة التقيدي — ١٦ : ١٩٣
قرعة الوادي — ٢٠ : ١٤٨
قلبيس — ٢٥ : ١٦٣
الكنيسة السلطانية بدمشق — ١٦ : ٢٧٨
تل باشر — ١٥ : ١٤٥ ، ١٣ : ٧٤ ، ١١ : ١١٤ ، ٨ : ١٨٧
تل السجول — ٩ : ٣٢٠
طول زين العابدين — ١٧ : ١٩٧
قتاسر = ملطسا .
تنيس — ٧ : ٣٦٩
تهامة — ٢١ : ٦١
تونس — ١٦ : ٣٠٤ ، ٥ : ٢٠١ ، ١٤ : ٤٥
توزد — ٢٠ : ٣٧٣

(ث)

- ثنية الغناب — ١٩ : ٢٦٦

(ج)

- الجالية — ٢٢ : ١٤٦
جاردن سى — ١ : ٣٨٩
جامع أبي الفضل — ٢٢ : ٣٨٤
الجامع الأزهر — ٢ : ١٩٢
الجامع الأقمر = جامع القاكهين .
الجامع الأموي = جامع دمشق .
جامع الأنور = جامع القاكهين .
جامع أولاد عثمان — ٣ : ٣٠٩
جامع أباصوفيا — ١٦ : ٣
جامع البرديش بقسم الخليفة — ٢٢ : ١٧٩
جامع بيت لها — ٦ : ٣٥٣
جامع الجامل — ١٧ : ١٩١

جزيرة الروضة — ٢٣ : ٤٩ : ١١٩ : ١٩٩ : ١٤٩ : ٤٨
 ١٩٢ : ١٦ : ٣٨٩ : ٢
 جزيرة سنار — ١٨٩ : ١٤
 جزيرة سنيت = جزيرة بيجية .
 جزيرة سواكن = سواكن .
 جزيرة ابن عمر — ٢٠٠ : ٤١٥ : ٢٧٦ : ١٣
 الجزيرة القراتية — ٢٥ : ٤٤ : ١٤٥ : ٤٥ : ١٥٤ :
 ١٠٩ : ١٥٩ : ٤٣ : ٢١٠ : ٤٤ : ٢٢٠ : ١٣ :
 ٢٩٤ : ١٦
 جزيرة القبل — ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ : ٤١ : ٣١٠ :
 ١٤ : ٣٤٧ : ١٢ : ٣٨٩ : ٨
 جزيرة القصر = جزيرة قصر رأس الوجود .
 جزيرة قصر رأس الوجود — ١٨٨ : ٢٨
 جزيرة المعبد = جزيرة قصر رأس الوجود .
 جزيرة ميكائيل — ١٨٩ : ١
 جزيرة ميروقة — ٥٩ : ٢١
 جزيرة الهيفة — ١٨٩ : ٣
 جزين — ٣٤٧ : ٤
 الجسر الأعظم — ١٩١ : ٤٥ : ٣٦٦ : ١٠
 جسر الأفم — ١٤ : ١٨
 جسر تودة — ٢٥٤ : ١٦
 جسر الثور — ١٤٠ : ١٤
 جسر القليوية — ١٩٢ : ٥
 الجسورة — ٢٩٥ : ١٨
 الجحافة — ٨٣ : ١٧
 جعير — ٣٧٤ : ٧
 الجفار — ٧٧ : ١٥
 الجنادل = شلال أسوان .
 جنان الزهرى — ٣٨٧ : ١٣ : ٣٨٨ : ٤
 جنية لاط — ٢٧٨ : ١٨ : ٣٨٨ : ٣
 جيات — ٢٤٣ : ٢٢
 الجيزة = مديرية الجيزة .
 جينين — ٩٧ : ١٦ : ٩٩ : ١٣

جامع المنير — ٣٦١ : ١٤
 جانب = جزيرة ميكائيل .
 جب قلعة الجبل — ٩ : ٤١٥ : ٤٢ : ٤
 جبال القيق — ١٦٣ : ٢٤
 جباة الإمام الشافى — ٢٧٤ : ١٦ : ٢٧٦ : ٢٢
 ٢٨١ : ٤٥ : ٣٦٩ : ٤٨ : ٣٧٣ : ٩
 جباة الإمام الليث — ٣٨٤ : ١٩
 جباة باب النصر — ٣٧٥ : ٢٠
 جباة باب التوزير — ١٦٥ : ٢١
 جباة سيدى حل أبى الوفا — ٣٨٤ : ١٩ -
 جباة سيدى المرسى — ٣٧١ : ٢١
 جباة الباسية — ٢٦٢ : ١٢
 جباة المالك — ٤١ : ٢٢٢ : ٢٢ : ١٦٥ : ١١
 الجبل الأحمر — ٤١ : ١٥١ : ١٦٥ : ١١٧ : ١١ : ٢٦١ :
 الجبل الأخضر — ٢٤١ : ١٣
 جبل باقرسا — ٧٥ : ٤١٥ : ٧٦ : ٢
 جبل الصالحية — ٣٩ : ٤١٩ : ٢٥٤ : ١
 جبل طارق — ٣٢ : ١٤
 جبل عكار — ١٥١ : ٢١
 جبل فاسيون — ٣٩ : ٢١ : ١٩٦ : ١١
 جبل لارفة — ١٧٣ : ١٦
 جبل لبنان — ١٤٢ : ١٤ : ٣١٦ : ٢٥
 جبل المقطم — ٢٦١ : ٢٥
 جبل بشكر — ٧٢ : ١٨ : ٤١٨ : ١١٩ : ١٦ : ١٩٧ : ١٦
 جبلة — ١٠٥ : ١٠٣ : ١٥٠ : ٩ : ١٥٢ : ٤٨
 ٢٩٨ : ٤٧ : ٣٠١ : ١٧
 جبيل — ٣١٦ : ٤٣ : ٣٢٠ : ١٩ : ٣٢١ : ١٨
 جذة — ٦٩ : ١٦
 جزائر الجنادل — ١٨٩ : ١
 جزيرة بدران — ٣٠٧ : ١٢ : ٣١٠ : ١٥
 جزيرة البريا = جزيرة قصر رأس الوجود .
 جزيرة بلاق — ١٨٨ : ١٢ : ١٨٩ : ٢
 جزيرة بيجية — ١٨٩ : ٢
 جزيرة جانا للساب = جزيرة ميكائيل .

(ح)

- حارم — ١٥٦ : ١٦٥ ٢ : ٣
 حارة حكر أقبنا — ٣٨٨ : ٢
 حارة الخوخة — ١٤ : ٢٤
 حارة زروقة — ٢٢٣ : ١٢
 حارة السيدة زبيب — ٣٨٧ : ١٧
 حارة الصاري — ٣٨٤ : ٢٣
 حارة قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠
 حارة الوزيرية — ٣٨٤ : ٢٦٢ : ١٥
 الحارثي — ٧٥ : ٦
 حبس بن مسكين — ٣٦٧ : ٢١
 الحبشة — ٦٩ : ١٥
 الحجاز — ١٥ : ٦٥ : ١٦ : ٦٩ : ١٧ : ٥
 ٧٧ : ٢١ : ٧٨ : ٤٥ : ١٨٠ : ١٦
 الحداث الحراء — ١٦٧ : ٢٢
 حذرة أين قبعة — ١٩٧ : ١
 الحديث — ١١٦ : ٥
 حديقة الحيوانات — ١٢٠ : ٢٠
 حران — ٣٥ : ٣٣ : ٦٤ : ١١٤ : ١٥
 ١٨ : ١٥٦ : ١١ : ٣٥٩ : ١٤
 الحرة — ١٧ : ٥
 حرستا — ٧٦ : ١١
 حرم رسول الله = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 الحرم الشريف = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حرم القدس — ٢٣٠ : ٥
 الحرم النبوي = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حريم دار الخلافة — ٤٩ : ٢٢
 الحرم الطاهري ببغداد — ٢٦ : ٩
 الحسينية = شارع الحسينية .
 حصن الأكراد — ١٣٨ : ١٤٢ : ٦٧ : ١٤٨ : ١١
 ٢ : ١٥٠ : ٢ : ١٥٤ : ٦ : ١٥٨ : ٣
 ١٨٦ : ١١ : ١٩٦ : ٢ : ٢٧٥ : ٢
 حصن أقمه — ٣٢١ : ١٣
 حصن برزج — ٢٩٨ : ٢٦ : ٣٠١ : ١٧

- حصن زياد — ٢١٧ : ١٩
 حصن طرابلس — ١٥٢ : ١٠
 حصن مكار — ١٥١ : ١٥٨ : ٤٥ : ٢٩٨ : ٩
 حصن القصير — ١٤٣ : ١٥٨ : ٢٢ : ١٦٥ : ٣
 حصن الكرك — ١٥٥ : ٨
 حصن مرجش — ١٥٦ : ٢٣
 حصن المرقب — ٣١٥ : ٧
 حصن مرقية — ٣٢١ : ١
 حصون الإسماعيلية — ١٦ : ٤٤ : ١٨٧ : ٧
 حصون القيلار — ٣٢١ : ٢٢
 حكر أقبنا — ٣٨٧ : ١٣ : ٣٨٨ : ٣
 الحكر خارج القاهرة — ١٣٥ : ٢٣
 حكر الست حلق — ٣٨٨ : ١٢
 حلب — ٦ : ٦٦ : ٧ : ١١٧ : ٢١ : ٢٢ : ٤٥
 ٣٣ : ٤١٠ : ٤٤ : ٢ : ٤٥ : ٥٣ : ١٣
 ٦٩ : ٤٥ : ٧٠ : ٢٣ : ٧٢ : ٤٨ : ٧٤ : ١٣
 ٧٥ : ٦٢ : ٧٦ : ٤٧ : ٨٢ : ١٠ : ٨٣ : ١٣
 ٨٩ : ٢٠ : ٩٠ : ١٥ : ٩١ : ٩٦ : ٤٧
 ٩٧ : ١٠١ : ٤٨ : ١٠٣ : ٢ : ١٠٥ : ٤
 ٤٨ : ١٠٦ : ١ : ١٠٧ : ٤٤ : ١٠٩ : ٤
 ١١٣ : ١١٦ : ١١٥ : ١ : ١١٧ : ١٤ : ٤
 ١١٨ : ١١ : ١٣١ : ١١ : ١٣٩ : ٤٨ : ١٤٦ : ٤
 ٢٠ : ١٤٧ : ٤٥ : ١٥٦ : ١ : ١٥٨ : ١٤ : ٤
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ١٧ : ١٦٧ : ٢
 ١٧٢ : ٢٢ : ١٨١ : ١٧ : ١٨٦ : ٢٢ : ٤
 ١٨٧ : ١٠ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠٣ : ٧ : ٤
 ٢٠٥ : ٤ : ٢٠٦ : ١ : ٢٠٩ : ٣ : ٤
 ٢١٣ : ٩ : ٢١٤ : ٧ : ٢٢٨ : ٤ : ٢٣٦ : ٤
 ٢٤٤ : ٢ : ٢٤٩ : ٢ : ٢٥٧ : ١٧ : ٤
 ٢٧٩ : ٨ : ٢٨٩ : ١٦ : ٢٩٠ : ٤ : ٢٩٩ : ٤
 ٢٧ : ٣٠٢ : ٨ : ٣٠٤ : ١٤ : ٣٠٦ : ٩ : ٤
 ٣٤٤ : ٩ : ٣٧٢ : ٢٤ : ٤
 حلة بني مزبد — ٣٤ : ٢١
 حمام المنود — ١٩١ : ١٢
 حمامات القبة — ١٩٦ : ١٧

خاقاه شينون = خاقاه شينون.
 نراسان — ٢٤ : ٢١ : ٢٦ : ٢٠ : ٢٢ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٧
 خربة اللصوص — ٦ : ٦ : ١٥٨ : ١٠ : ٣٠١ : ٢
 خربتوت = حصن زياد.
 الخرطوم — ١٨٩ : ١٥ : ١٩٠ : ١١
 خزان أسوان — ١٨٩ : ٤ : ١٩٠ : ١٣
 خزانة الكسوة — ١٩٨ : ٢
 خسرو شاه — ٣٢ : ٢٥
 خط البقالة — ١٩٧ : ١٨ : ٣٦٧ : ٢١
 خط البندقارين — ٣٨٤ : ٧
 خط الحسينية = شارع الحسينية .
 خط البيع سقايات — ٣٨٧ : ٧
 خط الصليبة — ١٣١ : ٢٠
 خط القصر العالي = جاردن سق .
 بنط المسطاح — ٣٨٤ : ١٥
 خط الناصرية — ٣٨٨ : ٤
 خلاط — ٢٥ : ٨ : ٢٩٤ : ١٧
 خليج الإسكندرية — ١٩٣ : ٣
 خليج برمى — ٢٤١ : ١٢
 خليج السويس — ١٩٢ : ٣٠
 خليج قابس — ٤٠ : ١٤
 الخليج الكبير = الخليج المصرى .
 الخليج المصرى — ١٦١ : ٨ : ١٩١ : ٦ : ١٩٢ : ٧
 ١٩٦ : ٧ : ٢٧٦ : ١٤ : ٣٦٦ : ١٤
 ٣٨٧ : ٧ : ٣٨٨ : ١١
 الخليج الناصرى = الخليج المصرى .
 الخلية — ١٤٦ : ٢
 خندق القاهرة — ١٩٦ : ١٤
 خندق مرعش — ١٥٦ : ٢٣
 الخرابى — ١٨٧ : ٧
 خوارزم — ١٦ : ٨
 خورسجا — ١٩٣ : ٥
 خور موسى باشا — ١٨٩ : ٢٥

حماء — ١١ : ٤٤ : ١٥ : ٩٩ : ٧٨ : ١١١ : ٩٥ : ١١
 ٩٦ : ٢١ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٧ : ٢٠ : ٢٠
 ١١٥ : ١٠ : ١٤٧ : ٦ : ١٥٣ : ٢
 ١٥٥ : ١١ : ١٥٦ : ٦ : ١٦٦ : ١٩
 ١٨١ : ٧ : ٢٣١ : ٦ : ٢٣٥ : ١١
 ٢٣٨ : ١١ : ٢٥٥ : ٨ : ٢٥٨ : ٣
 ٢٩٠ : ٤ : ٢٩٦ : ١٢ : ٣٠٢ : ٩
 ٣٠٣ : ٣ : ٣٤٢ : ٣ : ٣٦٢ : ١٦
 ٣٦٣ : ١٤ : ٣٦٤ : ٢ : ٣٦٧ : ٨
 الحمراء القصوى — ٧٢ : ٢٠ : ٣٨٧ : ١٠
 ٣ : ٣٨٨
 الحمراءوات — ٧٢ : ٢٠ : ١٩٧ : ١٤
 حصن — ٨ : ٦٧ : ١٥ : ٩٩ : ١٠٠ : ٢٥ : ١٠١ : ٧
 ١٠٢ : ١٩ : ١٠٥ : ٢١ : ١٠٦ : ١٧
 ١٠٧ : ١ : ١٢١ : ٧ : ١٤٠ : ١٧
 ١٤٢ : ١٣ : ١٤٣ : ١٤ : ١٤٦ : ١٩
 ١٤٨ : ١ : ١٥٢ : ١٣ : ١٥٣ : ٢
 ١٥٨ : ١٣ : ١٨٠ : ١٣ : ١٨٧ : ٣
 ٢٠١ : ٢٣ : ٢٠٤ : ٢ : ٢٠٦ : ٦ : ٢١٧ : ٦
 ٢١٨ : ٥ : ٢٢١ : ٣ : ٢٢٩ : ١٤
 ٢٦٦ : ١٩ : ٢٧٥ : ٣ : ٢٨٩ : ١٧
 ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٧ : ١ : ٣٠٢ : ٩
 ٣٠٣ : ١٦ : ٣٤٩ : ١٥ : ٣٥٦ : ٥
 حوران — ٢٧٨ : ١٢
 حوش الحاج دسوق الفوانيسى — ٣٧٥ : ٢٠
 حوش القلعة — ١٩٠ : ٢٤
 حوض السبيل المجاور لقلعة أليك الدماطى — ٢٧٥ : ٢٠
 حيران — ٧٥ : ٦ : ١٦٧ : ١

(خ)

خان ابن قليج — ٩٦ : ٧
 الخاقاه البندقدارية — ٣٦٥ : ١٧
 خاقاه السلطان إسماعيل — ٢٦٢ : ١٤
 خاقاه السلطان برفوق — ٤١ : ٢٠
 خاقاه شينون — ١٣١ : ١١ : ١٣٢ : ١٥ : ١٣٣ : ٤

[illegible]

(د)

داوود — ٦ : ١٨٨
دار الأمير بكنوت — ١٣ : ١٥٦
دار الحديث بحلب — ١٤ : ٢١٦
دار الحديث بمصر — ١٤ : ٢١٦ ، ٧ : ٢٢٣ ، ٧ : ٢٧٣
دار الخلافة = بغداد .
دار الذهب — ٨ : ١٩٠
دار السلطنة = قلعة الجبل .
دار السعادة بدمشق — ٤ : ٢٩٤
دار الشريف العتيق — ١٧٦ : ١٢ ، ٦ : ٢٦٣
دار العدل بدمشق — ١٣ : ٢٩٢ ، ١٣ : ٢٤٧
دار العدل بمصر — ١١ : ٢٦٩
دار العدل القديمة — ٤ : ١٦٣
دار القنبلة — ٢٠ : ٣٦٧
دار الكتب المصرية — ٣ : ١٧ ، ٣٠ : ١٩ ، ٣٧ :
٢٣ ، ٣٨ : ٢٠ ، ٧٤ : ١٨ ، ١٢٢ : ٢٢ ،
١٩٩ : ١٦ ، ٣٣٠ : ٢٠ ، ٣٩٢ : ١٢
دار ابن لقمان — ٢١ : ١٤٩
دار محمد بن عبد الله بن طاهر = الحرم المأهري .
دار الوزارة — ٣ : ١٠١
داريا — ١٣ : ٢٦٣ ، ١١ : ١٧٦
دامغان — ٢٠ : ١٢٩
دامية — ١٧ : ١٤١
دياهي — ٢٠ : ٦٧
دجلة — ١٣ : ٣٩١ ، ١٠ : ٤٩
دوبسك — ١٤ : ١٨٦
درب سادة — ٢٣ : ٣٨٤
درب ملوخيا — ٥ : ٢٨١
دير بند — ٤ : ١٧٤ ، ٤٤ : ١٤٠ ، ٣ : ٤٩
ديركوش — ١٤٤ : ٢ ، ١٨٦ : ١٤ ، ٣٠١ : ١٦
دشت — ٢٢ : ٢٢٣
دلوك — ٩ : ١٦٧
دليا — ٤ : ١٨٧
دمشق — ٦ : ٦ ، ٨ : ١١ ، ١١ : ١١ ، ٢١ :
٢ ، ٢٢ : ١١ ، ٣٢ : ٢٣ ، ٣١ : ٢٣

رباط الآبار = قرية أثر النبي .
 رباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف — ١٥ : ٢٧٣
 الرابية — ٧ : ٢٦٥
 ربرة دمشق — ١٠ : ٢٩٢
 الرصدية — ١٧ : ٣٧١
 الرحبة = رحبة مالك بن طوق .
 رحبة باب القلعة — ٢ : ١٩١
 رحبة الجامع — ١٠ : ١٩٠
 رحبة الحاراج — ٨ : ١٩٠
 رحبة الحناء — ١٥ : ١٤
 رحبة الخروب = رحبة الحناء .
 رحبة دار الملك = رحبة الحناء .
 رحبة مالك بن طوق — ١٤ : ١٥ : ١٥٨ : ٦٦ : ١١٥
 ١٨ : ٢٩٦ : ٣ : ٢٠١ : ٤ : ١٨٧ : ١٢
 الرستن — ١٢ : ٣٠٣
 الرضاة — ٨ : ١٨٧
 رعيان — ٢٣ : ٣٧٢ : ١٤ : ١٨٦
 الرمل — ١١ : ٩٢ : ١٥ : ٧٧ : ٢ : ٤٦ : ١٢ : ٨
 الرملة = رملة بولاق .
 الرملة — ٦٧ : ٢٩٥ : ١٨ : ١٩٥ : ١٦ : ١٥٧
 ٥ : ٣٠٠
 رملة بولاق — ١٢ : ٣٤٧ : ١ : ٣٠٩
 رنفة — ١٤ : ٢٤
 الروحاء — ١٠ : ٣٠٠

(ز)

زاوية = زاوية الشيخ خضر .
 زاوية الأبار = مدرسة الأمير آخسفر القازاني .
 زاوية الجعبري — ١٧ : ٣٧٥
 زاوية الحرم النبوي القريبة — ٤ : ٣٦
 زاوية القمياطي = جامع الحبيبي .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العناتر — ٦ : ٣٨٤
 زاوية الشيخ فخر الدين — ١٧ : ٨٧
 زاوية الشيخ خضر — ١٤ : ٢٧٧ : ٣ : ١٩٢ : ٤ : ١٦١
 زاوية الشيخ عبد الله محمد = زاوية رفا الشاذل .

٣١٤ : ٤٣ : ٣٠٧ : ٢٢ : ٣٠٦ : ٤٥ : ٣٠٥
 ٤٣ : ٣٢٠ : ٤٥ : ٣١٩ : ٢٢٢ : ٣١٦ : ٤١٤
 ٣٣٣ : ٤١٨ : ٣٣٢ : ٤١ : ٣٢٧ : ٤٨ : ٣٢١
 ٤١٠ : ٣٤٢ : ٦ : ٣٤١ : ٤ : ٣٣٩ : ٤٣
 ٤٧ : ٣٤٩ : ٢ : ٣٤٨ : ٤ : ٣٤٤ : ١٠ : ٣٤٤
 ٤٢ : ٣٦٠ : ٤٨ : ٣٥٤ : ١٦ : ٣٥٣
 ٤٢١ : ٣٧٠ : ١١ : ٣٦٥ : ٤٣ : ٣٦٤
 ١ : ٣٩٢ : ٦ : ٣٩١ : ٢ : ٣٩٠ : ٤١ : ٣٨٦
 دباط — ٩٠ : ٤١٩ : ٨٦ : ٤٩ : ٢٣ : ٦ : ٢٠ : ٢٦
 ٤١٠ : ١٥٤ : ٤٧ : ١٤٩ : ٤١٤ : ٩٥ : ٤١٢
 ٦ : ٣٢٩ : ٤١٥ : ٢١١ : ٤٢ : ١٩٣

دنيسر — ٩ : ٢٥
 دميت — ٦ : ١٨٨
 دوالو — ٢٤ : ١٧٢
 الدور — ١٤ : ١١٦
 الدولة الطلية = بلاد الترك .
 ديرة مسعود — ١٨ : ٣٦٥
 ديار بكر — ٧٠ : ٤٣ : ٥٤ : ٤٤ : ٢٥ : ٤١ : ١٦ : ١٦
 ١٧ : ٢٩٤ : ١٤ : ٢٢٠ : ٤٣
 دير (قرية من قرى نابلس) — ٢١ : ١٣٢
 دير النحاس — ١٨ : ١٥٥
 ديران الإنشاء الشريف بالديار المصرية — ٤٦ : ٢٩٣
 ٧ : ٣٣٩ : ١٦ : ٣٣٨ : ٢ : ٣٣٧
 ديوان محافظة مصر — ٢٣ : ٢٨٠

(ذ)

ذات العباد — ٧ : ٢٢٨

(ر)

رأس أبي قاطمة — ٢٥ : ٦٩
 رأس بناس — ٢٤ : ٦٩
 رأس الجنادل — ٢٢ : ١٨٩
 رأس عين — ٢٠ : ٢١١ : ٤ : ٢٥
 رأس الماء — ١٦ : ٢٦٧
 الراشدية = الرصدية .

فنج القطم — ٢٢:٢٧ ٥٥:٥٨ ٢٢:٢٧ ٢٣:٢٢
٥٠:٣٧٦ ٢٦:٢٤٩ ٤٤:٢٤١

مقط الحة — ١٦:١٢٨

سكة الحباينة — ٢٣:٢٦٦

السكة الحديدية المصرية — ٢٢:١٨٨ ٢٣:٣١٠

سكة الظاهر — ٨:١٦١

سكة عبد الرحمن بك — ٢٥:٣٦٦

سكة النجالة — ١٤:٣٨٩

سكة الحجر — ١٩:١٦٣

سكة المذبح — ٢١:٣٦٧

سكة النبوة — ٢١:٢٦٢ ١٣:٢٨١

سكية — ٥٠:١٧٥ ٤٤:٢٦٤ ١٤:٣٠٤

سمهود — ٢١:٢١٨ ١٥:٢١٩

ميمساط — ٢٢:١٨٦ ٢٤:٣٧٢

ستبرين — ٢٢:١٤٨

سواق بحر أبي المنجا — ١٢:١٤٨

سواكن — ١١:١٣٩

السودان المصري — ٧:١٨٨

السود القراقوشي — ٢:١٩٧

سوديا — ١٦٢:١٤ ٣١٦:٣١ ٣٢٨:٣٢٨

٣٠:٣٣٠ ١٤

سوق الأروام — ٢٢:٢٩٢

سوق الخليل يمشق — ١٩١:١٩٥ ١٢:١٢

١٠:١٧٦

سوق القسقار = القضاين .

سوق مدحت باشا = القضاين .

الويدة — ٣٠:١٠

الويس = مدينة السويس .

سيس — ١٣٩:١٠ ١٤٠:٢٢ ١٤٤:١٥

٢٣:١٤٥ ١٠:١٥٦ ١٦:١٨١ ١٨٦:١٨٦

١٤ ١٦٤:١٦ ٢٨٩:١٦ ٢٩٠:٤

سيواس — ٩٦:٩٧ ١٦٩:٨٨ ١٧٠:١٩

زاوية الشيخ محمد البري = مسجد التين .

زاوية ابن عيود — ٨٧:١٨

زاوية عمر السعدي = زاوية الشيخ أبي السمودين
أبي الشاذلي .

زاوية الفقاهي بقا-يون — ٣٤٧:٥

زاوية وفا الشاذلي — ٣٨٤:١٧

الزبدان — ٣٩٠:١٩

زوع — ٢٨٩:١٩

زرعين — ٩٧:١٦ ٩٩:١٣

زرد — ٢٠٥:٩

زغر — ٤٤:١٣

زقاق القناديل — ٢٤١:٥

زقاق الكمل = سكة الظاهر .

الزيتية — ١٤٧:٢٠

زنجان — ٦٨:١٦

الزرداء — ٦٦:٧

(س)

الساخور — ١٦٧:٢

ساحل باب البحر — ٣٠٩:١٨

ساحل الشام — ١٥٧:١٦ ١٩٤:١٣

ساحل النيل — ١٥:١٤ ٧٢:١٩

سامرا — ٣٧٠:١٩

ساوية — ٩٢:٢

سحنة البردويل — ١٣:٢١

السج سقايات — ٢٧٥:١٢

السد = قناطر خزان أسوان .

سدرة العظمى — ٢٤١:١٢

سراي عباس علي باشا الأزل — ٣٦٦:١٩

سراي القبة — ١٩٦:١٧

سروج — ٢٥:٢٥ ١٥٩:٧

السرير — ١٦٣:٢٤

سفاس — ٤٠:١٣

سفنق قاسيون — ٢٠٨:١٥ ٢٣٢:٨ ٢٥٤:٢

١٦ ٢٧٣:١٤ ٢٨٠:٤

(ش)

- شارع الد — ١٩١ : ٢٣
 شارع الد الجواني — ٢٧٥ : ١٨
 شارع سد الدين — ٣٠٨ : ٣٨٨ ١٨
 شارع السيدة طائفة — ١٩٧ : ٢٢
 شارع سيدى الطيى — ٣٠٨ : ٤
 شارع السيوفية — ٣٦٥ : ٢٠
 شارع الشيخ ربحان — ٣٠٨ : ١٦
 شارع الشيخ سلم البشرى — ٢٧٥ : ١٨
 شارع شينون — ١٣٢ : ١٦
 شارع الصائرى — ١٩٦ : ٢٧
 شارع الظاهر — ٣٨٩ : ١٢
 شارع السكر — ١٩٧ : ١٨
 شارع طرة الحاج — ٣٠٨ : ٤
 شارع محماد الدين — ٣٠٨ : ١٧
 شارع غمرة — ٣٠٩ : ٣٨٩ ١٣
 شارع غيط المدة — ٣٨٨ : ٥
 شارع القبالة — ١٩٦ : ٣٨٩ ١٤
 شارع فر باب البحر — ١٩٦ : ٣٠٩ ١٧
 شارع القصر الحى — ١٥٠ : ١٥
 شارع قلعة الكيش — ١٩٧ : ١٩
 شارع قلعة المدكة — ٣٠٨ : ١٣
 شارع كبرى روض الفرج — ٣٠٩ : ٢٢
 شارع كلوت بك — ١٩٦ : ٢٢
 شارع الكوى — ١٩١ : ٢٢
 شارع القويدية — ٣٦٦ : ٢٤
 شارع المتديان — ٣٨٨ : ١٥
 شارع مراسينا — ٧٢ : ١١٩ ٢٣ : ١٩١
 ٣٦٦ : ٢٤
 شارع مضرب الثناب — ٣٨٨ : ١٥
 شارع المزلدين الله الفاطمى — ٨ : ٢٣ : ٢٦
 ١٣٠ : ٤ : ٢٤ : ١٩٢ : ٢٥
 ٢١٣ : ٦ : ٢٢٥ : ١٢ : ٢٢٦ : ٩
 شارع المسكة نازل — ١٩٦ : ٢٢ : ٣٠٧ : ١٣
 ٣٠٨ : ٥ : ٣٠٩ : ١٩
- شاذلة — ٦٨ : ٢١
 شارع إبراهيم باشا — ١٩٦ : ٢٢ : ٣٠٩ : ٩
 شارع أبى الفرج — ٣١٠ : ١٦
 شارع الأشراف — ٢٧٣ : ١٨
 شارع إسطلبات الطرق — ٣٠٨ : ٣
 شارع الألفى — ٣٦٦ : ٢٥
 شارع الإيادى — ١٦١ : ١٧
 شارع أمير الجيش — ١٩٧ : ١٨
 شارع الأنيكساعة — ١٩٢ : ١٠
 شارع الباب الأخضر — ٣٦١ : ٢٢
 شارع البرجاس — ٣٨٨ : ١٥
 شارع بركات — ٣١٠ : ١٧
 شارع البستان — ٣٠٨ : ٣٠
 شارع بستان القاضى — ٣٨٨ : ١٦
 شارع بنى الأزرق — ٣٨٧ : ١٩
 شارع بيت الفاضى — ١٢٠ : ١٦
 شارع بين القصرين سابقا = شارع المزلدين الله .
 شارع تل نصر — ٣٠٨ : ٤
 شارع جامع جركس — ١٩٢ : ٨ : ٣٠٨ : ٣٠
 شارع البيرة — ١٢٠ : ٢٠
 شارع الحسينية — ١٦١ : ١٢ : ١٦٣ : ١٦٣ : ٢٧٦ : ٤
 ٢٧٧ : ١٤ : ٣٧٥ : ٤
 شارع الخويانى — ١٩٢ : ٨
 شارع الخديوى إسماعيل — ١٩٢ : ١٠ : ٣٠٨ : ١٧
 ٣٨٨ : ١٥
 شارع الخضرى — ١٩١ : ١٨
 شارع الخليج المصرى — ١٦١ : ١٨ : ٣٠٨ : ١٥
 ٣٨٧ : ٢١ : ٣٨٨ : ٢ : ٣٨٩ : ١١
 شارع درب الجنايز — ٣٦٦ : ٢٤
 شارع درب سعادة — ٢٦٢ : ٢١
 شارع المقرخانة — ١٦٣ : ٢٠
 شارع القمراوين سابقا = شارع قوبار باشا .
 شارع رأس التين — ١٦٢ : ٢٦
 شارع البنية — ٣٠٨ : ٣

(ط)

- طيرة — ١٨٦ : ١١ : ٣٠٠ : ٢٠
 الطينانة — ١٦٣ : ١٣
 طرابلس — ١٣٨ : ٧ : ١٥١ : ٨ : ١٥٢ : ٤٣
 ١٨٧ : ١٧ : ٤١ : ٢٤١ : ١١ : ١٤٢ : ١٠
 ١٤٣ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٣١٦ : ٢ :
 ٢٢٠ : ١٥ : ٣٢١ : ١ : ٣٢٢ : ٢ :
 ٣٢٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٢ : ٣٢٥ : ١٠
 ٣٧٨ : ٩
 طنتا = طعلا .
 طنتنا = طعلا .
 طندا = طعلا .
 طندنا = طعلا .
 طعلا — ٢٥٣ : ٢

(ظ)

- ظاهر حاة — ٢٩٨ : ١٢
 ظاهر حصص — ٣٠٣ : ٤ : ٣٠٦ : ١ : ٣٤٩ : ٨
 ٣٥٠ : ٦
 ظاهر دمشق — ٢٨٢ : ٢ : ٢٩٥ : ٢١ : ٣٩١ : ٢١

(ع)

- العامى (نهر العامى) — ٣٠٣ : ١٢
 حانة — ١١٥ : ١٢ : ١١٦ : ٢
 الباسية — ٧ : ٤ : ٩ : ٥ : ٣٤ : ١٠ : ٤٦ : ١
 الباسية — ١٦١ : ٢١
 عثيت — ٣١٦ : ٩
 عجلون — ١٢٦ : ١٩ : ١٨٧ : ١
 عطف — ٣٢ : ١
 العذيب — ٢٢٩ : ٧
 العراق — ٢٠ : ٩ : ٣٤ : ١٦ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ : ١
 ٩١ : ٢ : ٩١ : ٩ : ١٠٩ : ٩ : ١١٦ : ٧ : ١٤٥ : ١
 ١٦٧ : ١٧ : ٢٠١ : ١٣ : ٢١٠ : ١
 ٢٩٤ : ١٧

الشيخونية — ١٣٢ : ٣

الشيخونية = خاقاه شيخو .

شيزر — ١٤٦ : ٤ : ١٨٧ : ١٠ : ٢٩٩ : ٥٥

٣٠١ : ١٤

(ص)

الصاغانيان — ٣٦ : ١٥

صافيا — ١٥٠ : ١٠ : ١٨٦ : ١٢

الصالحية — ٣٩ : ٢١ : ٧٨ : ١١ : ٨٣ : ٨

٨٤ : ٤ : ٨٦ : ٢١ : ٩٨ : ١٦ : ١٠١ : ١

١٤ : ٢ : ١٠٢ : ١٢ : ١٦٠ : ١٣

الصيبة — ٩٢ : ١١ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ١١

صحراء أبي تلالمة — ٣٧٥ : ١٩

صرخد — ١٨٧ : ١ : ١٩٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٢٣

٢٥٠ : ١ : ٣٩٢ : ٤

صرصر — ٦٦ : ١٩

الصمد — ٦ : ١٧ : ٧ : ٢ : ٢٧ : ٨ : ٦٢ : ٩

صفد — ١٣٨ : ٨ : ١٣٩ : ٨ : ١٤٦ : ٤ : ٤

١٥٣ : ٢٠ : ١٨٠ : ٨ : ١٨٦ : ١٠

الصلت — ١٨٧ : ١

صلية جامع ابن طولون — ١١٩ : ١٨ : ٣٦٥ : ١٧

صبيون — ١٥ : ١٣ : ١٠٣ : ١ : ١٣٩ : ٨

١٤٦ : ٢ : ١٨٧ : ٥ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٩٨ : ٢

٤٥ : ٢٩٩ : ٤ : ٣٠١ : ١ : ٣١٥ : ١

٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ١

سوداق — ٩٦ : ١٦

سود — ١٣٨ : ٧ : ١٤٦ : ٤

(ض)

ضريح المنى — ١٦١ : ١٥

الضريح النبوى = قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

الضهرية — ١٩٣ : ١٧

(غ)

غزة — ١٠ : ٤٥ : ١٢ : ١٨ : ٢٣ : ٢٦ : ٤٤
 ٤٤ : ١٠ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٩
 ٧٨ : ١٣ : ٢٩٠ : ٢٩٤ : ١٠ : ٢٩٥ : ٣ : ٣٩٠

النضا — ٢٠٥ : ٩

النور = غور الشام .

غور الشام — ٤٤ : ١٣ : ٧٩ : ٦٦ : ١٩٤ : ١٢

الغولة = غوطة دمشق .

غوطة دمشق — ٣٩ : ٢٢ : ٧٦ : ١٥ : ٢٦٦ : ٢٤ : ٢٧٨ : ٢٠

(ف)

فارس — ١٨٢ : ٤٥ : ٣٣٠ : ٣٠

فارسكور — ٩٦ : ٢٣

فاس — ٢٥٢ : ٢٢

فانية — ١٤٣ : ٤١ : ٣٠١ : ١٥

الفرات — ١٥ : ٤٩ : ٢٥ : ٢٥ : ٧٢ : ٦٦ : ٧٤ : ١٢

١٠٠ : ١٠ : ١١٥ : ١٤ : ١١٦ : ٢٢

١١٧ : ٤٥ : ١٣٩ : ١٨ : ١٥٩ : ٢ : ٢

١٦٠ : ٧ : ١٦٧ : ٢ : ١٨١ : ٩ : ٩

١٨٦ : ٢٢ : ١٩٠ : ٢ : ٣٠٤ : ١٤ : ١٤

٣٠٦ : ١٠ : ٢٢٧ : ١٩ : ٣٧٢ : ٢٤ : ٢٤

فراوى — ١٤١ : ١٨

الفرما — ٧٧ : ١٥

فرنسا — ١٤٩ : ٢٠

الفرين — ٦١ : ١

الفسطاط — ١٤ : ٢٣ : ٤٢ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٤

٧٢ : ١٩ : ١٥٥ : ١٨ : ٢٤١ : ٢٥ : ٢٥

٣٠٧ : ١٧ : ٣٨٧ : ١٠

فلسطين — ٧٩ : ٢١ : ١٥٧ : ١٦ : ١٦٢ : ١٤ : ١٤

١٩٥ : ١٨ : ٣٠٠ : ٣١ : ٣٩٠ : ٦ : ٦

الفلوبيات — ١٣ : ٢٠

قم الخليل الكبير الناصرى — ١١٩ : ١٨ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠

٣٨٧ : ١١ : ٣٨٨ : ٤١ : ٣٨٩ : ٣ : ٣

عراق السيم ٢٢٠ : ١٣

عراق العرب — ٢٢٠ : ١٣

عراقات — ١٤٦ : ١٣

عرة — ١٥٠ : ١٠ : ١٥٢ : ١١

العريش — ١٢ : ١٩ : ١٣ : ٤١ : ٧٧ : ٣ : ٣

٢٦٤ : ٤

عزة الخاوية — ٣٠٧ : ٢٠

عقلان — ١٤٩ : ١٠

العش — ٢٦١ : ٥

عطلة جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧

عطلة الفتاة — ١٩٧ : ٢٢

العقة — ٦٩ : ٢٢ : ٣٠٥ : ٩

عقة الشجرة — ٢٦٦ : ١٥

عرة الزول — ١٢ : ٢١

عكا — ١٣٨ : ٤٧ : ١٤٢ : ٤٥ : ١٤٧ : ١٦ : ١٦

١٤٩ : ٤١ : ١٥٣ : ١٣ : ١٥٤ : ٧٠ : ٧٠

١٥٧ : ١٣ : ١٦٤ : ٤١ : ٣٠٠ : ١١ : ١١

٣٢٥ : ٤١ : ٣٢٨ : ١٩

عكار — ١٨٦ : ١٢

عكبرا — ٣٧٠ : ١٩

عكث — ٣٧٠ : ١٩

العليقة — ١٨٧ : ٧

عمارة الأوقاف — ٣٠٩ : ١٢

عمارة خليل أغا — ١٩١ : ١٣

عمارة راتب باشا — ٣٠٩ : ١٢

عيزاب — ٦٩ : ١

عينتاب — ١٣٣ : ١٧ : ١٥٦ : ٢ : ١٦٧ : ٩ : ٩

٣٠٢ : ١١

عين جالوت — ٧٩ : ٤٦ : ٩٠ : ١٧ : ٩١ : ٥٠ : ٥٠

٩٢ : ١٢ : ١٠١ : ٦٦ : ١٣٨ : ٥٠ : ٢٠٤

٣٤٤ : ١٧

عين شمس القديمة — ٢٦٨ : ٢٢ : ٢٨٩ : ١٢

عين الكرش — ٢٤٤ : ١٨

عين القصب — ٣١٥ : ٥

٣٦٦ ٤١٣ : ٣٦٥ ٤١٩ : ٣٦٤ ٤٥٠ : ٣٥٩
٤٣ : ٣٧٥ ٤١٢ : ٣٧٤ ٤٧ : ٣٧٣ ٤١٠
٣٨٤ ٤١٢ : ٣٨٢ ٤٦ : ٣٨٠ ٤١٥ : ٣٧٧
١٠ : ٣٨٩ ٤١٠ : ٣٨٨ ٤٦ : ٣٨٧ ٤٨

قائم صفة — ١١ : ١١٥

القبازية — ١٧ : ٢٨٣

القبجاقي — ٣ : ١٨٢

قبر أبي طرطور — ١٧ : ٣٨٤

قبر أبي العباس المرسى — ١١ : ٣٧٢ ٤١٥ : ٣٧١

قبر أبي حيدة بن الجراح — ١٨٠ : ١٤

قبر الأمير أيك = قبة أيك .

قبر الأمير طرطاي — ٢٣ : ٣٨٤

قبر برهان الدين بن معضاد الجعبرى — ٤ : ٣٧٥

قبر خالد بن الوليد — ١٠٧ : ١٠٦ ٤٦ : ١٨٠ ٤١٣

١٧ : ٢٨٩

قبر سام بن نوح عليه السلام — ١٢ : ٢٧٨

قبر السيد أحمد البوى — ٢ : ٢٥٣

قبر الشيخ خضر — ١٦١ : ١٣

قبر الشيخ سلامة = قبر أبي طرطور .

قبر فلادون = ترعة المنصور فلادون .

قبر ابن الخنير — ٣٦١ : ٢١

قبر موسى عليه السلام — ٩ : ١٩٤

قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ١٤٧ : ٤٢ : ١٩٤ ١

قبر نوح عليه السلام — ١٩٦ : ٢

قبرس — ١٥٤ : ١٥٥ ٤٦ : ١٥٥ ٤١ : ٣٢٨ ٩

قبة الإمام الشافى — ٢٦٤ : ١٩

قبة الأمير يوسف الدرادار الطاهرى — ٤١ : ١٥

قبة أيك بن عبد الله الديباطى — ٢٧٥ : ١٠

قبة الخليل — ١٩٤ : ٥

قبة المسلة — ١٩٤ : ٧

قبة الصخرة — ١٩٤ : ٦

قبة فلادون = ترعة المنصور فلادون .

قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب — ١٢٠ : ١٤

قبة النصر — ٤١ : ٤٨ ٤١١ : ١٦٥ ٤٩ : ١٧

٢٧ : ١٨٤

الغوار — ١٤٦ : ٢٢

فيل = جزيرة بلاق .

القيوم — ٢٣٦ : ٧

(ق)

قارة — ١٤٠ : ٩

قاسيون — ٢٦ : ٢٢ ٤١٢ : ٣٢ ٤١٢ : ٣٥ ٤١٦

٥٩ : ٤٢ ٢١٨ : ٥٥ ٣٦٨ ٤١٣ : ٣٩٠

٤١٠ : ٣٩١ ١

قاعة الخليفة بالدمرة الصاخية — ١٣٢ : ١٢

قافون — ١٥٧ : ١

القاهرة — ٥ : ٢٣ ٤٢ : ٧ ٤٢ : ٨ ٤١٣ : ٩ ٤٧

٢٣ : ٢٧ ٤٢ : ٢٨ ٤١ : ٤١ ٤٢ : ٤١ ٤٢ : ٤١

٤٣ : ٤٤ ٤١٣ : ٤٤ ٠١ : ٤٥ ٤١٢ : ٤٦ ٤٨ : ٤٦

٥٧ : ٢٧ ٤٢ : ٢٩ ٤٢ : ٨٧ ٤١٧ : ٩٠ ٤١٤

٩٢ : ٤٥ ٤١٦ : ٩٦ ٤٨ : ٩٧ ٤٣ : ١٠١ ٤٢

١٠٩ : ٤٢ : ١١٠ ٤٢ : ١١١ ٤٧ : ١١٣

٤١٧ : ١١٤ ٤١ : ١١٨ ٤٢ : ١١٩ ٤٦

١٢٠ : ٢ : ١٢٦ ٤١ : ١٣١ ٤٢٠ : ١٣٢

٤١١ : ١٣٤ ٤١٤ : ١٣٦ ٤٥ : ١٤١ ٤٣١

١٤٤ : ١٤٥ ٤٣ : ١٤٥ ٤٧ : ١٤٧ ٤٨ : ١٥٤

١٨ : ١٥٥ ٤٢٣ : ١٥٨ ٤١٠ : ١٦١

٤٨ : ١٦٣ ٤٦ : ١٦٤ ٠٧ : ١٦٦ ٤١٠

١٨٠ : ١٢ : ١٨١ ٤٣ : ١٨٢ ٤١٣

١٩١ : ٤٣ : ١٩٣ ٤٩ : ١٩٤ ٤٨

١٩٦ : ١٣ : ٢٠١ ٤١٢ : ٢٠٣ ٤١٥

٢٠٦ : ٢١٠ ٤١٢ : ٢١٣ ٢٢٣

٤٨ : ٢٣٤ ٤٢ : ٢٤٩ ٤٩ : ٢٦١ ٤٣

٢٦٢ : ٤٨ : ٢٦٤ ٤١ : ٢٦٨ ٤٤ : ٢٧٢

٤١٤ : ٢٧٣ ٤١٨ : ٢٧٥ ٤٧ : ٢٧٦ ٤٢

٢٨٠ : ٢٨١ ٤١٤ : ٢٨٥ ٤٤ : ٢٨٨ ٤٧ : ٢٨٨

١١ : ٢٩٧ ٤١٣ : ٣٠٦ ٤١٥ : ٣٠٧

٤١٦ : ٣٠٨ ٤١٣ : ٣٠٩ ٤٣ : ٣١٠ ٤١

٣١١ : ٣١٩ ٤٤ : ٣٢٤ ٠٨ : ٣٢٥

٤١ : ٣٢٦ ٤١٦ : ٣٣٨ ٤٧ : ٣٥٣ ٤٧

- قسم شبرا — ١٩٣ : ٤٩ : ٣١٠ : ١٤ :
 قسم طابدين — ١٩٦ : ٢٧ : ١٩٣ : ١٠ :
 قسم قرشوط — ٢١٩ : ١٧ :
 القصاصين — ٨٥ : ١ :
 القصب — ٢٩٧ : ١ :
 قصبة القليوبية = مديرية القليوبية .
 القصر الأبيض بدمشق — ١٧٤ : ٧ : ١٧٥ : ٤٣ : ١٩٥ :
 ١٧ : ٢٨٦ : ١٠ : ٢٧٨ : ١٥ :
 قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠ :
 القصر الكبير — ١٢٠ : ١٠ :
 قصر المنصور — ٥٢ : ١٨ :
 قصر الزفة = المدرسة التوفيقية .
 قصر النيل — ٣٠٨ : ١٤ : ٣٠٧ : ١٧ :
 القصر = حصن القصر .
 قصر الصالحية — ٨٣ : ٨٦ : ٢٠ : ٨٧ : ٤١ :
 ١٣ : ١٠١ : ١٣ : ١٦٠ : ١٩٣ : ١ :
 القصر (بين حصن ودشق) — ١٥٨ : ١٣ : ١٧٤ :
 ١٠ : ١٨٦ : ١١ : ٢٦٦ : ٥ :
 ضائع أحمد بن طولون — ١٣١ : ٢١ :
 ضلأ — ٧٧ : ٣ : ٨٩ : ٢ : ٢٠٣ : ١٥ :
 القطفية — ٢٦٦ : ٤ :
 تلاح القديمة = حصون الإسماعيلية .
 القلعة = قلعة الجبل .
 قلعة بلبك — ١٠٨ : ٦ : ١٠٧ : ١٠ : ١٠٨ : ٦ :
 قلعة بكاس — ١٠٦ : ٢١ :
 قلعة الجبل — ١٣ : ٩ : ١٣ : ١١ : ٢٥ : ١٢ :
 ٤١ : ٤١ : ٨ : ٤٢ : ١٢ : ٤٣ : ١٣ : ٥٥ :
 ١٣ : ٧٢ : ١١ : ٩٧ : ٢ : ١٠٢ : ١٠ :
 ١٣ : ١٠٨ : ٩ : ١٠٩ : ٢ : ١١٤ :
 ٤٣ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ١١ : ١٤٤ : ٤٤ :
 ١٤٥ : ١١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٥٤ : ٤٤ :
 ١٥٧ : ١٠ : ١٦١ : ٤ : ١٦٣ : ١٣ :
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ٦ : ١٩٠ : ١٩٧ :
 ١ : ٢٦٠ : ١٣ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٤ : ٥٥ :
 ٢٦٨ : ٩ : ٢٦٩ : ١١ : ٢٧٠ : ١٤ :
 القدس الشريف — ١٠ : ١١ : ٢٧ : ١٠ : ٤٤ :
 ١٨ : ٤٥ : ٢ : ١٢١ : ٨ : ١٣٢ : ١١ :
 ١٦٣ : ١١ : ١٨٧ : ٧ : ١٩٤ : ٢٣٠ :
 ٢٣٣ : ١١ :
 القراة الصغرى = جباة الامام الشافى .
 قراة الفير = جباة العباسية .
 القراة الكبرى — ٢٤٢ : ١٤ :
 قراة الحارون — ١٦٥ : ٢١ :
 قراقوم — ١٨٢ : ٧ :
 قرطاجنة — ٢٤١ : ١٧ :
 القرد قول = قسم بولس الخليفة .
 القرية — ٤٩ : ١٢ :
 قرية أثر النبي — ١٤ : ١٩ :
 قرية أهل الكهف — ١٧٢ : ١٢ :
 قرية بولاق — ٣٠٧ : ٤ :
 قرية بيسوس = باصوس .
 قرية الجاية — ٢٨٧ : ١٩ :
 قرية دامية — ١٩٤ : ١٢ :
 قرية سردوس — ١٩٣ : ٢٨ :
 قرية لنى — ١٢١ : ١١ :
 قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر — ٢٧٦ : ١٣ :
 قرية المرح (من ضواحي القاهرة) — ٢٦٨ : ٢١ :
 قرية المقدس = المقدس .
 قرية ابن بيدر = القوب .
 القرين — ١٥٣ : ٦ : ١٨٦ : ١٢ :
 القسطنطينية — ١٠٠ : ٢١ : ١٦٢ : ١١ : ٢٣١ : ١٧ :
 قسطنطين — ١٥٦ : ٢ :
 قسم بولاق — ١٩٣ : ٩ : ٣٠٩ : ٢٢ :
 قسم الجاية — ٢٨١ : ٢٠ :
 قسم الخليفة — ١٣٢ : ١٧ : ١٩١ : ١١ : ٢٧٣ :
 ٣٦٥ : ٢٠ : ١٨ :
 قسم الدوب الأحمر — ٢٦٢ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٤ :
 قسم السيدة زينب — ٧٢ : ٢٣ : ١١٩ : ١٩٧ :
 ٢٧٥ : ١٩ : ٣٦٧ : ٢٢ :
 قسم سيناء الشمالى — ١٣ : ١٩ :

- قلمة اليمانية — ٨:٥٤
 القليجية = مدرسة القليجية .
 القليجات — ١٠:١٥٠
 القليجة — ٨:١٨٧
 قليب = مركز قليب .
 القليوية = مديرية القليوية .
 قناطر أبي المنجا — ٦:١٩٣ ٤٦:١٤٨
 قناطر خزان أسوان — ٦:١٨٩
 قناطر السباع = قطرة السباع .
 القنطرة — ١٩:٧٧
 قطرة باب البحر — ١٥:٣٠٧
 قطرة بحر أبي المنجا = قناطر أبي المنجا .
 قطرة الفكة — ٣٢:٣٠٨
 قطرة السباع — ٥:١٩١
 قطرة اللد — ١١:٣٨٨ ٤١٢:٢٧٥
 قطرة الويس — ١٥:٣٢٧
 قطرة البيدة = قطرة السباع .
 القنطرة الشرقية — ١٨:١٣
 القنطرة الظاهرية = قطرة السباع .
 قطرة عبد العزيز مروان — ١:٣٨٨ ٤٣:٣٨٧
 قطرة الفخر — ٣:٣٨٩ ٤١٢:٣٨٨
 قطرة قدادار — ٧:١٩٢ ٤٢٩:١٩١
 قطرة المدايغ — ٨:١٩٢
 قطرة منية السرج — ١:١٩٣
 القوب — ١٨:٢١٨
 قوس — ١١:١٣٩ ٤١٦:٦٩ ٤٩:٦٢
 ٢١:٢١٨
 قوس — ٢٠:١٢٩
 قونية — ٢٠:١٧٣
 قيسارية — ٢٣:١٦٩ ٤١٢:١٥٧ ٤١٩:٩٦
 ١٨:١٩٥ ٤١٠:١٨٦ ٤١٩:١٧٠
 قيصرية — ٢:١٧٣ ٤١٠:١٧٢ ٤٤:١٧٠
 القيصرية = مدرسة القيصرية .
- ٢٨٧٤٧:٢٧٦ ٤٩:٢٧٣ ٤١:٢٧١
 ٤١:٣٠٧ ٤١٦:٣٠٦ ٤٢:٣٠٠ ٤١٧
 ٣٥٠:٤٨ ٣٢٦:٤٣ ٣٢٥:٤١ ٣١١
 ١٢:٣٨٤ ٤٧:٣٧٧ ٤١٥:٣٥٨ ٤١٢
 قلمة الجزيرة — ٤:١٩٢
 قلمة جسر — ٥:١٨١
 قلمة حصن الأكراد — ١٥:١٥٨
 قلمة حلب — ٥:٣٢٧ ٤١٣:١٠٦ ٤١٧:٧
 قلمة حص — ١٥:٣٤٤
 قلمة دالي — ٢٤:١٧٢
 قلمة الدر — ٢١:١٨٩
 قلمة درنة — ١٣:١٧٢
 قلمة دمشق — ٤١٣:١٠٧ ٤٤:١٠٤ ٤٩:٨١
 ٢٦٣:٤٥ ١١:١٩٥ ٥٥:١٧٦ ٥٥:١٦٤
 ٤٤:٢٨٧ ٤١٧:٢٦٧ ٤١١:٢٦٤ ٤٤
 ٥:٢٩٧ ٤٩:٢٩٤
 قلمة الرجة — ١٣:٢٤٨
 قلمة الرضة — ١٩:١١٩
 قلمة الروم — ٢٣:١٨٦
 قلمة الرازيق — ٢٢:١٣
 قلمة سمندر — ١٢:١٧٢
 قلمة الويس — ٥:١٩٢
 قلمة الشرف — ٢١:١٠٦
 قلمة الصبية — ٩:١٩٥ ٥٥:٨٠
 قلمة صفد — ٤٦:١٧٨ ٤٣:١٣٩ ٤١٧:١٣٨
 ١٥:٢٧٦ ٤٤:١٩٥
 قلمة صهيون — ٢:٣٢٠
 قلمة السمودين — ٥:١٩٢
 قلمة القلويات = قلمة الزرائق .
 قلمة قاتون — ١:١٩٥
 قلمة القازم = قلمة الويس .
 قلمة الكيش — ١٧:١٩٧ ٤١٧:١٩١ ٤٢٣:٧٢
 قلمة كركر — ٥:٣٢٧
 قلمة المنس — ١٢:٣٤٧ ٤٥:٣٠٩ ٤١:٣٠٨
 قلمة يافا — ٥:١٤٢

(ك)

- الكافوري — ١٩٣ : ٥
كاليفورنيا — ١٨ : ٢٥
الكاملية = دار الحديث .
الكنبش — ٧٢ : ٦٩ ١١٩ : ٢٠ ١١٦ : ١١
١٩١ : ١٥ ١٩٦ : ٨ ٣٦٦ : ١٠
الكنيب الأحمر — ١٩٤ : ٩
كرايل — ١٤٦ : ١
الكرخ — ٤٨ : ١
كوداة — ١٥٣ : ١٢
كرستان — ١٠١ : ١٦
الكرك — ١٥ : ٩ ٢٣ : ٢٣ ٣٢ : ١١ ٤٥ : ٤٤
٤٦ : ١١ ٥٣ : ٦٧ ٩٨ : ٢٢ ٩٩ : ١٠
١٠٩ : ٦١ ١٤٠ : ١٣ ١٤٦ : ٦ ١٤٧ : ١٤
٢ : ١٥٥ ١١٦ : ١٦ ١٨٧ : ١٠
١٩٤ : ١٠ ١٩٦ : ٢ ٢٠١ : ١ ٢١٦ : ٢
٢٣ : ٢١٨ ٢٣٨ : ٢٢ ٢٦٨ : ٣
٢٦٩ : ٨ ٢٧٠ : ١٣ ٢٧١ : ٢٣ ٢٧٢ : ٢
٢٧٣ : ٢ ٢٨٨ : ١٠ ٢٩٠ : ١٧
٢٩٤ : ١٤ ٣١٩ : ٨ ٣٣٩ : ١٤ ٣٦٩ : ٤

كرمان — ١٨٢ : ٥

الكسوة — ٧٦ : ١٦

الكمبة — ١٤٦ : ١٤ ٣١١ : ٣

كفر بلنا — ٣٧٠ : ١٧

كفريا — ١٦٨ : ٢٠

كفر طاب — ٣٠١ : ١٥

الكلاسة — ٣٣ : ٢٤

كلبيكة — ١٣٩ : ١٥

كنبة — ٨٠ : ١٩

كنبة الاسكندرية — ١٦٢ : ٨

كنبة الضهرية — ١٩٣ : ١٥

كنبة قامة — ١٦٢ : ٦

كنبة القيامة = كنبة قامة .

كنبة مريم — ٨١ : ٣

كنيسة الياقية — ٨١ : ٣

كنيسة اليهود بدشق — ١٦٢ : ٧

الكهف (أحد حصون الاسماعيلية) — ١٨٧ : ٧

كهف جبل قاسيون — ٢٤٠ : ١٩

كويرى امبابية — ٣٠٩ : ٢٢

كويرى محمد علي — ٣٠٨ : ١٤ ٣٠٩ : ٢

كورة الجيزة = مديرية الجيزة .

كوكسور = نهر كوكسور .

كوم مغفوب = القوب .

كينوك — ١٦٧ : ٩

(ل)

اللادقية — ١٠٥ : ١٣ ١٥٠ : ٩ ١٥٢ : ٨

لاهور — ٢٩٨ : ٧ ٣٠١ : ١٧

لاهور — ٢٦ : ١٧

اللبون — ٣٠٠ : ١٣

لعلع — ٢٠٥ : ٩

لندن — ٣٧٨ : ٢٤

لورة — ٢٧٨ : ١٨

اللق = باب اللوق .

(م)

ماردين — ١٦ : ٢ ٢٤ : ١٢ ٢٥ : ٢٠ ٥٤ : ٥

٩٠ : ٤ ٩٢ : ١٢ ٢٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١١

مارستان أحمد بن طولون — ١٩٧ : ١٤

مارستان قلاوون = بجارستان المنصورة قلاوون .

المسايطرون — ٣٩٠ : ٤

ماقة — ٢٤ : ٢٣

ماوراء البحر — ١٦ : ٨

ماوراء النهر — ٢٦ : ١٦ ٣٣٠ : ٣٠

المجدل — ١٥٠ : ١٠

المجمع الطبي العربي — ٢٦٣ : ٢١

محافظة مصر — ٢٨١ : ١٤

المحامدى — ١٩٣ : ٥

محطة الحوامدية — ١٥٧ : ٢١

مجلس الزمالة — ٧٧ : ١٩
مجلس الشلال — ١٨٨ : ١٨
مجلس عين شمس — ٢٦٩ : ١٥
مجلس كبرى اليمون — ٢٦٨ : ٢١ : ٣٠٧ : ١٨
٣٠٩ : ١٩ : ٣٨٩ : ١٣
مجلس المزمار — ١٣ : ١٨
مجلس مصر — ٣٠٩ : ١٥
مجلس المطرية — ٢٦٩ : ١٥
محكمة الاستئناف الأهلية — ٢٨٠ : ٢٣ : ٢٨١ : ١٥
مجلس النخبة — ٣٦٠ : ١٨
المجلس الكبير — ٢٤٥ : ١٥ : ٢٤٦ : ٢٠ : ٢٥٣ : ١٤
مخازن محطة مصر — ٣٠٧ : ١٩
مدارس الخنفية — ٢٦٣ : ٨ : ٢٨٣ : ٢٠
المدارس الشافعية بدمشق — ٢٦٣ : ٨
المدرسة الأشرفية — ٢٧٢ : ١٨ : ٢٧٣ : ١٩
مدرسة الأمير آق سقر القاراقاني — ٢٦٢ : ٢٧ : ٢٨٠ : ١٣ : ٣٦٥ : ٢٧
مدرسة تربة أم الصالح — ٢٧٢ : ١٧
المدرسة التوفيقية — ٣١٠ : ٢١
المدرسة الحسامية — ٣٦٠ : ١١ : ٣٨٤ : ٧
مدرسة الخبابة بدمشق = المدرسة الصمدية
المدرسة الخضراء — ١٦٢ : ٩
مدرسة السلطان إيتال — ٢٦٢ : ١٤
مدرسة السلطان الملك الناصر بيبرس — ١٣٠ : ٤٤ : ٢١٣ : ٦
مدرسة السجاري بالقرافة الصغرى — ٢٩٣ : ٤
مدرسة الشافعية والخنفية — ١٧٦ : ١٣
مدرسة الشامية = المدرسة الحسامية
المدرسة الشبلية — ٢٥٤ : ١ : ٣٤٦ : ١٢ : ٣٦٦ : ٦
مدرسة شمس الدولة — ٣٩٢ : ١
مدرسة صاحب بياه الدين بن حنا — ٢٤١ : ٢٢
المدرسة الصالحية — ١٣٢ : ١٢
المدرسة الصالحية البائية = مدرسة صاحب بياه الدين ابن حنا
مدرسة الصمدية — ٧١ : ٩
مدرسة صلاح الدين يوسف بن العزيز — ٣٥ : ٩
المدرسة العادلية السيفية — ٢٦٣ : ٥٥ : ٢٧١ : ١٨

المدرسة القاراقانية = مدرسة الأمير آق سقر القاراقاني
مدرسة قلاوون — ١٩٢ : ٢٤ : ٣٢٥ : ١٣ : ٣٢٧ : ٣
المدرسة القليبية — ٣٩١ : ١٦
المدرسة القليبية — ٢٢٢ : ١٢ : ٢٢٤ : ٦ : ٢٥٧ : ١٦
المدرسة الكاملة = دار الحديث بمصر
المدرسة المستنصرية — ٦٨ : ٣
المدرسة المنزية — ١٤ : ٤٣ : ١٩٢ : ٢١ : ٢٠٨ : ١٤ : ٣٥٦ : ١٣
المدرسة المنصورية = مدرسة قلاوون
المدرسة النورية — ١٠٨ : ٢
مدفن السلطان برفوق — ١٦٥ : ٢٢
مديرية أسوان — ١٨٩ : ٢٩
مديرية البحيزة — ١٢٤ : ٢٣ : ١٤٩ : ٩ : ١٥٧ : ٣٠
مديرية الخرطوم — ١٨٩ : ٢٩
مديرية دقلة — ١٨٨ : ٨
مديرية الشرقية — ٨٣ : ١٨ : ١٢٨ : ١٧ : ١٩٣ : ٢٤
مديرية الغربية — ٢٥٣ : ١٠
مديرية القليبية — ١٠١ : ٤٤ : ١٩٣ : ٦ : ٢٦١ : ٢٠
مديرية المنوفية — ٢٥٦ : ١٨
مديرية وادي حلفا — ١٨٨ : ٨
مدينة بولاق = جزيرة بولاق
مدينة الجيارين — ١٩٤ : ٩
مدينة دمشق = دمشق
مدينة دقيانوس — ١٧٢ : ١٧
مدينة السويس — ٦٩ : ٢٢ : ١٩٢ : ٣٠
مدينة القاهرة = القاهرة
مدينة مرسيه — ٣٧٢ : ٢٢
مدينة حمص — ١٨٨ : ٣
مدينة مصر = مصر
المنشأة المنورة — ١٦ : ٥٥ : ١٧ : ١٨ : ١٨ : ٤٤ : ٣٦ : ١ : ١٤٧ : ٨ : ١٤٦ : ١ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٩٤ : ١٩ : ٣٥٧ : ١٠
المنج — ١٩٧ : ١٨
مراغة — ٢٢١ : ١٢
مراكش — ٢٠١ : ٤

مسجد أبي العباس الرضى — ٣٧٢ : ١١
 المسجد الأقصى — ٢٧ : ١١
 مسجد الأمير موسى بن يعقوب — ٢٤٨ : ٢
 مسجد البرّ = مسجد التين .
 مسجد تبر = مسجد التين .
 مسجد التين = ١٩٦ : ٦٧ ١١ : ٢٩٣ ٢ : ٣٢٥
 مسجد الجعري — ٣٧٤ : ٨
 مسجد الجعزة = مسجد التين .
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٣٦ : ٣ ١ : ١٩٤
 المسجد النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 مسجد يانس — ٢٨٠ : ٢٢
 مشارف الشام — ٤٤ : ٢٠
 مشهد جعفر الطيار — ١٩٤ : ١١
 مشهد الحسين — ٣٦٩ : ١٦
 مشهد خالد بن الوليد — ٣٠٣ : ١١
 مشهد زين العابدين — ١٩٥ : ١٦
 مشهد السيدة قتيبة — ١٩٧ : ٦١ ١٩ : ٢٧٢
 مشهد على رضى الله عنه — ١١٥ : ١١
 مصر — ٣ : ٥٥ : ٥ : ٦٢ : ٦ : ٧ ١٠ : ٢٢ :
 ٦٧ : ١٢ : ١٨ : ١٣ : ١٠ : ١٤ : ١٦ : ١٥ :
 ٢٠ : ٦٩ : ٢٢ : ١٥ : ٢٣ : ٢ : ٢٤ : ٤٤ :
 ٢٥ : ٢٥ : ٣٠ : ١٠ : ٣١ : ١٦ : ٣٤ : ٥٥ :
 ٣٥ : ٦٨ : ٣٩ : ١٥ : ٤٤ : ٩ : ٤٥ : ٤٦ : ١ :
 ٥٤ : ٢ : ٥٥ : ١ : ٥٦ : ٣ : ٥٧ : ٧ :
 ٥٩ : ٦١ : ٦١ : ٦٩ : ٦٢ : ٢١ : ٦٤ : ١٤ :
 ٦٩ : ٦١ : ٧٦ : ١٩ : ٧٧ : ٤٤ : ٧٨ : ٣ :
 ٨٢ : ٦٦ : ٨٣ : ٦٧ : ٨٧ : ٢٠ : ٨٨ : ٥ :
 ٩٠ : ١٢ : ٩٣ : ٤٣ : ٩٤ : ١ : ٩٥ : ٧ :
 ٩٨ : ٤٤ : ٩٩ : ٦١ : ١٠١ : ١٨ : ١٠٣ : ١١ :
 ١٠٨ : ٢٢ : ١٠٩ : ٦١ : ١١٠ : ٢١ : ١١٥ : ٢٢ :
 ١١٧ : ١١٨ : ١٢ : ١٢٢ : ٦٦ : ١٢٩ :
 ١١٧ : ١٢٣ : ١٢٤ : ٢ : ١٣٨ : ٢ :
 ١٣٩ : ٢ : ١٤١ : ٧ : ١٤٣ : ٦٧ : ١٤٧ :
 ٦ : ١٤٨ : ٥٥ : ١٤٩ : ٦٨ : ١٥٠ : ٦ :
 ١٥٣ : ١٤ : ١٥٤ : ٦٨ : ١٥٦ : ٤٤ : ١٥٧ :

المرج (التي تحت حسن الأكراد) — ١٤٢ : ١١
مرج بن طاهر — ٩٧ : ٢٠
مرج النديج — ١٦٧ : ١٩
مرج الرميحان — ٣٩٠ : ١٥
مرج صافيتا — ١٥١ : ١٦ : ١٥٣ : ١
مرج الصفور — ٢٦٧ : ١
مرج عدواء = مرج غفراء .
مرج غفراء — ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥

- المغرب — ٦٩ : ١٧ : ١٤ : ٧١ : ١٤
مقابر الخلفاء = مقابر المالكيين
مقابر الصوفية بدمشق — ٢٠٠ : ٢
مقابر المالكيين — ٢٦٧ : ١٣
مقبرة دمشق — ٣٩١ : ٣
مقبرة الموطر بسفح فاسيون — ٣٤٨ : ٢
المقس — ١١٩ : ١٩٦ : ١٨ : ٣٠٧ : ١٢
٣٠٩ : ١٢ : ٣٤٧ : ١٢
مقصورة الخليلين — ٢٨٠ : ١٨
مقصورة الحنفية — ٢٨٠ : ٢ : ٣٨٣ : ٩
المقياس = مقياس النيل
مقياس النيل — ١٩٢ : ٤ : ٢٤٠ : ٤
المكتبة الأهلية بباريس — ٢٥٨ : ١٤
مكة المكرمة — ١٦ : ١٨ : ١٢ : ٣٠ : ١٦
٣٢ : ١ : ٣٤ : ١٧ : ٥١ : ٢ : ٦٢ : ٨
١٤٦ : ١٢ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢٣٥ : ٩
٢٩٤ : ١٨
ملطية — ١٧٢ : ٢٢
ملج — ٣٥٧ : ١٧
ملكة الصنج — ١٨٩ : ١٣
المتاخلة بدمشق — ٢٨٣ : ٢٢
متازجود — ٢١٧ : ١٨
مناظر الكباش — ٧٢ : ٢١ : ١١٩ : ٥ : ٢٦٦ : ١١
منج — ١٠٥ : ١١ : ١٠٩ : ١ : ١٦٧ : ١٣
١٧٦ : ١٨
متر رسول الله صلى الله عليه وسلم — ١٩٤ : ١
منشأة ابن ثعلب — ٣٠٨ : ٢١
منشأة القاضي الفاضل — ٣٠٨ : ٢١
منشأة الكتبة — ٣٠٨ : ٢٢
منشأة المهراني — ١٥٠ : ١٤
المنشية = دمياط
منظرة المقس — ٣٠٩ : ٣
منى — ١٤٦ : ١٤
منية بيج — ١٩٣ : ١٥
منية بولاق — ٣٠٩ : ٢١
- ١٥٨ : ١ : ١٦٥ : ١٦ : ١٧١ : ٢
١٧٦ : ١٧ : ١٧٩ : ٦٦ : ١٨٠ : ١٢ : ١٨١ : ٢
١٨٢ : ٢ : ١٨٥ : ٦٩ : ١٨٣ : ١٨ : ١٨٩ : ٢
١٩٢ : ٢٢ : ١٩٤ : ١٣ : ٢٠٠ : ٦ : ٢٠٦ : ٢
٢٠٣ : ٢ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٠٨ : ٢ : ٢١١ : ٢
٢١٢ : ٦ : ٢١٣ : ٢ : ٢١٥ : ١٨ : ٢١٦ : ٢
٢١٦ : ٢ : ٢١٨ : ٢ : ٢٢٠ : ٢ : ٢٢١ : ٢
٢٢٤ : ٢ : ٢٢٦ : ٢ : ٢٢٧ : ٢ : ٢٢٨ : ٢
٢٢٨ : ٢ : ٢٣١ : ٢ : ٢٣٦ : ٢ : ٢٣٨ : ٢
٢٤٠ : ٢ : ٢٤١ : ٢ : ٢٤٤ : ٢ : ٢٤٤ : ٢
٢٤٥ : ٢ : ٢٤٨ : ٢ : ٢٥١ : ٢ : ٢٥٣ : ٢
٢٤٤ : ٢ : ٢٥٨ : ٢ : ٢٥٩ : ٢ : ٢٦٠ : ٢
٢٦١ : ٢ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٦٨ : ٢ : ٢٦٢ : ٢
٢٦٤ : ٢ : ٢٦٥ : ٢ : ٢٦٧ : ٢ : ٢٦٨ : ٢
٢٦٨ : ٢ : ٢٦٩ : ٢ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨٧ : ٢
٢٨٨ : ٢ : ٢٩٠ : ٢ : ٢٩٥ : ٢ : ٢٩٧ : ٢
٢٩٨ : ٢ : ٣٠٦ : ٢ : ٣٠٧ : ٢ : ٣٠٨ : ٢
٢٣١ : ٢ : ٣١٤ : ٢ : ٣٢٨ : ٢ : ٣٢٨ : ٢
٢٢٩ : ٢ : ٣٣٠ : ٢ : ٣٣١ : ٢ : ٢٤٤ : ٢
٢٣٢ : ٢ : ٢٣٨ : ٢ : ٢٣٩ : ٢ : ٢٤٠ : ٢
٢٤٤ : ٢ : ٢٤٧ : ٢ : ٢٥٣ : ٢ : ٢٦٢ : ٢
٢٥٧ : ٢ : ٢٦١ : ٢ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٦٦ : ٢
٢٦٢ : ٢ : ٢٦٧ : ٢ : ٢٦٩ : ٢ : ٢٧١ : ٢
٢٧٢ : ٢ : ٢٧٣ : ٢ : ٢٧٤ : ٢ : ٢٧٤ : ٢
٢٧٨ : ٢ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨٣ : ٢ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٩٠ : ٢
- مصر الجديدة — ٢٩٩ : ١٧
مصر القديمة = القسطنطينية
مصلحة البحار — ٣٠٨ : ١٤
مصل العيد بدمشق — ٢٨٦ : ١٧
مصيف — ١٨٧ : ٨
المصيصة — ١٦٧ : ٢٠ : ١٦٨ : ١٩
المطرية — ١٩٦ : ١٤ : ٢٦٨ : ١٥
معد المطرية — ٢٦٩ : ١٣
معة التهان — ٢٣١ : ٢ : ٢٩٤ : ٢ : ٣٦٣ : ١٤
منارة الدم — ١٩٦ : ١

ميدان السيدة زينب — ١٩١ : ١٧
ميدان صلاح الدين — ١٩١ : ١٤
ميدان الظاهر — ١٤١ : ٧٣ : ١٦٧ : ١٥٠
١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٩١ : ٢٨٠
ميدان العيد = ميدان الظاهر .
ميدان القيق = ميدان الظاهر .
الميدان القبل بدمشق — ٢٧٨ : ١٥
ميدان القراة = ميدان الملك السعيد .
ميدان قراقوش — ١٦١ : ٢٠
ميدان محمد علي — ١٩١ : ١١
ميدان الملك السعيد محمد بركة خان — ٢٦٤ : ١٥
الميدان الناصري — ٣٨٨ : ١٢ : ٣٨٩ : ١
ميناء الاسكندرية — ١٤٩ : ٣
الميناء الشرقى — ٣٧١ : ١٢
ميناء طرابلس — ٣١٦ : ١٥

(ن)

نابلس — ٢٣ : ١٥ : ٤٤ : ٢٧ : ٦٩
٧٠ : ٢١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٩ : ١٣
١٣٢ : ٢١
نابلى — ٢٤١ : ١٨
النابوسنة — ١١٦ : ٦
نجسند — ٣٥٧ : ٩
نجم ايتكول — ١٨٨ : ٢٤
نجم الباب القبلى — ١٨٨ : ٢٤
نفسبرى — ٢٤ : ٢١
الطرون — ٣٩٠ : ٥
نهر ردى — ٣٩٠ : ١٥
نهر الجوز — ٧٤ : ١٣
نهر جيجان — ١٦٨ : ٦
نهر الشريعة — ١٤١ : ١٢ : ١٩٤
نهر كوكسو — ١٦٧ : ٩
نهر زرد — ٣٩٠ : ١١
النواشير — ٧٥ : ١١
التربة السفلى — ١٨٨ : ٣

منية الرنا = المش .
منية السرج — ١٩٣ : ٦٧ : ٣٠٧ : ٦١ : ٣٠٩ : ١
٣١٠ : ١٨
منية شين = المش .
منية القائد — ١٢٤ : ٢٢
منية لاهور — ٣٦ : ٣
منية سطر = المطرية .
النيقة — ١٨٧ : ٧
مؤنة — ١٩٤ : ٢٤ : ٢٧١ : ١٦
موردة البلاط — ٣٨٩ : ٣
موردة الجبس — ٣٨٩ : ٣
الموصل — ١٠ : ٦٩ : ١٥ : ١٦ : ٦٠ : ٦٧ : ٧٠
٦٦ : ٧٧ : ١ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ٦٩ : ١٠٣
٦٢ : ١٠٤ : ١ : ١١٤ : ٦١ : ١١٥ : ٣٣
١١٧ : ١١٦ : ٢٠٠ : ١٤ : ٣٠٦ : ١٢ : ٦
٢٠٧ : ٦١ : ٢٢٠ : ١٣ : ٢٣٧ : ٢٠ : ٦
٢٤٥ : ١٠ : ٢٥٥ : ٢٠ : ٢٩٤ : ١٦ : ٦
٣٠٥ : ١٦ : ٣٥٢ : ١٧
ميا قارقين — ١٥ : ١٦ : ٢٥ : ٤٤ : ٥٤ : ٦٩ : ٧٤
٦٩ : ٧٧ : ٦١ : ٩١ : ٩
ميت حلفا — ١٩٣ : ٢٨
ميت نجا — ١٤٨ : ٢٤
الميدان الأخضر = ميدان الظاهر .
الميدان الأخضر الكبير بدمشق — ١٥٦ : ٦٨ : ١٧٤ : ١
٢٧ : ١٧٥ : ٣ : ١٩٥ : ١٥ : ٢٦٤ : ١١ : ٦
٣٩١ : ٣٢٢ : ٣٩٢ : ٦
الميدان الأسود = ميدان الظاهر .
ميدان باب الحديد — ٣٠٧ : ١٢ : ٣٠٩ : ١٣ : ٦
٣٨٩ : ١٣
ميدان باب الخلق — ٢٨٠ : ٢٤
ميدان بركة خان = ميدان الملك السعيد .
الميدان البردى — ١٩١ : ٦
ميدان الحضا — ٧٥ : ١١
ميدان دمشق = الميدان الكبير .
ميدان السباق = ميدان الظاهر .

وادی شفا — ١٧ : ١٨ : ١٤

وادی الشفا = وادی شفا .

وادی موسى — ٧٧ : ٥

وادی نخفة — ٦٢ : ٨

وادی النيل — ١٣٩ : ٢٣

واسط — ١٢ : ١٥ : ٣٩٢ : ٢٠

الوجه البحري — ٢٥٣ : ٢٣

الورادة — ١٢ : ١٨ : ١٣

وزارة الأوقاف — ٣٧٢ : ١٦

وزارة المالية — ٣٨٩ : ١٩

الوزيرية = حارة الوزيرية .

(ى)

يافا — ١٤٢ : ١٦٤ : ١٨٦ : ١١

اليحوم = الجبل الأحمر .

اليك — ١٧٣ : ١٢

يلدان — ٥٩ : ٢٢

الين — ٢٤ : ٢٨ : ٢٩ : ١٤١ : ١٥٠

٢٠ : ٢١ : ٢٦ : ٢٩٤ : ١٧ : ٣٢٢ : ١٩

بورقين — ٩٢ : ٢٠

النوبة العليا = بلاد النوبة العليا .

نوى — ٢٧٨ : ١١

نيسابور — ١٢٩ : ٢٠

نيسان — ٧٩ : ٢٠

النيل — ١٤ : ٢٠ : ٢٤ : ٦٩ : ١١٩ : ١٩

١٨٨ : ١٣ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩١ : ٢٩

١٩٢ : ١٠ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٤ : ١٦

٣٠٧ : ٤٤ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٦ : ٣١٠

١٦ : ٣٥٩ : ٥ : ٣٦٦ : ١٤ : ٣٨٧

٣٨٨ : ١٦ : ٣٨٩ : ١٠

النيل الأبيض — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢

النيل الأزرق — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢

(هـ)

هليوبوليس = عين شمس .

هليوبوليس = مصر الجديدة .

هندان — ٣٤٨ : ١٠ : ٣٥٣ : ٧

الهند — ٢٦ : ١٧ : ٦٩ : ١٥

هيت — ١١٦ : ٧

(و)

وادی أحليلين — ١٨ : ١٣

وادی حلقا — ٦٩ : ٢٦

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٨٩ هـ

س	س	س	س
١٣ : ٢٣٥	٦٦٩	١١ : ٢٢	٦٤٨
٤ : ٢٣٨	٦٧٠	١٥ : ٢٤	٦٤٩
١٠ : ٢٤٠	٦٧١	٦ : ٣٠	٦٥٠
٤ : ٢٤٥	٦٧٢	١٢ : ٣١	٦٥١
٣ : ٢٤٨	٦٧٣	١ : ٣٤	٦٥٢
٦ : ٢٥١	٦٧٤	٤ : ٣٥	٦٥٣
٤ : ٢٥٨	٦٧٥	١٠ : ٤٠	٦٥٤
١٠ : ٢٧٩	٦٧٦	١٥ : ٥٩	٦٥٥
١٥ : ٢٨٥	٦٧٧	٧ : ٦٩	٦٥٦
٣ : ٢٩١	٦٧٨	١٢ : ٧١	٦٥٧
٦ : ٢٩٧	٦٧٩	٤ : ٩٣	٦٥٨
٩ : ٣٥٣	٦٨٠	٥ : ٢٠٦	٦٥٩
٣ : ٣٥٧	٦٨١	٤ : ٢١١	٦٦٠
٦ : ٣٦١	٦٨٢	١ : ٢١٣	٦٦١
٩ : ٣٦٤	٦٨٣	٧ : ٢١٨	٦٦٢
١٧ : ٣٦٨	٦٨٤	١ : ٢٢٠	٦٦٣
٣ : ٣٧١	٦٨٥	١٢ : ٢٢١	٦٦٤
١ : ٣٧٤	٦٨٦	٧ : ٢٢٤	٦٦٥
٤ : ٣٧٨	٦٨٧	٧ : ٢٢٧	٦٦٦
١ : ٣٨٣	٦٨٨	١٣ : ٢٢٨	٦٦٧
٦ : ٣٨٦	٦٨٩	١٤ : ٢٣٠	٦٦٨

فهرس أسماء الكتب

تاريخ سلاطين المماليك لإبراهيم منطاي — ١٩ : ٥

١٧ : ٢٦٦

تاريخ السودان لنعم بك شقير — ١٢ : ١٨٩

تاريخ الصليبيين في المشرق لاستغنون — ١٠ : ٣١٦

١٩ : ٣٢١

* تاريخ ابن السديم = المنتخب في تاريخ حلب .

التاريخ المشهور = وفيات الأعيان .

تاريخ مصر = بدائع الزهور .

تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لأبي

البقاء محمد — ٢١ : ١٨

تاريخ الواصلين لابن واصل — ٢١ : ١٧٣

١٧ : ٧٥ ... الخ .

تاريخ ابن الوردي : ٨١ : ٢٢٢ : ٨٢ : ٢٧٠ : ١٠٥

١٩ ... الخ .

التر المسبوك للشخاري — ١٧ : ٤١

التيان للروح إسماعيل رأفت بك — ١٩ : ٢٤١

الشفعة السنية لابن الجيمان — ١٥٧ : ١٩٣ : ٢٩

١٦ : ٢٦١ ... الخ .

تحقيق النصرة بثلثي معالم دار الحجرة لزين الدين أبي بكر

ابن الحسين — ١٧ : ١٨ : ١٩

تذكرة الحفاظ للذهبي — ٢٦ : ٢٢٢ : ٦٣ : ٢٠

٩٢ : ٢١ ... الخ .

محرر التحرير فؤاد الدين بن محمد البغدادي — ٣٧ : ٢٣

١٦ : ٣٨

* التمييز في مختصر الجيز في فروع الشافعية لثاج الدين

أبي القاسم عبد الرزيم — ٨ : ٢٤٠

الترتيف لابن فضل الله العمري — ٢٢ : ١٣٩

الترتيف بما أنت الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين

أبي محمد الأنصاري — ١٧ : ٢٠ : ١٨

تقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل — ١٥ : ١٨ : ٩٦

١٧ : ١١٥ : ٢٢ ... الخ .

(١)

أحسن التقاسيم لأبي عبد الله محمد المقدسي — ١٣ : ١٦

أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرماني — ٤٧ : ١٧

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٣٣٥ : ٢١

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري —

٢١ : ٣٣٥

* أطباق الذهب للأصفهاني — ١٩٩ : ٣١٣ : ٦٧

١١ : ٣٧٥ : ٧

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لأبي هاشم الطباخ —

٩٣ : ٨

الإنصار لأبي دقاق — ١٤ : ١٣ : ٧٧ : ١٤

١٤٨ : ١٢ ... الخ .

(ب)

بدائع الزهور لأبي إياس — ٩٨ : ١٩ : ١٠٩ : ٢٠

١٨٤ : ٢٤ ... الخ .

البداية والنهاية لابن كثير — ٣٣ : ٢٣

البدع في صناعة الشعر = تحرير التحرير .

بنية الوعاة للسيوطي — ٢٢٦ : ١٩

(ت)

تاريخ أبي القدا لهاد الدين إسماعيل صاحب حاة — ٥٣

٢١ : ٧٣ : ١٩ : ٧٤ : ١٧ ... الخ .

* تاريخ الإسلام للذهبي — ٣١ : ١٩ : ٢٢ : ١٦

٢٤ : ١٧ ... الخ

تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب — ٥٢ : ١٨

تاريخ الجبرق (عجايب الآثار) — ١٦١ : ٢٥

تاريخ ابن خلدون — ٣٢ : ٢٣

تاريخ الدول والملوك لابن الفرات — ١١٨ : ١٥

١٣٧ : ١٩ : ١٥٨ : ١٥ ... الخ .

الدور الكامة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر المصقلاني —

٢٦: ٢٢٢ ٦٧: ٢١٠ ١١٨: ١٩... الخ .

دوزي (الملايس مع العرب) — ٣٣٠: ١٤ ٣٣١:

١٥ ٢٣: ٣٧٩

• ديوان ابن أبي شاذان الإربلي — ٢٨٤: ١

• ديوان البلاء زهير — ٦٢: ٧

• ديوان الصغرى — ٢٥٥: ١٤ ٢٥٧: ٢٠

ديوان محمد بن عفيف الدين النيسابى — ٣٨١: ١٩

١٩: ٣٨٢

• ديوان الجزائر — ٣٤٥: ١٣

ديوان ابن سناء الملك — ٣٨: ٢٠

• ديوان الشيخ أيمن مول وزير الجزيرة — ٢١٠: ٣

• ديوان الصرمى — ٦٧: ١٩

• ديوان ابن قول — ٦٤: ١٥ ١٨٦٧:

• ديوان ابن مطروح المصرى — ٢٧: ٢١ ٢٨:

(ذ)

التبيل عل الومضين في أخبار الدولتين لشهاب الدين

أبي شامة — ١٧: ١٧ ٣٣: ٢٣ ٣٧:

١٧... الخ .

• ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لقطب الدين

اليوسنى — ١٤: ١ ٦٤: ٢٣ ١٧١:

١٨... الخ .

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٦٩: ١٣ ٣٣١: ١٧

رحلة ابن جبير — ٦٩: ١٣

رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر المصقلاني — ١٢٣: ٢١

الومضين في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة —

٢٦٢: ١٩

(ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لفرس الدين

خليل بن شاهين الظاهري — ١٨٠: ٢٠

التبيل والإشراف للمردى — ٣٣٦: ٢٢

تبيل الطالب للمصطفى — ٣٩٢: ١٢

تبيل تاريخ ابن عساكر لابن يزدان المكي — ٨٥: ٢٠

التوقيعات الإخبارية لمختار باشا — ٤١: ٢٦ ١٤٤:

٢١ ١٤٧: ١٨... الخ .

(ج)

الجواهر الحية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرظي —

١٢٢: ١٩ ١٢٩: ١٨ ٣٥٦: ٢١... الخ

الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين لصادم الدين إبراهيم

ابن محمد بن أيمن بن دقاق — ٥٥: ١٩ ٢٥٩: ٢٢

(ح)

حسن المخاضرة للسيوطي — ١٢٢: ١٩ ١٣٣: ٢٣

٢٥٠: ٢٠... الخ .

الحقيقة والهاج لتنايلسى — ٧٧: ١٤

• حلية الصقات في الأسماء والصناعات لابن تفرى ردى —

١٦١٣٢٥

الموادث الخاصة والجواب النافعة في المائة السابعة

لابن القوطى — ١٢٠: ٤٧ ٢٢: ٤٨ ٢١:

(خ)

خرطة القاهرة وضع الحملة القرظية — ١٩٢: ٤٧

٣٠٨: ٢ ٣١٠: ١٩... الخ .

الخطط التوقيفية — ٦٩: ١٨ ٧٨: ١٨ ١٩١:

١٠... الخ .

خطط الشام لكراد عل — ٢٢٢: ٢٢ ٢٥٤: ٢٠

٢٦٣: ٢٢... الخ .

خطط المقرئى (المراخط والاضبار) — ٥: ٢٤

١٤: ١٤ ٤١: ١٣... الخ .

(د)

دائرة المسارف الإسلامية للبستاني — ١١٠: ٢٢

٣١٦: ٢٧ ٣٢٨: ٢٥

درد التيجان لأبي بكر بن أيك — ٢٥١: ١٩

(س)

السلوك للقرنبي — ٧ : ٢٠ : ٨ : ١٧ : ١٠ : ٢٠ ... الخ .

سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٣٩٠ : ٩ : السيرة المنصورة لشرف الدين المقدسي — ٣٢٢ : ٩

(ش)

* شامل في الطب لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٢ : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبل — ٢٠ : ١٧ : ٢١ : ٢٢ : ١٦ : ٢٢ ... الخ .
شرح القاموس للسيد محمد ماضي الزبيدي — ٤٤ : ٢٠ : ٦٨ : ١٨ : ٢٣ : ٧٥ ... الخ .

* شرح قانون ابن سينا لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣ : شرح القصيدة الالهية في التاريخ — ٢٢ : ١٩ : ٢٤ : ١٨ : ٣٠ : ١٩

* شرح كتاب الخلق لابن قدامة المقدسي — ٣٥٨ : ١١

(ص)

صبح الأعشى للنفقشي — ٤ : ١٨ : ٥ : ١٨ : ٧ : ٢١ ... الخ .

(ط)

الطالع السعيد للجامع لأسماء نجباء الصيد لكل الدين أبي جعفر الأندلسي — ٢١٨ : ٢١

الطبرى (الرسائل والملوك) — ٣٣٥ : ٢١ : ٣٣٩ : ٢٢

* طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ٢٢٩ : ٢

* طبقات الحفاظ لحيد القادر — ٢٥٣ : ٧

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ .

طبقات الحنفية = الجواهر الحنفية .

طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى) — ٣٣٥ : ٢١

طبقات الشافعية فتح الدين بن السبكى — ٣٢ : ٢٠

٩٢ : ١٦ : ١٢٠ : ٢٢ ... الخ .

(ع)

* العباب الزائر للصافي — ٢٦ : ٦ : العقد الجين في محاسن أخبار وديان أخبار الأقدمين للأستاذ أحمد كمال — ٩٤ : ١٧

عقد الجنان للبنى — ٧ : ١٦ : ١٧ : ١٧ : ٢١ : ١٩ ... الخ .

عيون السوارنج لابن شاكرو — ٧ : ١٩ : ٨ : ٢٣ : ١٧ : ١٨ ... الخ

(غ)

غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير محمد — ٢٤ : ١٧ : ٣٣ : ١٦ : ٤٠ : ١٣ ... الخ .

(ف)

الغفرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا — ٣٣٦ : ٢٢

فلسطين الإسلامية لاستراخ — ٩٧ : ٢٢ : ١٣٩ : ١٦ : ١٤٢ : ٢٠ ... الخ .

فوات الوفيات لابن شاكرو — ٢٠ : ٢٠ : ١٩ : ٦٢ : ٦٣ : ٢١ ... الخ .

(ق)

قاموس الأمانة لعل بك هيجت — ٢٤١ : ٢٠

القاموس الجغرافي طبع لندن — ٣٢ : ١٦ : ١٣٩ : ١٧

القاموس الفارسي الانجليزي لاستانجياس — ٣٣٠ : ١٥

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ٦٨ : ١٧ : ٣٣٠ : ٢٢

قلادة الشعر في وفيات أعيان الدهر لأبي محمد محمد الطيب — ٣٠ : ١٨

(ك)

الكافي لشاروبيم بك — ٨١ : ١٨

الكمال لابن الأثير — ٧ : ١٨

كثير — ٥ : ١٩ : ٩٨ : ١٠١ : ٢٣ ... الخ .

كشف الظنون للأجلبي — ٢٤٠ : ٢٢

كز الدهر — ٢٥١ : ١٩

الكواكب السيارة لابن الوفيات — ٣٨٤ : ١٦

(ل)

لب الباب البيروني — ١٦ : ٦٨ ١٩ : ٦٦ ٢٥٥ :
٢١
لسان العرب لابن منظور — ٣٧٨ : ٢١

(م)

المجلة الأسبوعية — ١٤١ : ١٦
* مجمع البحرين للصاغانى — ٢٩ : ٦
مختصر طبقات الحنابلة للشعلى الحنبل — ٣٣ : ١٩
* مرآة الزمان لأبى المظفر بن قراوغلى — ٢٣ : ١٦
٢٥ : ٢٥ ٣٩ : ١١ ... الخ
المشنة فى أسماء الرجال لذهبي — ٢٤ : ٢٠ ٢١٩ :
٢٢ : ٢٤٣ ٢١
معجم البلدان لياقوت — ٢٠ : ١٣ ١٦ : ١٥
١٧ ... الخ
المفرد لابن سيد — ٣٦٧ : ١٤
* المنتخب من تاريخ حلب لابن الصديم — ٢٠٩ :
٢١ : ٣٥٤ ٢١
* المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تترى بردى —
٢١ : ٥ ١٣ : ٧ ١٧ : ٨ ... الخ

* المهذب فى الكمل لابن الفيس — ٣٧٧ : ١٣
* الموجز لابن الفيس — ٣٧٧ : ١٣
موجز القانون فى الطب = الموجز

(ن)

تراجمان للفيروى — ٣١٥ : ٢١
نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام لابن دقاق — ٧ : ١٩
٢١ : ٢١ ١٩ : ٢٣ ١٤ ... الخ
نزهة الأنام فى محاسن الشام لأبى البقاء الدهمشق — ١٩٦ :
٢٩ : ٣٩٢ ١٢
نهاية الأرب للنورى — ١٣٨ : ٢٠ ١٤٢ : ١٨
١٥١ : ٢٠ ... الخ
النبح السديد والدر الثريد فيما بعد تاريخ ابن العميد للفضل
ابن أبى الفضائل — ١٠٨ : ١٧ ١١٦ : ١٧
١١٧ : ٢١ ... الخ

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٧ : ١٨ ٢٨ : ٢٣
٢٩ : ١٩ ... الخ
الوفاء بالوفيات للصفدى — ٣٠ : ١٨

فهرس الموضوعات

صفحة	
١٣٤	ذكر القضاء المالكية
١٣٤	ذكر قضاء الحنابلة
١٣٨	فوائح الملك الظاهر بيبرس
١٧٥	ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته
١٩٧	ذكر ما كان يتوب دونه من الكلف
	السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٠٠	اليتقداوى على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٠٦	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢١١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢١٣	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الخامسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢١٨	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة السادسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٠	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة السابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الثامنة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٤	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٧	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٨	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٣١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٣٥	على مصر وما وقع فيها من الحوادث

صفحة	
٢	ذكر ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر ...
	السنة الأولى من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٠	وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الثانية من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٢	وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٥	وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٣٠	وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٣١	وما وقع فيها من الحوادث
	السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٣٤	وما وقع فيها من الحوادث
	السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٣٥	وما وقع فيها من الحوادث
	ذكر سلطة الملك المنصور على بن المعز أيك التركاني
٤١	على مصر
	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث
٥٦	الحوادث
	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث
٥٩	أليك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
	السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث
٦٩	ذكر سلطة الملك المنصور على مصر
٧٢	السنة التي حكم فيها الملك المنصور على مصر وما وقع فيها من الحوادث
٨٩	فيها من الحوادث
٩٤	ذكر سلطة الملك الظاهر بيبرس اليتقداوى على مصر ...
١٢٣	ذكر قضاء الشافعية
١٢٨	ذكر قضاء الحنفية

صفحة

- السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤ ...
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٧ ...
السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٣ ...
السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٧ ...
السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦١ ...
السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٤ ...
السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٩ ...
السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧١ ...
السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٤ ...
السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٨ ...
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور
قلاوون على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٨٣

صفحة

- السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٨ ...
السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٠ ...
السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٥ ...
السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٨ ...
السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١ ...
ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد ابن الملك
الناصر بيبرس على مصر ... ٢٥٩ ...
السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٤ ...
ذكر سلطة الملك العادل سلاش على مصر ... ٢٨٦ ...
ذكر السنة التي حكم فيها الملك السعيد الى سابع عشر
شهر ربيع الآخر، ثم حكم العادل سلاش
الى حادى عشرين شهر رجب، ثم قبضها الملك
المنصور قلاوون ... ٢٨٩ ...
ذكر سلطة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السنة الأولى من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤ ...

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ
في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢١	ابن سليمان	ابن بُلَيَّان
٢٥	١٤	البَادِرَانِي	البَادِرَانِي
٢٧	١٥	الصالح أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٢	٢٠ بالماش	٢٠	٢٥
٥٩	٦	الْخَضْرُ	الْخَضْرُ
١١٤	٢	الْخَلْجِي	الْخَلْجِي
١٢٠	١٧	عطفة	عطفة
١٦٠	١٨	بالنفيمى	بالفقيمي
٢٤٨	٩	الصالح نجم أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٤٧	٦	أمر في هذه السنة	أمر النيل في هذه السنة



صَكَل طبع الجزء السابع من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"
:مطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد ٩ رجب سنة ١٣٥٧
(٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨) مآ
محمد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

Bibliotheca Alexandrina



0541888